الإنسان و التطور
سلسلة الإصدارات المكتبية العلمية
4
AUTUMN
2011
إصدار تالي 2024

في البيت كتبة الكلمة

الإنسان و التطور إصدار فصلي
خريف 2011

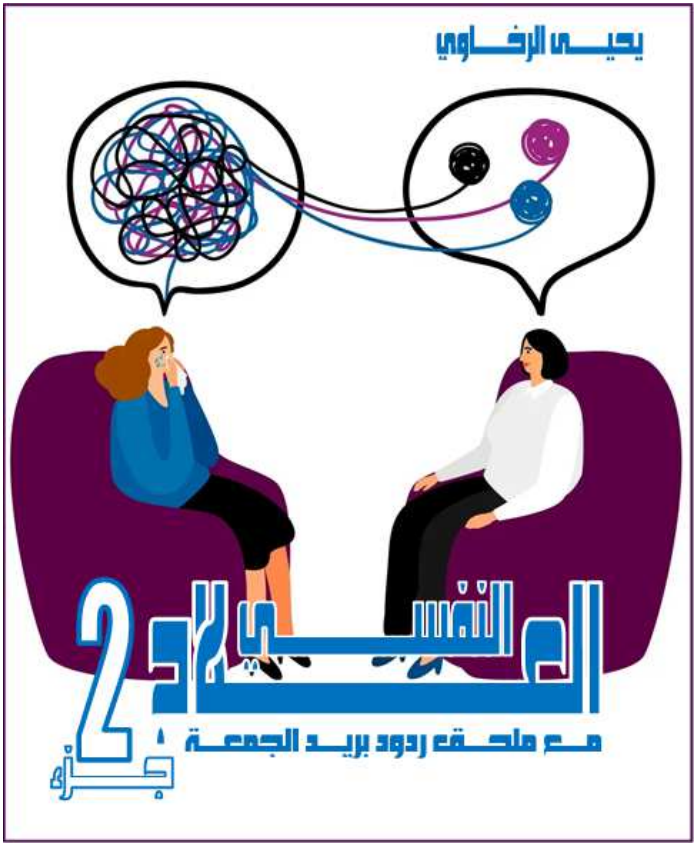

إصدارات
مؤسسة العلوم النفسية العربية
مؤسسة الرخاوي للتدريب والأبحاث العلمية

الإنســــــان و التطـــــــور إصـــــــدار فصلـــــي

خريـــف 2011

يحيـــى الرخـــاوي

العلم النفسي

مع ملحق ردود بريد الجمعة

جزء 2

الفهـــــــــــرس

الأحـــــد 2009-05-30
639- ثمن غال فى رحلة البحث عن الموضوع "الآخر" 604
الأحـــــد 2009-06-07
646- العلاج النفسى: مدرسة فى ظلام "بدروم" المجتمع!!! 614
الأحـــــد 2009-06-14
653- استيعاب النكسة أثْناء العلاج 621
الأحـــــد 2009-06-21
660-"ياه!!!.. دِى طلعتْ صَعْبة بْشكل !!!ولكن"..... 628
الأحـــــد 2009-06-28
667- "ياه !!!.. دى طلعت صعبة بشكل)..بشااكْل !!!!(ولكن.." (الحلقة 2) 633
الأحـــــد 2009 -07-12
681- "ياه !!!.. دى طلعت صعبة بشكل)..بشااكْل !!!!(ولكن) "..الحلقة (3 645
الأحـــــد 2009-07-19
688- لعبة ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل، ولكن.. ،)الحلقة4(656
الأحـــــد 2009-07-26
695- لعبة ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل، ولكن ...، (الحلقة5) 666
الأربعاء 2009-09-30
761- "ماقدرشى احب اتنين، عشان ماليش قلبين" (صح! أم خطأ)! 670
الأربعاء 2009-10-07
768- ماذا عن تداخل السياسية فى العلاج؟ 676
الثلاثاء 2009-10-13
774- حساسية التفاهم بالجسد فى العلاج، 682
الثلاثاء 2009-10-20
781- النضج يصحح المسارَ)حتى بدون فهم(!! 690
الثلاثاء 2009-10-27
788- المرضى: أسرة ممتدة، والطبيب والد 697

الثلاثاء 03-11-2009
795- من التبرز العدوانى إلى الوسواس القهرى 701
الثلاثاء 10-11-2009
802- العلاج النفسى بعد الستين!!، و"إدمان العمل" 711
الثلاثاء 17-11-2009
809- التوصية بـ"صدمة الدخول " للمستشفى، وضرورة التروى 718
الثلاثاء 24-11-2009
816- حدود الضغط فى اتجاه قرار صحيح 723
الثلاثاء 01-12-2009
823- الوسواس غطاء محكم، على مجهول، فاحذر وانت ترفعه 727
الثلاثاء 08-12-2009
830- خيال المريض فى تشكيل الشكوى، وخيال المعالج للتحقُّق منها 736
الثلاثاء 15-12-2009
837- العلاج النفسى، والعلاقات المحارمية 744
الثلاثاء 22-12-2009
844- المبتدئ، والعلاج النفسى، والتأهيل الداعم، والمتابعة 753
الثلاثاء 29-12-2009
851- المأزق: بين سر المهنة، واحتمال الضرر 758
الثلاثاء 05-01-2010
858- ليس من مسئولية العلاج أن يصنع المعجزات 764
الثلاثاء 12-01-2010
865- المؤسسة الزواجية، وثقوب الاستسهال 770
الثلاثاء 19-01-2010
872-....احتياجٌ بعد إنهاك!! فكيف نُسَاندها؟ 779
الثلاثاء 26-01-2010
879- كيف نتعلم الصبر على عدم الفهم لصالح المريض ؟ 787
الثلاثاء 02-02-2010
886- صعوبات الواقع، وحدود المسئولية، والذنب! 794
الثلاثاء 09-02-2010
893- ...ضبط جرعة التدخل المهنى، ومعنى الاحترام. 800
الثلاثاء 16-02-2010
900- العلاج "مواكبة" لحركية النمو الطبيعى 807
الثلاثاء 23-02-2010
907- شرخ فى جدار الكبت، وتحريك الداخل!! 813
الثلاثاء 02-03-2010
914- هل تصلح العلاقة العلاجية "عن بُعد"؟ 823

الثلاثاء 2010-03-09	
921- معالجتان، واستغماية "نظرية المؤامرة ... "بدون هدف!!!!	828
الثلاثاء 2010-03-16	
928- ضبط جرعة الرؤية أثناء العلاج	836
الثلاثاء 2010-03-23	
935- وقف تمادى "حق الضعف بالمرض" بجرعة " احترام حقيقى"	844
الثلاثاء 2010-03-30	
942- الحس الإكلينيكى، باستعمال الملاحظة العادية	851
الثلاثاء 2010-04-06	
949- الفرق بين العلاج النفسى والمتابعة،	858
الثلاثاء 2010-04-13	
956- العلاقات العلاجية هى تجليات مسئولة للعلاقات البشرية الطبيعية	865
الثلاثاء 2010-04-20	
963- .....إن لم يتحرك المريض، فسوف تتحرك الحياة	871
الثلاثاء 2010-04-27	
970- الموقف الحُكمى، والموقف العلاجى، واستعجال التغيير	876
الثلاثاء 2010-05-04	
977- العلاج، وتعتعة "البدائى "فى الحلم	883
الثلاثاء 2010-05-11	
984- تناسب التحريك النفسى مع العقاقير والمسئولية	888
الثلاثاء 2010-05-18	
991- صعوبة علاقات"، و"هرب من الواقع"، و"استسهال التخلّى"	895
الثلاثاء 2010-05-25	
998- "نصوص "و"ألعاب "من العلاج الجمعى	905
الثلاثاء 2010-06-01	
1005- "نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (2)	921
الثلاثاء 2010-06-08	
1012-"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (3)	950
الثلاثاء 2010-06-15	
1019-"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (4)	955
الثلاثاء 2010-06-22	
1026-"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (5)	960
الثلاثاء 2010-06-29	
1033- "نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (6)	965
الثلاثاء 2010-07-06	
1040-"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (7)	972
ملحق ردود بريد الجمعة	978

الأحـــــــــد 31-05-2009

639- ثمـن غـــالٍ فى رحلـة البحـث عن الموضـوع "الآخـر"

(سوف نكرر فى كل مرة: أن اسم المريض والمعالج وأية بيانات قد تدل على المريض هى أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمى التدريبى، وكذلك فإننا لا نرد أو نحاور أو نشرف إلا على الجزئية المعروضة فى تساؤل المتدرب، وأية معلومات أخرى تبدو ناقصة لا تقع مناقشتها فى اختصاص هذا الباب).

ثمن غالٍ فى رحلة البحث عن الموضوع "الآخر"

أ.هايدى: هى عيانة عندها 24 سنة بتشتغل فى شركة مهمة، الأولى من اتنين لها أخ أصغر منها والدها وأمها منفصلين مطلقين، دلوقتى كل واحد فيهم متجوز حد تانى وهى عايشه مع الأم، هى كانت جايه بتشتكى من أعراض اكتئابية وضيقة وخنقه وما بتنامش، ودى أول مرة تشتكى أو تروح لدكاترة نفسيين

د.يحيى: مين اللى حوّلها لك؟

أ.هايدى:...هى جايه عن طريق عيانه كنت باشوفها، وبعدين هى كانت أول حاجة بتتكلم فيها إنها قرفانة من نفسها ومضايقة من العيشة اللى هى عايشاها، حاسة إنهم بيستغلوها جنسيا طول الوقت، مُستعملة على طول، الحكاية ابتدت من زمان قوى، من وهى صغيرة، من أبوها ومن عمها مده طويله يعنى حوالى 4 سنين

د.يحيى: أبوها بيشتغل إيه؟

أ.هايدى: هو متقاعد دلوقتى

د.يحيى: وأمها؟

أ.هايدى: أمها بتشتغل شغلة كويسة، .... وأمها متجوزه دلوقتى، هى اتجوزت قريب من شهرين كده، وأبوها برضه متجوز قريب وهما قعدوا منفصلين 10 سنين وبعدين أطّلقوا قريب، العيانة كانت جايه بتشتكى إنها قرفانه من نفسها عشان حكاية الاستعمال الجنسى ده على طول Abused

د.يحيى: يعنى واحده عندها 24 سنة بيستغلوها جنسيا ازاى يعنى؟ مش هى لازم تكون مشاركة برضه ولا إيه؟ يعنى ممكن نقبل

التعبير ده وهى صغيره مثلا، بنقول مُستغله، إنما لما تكبر ويبقى عندها 24 سنة، ليه نفضل نستعمل نفس الكلمة "استغلال"، إحنا كده بنختصر الموضوع إلى مُعتدِى وضحية، ويا عينى عليها، وخلاص.

أ.هايدى: أنا واصلنى إن هى بتستغِل اللى بيستعملها برضه، يمكن ده عشان تشبع احتياجها قصاد ظروف البيت وكده، يعنى هى كانت جايه بتشتكى من إن ده بيحصل معاها وهى مش راضيه عنه، بس مكمله فيه وقرفانه من نفسها بسببه، وهى ابتدت تحكي لى عن حكايه باباها وعمها، وإن ازاى إنها لما عاشت فى الوقت اللى كان منفضل فيه باباها عن أمها، عاشت معاه فى بيته، يعنى لوحدهم فكانت بتنام معاه على نفس السرير، وأبتدى يستغلها يوميا تقريباً

د.يحيى: كانت علاقة كاملة ولا مش كاملة

أ.هايدى: لأ مش كاملة

د.يحيى: وهى نايمة ولا صاحية

أ.هايدى: لأه وهى صاحية

د.يحيى: وكانت قابْله ولا مش قابله

أ.هايدى: كانت قابْله

د.يحيى: من سن كام لسن كام

أ.هايدى: يعنى وهى فى أولى جامعة كده، كانت مخلصه ثانوية عامة وهى رايحه أولى جامعة

د.يحيى: يعنى حوالى 17 - 18 سنه كده؟

أ.هايدى: أيوه، تقريبا

د.يحيى:.....، المهم، إيه اللى حصل بعد كده؟

أ.هايدى:... بعد كده بقى عمها، وبعد كده بقوا الاثنين مع بعض، أبوها وعمها

د.يحيى: كان بالدور واللا إيه!؟!!!، الحكاية كده بقت صعبة قوى .

أ.هايدى: اللى كان بيحصل إنها كانت بتروح تبات فى بيت جدها وتبات فى نفس الغرفة مع عمها، وبعدين أبوها حس بحاجة مش مظبوطة، فهوه كان بيغير عليها، فقعد يزنق عليها فى الطلوع والدخول ويطقس على أى حد يكلمها، وبرضه هو حس بحاجة ناحيه موضوع عمها خلاها بطلت تروح هناك بيت جدها ده خالص، وعمها ده مش متجوز ومش بيشتغل

د.يحيى: هى حلوه

أ.هايدى: آه حلوه بس تخينه شويتين، وهى طولها معقول فمش مفشكلة يعنى. المهم إن هى كملت بالطريقة دى، وتعددت العلاقات وهى بتشتغل، وجت عشان العلاج وابتديت معاها

د.يحيى: كملت مع مين

أ.هايدى: هى أصلها اتنقلت من كام شركة لكام شركة، فده بيحصل مع المديرين بقى وكده

د.يحيى: مسكينه والله

أ.هايدى: هى مسكينة فعلا، على فكرة هى مش عايشه دور الضحيه، هى مش بتشتكى بالمعنى ده، أنا تصورت إن هى يعنى مش بتعرف تقول لأه، حاسة إنها من البداية ما خدتشى فرصة تقول لأه من أصله، وحتى وده بيحصل مابتاخدش بالها من التفاصيل الصغيره

د.يحيى: دينها إيه

أ.هايدى: مسلمة ومش محجبة، وهى تخينة أوى وبتلبس قصير

د.يحيى: بيبقى منظر مش هوه

أ.هايدى: أه شوية، فاهىّ لما كانت جايه ماكنتش بتنام كويس ومزاجها وحش

د.يحيى: بقالها معاكى قد إيه

أ.هايدى: حوالى 4 شهور، فاللى حصل إن فيه ولد هى اتعرفت عليه فى السكه كده ، هو أخو صاحبتها، وسابته شوية ورجعت له تانى دلوقتى

د.يحيى: استعمال برضه؟

أ.هايدى: فى الأول كانت علاقه عاديه، بس دلوقتى لما رجعت له بقت علاقة كاملة، دى أول مره تعملها كاملة،

د.يحيى: يعنى كل العلاقات اللى قبل كده ما كانتشى كاملة؟

أ.هايدى: آه

د.يحيى: ماشى ماشى، وبعدين

أ.هايدى: هى نشيطة قوى، ومجتهدة، وبتصرف على نفسها، وممكن تدى دروس بعد الشغل، وعندها عربيه، هى لما عرفت الولد ده، كان أثناء العلاج، فهى بطلت تقابل فلان وعلان، والأعراض هديت ومزاجها اتعدل، وبقت مهتمه أكتر بالشغل

د.يحيى: عمر الواد ده كام؟

أ.هايدى: هو سنه 30 أو 32

د.يحيى: السؤال بقى؟!!

أ.هايدى: ما هو الفكرة دلوقتى أن العلاقة ديه زى ما تكون ظبـَتطها خالص زى ما قلت

د.يحيى: كله بفضلِك

أ.هايدى: لأه مش فضلى

د.يحيى: إمال بفضلى أنا

أ.هايدى: هى برضه ابتدت تهتم بشكلها، وراحت لدكتور رجيم، وخست حوالى 4 كيلو

د.يحيى: هى عملت كده عشان ترضيه، ولا إيه، هى حكت لك عن الولد ده كفاية؟

أ.هايدى: أنا قابلته وما اقتنعش بيه نهائى

د.يحيى: قلتِ لها؟

أ.هايدى: لمّحت لها، بس العلاقه مستمره، بتسافر معاه اسكندريه يباتوا يوم ، وهو برضه مستغلها مادياً كمان

د.يحيى: إزاى؟

أ.هايدى: هوه مامعهوش فلوس، أهله كويسين بس هو مامعهوش فلوس، بيشتغل بمرتب قليل، أقل منها بكتير، فهو بياخد عربيتها كتير، وبقى مستريح إنها بتصرف عليه، وهو بصراحة مش في نيته إنه يتجوزها ومفهّمها كده كويس

د.يحيى: ليه بقى؟ عشان تاريخها؟

أ.هايدى: ماقاليش عشان تاريخها، قال لى انا مش حمل الجواز دلوقتى

د.يحيى: هي قالت له علي ماضيها

أ.هايدى: آه قالت له كل حاجه

د.يحيى: كل حاجه من أول أبوها وعمها؟

أ.هايدى:... يعنى، وهو اعتراضه على الجواز مش عشان كده، هو قال لى إنه ببساطة مش مستعد للجواز دلوقتى، وفى نفس الوقت بيقول لى ما بقيتش قادر استغنى عنها

د.يحيى: يعنى بيحبها ولا إيه؟

أ.هايدى: بيقول انا ما اعرفش انا باحبها ولا ايه، بس مش قادر استغني عنها، هو معتمد عليها شويتين، يعنى كتير بتوديه الشغل وتجيبه من الشغل بعربيتها، وبتصرف عليه وحاجات كده

د.يحيى: بيناموا مع بعض كل قد إيه

أ.هايدى: لأ، يعنى كل ما تتاح ليهم فرصة

د.يحيى: طب السؤال بقى؟

أ.هايدى: أنا مابقيتش عارفه اشتغل في إيه معاها، انا أولا محتاسه معاها من الاول، فلما جت العلاقة دى بقيت محتاسة أكتر

د.يحيى: يا بنتى إنت دخلك ايه فى المواضيع دى، مش هى جت لك عندها أعراض، وراحت .

أ.هايدى: آه

د.يحيى: طيب، هى دلوقتى بتيجى ليه؟

أ.هايدى: ما هى بقت دلوقتى بتتضايق لما بتيجى

د.يحيى: يعنى بتيجى عشان تتضايق؟ !!

أ.هايدى: دى حتى بتقول لى إن الأعراض ما بتجيليش تانى غير لما باجيلك، يعنى هى اتقطعت كام مره كده، وبعدين رجعت فقالت لي أنا دلوقتي القعده معاكي هي اللي بتجيب لى اكتئاب

د.يحيى: اسم الله !!!، يعنى بتدفع لك فلوس قصاد إنك تجيى لها اكتئاب

أ.هايدى: يمكن، أصل انا مش موافقه على العلاقة دي، ويمكن هى بتيجى عشان كده

د.يحيى: والله فكرة، يتجيلك عشان ما توافقيلهاش بالنيابة عنها !!!

أ.هايدى: حاجة زى كده

د.يحيى: تقوم تضايق، زى ما الواحد يضايق لما ضميره، أو دينه يمنع عنه لذة أو استسهال.

أ.هايدى: فى الغالب

د.يحيى: طب ما توافقى وتخلصى، تقوم تبطل تجيلك زى ما بطلت أعراض

أ.هايدى: حضرتك بتتكلم جد؟

د.يحيى: هو احنا يا بنتى فى إيدنا نوافق أو ما نوافقشى، إحنا تحت أمر وإذن المريض ما دام بييجى، وبنحسب معاه إيه الأحسن، وإيه اللى عمره أطول، وبنقترح اللى نشوفه ، وخلاص ، إنت إيه شعورك نحو الولد ده؟

أ.هايدى: لا لا ، هو سيء، انا ما عجبنيش خالص، لما شفته حسيت إن هى احسن منه قوي قوى، هى شاطرة، وذكية، وبنت ناس، ولها حضور، لكن هو!! هو سئ ، بيضرب، وحشيش وكلام من ده

د.يحيى: انا اسف انى اقولك ان العلاقه مع الولد ده فيها استعمال أكتر من العلاقات اللى قبل كده، خلى علاقتها

بأبوها وعمها على جنب، التانيين كان الواحد منهم بينام معاها، يحضنها وحاجات، من غير ما يأذيها ويمشى، وكانوا واضحين إنها تقضية وقت، يعنى ياللا ونجرى، كل واحد يروح لحاله، فيه تعبير بالإنجليزى مش عايز أقوله، عارفاه؟

أ.هايدى: لأه

د.يحيى: حاجة كده زى الوجبات السريعة، مش فيه مسرحية اسمها " خد الفلوس واجري"، أهو حاجة كده، إعمل اللى نفسك فيه واجرى، فا يابنتي واضح الاستعمال هنا مش بس فى اللذة القوام قوام، لأ ده امتد للصرف عليه، وسلف العربية، يا ترى بيركّب فيها مين، بس فى نفس الوقت البنت ما زالت مسؤولة ونص، هى بتحبه ولا إيه؟

أ.هايدى: مش عارفه، الظاهر لأه

د.يحيى: عندك حق، مش ضرورى تكون بتحبه عشان الهباب ده يستمر، هى زى ما تكون بقت فعلا ضحية، بس مش له ، ولا لغيره، لأ ضحية للسكريبت (النص المعاد Script) اللى اتكون جواها من صغرها، نمط العلاقات كان سخيف من الأول لحد الآخر، والظاهر إن اللى جارى دلوقتى فيه تكرار لنفس النمط، بس متحور بشكل سمح باستمراره مدة أطول، زى ما تكون هى ما صدقت إنها تعرف واحد فيه بعض الاختلاف الظاهرى عن الاستعمال الصريح اللى كان قبل كده، خلى بالك باقول الظاهرى، لأن باين إنها مش واخده بالها من حجم الاستغلال الحقيقى مع الواد ده، فيعنى هى راحت شابطه فيه ومريحه، فالأعراض اختفت زى ما تكون استقرت ان شالله على زفت، أنا رأيي إن الولد ده فيه ميزه برضه، إنه ما كذبش عليها وقال لها جواز وكلام من ده، بس دى مش ميزة قوى، زى ما حد ييجي يقولك، أصل انا عارف نفسى انا وسخ ، يقولها وهوه مريح ويكمل وساخته،

أ.هايدى: طيب وإيه اللى غاصبها؟

د.يحيى: هى زى ما يكون هى عمرها ما عاشت إلا النوع ده من العلاقة اللى هى مافيش علاقة، وبعدين جه الجدع ده بعد مشوار الشحاتة والاعتمادية والتعود على الاستعمال اللى هىّ عاشته قصاد أوهام العلاقة، جه وقدم نوع محور من الاستعمال، صفقة بشروط أحسن شوية، هو واضح إنه كسبان فى العلاقة دى، وهى ما زنقتهوش خالص من الأول للآخر، يبقى هو خاسس عليه إيه، بس ما تنسيش إنها فى الغالب لاقطة الحتة اللى هو قال لك عليها بتاعة "إنه مش قادر يستغنى عنها"، يبقى هنا يمكن هى بتراهن على *تراكم التعوّد*، يجوز .

أ.هايدى: تراكم إيه؟

د.يحيى:..التعوّد ، يعنى هو مهما قال لها مش حاتجوزك، تلاقى جواها احتمال انه ممكن يتجوزها من غير ما يقول لها، وده شىء طبيعى

أ.هايدى: ازاى؟

د.يحيى: يعنى يقعدوا يتقابلوا وينبسطوا، ولاّ انشاالله ما انبسطوا، لحد ما يبقى صعب إنه يستغنى عنها زى أى سلوك مكرر، التعود ساعات ينتهي إلى عادة، والعاده تبقي انتظام، والانتظام لمّا يؤسس اجتماعيا يبقي جواز

أ.هايدى: يعنى أنا أعمل إيه دلوقتى؟

د.يحيى: أظن دورك دلوقتى ممكن يكون أهم، إنت بتشتغلى دلوقتى زى ما تكونى بالنسبة لها ضمير خارجى من غير ما يكون الضمير ده "أب" أو "قهر"، مجرد "عين أمينة" بتكمل الرؤية لها، وتولع النور الأحمر يبقى ده دور أهم، وفى الحالة دى لازم تاخدى بالك إن الجنس هنا ممكن يكون "ضد العلاقة بالموضوع"، anti-relation، حاجة كده زى ما يكون كل ما ييجوا يقربوا من بعض، كل ما ييجوا يتعرفوا على بعض، تقوم الممارسة الجنسية تجهض الاحتمال ده، أصل الجنس ساعات يبقى رشوة عشان العلاقة تكمل، وساعات يبقى هدف قريب بديل عن إن العلاقة تكمل، **أنا** فاكر أنا قلت تعبير **"إن الجنس تكملة جملة مفيدة"**، وإنه برضه ممكن يكون **"بداية جملة مفيدة"**، بس باضيف دلوقتى إنه ممكن يكون إجهاض، أو **"قطم" جملة ما كملتشى، ما لحقتشى تبقى مفيدة"**، دى الحكاية بقت فيها احتمالات مختلفة، ويمكن يطلع كل ده علم مهم جدا، ويمكن لو بقينا بنى آدمين بصحيح نقدر نميز ونختار ونوظف الجنس التوظيف البشرى المناسب،

أ.هايدى: مش فاهمة قوى

د.يحيى: يعنى أظن إن الجنس الانساني بعد ما عادشى بيقتصر على حكاية التكاثر وحفظ النوع، والكلام ده، بقى نوع من الحوار الجسدى، وده أحد قنوات الحوار اللى مفروض بتكملها قنوات أخرى، وكده، فالعلاقات الجنسية السريعة التفريغية دى بتمنع نمو الحوار على مختلف القنوات، مع احتمال تكاملها مع بعضها، أنا مش قادر أشرح أكتر من كده لحسن المسألة تنقلب تنظير، أنا مش شايف هنا فى حالتك دى إن فيه أى محاولة واعية من الناحيتين إنها تتطور فى اتجاه إنها تكون علاقة بحق وحقيق، بموضوع حقيقى، من الناحيتين، هوه معلن كده من الأول، ولو إن حكاية "مش قادر استغنى عنها" لو هى مش جنس وبس، بتشاور على احتمالات تانية يمكن تكون كويسة، وهى مع إن الأعراض اختفت إلا إنها ما دام لسة بتجيلك برغم مضايقتها من الجلسة، إلا إنها بتجيلك عشان تشوف بعنيكى حقيقة الاحتمال ده، احتمال تكوين علاقة، أنا مش قصدى الجواز بالذات، كتير قوى الجواز نفسه بيجهض تطوير العلاقة لو كان مسألة تنظيمية من الخارج وبس، إنتوا مش ملاحظين إن شغلتنا دى بتعرضنا لتقليب البنى آدم بشكل يكشف زيف العلاقات من ناحية، وصعوبة العلاقات الحقيقية من ناحية تانية، فاكرين الحالة اللى نشرتها فى الموقع بتاع الرجل الفهد اللى قام يهجم علىّ أول ما حس إنى باحبه، الصعوبة إذن مش قاصرة على الجنس ولا على الاستعمال وقلته، الصعوبة فى عمل أى علاقة بشرية حقيقية على أى مستوى، وكل مستوى

حقيقى ممكن يجرجر معاه مستوى آخر حقيقى وهكذا، بس خلى بالك بلاش نحلم لحسن نتخرشم، ونصعّب المسألة على العيانين واحنا نفسنا مش قادرين عليها، لا زم المسألة يبقى فيها واقع شديد الحضور، يعنى نقبل مؤقتا العلاقات البديلة، والعلاقات التمهيدية، والعلاقات المؤقتة، سواء كانت جنسية، أو رومانسية أو أى حاجة، أنا باتكلم على بوتيك العلاقات كلها، ونحاول ننتقل من أى علاقة قائمة، أو ناقصة، أو مهزوزة، إلى أى مستوى أحسن قريب من اللى بنشاور عليه ده، وهكذا.

أ.هايدى: يعنى أعمل إيه يعنى مع البنية دى

د.يحيى: مش هى بتييجى، ولما بتييجى بتتضايق أكتر وتظهر الأعراض اللى كانت اختفت، ومع ذلك بتييجى، يبقى هى عايزة موقفك ده، يبقى تدى فرصة للزمن، وتسيبى نفسك يوصلْ لها رفضك للولد ده ما دام وصلنا إن موقفه ما فيهوش ريحة المحاولة، إلا غصبن عنه، وحتى الجملة اللى قالها الجدع ده بتاعة "مش قادر استغنى عنها"، يمكن تطلع جملة خايبة مالهاش دعوة بالتعود الإيجابى، يمكن تطلع مجرد استسهال واستغلال سريع سريع، يعنى رفضك للولد هو من حقك حتى لو ما قلتيش لها حاجة مباشرة، رفضك حايوصل لها ، وباين هى عايزه كده

أ.هايدى: ما هو وصل لها

د.يحيى: بس هى المصيبه بقي بأمانه إن ساعة ما يوصل لها أكتر من كده، وهى بتثق فيكى، يمكن يتحرك فيها رفض فِعْلى له، تبص يا عينى تلاقى نفسها مرمية فى اللى فات، من أول أبوها وعمها وانت جاية، ما هى ما عندهاش حاجة تالتة، هى صحيح سنها 24 سنة، لكن العرض مستمر وفى اتجاه واحد، تعمل إيه، فواحدة واحدة عليها الله يخليكى

أ.هايدى: ما انا خايفة تستعملنى وتستمر فى العلاقة اللى انا حاسة إنها على حسابها مية المية، وكأن التأجيل برضه نوع من الموافقة

د.يحيى: أنا مش عايز أصعّب المسألة عليكى، ما دام انت مش موافقة على العلاقة دى خليكى مش موافقة، أنا كل اللى طالبه منك إنك تدى الوقت فرصة مناسبة، وبعدين وانت بتقولى لأه، تبقى باصّه للبدائل اللى مستنياها، مش أكتر، علما بأن كل البدائل صعبة برضه بما في ذلك الجواز التقليدي واللى غير تقليدي، كل البدائل بتلوّح بعلاقة ما، ولا بتكملشى، فنيجى لواحده زى دى، بكل التاريخ ده محتاجة حد يحترمها بالطول وبالعرض، مش يعنى يفوت لها، أو يعذرها وكلام من ده، لأ باقول يحترمها، يحترم كل اللى عملته، واللى هى مشتركة فى مسئوليته، واللى بتعمله لحد دلوقتى، ولا يقفشى عند كده يتفرج أو يبرر أو يعذر، أنا شايف إن الحتة الأصيلة اللى فيها، اللى هى كيانها الأساسى، اللى هى حقها فى الوجود، ماخدتشى فرصة أبدا إنها تتشاف وتتعاز بصفتها بنيآدماية من غير ما تُستعمل، الحتة دى مش حاتصدق إن فيه

حد يقدر يعترف بيها ويحترمها قبل أى حاجة، يبقى العلاج هنا لو جد جد، ومسئول مسئول، حايخليها تصدق، بس المسألة عايزة تمشى واحدة واحدة، ويمكن تقدر تتعرف على نفسها من أول وجديد، يمكن لأول مرة، مين عارف، ربنا يسهل.

أ.هايدى: هو فيه حاجه كمان يا دكتور يحيي، البنت دى ما بيجيلهاش أورجازم (ذروة اللذة) خالص مع أى حد من كل دول، الحاجة الوحيدة اللى بتبسطها هى العادة السرية اللى بتعملها من زمان وبتستمتع بيها

د.يحيى: وبيجيلها أورجازم من العادة

أ.هايدى: آه

د.يحيى: اظن المسألة بقت واضحة زي الشمس

أ.هايدى: إزاى بقى؟

د.يحيى: المسألة بانت إنها ما هياش لذة وبدائية وغريزة وتعود واستسهال وخلاص، لأه بقى .....

أ.هايدى: يمكن عشان كده انا سميتها استعمال، ما هى مش بتستمتع بحاجه مع الناس دي قد ما هي عايزه العلاقه بأى شكل وخلاص

د.يحيى: أنا معاكى، بس ما فكرتيش إمال بتروح لهم ليه مادام مابتستمتعشى

أ.هايدى: هى يعني بتقول انها مابتعرفشى تقول "لأ"، وتبقي مجروره ناحية اللى يطلبها، دى كمان بتقعد تجيبلهم هدايا وتصرف عليهم كلهم، حتى الأغنيا منهم

د.يحيى: يا خبر!! هي اللى بتجيبلهم هدايا؟

أ.هايدى: آه

د.يحيى: أظن دى فرصة إن احنا نعيد النظر فى حاجات مهمة، أنا قلت لكم مرة إن الأرجازم مش هوه الدليل الوحيد أو الأهم بالنسبة للست، ولا حتى يمكن بالنسبة للراجل، هو بصراحة ترمومتر مهم بس مش الوحيد، يعنى فيه ترمومترات تانية معاه، ويمكن أهم، المسألة يبدو عايزة فحص شوية، لأ شويتين، أصل المسألة فيها لغوصة بلدى كتير، وبينى وبينكم فيها لغوصة شبه علمية أو علمية كتير برضه

أ.هايدى: ازاى؟

د.يحيى: صعب تغطية المنطقة دى دلوقتى، خلينا فى البنية دى، البنت دى استلموها الرجالة واستفردوا بيها بمنتهى العمى والندالة من الأول للآخر، من أول أبوها وعمها، لحد الجدع الندل الأخرانى ده، فعشان تجيي واحد راجل في مصر قادر على احترام كل التاريخ ده، والصبر عليه من غير اتهام أو شعوره هو بالنقص، يكاد يكون مستحيل، فأصبحت فرصها محدودة، يا تخي كل حاجة وكأنها مذنبة ومجرمة وكذا وكذا، يا

تعلنها واللى يجرى يجرى، وشوف مين بقى جدع يقدر يحترم ويستحمل بحق وحقيق، المفروض إن فرصة العلاج دى اللى ربنا أتاحها ليها وليكي، هو إنك ترافقيها صح من أول وجديد، يعنى تقومى بدور البنى آدم اللى قادر يشوف ويسمع ويحترم ويصبر، يعنى تبقى الراجل اللى قد مسئولية إنه بنى آدم، وساعتها ما تفرقشى إن كنتى راجل ولا ست، إحنا عندنا في المسيحيه (ملحوظة : المعالجة مسيحية) من كان منكم بلا خطيئه ، مش كده؟ بس خلى بالك الآية دى بتوصل لى إن فيها احترام لحق الخطأ، أنا متصور إن المطلوب هنا احترام البنى آدم نفسه قبل وبعد ما يخطئ، أنا مش عارف الفرق قوى، لكن بيتهيأ لى فيه فرق، قصدى إن المطلوب مش إن احنا نفوّت عشان إحنا كمان بنغلط، لأ المفروض إننا نحترم البنى آدم أصلا زى ما ربنا خلقه، مش كفاية نفوت له الغلط، عشان إحنا بنى آدمين مش خطائين، حاجة زى كده، الاحترام ده مسئوليه كبيرة ورائعة وصعبة، عشان كده المطلوب إن اللى بيدعى إنه يقدر عليه، ياخد باله هو فيه مسافة حاططها بينه وبين اللى بيحترمه ولا لأ، ويا ترى هوه باصص له من فوق وبيفّوت، ولا بيحتويه، وواقف جنبه وهو معاه وعارف وممكن يتألم معاه بصدق، بصراحة الظاهر انا صعّبتها حبتين، لكن أنا أعمل إيه ، ما هو احنا بنشتغل في منطقه تحدي بصحيح، هى كده العلاقات البشرية، أنا أعمل إيه؟

أ.هايدى: طب الدواء يا دكتور يحيي يبقي ليه ضروره في اي حاجه فى الحالة دى

د.يحيى: الله يخليكي، شوفي انت ازاى مع إنك مش طبيبة، ومع ذلك بتسألى عن الدوا، أهو ده العلام والا بلاش، ما هو برغم الحواديت دى كلها والاستعمال وقلته، نبص فى النهاية نلاقى إن احنا عندنا شوية مؤشرات بتقول إن البنيّة دى اللى كان كل كبرانها مقصور على الشطارة والدروس والفلوس، توقفت فى كل النواحى التانية بتاعة الأخد والعطا الإنسانى، والعلاقة بالآخر، فراحت راجعة عاجزة عن عمل علاقة إلا بالرشاوى والهبل ده، وهى ارتدت نحو جسدها تلاعب نفسها وتستلذ منّهْ فِيهْ، ده اللى احنا استنتجناه من غياب الأورجازم إلا بالعادة السرية، إذن فيه نشاط حصل برضه جواها بيشد لورا، وده بيدل ولو بطريق غير مباشر على فرط نشاط منظومة فى المخ أقدم شويتين، هى عابشة بظاهر احتياجها اللى ما بيترواش من أصله، وعشان كده بترشى، وبتهادى، وبتسلم من غير ما تاخد حاجة إلا اعتراف خايب زى قلته، الدوا المطلوب هنا غالبا مش دوا يخفف الاكتئاب أو يقلل مضايقتها لما تيجى الجلسة معاكى، لا المطلوب دوا يسد الخرم اللى بيسحبها لورا بعيد عن الموضوع الحقيقى، صحيح هى ما لقيتش فرصة للاحتمال ده من أصله، إنما برضه هى انسحبت حتى لو كان الانسحاب ده من قلة مفيش، أعتقد إن جرعة صغيرة من النيورولبتات neuroleptics تشتغل على المخ القديم تهدى من نشاطه شوية، تكون أحسن من أى مضاد للاكتئاب أو مزيل للتوتر، بس ندى ونبطل ونشوف، وندى ونبطل ونشوف ، طول الوقت

أ.هايدى: شكرا جزيلا

د.يحيى:.. أنا اللى متشكر

الأحـــــــــد 07-06-2009

646- العلاج النفسى: مدرسة فى ظلام "بدروم" المجتمع !!!

(سوف نكرر فى كل مرة: أن اسم المريض والمعالج وأية بيانات قد تدل على المريض هى أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمى التدريبى، وكذلك فإننا لا نرد أو نحاور أو نشرف إلا على الجزئية المعروضة فى تساؤل المتدرب، وأية معلومات أخرى تبدو ناقصة لا تقع مناقشتها فى اختصاص هذا الباب).

العلاج النفسى: مدرسة فى ظلام "بدروم" المجتمع !!!

د.مروة: هى عيانه عندها 32 سنة، الثانيه من 5 أخوات هى متجوزة وهى لسه فى سنة رابعة كلية آداب، متجوزة وعندها أربع بنات.

د.يحيى: إيه؟ سنة رابعة كلية آداب، وأربع بنات؟!!!

د.مروة: أيوه، هى اتجوزت وهى فى ثانوى يعنى وهى عندها 18 سنة، اتجوزت واحد من ورا أبوها

د.يحيى: وهى فى تانية ثانوى؟!

د.مروة: أيوه فى 2 ثانوى، إتجوزت واحد من ورا عيلتها وكانت الزوجه الثانيه له، هوه كان أكبر منها بـــ20 سنه، واتطلقت منه بعد سنتين ونص، وكانت خلفت منه بنتين وبعد سنه ونص عرفت واحد تانى اتجوزته لمدة 6 سنين عرفى.

د.يحيى: عرفى؟!! والأولانى عرفى برضه؟

د.مروة: لأه، فى الأول بس وبعدين بقى رسمى.

د.يحيى: والتانى خلفت منه بنتين برضه؟ هوه مين اللى حولها لك؟

د.مروة: حضرتك.

د.يحيى: والتانى بعد ست سنين وبنتين؟ لسه عرفى؟

د.مروة: لأه، لما أهلها عرفوا، بقى جواز رسمى.

د.يحيى: ماشى، ربنا يستر.

د.مروة: هى دلوقتى عايشه مع الراجل الثانى، وهو برضه أكبر منها بـــ 20 سنه.

د.يحيى: طيب طيب، وبعدين.

د.مروة: وهى برضه الزوجه الثانيه له، هما دلوقتى عايشين فى البيت هى وبناتها الاربعه، والراجل ده عنده ولدين من الأولانية، والولدين عايشين معاه.

د.يحيى: وأمهم؟

د.مروة: منفصلة عن أبوهم، ومعاها الولدين، وهو كان متجوز بمعرفتها قبل ما ينفصلوا،

د.يحيى: طيب والعيانة بقى دى جت لى ليه، وحولتها لك ليه؟

د.مروة: هى أصلاً جت لحضرتك بتشتكى إن هى مخنوقه ومتضايقة والخلافات ما بينها وما بين زوجها ابتدت تكتر، حضرتك كنت حولتها لى من غير أدويه خالص، وقلت تؤجل الأدوية،

د. يحيى: السؤال لو سمحتى لحسن ما عنتش فاهم.

د.مروة: أول ما ابتديت أقعد معاها واعرف الخناقات بينها وبين جوزها وسألتها الخناقات زادت من إمتى، قالت لى إنها زادت من حوالى سنه، ودلوقتى زادت أكتر علشان أختها جت عاشت معاها، وعرفت إبن الراجل اللى هى متجوزاه، واتجوزته عرفى.

د.يحيى: اسم الله، عرفى برضه؟؟

د.مروة: أيوه.

د.يحيى: الظاهر إن الجواز العرفى ده بقى أكثر من الجواز الرسمى.

د.مروة: دينـاً ما هو الجواز إشهار يعنى.

د.يحيى: طب وهى لما خلفت، خلفت عرفى برضه؟

د.مروة: ما هو أهلها مش فى البلد اللى هى اتجوزت فيها.

د.يحيى: ماشى، إللى تشوفيه!!!!

د.مروة: المهم لما أهلها عرفوا.....

د.يحيى: أهل مين الله يخليكى.

د.مروة: أهل أختها.

د. يحيى: آه صحيح ما هم يبقوا أهلها برضه،

د.مروة: المهم لما الموضوع انكشف وكده أتجوزوا رسمى.

د.يحيى: أختها عندها كام سنه.

د.مروة: 27 سنه.

د.يحيى: وما كانتش متجوزه قبل كده؟

د.مروة: لأ لأ ما كانتش متجوزه قبل كده.

د.يحيى: وابن الراجل عنده كام سنه.

د. مروة: عنده 26 سنه، أصغر منها بسنه.

د.يحيى: وهى حاتطلق إمتى ان شاء الله؟!!

د.مروة: ماهى اتطلقت خلاص، ما انا لسه حاقول لحضرتك أهه...

د.يحيى: ألف مبروك!!!

د.مروة: هى بقى لما إتطلقت، وانا يادوب قعدت معاها حوالى خمس جلسات.....

د.يحيى: (مقاطعا) مين هى اللى اتطلقت أم 33 سنه واربع بنات؟ ولا أم 27 سنه

د.مروة: لأ أم 27 سنه، فأنا ابتديت أتكلم مع العيانة بتاعتى وكده، وإنها لازم تهتم بالبيت وبجوزها مهما كانت الخلافات أو مهما كانت الحركه اللى جواها، فأنا شفت إن الخلافات قلّت فعلا مع جوزها، وابتدينا نرجع واحدة واحدة لمرحلة المراهقة وكده، بس بصيت لقيت فى خامس جلسة كلمتنى من تحت العياده وقالت لى أنا مش عاوزه أطلع، قلتلها طيب، فأنا حسيت إن فيه غلطه أنا وقعت فيها، وهو ده السبب أصلاً إنى باعرض الحاله، فقلت لها طب ما فيش مشاكل، ممكن تطلعى أسلم عليكى، وتمشى، لكن أنا حسيت إنى أنا بازنقها وباخليها تطلع غصب عنها، وهى فعلاً طلعت، وأول ما سلمت عليها قالت لى خلاص أنا حاقعد آخذ الجلسه، بما إنى طلعت، فقلت لها طيب فلما قعدت قالت لى فى آخر الجلسة: أنا لما أختى اتطلقت حسيت إنى أنا مش محتاجه إنى آجى.

د.يحيى: أبوها وأمها موجودين لسه؟

د.مروة: أيوه موجدين، بس مش فى القاهرة زى ما قلت لحضرتك.

د.يحيى: أبوها بيشتغل إيه.

د.مروة: باباها مدرس وأمها أخصائية.

د.يحيى: ليها أخوات غير أختها دى.

د.مروة: آه ليها 3 أخوات ولاد.

د.يحيى: أكبر ولا أصغر منها.

د.مروة: ليها ولد أكبر منها واثنين أصغر.

د.يحيى: المهم، لسه مش فاهم العيلة الكبيرة دى، إزاى يحصل حاجات سرية من وراهم زى ما بتقولى بهذا الحجم، يا إما فيه معلومات ناقصة، يا إما انت ما اتطقستيش كفاية، زى ما يكون إنتى أخدتى الكلام وما بذلتيش جهد كفاية تربطى وتتقمصى مش بس الست العيانة، لأ كل اللى حواليها.

د.مروة: يجوز..، فعلا، هى زى ما تكون هى اللى كانت بتركز على اللى عايزة تقوله أكتر من إنها تسيب لى فرصة أسأل،

د.يحيى: بصراحة لازم انتى اللى توجهى الحوار، على الأقل فى الأول لحد ما تاخدى المعلومات الكافية، لازم إنت اللى تقودى ...

د.مروة: هى انتقلت من الشكوى، للحكى عن البيت، للـ "مش عايزة آجى" فى ما فيش كام جلسة، وراحت قايله إن الحاجات اللى كانت بتشتكى منها خفت.

د.يحيى: حاجات إيه؟ اللى هى الخانقه والضيقة والحاجات دى، طيب، طيب: السؤال بقى؟

د.مروة: السؤال عن رد فعلى عليها فى الجلسة دى، يوم الاربع اللى فات ده على طول، بعد ما طلعت بناء عن ضغطى وقالت كفاية علاج لحد كده، أنا قلتلها خلاص إنت حرة، ما دام حسيتى براحه إنت حرة.

د.يحيى: كل ده خد كام جلسه من الاول لغاية دلوقتى.

د.مروة: كل ده خد 5 جلسات، فأنا قلتلها مع السلامه، لكن بعد ما مشيت حسيت أن أنا غلطت

د.يحيى: ليه بس؟!!!

د.مروة: إنى سيبتها تبطل بالسهولة دى؟

د.يحيى: لنفرض، وبعد ما غلطّى، ده لو كنتى غلطتى، ما هو من حقك تغلطى، ما انا لحد النهارده باغلط طول الوقت، ازاى تحرمى نفسك من حق الغلط بدرى كده؟ ما هو احنا ما دام فى مجتمع علمى مهنى منظم، وفيه إشراف زى ما انت شايفه، يبقى نغلط واحنا بنعمل اللى علينا حسب خبرتنا فى كل مرحلة، مش ده اللى احنا عاملين الإشراف عشانه، وكررنا الكلام فيه ييجى ألف مرة، إنت من حقك تغلطى لأن دى طبيعة بشرية، فما بالك إن فيه إشراف ومراجعة وتفكير فى اللى حصل مرة واتنين وأكتر، أنا مش فاهم زى ما يكون فيه عندك حاجة تانية شاغلاكى؟

د.مروة: أيوه، زى ما يكون أنا باسأل نفسى ما دام أنا ضغطت عليها إنها تطلع، ليه بقى سمحت لها إنها تبطل تيجى، بعد ما قعدت الجلسة ودفعت؟

د.يحيى: يا ستى دا وقتك، ثم اعتبريها جلسة وداع مثلا، ثم مش هى اللى جت لحد تحت العيادة؟ ما هى كانت تقدر تعتذر وهى فى بيتها، أو حتى قبلها بيوم عشان تسمح لك تعدلى مواعيدك زى ما بنقول، مش ده حقك برضه؟ مش كل ده كان يوم الأربع اللى فات ده على طول؟

د. مروة: أيوه.

د. يحيى: طب ما نستنى الاربع اللى جاى، نشوف إيه اللى حا يحصل، نشوف حاتكلمك من بيتها قبل المعاد المفترض يعنى، ولا مش حا تتكلم خالص، نشوف حاتيجى تحت العيادة تحنسك وتحنسيها ولا حا يحصل إيه، ما هو كله وارد . دى الحكاية عاملة زى بلكونة روميو وجولييت، ولا زى صباح ومحمد فوزى بتاعة شحات الغرام، يعنى إيه اللى جابها تحت العيادة تكلمك؟

د. مروة: ما هو يمكن عشان كده أنا كان لازم ما اوافقشى إنها تقطع العلاج.

د.يحيى: .....، لكن قولى لى: إنت مش ملاحظة إن فيه حاجة غريبة فى تصرف الست دى بالشكل ده؟ يعنى بعد الخبرة دى كلها، وجواز عرفى، وأربع بنات، وواحد ورا التانى، والاتنين متجوزين، واكبر منها بعشرين سنة، مش ملاحظة إن الحركات دى بتاعة واحدة قادرة وجامدة، تقوم تيجى لحد العيادة، وتستنى تحت، وتعتذر، وبعدين ترجع فى كلامها، وبعدين تقول لك أنا ماشية، مش كل ده زى ما يكون حركات عيال برضه.

د. مروة: ما هو يمكن ده اللى ملخبطنى.

د.يحيى: يا ستى اتلخبطى زى ما انت عايزه، إمال حا تتعلمى ازاى؟ أهم شىء إن احنا نسمح لنفسنا بعدم الفهم، واللخبطة، كل ده واحنا بنقيس بالنتائج، وما بنفرضشى اللى فى مخنا على الواقع، ولا على العيان، مش احنا قلنا الكلام ده عشرين مرة؟ أظن إنى أنا شاورت على بنت عندنا فى العلاج الجمعى ما اشتركتشى إيجابيا تقريبا فى أى جلسة، يعنى كل اللى اتكلمته ييجى ساعة ونص فى عشر شهور، وكانت الأعراض اللى كانت عندها خفت من أول جلسة، أظن أنا اتكلمت عنها قبل كده، بصينا لقيناها منتظمة فى الجروب من غير ما تنتكس ولا تشترك، ولا تطلب حاجة، ولا ترفض حتى، والجروب قرب يخلص، ما فاضلشى غير شهرين، ولا هاممها، ودخلت الامتحان وعملت كويس والأشيا رضا، إحنا ما بنعرفشى إيه اللى بيوصل للعيان يخليه يخف أو يتحسن، إحنا أساسا بنرصد النتيجة، ونتصرف على هذا الأساس أول بأول.

د. مروة: يعنى أعمل إيه دلوقتى؟

د. يحيى: ولا حاجة، يعنى حا تعملى إيه، حا تطلبيها فى التليفون تقولى لها والنبى تييجى؟ يا شيخة !!! المهم إنك قد كده شفتى الدنيا ما شية ازاى، الدنيا اللى تحت دى هى الدنيا الحقيقية، غير اللى بيكتبوه فى الجرايد، واللى

بتسمعيه فى خطب الجمعة، المجتمع بتاعنا الظاهر فيه تربيطات تحتية مهمة جدا بتنظمه أو بتلخبطه أو الاتنين، واحنا مش داريين، شوف الست دى عندها 32 سنة، وشوف كام جوازة، وكله من ورا أهلها، ولا من "ورا قدامهم" زى ما كنا بنقول فى بلدنا واحنا صغيرين، يعنى هات يا جواز، وهات يا عرفى، وهات يا رسمى، وهات يا خلف، وهات يا طلاق، وهب تتوزع أدوار جديدة على اختها، وابن جوزها، والدنيا تضرب تقلب، واحنا يادكاترة زى ما يكون بنجرى على خط التماس ماسكين الراية عشان نشوف مين حايجيب جون، ما اقصدشى كده قوى، إوعى تصدقى، المسألة مش كده، إحنا برضه بنصفر لحسن واحدة تكون سارقة الباكات، أوف سايد، ولا واحد عامل فاول.

د. مروة: ما هو اللى لخبطنى إن ما فيش قواعد.

د. يحيى: يا شيخة حرام عليكى، دا فيه قواعد ونص، هوه الواقع، ومصلحة العيان، والاستمرار السليم مش قواعد، أصل اليومين دول ابتدا الدكاترة والشركات يعملوا لعبة جديدة بيسموها "الممارسة بناء على الأدلة"، Evidence Based Practice، وفاهمين إنهم ممكن يحطوا عندنا فى مهنتنا أدلة زى علامات المرور وإشارات الطريق تورينا السكة الصح، وده كلام صح من حيث المبدأ، إنما من حيث التطبيق يمكن يكون مضحك مع إن وراه فكرة مش بطالة، لكن لازم قبل ما نتحمس وكده نتعرف على الفروق بين الثقافات الفرعية، زى الفروق بين الأفراد بالظبط، يعنى لازم نفهم كويس مجتمعنا غير المتجانس ده، لازم نتعرف واحنا بنشتغل أول بأول على الثقافات الفرعية السائدة دلوقتى، مش من الجرايد ونشر الجرائم والمسلسلات والإشاعات، لأ من الواقع اللى بيوصل لنا من مرضانا، ده فيه عالم تحتى زى بنية أساسية تحت كل ثقافة فرعية، عالم له قوانينه الخاصة المختلفة عن غيره، عالم ممشى حاله بأدلة وعلامات ما احناش عارفين عنها إلا القشور على الوش من بره بره، إحنا لما بنمارس مهنتنا بندخل مدرسة تانية، بننزل تحت فى البدروم نلاقى فصول تانية، ومقررات تانية، وامتحانات تانية، ولازم نشترى ونبيع من واقع الجارى تحت قبل فوق، مش نطبق اللى فى الكتب، وأغلبها خواجاتى، وبعض اللى فيها فيها عشان اللى بالى بالك، الدوا والذى منه، وبرضه إحنا مش مفروض نتصرف بناء على تخيلاتنا، ولازم نشغل المنطق البسيط واحنا بنقيس الكلام، يعنى إنتى بتقولى إنها اتجوزت مرتين من ورا أهلها، إحنا محتاجين تفاصيل لموقف أهلها دول، إن ما كانشى أبوها وأمها، يبقى اخواتها الولاد على الأقل، ثم ازاى أبوها وامها سمحوا لاختها تعيش معاها وهما عارفين تاريخها الصعب ده، آهى اتجوزت أبن جوزهاعرفى، واتطلقت، بقى ده اسم كلام؟، أبوها المدرس وأمها الأخصائية سابوها تخلف أربع بنات من وراهم ازاى؟، صحيح هى قالت لهم، مرة بعد ست سنين، ومرة مش عارف بعد قد إيه، إنما دى معلومات ناقصة تماما، إنتى لازم تاخدى معلوماتك بطريقة غير كده، يعنى ما تصدقيش كل حاجة من مجرد الكلام، لازم تحسبيها

وتراجعيها أول بأول، صحيح هوه مش تحقيق نيابة، إنما إنتى لازم تتعلمى تعرفى الدنيا ماشية ازاى من واقع الحال ومن استعمال المنطق السليم البسيط جدا ومن التقمص برضه.

د. مروة: ما انا برضه سألت نفسى أسئلة كتير لما ما كنتش فاهمة.

د. يحيى: مش احنا اتفقنا إن الأسئلة ساعات بتكون أهم من الأجوبة، ماهو أنا برضه سألت نفسى هوه انا حولتها لك ليه يا ترى؟ ما هو كله علام، المهم إنها ما دام جت، آدى احنا بندى اللى عندنا، لحد ما هى تقرر إن كفاية كده، فإذا شفنا خطر من انقطاعها، وكان لنا علاقة بأهلها بنديهم خبر، وخلاص، إذا ما كانشى فيه خطر والمسألة مجرد انقطاع غامض كده، يبقى الزمن حايبيّن، واللى ما نعرفوش النهارده، حا نعرفه بكره

د. مروة: طيب والتردد اللى انا فيه، والشعور بالغلط؟؟

د. يحيى: مش احنا قلنا إن الشعور بالغلط، غير الشعور بالذنب، ثم إنى أنا مش شايف فيه غلط قوى يعنى، يعنى إنت كنت حا تعملى إيه أكتر من كده؟ الحياة دى مدرسة يا بنت الناس، وشغلتنا دى مدرسة من نوع معين، زى ما نكون احنا فيها تلاميذ بعد الضهر، ويمكن فى الفترة المسائية والدنيا ضلمة، المدرسة التحتية اللى احنا بنتعلم فيها دى غير المدرسة المعلنة، ممكن نسمى شغلتنا فصول خاصة للحياة "بدرون" المجتمع، بنتعلم فيها، ونكبر، وننتبه، ونحذر من فتاوى الإعلام الخايب وتهريج المسلسلات، وكل ما نكبر، ندى أكتر، ونتنصح أكتر، ونساعد أكتر.

د. مروة: ياه!!

د. يحيى: ياه ونص!

الأحـــــــــد 14-06-2009

653-استيعـــــاب النكســـــة أثْنـــــاء العـــــلاج

(سوف نكرر فى كل مرة: أن اسم المريض والمعالج وأية بيانات قد تدل على المريض هى أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمى التدريبى، وكذلك فإننا لا نرد أو نحاور أو نشرف إلا على الجزئية المعروضة فى تساؤل المتدرب، وأية معلومات أخرى تبدو ناقصة لا تقع مناقشتها فى اختصاص هذا الباب).

استيعاب النكسة أثْناء العلاج

نقد وتحديات ومثابرة

د. حمدى: هى عيانة عندها 22 سنة معاها بكالوريوس، هى بنت وحيدة أبوها كان مهندس، وحضرتك اللى محولها لى،

د.يحيى: فى بكالوريوس ولا خلصت بكالوريوس

د. حمدى: خلصت بكالوريوس السنه اللى فاتت، لسه مخلصة هى معايا دلوقتى، حضرتك محولها لى بقالها 9 شهور

د. يحيى: منتظمة؟

د. حمدى: أيوه، بتيجى مرة كل أسبوع بانتظام شديد، هى حضرتك كنت محولها لى بتشتكى من ضيق وخنقة وصراخ ساعات، وصويت، وعلى طول بتتمنى إنها تموت، وكلام من ده، الحاجات كانت ظهرت عندها بعد انفصالها عن واحد معرفة كانت عاملة معاه علاقة استمرت أكتر من 6 سنين، كانت علاقة معلنة من خلال العلاقة بين العائلتين، وهى والدتها كانت عيانة برضه قبل كده، يعنى كان عندها أعراض شبه كده، وغير كده، وأكتر من كده، أنا مش عارف تشخيصها قوى، بس باين عليه مرض جامد، وهى والدتها لسه بتتردد على دكاترة نفسيين لحد دلوقتى.

د. يحيى: فيه حد غير والدتها من ناحية اخوالها خالتها مثلا، بناتهم ولادهم

د. حمدى: لأ هى والدتها بس اللى عرفت انها كانت عيانة، ولسه عيانة.

د. يحيى: هى والدتها عيت سنّها كام سنة؟

د. حمدى: من بعد الجامعة على طول، أو فى الجامعة ، مش متأكد.

د. يحيى: يعنى عيت قبل الجواز بقد إيه ؟

د. حمدى: لأ مش عارف

د. يحيى: طيب خلينا مع البنت، فيه إيه بقى؟

د. حمدى: هى دلوقتى بقالها معايا 9 شهور، هى الدنيا هديت، كانت فى الأول مش عايزة تخرج من البيت وصوات وصريخ على طول، الأعراض دى دلوقتى هديت والأمور أحسن فى حاجات كتير

د. يحيى: إنت بدأت معاها وهى مخلّصه جامعة؟

د. حمدى: لأ بدأت معاها وهى فى أخر سنه

د. يحيى: خلصت وهى معاك، يعنى خدت البكالوريوس واتخرجت وهى بتتعالج معاك

د. حمدى: أيوه، الحمد لله

د. يحيى: هل كان فيه تعسر دراسى قبل كده

د. حمدى: لأ خالص، بالعكس كانت ماشية تمام التمام، بس لم تعبت قبل ما تتعطل أنا ضغطت إنها تاخد كورسات مساعدة، وتخرج وتنزل وتمارس حياتها، وتعمل نشاطات تانيه

د. يحيى: طيب إيه بقى حكاية الجدع اللى سابها، ولا اللى هى سابته؟

د. حمدى: العلاقة زى ما قلت لحضرتك كانت فى وسط العائلتين، يعنى هما عمرهم ما اتقابلوا لوحدهم، دايما فى وسط العائلتين، يعنى العائلتين نفسهم كانوا متصاحبين، الأب صاحب الأب، وبيتزاوروا وكده، جت العلاقة بين العائليتن اتقطعت تماما لسبب أنا لحد دلوقتى أنا ماعرفوش

د. يحيى: بعد تسع شهور لسه ما تعرفوش؟

د. حمدى: .. يعنى هو لما قعدت مع الأب والأم والبنت هما نفسهم مش عارفين السبب، كل مرة يحطوا احتمال شكل تانى، المهم انتهت العلاقة، وانا كنت فى الأول شايف إن ده ممكن يكون شىء طبيعى، وما رضيتشى أفحّر قوى، ما هى زى ما تكون ما كانتشى علاقة خاصة، أو ما كانتشى علاقة خالص، مش عارف.

د. يحيى: الولد ده عمره قد إيه ؟ وبيشتغل إيه؟

د. حمدى: هوه لسه طالب، لسه ما خلصشى؟

د. يحيى: أكبر منها؟

د. حمدى: آه

د. يحيى: بقد أيه

د. حمدى: هى 22 هو 24 تقريبا أو أكثر

د. يحيى: يبقى هو مش شاطر، سقط أكتر من مرة، وعاد، مش كده؟

د. حمدى: أيوه

د. يحيى: وبعدين؟

د. حمدى: إحنا فضلنا ماشيين، والدنيا ماشية كويس، ودخلت الامتحانات وخلصت بكالوريوس، ولبدت فى البيت، يعنى ما كانتشى تحب تنزل من البيت من أصله، بس هى كانت طول الوقت بتعمل كل حاجه باقول لها عليها، بس بتعملها وهى مش مبسوطة، بتعمل كل حاجه بس تحت ضغط، حتى الجلسات فى الأول كانت بتيجى تحت ضغط من والدها، أنا دخلت لحضرتك بيها أكتر من مره فى العيادة، و حصل فى الفترة الأخيرة اليومين دول إن نفس الأعراض رجعت لها تانى، هى الأعراض كانت رجعت قبل كده مرة وهى رايحة تعمل عمره، قبل رمضان اللى فات ده على طول حصلت نكسة مش بسيطة، ورجعت نفس الأعراض وبقت مش عايزة تيجى الجلسات، المهم أنا ا ستوعبت الموضوع وشفتها أكتر من مرة فى الأسبوع، وصلت لتلات مرات فى أسبوع واحد، وعدينا الأزمة دى اللى كانت كانت قبل ما تروح العمره

د. يحيى: طيب بعد ما اتخرجت، هى بتعمل إيه دلوقتى؟

د. حمدى: هى بعد ما خلصت أنا ضغط إنها تاخد كورسات وحاجات كده، وكنت باضغط إنها تنزل الشغل، وفعلاً بدات شغل فى الشركة اللى أبوها كان بيشتغل فيها، بس الشغل تقيل عليها جداً، يعنى بتنزل تحت ضغط جامد جداً، مش عايزة تشتغل عايزة تفضل قاعده فى البيت، وفى الفترة الأخيرة دى، ومع الضغط ده رجعت الأعراض تانى اللى هى الصويت والصريخ، ومش نازلة ومش رايحة ومش جاية، وطول الوقت بتتمنى الموت تانى، وانا مستغرب هوه إيه الجديد اللى حصل، ومش عارف ....

د. يحيى: يعنى السؤال هو إيه بقى؟

د. حمدى: السؤال إنى أنا مش فاهم رجوع الأعراض تانى من غير سبب جديد ده حصل ليه، ومش عارف أعمل فيها إيه، يعنى أنا كنت فاهم إنها لما اتحسنت، واتخرجت، وهى مستمرة على الجلسات إن الأمور خلاص اتصلحت، مش عارف إيه إللى حصل بالظبط، أنا كنت طلبت من حضرتك مرة إن احنا ندخلها جروب (علاج جمعى) حضرتك قلت لى بلاش دلوقتى

د. يحيى: تفتكر ياترى ليه قلت لك كده؟

د. حمدى: أظن حضرتك ما كنتش عايز نقلّب فيها كتير ساعتها، يعنى هى اتخرجت، واتحسنت، وبتاع، ويمكن حاتتجوز وتخلص، وخلاص، وهى فعلاً بيجى لها عرسان

د. يحيى: هى حلوة؟

د. حمدى: آه، حلوة، هى حلوة!

د. يحيى: طيب، مش انت عارف علاقتى بأهمية التاريخ العائلى وازاى باتعامل معاه؟

د. حمدى: أيوه، يعنى على قد ما سمعت من حضرتك

د.يحيى: يعنى برغم الإشاعة إن أنا بتاع علاج نفسى، وكلام، وكده، مش انت شفت حجم اهتمامى بالبيولوجى، والبرامج اللى بنتولد بيها والكلام ده، تلاقينى لما قلت لك بلاش علاج جمعى دلوقت، تلاقينى حسبت الحكاية من خلال اللى انت قلتهولى، واللى انت عارفه عن والدتها، أصل انا شايف إنك زى ما تكون نسيت إن والدتها كانت عيانة، وعيا جامد، ولحد دلوقتى، يبقى لازم نحصل ولو بالتدريج على تاريخ تفصيلى لمرض أمها، مش بس مظاهره، لأه، مسار المرض، نوع النكسات وتوقيتها، وغيره وغيره، إنت فاكر إنى سألتك دلوقتى أول ما قدمت الحالة إذا كانت أمها عيت قبل ما تتخرج ولا قبل ما تتجوز، مفروض تكمل تفاصيل الحدوته عند أمها زى ما عندها، مش معنى كدا إن عياها حا يمشى على نفس خطوات عيا أمها، إنما إنت عليك كل ما تييجى تاخد قرار تحط فى حساباتك البرامج المهمة دى، أظن أنا فى الغالب لما رفضت العلاج الجمعى فى المرحلة دى، كنت عايزها تستنى معاك علاج فردى لحد ما بتبقى أجمد شويتين، قبل ما العلاج الجماعى يهزها وهى لسه مش مستعدة،

د. حمدى: هى كان حصل حاجة كده بين أمها وأبوها أنا ما قلتهاش لحضرتك، إن هما انفصلوا حوالى 5 سنين ورجعوا تانى

د. يحيى: برضه أنا شاورت لك على إنك تفحر فى اخوالها وخالتها وولادهم وبناتهم ، مش كده؟

د. حمدى: مافيش، أنا يعنى دورت على قد ما قدرت، ما لقيتشى فيه حد منهم مرض

د. يحيى: أنا عارف، بس أظن إنت دورت على أمراض صريحة، فى الحالات دى بندور على أشكال ناقصة من المرض، وأشكال مجهضة أو غير نموذجية، تبان فى شكل سلوك كده أو كده، مش ضرورى مرض له إسم يتشخص ويتعالج عند دكتور، يعنى يمكن فيه خال قعد عازب لحد ما مات مع إنه كان قادر ماديا، ولا بنت خال ما كملتشى جامعة رغم اخواتها الأكبر منها كملوا، وحاجات من دى، **يعنى منين ما تلاقى حالة بتقاوم العلاج النفسى، أو بتنتكس من غير تفسير، ترجع تفتح ملفاتك القديمة وتدعبس تشوف إيه اللى ناقصك من المعلومات، يعنى مش بس تدور فى إيه اللى حصل مؤخرا يفسر النكسة، لا إنت برضه تشوف إيه يا ترى اللى اتحرك جوه، وابتدا يضغط يمكن نتيجة للتحريك اللى عمله العلاج**، مع ضغوط التخرج ومواجهة المسؤولية فى الشغل، والواقع والعلاقات، والجوع العاطفى بعد العيلتين المِعرفة

اللى قلت لنا إنهم بعدوا عن بعض، والجدع ابنهم المتعثر ده، كل ده يخلى الأمور صعبه، ويمكن التفجير هنا وهنا يفسر الحاجات اللى حصلت مؤخرا أو قبل العمرة. أنا مش عايز أدّى أهمية زيادة للعامل الوراثى، أو أفهمك إن المرض بيتورث وكلام من ده، الحكاية مش قوى كده، البرامج الوراثية ما هياش حتم مفروض على الجيل التالى، بس هى استعدادات لها مسارات مختلفة، واحنا وشطارتنا نشوف ازاى حا نقدر نحترم الاستعداد ده، وازاى ممكن ننقى المسار الأنسب فى الوقت الملائم، يعنى فى العلاج النفسى: واحنا بنعمل إعادة تأهيل، بنعمل فى نفس الوقت إعادة تشكيل، مش بالظبط كده، إحنا ما بنشكلش المريض من أول وجديد، هو التشكيل بيتعاد لوحده من خلال عمق وجدية العلاقات الجديدة، وبالذات العلاقة العلاجية، طبعا إللى حصل فى عشرين سنة، مش حايتصلح أو يعاد تشكيله فى عشرين أسبوع، ولا خمسين، بس احنا بنحاول نحوّد الدفة سنة سغيرة، يقوم التوجه يختلف، والمسار يمتد مع مرور الزمن.

الصعوبات والنكسات أثناء العلاج بتبقى مزعجة من حيث إن المريض وأهله كتير بيقولوا، ولو بينهم وبين نفسهم، يعنى يبقى إحنا عملنا إيه بقى؟ إنما النكسات دى ممكن تبقى مفيدة من حيث إنها بتبقى دافع لإعادة النظر، والحصول على مزيد من المعلومات، وإعادة التخطيط، يعنى إحنا بنعيد الفهم والتعاقد من خلال اللى بتضيفه الصعوبات لنا من معلومات، فبالنسبة لسؤالك إيه اللى خلاها تتنكس النكسة اللى جت لها قبل ما تطلع العمرة، وهى تفرق فى الغالب عن النكسة اللى جت لها مؤخرا، بصراحة توظيف العمرة اليومين دول فى بلدنا، وبالذات عند العيانين وأهلهم عايز بحث منفصل، المسألة ما بقتشى سنة ودين وبس، دانا بلاقى كل واحد، وكل أهل، بيعملوها بطريقة مختلفة، ولأهداف معلنة وخفية مختلفة برضه، غالبا يعنى، مش حا تقدر بسهولة تلاقى علاقة واضحة بين قرار العمرة والاستعداد لها، وبين النكسة اللى ظهرت ساعتها، كتير للأسف بيعملوا العمرة بعلاقة ضعيفة مع السنة والدين إلا فى الظاهر، سيبك من تكلفتها، والظروف الاجتماعية اللى بتحيط بيها، دى ساعات بتبعد البنى آدم عن علاقته الدائمة والمستمرة بربنا طول الوقت فى كل مكان، وساعات بتبقى مهرب من مواجهة أعماق مهمة فى علاقتنا بربنا، طبعا دى مش قاعدة، بس أنا باقول لك على بعض خبرتى دون تعميم، يمكن البنية دى ما نجحتشى إنها تخلى العمرة مهرب جيد، ولا حتى عبادة جيدة، فاتنكست، طبعا ده مش معناه إن العمرة سيئة أو سلبية، بس لازم تتحط فى سياقها المناسب، وتتفهم برضه فى سياقها المناسب.

نيجى بقى للنكسة التانية إذا كنت عايز تسميها نكسة، وده من حقك عشان الأعراض الأولانية طهرت تانى زى ما هى، أنا شايف فيه احتمال إن البنية دى ورثت العجز عن الفرح، أو عن الاستمتاع، يمكن من امها، أكتر ما ورثت مرض معين، إنت لو اتبعت اللعبة اللى نشرتها فى الموقع، "وحكاية أنا خايف إنى أفرح بحقيقى لحسن...."، حا تستغرب على الإجماع بتاع كل اللى

شاركوا فيها، حا تاخد بالك إن "الفرح بحقيقى" بعيد وصعب عندنا كلنا، ما أظنش زى ما بيشيعوا إن دى سمة ثقافية للشعب المصرى كله، أعتقد إن فيه عائلات، وثقافات فرعية، ما بتمرنشى العيال على الفرح من بدرى، ما هو القدرة على الفرحة لازم تكّمل الحق فى الفرحة والبهجة، وكل ده عايز مساحات من السماح، والحركة، والرقص، والجرى، والخيال، على ما الواحد يعرف يعنى إيه فرحة وبعدين يتمرن عليها. الواحد ممكن يورث قلة الفرح أو قلة القدرة على الفرح، على فكرة خلى بالك الفرحة اللى انا باتكلم عليها مش ضد الحزن ولا حاجة، دا اللى بيتمرن إنه يفرح، هو اللى بيسمح لنفسه إنه يحزن، حتى من غير سبب، هى دى خلقة ربنا، إحنا أول ما نفرح أو نحزن نجرى نلزق ده أو ده فى أى سبب قريب والسلام، مع إن خلقة ربنا بتنطلق تكمل بعضها من ورانا لو لقت الفرصة المناسبة، أو اسمح لى أقول لك لو لقت التدريب المناسب برضه.

نرجع بقى للبنية دى، اللى وصلنى منك أو منهم، إنها لا هى ولا أمها، اتعلموا يفرحوا أو حتى يحزنوا، البنت بتصرخ ، وتقفل على نفسها، وعايزة تموت، والأم الله أعلم إيه تفاصيل مرضها، أظن العيانة بتاعتك دى، لا بتفرح بحقيقى، ولا بتحزن بحقيقى، وعلى فكرة كلمة بحقيقى دى كلمة كده زى ما تكون كلمة سحرية، بتفقس كل ما هو غير كده، كل اللى ما هوش بحقيقى، وده بان لى من الاستجابة للعبة إللى نشرناها فى الموقع قريب، كل ده يوريك الصعوبة اللى احنا بنواجهها عشان نصلح تحويدات قديمة معطلة، أنا مش قصدى أكلفك تصلحها زى ما تكون بتصلح ما كينة باظت، لأه بس على الأقل تاخد بالك من معنى الصعوبات ، وعمق معنى الأعراض اللى بتنط لك من غير مناسبة أثناء العلاج. تفكّرك إن فيه حدوته داخلية يعنى مزروعة ومروية بتصرفات الأم وغير الأم نحوالبنت طول الوقت، تيجى انت تجتهد، وتخلى البنت تتخرج، وتشتغل، بعد ماالواد اللى كان لاح لها من بعيد يبعد بالصدفة عشان العائلتين المواصلات اللى بينهم اتقطعت لأسباب ما هياش قضيتنا دلوقتى، تلاقى نفسك محتار خصوصا بعد ما الامور تكون مشيت بالعلاج كويسة حبتين فى اتجاه المكاسب الظاهرة فى السلوك على الأقل، يعنى النكسة مش ضرورى تلاقى لها سبب ظاهر أثناء العلاج، فى الحالة دى، أظن إنها بتشاور على تحريك لمستوى آخر من الإمراضية (السيكوباثولوجى)، ابتدا يقول "أنا اهه"، ياللا نشوف إيه المرحلة اللى جاية، أنا شايف إن البنت ابتدت تقلق من التحريك اللى تم من خلال العلاج، حاجة كده قريبه من آلام النمو، وده بيظهر فى شكل قلق، أو عودة ألى أى حاجة من الأعراض القديمة...

د. حمدى: ما هو القلق اتنقل لى حتى وأنا باخبّط فى مناطق زى الجنس والاحتياج، واكتشفت إن المشكلة الأهم هى عجزها عن إنها تعمل علاقات مع آخر حقيقى، ويمكن ده اللى خلى حضرتك تأجل العلاج الجماعى شوية.

د. يحيى: يجوز، بس خلى بالك إن احنا أجلنا بس، مش لغينا الاحتمال ده من أصله، ما هو ما يبقاش ضغط فى الشغل، وضغط فى الخروج، وكمان ضغط فى العلاج الجمعى، أظن ده مش وقته، ولا إيه ؟

د. حمدى: آه هو أنا الظاهر زودتها حبتين فى ضغط الشغل، كنت خايف جدا بعد التخرج إنها تلبد فى البيت ما تطلعشى منه .

د. يحيى: بصراحة أنا شايف إنك كان عندك حق، بس بافكرك إن فى الحالات دى المسألة محتاجة نفس طويل وضبط جرعة العلاقات والواقع طول الوقت، وهى لو استمرت فى العلاج حاتبص تلاقى صعوبات تانية حا تظهر لك لما تقرب من الجنس، وأكتر من فرص الجواز والكلام اللى احنا اتكلمنا فيه كتير ده، البنت صحيح الحمد لله لسه صغيرة، إنما خلى بالك البوصلة متجهة أنهى ناحية، وأحذرك كمان من سلسلة التأجيل التأجيل.

وبعدين فيه حاجات صغيرة خفيف خفيف ممكن تمشى واحدة واحدة مع اللى انت بتعمله ده، يعنى مثلا البنت دى بتمشى ولا لأه، ده فيه ناس فى مجتمعنا، بنات وأولاد صغيرين نسيوا "مشى" يعنى إيه،نسيوا إن لهم رجلين فيها عضلات، يا ترى بتعرق ولا لأه، بتعوم ولا لأه، بتسمع مزيكا ولا لأ، بترقص ولا لأه، حتى على الكاسيت وأودتها مقفولة عليها، يا راجل دا احنا عايشين كسالى كلنا، زى ما نكون مكن قرب يتكهن، بغض النظر عن السن.

د. حمدى: الظاهر المسألة أصعب مما كنت متصور

د. يحيى: مش قوى كده، صحيح طريقة تربيتنا وقـّفت المكن من بدرى، فبقت صعبة على الصنايعى إنه يشغلها، إنما ربنا خلقها شغالة، واحنا بس بنرجعها لأصلها، وما ننساش نفسنا بالمرة.

د. حمدى: على الله

د. يحيى: ولا يهمك، إنت ماشى كويس جدا، ونفسك طويل، ونجحت إنها تنتظم معاك تحت كل الظروف، واتخرجتْ، واشتغلتْ، وأديك شفت إن حتى الصعوبات اللى بنقابلها فى العلاج بنتعلم منها لما نحسن مواجهتها

د. حمدى: شكراً

الأحـــــــــد 21-06-2009

660- "ياه!!!.. دِى طلعــتْ صَعْبـــة بْشكــل!!! ولكــن....."

عود على بـدء : لـعبة جديـدة

"يـاه!!!.. دِى طلعتْ صَعْبة بْشـكل!!! ولـكن....."

قبل المقدمة

قلت فى مقدمة بريد الجمعة الماضى أن أبواب هذه النشرة تتصارع للبقاء، لكن بالقانون الأحدث الذى يقول:..... إن البقاء للأكثر تكافلا، وليس بالضرورة أن البقاء للأهم والأضخم، فتبقى الأبواب القادرة على السماح لغيرها بالتبادل والتكامل، وربما الجدل لاحقا.

المفروض أن اليوم هو يوم نشرة باب **"التدريب عن بعد"**، وكان هذا الباب قاصرا حتى الآن على نشر نص ما يدور من عرض مأزق أو ملاحظة، أو طرح سؤال من متدرب أصغر على مدرب أكبر (شخصى مرحليا)، بأقل قدر من المناقشة المضافة إلى ما دار فى جلسة الإشراف، وظل هذا الباب هو أكثر الأبواب جذبا للتعليقات التى ظهر أغلبها فى باب "بريد الجمعة". من هذا وذاك تجمع عندى ما يمكن أن تخرج منه كتب ثلاثة على الأقل، لا يقل أحدها عن مائتى صفحة (ورقية من الحجم الكبير) وقد تزيد خمسين أو أكثر إذا أضيف إليها بعض التنظير أو التفسير اللاحق.

ثم إننى لاحظت مؤخرا احتمال، أو قل خشيت، أن أكرر بعض المواضيع المطروحة، بما فى ذلك تكرار تناول نفس المسائل فى جلسات الإشراف، مع أنه مهما تكرر نفس الموضوع، فإنه - كما تعلمنا - لا توجد حالة مثل الأخرى.

ثم فجأة ، تذكرت وأنا أُجِلُّ شرح ديوان "أغوار النفس" محل باب "حالات وأحوال " (مؤقتا على الأقل)، محتجا بقلة التعليقات على الحالات المنشورة، فجأة افتقدت فتذكرت باب "ألعاب نفسية"، سواءً علاجية، أو كشفية للشخص العادى وغير المختص، والتى كان يشارك فيها معظم أصدقاء الموقع، الحقيقيين، والمرغمين، وقد انتبهت من جديد إلى أهمية "منهج الكشف باللعب"، وذلك أثناء المقارنة بين المادة التى حصلت عليها من الألعاب فى نهاية كل حلقة من حلقات برنامج **"مع**

الرخاوى"، (قناة أنا) الذى أشرت إليه فى بريد الجمعة الماضى، مقارنة بالمادة التى تخرج من ضيوف البرنامج والتى نحصل عليها **من المناقشات والحوار** أثناء البرنامج، فوجدت أن الأولى (اللعب) أكثر كشفا وتحريكا، بما لا يقاس.

فلماذا اختفى باب الألعاب النفسية من نشرة الإنسان والتطور هذه هكذا مع أنه أصلح وأذكى؟

تماشيا مع فكرة "صراع البقاء" تكافلا بين أبواب النشرة رجَحَت كفة منهج الألعاب "مؤقتا أيضا"، ولكن تحت لواء باب "التدريب عن بعد"، وتبرير ذلك هو كما يلى:

- لا يقتصر التدريب (عن بعد أو عن قرب) على الإشراف على العلاج النفسى الفردى
- يشمل التدريب (عن بعد أو عن قرب) حفز نمو المتدرب شخصيا، سواء حالة كونه يمارس العلاج مع مريض، أو يمارس حياته وهو يتعرف على نفسه، ويشارك من حوله فى حوار أو مقارنة أو حركية جدل
- يستفيد المتدرب (عن بعد أو عن قرب) من عرض بعض جوانب ما يدور فى العلاج الجمعى بعد أن أعلنت صعوبة، بل عجزى عن تقديم جلسة كاملة من جلسات هذا العلاج حتى بالفيديو (بهدف التدريب)
- يستفيد غير المختص من مشاركة حركية المتدرب فى علاقته بنفسه، وبالألعاب، فى التعرف على أبعاد هذه المهنة، بقدر ما يستفيد من خلال مشاركته شخصيا فى رحلة نموه.

من كل ذلك، رأيت أن أضمّن باب "الألعاب النفسية"، سواء مع مرضى، أو مع أصدقاء الموقع، أو مع المتدربين، أو مع غير المتدربين، أن أضمنه فى هذا الباب، بالتبادل - غير المنتظم - مع نصوص الإشراف المباشر ما أمكن ذلك.

هل هذا تبرير للتغيير والتنقل؟

ربما !!

ولم لا ؟!!

مقدمة لعبة هذه النشرة

منذ حوالى عشرة أشهر، أو تحديدا بدءا من نشرة يوم 7 أكتوبر 2008، ولمدة أربعة نشرات متتالية، قدمنا تحت عنوان *"ما هى أبعاد وطبيعة ما يصل من العلاج الجمعى؟"* لعبة جرت فى آخر جلسة لمجموعة علاجية استمرت عاما كاملاً، وذلك فى محاولة كشف التغيرات التى جرت فى كل من المرضى، والمتدربين، والمدرب، على حد سواء وكان ذلك بناء على حوار بين المدرب وإحدى المتدربات، حول ماذا تبقى من هذه التجربة بعد عام كامل. كانت اللعبة تقول :

"لو كنت أعرف إن الموضوع كده، كنت ....."

ولمن لم يعتد مشاركتنا فى الألعاب، نفيده أن اللعبة هى أن يقوم المشارك بترديد المقطع، (تمثيلا بالكلام والوجه والجسد) ، ثم يكمل الجملة كما يشاء، كيفما اتفق (وسنعود إلى تذكرة أكثر تفصيلا بعد قليل).

قلت إننا كنا نحاول بهذه اللعبة التى قفزت إلينا فى آخر جلسة، أن نكشف عن طبيعة ما يصل من هذا النوع من العلاج الجمعى، وقد ناقشنا أنذاك صعوبة تقييم العلاج الجمعى، وبالذات ماذا حقق حتى الآن - بعد عام - لكنها - اللعبة - لم تكن قاصرة على تجربة العلاج، بل وصلت للمشاركين حسب تصور كلٍّ، وجاءت المشاركة من أصدقاء الموقع ثرية ودالة.

وقد وجدت أن لعبة نشرة اليوم **تكمل وتؤكد** هذه اللعبة السابقة بشكل أو بآخر، فقد جرت أيضا فى نهاية العلاج أثناء هذه الجلسة قبل الأخيرة (عام إلا أسبوعا)، (16 الجارى).

هامش معاد: عن صعوبة تقييم نتائج العلاج الجمعى:

فيما يلى نورد موجزا لمقدمة النشرة السابقة المشار إليها منذ عشرة أشهر عن صعوبة تقييم نتائج العلاج الجمعى:

أولاً: إن النتائج القابلة للتحديد هى النتائج الكمّية، ولعلها تكون فى المسيرة الإنسانية أقل النتائج أهمية، أما النتائج الكيفية (النوعية) فيصعب تصنيفها كما يصعب توصيفها

ثانيا: إن النتائج الحقيقية ،.....، قد تظهر فى تغير فى الرؤية، فى تحريكٍ فى الوعى، فى تحريك مسئول لعلاقة ما، فى إطلاق لقدرات كانت كامنة أو مختنقة، لكنها **عادة** لا تظهر فى ما يمكن وصفه أو توصيفه سلوكا محددا كما ذكرنا

ثالثا: إن النتائج الأبقى والأهم عادة لا تظهر بشكل يُرْصَد، إلا لاحقا جدا، (ربما بعد عام أو بعد عشرة)

رابعا: إن النتائج التى نسعى إليها آملين هى **جديدة** عادة، ويبلغ من جدتها أنه يصعب تسميتها بأبجدية اللغة القديمة أو السائدة (لغة المريض أو حتى لغة المعالج).

خامسا: لأنها عملية تغيير وتغيُّر، وليست مجرد "كم" زيادة أو نقصان، فإن المشارك فى العملية من داخلها هو الأقدر على تقييمها

سادسا: إن اللجوء إلى تقييم عملية العلاج من خارجها يكاد يكون مستحيلا لو كنا نريد أن نرصد حقيقة ما جرى وما يجرى،

(وعلى من يريد أن يعرف تفاصيل ذلك أن يرجع إلى النشرة الأولى **(إشكالات التقييم، والوعى "بتغيّرٍ ما")**

ترتيب نشر ومناقشة اللعبة الحالية

سوف نتبع نفس التسلسل الذى ناقشنا به اللعبة السابقة وهو كالتالى:

نكتفى اليوم بنشر نص اللعبة والتعليمات على أصدقاء الموقع، **(إشكالات التقييم، والوعى "بتغيّرٍ ما")**

- وندعوهم أن يساهمو فى لعبها قبل أن يتأثروا بما جرى فى المجموعة إذا نحن نشرنا استجابات الأطباء والمرضى أولا.
- ثم قد تعرض عينات من استجابة أصدقاء الموقع فى بريد الجمعة
- ثم نعرض بعد ذلك استجابة الأطباء والمرضى فى هذه الجلسة قبل الختامية **(تعريف المشاركين ثم الاستجابات بدون تعليق)**
- وأخيرا نقوم بمناقشة هذه الاستجابات لكل من المرضى والأطباء والمشاركين فى نشرتين متتاليتين **(قراءة فى استجابات الأطباء)**، **(قراءة فى استجابات المرضى)**

التعليمات

(وهى تشبه كثيرا تعلميات اللعبة السابقة، لأن المطلوب هو ألا تحدد الموضوع جدًّا فى ذهنك، قصدا أو عفوا .

1. قد تحضرك خبرة بذاتها، أو قيمة، أو تجربة، تحدد ما هى **"دى" اللى طلعت صعبة بشكل!!"** لكن الأفضل ألا تنشن بقصد واع على موضوع بذاته

2. إذن: مسموح، ويكاد يكون أفضل، أن يظل الموضوع الذى تشير إليه (أو المسألة) غامضا عليك بشكل ما، ومع ذلك تلعبها!!

3. يستحسن أن يكون الموضوع - إذا تحدد فى ذهنك - قد مرَّ عليه عام فأكثر وأنه ما زال ماثلا فى وعيك بدرجة ما، مهما كان غامضا

4. ولنضرب لذلك أمثلة بنفس الأشخاص الذين ضربنا أمثلتهم فى النشرة السابقة هكذا:

خبرة د. أميمة رفعت قبل وبعد اشتغالها بالطب النفسى مع ذهانيات مزمنات !!

خبرة أ. د. جمال التركى وهو يتأمل شبكته - شبكتنا- الرائعة بشكل كلىّ وبسرعة،

خبرتى (د. يحيى الرخاوى) بعد سنة وشهر وبضعة أشهر من بداية النشرة .

تفصيل الأمثلة (مع تكرار أن الأفضل ألا تستحضر خبرة بذاتها)

د. أميمة رفعت: "ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!!!! ولكن..." ....

(الموضوع: العلاج الجمعى مع ذهانيات مزمنات)

د. جمال التركى: "ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!!!! ولكن..." ....

(الموضوع: اتساع خدمات ومسئوليات : الشبكة النفسية العربية)

د. يحيى الرخاوى: "ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!!!! ولكن..." ....

(الموضوع: الالتزام اليومى بنشرة الإنسان والتطور لمدة قاربت السنتين)

5. تذكر أن ما يحضر، أو لا يحضر، فى ذهنك، "هو المطلوب" و"هو الموضوع" "وهو "**دى**" التى : **طلعت صعبة بشاكل**:، دون أن تدخل فى تفاصيل الذكريات، المهم أن تكمل الجملة بصوت عال، وبسرعة مناسبة

6. يمكن أن تلعبها جماعة، كما حدث فى تلك الجلسة الختامية لهذه المجموعة العلاجية، أى أن تخاطب صديقا أو أكثر تتصادف جلستكم معاً، مع دعوتهم للمشاركة لكن ترسل لنا استجابتك أنت (إن شئت).

7. يمكن أن تمارسها كتابةً، وهذا أسطح (على شرط أن تثبت ذلك فى تعقيبك أو ردّك).

8. يمكن أن توجه خطابك لصديق بالاسم، أو تبتدع اسما لصديقة حقيقية أو متخيلة، أو لأىّ من أصدقاء الموقع أو محرريه

9. كل ما عليك - مرة ثانية - هو أن تقول لنفسك أو لصديقك **"ياه!! دى طلعت صعبة بشكل ....."** وأن تكمل بتلقائية بصوت عال ما أمكن ذلك بعد قولك **"ولكن ....."**.

أشكركم

وأعيد عرض نص اللعبة مرة أخرى

"ياه !! دى طلعت صعبة بشكل..!!!! ولكن....."

قلها بتمثيل، ثم أكمل من فضلك "أى كلام"

والدعوة عامة

الأحـــــــــد 28-06-2009

667 - "ياه !!!.. دى طلعت صعبة بشكل..(بِشاااكْل)!!!! ولكن.."

عود على بدء : لعبة جديدة

"ياه !!!.. دى طلعت صعبة بشكل..(بشـــاااكْل)!!!! ولكن.." (الحلقة 2)

قبل المقدمة

عدنا الأحد الماضى إلى عرض الألعاب النفسية، ، كان ذلك بمناسبة انتهاء مدة التعاقد للعلاج الجمعى التدريبى الذى يجرى فى قصر العينى منذ سنة 1972 أسبوعيا، لم ينقطع أبدا. تتغير مجموعة المرضى بعد إثنى عشر شهرا بالتمام، (حدث استثناء واحد طوال هذه المدة فامتدت نفس المجموعة 24 شهرا، ولم تنجح التجربة)، وقد منذ اسبوعين تصادف أننا لعبنا لعبة بدت أنها تقييم ضمنى لما حدث طوال هذا العام،

ثم إننا فى تقديم الأحد الماضى، تذكرنا لعبة عرضناها منذ شهور وكانت بمناسبة انتهاء المجموعة السابقة، وكان نصها **"لو كنت اعرف إن الحكاية كده ...، كنت ".**

عرضنا الأسبوع الماضى **مغزى التقديم، وخطوات المشاركة فى هذه التجربة ومبررات ذلك**، وننصح القارئ بالرجوع إليها مكتملة (نشرة: 21-6-2009)،

وقد وصلتنا ردود كثيرة وطيبة ومفيدة من أصدقاء الموقع، وفى مقدمتهم د. جمال التركى، د. أميمة رفعت، والصديق رامى عادل، ود. على الشمرى، وأصدقاء كرام آخرين أثبتنا استجاباتهم فى بريد الجمعة الماضى (نشرة: 26-6-2009)، مع تعليقات شديدة الإيجاز أملا فى مقارنات قادمة.

الذى سنعرضه اليوم هو ما حدث فى جلسة يوم الأربعاء قبل الماضى، وكانت الجلسة قبل الأخيرة، حيث اشترك فى اللعبة سبعة أفراد، ثلاثة أطباء ، وأربعة مرضى،

ثم أنه فى الأسبوع التالى، حيث عقدت الجلسة الأخيرة، جاءت سيرة ما حدث فى الأسبوع السابق، وعرض على من لم يشترك أن يفعل، وقد كان، فاشترك أربعة مرضى كانوا قد غابوا عن الجلسة السابقة، وبالإضافة طبيبة متدربة كانت غائبة أيضا.

وسوف نكتفى اليوم بعرض ما دار فى الجلسة قبل الأخيرة، على أن نكمل ما حدث فى الجلسة الأخيرة الأسبوع القادم.

المقدمة:

المشاركون من المرضى -أسماء بديلة-: أمال، سنية، محمود، مرفت،

(المشاركون من الأطباء الاسماء حقيقية: د.ياسين، د.دينا التابعى، د.يحيى الرخاوى)

تعريف اضطرارى بالمشاركين :

أمال :29سنة ، فصام (13 سنة) ، منظومة ضلالية عشقية راسخة (مدتها 13) سنة (تعلق ضلالى بالمعالج الرئيسى)، مؤهلة، جامعية، تعمل عملا متقطعا

سنية، (30 سنة) ، اضطراب وجدانى جسيم، ذهانى الحدة، تعمل مدرسة، منتظمة فى الحضور

محمود، (19 سنة) مؤهل متوسط، عامل ماهر، نشط، منتظم، متعاون، اضطراب وجدانى جسيم: هوسى (ثنائى القطب)

مرفت (21) صعوبات معرفية (ذكاء أقل من المتوسط بكثير) مصاحب بأعراض ذهانية

نأسف لهذا التعريف الذى لا يُغنى، والذى تعمدنا أن يكون فى أضيق نطاق، لأنه ليس هو ما يهم بالنسبة للوفاء بغرض هذه النشرة فيما يخص دلالة اللعبة ومناقشتها، وأيضا وضعنا فى الاعتبار حرصنا الشديد على سرية وخصوصية المرضى بحيث لا يمكن أن يتعرف عليهم أحد

ثم إننا لا نتعامل مع المرضى، خاصة فى هذا العلاج من مدخل تشخيص بذاته، مع أن التشخيص يفيدنا كثيرا فى ضبط جرعة التفاعل، ولتفهم التوقفات والمآزق أثناء العلاج، وفى ضبط جرعات الدواء تناسبا مع مسار العلاج، ومحاولات تخريج طاقات الحياة إلى غايتها، (المعنى- الإنجاز-العلاقة بالموضوع). كل ذلك يحتاج لتفاصيل عن كل حالة على حدة، لكن دعونا نتذكر صعوبات المنهج، واستحالة نقل الخبرة كتابة، فنركز على ما تفيده جزئية التفاعل عن طريق هذه اللعبة، حسب ما تصل إلى كل.

تعريف بالأطباء الحضور فى هذه الجلسة

د. ياسين ، طبيب مقيم زائر، متدربة، متزوجة حديثا، حضرت عاما مشاهدة منتظمة، ثم متدربة داخل المجموعة، ومعالجة مشاركة

د. دينا التابعى:أنهت مدة طبيب مقيم، ومازالت تكمل تدريبها وهى فى انتظار التعيين بوظيفة معيد، متزوجة منذ مدة أطول.

د. يحيى الرخاوى : المعالج الأقدم، المدرب.

اللعبة :

" يـاااه ديه طلعت صعبه بشاااكل.. ولكن....."

كيف نشأت اللعبة

(بعد نقاش مع أمال، وكيف أن الشفاء ("الخففان") صعب بطبيعته، وأننا فى آخر جلسة، وأن الأمور قد تزداد صعوبة ..، تم اقتراح اللعبة كالتالى :

د.يحيى : إحنا ما اشتغلناش بشكل مباشر فى الصعوبة والسهولة قبل كده ، مع إننا دايما بنقول إحنا بنشتغل فى اللى ما بنعرفوش، وبندخل على الصعب عشان نشوف إيه حكايته، الكلام ده جرى طول السنة واحنا يعنى ما بنحاولشى نقدّر حجم الصعوبة قبل ما نجرب فعلا. أنا مش فاكر إن احنا لعبنا لعبة تعرى الصعوبة وتورينا حجمها عشان نحترمها، صحيح إحنا قللنا من الألعاب، وده بيحصل عادة كل ما الجروب (المجموعة) بيتقدم عشان ساعات الألعاب بتبقى عاملة زى نوع من الاستسهال، لكن إحنا دلوقتى اتزنقنا عايزين نعرف قبل ما نسيب بعض عملنا إيه طول السنة فى الحاجات الصعب اللى قابلناها، إيه رأيك يا ياسمين نلعب حاجة عن الصعوبة برغم إن احنا فى الجلسة قبل الأخرانية ؟

د. ياسمين : ما فيش مانع

د. يحيى: نقول مثلا " يـاااه دى طلعت صعبة بشكل ، ولكن.."، ونكمل ؟

د. ياسمين: هى إيه اللى طلعت صعبة ؟

د. يحيى : بصراحة مش ضرورى ننشن على حاجة معينة، المهم نلعب وفى وعينا أية صعوبة اكتشفناها وخلاص، ومش ضرورى نكون اكتشفناها فى الجروب، نقولها وهى تطلع زى ما تطلع، خليها تلزق فى اللى حصل فى "الجروب" (المجموعة) ، فى غير الجروب، زى ما تييجى، إنتى يا أمال لما اتكلمتى عن الصعوبة كنت منشّنة على انتهاء الجروب وصعوبة الخففان مش كده؟

أمال : أيوه

د.يحيى : طيب لما نلعب نشّنى على أى حاجة، مش ضرورى الجروب، نشنى على الحياة، العلاقات، أى حاجة، أو حتى من غير أى حاجة، بمجرد ما نمثل ونقول، دى كذا، حاتلاقي الكلام بيوديها مطرح ما تروح ، إحنا ما لناش دعوة ، حاتلاقيها مش صعبة، ما هو لعب بقى

سنية : هى إيه هيه اللى صعبة

د.يحيى : أصل احنا مش بنقصد حاجة معينة، فيه حاجة كده طلعت صعبة وخلاص، إحنا نقول، والجملة حاتروح زى ما هى عايزة، تلزق فى اللى تلزق فيه.

سنية : يعنى حالعبها مع واحد أو واحدة وبس

د.يحيى : لأ إنتى، واحنا بعدك،حاتلعبيها معانا كلنا وكل مرة نحاول نقول كلام غير التانى، وزى ما اتعودنا يا سنية، حا تلعبيا وانتى بتمثلى، وتقولى نفس الكلمات بتاعة اللعبة من غير ما تغيرى فيها حاجة، وبعدين تكملى بعد **"لكن .."** أى كلام، يعنى أى حاجة تخطر على بالك حتى ولو علاقتها ضعيفة بألفاظ اللعبة. زى ما تعلمنا طول السنة.

سنية : بجد ؟

د.يحيى : بجد ونص، وان ما مثلتيش حاتعيدى، أنا المخرج، وحا اعين محمود مساعد مخرج يساعدنى

محمود : مساعد مخرج يعنى إيه ؟

د.يحيى : يعنى تساعدنى، اللى مايمثلش كويس تنبهنى عشان يعيد، لحد ما يتقن وإلا مش حا نديله الدور، زى اختبار الهواة كده .

(ضحك)

أمال : دكتور...، الصعوبة إن احنا مجتمع شرقى

د.يحيى : احنا بنلعب يا أمال ، مش بنتناقش فين الصعوبة، أو ليه، ولا هى إيه، إحنا بنلعب

د.ياسين : إبتدى ياسنية قولى لحد الجملة اللى قلناها دلوقتى، وكمّلى

د.يحيى : احنا بنشطّب يابنتى ، عايزينك تورينا شطارتك، يللا ياسنية ابتدى بقى!!

سنية : ياه دى طلعت صعبة بشكل

د.يحيى : برافو، ههْ كمّلى...

سنية : ياه !!! دى طلعت صعبة بشكل **بس ممكن تبقى سهلة**

د. يحيى : ماشى ياللاّه

.....

سنية : يامحمود " ياه دى طلعت صعبة بشكل بس **ممكن تبقى سهلة**

سنية : يادكتورة ياسين: "ياه دى طلعت صعبة بشكل **ولكن ربنا يحفظك**

سنية : يامرفت: "ياه دى طلعت صعبة بشكل **ولكن انشاء الله ربنا يشفيكى**

سنية : يا أمال: "ياه !! دى طلعت صعبة بشكل **ولكن إنشاء الله ربنا ياخد بيدك**

سنية : يادكتورا دينا: ياه دى طلعت صعبة بشكل **ولكن ربنا يوفقك**

سنية : يادكتور يحيى: ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن **ربنا يكرمك**

سنية : ياسنية: ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن **إنشاء الله تتعاجى**

(نلاحظ أن اللعبة تجرى مع كل الموجودين، بالإضافة إلى أن من يلعبها يلعبها مع نفسه أيضا، عادة فى الآخر، ونحن نضع أمامه حقيبة يد، أو منديل، أو أى شىء يمثله ونطلب منه أن يخاطبه تخيلا، مثلما فعلت سنية مع نفسها فى آخر اللعبة)

تعقيب محدود

نلاحظ هنا كيف أن التعرف على الصعوبة كان مركزا على صعوبة المخاطَب لا المتكلمة، وكأن سنية تتحدث عن صعوبات من تخاطِب، لا عن صعوباتها هى، وكأنها لم تقابل صعوبات متزايدة جعلتها تتقمص ألفاظ اللعبة **" ياه دى طلعت صعبة بشاااكل...إلخ"**، يبدو أن ما حضر فى وعى سنية هى صعوبات زملائها وزميلاتها، وحين وصلت لمخاطبة نفسها، بدت أنها انتبهت إلى أنها مثلها مثلهم، قلا بد أنها شعرت بصعوبة ما مثلهم.

على أن هناك احتمال آخر وهو أنها فضلت أن تُسقط (تستعمل حيلة الإسقاط) الصعوبة التى تبينتها - من خلال ألفاظ اللعبة وتمثيلها- على الآخرين دونها، إلى أن وصلت إلى نفسها .

وأخيرا فإنه لا يستبعد أن يكون ما فعلته هكذا هو دليل على تعاطفها مع معاناة الآخرين أكثر من تعاطفها مع نفسها.

كما يلاحظ أيضا أن كلمة "ربنا" تكررت خمس مرات من سبعة

برغم مسار علاج السلس (ظاهرا على الأقل) فإنه يستبعد أن تكون استجاباتها هكذا تدل على عدم مرورها بصعوبة شخصية تستأهل أن تعيها وتفضل تقييمها والاعتراف بها لتتغلب عليها، حتى لو كانت قد أنهت اللعبة بأن قالت لنفسها "إن شاء الله تتعاجى"، وليس - مثلا - إن شاء الله تخفَى، فليس معنى ذلك أنها لم تعالج خلال اثنى عشر شهرا.

د.يحيى : ترمى الكرة لمين

سنية : لمحمود

د.يحيى : ياللا يا محمود

.....

محمود: يا دكتوره ياسمين: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن ممكن تبقي سهله**

محمود: يا مرفت: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن حاتعدي**

محمود: يا أمال: ياه دي طلعت صبعه بشكل **ولكن حاتنسي**

محمود: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن حاتخفّي**

محمود: يا دكتوره دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن ربنا يوفقك**

محمود: يا دكتور يحيي: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن حاتعدي**

محمود: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن ربنا يشفيك**

د.يحيي: تدي الكوره لمين

تعقيب محدود

بدا لأول وهلة أن محمود حذا حذو سنية فى تحديد الصعوبة فى المخاطَب أكثر من نفسه، لكن لو لاحظنا أنه قال للدكتور يحيى، **"ولكن حا تعدى"** ، لانتبهنا إلى احتمال أنه يقصد أن الصعوبة هى التى **"حاتعدى"**، وبالتالى يمكن افتراض بعض ذلك وهو يخاطب الآخرين، أعنى أنه كان يعنى الصعوبة، وليس الشخص المخاطَب، مع ملاحظة أنه استعمل نفس الكلمة "حاتعدى" مع مرفت، وهى الزميلة التى أشرنا إلى صعوبتها المعرفية.

وحين خاطب محمود نفسه قال **"إن شاء الله ربنا يشفيك"**، وهذا هو ما كنا نتوقعه من صفا وهى تخاطب نفسها حين ميزنا بين**"إن شاء الله تتعالجى"**، وإن **شاء الله تخفّى**، بما يقابل "ربنا يشفيك" هنا فى حالة محمود ،

وقد جات لعبته مع سنية فى نفس الاتجاه لكن بيقين أوضح من التمنى حين قال : **ولكن حا تخفى"** ، (وليس: حا تتعالجى، كما قالت سنية لنفسها)

وقد قال مثل ذلك لنفسه **" ولكن ربنا يشفيك"**

وقد ميز محمود بين الطبيبتين حين قال للدكتورة ياسمين "ولكن ممكن تبقى سهلة" (نفس تعبير سنية فى البداية) وقال للدكتورة دينا التابعى "ربنا يوفقك"، ولم نعرف إن كان يعنى الدعوة لها لالتقاطه صعوبة التدريب وما تتعرض له المتدربة أثناء التفاعل، أم أنه يقصد أن يدعو لها أن يوفقها الله فى علاجه (وهو أمر مستبعد نسبيا لأن هذه هى الجلسة قبل الأخيرة)

بقيت لعبته مع أمال، وهى مرتبطة بموقفه الناقد بمسئولية تجاه معتقداتها العاطفية الضلالية نحو المعالج الرئيسى، وكأنه يتمنى لها أن تنسى هذه الورطة **" ولكن حاتنسي"** ، برغم صعوبة ذلك بعد هذا العدد من السنين (12 سنة).

.....

د.يحيى :تدى الكورة لمين ؟

محمود: لأمال

.....

أمال: أبتدي بنفسي طيب

د.يحيي: ..... احنا عادة بننتهي باللى بيلعب، بس زي ما انت عايزة

.....

أمال: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن ربنا حياخد بيدك**

أمال: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن **انت اتغلّـــبتي عليها**

أمال: يا دكتوره دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن **ربنا معانا**

أمال: دكتور يحيي: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن **ظط فيكْ**

أمال: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن ربنا موجود**

أمال: يا دكتوره ياسمين: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن حانخف في النهاية**

أمال: يا مرفت: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن ربنا عايز كده**

تعقيب محدود

ربما حين فضلت أمال أن تبدأ بنفسها، حال ذلك نسبيا أن تُسقط الصعوبة على الآخرين دونها، مثلما فعلت سنية، ذلك أن أمال ، نظرا لثبات الضلال العشقى عندها عبر كل هذه السنوات، كانت تتحرك بصعوبة حقيقية مع كل محاولات المجموعة أن "تلخلخ " هذا اليقين المعطّـــل، وكانت تستجيب للضغوط والمحاولات أحيانا بشكل مباشر، وأحيانا باستناج منا أن الضلال قد تزحزح قليلا بعلامات غير مباشرة، وحين كانت تبالغ فى التركيز على المعالج، كانت تتكلم بمقاطع وجمل إما بالإنجليزية وإما بالفرنسية، وكأنها تلغى الآخرين، لكن حين يهتز الضلال قليلا، كانت تلتزم بلغة الأغلبية، العامية المصرية، وكنا نستقبل ذلك على أنه دليل احترام، وعلاقة مع آخرين يتبادلون الرؤية والتعاون ، وهم أفراد المجموعة جنبا إلى جنب مع المدرب، وبالتالى فإن بدايتها مع نفسها هكذا، وتمنيها لنفسها أن يأخذ الله بيدها يمكن أن يكون له دلالة معقولة فى اتجاه مزيد من سلامة البصيرة، مع أنه أيضا يمكن أن يؤخذ على أنه رغبة فى تحقيق أمنيتها الضلالية بالزواج من المدرب، الأمر الذى أعلنته أثناء المجموعة خاصة بعد أدائها العمرة ولبسها الحجاب خلال سنة العلاج.

رؤية أمال لسنية وكيف أنها حاولت طول السنة بطريقتها الهادئة، دون مآزق حادة، تدعم رؤية سنية أنها (الصعوبة) **"ممكن تبقى سهلة"**، وتؤكد إيجابية مسيرة سنية فى مواجهة الصعوبة، ومن ثم أملها فى العلاج.

أيضا حين خاطبت أمال الدكتورة دينا التابعى بأن **"ربنا معانا"**، بدا أن ذلك دليل آخر على استفادتها من فكرة **"المعية"** و **"المواكبة"**، وهما جوهر هذا العلاج، ففرق بين ربنا معاكى، وربنا معايا، ثم ربنا معانا، هذا التوجه هو الذى اشتغلنا فيه مع أمال طول السنة.

فى نفس الاتجاه جاء قولها لمحمود **"ربنا موجود"** (وهذا ما سوف نعود إليه فى التعقيب الختامى الأسبوع القادم غالبا) هو إشارة تضيف إلى نفس اتجاه ما ذكرناه حالا تعقيبا على مخاطبتها للدكتورة دينا.

تأتى مخاطبتها للدكتورة ياسمين أكثر واقعية وأملا **"حانخف فى النهاية"** مما يرجح الأمل الذى عقدناه فى بداية المجموعة، من أن نجاحها ونجاح المجموعة فى تحريك عواطفها نحو آخرين غير موضوع الضلال العشقى، هو الذى يمكن أن يساعدها فى خلخلة هذا الضلال، أملا فى اختفائه فى آخر الأمر **"حانخف فى النهاية"**.

ثم إن لعبتها مع مرفت قد تفيد فى استنتاج درجة ما من الموضوعية فى رؤيتها أن القصور المعرفى الواضح عند مرفت صعب تحريكه، فيكون التسليم بدرجة مناسبة لاعتباره من قضاء الله (**ربنا عايز كده**) هو اسلوب يخفف الصعوبة التى تأتى من أمل لا يمكن تحقيقه.

وأخيرا فهذه أول مرة طوال 12 شهرا (ومن قبلها طوال 12 سنة) تخاطب المدرب، موضوع ضلالها العشقى، بهذه المباشرة الصريحة (**طز فيك**) هذه المواجهة يمكن أن تكون من باب اللوم أو الاحتجاج لرفضه المعلن والمتكرر لهذه العاطفة الشاطحة، وأيضا يمكن أن تكون دليلا على تنزيله من علياء تقديسها له بحيث يصبح إنسانا عاديا يصح أن يتلقى مثل هذا التعبير **"طز فيك"**، ببساطة، لكننا استبعدنا أن يكون ذلك دليلا على استغنائها عنه لسابق خبرتنا معها. (وقد شرحت بعد اللعبة ان ذلك كان جسارة مناسبة تفيد رفضها لموقفه الرافض لعواطفها)

.....

د.يحيي: تدي الكوره لمين

أمال: للدكتوره دينا

فضلنا أن نقدم مرفت أولا، حتى نجمع لعب الأطباء الثلاثة معا فى النهاية)

.....

مرفت: يا دكتوره دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن ممكن تبقي سهله**

مرفت: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن ربنا يسهلها**

مرفت: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن **ربنا يشفيكي**

مرفت: يا دكتوره ياسمين: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن **ربنا يهديكي**

مرفت: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن **ربنا يسهل**

مرفت: يا دكتور يحيي: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن **ربنا يكرمك**

مرفت: يا مرفت: دي طلعت صعبه بشكل ولكن **ربنا اللى يشفيكى**

تعقيب محدود

فيما عدا اللعبة الأولى والثانية، جاءت مشاركة مرفت سهلة، وطيبة، وغير متوقعة بناء على ما تعانيه نتيجة القصور المعرفى (التخلف) الذى أشرنا إليه، وقد ثبت فى هذه المجموعة بالذات أن العضوين الذين كانا يعانيان من مثل هذا القصور، وهما مرفت ومؤمن، كان أداؤهما وتقدمها ومشاركتهما أكبر بكثير من توقعات كل من الأطباء وزملائهم المرضى، ومن ذلك استجابة مرفت اليوم (وكذلك استجابة مؤمن، غدا. بعد الاستجابتين الأولتين مع كل من سنية ود.دينا، بأنها **"ممكن تبقى سهلة"** وأيضا **"ربنا يسهلها"**، جاءت كل تكميلاتها للعبة أشبه بدعوات طيبة تتراوح بين **"ربنا يكرمك"** و **"ربنا يشفيك"**، باستثناء قولها للدكتورة ياسمين **"ربنا يهديك"**، وهى دعوة لم تبد مناسبة لطبيبة فى هذا الموقف، ومع ذلك لم نعتبرها غريبة، ويمكن أن نرجح أنها لم تكن تميز فى الدعاء بين المرضى والأطباء، وأنها كانت دعوات طيبة سواء ارتبطت بالصعوبة كما جاءت فى رأس اللعبة أم لا.

.....

ننتقل الآن إلى الأطباء، ونبدأ بالدكتورة دينا التابعى

د.دينا التابعي: يا دكتور يحيي: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن ربنا موجود**

د.دينا التابعي: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن **حافضل احاول**

د.دينا التابعي: يا ياسمين: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن احنا مع بعض**

د.دينا التابعي: يا مرفت: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن **حافضل اساعدك**

د.دينا التابعي: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن انا معاكي**

د.دينا التابعي: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن مش حايأس**

د.دينا التابعي: يا دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن **ربنا معاكي**

تعقيب محدود

التدريب على هذا النوع من العلاج هو خبرة صعبة، من ناحية لانها غير مألوفة، ومن ناحية أخرى لأنها تتضمن تعرية محسوبة للمتدرب كما أشرنا سابقا (وقد احتطنا لذلك بحكاية تأجيل مشاركة المتدرب مشاركة كاملة إلا بعد أن يسمح بذلك بكامل إرادته، وهو ما أسميناه "يولع النور الأخضر" أنظر نشرة 14-1-2008، من هنا نبدأ قراءة استجابة المتدربتين اليوم (والمتدربة الثالثة الأسبوع القادم مع بقية المرضى الذين لعبوا نفس اللعبة).

البدء باستعمال د. دينا لتعبير **ربنا موجود** ، وهى تخاطب المدرب أول من اختارت أن تخاطب، قد يتميز كثيرا عن استعمال المرضى نفس التعبير، وبالذات تجاه المدرب، الذى يمثل مصدر التهديد لا بصفته الشخصية، وإنما بصفته مسئولا عن شحذ الخبرة، الأمر الذى يتضمن درجات متصاعدة من الكشف والتعرية، وهز الدفاعات فالبصيرة، وبالتالى لعل فى قول د. دينا: "ربنا موجود نوع من استنقاذ بالله، وتنبيه للمدرب فى نفس الوقت أن يتق الله فى ضبط الجرعة "

أما ما جاء بعد ذلك فقد أوضح معاناة المتدربة المشروعة والمفيدة، وفى نفس الوقت إصرارها على مواصلة المحاولة "**(حافضل احاول** : محمود) ، ورفض اليأس (**مش حايأس لسنية)** ، والإئتناس بالزملاء والمرضى (**إحنا مع بعض** : د. ياسمين)

فإذا انتقلنا إلى تكملة اللعبة، نجد أن دينا قد واجهت الصعوبة التى اكتشفناها معا فى مرفت (القصور المعرفى) مما يحتاج إلى مثابرة خاصة (**حافضل اساعدك** : مرفت)

أما أمال فيبدو أن الدكتورة دينا وصلها صعوبتها من حيث حاجتها إلى آخرين حقيقيين يخففون من شدة ثبات موضوع الضلال العشقى للمدرب (**أنا معاكى**).

وحين جاء الدور لتخاطب نفسها، عادت تستنقذ بربنا، (**ربنا معاكي** : دينا) ربما تكملة لها بدأت به مع د. يحيى

.....

ثم يأتى دور د. ياسمين

د.ياسمين: يا دينا: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن هي كده**

د.ياسمين: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل **ولكن احنا قدها**

د.ياسين: يا أمال: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن **حانعديها مع بعض**

د.ياسين: يا مرفت: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن **ربنا بيسهلها غصب عننا**

د.ياسين: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن **حلاوتها في صعوبتها**

د.ياسين: يا دكتور يحيي: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن **مش حانصعبها اكتر ما هي صعبه**

د.ياسين: يا ياسين: ياه دي طلعت صعبه بشكل ولكن **انتِ مش لوحدك**

تعقيب محدود

يبدو أن هذه الزميلة ركزت على صعوبة التدريب بشكل مباشر وهى تتحدى، وقد ما رست أربعة مستويات من قبول التحدى :

المستوى الأول: **هي كده:** (د. دينا، زميلتها) ، **حلاوتها فى صعوبتها**، (محمود)، **إحنا قدها** (سنية)

المستوى الثاني: أن حل الصعوبة هو فى التكافل معا : **حانعديها مع بعض**، (أمال)، **إنتِ مش لوحدك** (نفسها، ياسمين)

المستوى الثالث: كان بمثابة تنبيه للمدرب ألا "يزودها" أكتر مما هى صعبة طبيعيا " **مش حانصعبها اكتر ما هي صعبه:** (يحيى)

المستوى الرابع : كان بمثابة استنقاذ بالله ليسهلها حتى لو صعبناها نحن على أنفسنا ، يسهلها غصبا عنا " **ربنا بيسهلها غصب عننا**"(مرفت) ، وتزداد دلالة ذلك فى أن هذا الكلام كان موجها لمرفت التى حسبنا فى البداية أن هذا العلاج لن يفيدها، نظرا للقصور المعرفى، ثم فوجئنا أنها أفضل مما حسبنا، وكأن الله سبحانه قد خيب ظننا - غصبا عنا - لصالحها.

.....

د.يحيي: يا محمود: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن **أنا أتونست بيك**

د.يحيي: يا ياسمين: ياه دى طلعت صعبه بشكل لكن **هو أنا ليا اختيار**

د.يحيي: يا مرفت: ياه دى طلعت صعبه بشكل لكن **إنتِ فاجئتينى إنك إنتى كنتى معانا إنهارده**

د.يحيي: يا أمال: ياه دى طلعت صعبه بشكل لكن **ربنا يتمم شفاكى**

د.يحيي: يا سنية: ياه دي طلعت صعبه بشكل لكن **ثقتى فى الناس ملهاش حدود**

د.يحيي: يا دينا: ياه دى طلعت صعبه بشكل لكن **حاقعد كده لحد ما أعجـــز أو أعجـــز أو أموت**

د.يحيي: يا يحيى: ياه دى طلعت صعبه بشكل لكن **كتك ستين نيلة**

تعقيب محدود

لاأعرف مدى احتمال سلامة التفسير الذاتى لاستجاباتى شخصيا، ربما كان الافضل ان يقوم به غيرى، إلا أننى سوف أجتهد باعتبار أن هذه مجرد وجهة نظر أو فرض يحتاج إلى تحقق أو حوار ما، نبدأ بإشارات موقف العناد التصميمى : **هوا انا ليا اختيار :** (لياسمين)، **حاقعد كده لحد ما اعجـز أو أعجـز أو أموت** (لدينا)، **كتك ستين نيلة** (لنفسه:يحيى)،

نلاحظ أن ما يدل على موقف التصميم هذا كان موجها للأطباء الثلاثة بما فيهم نفس الطبيب اللاعب المدرب، وكأن إعلان هذا الموقف هو تأكيد للانتماء المطلق لهذا الاختيار لمن يريد أن يكون طبيبا هكذا (لم افهم ساعتها لماذا كتنى ستين نيلة، لكننى فهمتها الآن كانها بمثابة إعلان ضمنى للوعى بفرط التصميم الصعب، الذى يبدو أنه ليس له بديل، بما سيستتبع ذلك من أعباء ومسئولية)

فإذا انتقلنا إلى مخاطبته للمرضى نجد أنه يستمد محاولات التغلب على الصعوبة منهم إذ يقول لمحمود **"أنا اتونست بيك"**، ولسنية **"ثقتى فى الناس ما لهاش حدود"**،

فإذا انتقلنا إلى مرفت بصعوبتها المبدئية المطلقة، وجدناه يحاول أن يلتقط أية بارقة تحسن ضد حسابات الصعوبة البالغة نظراً لحالتها، لكن ما ظهر منها وهى تلعب، وهو ما فوجئ به الجميع بدا كأنه يبعث الأمل من مجهول، مما يساعد على التغلب على "أنها طلعت صعبة بشكل"، **إنتى فاجأتينى أنك أنتى كنتى معانا إنهارده"**

بقيت تحديات ضلال العشق عند أمنية، ذلك الضلال الذى لم يتزحزح إلا أحيانا، وقليلا، فبدا أن المدرب يصر على أن خطوات تمت فى اتجاه الشفاء، وانه لم ييأس، إذ ما زال يأمل أن **" ربنا يتمم شفاكى"**

.....

.....

وإلى الأسبوع القادم، نكمل:

ما دار بشأن هذه اللعبة بالنسبة للذين كانوا غائبين هذا اليوم وهم :

الطبيبة المتدربة الثالثة

وأربعة مرضى آخرون

ثم نرى

الأحـــــــــد 12-07- 2009

681 -لعبة: ياه !!!! دى طلعت صعبة بشاااااكل، ولكن ..... (أكمل)

التدريب عن بعد: (55) (من العلاج الجمعى)

صعوبة الخبرة، وقبول التحدى، (بعون الله) !!

تكملة اللعبة واستجابة الغائبين: آخر جلسة بعد عام كامل

لعبة: ياه !!!! دى طلعت صعبة بشاااااكل، ولكن ..... (أكمل) (الحلقة 3)

المشاركون: (د. دينا طاهر، أكمل، أسعد، منتصر، خليل)

كنا قد نشرنا منذ أسبوعين الاستجابات التى جرت من الحاضرين من المرضى والأطباء فى الجلسة **قبل الأخيرة** من العلاج الجمعى فى قصر العينى، ثم اعتذرنا فى الأسبوع الماضى عن مواصلة نشر الاستجابات فى **الجلسة الأخيرة**، وذلك بالنسبة للذين لم يحضروا اجلسة السابقة (قبل الأخيرة).

التحدى فى الجلسة الأخيرة يتمثل فى هذا القطع الحاسم بعد عام كامل نلتقى فيه أسبوعيا

هذا القطع ليس فجائيا من حيث أن الاتفاق من البداية كان واضحا ومحددا،

لكن مهما بلغ وضوح الاتفاق اللفظى، أو حتى المكتوب، فإن ما يجرى خلال اثنى عشر شهرا هو شىء آخر على مستوى آخر،

إن فكرة **إعادة التعاقد** التى نكررها فى كل العلاقات، وبالذات فى العلاج النفسى والزواج، هى فكرة تجديدية إبداعية لو أخذت مأخذ الجد دون استسهال،

حركية العلاقات البشرية تحتاج مزيدا من العناية للتأكيد على طبيعتها والحفاظ على حيويتها، وقد كررنا الإشارة إلى بُعدين هامين خلال السنتين التين استمرت فيهما النشرة فى الصدور يوميا، وذلك فى أكثر من باب، وبالذات باب "الإشراف عن بعد".

هذان البعدان هما: برنامج **الدخول والخروج** in-and-out programme، ثم **"إعادة التعاقد"** re-contracting

لو استطعنا أن نضمن سلامة تحقيقهما، وحسن تفعيلهما، إذن لأمكن التعامل مع العلاقات البشرية (بما فى ذلك الحب والزواج والعلاج) **بمرونة** كافية للحفاظ على العلاقة البشرية الصعبة، بل **وتجديدها المنتظم**، وأكاد أقول: **وإبداعها**، بل **والإبداع من خلالها**.

المهم أننا لاحظنا طوال أكثر من ثلث قرن فى ممارسة العلاج الجمعى التدريبى خاصة، أن نهاية العام المتفق عليه، وبالتالى إنهاء المجموعة، لا يمثل صدمة فِرَاق أو وداع كما كنا نتصور عادة.

من خلال مصادفة - كالعادة- تخلّقت هذه اللعبة الحالية، لتحدد - ضمنا - ما ذا جرى ، فأكملت لعبة سابقة تقول " لو كنت اعرف إن الحكاية كده، كنت...."

جاءت النهاية هذه المرة مقسمة على جلستين بمحض الصدفة أيضا، نشرنا من قبل الاستجابات التى تمت فى الجلسة قبل الأخيرة

فوجئنا فى الجلسة الأخيرة بأن عددا كبيرا من الذين تخلفوا فى الجلسة قبل الأخيرة قد حضروا، علما بأنه لا توجد عند الإنهاء أية مراسم للتوديع، وهذا غير مقصود بوجه خاص، لكننا لاحظنا طوال ثلث قرن أنه لا داعى لكلمة الوداع أصلا، وربما رجحنا من خلال ذلك أن **ما جرى ويجرى** خلال هذا النوع من العلاج **لا ينتهى بانتهاء الجلسات، فلماذا الوداع؟**

خطر ببالى فور بدء الجلسة أن نكمل اللعبة التى لعبناها فى الجلسة السابقة، بأن ندعو الحاضرين بعد غيبة أن يلعبوها، فشرحتها بسرعة، ، فاستجابوا بترحيب، وجاءت الاستجابات التى ننشرها اليوم مع التعليق الموجز، مع كل الحذر من أخذه على علاته، فهو مجرد اجتهاد محدود من المادة المتاحة فى التسجيل

هذا، ولم نسمح لأى ممن لعبوها فى الأسبوع السابق أن يعيد لعبها من جديد (مع أن هذا وارد، لأن اختلاف الاستجابات عند الإعادة له دلالته، لكن فى سياق آخر، لتحقيق فرض آخر)

المشاركون (أسماء بديلة) هم:

د. دينا طاهر: طبيب (مقيم متدرب)،

أكمل: (فصامى مزمن حاد البصيرة، يتجمع رعد تفسخ شديد، بعناد رائع)،

أسعد: (اضطراب شخصية، دفاعى، يعانى من نوبات انشقاقية موقفية) ،

منتصر: (شاب يعانى من أعراض عصابية لها علاقة تعويضية بقصور فى قدراته المعرفية)

خليل: (تاجر جائل، مطلق فى منتصف العمر، يعانى من اضطراب وجدانى مختلط، مصاحب بأعراض توجسية)

نكرر هنا ما سبق أن ذكرناه فى نشرة يوم 21 يونيو بالنسبة للتعريف والتشخيص:

نأسف لهذا التعريف الذى لا يُغنى، والذى تعمدنا أن يكون فى أضيق نطاق، لأنه ليس هو ما يهم بالنسبة للوفاء بغرض هذه النشرة فيما يخص دلالة اللعبة ومناقشتها، وأيضا وضعنا فى الاعتبار حرصنا الشديد على سرية وخصوصية المرضى بحيث لا يمكن أن يتعرف عليهم أحد، ثم إننا لا نتعامل مع المرضى، خاصة فى هذا العلاج من مدخل تشخيص بذاته، مع أن التشخيص يفيدنا كثيرا فى ضبط جرعة التفاعل، ولتفهم التوقفات والمآزق أثناء العلاج، وفى ضبط جرعات الدواء تناسبا مع مسار العلاج، ومحاولات تخريج طاقات الحياة إلى غايتها، (المعنى- الإنجاز-العلاقة بالموضوع). كل ذلك يحتاج لتفاصيل عن كل حالة على حدة، لكن دعونا نتذكر صعوبات المنهج، واستحالة نقل الخبرة كتابة، فنركز على ما تفيده جزئية التفاعل عن طريق هذه اللعبة، حسب ما تصل إلى كل.

هذا وقد طلب من المشاركين أن يلعبوا مع كل الحاضرين، وليس فقط مع الذين كانوا متغيبين فى الجلسة السابقة،

كما نذكر القارئ أن اللاعب ينتهى بأن يلعب اللعبة مع نفسه ، مخاطبا رمزا نضعه أمامه ليتصور أنه خارجه وهو يخاطبه.

****

اللعبة:

ياااااه !!! دى طلعت صعبة بشااكل، ولكن ..... (أكمل من فضلك)

د. دينا طاهر

د.دينا طاهر: يا أكمل: ياااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **ربنا موجود**

د.دينا طاهر: ياسنية ياااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **حانعدى إن شاء الله**

د.دينا طاهر: يا ياسمين: ياااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **عندى أمل**

د.دينا طاهر: يا أمنيه: ياااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنتِ موجوده**

د.دينا طاهر: يا دينا (التابعى):ياااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **أهى عدّت**

د.دينا طاهر: يا منتصر ياااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **ربنا يخليك**

د.دينا طاهر: يا أسعد: ياااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **عندى أمل فيك**

د.دينا طاهر: يا محمود: يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت جدع**

د.دينا طاهر: يادكتور يحيى: يااااه دى طلعت صعبة بشكل.. ولكن.. **إنت برضه شايل همى**

د.دينا طاهر: يا دينا(طاهر): يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **سيبيها على ربنا**

تعقيب محدود

كما لاحظنا فى الجلسة السابقة (قبل الأخيرة) ان أكثر الاستجابات تواترا بعد "لكن" كانت الاستجابات التى تستنقذ بالله سبحانه، وبالذات أنه موجود، أو أن نتركها له ..إلخ،

د. دينا كانت - فى الفترة الأخيرة على حد ما وصل للمجموعة دون تصريح منها، تمر بفترة حرجة فى تاريخها المهنى، فهى قد أنهت مدتها كطبيب مقيم، وفى انتظار تعيينها فى وظيفة معيد، وهى فترة حرجة مهما كان التعيين مضمونا، بالإضافة إلى ما نعرف. أعتقد أن استجاباتها كانت مصبوغة بهذا الموقف أكثر من علاقتها بانتهاء المجموعة.

ابتداء بمخاطبتها لنفسها، **"سيبيها على ربنا"**، وانتقالا إلى مخاطبتها المدرب (شخصى) **"إنت برضه حامل همى"**، ثم زميلتها د. ياسمين: **عندى أمل**، ثم زميلتها الأخرى د. دينا التابعى، **"أهى عدّت"**، فقد رجح عندى الاحتمال السابق، من أنها تمر بهذا الظرف الحرج، وأن استجاباتها غلب عليها هذا التوجه

ثم ننتقل إلى استجاباتها مع أفراد المجموعة، فنجدها اتخذت موقف المعالجة الطيبة المهتمة بهم واحدا تلو الآخر، مقدرة صعوباتهم، أسعد: **عندى أمل فيك**، أما أكمل، فيبدو أنها استصعبت حالتهن فاستنقذت بالله بحرارة (أكمل: فصامى يقظ عنيد مفكك، وقد كان دائما يفاجئنا برؤيته الثاقبة، مع وقف التنفيذ عادة) وليس دائما، فكنا دائما نتذكر من خلال بصيرته وصعوبته معا حاجتنا إلى القوة الضامة المركزية كما نسميها مستمدة من الله

حين وصلت إلى منتصر بصعوبته المعرفية، اكتفت بالدعاء له ربما احتراما لهذه الصعوبة الغير قابلة للتغير، فلقالت: **"ربنا يخليك"**، وكان هذا هو غاية ما يمكن، أى ألا يتدهور،

أما استجابتها لمحمود فكانت متفقة مع استقبالها لحضوره القوى المبادر الذى يفسره تشخيصه الذى يتيح له هذا الحضور النشط الوافر الحركة والانتباه، قالت له: **"إنت جدع"**،

ما قالته أمال بضلالها العشقى **"إنت موجودة"** لم أجد له تفسيرا مقنعا لى حالا.

أكمل

أكمل: يا سنية يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **لسه أنا باحب**

أكمل: يا دكتورة ياسمين يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **أهلاً بيكى**

أكمل: يا أمنيه يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إفتكرينى**

أكمل: يا دكتورة دينا التابعى يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنتى زى القمر**

أكمل: يا منتصر يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت أخويا**

أكمل: يا أسعد يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **يا مرحب بيك**

أكمل: يادكتور يحيى يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **حاول تفتكرنى**

أكمل: يا محمود يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **باحبك لله**

أكمل: يا دكتورة دينا طاهر: يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنتِ عزيزة عليا**

أكمل: يا أكمل يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **مش عارف أقول لك إيه**

تعقيب محدود

استجابات أكمل، وهو الفصامى اليقظ، لا يمكن أن تقرأ بظاهر محتواها، فنبدأ بعلاقته بالطبيبات المتدربات الثلاثة، فنجده يقول **"أهلا بيكى"، إنت عزيزة على"** على **"إنت زى القمر"** للدكتورة ياسمين، ثم دينا التابعى، ثم دينا طاهر على التوالى،

خطابه لأسعد مرحبا **" يا مرحب بيك"** قد يشير إلى التقاطه أن أسعد ظل طول العام يحضر العلاج "على مسافة"، وقد غادر أسعد المجموعة محتجا أثناء الجلسة عدة مرات، وكأن أكمل يحدسه يرحب به وكأنه قادم جديد،

أما محمود الحاضر المهتم المبادر، فقد أعلن أكمل بسهوله حبه "لله"، ربما لأنه فصامى أقرب إلى الفطرة والنقاء، (على الرغم مما يشاع عن الفصاميين) قد التقط ما نشير إليه باستمرار من علاقة ما يربط المجموعة ببعضها مما أسميناه **"القوة الضامة المركزية"** المتصاعدة نحو المطلق الذى يجمع الخلق إلى بعضهم البعض نحو وجهه تعالى،

عبر أكمل لسنية عن الحب أيضا برغم الصعوبة، لكنه لم يوجه الحب إليها، فقط بدا أنه يتعجب أنها برغم أنها طلعت صعبة بشكل فهو ما زال قادر على الحب **"لسه انا باحب"،**

فى طلبه من أمال أن تتذكره، **إفتكرينى،** لا أستطيع أن

أتعسف التفسير وأقول إنه التقط ما نفعله مع أمال من محاولة تبليغها أن ما يخلصها من ضلال العشق الذى يكبلها هو أن يحضر أفراد المجموعة فى وعيها، وبالتالى تتحرك عواطفها إلى الناس ولا تقصرها على فرد بذاته، وفعلا كانت أمال تتذكر أكمل كلما غاب، وتسأل عنه أكثر من أى فرد، وكانت كذلك تفرح بتقدمه نحو الشفاء وهو يجمع نفسه الجلسة تلو الأخرى، فكأنه حين يطلب منها فى اللعبة أن تظل تذكره يتضمن ذلك أمنيته لها أن تتحرك بعيدا عن ضلالها المتفرد هذا، وهذا الطلب أن تتذكره **"إفتكرينى"**، والذى فيه صالح أمال، وصلنى مختلفا عن طلبه من المعالج الرئيسى د. يحيى **"حاول تفتكرنى".** أنا أعتقد انه قد وصله قبولى لكل تفسخه ومعنى مرضه، ومحاولاتى ضمه إلى بعضه دون عجلة، وكأنه يرجو بما طلب - برغم الصعوبة - أن أكون فى متناوله بعد انتهاء المجموعة لإمكان أن يستعين بما وصله هكذا

لم يبق إلا منتصر الذى يبدو أن أكمل قد التقط مثلنا صعوبته، فاكتفى أن يطمئنه أنه أخوه، **"إنت أخويا"**،

وأخيرا نلاحظ أن الوحيد الذى لم يستطع أن يخاطبه كان "نفسه " ، أكمل نفسه، **"مش عارف أقول إيه"**،

هل معنى ذلك أن تعدده، جعل أكمل أكثر من أكمل فاحتار أيهم يخاطب؟

أم أنه شعر بأن الكلام ليس كافيا أن يصل إلى عمق ما آل إليه أكمل من تغير وانسحاب؟

أم أنه فى حالة تكون جديد لم يكتمل بحيث يصلح أن يكون كيانا يوجه إليه الخطاب؟

كل هذا، وغيره ، جائز.

أسعد

أسعد: يا منتصر يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت رحيم**

أسعد: يا دكتورة دينا التابعى يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنتى قلبك كبير**

أسعد: يا أمنيه يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنتى طيبه جداً**

أسعد: يا دكتورة ياسمين يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.. **إنتى ملاك من ملائكة الرحمه**

أسعد: ياسنية يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنتى جواكى إنسانه مجد**

أسعد: يا أكمل يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت فاهمنى**

أسعد: يا دكتورة دينا طاهر يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت قريبة**

أسعد: يا محمود يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت جدع**

أسعد: يادكتور يحيى يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت مش فاهمنى**

أسعد: يا أسعد يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت مظلوم بين الناس**

تعقيب محدود:

أسعد بكل دفاعاته العصابية الجاهزة التى جعلته على مسافة من كل أفراد المجموعة معظم الوقت، كان عكس أكمل تماما بتفسخه الفصامى وحضوره السلس، وعلاقة أسعد بالألفاظ أيضا تكاد تكون عكس أكمل من حيث أنها عادة تستعمل بمحتواها الظاهر العابر معظم الوقت، أضف إلى ذلك غلبة المجاملة (العصابية) بلا عمق غالبا: فالطبيبات كان خطابه لهن " إنتى **قريبة** ، إنتى **ملاك من السما**، إنتى **قلبك كبير** لكل من د. دينا طاهر، ود. ياسين ، د. دينا التابعى، على التوالى، (قارن علاقته بالطبيب الأكبر فيما بعد

امتد هذا التوصيف المجاملاتى الذى وصلنى أنه خال من أى ملامح لعلاقة أخذ وعطاء، أو موقف ونقد، أمتدت هذه المجاملات ووالمدائح بنفس النغمة تقريبا مع بقية الأفراد باستثناء أكمل، ود. يحيى، خذ عندك:

إنتى طيبه جداً (أمال) **إنتى جواكى إنسانه بجد** (سنية) **إنت جدع** (محمود) إنت رحيم (منتصر)، لم أستطع أن آخذ هذه الأوصاف بمعناها الحرفى بما يتفق مع الاختلافات الفردية كما وصلتنى، أو كما وصلتنا،

كان موقف أسعد هكذا متفقا مع فرط دفاعات العصابية عموما.

ثم إنه قد بدا لى الآن أن كل هذه الصفات التى أطلقها بكرم على زملائه ليس لها علاقة بألفاظ اللعبة، ولا بالصعوبة، وكأنه قال ألفاظ اللعبة منفصلة تماما عن ما قاله بعد ، **ولكن** ...

ثم نقرأ ما قاله لكل من **أكمل** والدكتور **يحيى:**

اعتبر أسعد أن **أكمل** يفهمه **"إنت فاهمنى"**، فى حين قال للدكتور يحيى: **"إنت مش فاهمنى"** ، فكيف يمكن أن نفسر ذلك؟

لا أميل إلى أن أرجح أنه استعمل **عمق ظاهرة النفى** التى لو طبقناها كما أفهمها فسوف نقرأ **فاهمنى:** باعتبارها **" مش فاهمنى**، ونقرأ **مش فاهمنى** باعتبارها **فاهمنى**،

نرجع إلى بعض تفاصيل علاقته بالدكتور يحيى (بى):

كانت التفاعلات معى طول الوقت فى اتجاه أن يرى دوره فى مرضه، حتى أننى طلبت منه ذات جلسة أن يمثل النوبة كـ "مينى دراما"، لثوان، وبمجرد أن استجاب لهذا الطب بعد مقاومة شديدة، لم يكمل التمثيل، وثار حتى قرب التهيج، ثم احتج وقال إن معنى ذلك أنك (أنا) تتهمنى أننى أتصنع النوبات، ثم ترك تلك الجلسة،

وقد حدثت قبل ذلك وبعد ذلك مواجهات كثيرة من هذا القبيل ،

فهو إذ يعلن فى هذه اللعبة أن هذا الدكتور بالذات "مش فاهمه"، فهو ربما يفعل ذلك ليؤكد لنفسه أن فروض الطبيب الكبير هى خطأ فى خطأ، وفى نفس الوقت، هو يقر أن أكمل ، الفصامى، برغم يقظته وبصيرته، هو الذى يفهمه ، ومع أن هذا وارد، إلا أنه يقلل من احتماله أن أسعد بالذات ليس علاقة مع أكمل ، ولا العكس، بما يسمح بتصور مثل هذا التواصل تحت أى مبرر علمى أو عملى .

نختم تعقيبنا على استجابة أسعد فى لعبه مع نفسه بأنه **"مظلوم بين الناس"** فنلاحظ أنها من ناحية هى هى ما كرره طوال العام، دفاعا، وتبريرا، وهجوما على الطبيب الأكبر بالذات حين يعريه فى منطقة تحوصله على ذاته، ونفخه فيها، وعجزه عن العطاء، وكان غالبا ما يقابل ذلك بأن الطبيب يظلمه، ولا يفهمه، ولا يدرك ما به. إضافته هنا "بين الناس" لم تصلنى أنه يعنى الناس خارج المجموعة، لكن الأرجح أنه قد يشير إلى أن تعرية الطبيب له كانت أمام "هؤلاء الناس" مما جعل احتمال الظلم أكبر، أو لعله يعنى، بقوله بين الناس: مقارنة نفسه بالناس، أى أنه مظلوم أكثر من سائر الناس، وهذا أيضا يساير نوع دفاعاته عامة.

وتظل استجابات أسعد - حتى فى خطابه لنفسه- بعيدة تماما عن ألفاظ اللعبة "دى طلعت صعبة بشكل ، ولكن...."

منتصر

منتصر: يا أسعد يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت نجم من نجوم مصر**

منتصر: يا دكتورة دينا التابعى يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **عقلك كبير**

منتصر: يا أمنيه يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **قلبك طيب**

منتصر: يا دكتورة ياسمين يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **قلبك حزين**

منتصر: ياسنية يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **عقلك على قدك**

منتصر: يا أكمليااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت خايف**

منتصر: يا دكتورة دينا طاهر يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **أنا باعزك**

منتصر: يا محمود يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت كويس**

منتصر: يادكتور يحيى يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **قلبك كبير**

منتصر: يا منتصر يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت طيب**

تعقيب شديد الإيجاز

أجد فى نفسى الآن عزوفا شديدا عن التعقيب على استجابات وأخذ ألفاظه مأخذ أنه يعنيها تحديدا، فقد اعتدت أثناء العلاج أن أدقق معه بهوء وأراجع كل لفظ يقوله (تقريبا) حتى أصل إلى ما يريد نتيجة لصعوبته المعرفية، وهذه الفرصة غير متاحة أثناء أدائه اللعبة،

وقد كنت أنا وزميلاتى لا نتوقع منه أن يلعب أصلا، تقديرا لهذه الصعوبة.

ولعلنا نلاحظ أن وصفه لزمائه كان بعيدا - مثل أسعد - عن ألفاظ اللعبة وما يمكن أن تستثيره من إدراك الصعوبة، مع اختلاف أسباب ذلك، فبينما أسعد "لا يريد أن يرى الصعوبة" (أنها طلعت صعبة بشكل) لأنه لم يحاول اختراق دفاعاته أصلا، فإن منتصر قد لا تمكنه قدراته من أن يعرف أبعاد ما تعنيه كلمة "صعبة بشااكل" كما وضعت فى صياغة اللعبة،

وأخيرا فإن فرط التوصيف بصفات اقرب إلى المديح يدل من ناحية على أنه نجح بشكل ما أن يلتقط من أفراد المجموعة أفضل ما وصله، وهو الأمر الذى عبر عنه مرة فى منتصف عمر المجموعة بعد حوال ستة أشهر، بعد مقاومة لم تطل معلنا عدم الفهم، ثم عبر عنه مؤخرا قرب انتهاء المجموعة، وأنه حزين لانتهائها، نراجع معا بعض ذلك

خليل

خليل: يا دكتورة دينا التابعى يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **الحمد لله ربنا عداها**

خليل: يا منتصر يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **لسه فى مشاكل كتير**

خليل: يا أسعد يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **ربنا العالم باللى جاى**

خليل: يادكتور يحيى يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.. **ربنا يبعدنا عن الحاجات الوحشه**

خليل: يا محمود يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **ربنا يبعدنا عن الكوجنتول**

خليل: يا دكتورة دينا طاهر يااااه دى طلعت صعبة بشكل..ولكن.. **ربنا يوعدنا ببنت الحلال**

خليل: يا أكمل يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **ربنا يبعدنا عن التخلف العقلى**

خليل: يا أمال يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **ربنا يسهل لى طريقى اللى جاى**

خليل: يا دكتورة ياسمين يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **هوا فيه حب ولامفيش**

خليل: يا أمال يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **عندى ظروف حلوة**

خليل: يا خليل يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **الموضوع كبير أوى أوى أوى**

تعقيب محدود

بصفة عامة، نلاحظ أن معظم استجابات خليل كانت تشير إلى موقفه بعد سنة من العلاج من مشاكله الشخصية، وأماله ما تحقق منها، وما ينتظر أن تتحق، وكانت إلى درجة أقل تشير إلى علاقاته مع المجموعة ككل، أو مع بعض أفرادها.

كانت لعبته مع الأطباء فيها إشارة إلى ما تمييز جيد بين أدوار كل منهم الدكتورة دينا التابعى **" الحمد لله ربنا عداها"**، الدكتورة دينا طاهر **" ربنا يوعدنا ببنت احلال"**، الدكتور يحيى.. **ربنا يبعدنا عن الحاجات الوحشه** أما الدكتورة ياسمين فإن استجابته **"هل فيه حب ولامفيش"**تحتاج إلى تأمل أكبر فقد تدل على نمو بصيرته بشكل ما عن طبيعة صعوبة العلاقات البشرية كما أسلفنا، وكما نتناولها فى هذا العلاج بشكل متواتر....

ولعلنا نلاحظ نفس الملاحظة المتواترة فى كل الاستجابات، وهو اللجوء النهاء إلى ربنا، ربنا ، ربنا، هنا أكثر إلحاحا على يبدو، أيضا فى لعبه مع زملائه: أسعد **" *ربنا* العالم باللى جارى"**، محمود ***ربنا*** **يبعدنا عن الكوجانتول** أكمل يااااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... ***ربنا*** **يبعدنا عن التخلف العقلى**

حطابه لأمال لم يكن فيه ما يدل على أنه يراها أو يقيم حجم ضلالها العشقى، "لو عندى ظروف حلوة"، كذلك هو لا يقدر صعوبة منتصر المعرفية **" لسه فيه مشاكل كتير"**،

أما حين وجه خطابه لنفسه، فقد أظهر ما ألفناه طوال عام من درجة عقلنته من ناحية، وتمركزه حول مشاكله الخاصة بشكل مفرط،.. ولكن.... **الموضوع كبير أوى أوى أوى**

وبعد

دعونى أعترف، وأعتذر

أعترف أننى تقمصت المتلقى، فتصورت استحالة تتبع تفسير ما جرى هكذا كتابة من لعبة منفصلة عما دار فى العلاج الجمعى خلال عام كامل، ولا حتى أن لو رجعت إلى الحلقات التى تنشر مرة واحدة كل أسبوع، لو رجعت إليها مجتمعة، حتى بعد طبعها، فإن الأمر سوف يظل صعبا.

ومن ثم أعتذر عن الغموض الذى يمكن أن يفسد ما قصدت إليه

ولكن هل عندى سبيل آخر؟

هل أتوقف عن هذا أيضا؟

لا أدرى

ربنا يسهل، لأنه ما زال عندنا استجابات أخرى

وتقيب شامل

من يدرى متى، أو كيف؟

الأحـــــــــد 19-07-2009

688- ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل، ولكن ... (الحلقة 4)

عود على بدء: لعبة جديدة

لعبة

ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل، ولكن ... (الحلقة 4)

(من المناقشة بعد جلسة الأربعاء 24-6-2009)

مقدمة

ما زلنا فى نفس اللعبة، لا أظن أن ذلك لأهميتها الخاصة، فلكل لعبة أهميتها، وإيحاءاتها، ودلالاتها. ربما استمرت هكذا لأن ظروف تشكيل هذه اللعبة (الحلقة الأخيرة، وقبل الأخيرة من مجموعة علاج جمعى استمر سنة كاملة)، ثم لوفرة المشاركين فيها من المتدربين وأصدقاء الموقع وهم يمثلون عينة سوية بشكل ما، هذا وذاك وغيره جعل بين أيدينا عينة كبيرة تصلح للتحليل والمقارنة لمن شاء بما شاء من مناهج.

انتهينا يوم الأحد الماضى وقبل الماضى بعرض استجابات المرضى والأطباء داخل المجموعة، والتعليق الموجز على أغلب الاستجابات،

بقيت لدينا مجموعة من المشاهدين الحضور خارج دائرة المجموعة (وهم على أهبة التدريب غالبا)، بالإضافة إلى مجموعة جديدة من أصدقاء الموقع نشرت أغلب استجاباتهم بدون تعليق (تقريبا) فى بريد الجمعة، وبعضها لم تنشر بعد.

كيف يمكن الاستفادة من كل هذه المادة؟ ولماذا؟

أما "لماذا؟"، فالإجابة ليست ملزمة، فأى عمل جاد هو "صالح لما يصلح له".

أما "كيف؟" فهذا ما حيّــرنى.

(قبل أن أطرح الاقتراحات أشترط ألا يطلب منى أحد أية معلومات إضافية غير ما نشرت عبر كل الحلقات السابقة، لا عن التشخيص، ولا عن التاريخ السابق، ولا عن بقية الاسم، ولا عن أية معلومات شخصية أو غير شخصية عن المشاركين، ليس فقط لأن

الاستجابة لمثل هذا الطلب مستحيلة، ولكن ..، أيضا لنتعلم كيف نتعامل - علميا - مع معلومات ناقصة بالضرورة، واسألوا فى ذلك علماء الآثار وعلماء التاريخ وخبراء اقتفاء الأثر ..إلخ)

وإليكم بعض ما خطر لى من تساؤلات تصلح لاستنباط "فروض" لعلها تنفع:

1- ماذا أثارت اللعبة فى المشاركين بصفة عامة؟

2- ماذا أثارت اللعبة فى كل مجموعة فرعية على حدة؟ (مرضى؟ أطباء متدربين داخل المجموعة؟ متدربين ومشاهدين خارج المجموعة؟)

3- كيف اختلفت دلالة لفظة **"دى.."** (دى طلعت صعبة..) عند كل مستجيب؟

4- كيف اختلفت دلالة نفس اللفظ عند مخاطبة أحد المشاركين عنها عند مخاطبة آخر

5- إلى أى مدى أثارت كلمة **"ولكن ..، .."** التحدى، أو التفاؤل، أو الأمل، أو عكس ذلك؟

ثم بالنسبة لبعض احتمالات "التواتر" و"المقارنة"

6- ما هو الفرق بين الاستجابة فى الحلقة الأخيرة، والحلقة قبل الأخيرة، (ما دامت نفسراللعبة قد تكررت على غير العادة؟)

7- كم مرة استعمل المشاركون اللفظ الكريم : "ربنا" بعد "ولكن ..، ...."؟ فى مجموع العينات، وفى العينات الفرعية، وكذلك فى الأفراد؟

8- هل يمكن استنباط دلالة استعمال هذا اللفظ الكريم إن كانت إيجابية أم سلبية من سائر استجابات نفس الشخص؟

9- ما هو الفرق بين مخاطبة المشارك لكل من: زميل؟، نفسه؟، مريض؟، (إن وجد)؟ المدرِّب؟.

10- هل توجد علاقة ذات دلالة بين لعب المشارك مع نفسه ولعبه مع المدرب مثلا ؟

11- هل ثمة فروق بين الاستجابة مشافهة وجها لوجه، وبين الاستجابة كتابة (أصدقاء الموقع)؟

12- هل توجد فائدة علاجية أو وقائية بشكل مباشر أو غير مباشر لهذه اللعبة.

13- هل يمكن الاعتماد على منهج "التحريك باللعب" مكملا لمناهج أخرى مثل السؤال والجواب، وغيره من المناهج؟ (لاحظ الفرق فى حلقات برنامج الفيديو "مع الرخاوى" التى تنشر تباعا بالموقع، وتذاع فى المواعيد التى سبقت الإشارة إليها)

أنا لا أطلب إجابات محددة بداهة، **وإنما استثير فروضا ما أمكن**

ثم إن هناك أفكارا أخرى كثيرة تصلح لما يسمى البحث العلمى أوقفت نفسى عن التمادى فى طرحها

فقط دعونا نحترم ما يجرى ونفكر فيه، ثم ليدل كل منا بما شاء كيف شاء (ولو مرحليا)

ولنعلم، ونتعلم، صعوبة (وقصور) ما يسمى البحث العلمى،

وأنه لا ينبغى أن يحدنا منهج واحد عن التفكير والمعرفة الأشمل،

أعنى أنه لا ينبغى **أن** نخنق الخبرة داخل إطار المنهج المتاح

والمناقشة مفتوحة

مجموعة حلقة اليوم:

المشاركون اليوم هم جماعة المشاهدين فى حلقة التدريب الأوسع خارج المجموعة (بإذن أفراد المجموعة من البداية للنهاية)

نعيد بعض التذكرة - لمن لم يتابع نظام التدريب:

إنه يسمح لعدد من المتدربين، أو طالبى المعرفة، أن يتحلقوا على مسافة قصيرة حول المجموعة العلاجية بشروط محدودة، وبإذن أفراد المجموعة كما ذكرنا، دون أى تدخل أو مشاركة أثناء المجموعة،

ثم إنه بعد انتهاء وقت المجموعة (90 دقيقة) وانصراف المرضى، يفتح النقاش لكل من الزملاء المشاركين داخل المجموعة، وأيضا للمشاهدين خارجها ب

وتبدأ المناقشة بأن يطرح المدرب سؤالا يقول:

"حد عنده سؤال أو تعليق؟"

وتطرح الأسئلة والتعليقات، وتناقش بقيادة المدرّب، ويستغرق ذلك عادة مدة تتراوح بين ثلاثين دقيقة وخمس وأربعين دقيقة.

فى هذه الجلسة الأخيرة بدأ المدرب بتوضيح ما دعاه - على غير العادة- إلى تكرار اللعبة لاستكمال المشاركة، لإتاحة الفرصة لمن تغيب فى الجلسة قبل الأخيرة، وأيضا - ربما - لاستيفاء العينة (!)

ثم اقترح المدرب على المشاركين فى المناقشة أن يلعبوها بأنفسهم ربما استشعروا معناها، ومغزاها، أقرب من مجرد المشاهدة أو المناقشة

ورحب الجميع تطوعا، فجاءت الاستجابات على الوجه التالى:

ملحوظات توضيحية:

1) يوجد زميلان باسم د. محمد، لم نحاول تغيير اسم أى منهما، فقط أضفنا رمز (2) إلى د. محمد الذى لعب لاحقا،

2) كذلك أضفنا (بين قوسين)، لآخر استجابة لكل متطوع، ما يذكِّر القارئ أن المشارك يلعب مع نفسه

3) توجد طبيبتان باسم "دينا"، تابعناهما فى الحلقات السابقة: د. دينا التابعى، ود.دينا طاهر، ولم نميزهما فى هذه الحلقة إلا برقم (2) [مثل د. محمد (2)]

4) وضعنا حرف (د) من عندنا عند التحرير بين قوسين، قبل اسم الزميل المشارك، أو المخاطَب، وذلك للتعريف، حيث يخاطِب الزملاء بعضهم البعض بدون لقب عادة، وخاصة فى اللعب خارج المجموعة.

وفيما يلى استجابة المشاركين المشاهدين

د. محمد

د.محمد: يا دكتور محمد (2) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، **ربنا معاك**

د.محمد: يا (د.) ياسمين ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، **شدى حيلك**

د.محمد: يا شرين ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، **حاتعدى إنشاء الله**

د.محمد: يا (د.) دينا ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، **ربنا معاكى**

د.محمد: يا (د.) شادن ياه ..!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، **ربنا يخلي لينا أمل إن احنا نحاول**

د.محمد: يا (د.) مى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، **كل حاجة صعبه**

د.محمد: يا دكتور يحيى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، **احنا قدها إنشاء الله**

د.محمد: يا (د.) دينا (2) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، **حاتعدى إنشاء الله**

د.محمد: يا (د.) عدلى ياه..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، **ربنا بيعدينا**

د.محمد: يا مينا ياه..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، **كله فى الأول صعب**

د.محمد: يا (د.) منى ياه..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، **هى الحياة كده**

د.محمد: يا **محمد** (لنفسه) ياه..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، **إنت قدها**

د.شادن

د.شادن: يا (د) دينا (1) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، (غير مسموع)

د.شادن: يا (د) عدلى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، **إنت قدها**

د.شادن: يا مينا ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن..، **ربنا موجود**

د.شادن: يا (د) منى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل **ولكن..، ما اتضايقتش**

د.شادن: يا (د) محمد ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل **ولكن ..، حاتعدى**

د.شادن: يا (د) ياسمين ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل **ولكن..، إنتِ معايا**

د.شادن: يا شيرين ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل **ولكن..، أهى ماشية**

د.شادن: يا (د) دينا ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل **ولكن..، كله صعب**

د.شادن: يا (د.) مى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل **ولكن ..، حاتعرف تعدى**

د.شادن: يادكتور يحيى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل **ولكن ..، لازم تكمل**

د.شادن: يا **شادن** (لنفسها) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **ربنا بيسهل**

أ.شيرين

أ.شيرين: يا دكتورة دينا ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **الحياه ..!!! ماشية**

أ.شيرين: يادكتور عدلى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **ربنا موجود**

أ.شيرين: يا دكتور مينا ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (... غير مسموع)

أ.شيرين: يا دكتورة منى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **العزم من عند ربى**

أ.شيرين: يادكتور محمد ياه ..!!! ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **لازم نعيش**

أ.شيرين: يا دكتورة ياسمين ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **لازم نحاول**

أ.شيرين: يادكتورة دينا ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **الألم مباح**

أ.شيرين: يادكتورة شادن ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **كل شىء ممكن**

أ.شيرين: يادكتورة دينا ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **ربنا بيبلغنا**

أ.شيرين: يادكتور يحيى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **لازم نستمر**

أ.شيرين: يا .**شيرين** (لنفسها) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **إنتى أقوى**

د. محمد (2)

د.محمد: يا (د) ياسمين ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **أنا حاقدر أعدى**

د.محمد: يا شيرين ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **لعله خير**

د.محمد: يا دينا ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **كله بيعدى**

د.محمد: يا شادن ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **ربنا بيسترها**

د.محمد: يا (د) مى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

د.محمد: يا (د) دينا ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **أنا حاقدر أعديها**

د.محمد: يا (د) عدلى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **ربنا موجود**

د.محمد: يا مينا ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **كله خير**

د.محمد: يا (د) منى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **إنتى حاتساعدينى**

د.محمد: يادكتور يحيى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **إنت معانا**

د.محمد: يا **محمد** (لنفسه) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل لكن...، **أنا واثق فيك**

دكتورة منى

د.منى: يا (د) محمد ياه ..!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **هانِتْ**

د.منى: يا (د) ياسمين ياه ..!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **حا تعدى**

د.منى: يا شيرين ياه ..!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **ربنا موجود**

د.منى: يا (د) دينا ياه ..!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **إحنا مع بعض**

د.منى: يا (د) شادن ياه ..!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **حا تعدى إنشاء الله**

د.منى: يا (د) مى ياه ..!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **إنتى أجمد**

د.منى: يا (د) دينا ياه ..!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **إحنا مع بعض**

د.منى: يا (د) عدلى ياه ..!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **لازم تكون أجمد**

د.منى: يا مينا ياه ..!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **ربنا موجود**

د.منى: يا دكتور يحيي ياه ..!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **حا دخل الجروب أنشاء الله**

د.منى: يا **منى** (لنفسها) ياه ..!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **الحمد لله**

(؟) مينا

(؟) مينا جورج: يادكتورة مى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **ربنا معانا**

(؟) مينا جورج: يادكتورة شادن ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **إحنا قدها**

(؟) مينا جورج: يادكتورة دينا (1) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

(؟) مينا جورج: يادكتورة شرين ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **إن شاء الله خير**

(؟) مينا جورج: يادكتورة ياسمين ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **شكلِك قوية**

(؟) مينا جورج: يادكتور محمد ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **حانعمل إيه**

(؟) مينا جورج: يادكتورة منى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

(؟) مينا جورج: يا دكتور عدلى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

(؟) مينا جورج: يا دكتورة دينا (2) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

(؟) مينا جورج: يادكتور يحيى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

(؟) مينا جورج: يا **مينا** (لنفسه) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **ربنا حايقوينا**

د. عدلى

د.عدلى: يا مينا ياه ..!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **إنشاء الله خير**

د.عدلى: يا (د) منى ياه ..!!! دى طلعت صعبه بشكل **ولكن** ..، **كده أحلى**

د.عدلى: يا (د) محمد ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

د.عدلى: يا (د) ياسين ياه ..!!! دى طلعت صعبه بشكل ولكن ..، **حا نعمل ايه ؟!**

د.عدلى: يا شيرين ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **إن شاء الله خير**

د.عدلى: يا (د) دينا ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **أكيد هى كده أحسن**

د.عدلى: يا (د) شادن ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **ربنا عايز كده**

د.عدلى: يا (د) مى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

د.عدلى: يا دكتور يحيى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **إنت اللى عملت كده**

د.عدلى: يا (د) دينا (2) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

د.عدلى: يا **عدلى** (لنفسه) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **إنت كده حاتنبسط**

د. مى

د.مى: يا (د) عدلى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **حانعديها**

د.مى: يا مينا ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **حاتعدى**

د.مى: يا (د) منى ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **حايستر**

د.مى: يا (د) محمد ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **ربنا كبير**

د.مى: يا (د) ياسين ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

د.مى: يا شرين ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل **ولكن ..، ربنا موجود**

د.مى: يا (د) دينا (1) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، (غير مسموع)

د.مى: يا (د) شادن ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل **ولكن ..، ربنا حايسهل**

د.مى: يا دكتور يحيى ياه ..!!! دى طلعت صعبة **بشكل ولكن ..، حانكمل**

د.مى: يا (د) دينا(2) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **ربنا معانا**

د.مى: يا **مى** (لنفسها) ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل ولكن ..، **أنتى ديماً بتعدى**

وبعد

• تعمدت ألا أعقب على أية إستجابة، مثلما سبق **أولا:** لأترك الفرصة للتعليق الذاتى الحر، **وثانيا:** لأن دلالات الاستجابات تكاد تكون حاضرة "بما هى" بحيث لا تكاد تحتاج إلى تعليق.

• بدى لى أن حلقات اللعبة، برغم الإطالة، مازالت مثيرة، ومهمة

• يا ترى: ما هى الخطوة التالية؟

• هل نجمع استجابات أصدقاء الموقع معا (من بريد الجمعة) مع نشر ما لم ينشر، فى النشرة التالية ، لعلنا نتعرف أكثر على بعضنا البعض من خلال هذه اللعبة

• هل نكتفى بهذا القدر لحين يتطوع باحثون إحصائيون (مع التحفظ) لدراسة هذه المادة الزاخرة

• هل يمكن عمل **"تحليل محتوى"** من هذه المادة بشكل أكثر منهجية؟

• أو ربما يكون من المناسب أن ندعو بعض الأفاضل الذين

يهمهم الإدلاء بآرائهم، أو كتبهم، عن **"ماذا حدث للمصريين"**، وهم يقدمون لنا مشكورين ما تيسر من خبراتهم الشخصية، ندعوهم للنظر فى هذه العينة لعلهم يجدون فيها بعض **ما حدث للمصريين** من خلال استجابات هذه الفئات غير الممثلة للصعوبات: حين **"وجودوها"** صعبة **بشاااااكل، ... ولكن..**

• وفى رأيي أن ما بعد **"لكن"** كان أكثر دلالة على ما حدث للمصريين من **أنها "طلعت صعبة".**

وأخيرا

دعونى لا أعدكم بشىء الآن، وسوف نرى معا.

الأحـــــــــد 26-07-2009

695- يـــاه ..!!! دى طلعـــت صعبـــة بشكـــل، ولكـــن ...

ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل، ولكن ..،

(الحلقة الخامسة والأخيرة: فروض وتجميع)

مقدمة

من لعبة واحدة، على مستويات مختلفة حصلنا على كل هذه المادة التى تصلح كتابا هو منهج يستأهل النظر، بدلا من "أنا رأيي"/ و "فى الحقيقة"، و"فى الواقع"؟

انتهينا يوم الأحد الماضى من عرض ما تبقى لدينا من عينات تصلح للبحث، وهى عينة المشاركة الأخيرة التى لعبها مجموعة من المشاهدين الحضور خارج دائرة المجموعة، وتساءلنا: كيف يمكن الاستفادة من كل هذه المادة؟

ثم طرحت عدة اقتراحات تبعتها تساؤلات، ولم أطلب الإجابة عنها، لأننى أعتقد أن المرحلة لا تحتمل أكثر من وضع فروض، تحتاج إلى مزيد من التقصى والتجريب حتى يمكن اختبارها كما ينبغى.

كل ذلك هو بعيد عن قدرة هذه النشرة فى هذه المرحلة، بل إنه قد يقلل من قيمة التحريك الذى يتم بطرح التساؤلات أكثر مما يتحقق بالوصول إلى نتائج.

سوف أقصر محاولة اليوم على إعادة عرض التساؤلات الثلاثة عشر، أستلهم منها ما تيسر من فروض، أو مشاريع فروض

(وقد ألحقت الاستجابات فى الحلقات السابقة، وكذلك فى بريد الجمعة، والتعقيب عليها كملحق لهذه النشرة، حتى تكون فى متناول من يريد أن يقوم بالبحث فيها، وذلك بعد طرح الفروض المستلهمة من كل سؤال سبق نشره فى الحلقة السابقة، كما يلى:

1- ماذا أثارت اللعبة فى المشاركين بصفة عامة؟

الفرض العام:

- أن هناك أكثر من مسألة فى الحياة صعبة،
- أننا قد نستشعرالصعوبة دون أن نحدد المسألة التى هى صعبة

• أن الصعوبة قد تتعلق بموضوع بذاته نتفق عليه، (مثلما اقترحنا على د. أميمة رفعت، ود.جمال التركى، ثم شخصى، آخر الملحق)، أو قد تتجه إلى إجمال الحياة مثل كثير من المستجيبين الذين أكدوا أنها "الحية"

• أننا لا نتبين حجم الصعوبة إلا بعد الممارسة "..دى طلعت..إلخ"

• أنه مهما كانت الصعوبة، فهناك احتمال أنها

1. ليست هكذا جدا جدا

2. أن لها حلا

2- ماذا أثارت اللعبة فى كل مجموعة فرعية على حدة؟ (مرضى؟ أطباء متدربين داخل المجموعة؟ متدربين ومشاهدين خارج المجموعة؟)

الفرض:

• الأرجح أن استجابة المرضى فى المجموعة العلاجية كانت تشير إلى:

1. صعوبة الخبرة المرضية (مع أن الفرض أن المرض ظهر كحل محتمل، وهذا ما نسميه الحل المرضى، برغم أنه سلبى إلا أن العلاج أظهر أن ثمنه غال فهو صعب)

2. صعوبة الخروج من المرض، أو بتعبير أدق: صعوبة الشفاء، بما يستتبعه من تحمل مسئولية ومواجهة الواقع ..إلخ

• أما استجابة الأطباء الأصغر المتدربين داخل المجموعة، فبدت أنها اتفقت على خبرة هذا النوع من العلاج، ربما مقارنة بسهولة التشخيص ووصف دواء مسكن، أو مهدئ أو شاف (ولن أعرج على استجابة المدرب لأنه فرد، وقد تناولناها فى حينها بما يكفى)

• أما استجابة المشاهدين (الأسبوع الماضى) فيصعب التعقيب عليها بدون استفسارات لاحقة، وإن بدت لى أنها أكثر تعميما، وهناك احتمال أن بعضه يتعلق بخبرة هذا النوع من العلاج، والآخر بالحياة عموما

• بقيت استجابة أصدقا الموق وقد علقنا عليها فى بريد الجمعة أولا بأول.

3- كيف اختلفت دلالة لفظة "دى.." (دى طلعت صعبة..) عند كل مستجيب؟

الفرض:

بالإضافة إلى الإجابة المتضمنة فيما سبق (1 & 2) يمكن افتراض أن لفظ "دى..." قام بوظيفته على مستويين: الأول: ما قفز إلى سطح الشعور لتحديد "مسألة بذاته"، والثانى: هو توجه عام للصعوبة ذاتها فى مواجهة ما كنا نحسبه سهلا.

4- هل وكيف اختلفت دلالة نفس اللفظ عند مخاطبة أحد المشاركين عنها عند مخاطبة آخر؟

الفرض:

هذا الاختلاف لا يقتصر فقط على لفظ "دى"، وإنما قد يمتد إلى لفظ "بشاااااكل، الذى يساعد التمثيل فى تحديد حجم الصعوبة،

5- إلى أى مدى أثارت كلمة "ولكن ..، .." التحدى، أو التفاؤل، أو الأمل، أو عكس ذلك؟

الفرض:

1. أنه قد يفيد معنى التواكل والسلبية (وقد بدا لى ذلك الاحتمال الأقل)

2. أنه قد يفيد معنى الثقة وقدرته أن يجعل الصعب سهلا فعلا

3. أنه قد يفيد انتظار حل من قوى بعيدة لكنها قادرة

4. بالنسبة للمجموعة العلاجية بالذات: أنه قد يفيد ما افترضناه من قبل من أن طبيعة هذا العلاج تخلّق "قوة ضامة مركزية"، هى نوع من الوعى الجمعى، الذى يتصاعد تلقائيا إلى التناغم مع وعى أعلى فأعلى إلى الوعى العام، ثم إلى الوعى الكونى توجه إلى وجه الحق تعالى.

9- ما هو الفرق بين مخاطبة المشارك لكل من: زميل؟، نفسه؟، مريض؟، (إن وجد)؟ المدرِّب؟.

الفرض:

توجد فروق وتفاصيل، تحتاج إلى تحليل دقيق، مع فروض فرعية كثيرة، تختلف فى كل مجموعة عن الأخرى، بمعنى أن مخاطبة المريض لنفسه، غير مخاطبته لمريض زميل، غير مخاطبته للمعالج، وهكذا بالنسبة للمعلاج الأصغر، حتى المدرب، وقد شرحنا بعض ذلك فى التعقيب على استجابات المرضى، فى الجلستين الأخيرة وقبل الأخيرة، أكثر من استجابات ضيوف الموقع الذين لا نعرف عن كثير منه إلى هذه الاستجابات.

10- هل توجد علاقة ذات دلالة بين لعب المشارك المتدرب مع نفسه ولعبه مع المدرب مثلا؟

الفرض:

هذا التساؤل قد حدد موضوع المقارنة أكثر من التساؤل السابق، وهو يتعلق ببحث طبيعة التدريب، ومرحلة التدريب، ويمكن أن تتفرع منه فروض أخرى كثيرة تفيد الوعى بطبيعة التدريب وتطور العلاقة بين المدرب والتدرب.

11- هل ثمة فروق بين الاستجابة مشافهة وجها لوجه، وبين الاستجابة كتابة (أصدقاء الموقع)؟

الفرض:

توجد فروق، ويمكن رصدها أكثر لو طلبنا من أصدقاء

الموقع أن يسجلوا استجاباته بالصوت مثلا، ثم يتركوها يوما أو أكثر ثم يعودون إليها، فيشاركون بالقلم والورقة، وينظرون فى الفرق أو يرسلونه للنقاش، بل لقد خطر ببالى أن الاستجابة يمكن أن تختلف بالذات لو أن المشارك وضع مرآة أمامه وهو يخاطل نفسه باسمه فى التساؤل الأخير عادة.

12- هل توجد فائدة علاجية أو وقائية بشكل مباشر أو غير مباشر لهذه اللعبة؟

الفرض:

لا يمكن تقييم الفائدة العلاجية للعبة بذاتها منفصلة عن باقى السياق وباقى العوامل العلاجية، يصدق هذا أكثر واللعبة قد لعبت فى نهاية العام (الجلسة الأخيرة وقبل الأخيرة)، وبالتالى لا يمكن تقييم للفائدة العلاجية بشكل منفصل (مثلها مثل كل العوامل العلاجية التى تجرى فى هذا النوع من العلاج)

أما الفائدة الوقائية، فهى واردة، خاصة لو أننا أمعنا النظر فى استجابات أصدقاء الموقع، يمكن التقاط بعض العوامل الإيجابية كأمثلة على الوجه التالى:

1. أثارت اللعبة لكثير منهم صعوبات كانت خافية عنه،

2. بدا أنها ساعدت أخرين على اكتشاف حجم صعوبة مسألة ما (أو صعوبة عامة: الحياة مثلا)، لم يكن يتصور أنها "بلغت" هذه الدرجة من الشدة.

3. كشفت لفريق ثالثا على أن الوعى بالصعوبة لا يعنى الاستسلام لها.

4. أرجعت لآخرين ثقتهم فى قدرة ربنا على العون مهما كانت الصعوبة.

5. كشفت لغيرهم عن إمكانيات وقدرات كامنة يمكن أن تتفجر إذا هو انتبه إلى رفض الاستسلام للصعوبة مهما بلغت.

13- هل يمكن الاعتماد على منهج "التحريك باللعب" مكملا لمناهج أخرى مثل السؤال والجواب، وغيره من المناهج؟

الفرض:

لا ينبغى أن يحدنا منهج واحد فيحول بيننا وبين التفكير والمعرفة الأشمل، بأى وسيلة ممكنة، بمعنى - كما ذكرنا الأسبوع الماضى - أنه لا ينبغى أن نخنق الخبرة داخل إطار المنهج المتاح، وأن المناهج تكمل بعضه البعض غالبا.

توصية

نوصى من يريد أن يلم بقيمة المنهج، أو محتوى المحاولة، أو أن يجرى ماشاء من إحصاء أو تفسير، أن ينقر على ما يسمى **"ملحق: مجموع استجابات لعبة طلعت صعبة بشاااكل .. ولكن..."**، فى الموقع، فقد جمعت فيها كل الاستجابات مع بعض التعقيبات، بما فى ذلك ما جاء فى بريد الجمعة.

الإربعـــــاء 30-09-2009

761-"ماقدرشى احب اتنين، عشان ماليش قلبين"(صح! أم خطأ!)

وها نحن نعود مرة أخرى نفتح ملف باب التدريب عن بعد، وربما يعود الفضل للدكتور منير شكرالله الذى ذكرنا بباب "استشارات مهنية" وإن كان هذا وذاك على حساب أحد يوَمىْ باب "دراسة فى علم السيكوباثولوجى" الكتاب الثانى، دعونا نرى...!!

(سوف نكرر فى كل مرة: أن اسم المريض والمعالج وأية بيانات قد تدل على المريض هى أسماء ومعلومات بديلة، لكنها لا تغير المحتوى العلمى التدريبى، وكذلك فإننا لا نرد أو نحاور أو نشرف إلا على الجزئية المعروضة فى تساؤل المتدرب، وأية معلومات أخرى تبدو ناقصة لا تقع مناقشتها فى اختصاص هذا الباب).

"ماقدرشى احب اتنين، عشان ماليش قلبين" (صح! أم خطأ!)

د. أحمد عبد المعطى: هو عيان عندة 27 سنة الاول من ثلاثة معاه ليسانس أداب لغة انجليزية بيشتغل فى شركة فى خدمة العملاء وبيشتغل بعد الظهر مترجم فى مكتب ترجمة وهو حضرتك حولتهولى من اربع شهور، كانت شكوتة الرئيسية انه مرتبط ببنتين ومش عارف يختار يكمل مع مين فيهم، انا سبت الموضوع ده وأشتغلت معاه فى حاجات تانية كتير، هو عموما متردد ما بيعرفش ياخذ قرارات اشتغلت فى نجاحه فى شغله وعلاقته بوالدته، وهو والده متوفى وهو مرتبط بوالدته جدا، وهى برضه، فمثلا هى كل يوم يقوم من النوم تكون مسحاله الجزمه، والفطار يلاقية جاهز، يصحى من النوم تجيب له العصير لحد عنده، وهو مشكلته الرئيسية إن هو مرتبط ببنتين مش عارف يكمل مع مين فيهم

د. يحيى: انا مش عارف "مرتبط" يعنى إيه بالضبط

د.أحمد عبد المعطى: واحده فيهم متقدم لها فعلا وملبس دبل

د. يحيى: والتانية؟ مرتبط باتنين يعنى بيقابل بنتين ويصاحب بنتين؟ ويبوس بنتين؟ ويكلم بنتين؟ فى نفس الوقت ولا إيه؟

د.أحمد عبد المعطى: لا لا هو متدين، هو ده يعنى اللى مخليه مش عارف يعمل حاجة لا مع دى ولا مع دى

د.يحيى: لسه برضه كلمة "مرتبط" غريبة علىّ شويه مش هوّا اتقدم لواحدة

د.أحمد عبد المعطى: آه، وخطبها فعلا

د.يحيى: بقاله أد ايه؟

د.أحمد عبد المعطى: بقاله شهرين تقريبا، يعنى رسمى من شهر ونص

د.يحيى: والثانية؟

د.أحمد عبد المعطى: والثانية زميلته فى الشغل يعنى عاطفيا هو حاسس إنه قريب منها وعايز يكمل معاها

د.يحيى: طيب مش تستعمل كلمة احسن شويه من كلمة "مرتبط" دى، تقول خاطب واحدة وبيحب واحده مثلا، وعنده الصعوبة الفلانية

د.أحمد عبد المعطى: هو انا اشتغلت معاه كتير فى ده، وهو متردد وما بيعرفش ياخذ قرارت ما بيقدرشى يتكلم مع الناس، رغم انه شغال فى خدمة العملاء كويس،

د.يحيى: بتقول بيشتغل شغلة كويسة أو شغلتين مش كده، بياخد كام

د.أحمد عبد المعطى: هو ألاول كان بياخذ فى المكتب ألى بيشتغل فيه 350 جنيه ودلوقتى بياخذ 900جنيه مجرد بس انه مش قادر يطلب اكتر، والصبح بيأخذ حوالى 1200 جنيه، زادوا دلوقتى لانه اترقى

د.يحيى: طيب، هوه عنده 27 سنة، وده دخله، يبقى يعنى ماشى الحال وناجح فى السن ده، وفى ظروف البلد دى

د.أحمد عبد المعطى: أيوه فى خلال الأربع شهور حقق نجاح ورا نجاح

د.يحيى: أنت قلت لى عنده كام اخ وكام اخت؟

د.أحمد عبد المعطى: هو ألاول من ثلاثه بنتين اصغر منه، واحدة متجوزة ،وواحدة مخطوبة

د.يحيى: ابوه بيشتغل ايه؟

د.أحمد عبد المعطى: أبوه متوفى

د. يحيى: من امتى؟

د.أحمد عبد المعطى: متوفى دلوقتى بقاله 10 سنين

د.يحيى: يعنى كان عنده 17 سنة، وبتقول خطب من شهرين؟

د.أحمد عبد المعطى: أيوه

د.يحيى: وبعدين؟

د.أحمد عبد المعطى: لما خطب بدأت تطلع تانى على السطح مشاعره ناحية البنت زميلته، فخطيبته عارفه وبتقول له أنت حاتكمل معايا ولا لأ، وهى البنت التانية دى عارفة انه خاطب، وشايفه الدبله وبرضه بتقول له انت حاتكمل معايا ولاّ إيه

د.يحيى: انت بقى شخصيا لقيت نفسك بتحب مين فيهم؟ بتحب أنهى فيهم؟.

د.أحمد عبد المعطى: باحب اللى هو بيحبها، أظن اللى مش خطيبته

د.يحيى: يعنى ده اللى وصل لك؟

د.أحمد عبد المعطى: يعنى أنا صدقته

د.يحيى: بس باين هوّا مش مصدق نفسه

د.أحمد عبد المعطى: بصراحة أنا شايف إنه فرحان بالنجاح اللى هو حققه فى شغله أكثر من أى حاجة ثانيه، زى ما يكون النجاح هو يمثل له حياته الثانيه الأصلية، والعواطف تيجى بعدين.

د.يحيى: إيه هى العواطف اللى تقصدها؟

د.أحمد عبد المعطى: زى ما يكون وجود البنتين بالشكل ده مبرر إنه مايكملش مع أى واحده فيهم، وساعات باحس إنه بيتمنى إن أى واحده فيهم تقطع العلاقه بس من ناحيتها، يقوم هوّ يتدبس فى الثانية وخلاص

د.يحيى: طيب وامه؟

د.أحمد عبد المعطى: مالها؟

د.يحيى: ما يتجوزها ويريح دماغه؟

د.أحمد عبد المعطى: أنا حسيت حاجة زى كده برضه، أمه على ناحية، والنجاح على ناحية، زى ما يكون ما عادتش محتاج حاجة

د.يحيى: برافو عليك،

د. أحمد عبد المعطى: لما كنت باضغط عليه فى اتجاه أى واحدة فيهم، يروح جايب سيرة أمه واللى بتعمله له بمناسبة ومن غير مناسبة، مش مخلياه محتاج حاجة.

د.يحيى: الله نور، السؤال بقى؟

د.أحمد عبد المعطى: السؤال هوّ أنى بدأت أحس هو دلوقتى بقى يستغل العلاج النفسى إنه هو بيقول لهم: دى، ودى: انا

مش قادر آخذ قرار، أنا باتعالج انا باروح للدكتور، ولما حاخلص علاج حاقدر آخذ قرارى، وأنا مش عارف بيعمل كده إزاى؟ وليه؟

د.يحيى: طيب يا أخى ما أنا غششتك الإجابة

د.أحمد عبد المعطى: إنه متجوز امه يعنى؟

د.يحيى: يعنى!!

د.أحمد عبد المعطى: طيب أنا اعمل أيه دلوقتى

د.يحيى: هو الفكرة الأولانية بالنسبه لى، أنا شايفها غريبة شويه، إن النجاح يحل مشكلة جوعه العاطفى، إنما الفكرة الثانية، يعنى علاقته بأمه اللى بتلمع له الجزمه، وتحضر له الشاى وأبوه مات وهو عنده 17 سنة وهو الولد الوحيد على بنتين، أظن دى هى اللى عامله شغلانه، أنا فاكر إن الأستاذ بتاعى ألاستاذ الدكتور عبد العزيز عسكر سنة 1959 قالى ماتعملش علاقه مع واحده لوحدها لمده اكتر من 6 اشهر، وإلا حا تلاقى نفسك متجوزها، العلاقة تبقى فى الأمان لما تكون مع اتنين مع بعض، وتبدل واحدة منهم كل ست أشهر، طبعا أنا لا عملت ده ولا ده، الجدع بتاعك ده زى ما يكون بيحمى نفسه من مسئولية الجواز من الارتباط بأنه يقف فى وسط السلالم قصاد البسطة بتاعه شقة أمه، وهات يا نجاح لها، يمكن نجاحه هو لأمه أكثر ما هو لنفسه، وكده أقدر أفهم سؤالك الأولانى عن النجاح

د.أحمد عبد المعطى: أنا باشوف إن النجاح بيقى ساعات بديل للعلاقه

د.يحيى: بتشوفه ساعات بديل عن العلاقة، ولا تعويض لقلة العلاقة؟ فعلا، الظاهر أن الخوف من الحب أكبر من الخوف من النجاح.

د. أحمد عبد المعطى: يعنى أعمل إيه دلوقتى.

د.يحيى: أنا رأيي إنك تكمل معاه ما تستعجلش، ويا دوب هوه عنده 27 سنة، وشاطر وناجح، أنت مستعجل عليه ليه؟

د.أحمد عبد المعطى: أنا مش مستعجل، بس أنا شايف أن خطيبته بدأت تقلق على مستقبلها

د.يحيى: عندك حق، دى مسئوليتنا برضه، فعلا، دى لو أختك أو بنتك مش أنت حتقلق على مستقبلها برضه؟

د.أحمد عبد المعطى: طبعا

د.يحيى: يبقى فى الحالة دى نفهم إن استعجالك له لزمة، عشان ما يقعدش معلق البنت ويضيع عليها فرص يمكن أحسن منه.

د.أحمد عبد المعطى: هو الضغط بتاعى فى المرحله دى يمكن بسبب ده، يعنى هى بتقول له أنا بتيجيلى ناس ومحتاجه قرار وهو طبعا مافيش قرار

د.يحيى: ده صحيح، لأن فيه طرف ثالث فى الموضوع، والقرار لازم ياخده بسرعة كمان الطرف الثالث ده برضه مسؤليتك أمام ربنا، هى مالها دى ولا دى، وبعدين يمكن سيبانهم يكون احسن له، ويكتفى هوه بدور امه دلوقتى.

د.أحمد عبد المعطى: يعنى أضغط عليه فى أى اتجاه بقى

د.يحيى: يا عم تضغط إيه واتجاه إيه؟ الأول نفطمه من أمه، ونحترم البنتين مش بنت واحدة، وياريت تعرف توصل لهم من خلاله إنه مش قد الجواز دلوقتى، ويكمل نجاحه مادام أنت شايف إن النجاح له أولوية فى المرحلة دى

د.أحمد عبد المعطى: ما هو كده مش حا يتفضل له غير عواطف أمه

د.يحيى: ليكن، إذا كانت دى هى مرحلة نضجه، يبقى محتمل لما يتزنق بصحيح بعدين، يفوق ويزق البزّ لوحده، وساعتها يمكن يكون بقى يقدر يتخذ قراراته بشكل أنضج وأشجع

د.أحمد عبد المعطى: يعنى اكمل معاه ولا إيه؟

د.يحيى: طبعا، إمال حاتسيبه لأمه تستفرد بيه

د.أحمد عبد المعطى: طب والبنتين

د.يحيى: بصراحة ربنا يسهل لهم

د.أحمد عبد المعطى: طب يعنى أقول له يفرقعهم

د.يحيى: يفرقعهم إيه يا جدع أنت! هوّا يقدر؟ وهوه بالشكل ده؟ إنت واحدة واحدة توصل له أنه مش قد الكلام ده دلوقتى، وإن التردد فى حد ذاته بيدل على إنه من حق أى بنت فيهم تاخد فرصتها وكلام من ده، وده محتاج وقت، يعنى لابد من زمن كافى، وطبعا مش حاتقوله ده بالألفاظ

د.أحمد عبد المعطى: هل ينفع أطلب أقابلهم؟ قصدى البنتين أو اقابل واحدة منهم على الأقل؟

د.يحيى: أظن ده يرجع لعلاقتك بيه، وأعتقد الخطيبة هى المناسبة أكثر لأن دى علاقة معلنة اجتماعيا، بس التانية ممكن برضه حسب كلامه، وده متروك لموافقته برضه

د.أحمد عبد المعطى: أنا لمحت له وهو يمكن يوافق

د.يحيى: بس خلى بالك لازم تكلمهم واحدة واحدة، وإن ده لمصلحتهم من غير ما تشوه صورته

د.أحمد عبد المعطى: أيوه فاهم

د.يحيى: فاكر غنيوه "ما اقدرشى احب اتنين عشان ماليش قلبين"

د.أحمد عبد المعطى: مش قوى، أظن سمعت حاجة كده

د.يحيى: ما هى غنوة قديمة والظاهر طلعت غلط، أهو صاحبك قدر أهه

د.أحمد عبد المعطى: لا ما قدرشى، مش احنا قلنا أنه بيحب أمه بس

د.يحيى: آه صحيح يبقى طلعت صح!!

الإربعـــــــاء 07-10-2009

768-مـــاذا عن تداخـــل السياسيـــة فـى العـــــــلاج؟

قبل النشرة:

كما بينا أمس، تحل هذه النشرة أيضا محل تتبع شرح متن ديوان أغوار النفس" (دارسة فى السيكوباثولوجى - الجزء الثانى)

مع الشكر وتكرار الاعتذار

الاسبوع القادم سوف نقدم الحالة الخامسة فى حلقة ممتدة على يومى الثلاثاء والأربعاء، بعنوان "مناورات ومخاوف الذوات داخلنا"

(فى ملعب الحب والحياة)

شكرا

ماذا عن تداخل السياسية فى العلاج؟

د. عبد العال أحمد: .... المشكلة الجديدة بتاعة البنت دى بدأت بالنسبه لها لما اكتشفتْ فى يوم عيد ميلادها إن عندها 35 سنة، هى مش متجوزه، هى آنسة يعنى، فبدأت تعيد حسابتها فى كل حاجه يعنى فى كل حاجة، فى الفرص اللى ضاعت عليها، وفى حاجات كتير قوى هى اللى ضيعتها بإيديها،

المشكله التانيه إن هى شغاله فى السفارة الإسرائيليه وده من ضمن إعادة الحسابات لدرجة إنها فى الفترة ديه بتفكر تسيب الشغل، شايفه إن اللى هى بتعمله غلط هى مابتعرفش تقول للناس إن هى بتشتغل فين، يعنى طول الوقت بتخبى إن هى شغاله فى السفارة الإسرائيليه، وحاسه إن ده متناقض مع الثقافه العامه فى مصر، فهى مزنوقه فى الحته ديه جامد برغم إن فيه مقابل مادى كويس يعنى

د. يحيى: إنت قدمتها هنا قبل كده ، أنا يتهيألى لى كده

د. عبد العال أحمد: لأه ماقدمتهاش، .....،.....، لأه قدمتها بس مش علشان المشكله ديه

د. يحيى: بس قدمتها

د. عبد العال أحمد: آه قدمتها هنا

د. يحيى: مشكلة إيه الى قدمتها بيها قبل كده

د. عبد العال أحمد: المشكله إن هى كان عندها موضوع القطط، كان عندها قطط مرتبطه بيها جداً، وكانت حالة صدام حسين ومشاعرها تجاهه موضوع المرة اللى فاتت

د. يحيى: قدمتها من حوالى أد إيه؟

د. عبد العال أحمد: قدمتها من حوالى يمكن اربع شهور

د. يحيى: أيوه كده، تفتكر نسيت ليه ؟

د. عبد العال أحمد: يمكن علشان المشكله إختلفت، المشكله الأولانية كانت حوالين علاقتها بصدام حسين كمثل أو بطل، كانت علاقه غريبة، كانت فى الفترة ديه ليها علاقه بافكار وطنيه خاصه بيها، بس الصعوبة كانت على مستوى الفكر، مش الفعل، اللى مصعب الدنيا دلوقتى إن هى عاوزه تسيب الشغل بشكل جامد؟ مش مستحمله خالص

د. يحيى: علشان المجتمع والكلام ده ؟

د. عبد العال أحمد: آه وإن هى شغلتها تعتبر ضد افكارها، وعشان المجتمع برضه

د. يحيى: علشان أنهى مجتمع، البنت دى باين عليها جدعه بطريقتها الخاصة، بتفكر فى ناحية، وماعندهاش مانع تشتغل الناحية الثانية، وبرضه بتخبّى على نفسها حاجات مؤلمة، وتتفاجىء بيها فى عيد ميلادها، تروح واقفة مقررة إنه مش كده ... وتعمم الموقف على كلُّهُ.

د. عبد العال أحمد: هى عاوزه تغير كل حاجه بقى، الظاهر ساعة ما اكتشفت إنها وصلت للسن دى قررت، تغير كل حاجة ومن ضمنها حتى الشغل، وده خلى الشغل بقى دلوقتى ازمه بالنسبه لها

د. يحيى: ده نتيجه للعلاج ولا مالهوش دعوه بالعلاج

د. عبد العال أحمد: متهيأ لى مع العلاج، آه لأن هى كانت الأول الدنيا متظبطه تبع حساباتها هى الخاصة، وتبع ثقافتها هى الخاصة، مالهاش علاقه بالناس خالص ماكانش فيه حتى أى قصة حب فى حياتها، هو كان صدام حسين هى اللى كانت بتحبه من بدرى، وهى طلعت من إعدادى بتحب الشخصيه ديه، وكل طموحاتها إن هى تكتب فى الصحافة

د. يحيى: إيه اللى فى شخصية صدام حسين خلاها تحبه يعنى؟

د. عبد العال أحمد: هى كانت مرتبطه بيه عاطفياً، وعاملة له صورة رسمتها له بنفسها، دلوقتى ده بدأ يتهز، إحنا إشتغلنا فى ده كتير جداً برضه، وإن فيه فرق بين الخيال

وبين الواقع الحقيقى اللى بنبتدى نعيشه معاها دلوقتى وكده، بس بشكل مختلف يعنى أنا فى الجلسات وريتها حاجات، واختلفنا، وهى بتقيل شوية شوية خصوصا فى السياسة

د. يحيى: إحنا فى جلسات العلاج ما بنتكلمش فى السياسه قوى إلا على قد ما العيان يفتحها فى حدود المهنة ومؤشرات ومحكات التقدم فى العلاج

د. عبد العال أحمد: آه، بس برضه بصراحة أنا شفت إنى متعاطف معاها، خصوصا بعد اللى حصل لصدام، هى زادت شفقة عليه وتعاطف معاه، وساعات بتقول إن ده: عزيز قومٍ ذل

د. يحيى: ذل؟ ما هو يا ما أذلّ

د. عبد العال أحمد: آه بس المشاعر مشاعر، أنا نفسى لما شفته فى نهايته يعنى، وصورته، وحزنه بعد ما أولاده ماتوا، ما هو بنى أدم برضه، وما تجيش على إيدين ولاد الكلب دول.

د. يحيى: المهم إنت لازم تربط مشاعرها اللى شكلها سياسى كده، بسنها، يعنى تبدأ المشاعر دى فى اعدادى ماشى، إنما تفضل لحد سن 35، تربط كل ده بفرص جوازها، بالمفاجأة اللى حصلت يوم عيد ميلادها وبرضه ماتنساش حكاية القطط اللى ناقشناها فى حالتها المرة اللى فاتت، مشاعرنا احنا مع صدام حسين أو ضده خليها على جنب

د. عبد العال أحمد: يعنى إيه؟

د. يحيى: يعنى زى مايكون البنية دى بتعمل علاقات من جانب واحد، مافيش "آخر" حقيقى تأخد وتدى معاه، علاقاتها إما مع حيوانات أليفة زى القطط مافيش معاها فرصة للحوار أو الاختلاف، وإما مع صورة لبطل أسطورى بغض النظر عن واقعه السياسى أو الأخلاقى

د. عبد العال أحمد: .....، يمكن، تقريبا كده ..

د. يحيى: هو صدام حسين ابن كلب وكل حاجة، إنما ما هو بوش أوسخ، يمكن بتحب صدام بالغيظة فى بوش، المهم هى عملت صورة فى خيالها لراجل مهم وله صفات معينة قوى، وهات يا حب ، المسألة لا هى سياسة ولا يحزنون، ربما يكون ده، جزء من سبب تعطيل جوازها

د. عبد العال أحمد: إزاى؟

د. يحيى: يعنى كل ما يتقدم لها بنى آدم راجل لحم ودم، أظن بتقيسه بالصورة التانيه اللى فى مخها.

د. عبد العال أحمد: بس كده احنا قلبنا السياسة طب وعلاج

د. يحيى: آمال احنا بنعمل إيه، مش طب وعلاج برضه!!؟

د. عبد العال أحمد: هى كانت بتعمل حاجه غريبه تانيه بعد ما اشتغلنا فى حكاية صدام حسين إن هى مثلاً عرفت تاريخ وفاة الملك فاروق بتروح تودى ورد وتحطه جنب قصر عابدين مثلا

د. يحيى: أهى ديه مالهاش دعوه بصدام حسين ظاهريا، مع أنها من عمق معين تلاقيها نفس الحكاية، ما هو ده برضه دليل إضافى على حاجتها إنها تتعلق برمز أو صورة، غير واقعية والسلام، ملك، دكتاتور، قطط، المهم تغنيها عن الناس اللى بحق وحقيق، ويمكن عن الرجالة بالذات.

د. عبد العال أحمد: يعنى هى بعد صدام حسين حاولت تاخذ رمز تانى، فبقت تروح للملك فاروق

د. يحيى: أنا حضرت الملك فاروق شخصيا، كنا بنحبه واحنا عيال، يمكن اللى فكّرها بيه هو المسلسل الأخير

د. عبد العال أحمد: مش قوى، أنا كل اللى أنا عاوز أقوله إنها كانت بتأخذ ورد لقصر الملك فاروق كل سنة بعد ما بطلت تتكلم فى صدام حسين فأنا ماوافقتش على ده، وهى بطلت

د. يحيى: أنا شايف إن علاجك معاها عمل نقلة جامدة، بس باين إنها حاتطلع مجرد نقلة على الوش التانى، مش حركة حقيقيه.

د. عبد العال أحمد: المصيبة دلوقتى حكاية التفكير فى الاستقالة.

د. يحيى: هى بتاخذ كام

د. عبد العال أحمد: بتأخذ حوالى أربع ألاف جنيه

د. يحيى: حاتلاقيهم فين دول، وانت بتاخد كام؟

د. عبد العال أحمد: ما بلاش فضايح، أهى مستورة.

د. يحيى: أنا خايف لتكون مشاعرك الوطنية وصلتها وهى دى اللى خلتها تراجع نفسها إنها تكمل تشتغل فى السفارة دى، ويمكن ده هوّه اللى خلاها تقلق وتفكر تسيبها

د. عبد العال أحمد: يمكن، أنا شخصيا ما أقبلشى حد من أهلى يشتغل عندهم.

د. يحيى: قصدك مراتك أو أختك

د. عبد العال أحمد: مراتى أو أختى أو أى حد مش حاوافق إن هى تشتغل فى مكان زى ده.

د. يحيى: تخاف عليها ولا تخاف من ربنا، ولا تخاف من المجتمع، ولأ تخاف من إيه

د. عبد العال أحمد: من اللى إحنا إتربينا عليه يعنى جوانا من ناحية إسرائيل لاه يعنى لأه، وهى لمحت لى إن الظاهر

بياخدوا منها معلومات وهيه مش واخده بالهد.

د.يحيى: كل ده جايز، أنا شخصيا بيتهيأ لى إنى ما قدرشى استحمل اشوف خلقه واحد منهم، حتى لو كان بيحبنا ويدافع عن حقوقنا، ومع ذلك أنا مش مع نغمة التطبيع، وقلة التطبيع أنا باحس إننا بنتلهى بالحكاية دى عن أصل المصيبة، تطبيع إيه ونيلة إيه اللى بيلهونا بيه، المسألة احتلال واستغلال وإذلال، ثم معلومات إيه يا أخى اللى عندها اللى هَما مكن ياخدوها منها.

د. عبد العال أحمد: أى معلومات؟

د. يحيى: يعنى إيه؟ معلومات زى إيه؟

د. عبد العال أحمد: بيسألوها مثلا هى المظاهرات ديه قامت ليه؟ يعنى بيأخذوا منها فى وسط الدردشة كلام من ده.

د. يحيى: يعنى ياخَىْ هى عارفة حاجة غير اللى فى الشارع، فهمنى أكثر ياشيخ إذا كنت فاهم.

د. عبد العال أحمد: هى بتبقى دردشة فى وسط الكلام، بيعرفوا الأسعار زادت ليه، طب مش عارف إيه، فبيعرفوا أخبار البلد يعنى ده طبعا هو مش منها بس، لأ منها ومن غيرها طبعاً بس هى بدأت تحس إن ده خيانه للبلد وإن هى كده مش وطنية وكلام من ده.

د. يحيى: وإنت إيه رأيك فى إسرائيل واللى جارى

د. عبد العال أحمد: رأيي..؟ رأيي زى رأى حضرتك بالظبط

د. يحيى: زى حضرتى، يانهار إسود ومنيل، إنت حاتودينى فى داهية، إيش عرفك أنا رأيي إيه فى إسرائيل ولا غير اسرائيل

د. عبد العال أحمد: حاسس بيه

د. يحيى: حِسّ زى ما انت عاوز، المهم إن مافيش أجهزة بتسجل الأحاسيس على كل حال.

د. عبد العال أحمد: يعنى أنا أعمل إيه دلوقتى أوافق إنها تسيب الشغل؟

د. يحيى: إنت الأول تحط السياسة على جنب، إنت عندك بنت بدأت من سن 13 أو 14 لحد 35 جسد لها خيالها صورة لحد له صفات معينة حقيقية أو مش حقيقية مش مهم، ده جواها ويمثل شىء مهم جداً بغض النظر عن مين الحد ده، يعنى ينفع من أول صدام حسين لعبد الحليم حافظ لأى حد يؤدى الوظيفة، المعالج هنا لازم يتعرف على الشخصية اللى رسمتها دى وأسقطتها على حد، وهى ليه اختارتها وبتمثل إيه عندها، الطرح اللى قال عليه فرويد كان بالنسبة لنقل المشاعر من والد حقيقى للمعالج، الوالد ده ممكن ما يبقاش حقيقى، يبقى الصورة اللى هى جسدتها لنفسها تحت اسم الوطنية، أو الحب أو أى حاجة ، ثم إنك تبقى أنت - كمعالج - حاتحل محل الصورة دى، أنت وشطارتك.

د. عبد العال أحمد: أنا ما صرّحتش لها بموقفى بوضوح

د. يحيى: أنت بتقول مستحيل أختى أو أمى أو مراتى بتشتغل فى السفارة دى، ده حقك وده موقفك الشخصى، ويمكن موقفك السياسى وموقف المجتمع، وده مكن يوصل للعيانة بتاعتك لوحده إنما لما تيجى للموقف العلاجى، إنت لازم تزيح ده على جنب، على قد ما تقدر ولو مؤقتا، البنت دى واشتغلت فى المكان ده قبل ما تجيلك، ولا هى لها علاقة بجهات حساسة ولا نيلة، هى يعنى لما تسيب الشغل وتقعد فى البيت حاتخف، وبعدين هى اتخضت يوم عيد ميلادها الـ 35 يبقى دخلنا فى حسابات حرجة عن الجواز وقلته، طيب هى فرص إنها تتزوج أكتر وهى بتشتغل ولا هى فى البيت؟ انت بتقول أنا ما ارضاش، لبنتى أو أختى كذا كذا، .... ماتكمل بقى وتحسبها صح إنت عارف قلقى فى المنطقه ديه، قلق حقيقى، هو صحيح موقف فلاحى وقديم، ليكن، إنما هو قلق شخصى أى واحد مصرى مسلم أو قبطى عنده بنات يقلق زي، فهى فرصها أحسن فين؟ وهى بتشتغل ولا هى قاعدة فى البيت؟ وانت عارف قد إيه إحنا بنحط تقل على الشغل هنا فى مصر فى العلاج، فى المؤسسة بتاعتنا دى بالذات مافيش خفَفان من غير شغل، فنيجى للبنت ديه بتشتغل عند الجن الأزرق، نوافق لها انها تسيب شغلها، أنا رأيي ده شىء صعب جدا، هى فى النهاية حرّة طبعا، بس احنا نهدّيها لحد ما تلاقى شغل تانى، تسيب ده النهارده، تروح ده بكره، أنا مش باتكلم عن مرتبها ولو أن ده مهم، أنا باشاور على الشغل كمجتمع علشان فرصها فى التعرف على الناس والاحتكاك بالواقع، والكبران، وبعدين إنت ماقلتناش حاجة عن موقفها من الدين

د. عبد العال أحمد: ازاى يعنى

د. يحيى: زى الناس، هى بتصلى ولا لأ

د. عبد العال أحمد: آه بتصلى

د. يحيى: محجبة؟

د. عبد العال أحمد: أيوه محجبة

د. يحيى: أنا مش قصدى، الحجاب مالوش دعوة بالصلاة قوى، معظم المحجات اللى بيجولى العيادة ما بيصلوش والحمد لله، أنا بس باوريلك إنك لازم تتعرف على معالم العيانة بتاعتك كلها على بعضها: 35 سنة ، 4 آلاف جنيه ماهية - بتصلى - محجبة - بتنتقل من القطط لصدام حسين للملك فاروق للسفارة الزفت دى، حسك عينك تكون النقلة اللى جاية تستخبى تحت السرير فى بيتها، إياك تنسى إنك فى مصر جدا، ومش بس فى مصر، لأ دا انت لازم تتصور الحى اللى هى عايشة فيه، بيتها، وقرايبها والتقاليد اللى حواليها، وسنها.

د. عبد العال أحمد: يعنى أنا حاأعمل إيه فى سنها

د. يحيى: إنت مش حاتشتغل خاطبة، إنما بتحسبها بمساحة الحركة ومواقع الفرص المتاحة وربنا يسهل

د. عبد العال أحمد: كله على الله

الثلاثـــــــاء 13-10-2009

774- حساسيـــة التفاهـــم بالجســـد فـى العـــلاج،

حساسية التفاهم بالجسد فى العلاج،

وأهمية الاستمرار

د.مروة : هي بنت عندها 16 سنه حضرتك حولتها لى من حوالى سنه وكام شهر، هى فى مدرسه لغات من الغاليين قوى، وكنت أنا قدمتها هنا فى الإشراف أكتر من مرة، هى والدتها كانت جايباها على أساس علاقة ما حصلت بينها وبين بنت زميلتها في المدرسة

د.يحيي: هى في سنه كام ؟

د.مروة: ما يوازى أولى ثانوى

د.يحيي: ووالدتها جابتها عشان العلاقة دى بس؟

د.مروة: كان فيه أعراض تانية كتير: إنها بتعوّر نفسها ومحاولات زى محاولات انتحار كده، تهديد أكتر، وبرضه كل شوية تقول عيانة بكذا وكذا، يعنى فيه زى أدعاء مرض

د.يحيي: سميته ادعاء مرض ليه؟ ما هو ده مرض برضه

د.مروة: آه يعنى، كانت تقعد تقول للبنات مثلاً فى الفصل إنها عيانة، وكانت يغمى عليها، أو تعمل إنها بيغمى عليها وحاجات زى كده، كانت الأعراض كتيرة فى البداية، يعنى، وكانت بتعور نفسها، المهم إحنا مشينا واحدة واحدة فى الحاجات دى كلها

د.يحيي: هي منتظمة فى الحضور؟

د.مروة: أيوه، منتظمة جداً

د.يحيي: منتظمة بنفسها ولا علشان أمها هى اللى بتخليها منتظمة؟

د.مروة: في الأول علشان والدتها، بس أعتقد يعنى من حوالى خمس شهور كده بقى فيه علاقة معايا، وكانت هى اللى بتعوز تييجى، هى في الأول كانت رافضة خالص إنها تدى معلومات عن

أحداث معينة فى حياتها حتى فى تفاصيل علاقتها بالبنت دى نفسها، لكن مع الوقت ابتدت تفتح شوية، وما زالت محتفظة ببعض الحاجات وهى واضحة في ده، يعنى بتقعد تقول فيه حاجة أنا مش قايلالك عليها، وأنا عندى شك إن الحاجة دى هى علاقتها بوالدها، هى علاقة سيئة جداً طول الوقت فيه خناقات معاه، ورافضاه رفض فظيع جداً

د.يحيي: وعلاقتها بالبنت دى صديقتها أخبارها إيه؟ كانت صلت لإيه؟

د.مروة: كان فيها مداعبات جامدة، وأمها اكتشفت الحكاية من إن فيه سى دى مصورين بعض عريانين وكده

د.يحيي: وهل فيه حد غير أمها عرف الحكايات دى

د.مروة: هما في البداية أهل البنت التانية عرفوا واشتكوا في المدرسة، وعملوا زى تحقيق يعنى مدرسى، وجابوا أهل دى وأهل دى، وتم الاتفاق أن البنتين يبعدوا عن بعض بإشراف الأهل وكده.

د.يحيي: وانتهت العلاقة على كده؟

د.مروة: إنتهت ظاهرياً، بس فضلت الاتصالات بينهم من بعيد لبعيد، يعنى فضل بس التليفونات وبعض التلكيكات كده، ولسه بيتواصلوا مع بعض لغاية دلوقتى

د.يحيي: التليفونات دى يا بنتى ساعات بيحصل فيها بلاوى، وساعات بتطوّل 3 أو 4 ساعات وحاجات كده ، إيه اللى بيحصل بالظبط؟

د.مروة: لأ مش أربع ساعات ولا حاجة، يعنى تليفونات عادية، يعنى زى إبعدى أحسن، لأ خليكى، يعنى حاجات زى كده

د.يحيي: السؤال بقى ؟؟؟

د.مروة: السؤال هو من حوالى مثلاً 3 أو 4 شهور موضوع تعوير نفسها كان وقف .

د.يحيي: اختفى فجأة؟ مرة واحدة؟

د.مروة: قلّ بالتدريج، وبعدين اختفى

د.يحيي: وبعدين؟

د.مروة: بعد ما وقفت حكاية تعوير نفسها من 3 شهور بدأت حكاية فكرة التحويل من المدرسة، وكنت دخلت لحضرتك بيها فى العيادة عشان كانت عاوزه تحول من المدرسة، واحنا كنا بنقول لأ لازم تكمل عشان ماتتعلمشى تحل المواقف بالهرب من دلوقتى فى السن دى، لكن هى كانت مصممة وزى ما تكون أقنعت حضرتك فى النهاية

د.يحيي: ما أظنش، لأن ده موقف عام عندى أنا ما باحبشى أغير اللى بره، إلا لما أضمن إن اللى جوه اتغير، أو على الأقل مستعد كفاية إنه يتغير، عشان المسألة ماتبقاش هرب.

د.مروة: يمكن حضرتك وافقت على تغيير المدرسة عشان تقلل فرص التعرض للرجوع للبنت صاحبتها دى

د.يحيي: مش متأكد، مش فاكر

د.مروة: المهم، فى الآخر لما وافقنا، لما دخلت بيها لحضرتك تانى وحضرتك وافقت إن هى تحول، فى نفس اللحظة راحت هى قايله لحضرتك أنا خلاص أنا حاقعد، وبعد لما خرجت من عند حضرتك رجعت تانى فى كلامها، بس هى فى الآخر حولت فعلا لمدرسة جديدة، المدرسة الجديدة أصعب كتير، وهى من الاول عندها خوف شديد إنها مش حاتقدر تلحقهم، لأن هما سبقوها بمسافة

د.يحيي: السؤال بقى ؟

د.مروة: من أسبوع والدتها بدأت تشتكى أن هى رجعت تانى تقعد على الكمبيوتر أكتر من اتفاقنا، وبدأت تتخانق معاها، وإنها فوجئت بيها في البيت وهى محتفظة بمطوه، بتعور نفسها بيها أحيانا خفيف خفيف.

د.يحيي: وأمها عملت إيه ؟

د.مروة: سحبت المطوه

د.يحيي: طب ما هي حاتشترى مطوه تانية

د.مروة: لأه، ما هى تانى يوم الصبح إدتها لها

د.يحيي: إيه ؟؟!

د.مروة: راحت لها البنت وقالت لها إن هى حاتحتفظ بيها، لكن مش حاتعمل فى نفسها حاجة، فالام أدتها لها.

د.يحيي: إستنى إستنى هما البنات دلوقتى بيشيلوا مطاوى كده عادى في السن دى

د.مروة: هى بتقول أن هي ليها ذكرى عندها المطوه دى، وهى محتفظة بيها من فترة طويلة ومابتسيبهاش خالص، الكلام ده كان ما بينى وما بين والدتها فى مكالمة تليفونية، والدتها قالت لى على الموقف ده فى مكالمة تليفونية، فيعنى أنا رفضت اللى حصل، وإن هى تديها المطوه تانى، بس الأم الظاهر ماقدرتشى ترجع فى كلامها

د.يحيي: يعنى، وبعدين؟

د.مروة: الجلسة اللى فاتت الأم بعتت لى ورقة مع التمرجى إن البنت عندها امتحان الأسبوع ده، وإنها رافضة تروحه، البنت أول ما دخلت عليه أنا حسيت إن هي فيها حاجة متغيرة وهي راحت باصّه لى، والظاهر هى برضه حست باللى انا حسيت بيه، يعنى هى زى ما تكون شافت أنى فيّا حاجة متغيرة

د.يحيي: عرفتى إزاى؟

د.مروة: قالت لى مالك فيه أيه؟ فأنا حاولت إن هى اللى تبدأ الكلام يعنى فالاول قعدت ماتتكلمش، بعد شوية بدأت تتكلم، تحكى، المهم أنا فى بالى حكاية الامتحان، لكن هى راحت حاكية لى قصة المطوه، فأنا سألتها المطوه فين دلوقتى ففوجئت إنها معاها فى جيبها، فطلبت منها إن هى تديها لى، فهي رفضت، فأنا ألحيت وأصريت على على ده

د.يحيي: ألحتى وأصريتى فعملت هى إيه ؟

د.مروة: هي أصرت على الرفض فأنا طلبت منها إنها تنده والدتها، وقمت انا اتحركت من وراء المكتب، وطبطبت عليها وأصريت إن هى تدينى المطوه، وقلت لها مش حاتخرجى من المكتب والمطوه فى جيبك، هى لما أصرت على الرفض أنا حضنتها ومسكتها جامد يعنى ومسكت أديها، فاستمر الموقف ده مثلاً 5 أو 6 دقائق هي فى حضنى، ورافضة إنها تدينى المطوه وأنا مصره ، ومامتها خدت المطوه من جيبها، البنت طبعاً بدأت تعيط وتقول إنها مش عاوزه تشوفنى تانى، ومش حاتيجى العيادة أبداً تانى، وإن خلاص المطوه أهي ختوها إشبعوا بيها

د.يحيي: إنت اللى ندهتى لوالدتها

د.مروة: أنا قلت لها إندهى والدتك

د.يحيي: الـــ6 دقائق دول قبل ما والدتها تخش

د.مروة: لأ ووالدتها موجوده

د.يحيي: طيب والدتها خادت المطوة إديتها لك؟

د.مروة: والدتها قالت أنا عاوزه أحتفظ بيها

د.يحيي: طيب السؤال بقى ؟

د.مروة: السؤال أنا حاسة إن الموقف كله ده غلط، إنى أنا غلطانه فى الموقف كله

د.يحيي: مش احنا اتفقنا إن مسموح الواحد يغلط زى ما هو عايز ما دام بنقابل بعض ونتعلم؟ إنت عارفة إنى أنا لسه باغلط لحد دلوقتى ولا لأه؟

د.مروة: يعنى مش قوى

د.يحيي: طيب فيه سؤال تانى؟

د.مروة: السؤال الثانى أكمل إزاى معاها ؟

د.يحيي: بصراحة الحاجات دى ماتتاخدشى من بره بره كده، أن ماعنديش معلومات كافية عن السن ده، فى الطبقة دى، يعنى بابقى محتار لما باسمع حكاوى جديدة علىّ، يعنى مثلا أنا مش عارف كام فى الميه عندهم 16 سنة فى مصر، وفى الطبقة الاجتماعية دى معاهم مطاوى، عادى يعنى، ولا حتى كام فى الميه من الاولاد معاهم مطاوى، وبعدين معنى المطوة بيختلف، أنا

مثلا غاوى مطاوى وخناجر وعصيان، وكل ما حد من اولادى أوأحفادى يسافر يجيب لى يا مطوة سويسرية، يا لعبة، ساعات افرح بالمطوة أكتر لما يكون فيها حركات، أنا ما اعرفشى ده عندى يمثل إيه، فأى حاجة بتبقى لها عند صاحبها معنى ظاهر، ودلالة غامضة، ساعات أقول لنفسى أنا غاوى مطاوى لأسباب رحلاتيه، لكن بصراحة أنا عندى مطاوى كفاية تكفى ميت رحلة، يبقى لها معنى تانى، فاحنا لازم نتعرف على المجتمع ده، والطبقة دى، إذا كان بيشيلوا مطاوى فى السن دى عادى يعنى ولا إيه، وبعدين نتعرف على البنت واحدة واحدة، وعن معنى المطوى عندها، خصوصا إنها مش بتعور نفسها بيها أو بتهدد بكده عمال على بطال، وبرضه نشوف نوع المطوه وحدّتها وطريقة استعمالها وخطورتها، ثم إن أخد المطوة كده وبس مش هوه الحل، ما هى ممكن حاتنزل بعد خمس دقائق تشترى مطوه تانية، يبقى عملنا إيه؟ المفروض نشتغل فى علاقتها بالمطوة، مش فى المطوة نفسها وبس، وبعدين الحكاية مش حكاية مطوة هى اللى بتعور، ما هو عندها السكاكين في المطبخ وحاجات ألعن من المطوة فإذا انت ركزت على المطوة وخلاص، يبقى عملتى زى امها، ويمكن أقل سماح من أمها وأقل ثقة فيها، وبعدين التفاعل الجسدى ده مش سهل، ومسئولية زى ما قلنا، حتى لو هى بنت، لأه، ماتنسيش إن علاقتها ومشكلتها هى مع بنت، إنت اللى عملتيه ده أخد مدة طويلة قوى، هوا على فكره الحضن العادى بياخد قد إيه؟ 25 ثانية مثلا؟ ولا أنتى نسيتى، بيتهيألى كفاية أوى 25 ثانية، عِدّى كده 25 ثانية، أو بصى فى الساعة وشوفى الوقت، أنا شايف إن 6 دقائق حضن ده كتير أوى

د.مروة: لأه أنا كنت ماسكة إديها، وجنبها

د.يحيي: أنا متصور كده، يعنى تبدأ الحكاية حضن خفيف خفيف، وبعدين تقفى جنبها ماسكة إيدها، ماعلشى، إنما حضن ست دقايق ماينفعشى، وحتى مشكان الإيد بعد الحضن الخفيف له أصول، ومش سهل، يعنى بصراحة المفروض ما نعملوش إلا لما يكون ضرورى قوى، أو العلاقة العلاجية نضجت أوى، غير كده ممكن يوصل رسايل مش حلوة، أو على الأقل يعنى رسايل غامضة، ومش مهم نوع العيان، يعنى الحكاية دى هى هى حتى لو الحضن بين راجل وراجل، بنت وبنت، كده، أنا شايف إن لازم نعرف إن دى مسئولية، ولو حصلت نشوف بهدوء ونتعلم هوا احنا طلعنا منه بإيه، وكده، ونشتغل فى نتيجته، من ناحية نتعلم، ومن ناحية نستثمره، إنتِ الحضن ده مثلا كان فيه شوية قهر عشان تاخدى منها المطوة بالعافية، ودى مسئولية مش قليلة، وحتى لو ماكنش قهر، ما هو الحضن ممكن يقلبك "أم" أكتر من صاحبة معالجة، وهى علاقتها بأمها مش هى المناسبة لإحداث التغيير، حاتروح ضمّاكى لأمها مع فرقه اللى بيقولوا لها لأه وآه، وكلام من ده، يبقى عملنا إيه؟!

ثم إن هي أصلاً كان عندها العلاقة الخاصة مع صاحبتها زى ما قلتى، يبقى إنت حاتحلى محل صاحبتها، ولا محل أمها؟ هى

نقوم بأكتر من دور، ونتحول من دور لدور مع تغيرات العيان، مش وظيفتنا هات المطوة وخد المطوة، إحنا بنستحمل عش محتاجة إيه أكتر فى المرحلة دى؟ إحنا وظيفتنا في العلاج إننا ان نتجاوز الخناقات الفرعية عشان نوصل لحاجة غير اللى أمها بتعملها، يعنى غير الحضن وغير الخناقة وغير الضرب وهات المطوة وخد المطوة، هي أظن عاوزة واحدة مطرح صاحبتها أكتر ما هى عايزة واحدة زى أمها، عايزة واحدة تكبر معاها، جنبها، واضح إنها لسه محتاجة صاحبتها والتليفونات لسه شغالة زى ما بتقولى وكلام من ده، كل ده سلسلة من الأخطاء الجيدة اللى أنتى بتتعلمى منها، الميزه بقى اللى انت عملتيها إنك نجحت تحافظى على العلاقة سنة وتلات شهور، وده مش شوية، سنة وتلات تشهر دى ثروة حقيقية،

بعد كده وقبل كده لازم تقدرى وتحسبى نوع الإيذاء اللى هى بيتأذيه لنفسها، بالمطوة، وباللى زى المطوة، هوه إيذاء له آثار فى الأماكن الظاهرة مثلا عشان يلفت الانتباه ولا إيه؟، هل هو فى الأماكن الحساسة بدلالات خاصة؟ هل له عمق ولاّ خربشة؟

وخلى بالك برضه إننا إذا منعنا الإيذاء بالمطوة، حايبقى فيه احتملات الإيذاء بأى حاجة تانية مش بس بسكاكين، ثم إن الخوف إن يحل محل الإيذاء المادى الظاهر ده، إيذاء معنوى وإيذاء نفسى خفى أو ظاهر، وده يمكن يكون أخطر جداً يعنى، يعنى إهانة نفسها، المذلة لصاحبتها، وكلام كتير لا بد إنت وصلتى له معاها بعد سنة وتلات تشهر، أنا شايف إنك محتاجة إعادة فحص، وإنك تهدى إصدار الأحكام والتدخل السريع، طول ما هي بتيجى يبقى فيه علاقة

فيه نقطة تانية حكاية إن أمها تديكى ورقة من وراها، بصراحة بعد المدة الطويلة دى أنا مش شايف إن ده كويس، أنا ساعات من الأول باقول للأهل إنى أنا فتّان، وحاقول لابنكم أو بنتكم على اللى فى الورقة، أو على اللى بتقولوه لى من وراهم، أنا مابانصحكيش تعملى كده ، بس لازم تحافظى على ثقة البنت بيكى بأى شكل، البنت تتكلم من ورا أمها آه، إنما أمها ماتتكلمشى من وراها، حاتخى عليها إيه؟ طبعا فيه استثناءات نادرة تتحكم بحكمها.

د.مروة: طيب ومسألة الامتحان؟

د.يحيى: إنت عارفة، أن دخول الامتحان عندى هنا في مصر أو عدم دخول الإمتحان علامة خطيرة جداً، باخدها بمنتهى الصرامة والجدية، يعنى هنا أمها مدخّله ورقة بتقول فيها إنها مش حاتخش الامتحان ، أنا شايف إن ده موضوع بعيد عن صاحبتها، وعن المطوة والكلام ده، إنما هو مهم جدا، مش عشان تخش وتنجح، لأه، فى مصر دخول الامتحانات عندى عادة بيقى معناه إن علامات الواقع وإشارات المحطات مستمرة ومنتظمة، وأى تفويت هنا بيعمل زى فجوة تسمح بتسرب اللى احنا بنبنيه، يعنى البنيّة دى بعد ما حولت لمدرسة تانية ودى

عندها 16 سنة يادوب، تبتدى تتعلم تتجنب المواقف الصعبة المفروضة ليه؟ إحنا دلوقتى بالنسبة للنقطة دى حانعمل إيه؟ حانعتذر بشهادة؟ حانضغط عليها تروح الامتحان زى ما ضغطنا عليها وخدنا المطوة؟ حانقول لها أمك قالت وما قالتشى؟ بصراحة أنا رأيى إنها تخش الامتحان، وده اللى باصمم عليه مع معظم الطلبة، وساعات أعتبره جزء من العلاقة، واصر على دخول الامتحان حتى لو الواحد منهم سقط، ما هو السقوط برضه جزء من الواقع، وباقول للبنات دول والأولاد، تطلع من الامتحان تيجى لى على العيادة على طول قبل ما تروح البيت، مش عشان أشوف إنت عملت كويس ولا لأه، عشان أشوفك انت، عشان نكمل اللى احنا بنعمله، بغض النظر عن الامتحان، وكتير قوى بيصدقونى، وبيبقى دخول الامتحان بالشكل ده أصبح له وظيفة تانية غير إنه يقيم هوه حفظ قد إيه وحاينجح ولا لأه، وده طبعا بيعتمد على نوع العلاقة العلاجية، وهى وصلت لحد فين، وانتِ الحمد لله بقالك سنة وتلات تشهر، والبنت منتظمة باسم الله ماشاء الله، فتقدرى تعملى حاجة فى المنطقة دى فى الوقت ده.

د.مروة: وده حاعمله ازاى، أوصل ده كله ازاى من غير قهر

د.يحيى: بصراحة أنا عشان كبير شويتين، والعيانين بتوعى غلابة وبيستحملونى، باقدر أوصل الحاجات دى بشكل مباشر، وقوى، وبيصدقونى، الأمور طبعا تختلف معاكى، الشريحة الاجتماعية مختلفة مع البنت بتاعة مدرسة المش عارف إيه دى، لازم تعملى حساب الثقافة الخاصة اللى هى منها، وتحسبيها بلغاتهم، من غير ما يستدرجوكى قوى لقيمهم، أنا مش عارف مثلا الامتحان عند عيلة البنت دى معناه إيه غير النجاح، ويا ترى التفوق له قيمة كبيرة زى عند الطبقة الوسطى المكافحة اللى بتتصور إن التفوق حايعوضهم كل حرمانهم ؟ يا ترى أهل البنت دى كانوا بيعاملوها ازاى فى مسألة دخول الامتحان فى السنين اللى قبل ما تعرفيها وتعالجيها؟ يا ترى ...يا ترى ...، كل ده محتاج شغل، بس انت بتقولى إن الامتحان الأسبوع ده، يبقى لازم قرار وحسم، وانا شايف إنك تستلفى منى القرار المرة دى، وتحسبيها على مهلك بعدين.

د.مروة: يعنى ممكن أستعمل اسم حضرتك؟

د.يحيى: طبعا، مش انا اللى محولها لك، وممكن برضه تخلينى أقابلها معاكى، وأنا اللى أبلغها الأمر ده، من غير ما أهز سلطتك قدامها، ما تنسيش إنك بقالك معاها سنه وثلاث أشهر يبقى لازم إنت ماشيه صح، وبرغم كل الصعوبات اللى احنا اتكلمنا فيها، والتحذيرات والكلام ده، فإنتِ لازم تعرفى إن المده فى حد ذاتها دليل على إن هناك حاجة صح بتحصل، إفرضى إنت غلطتى لما شبعتى غلط، البنت لسه بتيجى، يبقى الصح غالب، عشان كده إحنا بنأكد إن من أهم مقاييس العلاج النفسى انتظام العيان فى الحضور من غير مضاعفات حتى لو ما حسيناش بتقدم مبهر قوى، ما دام العيانة حريصة إنها تيجى

بنفسها، وما دام الأمور العادية ماشية زى النوم والمدرسة، يبقى مش ضرورى فرقعات تحسُّن عشان نعرف إحنا صح ولا غلط، بس انا برضه أنا لسه مش متأكد، يعنى مش واضح عندى نوع ومدى علاقتها بصاحبتها دلوقتى.

د.مروة: يعنى !!، المكالمات التليفونية لسه مستمرة، بس بتقل شوية شوية

د.يحيى: أنا مش مستعجل، بس استمرار المكالمات التليفونيه مش حلو قوى، أظن لو مكالمات بديلة مع واحدة صاحبة جديدة، وفى نفس الوقت دى تبقى مستمرة مع دى ، تبقى الأمور مطمئنة أكتر، أعتقد إن آن الأون تشتغلى فى علاقتها مع زميلاتها وزملاءها أكتر شويتين

د.مروة: هى بتقطع المكالمات مع صاحبتها دى ساعات لفترات

د.يحيى: خلى بالك لما تقطع المكالمات فترات يمكن الخيال يشتغل أكتر أثناء القطع ده، ما دام ما فيش مكالمات مع صاحبات تانية، يعنى ما نحسبهاش بعدد المرات، ووقت المكالمة وكده، لازم ندخل عوامل تانية مش قليلة، لازم نخش فى تفاصيل نموها وتحول علاقاتها. إنتِ لازم تحسى علاقة المكالمات دى بعلاقتك بيها، بعلاقتها بأمها، بعلاقاتها باصحابها، ياترى المكالمات دى مع صاحبتها لسه أساسية فى حياتها لدرجة مبوظة الدنيا، مبوظة علاقتك بيها، مبوظة علاقتها بأمها، مبوظة علاقتها بنفسها، خلى بالك إن المكالمات التليفونية الطويلة ساعات بتكون أخطر من المقابلات وجها لوجه، لأنها بتسمح للخيال ياخد مساحة أكبر، ساعات المقابلة تخلينى أعرف أنا باحب مين لحم ودم، يمكن يطلع مش هوه، لكن التليفون بيسمح لى أحب اللى فى مخى، وبالتالى بيقوم بوظيفة ماهياش ثانوية، دى مش قاعدة على كل حال، إنت أدرى ما دام هى بتيجى بانتظام

د.مروة: بصراحة، هى أعلنت قريب لأمها إنها مش عايزة تكمل علاج، لكن والدتها رفضت تقريبا.

د.يحيى: ده وارد طبعا، ومش دليل فشل ولا حاجة، دى فترات مقاومة متوقعة، خصوصا واحنا بنضغط عليها عشان الامتحان وتنظيم النِّتْ والكلام ده، واحنا ما قدامناش حاجة غير إن احنا نستنى المعاد اللى جى، وحكاية الامتحان، ونشوف، بس أنا واثق إنها عملت معاكى علاقة جيدة، وإنت عملت اللى عليكى، وبتعملى اللى عليكى، وربنا يسهل

د.مروة: لمانشوف، متشكرة.

الثلاثـــــــاء 20-10-2009

781-النضج يصحح المسارّ (حتى بدون فهم!!)

النضج يصحح المسارّ (حتى بدون فهم !!)

د.عباس مختار: هى بنت عندها 26 سنة بتجيلى بقالها شهرين، بتجيلى هنا فى المستشفى، المشكلة اللى كانت جايه بيها هى بتشتكى من أعراض ضيقة وقلق، وساعات انشقاق خفيف خفيف، بدأت أكتب لها على أدوية بسيطة وانتظمت فى الجلسات جلسة كل إسبوع

د.يحيى : بتشوفها بقالك أد إيه ؟

د.عباس مختار: شهرين

د.يحيى : هى بتشتغل إيه؟

د.عباس مختار: لما جت لى ماكانتش بتشتغل، لكن دلوقتى هى بدأت تشتغل سكرتيرة

د.يحيى : بقالها أد إيه؟

د.عباس مختار: مافيش بقالها أسبوع أو 10 أيام هى كانت طول الوقت تسيب الشغل وتروح شغل تانى، ما كانتش منتظمه فى الشغل أبدا، المهم الأعراض كانت باينة فى البدايه بسيطة، وقعدنا كده واحده واحده، وباحاول أفهم إيه اللى فى الأسره بتاعتها وفى حياتها عشان أساعدها، وبعدين إتفاجئت من أسبوعين إنها كانت فيه حاجات كتير مداريا ها بالنسبه للعلاقات، علاقات جنسية يعنى، فقالت إنها دخلت فى علاقه جنسية كاملة مع جوز أختها الكبيرة بقالها سنة

د.يحيى : سنه !! يعنى مش حاجة عابرة وعدّت؟

د.عباس مختار: لأ سنة، بس علاقات متقطعة، يعنى فى السنة ديه عدد المرات اللى حصلت فيها حوالى 10 مرات

د.يحيى : كان أخر مره إمتى ؟

د.عباس مختار: أخر مرة كانت قبل ماتجيلى بشهر ونصف تقريباً أو شهرين

د.يحيى : فيه حاجة حصلت أثناء ما كانت معاك، أثناء فترة العلاج؟

د.عباس مختار: لأ ، كل ده كان قبل ما تجيلى

د.يحيى : شهر ونصف قبل ماتجيلك؟

د.عباس مختار: آه

د.يحيى : وإنت بقالك شهرين معاها؟ مش كده؟

د.عباس مختار: أه، يبقى يبقى كله تلات شهور ونص، ما فيش حاجة حصلت فيهم مع الجدع ده

د.يحيى : أيوه، ده من ناحيتها، لكن هوه عمل إيه، بطل يتعرض لها.

د.عباس مختار: لأ طبعا، بس هى بترفض

د.يحيى : أنا آسف، إنت بتقول إن العلاقة كانت كاملة؟ مش كده؟

د.عباس مختار: آه حصل

د.يحيى : يعنى هية دلوقى مش بنت، منه ولا من غيره

د.عباس مختار: لأ منه طبعا، هى ماحصلش إنها عملت أى علاقه مع أى حد تانى،

د.يحيى : طب وبعدين؟

د.عباس مختار: البنت قبل ماتجيلى بفتره بسيطة، تقريباً شهر، إتقدم لها حد من معارفهم علشان يخطبها وكده ، وطبعا البنت ترددت جامد

د.يحيى : هى العلاقة دى مع الجدع ده : حب ولا لعب أى حاجة وخلاص

د.عباس مختار: حضرتك قصدك اللى بينها وبين جوز أختها؟

د.يحيى : آه

د.عباس مختار: أنا مش عارف أفسر الحكاية بالظبط، أنا شايف هو شخصية فيها حاجة بتميزه، وهى باين عليها منبهره بيه جامد.

د.يحيى : يعنى بتحبه ولا لأ، يعنى سلمت نفسها له علشان بتحبه؟ ولا إيه ؟

د.عباس مختار: أظن بتحبه

د.يحيى : لحد دلوقتى ؟

د.عباس مختار: ما أظنش، دلوقتى بنفس الطريقة، أنا شايف إن الدنيا متغيره خالص، لأ دلوقتى الدنيا مختلفه عن الأول

لأن دلوقتى لما هى بدأت ترفض إنها تعمل معاه أى حاجة إبتدى هوه يهددها إنه هو حايقول لأهلها، وإن هو حاينشر القصة فى الأسرة وإن الدنيا حاتعرف، فالظاهر إنها شافته بشكل تانى.

د.يحيى : إنت بتقول إن فيه حد متقدم لها دلوقتى ؟

د.عباس مختار: لأ، مش دلوقتى قوى، ماهىّ رفضت اللى كان متقدم، لأنه ما كانشى ينفع.

د.يحيى : رفضته وهى معاك فى العلاج؟

د.عباس مختار: لأ، رفضته قبل ماتجيلى

د.يحيى : السؤال بقى ؟؟

د.عباس مختار: السؤال إن فيه احتمال طبعاً طول الوقت إن أى حد يتقدم، يعنى فيه فعلا كلام من ده دلوقتى، بس من بعيد لبعيد، لأن البنت جميله وفرصها فى الجواز مش قليله، بيتقدملها ناس كتير، أنا مش عارف اتصرف إزاى فى النقطة ديه لو إتقدملها حد؟ حايكون القرار إيه؟

د.يحيى : فيه حاجة تانية ؟؟

د.عباس مختار: آه، التهديد المباشر بتاع جوز اختها بإنه بيطلبها طول الوقت إن يحصل علاقة، وإن لو مش كده، هوه حايفضحها فى وسط الأسرة ويحكى لهم على القصة كده، علما بإن بقية أفراد الأسرة مش هنا، الجدع ده، قصدى جوز اختها، هوه اللى تقريباً المسئول عن تصريف شؤون العيلة وكده، أختها شخصيتها ضعيفه خالص وإخواتها الصبيان على الهامش

د.يحيى : أبوها موجود

د.عباس مختار: أبوها موجود ، بس يعنى زى ما يكون مش موجود

د.يحيى : شغال إيه؟

د.عباس مختار: حالياً على المعاش

د.يحيى : واخواتها؟

د.عباس مختار: لها أختها الكبيرة اللى جوزها ده، ولها أخ اكبر شايل إيده، وهمه نفسه، متجوز ومخلف وبيشتغل وساكن فى نفس بيت العيلة، قصدى نفس العمارة، وأخ صغير

د.يحيى : بصراحة الحالة صعب، والسؤال صعب، صعب علىّ فعلا، مش قادر ألمّها...

د.عباس مختار: إذا كانت صعب لحضرتك، أنا أعمل إيه ..؟؟...

د.يحيى : أنا مش عارف تعمل إيه، ولا أنا أعمل إيه، ما عنديش إجابة كده جاهزة، بس خلى بالك إحنا يادوب لسه

مافاتشى غير شهرين، والمعلومات اللى عندنا ماتشجعشى على أى نوع من الرد الحاسم، أصل احنا دلوقتى قدام إشكال أخلاقى، وإشكال عاطفى، وإشكال مهنى:

فالإشكال الإخلاقى الولد باين عليه مش تمام، يعنى بيتصرف كده بثقة تصل لدرجة الوقاحة، ومش باين عنده عاطفة ناحية البنت، ولا نيله،

أما **الإشكال العاطفى** فهو زى ما انت بتقول باين إن البنت بتحبه، وده عامل ما ينفعشى نهمله كده لمجرد إن رأينا إن الشخص ده ما يستاهلشى الحب، أو إنه جوز اختها، ثم إن عاطفة البنت - مهما كانت غلط - إلا إنها باين عليها عاطفة قوية ، وهى اللى خلتها تتخطى حواجز المحرمات، ولا همها إنه جوزاختها، وكمان فى الغالب حبها ده هوا اللى خلاها تتنازل عن عذريتها، وتكمل شوية بعد كده، ولحد دلوقتى مش عارفين الرفض تلات شهور دول دليل على إنها شافت إنه مش هوه، ولا الحكاية بقت خوف، ولا إيه

أما **الإشكال المهنى** بقى فهو اللى إحنا فيه دلوقتى، يعنى هوا دورنا إيه بالظبط؟ المفروض إن دورنا إن البنت تخف، طب تخف من إيه ؟ من الأعراض البسيطة اللى انت قلت وانت بتقدمها إنها أعراض ما تستاهلشى لولا اللى بان وراها من كل اللى بتحكيه ده؟ ولا تخف من حبها اللى هوه زى ما يكون دليل على عدم النضج أكتر ما هو دليل على أى حاجة تانية، يعنى موقفنا إحنا حايكون إيه فى مشكله حقيقيه وواقعية بهذا الشكل خصوصاً إن هما ساكنين فى نفس العمارة وهو رايح جاى قدامها طول الوقت، وكلام من ده، ده بالإضافة إلى تفاصيل موقفنا المهنى من جريمة محتملة، لأن اللى بيعمله الجوع ده اسمه ابتزاز، عملية إنه بيهددها بالفضيحة بالشكل ده يمثل جريمة قانونية، وسر المهنة يمنع تدخلنا المباشر فى مسألة زى دى حتى لو كانت تمثل جريمة بنص القانون، ثم إن البنت هى اللى حاتدفع التمن لو إنها لجأت للقانون، مانقدرشى نبتدى إحنا وننصحها بده، لا حاينفع واحنا عارفين عواطفها، ولا هوه مقبول اجتماعيا، ولا هى شغلتنا، ثم إنها هى واختها اللى حايدفعوا التمن أكتر منه ميت مرة، هما اللى حايتفضحوا أكتر منه، مجتمعنا بيدين الست، ويسيب الأوغاد.

د.عباس مختار: فعلا صحيح، وده طبعا حا يأثر على فرص جوازها كمان، ده حتى من غير فضيحة، هى فى زنقة حا تقول للى حا يتقدم لها على اللى حصل ولا لأه

د.يحيى : أنا فاكر إحنا ناقشنا الحكاية دى كام مرة، بس هنا فى الحالة دى الحكاية أصعب، مش بس حاتقول له ولأ، إنما حاتقول له بالتفصيل، ولا حا تعمل إيه ، دا انت صعبتها علينا قوى يا شيخ

د.عباس مختار: ما انا باسأل برضه عشان كده

د.يحيى : أصل هنا المسألة بقت أصعب من الحالات اللى ناقشناها قبل كده، لأنها لو خبت على خطيبها أى معلومة،

مثلا ما قالتشى تحديدا عن الشخص المسئول عن ده، يبقى برضه حاتعتبر نفسها كذابة، ، ويمكن خطيبها، ولو حتى بعد الجواز، يقعد يلح عليها عايز يعرف مين، وإذا قالت له المسألة حاتتعقد ما فيش بعد كده، ما هو الجدع ده حايبقى عديله، وحايفضل فى وشه طول عمره، وبرضه أختها يمكن يتخرب بيتها ، ده إذا خطيبها كمل الخطوبة من أصله، أو لو جوزها ماطلقهاش، المسألة فعلا صعبة.

د.عباس مختار: ما هو عشان كده انا مش عارف أعمل إيه

د.يحيى : ولا انا، لكن اسمح لى خلينا واقعيين ونمسك المسألة واحدة واحدة، وما تنساش إنك يا دوب مع البنية بقالك شهرين

د.عباس مختار: آه شهرين

د.يحيى: فاحنا مش مستعجلين قوى يعنى، لا البنت سنّها عدّى، ولا حا يفوتها قطر الجواز، وهى جميلة زى مابتقول ومرغوبة وكلام من ده، يعنى ممكن ناخد وقتنا بالراحة ، وكل ما تقدم الوقت، والبنت بتكبر بالعلاج، وبيك، وبالشغل، وبالألم، حانلاقى الأمور أوضح، والإجابات تقرب مننا من أحسن إلى أحسن شوية شوية

د.عباس مختار: يعنى أعمل إيه ؟

د.يحيى : إنت ما تكركبهاش على نفسك، ما دام انت قدرت تكسب ثقة البنت، وما دام بتحترمها وبتحترم عواطفها وخطأها، وفى نفس الوقت ما فيش علاقة دلوقتى، يبقى الوقت فى صالح النضج لها، ويمكن لك انت كمان، إنت وشطارتك،

د.عباس مختار: طيب وإلحاح الواد ده عليها؟

د.يحيى : لأه بقى، إحنا ما صدقنا، دا احنا بنحاول نداوى فى الجرح القديم، ونخرج من المأزق القديم، يبقى حانجدد المسائل ونرمى بنزين على النار تانى ليه؟! إحنا مع كل احترامنا للعواطف، ومع محاولتنا احتواء الغلط، واحترام الامتناع اللى بدا حتى قبل العلاج، نعمل حسابنا إننا نقف جنب البنية بكل أبوة ومسئولية واحترام متزايد، عشان تكبر بحق وحقيق، وعليك إنك تنبهها تفصيلا إنها تخلى المقابلات الاضطرارية فى وسط الناس، وما فيش تليفونات ولا موبايلات ولا كلام من ده، وبرضه ما فيش مانع لو الظروف حكمت إنها تشوفه فى وسط العيلة، أنا عارف إن واحد دِنى زى ده مش حايبطل زن، إنما صلابة موقفها وهى معاك، حاتوصل له ولو بعد مدة إن ما فيش فايدة، مرة تانية لازم نفضل محترمين عواطفها، وما تنساش إن دى أول تجربة، وبتبقى لها طعم تانى، ومعنى تانى، ولو هو بعد كده ما بطلشى، تقول له - بمساعدتك طبعا ووقوفك جنبها - تقول له بوضوح إنه يعمل اللى هوه عايزه، واللى يحصل يحصل ، تهديد تهديد إيه يعنى، الناس دول يهددوا إنما هما فى النهاية جبنا، وإذا حتى فضح الدنيا، يبقى وقوع البلا ولا انتظاره، ما هو الغلط وارد وهوه مسئول زيها تمام، وبينى وبينك هوه مسئول أكتر، مش يعنى عشان هوه راجل، لا يا عم،

د.عباس مختار: طيب وعواطفها؟ واللى حضرتك قلته عن احترام عواطفها؟

د.يحيى : على العين والراس يا أخى، ما احنا كل ما كنا صادقين فى احترامها، فى نفس الوقت حازمين فى عدم السماح بتكرار الغلط تحت أى ظرف أو تهديد، ده حايسمح لها إنها تكبر زى ما بنقول، مش العلاج هوه كبران برضه !!، والعواطف بتنضج مع الكبران يا أخى، بس الخوف بصراحة إنها تكذب عليك أثناء العلاج لو حصلت حاجة كده أو كده

د.عباس مختار: بصراحة هى كذبت عليا فى الأول خالص، هى كانت فى الأول بتكذب عليا كتير يعنى ده الكلام ده قالتهولى فى الأخر خالص، لما وثقت فىّ، وأعتقد دلوقت هى ما بتكذبشى.، أنا مش متأكد.

د.يحيى : ... كل شىء محتمل، واحنا لازم ندفع ضريبة مهنتنا ونأجل الحكم، يعنى ده برضه من المشاكل المهنية الكبيرة، حاتلاقى نفسك كل شوية عمّال تتسائل : يا ترى هى بتكذب ولا مش بتكذب، وتبقى متلخبط، تيجى لو غلطت تبقى مش عارف لحد إمتى حاتسامح وتديها فرصة جديدة وكده، من غير هى ماتسىء فهم سماحك ده، دى حسبة صعبة فعلا ، إنت خد وقتك الأول، وما تسبقشى الأحداث، ونحلها سوا سوا واحدة واحدة

د.عباس مختار: طيب وحكاية تقول لخطيبها الجديد ولا ما تقولشى ؟

د.يحيى : ... جرى إيه يا جدع انت إنت معانا ولا مع الاسد..، إنت بتصعبها علينا كده ليه، هى لسه اتخطبت؟!!

د.عباس مختار: ما انا خايف لحسن تكون حيرتها دى هى اللى مخلياها ترفض اللى بيتقدموا

د.يحيى : ... محتمل جدا طبعا، فهى إذا فتحت الموضوع ده معاك ، لازم نفهمها إن المسألة حاتتوقف ساعتها على درجة نضجها، وبرضه على درجة نضج خطيبها، وعلى حبهم لبعض، وعلى الفرق بينه وبين الجدع ده، سواء كان الفرق فى الجذب، أو فى المسئولية، أو فى الندالة، كل الامور دى حاتبقى مكشوفة بدرجة حسب البصيرة اللى هى اكتسبتها من العلاج، مع احترام قدام العواطف الجديدة، والنضج، والكلام ده، كل ده بيحصل أثناء العلاج من غير عناوين، وحانشوهه أول بأول، يعنى كل شويه حانخبط على الباب فإذا كانت هى بتنضج من خلال العلاقه العلاجية، يبقى خير وبركة، أما إذا كانت بتستعمل العلاقة العلاجية للتبرير وكلام من ده يبقى فيه كلام تانى، واخد بالك؟ على فكرة هى بتصلى ولا لأه؟

د.عباس مختار: أه، هى بدأت تصلى فى الفترة الأخيرة، قبل كدة ما كانتش منتظمة أوى، لكن فى الفترة الاخيرة بقت منتظمة

د.يحيى : خلى بالك، أنا مش باقول كده عشان الاستغفار والشعور بالذنب، ده وارد طبعا، بس التمادى فيه مابيفيدشى كتير، إنت عارف رأيي فى الشعور بالذنب، الدين الترهيبى والعقابى مش هوه المطلوب دلوقتى فى حالة زى دى، إنما الدين المنتظم الرقيق اللى فيه عشم فى ربنا، وفيه حب واحترام، هوّ ده اللى ممكن يساعدها .الدين الترهيبى التأنيبى حايخبى العواطف التلقائية، وهات يا "دفاعات"، وبعدين نفاجأ بمصايب فى الآخر.

د.عباس مختار: أنا أظن إن صلاتها دلوقتى هى من النوع الأخير ده

د.يحيى : يبقى الأرجح إن ده حايتعبنا لأن ده هوا اللى بيخلى العاطفة بدل ما هى فى المتناول تروح منسحبة وهات يا تغطية بالميكانزمات، تيجى التغطية تفشل، تبص تلاقينا فى وسط الغلط من جديد، يبقى ما تفرحشى بالصلاة دلوقتى قوى، لكن برضه تحافظ عليها لحد ما يتقلب الاستغفار حمد، وانت عارف طريقتى فى الحكاية دى

د.عباس مختار: لأ مش عارف قوى

د.يحيى : لأ عارف، لانك بتقرا على الروشتات بتاعتى "يقلب الاستغفار حمدا مع الإكثار من الحمد"، مش كده، ما هو دين الذهول والرعب بيعطل النمو، إنما الدين الرقيق المنتظم اللى فيه العشم والحوار هوا ده اللى بيقرب البعيد، ويشغل مسألة النمو والكلام ده

د.عباس مختار: مش فاهم !! يعنى إيه ؟

د.يحيى : بالذمة الوقت يسمح أفهمك دلوقتى؟ ثم إن دى حاجات مش عايزة شرح ولا محاضرة، ولا عايزه فهم حتى، ما انت شغال فيها أهه ميه ميه، من غير ما أجاوب على سؤالك

د.عباس مختار: آه فهمت

د.يحيى : والله ما انا عارف فهمت إيه !! إذا كنت انا مش فاهم، دى حاجات يا جدع انت باقول لك مش للفهم، إنما هى بتكبر وتشتغل لوحدها من غير ما تتفهم، هى عايزة وقت، واتجاه صح

د.عباس مختار: يعنى إيه؟

د.يحيى : يعنى إذا كنا ما شيين صح، بنشوف نتيجة صح يا شيخ، مش هوه ده برضه "الفهم العملى"؟

د.عباس مختار: الظاهر كده

د.يحيى : الحمد لله

الثلاثـــــــاء 27-10-2009

788-المرضـــى: أســـرة ممتـــدة، والطبيـــب والـــــد

(مرة أخرى:)

المرضى: أسرة ممتدة، والطبيب والد

د. محمد عبد الفضيل: هى ست عندها 48 سنة، واحدة من ثلاثة أخوة أشقاء مش متجوزة، معاها دكتوراة فى العلوم الإنسانية بتكتب مقالات سياسية، هى دخلت المستشفى هنا من خمس سنين وقعدت تقريباً ست أسابيع وخرجت متحسنه نسبياً وماشية على الدواء لغاية النهارده

د. يحيى : مادخلتْشى تانى طول السنين دى .

د. محمد عبد الفضيل : لأه، هى دخلت مرة واحدة، البداية بتاعت الأعراض كانت بعد وفاة والدتها بحوالى سنة، هى ليها أخ أكبر منها دكتور ومهاجر لأمريكا، وليها أخت أصغر منها دكتورة وعايشة هنا فى مصر، أختها هى اللى جت لحضرتك العيادة الأسبوع اللى فات، وانا كلمت حضرتك عليها، المريضة دى بعد ماخرجت انتظمت معايا مدة طويلة، بعد ما سافر زميلى اللى كانت بتابع معاه.

د. يحيى: يعنى بقالقها معاك انت حوالى قد إيه؟

د. محمد عبد الفضيل: يمكن تسع شهور

د. يحيى : إنت بتشوفها هنا فى المستشفى

د. محمد عبد الفضيل: آه، هى أول ماجت أنا كنت مصر طول الوقت إنى أضغط عليها إنها تتحرك وتعاود نشاطها القديم، هى ست مُنجزة وشاطرة، وفعلا رجعت انتظمت فى الشغل .

د. يحيى : هى موظفة فى الصحافة، ولا بتكتب مقالات بأجر، ولا إيه؟ يعنى لها مواعيد شغل ؟

د. محمد عبد الفضيل : أيوه ، بس مش ثابتة قوى، وكمان هى بتاخد كورسات فرنساوى وتقريباً وصلت للمستوى 12، يعنى ماشية كويس جداً بس عايشة لوحدها، أختها الأصغر منها إتجوزت من سنتين أختها عيانة نفسية برضه وده مصعب الدنيا

شويتين خصوصا بعد وفاة والدتها ، العيانة بتاعتى دى مالهاش علاقة بأى حد خالص، مافيش اهتمام من أى حد خالص، حتى أختها كنت باشوف اهتمامها بيها مش إهتمام حقيقى يعنى.

د. يحيى : هى مش متجوزة ؟ مش كده؟

د. محمد عبد الفضيل: آه مش متجوزة ، هى اتخطبت مرة واحدة وهى صغيرة خالص وأتفركشت الخطوبة، وخلاص

د. يحيى : كان سنها كام ساعتها

د. محمد عبد الفضيل : كان سنها وقتها تقريباً 26 سنة

د. يحيى : ودى تبقى صغيرة خالص؟ 26 سنة؟ ولاّ إنت بتجامل زميلاتك هنا ولا إيه؟

د. محمد عبد الفضيل : يعنى، صغيرة بالنسبة لسنها دلوقتى.

د. يحيى : السؤال بقى ؟؟

د. محمد عبد الفضيل : هى انقطعت عن إنها تيجى بقالها تقريباً فى حدود شهرين، وانا عارف إنها مالهاش علاقة بحد ولا حد مهتم إنه هو يسأل عليها ، فأنا انشغلت

د. يحيى : العادة الشهرية أخبارها إيه؟

د. محمد عبد الفضيل : بدأت تتلخبط، وهى جاية لى كانت بدأت تخش فى سن اليأس يعنى، بس عمرنا ما اتكلمنا فى المنطقة دى، زى ما تكون مش مهتمة ، ما خلاص بقى.

د. يحيى : السؤال؟

د. محمد عبد الفضيل: بعد انقطاعها ده مش عارف أتصرف إزاى

د. يحيى : عندك تليفونات قرايبها؟

د. محمد عبد الفضيل : عندى تليفونها نفسها

د. يحيى : ماعندكشى تليفونات حد من قرايبها

د. محمد عبد الفضيل : لأ

د. يحيى : ليه بقى ؟؟!!، المهم ؟

د. محمد عبد الفضيل : هل ينفع إن أنا أتصل بيها ؟

د. يحيى : هو رسميا ما ينفعشى، لكن مصريا ينفع.

د. محمد عبد الفضيل: هوه يعنى كان الأفضل إنى أتصل بقرايبها مش كده ؟

د.يحيى : بصراحة آه، دى غلطة ما تغلطشى فيها تانى، حتى لو قرايبها يا أخى مش مهتمين بيها زى ما بتقول عن اختها، حتى لو أخوها مسافر دى معلومات أساسية لازم تتثبت فى

أوراقها، لازم تستوفيها ومن البداية، خصوصا لما المريض يكون ذهانى، وبالذات فصامى، أنا ما اعرفشى فى بلاد بره بيعملوا إيه، إنما فيه خدمة اجتماعية، وفيه تأمينات، وفيه دوسيهات منظمة، وكلام من ده، إحنا هنا عندنا الدكتور بيقوم بكل ده لوحده، مش قلنا الطبيب فى مصر بالذات والد، وفى مهنتنا دى بالخصوص، مرة تانية، دى لو بنتك وتغيب عنك شهرين حاتعمل إيه، صحيح انت أصغر منها فى السن، لكن الطبيب والد مهما كان فرق السن، الدكتور النفسى بيعمل عيلته زى ما قلت لكم قبل كده زى نمو كرة التلج ، كل ما شوية رذاذ ييجوا عليها يتلموّا حواليها يتجمدو وتكبر وتمتد، أنا ساعات باشعر إن عيلتى جايبة من مرسى مطروح للعريش لابوسنبل ، بابقى مشدود بينهم على كل المسافة دى وانا مش دارى، هى مش مسألة انشغال فكرى وكلام، هى مسألة وعى ممتد، بامتداد الأسرة وعلى قد كبرها، طبعا ما حدش يستحمل ده بوعى كامل، لا أنا ولا غيرى، إنما ربنا موجود، ما هو اللى بيجمّع الناس على بعضهم تحت العباية الكبيرة بتاعة تواصلهم مع بعضهم، الطبيب هنا مفروض ياخد باله من الحكاية دى، مش بس الطبيب النفسانى، أنا لما كان عندى أظن ست سبع سنين كان عندنا فى بلدنا دكتور لسه فاكر اسمه، كان اخويا جاله تيفود وما كانشى طلع لسه الكلوروما يستين، يمكن سنة اربعين كده ولا حاجة، وكان العلاج كله بالراحة والمعرقات والمسكنات والصبر، فكنت باشوف الدكتور البقلى ده بييجى بيتنا فى البلد كل يوم، لحد ما افتكرته، أو اعتبرته واحد من العيلة، كان يقيس الحرارة ويطيب خاطر أمى، ويقول على نظام الأكل ويمشى، أظن هو ده الطب الأصلى بصراحة

د. محمد عبد الفضيل: يعنى أكلمها؟

د. يحيى: يا راجل اتوكل، بس حاسب إوعى تفتح باب الاعتمادية على الآخر، الست دى جدعة مهما كانت عيانة، ومعاها دكتوراه، وبتكتب فى الجرايد، وناجحه زى ما بتقول، إنت تحاسب، وما تلحش عليها، وتنبهها على الانتظام فى الأدوية لحد ما ظروفها تتحسن وتقدر تجيلك، وبعدين لو ما جاتشى يمكن تتردد جدا إنك تكلمها تانى، وهنا بقى يظهر فايدة إنك تكون واخد نمرة قرايبها حتى لو كانوا مش همه، إذا كنت حاتصدق إن المرضى دول عيلتك الممتدة، فما تنساش إن الوالد مسئول عن رعيته زى ما بيقولوا، بس بالحساب، طبعا بالحسابات العادية إنت مش مفروض تعمل الكلام ده، إنما ما تنساش إنت مسئول أمام ربنا، الحالة صعبة وجعانة ناس بغض النظر عن نوع مرضها اللى بيزود احتياجها زى ما انت عارف، فى السن دى والوحدة دى إنت ما تتصورشى أحتياجاتها العاطفية قد إيه، والجنسية برضه، الجنس ما بيموتشى، هو حياة، هو يتركن بس من قلة ما فيش، يمكن يدبل بس ما بيموتشى، صحيح ما فيش فرصة عند الست دى إنه يظهر صريح على السطح، إنما لازم تعمل حسابك إنه موجود، وتحترم ده

د. محمد عبد الفضيل: أنا فاهم طبعاً، وبصراحة أنا اتكلمت معاها فى ده كتير يعنى

د. يحيى : أم حصل إيه بقى !!!؟

د. محمد عبد الفضيل: ما حصلشى حاجة غريبة، بالعكس وصل لها نوع من الاحترام لإنسانيتها واحتياجها

د. يحيى : شفت ازاى؟ ويقولوا على الفصاميين ما بيحسوش، يا راجل البنى آدم بنى آدم، راجل، ست ، عيان مش عيان؟ نحترم خلقة ربنا الدنيا تمشى أحسن، يعنى مجرد أحترام إن لها احتياج مشروع، دون أن تحقق احتياجها ده، بيخلى الأمور أوضح مهما بان إنها أكثر إيلاما، إنت لما تحترم الحق فى أى حاجة، مش معنى كده إنك ملزم بتنفيذ ما يترتب عليه، فيه حقوق لا إنت ولا الحكومة ولا الملك يقدروا ينفذو ربعها، لكن ما نقدرشى نلغيها من وعينا لمجرد إنها مش بتتحقق بقدر كافى، أنا قلت الكلام ده كتير وما عنديش مانع أكرره لأنه صعب، فلو سمحتم استحملو التكرار شويتين،

د. محمد عبد الفضيل : يعنى اتصل بيها؟

د. يحيى: مرة واحدة، وبعدين نشوف سوا سوا

د. محمد عبد الفضيل : ربنا يسهل

د. يحيى : ويستر

الثلاثـــــــاء 03-11- 2009

795- مـن التبـرز العدوانـــى إلى الوســـواس القهـرى

لـغة ونـقلات الأعراض :

من الـتبرز الـعدوانى إلى الـوسواس الـقهرى

د.وائل لطفى: هو ولد عنده 15 سنة، حضرتك محولها لى من حوالى 6 شهور هو كان تابع قبل كده مع دكتور (س...) زميلنا اللى كان هنا حوالى سنة ونصف، وانقطع بعد كده حوالى 8 شهور

د.يحيى : أنا حولته لك من قد إيه ؟

د.وائل لطفى: من 6 شهور

د.يحيى : وكان مع د. (س...) سنة ونصف قبلها، مش كده؟

د.وائل لطفى: أيوه

د.يحيى : يعنى هو لما بدا مع د. (س...) كان سنه حوالى 13 سنة

د.وائل لطفى: تقريباً

د.يحيى : وبيجى كل إسبوع

د.وائل لطفى: أيوه

د.يحيى : وبييجى لوحده ؟

د.وائل لطفى: لأ، هو ووالدته

د.يحيى : وهوه معاك بقاله أد إيه بتقول؟

د.وائل لطفى: 6 شهور

د.يحيى : يعنى مشوار جامد أكتر من سنتين، دى حالة مهمة لازم

د.وائل لطفى: هو أول لما جه لحضرتك العيادة خالص لما حضرتك حولته للدكتور (س...) كان بيعمل براز على روحه، وحضرتك قولت إن ده عدوان، ون ده هو موقفه من العالم الخارجى، وهو وحيد أمه بس هو عنده إخوات غير أشقاء من زوجتين تانيين من الأب، هو الأصغر

د.يحيى : طيب ده فى الأول خالص، وبعدين لما د .(س...)، مشى وحولته لك إنت بقى، كانت الحالة إيه؟

د.وائل لطفى: لما حضرتك حولتها لى من 6 شهور كان الشكوى الأساسية عنف، مش التبرز، كان بيضرب والدته ضرب شديد قوى، هوه الولد رغم ان سنه صغير إلا ان جسمه ضخم وبيضرب والده كمان لدرجة ان والده ساب لهم البيت مابقاش يستحمل يعيش معاه

د.يحيى : إنت بتقول ان له أخوات من زوجات سابقة

د.وائل لطفى: هو له أكتر من أخ وأخت من زوجتين سابقتين، الاتنين اتوفوا واحده ورا التانية، هوا الأب مسن عنده 68 سنة، وهو عامل عمليات فى القلب، وماعدش يستحمل، عشان كده ساب البيت وقعد فى بيت تانى بعيد عنه

د.يحيى : وأمه

د.وائل لطفى: أمه بتستحمل، هو وحيدها

د.يحيى : الأب بيشوف الأم إزاى؟

د.وائل لطفى: يعنى!!، ييجى مرة كل إسبوع أكتر، أقل، بيجى يزورهم بيقعد معاهم ساعتين تلاتة يشوفهم، ويقضى طلباتهم، ويمشى يروح البيت التانى، المهم النقلات اللى حصلت للعيان ده غريبة، يعنى هو بطل يتبرز، راح ظاهر العنف الشديد ده، تقلّت له الدواء، العنف قل شوية، مابقاش فيه عنف، وبقى الدواء مكتـّفه، لكن بدأ فى وسواس فى الوضوء وفى الصلاة والحاجات ديه

د.يحيى : .كل ده أثناء العلاج

د.وائل لطفى: آه، مع العلاج بدأ يظهر وسواس، ما كانشى فيه الأول

د.يحيى : ياه !!، دى ملاحظة مهمة

د.وائل لطفى: أيوه، دلوقتى بيقعد يتوضى كتير جداً، ويعيد الوضوء وبيتخانق مع والدته وبيخليها تعيد الوضوء أكتر من 15 مرة، كان بيشتكى قبل كده إن فيه أصوات جواه بتقول له مش حانخليك تصلى، مش حانخليك تعمل كذا، الأصوات دى بدأت تظهر تانى برغم إنه بيأخذ علاج ضد الذهان نيورولبتات Neuroleptics كتير بصراحة، ثم إنه بدأ مايروحش المدرسة، ووالدته بتشتغل مدرسة، وكانت بتساعده لحد الإعدادية، لكن دلوقتى مزرجن خالص

د. يحيى: ما بيروحشى خالص

د.يحيى : ياه!! دى بداية حاجة تانية

د.وائل لطفى: بيروح يوم فى الإسبوع أو حاجه كده

د.يحيى : والدته عندها كام سنة ؟

د.وائل لطفى: 48 تقريباً، وهى ست كويسة، باعت عفش البيت علشان المدرسين والدكاترة،

د.يحيى : طيب إيه بقى اللى موجود عند الولد ده لحد دلوقتى؟

د.وائل لطفى: دلوقتى العنف قلّ جدا، هى الوساوس اللى موجوده على السطح، وبدأنا نعدّيها شوية شوية، والأصوات هو متعايش معاها، هى داخلية، مافيهاش مشكلة دلوقتى، الأول كانت بتزعجه جداً يبتدى يصرخ ويقعد ينطق الشهادة بصوت عالى جداً، كان بينزل جرى للشيوخ فى الجامع، كان بيقعد يسألهم هو أنا مسلم؟ هو أنا كفرت؟ الصوت بيقول لى كذا كذا، وعمل مشاكل جامدة جداً فى المساجد لدرجة أن شيوخ المساجد مابقوش يدخلوه المسجد من كتر ما بيبقى يشغل الناس حتى فى الصلاة، والدتة الأسبوع اللى فات خلاص ماعدتش مستحمله وشايفة إنه مش حاينفع يكمل فى دراسة ولا تعليم، وعايزه تحول له من تعليم ثانوى لتعليم فنى، أنا وافقت فى الأول، بس الأم كانت نفسها برضه أنه ممكن ينفع ياخذ ثانوى عام، حتى ولو بعد كده يدخل معهد سنتين بالفلوس أو أى حاجه زى كده. بصراحة الولد أداؤه فى المدرسة، إذا كان بيروحها خالص، بقى وحش برغم إنه ذكى جدا، أنا يعنى جبته العيادة ومعاه كتابه يقعد ساعة قبل الجلسة يراجع موضوع محدد، كان تحصيله كويس بس هو الولد أخذ موقف كده من المدرسة قال أنا مهتم بالآخرة، ويعنى أعلن رفض تام للحياة الدنيا، ورفض المدرسة وبيقول أصل فيها بنات، والشارع فيه بنات، وحاذاكر فى البيت، لأ مش حاذاكر، وأهم حاجه الجنة ..وكده.

د.يحيى : السؤال بقى؟

يعنى السؤال أنا مش قادر آخذ قرار هل أقول لوالدته ده ماينفعش واخليه يكمل فى التعليم الفنى وخلاص، بس ده برضه صعب على الأم رغم إنها هى اللى اقترحته فى الأول

د.يحيى : هوه وصل فى ثانوى عام لحد فين؟

د.وائل لطفى: هو دلوقتى فى سنة أولى، والأم صعبانه علىّ، بتدفع مصاريف عاليه فى الدروس وغالبا الواد حايسقط، وتبقى الفلوس راحت على الأرض وفى الآخر برضه حانحول له تعليم فنى

د.يحيى : فيه تاريخ عائلى فى الأسرة ؟ فيه أمراض نفسية ذهانية بالذات؟ أو أى حاجة؟

د.وائل لطفى: لأه مافيش

د.يحيى : هل سألت زميلك الدكتور د. (س...) عن السنة ونص اللى قعدهم معاه؟

د.وائل لطفى: لأه للأسف ما سألتوش

د.يحيى : .... إزاى بقى؟!! مش احنا قايلين إن احنا ناخد المعلومات من كل المصادر المتاحة؟ ما هو زميلنا لسه موجود ماسافرشى، والاتصالات معاه ماشية، يبقى ليه تضيع على نفسك فرصة معلومات مهمة، وزميلك ده من نفس مدرستنا، وانا اللى محول له العيان ؟

د.وائل لطفى: أنا للأسف ما عرفوش

د.يحيى : هوا انت لازم تعرفه؟ مش احنا قلنا إن علينا إننا نتحصل على أى معلومة متاحة عن العيان لأنها حاتفيدك حاتفيدك، فما بالك إذا كان زميلك، ومن نفس المدرسة، وسنة ونص يا راجل علاج نفسى،؟! وبتقول كان منتظم، كل أسبوع، وإيه بقى حكاية ما تعرفوش دى، مش فيه تنظيم يا راجل للتواصل بين زملاء المهنة، لو حتى واحد زميل عمرك ماشفته ولا سمعت عنه، ومن مدرسة تانية خالص، مش فيه حاجة إسمها إتصال مهنى وأخلاقى وعلمى وإنسانى، ولاّ إيه؟

د.وائل لطفى: المفروض، بصراحة د. (س...) عمل مجهود كبير جداً بشهادة والدته اللى فرحت قوى بحكاية إنه بطل التبرز، برغم ظهور الحاجات التانية.

د.يحيى : عموما أنا أشكرك بجد، وأشكر د. (س...)، دى حاله من الناحية العلاجية صعبة صعبة، ومن الناحية العلمية والتعلم شديدة الأهمية، الولد إبتدى العلاج مع زميلك من سنة ونصف وهوه معاك بقاله ست أشهر، وشوية انقطاع، قبلها وبعدها، يعنى المرض ييجى بقاله سنتين وشوية، اتنقلت الأعراض وحتى التشخيص من كذا إلى كذا، يبقى احنا نقدر نقرا العيان بالطول، ونشوف سوى معنى الأعراض فى كل مرحلة،

أنا فى خبرتى عرض التبرز ده فى الأطفال من أصعب ما يمكن، فما بالك إذا استمر حتى السن دى؟ هوه اسمه بالإنجليزى Encopresis، وانا مش لاقي لها ترجمة بالعربى لحد دلوقتى، بيترجموها "تبرز لا إرادى"، قياسا على التبول اللاإرادى، وده مش صح، أغلب التبرز ده يبقى والعيال صاحيين، عينى عينك، أما التبول اللاإرادى فيبقى عادة بالليل، وهما نايمين، حتى بيسموه ساعات التبول الليلى Nocturnal Enuresis ، بصراحة أنا شفت حالات قليلة جدا من حالات التبرز دى، وكنت دايما باستغرب، وكانوا مابيخفوش بسهولة، أنا عموما ماليش خبرة فى علاج الأطفال، إنما لما باشوفهم باعرف أفهم لغة المرض وأحط الفرض الإمراضى، وابعتهم للى يعالجهم، عموما التكهن Prognosis والمآل Outcome فى حالات التبرز دى، كانو دايما مش تمام، صحيح أنا باحب العيال، وهما بيحبونى، وباعرف ألاعبهم، من أول خمس دقايق، وهم بيلقطوا بسرعة اللى انا باعمله، لكن زى ما قلت باقف عند توصيف الإمراضية، مش مهم التشخيص أو الاسم، وبعدين باحوّلهم لبنتى، هى عندها خبرة أكتر، ما دام مش نافع اسم "التبرز اللاإرادى"، يبقى نشوف له اسم أقرب، أنا ميال

أسميه "التبرز القهرى واعيا"، فى خبرتى، العيال دول عمرهم ما اتبرزوا وهما نايمين، بس انا قلقان من كلمة القهرى دى، خايف لتتفهم على إنها زى الوسواس، مع إنها بالعكس لأن الواد أو البنت ما بيقاوموش الفعل ده، دول زى ما يكون بيحبوه، أو بيتحدوا بيه، يمكن هو قهرى بمعنى تانى إنه مثلا بيقهر بيه أهله، أنا ساعات كفتح كلام فى العلاج أقول للعيل من دول: هو انت "بتشخ على بابا، ولا على ماما، ولا على مين؟"، بس على شرط يكون فيه علاقة، وأكون مطمئن إنه حايكمل علاج مع المختص، والغريب إن الحالات دى، على الرغم من إنى باتكلم عن عدد قليل وهو كل اللى شفته طول خبرتى، إنما من حقى أقول إنهم مايبقاش مع الحكاية دى أعراض تانية جامدة، زى ما يكون العرَض الفظيع ده قام بالواجب واستوعب كل الإمراضية Psychopathology، الفكرة يعنى إنى تصورت إن الواد من دول بيقول كل اللى عنده من احتجاج مرضى وتحدّى بالعملة المهببة دى، على فكرة العرض ده فى الأطفال الأصغر، بيبقى مفهوم أكتر، لكن بيبقى زفت برضه، لكن لما يوصل لحد سن 12وهوه بيعمل التقيلة فى هدومه، وهوه صاحى عينى عينك، وساعات فى الفصل فى المدرسة، ده شىء صعب جدا، لدرجة الذهان مهما كان مافيش غيره

إنتوا عارفين أنا بافهم العيانين إزاى، حتى العيال، بافهمهم بالتقمص، يعنى يا د. وائل إنت فاكر لما كان عندك 12 سنة، فاكر طبعاً، يعنى لما تتصور إنك وانت فى السن دى تقوم عاملها على روحك عينى عينك، تبقى بتعمل إيه، على فكرة العيال دى مش بتبادر وتقول غصبن عنى زى عيال التبول الليلى اللإرادى، أنا باحس كده زى ما يكونوا مش مكسوفين من الحكاية قوى، ده عكس اللى بيحصل فى بتوع التبول، وخلى بالك التبرز ده بالذات، عكس التبول تماما، مابيحصلشى بالليل من أصله، يعنى ما بيحصلشى أثناء النوم، أنا ولا حالة من كل اللى شفتهم عملها وهوه نايم، يبقى إيه بقى؟! يبقى لغة وعدوان وتحدى، أنا باترجمها كده بشكل مباشر، طبعا مش هى مش قاعدة، إنما الحكاية دى إنه دايما بيعملها وهو فى كامل وعيه، بتخلينى أتمسك بالفرض اللى خط لى أكتر، بالنسبة لى الفرض واضح، وجاهز، وبعدين فى التبول اللإرادى، خصوصا لو كان مستمر طول الوقت، عمره يعنى اللى عمره مابطل، باربط المسألة بمعلومة فسيولوجية بسيطة، باقول إن المثانة حجمها صغير، لأنها ما اتعلمتْشى كويس، المثانة بيوسع حجمها حبة حبة نتيجة للتدريب على التحكم، إنها تقدر تحوّش البول لحد كمية كذا، إنما الكلى ماعندهاش فكرة، مالهاش دعوة، عمالة تنقط بول ليل مع نهار، فلما بتتملى المثانة لحد الحجم اللى اتعودت عليه تفرّغ نفسها، تروح عاملاها، مالهاش دعوة، نايم صاحى ماتفرقشى، لما ساعات بادى تعليمات سلوكية للى عنده تبول لا إرادى إنه يأخر الاستجابة للرغبة فى التبول وهوا صاحى، ربع ساعة، وبعدين نص ساعة، وهكذا، بافهمّه إن ده بيكبـّر حجم المثانة بالتدريج، وبالتالى تختشى على عرضها وتساع اللى بينزل فيها لحد مانصحى، وعدد مش قليل من العيال بيفهوا الحكاية دى، وبيعملوا التمرينات، وحالتهم بتتحس

فى التبرز بقى هنا، ماينفعشى الكلام ده، الإرادة المرضية هنا بتبقى واضحة، الوعى الظاهر بيبقى يقظ مهما قال غضبن عنى، فعلشان كده أنا باعتبره لغة حاسمة وجسيمة، زى ما يكون بيقول للأهل أو للكبار أو للناس أو للواقع: ملعون أبوكم ولاد كلب، واللى عاجبه (الألفاظ التى قيلت فى الإشراف كانت أصعب من ذلك). أنا فهمت خطورته أكتر لما لاحظت إن الواد من دول لا بيشتكى من اللى بيعمله زى الأهل ما بيصوتوا، ولا بيدعى الخجل تقريبا، ولا بيبقى عنده أعراض تانية زى ما قلنا، فحسيت إن العرض ده بيستوعب إمراضيته، يعنى حسيت إنه عدوان مركز بيقوم بالواجب، صرخة فى وشنا، عالية كفاية، يبقى مش محتاج أعراض مساعدة يقول بيها اللى جواه. أنتوا فاكرين حاجة إسمها الفصام أحادى الأعراض،MonoSymptomatic Schizophrenia طبعا فى التشخيصات الحديثة مش موجود، طيب وفاكرين لما وصفت لكم حاجة اسمها "الفصام القطاعى" Sectorial Schizophrenia لما قلت لكم إن التفسخ ساعات لما يحصل فى قطاع معين من السلوك أو الشخصية، ويكون جامد قوى، بيحمى بقية قطاعات السلوك أو الشخصية من التفسخ، أهو هنا بقى أنا شفت حاجة زى كده، زى ما يكون من كتر العدوان والاحتجاج اللى بيقوم بيه التبرز القهرى ده، بيبقى كفاية أعراض بقى، زى ما يكون العيا بيقول: "أدينى قلت اللى عندى بالعملة دى على عينك يا تاجر واللى عاجبه"، زى ما يكون الواد بيقول لنا برضه: "أنا اهه متماسك، وقوى، وقادر، وباشخ عليكم وعلى الواقع وعلى اللى بتفرضوه عليا، وان كان عاجبكم".

أنا آسف أنا طولت فى حكاية التبرز مع إنه اختفى بفضلك وفضل الدكتور (...س)، ربنا يخليه ويبارك لك، مش هوه بطل تبرز برضه؟ مش كده؟

د.وائل لطفى: أيوه

د.يحيى: طيب، كل ده شرح فى عرض اختفى، حاجة مش موجوده دلوقتى، إيه لزومه بقى فى العلاج؟ حانستفيد منه إزاى؟ أنا قلت فى الأول إنها حالة صعبة فى العلاج، ومهمة فى العلم، ليه بقى؟ مش ضرورى إن كل ما هو مهم فى العلم، ينفع بشكل مباشر فى العلاج، إحنا بنتعلم عشان نفيد الحالة اللى بتعلمنا، وبرضه عشان نلحق حالات تانية قبل ما توصل للصعوبة دى، الولد ده بيوريك تطور الإمراضية: يعنى ازاى اللى جواه عبر عن موقفه، بشكل متغير، واتنقل من تعبير لتعبير، بميكانزمات مختلفة، وما سابشى نفسه يتفَـرْكش، يعنى يبقى فصامى متفسخ مثلا، صحيح الميكانزمات اللى استعملها واحد ورا التانى كانت جسيمة ومعيقة لدرجة ذهانية، إنما برضه، لحد دلوقتى على الأقل هى اللى حمته من إنه يتفركش ويبقى فصامى صريح، أنا حاقول لكم أنا بافكر ازاى، وباحط الفرض اللى هو أساس العلاج، وفى نفس الوقت قابل للتغير أول بأول مع التقدم فى العلاج، سواء بالتحسن أو بغيره:

الجدع ده بدأ يقول "لأه" بحكاية التبرز دى، إحتجاجاً

على شىء ما، مش ضرورى نعرف قوى هوه بيحتج على إيه، على أمه، على أبوه، على المجتمع، على الدراسة، على كل ده مع بعضه، فراح شاخخ علينا، جه زميلنا د. (....س) وأنت كملت بعده كتر خيرك حاولتوا تسمعوه، وتلموه، ونجحتم الحمد لله، زى ما يكون وصلته رسالة إن هناك احتمال آخر، أو سكة تانية يقول بيها اللى هوه عايزه، لكن هو ما قبلشى سكة العلاج اللى المفروض يقدم وسائل للاحتجاج بطرق أخرى، يعنى يا إما هوه ما قبلهاش لحد دلوقتى على الأقل، يا إما إن العلاج ما عرفشى يوصلها له بحرفنة معلشى، الحكاية مش سهلة، هوه اختار سكك تانية، أقل فضيحة، إنما يمكن تكون أخطر، يعنى هوه قدر يتحكم فى اللى جواه مش بإطلاقه بكل التحدى ده، لأه، بإنه يقفّل عليه ، أو يقلبه عدوان بحق وحقيق زى ما هو نازل ضرب فى أمه وأبوه، بعد ما اختفى التبرز، ما هو كان بيخرج العدوان بإنه يشخ علينا، دلوقتى العدوان اتكتم، يمكن يتفجر فيه، ويفركشه، راح محوط نفسه بالأسمنت المسلح بتاع الوسواس والتدين ده، وراح نازل هبش فى اللى حواليه بالاعتداء الجسد الفعلى، لحد ما وصلت الحكاية إلى إعاقة جسيمة حتى عن الحياة "الدنيا" نفسها، واما ييجى واحد فى السن دى، وبالشكل ده، ومع النقلة دى يقول لك النجاح الوحيد هوه فى الآخرة، يقعد يبالغ فى التدين لحد ما المشايخ نفسهم يقولوا لأه، يبقى نفهم النقلات والتباديل دى مع بعض، خصوصا إذا ارتبط ده باختفاء العرض الأولانى، يعنى بدال ما كان فيه صمام أمن (ضد التفسخ) ، صمام مرضى طبعا لأنه بيطلع العدوان مع كل شخة علينا، انسد الصمام ده بأسمنت الوسواس المسلح، وما اكتفاش إنه يسد فتحة الصمام، قال لك لف يا واد لف حوالين كل وجودك واربط جامد، راح جايب عافية أبوه وأمه ومقفل كل حاجة، وراح سادد بالمرة سكة علاقته بالحياة والمدرسة،

أنا فى بحث الدكتوراة بتاعتى سنة 1959 كنت بادى مادة تحرك اللى جوه (ميثدرين ميثامفيتامين، زى الـ ل.س.د. LSD بس على خفيف، وكنت باعمل اختبار الـ MMPI قبلها وبعدها، فكان مقاييس الذهان تنزل بعد الحقنة دى، تروح مقاييس العصاب تطلع، أوالعكس، يعنى مقاييس التحول Conversion والجسدنة Somatization تنزل، تطلع مقاييس الفصام والبارانويا وكلام من ده، أنا خدت ده دليل على العلاقة التبادلية العكسية بين ميكانزمات العصاب الدفاعية، وبين تفجر الذهان، طبعا ماهيش قاعدة لازمة طول الوقت، اللى حصل هنا هنا ماهوش كده بالظبط، لأن انا باعتبر التبرز القهرى ده ذهان محدود بصراحة، فهنا الحالة دى بتوريك التبادل ده من أشكال مختلفة من الذهان، على الأقل من حيث الحدّة زى كتاب مفتوح لهذه العلاقات

نيجى بقى للتدين المفرط اللى المشايخ نفسهم رفضوه، هوه ما اقتصرشى على تدين شخصي، لأه، دا راح يفرض نوع تدينه الدفاعى على أمه، وعلى الناس فى الجامع، مافيش مانع إن التدين يلم الواحد بطريقة معقولة، لكن المسألة هنا مع كل

المظاهر المصاحبة دى لازم تتاخد بطريقة تانية، خصوصا لما نشوف إن ده ابتدا يعوق الحياة العادية، زى ما يقول لك أنا مش رايح المدرسة عشان الحياة الآخرة كفاية، وكلام من ده، وخلى بالك تلاحظ إن على قد ما عرض التبرز العدوانى، اللى هوه جه بيه كان خطير، على قد ما الميكرزمات اللى ظهرت بالشكل القوى المعوق ده ظهرت بشكل مرضى معيق، من أول الميكانزمات اللى شكلت الوسواس، لحد الميكانزمات الجديدة اللى يمكن تسحبنا ناحية الفصام وهوه عمال يبعد عن منطقة العلاقة بالواقع مع ظهور الإرادة العكسية بالخُلف Negativism بالنسبة لمرواحه المدرسة وكلام من ده، إنت خدت بالك من اختفاء كذا قصاد ظهور كيت، خدت بالك من التوقيت، والتزامن، والتبادل ؟

د.وائل لطفى: شوية ، بس طيب بقى، وانا أعمل إيه دلوقتى ؟

د.يحيى : أيوه صحيح، الظاهر العلم سرح بينا على حسب العلاج، لكن لأه، ما هو كل دى فروض عشان تحدد لنا الخطوات، وبرضه بتبين لنا بنقيس بإيه، السؤال بتاعك فى محله جدا، هوه احنا ازاى نستفيد من كل ده فى الحالة دى بالذات؟

شوف بقى، لو صح الفرض ده يمكن نسأل نفسنا يا ترى هوه كان أحسن يتنيه يشخ، واهو رايح جاى المدرسة، وما فيش أعراض تانية لحد مايمكن ربنا يحلها اهو بيكبر ومسيره يبطل، ولا أحسن العلاج الجامد اللى عملته انت وزميلك، وخليتوه يبطل الزفت ده، راح طالع لنا الخطر التانى اللى بيهدد كل تركيبته ومستقبله؟ المسألة عايزة تتشاف واحدة واحده، وخلى بالك مش كل الحالات زى بعضيها، إحنا علينا مانتحمسشى قوى لسرعة زوال عرض خطير زى ده مهما كان شاذ وقبيح ومزعج، أنا سألتك فى الأول عن التاريخ الأسرى، وهل فيه حد فى العيلة عنده كذا أو كذا، أنا سألتك السؤال ده عشان اعرف هو مولود ومعاه برامج والاستعدادات جاهزة للهجوم ولا لأه، وبرغم إنك قلت لأ ما فيش حد مريض فى العيلة، إلا إى بانصحك إنك ترجع كل شوية وتتطقس يمكن تلاقى، ثم خلى بالك: المسألة مش حاتفرق قوى، بس لو فيه حد كده ولا كده، يبقى لازم تهدى اللعب أكتر شوية أو شويتين، من حيث السرعة فى الحرص عل التخلص من العرض الأولانى الظاهر ده، يعنى المعلومات دى عن الأسرة وخلاقه بتخليك تبذل جهد أكبر، وتخليك تحسن التوقيت أفضل، وبرضه الفرض ده والشرح ده يمكن يرجّعنا لحكاية إن سواء التبرز القهرى اللى بيسموه غلط لاإرادى، سواء الفصام حتى، هو قرار المريض بيتخذه من مستوى معين من وجوده، إحنا مش قبل كده قلنا حتى فى النشرات اللى باطلعها كل يوم دى، إن الجنون هو فعل مش بس رد فعلا، [**نشرة 20-7-2008 "زخم الطاقة، والإيقاع الحيوى، واختيار الجنون (2 من 2)"**]، المسألة هنا واضحة تماما مع كل النقلات: إنت تقدر تترجم كل مرحلة إلى قول له معنى،

التبرز القهرى أو العدوانى قلنا إنه بيقول لنا ملعون أبوكم ولاد كلب،

الإيذاء اليدوى لأبوه وأمه بيقول، طيب ما دام قفلتوا منصة الصواريخ اللى كنت مركب عليها مدفع البراز، أنا حاحارب بالمصارعة اليدوية وحاضربكم (أبوه وأمه)

الوسواس راخر بيقول، طيب مادام قفلتوا فتحة منصة الصواريخ أنا حاخش قلعة الوسواس بالشكل ده برضه ممكن تفهم ليه مع إنه ذكى، بطل مذاكرة ومدرسة بكل العناد ده، يمكن عشان يتفرغ لمعاركه الداخلية، ويمكن برضه عشان يحتج على اللى فرضوه عليه.

بالفهم ده إنت ممكن تقلب انشغالك بإنه خف من التبرز ولا ماخفش، إلى إنه يا ترى هوا العلاج ممكن يورى له سكة تالتة للحياة، سكة يعبر فيها عن احتجاجه وفى نفس الوقت بيكمل دراسته، دا حتى تكملة دراسته، زى ما بنقول دايما، ممكن تعتبر نجاح لصالح احتجاجه: يعنى النجاح يخليه أقوى، فيحتج أحسن ويغير، وده مش كلام شعر، دا ممكن لو كنت انت شخيا بتعمل كده، ومقتنع بكده تلاقيه كلام منطقى وبسيط.

على أية حال أنا مش شايف أنكم انتم استعجلتم ولا حاجة فى التخلص من عرض التبرز، دا شىء قبيح جدا فى السن دى، وممكن يدخلنا فى متاهات، دى بتبقى مصيبة فى المدرسة، وكتير منهم بيعملها فى الفصل والناس تشم الريحه ويروحوا يلاقوا عجين فى الكلوت، وهات يا تقليس، وبامبرز، ويمكن طرد من المدرسة، يعنى باختصار المسألة ماكانشى فيها استعجال مهما وصلنا

د.وائل لطفى: مش عارف المسائل كده بقت أصعب ولا أسهل؟

د.يحيى: أظن ممكن تبقى أسهل لما نتوقع إن الأعراض اللى بتظهر أثناء العلاج ممكن تناولها أول بأول، غير الأعراض اللى بتييجى من الظلمة قبل ما نبتدى، مابنبقاش عارفين أصلها وفصلها، ثم إحنا هنا زى ما لاحظت بندور على معنى الأعراض أكتر ما بندور على الأسباب.

أعتقد إن آن الأوان إنك تشتغل أكتر مع أمه الطيبة المضحية دى، وعلاقتها بجوزها، أبوه اللى خد بعضه ومشى، وهو عنده 68 سنة، أنا خايف لتكون الست مكلبشة فى إبنها ياعينى ومش عايزاه يكبر، هوه مش باين صحيح لكن كل شىء محتمل، إنت مقدرها ومقدر تضحيتها أنا عارف بس ده مش كفاية، إنت برضه تبص لاحتياجاتها غير التسقيف لتضحيتها من بره بره. ساعات الأمهات لما تضحى وكذا وكذا يعنى بتبقى عايزه عائد يعنى غالى أوى تعوضه عن أبوه وكلام من ده يعنى وربنا يجزيك خير وتكمل يا ابنى وتقول لنا أول بأول ونتعلم مع بعض

د.وائل لطفى: طيب وحكاية تحويله للتعليم الفنى والكلام ده

د. يحيى: بصراحة أنا مش متحمس قوى للهرب ده، خصوصا إن الحالة شديدة، ولغة المرض مش مرتبطة بالدراسة بوجه خاص،

وانت بتقول إنه ذكى، ما هو برضه اللى بيفشل هنا فى الثانوى العام، ممكن يفشل فى أى حتة تانية، المسألة مش مسالة الأسهل والأصعب، المسألة هى إننا حانقدر نخلى العجلة تدور تانى فى الاتجاه الصحيح أو لأه، حتى لو اشتغل صنايعى وخف، يبقى خير وبركة، مش هوه لسه بييجى وفيه علاقة معاك

د.وائل لطفى: أيوه

د.وائل لطفى: طيب يا أخى كمل، وبلاش تستعجل، وربنا معاك، وخلينا نستبشر خير.

الثلاثـــــاء 10-11-2009

802-العلاج النفسى بعد الستين!!، و"إدمان العمل"

العلاج النفسى بعد الستين!!، و"إدمان العمل"

د.عادل شريف: هو عيان عنده 63 سنة ومتجوز وعنده بنتين وبيشتغل حر، صاحب مصنع، ناجح فى عمله جداً.

د.يحيى: عمرهم كام البنتين ؟

د.عادل شريف: واحده 28 وواحده 24، الاتنين خلصوا الجامعة، الأولى بتشتغل والتانية لسه.

د.يحيى: وأمهم؟.

د.عادل شريف: أمهم لأه، ست بيت، هو أبوهم مهندس وهوه مسيحى، حضرتك حولتهولى من حوالى خمس شهور

د.يحيى: حولتهولك عشان انت مسيحى؟

د.عادل شريف: لأ طبعا، ما احنا اتعلمنا، ما حضرتك حولت لى محجبات كتير

د.يحيى: وباقول لهم من الأول إنك نصرانى،مش كده؟

د.عادل شريف: عادى

د.يحيى: لأ مش عادى، إحنا عملناها ونفعت، أنا مش فاهم إحنا حا نخبى على عيانينا إيه، ولاّ حا نضحك على بعض لحد إمتى ؟ الحكاية دى لسه شاغلانى، وباحس إنها بتفقس كل مدع، العيانين هنا، والمؤسسة دى علمتنا إننا نتعرى قدام بعضينا، ويانقبل يا ما نقبلشى، إحنا بنتفاهم مع عيانينا بخلايانا، مش بالبطاقة الشخصية، حصل ولا لأه؟

د.عادل شريف: حصل

د.يحيى: إوعى تكون خايف منى، وبتوافقنى وخلاص، ما حدش بيصدقنى إن كده أشرف وأصدق

د.عادل شريف: ما عادشى ينفع إنى أوافق حضرتك وخلاص

د.يحيى: نيجى بقى للسن، بقى: هوه أنا معقول أحول لك حالة علاج نفسى فى السن دى؟

د.عادل شريف: ما انا استغربت شوية، أصل هو كان جاى لحضرتك وبيقول أنا عاوز اتكلم، يعنى حد كان شار عليه بكده، إنه محتاج يتكلم مع دكتور نفسى

د.يحيى: قصدك انا مش غلطان، هو اللى غلطان !!! يا راجل حرام عليك، لازم فيه حاجة، ما هى حكاية إن علاجنا شوية كلام دى مصيبة، واحنا الدكاترة النفسيين مسئولين جزئيا عنها، الناس فاهمين إنها مَكْلَمة، وطلّع اللى جواك، وفضفض وكلام من ده، إحنا زى ما انت عارف إحنا مش سوبر ماركت، بندى الزبون طلباته وخلاص، هوه كان بيشتكى من إيه؟

د.عادل شريف: هو أصلا كان جاى يقول إنه ماعندهوش حاجة

د.يحيى: يا ساتر يا رب، الحكاية دى بتتكرر كتير، وأنا ساعات أصدمهم من أول لحظة لما حد يبتدى البداية دى ، وأقول له خلاص خد فلوسك وروّح، وساعات أقول له هوّا انا أخصائى الـ"مافيش حاجة"، طيب ، ولما جالك لقيت إيه ؟

د.عادل شريف: أنا شخّصته إن هو شخصيه وسواسيه بارانويه مع شوية ميول درامية كده، ما حصّلتشى أعراض هستيرية واضحة، يعنى خلطه كده يعنى، بس ماشى الحال

د.يحيى: تلاقينى أنا شخصته "ماشى الحال " ، السؤال بقى ؟ هوه بقاله معاك قد إيه؟

د.عادل شريف: حوالى خمس شهور

د.يحيى: منتظم ؟

د.عادل شريف: هو منتظم آه، بس هو قطع أسبوعين علشان كان مسافر إنجلترا بيشترى حاجات للشغل وكده، هو بقاله معايا خمس شهور تقريباً مافيش تغيير، هو شكوته الأساسيه إنه بيتعصب جامد أوى، ومش راضى عن حال البلد، ومش راضى عن حال الناس، ومش راضى عن القيم اللى باظت، ومش راضى عن الشغل، ولا عن الناس اللى عنده فى الشغل

د.يحيى: هو مش شريف، وشغال، وبيكسب ؟

د.عادل شريف: آه، جدا، بس هو مش راضى عن كفاءة الشغل، ولا عن أداء الناس اللى بيشتغلوا تحتيه، ودايماً عاوز أحسن، بيقول إنه ماحققش طموحاته فى الشغل رغم إنه ناجح جداً بالنسبة للتخصص بتاع مصنعه، مقارنة بكل اللى بيشتغلوا فى التخصص ده؟

د.يحيى: السؤال بقى؟

د.عادل شريف: هو السؤال: أنا ممكن أعمل معاه إيه فى المرحله دى من سنة

د.يحيى: هو ليه أنا قلت لك "يمكن أنا غلطان إنى حولته لك"، وبعدين رجعت قلت لك "يبقى الظاهر هو اللى غلطان"؟

د.عادل شريف: اللى وصل لى إن حضرتك حبيت تستجيب له حسب طلبه، عشان يشوف إن الحكاية مش كده بس، وحبيت تعلمنا الحاجات اللى بتقولها لنا بطريقة عملية

د.يحيى: هوه احنا قلنا إيه عن علاقة السن بالعلاج النفسى؟

د.عادل شريف: قلنا إن فرصة النمو للشخص العادى يعنى فى السن دى ضعيفة عادة، فما بالك لما يكون الواحد عيان،

د.يحيى: الله يفتح عليك، ما هو احنا اتفقنا، على الأقل فى المدرسة بتاعتنا دى، إن العلاج النفسى الحقيقى هو المساعدة فى تحريك وتسهيل عملية طبيعية، إحنا مش مفروض بنجيب حاجة من عندنا، العملية الطبيعية هى النمو، وبنفترض هنا عندنا، أو بنشتغل على أساس إن النمو يعنى التغيّر، والتغير ده بيستمر دورات ورا دورات طول العمر، مش ده اللى بنسميه الإيقاع الحيوى! هو ماحدش بيتغيّر فى خط مستقيم، يتنيه طالع طالع طالع سلمة ورا سلمة، حكاية الإيقاع الحيوى دى بتفسر لى كل حركية النمو تقريباً، يعنى طول ما احنا عايشين أدى احنا بننبض، إذا كانت حصيلة النبض لِقُدّام ، يبقى بننمو، نطلع سلمتين ننزل سلمة، أو نطلع سلمة، ونستريح على البسطة شوية، وهكذا، ييجى بقى واحد مننا يتكعبل وهوه طالع، ولاّ وهو نازل، نسميه عيان، ناخد بإيده عشان يكمل، وبرضه لو واحد جه وقف على بسطة السلم، وطالت الوقفة وبقت نهاية الطلوع، نسميه باسم مرض أو اضطراب تانى، مع إن معظم الناس بينى وبينك بيستريحوا على أول بسطة، بَلاَ وجع دماغ، أما ييجى واحد بقى فى السن دى، وتطول وقفته على البسطة، وبدال ما يريّح لحد كده حتى لو ناجح مية ميه، يتنيه إنه حاسس إن فيه طاقة وإنه لازم يتحرك، ما هو إيقاع مستمر بقى، يبقى فيه كلام تانى.

د.عادل شريف: أنا حسيت كده، يمكن حضرتك حولتهولى عشان كده

د.يحيى: بس خلى بالك ، مجرد الحفاظ على استمرار لدفع الحركة ده مش ميزة كده لوحده، يمكن يقعد واقف ويبقى كل اللى عليه إنه يزن، ويشتكى، ويلف حوالين نفسه، ولا يطلع ولا ينزل، ولو ان بينى وبينك، اللى ما بيطلعشى، يبقى بينزل.

د.عادل شريف: إزاى ؟

د.يحيى: معظم الناس فى السن دى، يقعد يتسلى بتكرار الكلام عن عدم الرضا،والشكوى من اللى جارى، والنضج فى الطموح والمصمصة على أيام زمان، وكأنه بالشكل ده عمل اللى عليه، بس ده مش بيريح كل الناس، فيه ناس من داخلها

تبقى عارفه إن مش كده، إن فيه حاجة تانية، تبقى عايزة تتصرف، ومن ضمن التصرف ده إنها تروح لدكتور نفسانى، ولما تروح يبقى ما عندهاش حاجة غير إنها تتكلم، وتقعد تردد اللى بتقوله بره، وخلاص

د.عادل شريف: الظاهر ده اللى حصل مع العيان ده

د.يحيى: إعمل معروف يا عادل يا ابنى ما تستعجلش. وما تعممشى، الراجل بقى له معاك خمس شهور، ساعة كل أسبوع، مش معقول قعد طول الوقت ده يقول أنا مش راضى أنا مش راضى، لو كده بس ما كنتش انت استحملته، لازم فيه حاجة هيه اللى خلتنى أحولهولك ضد القاعدة تقريبا، وهى الحاجة دى اللى خلته ينتظم معاك المدة دى، وخلتك تسمعه لحد النهارده، وأديك مهتم بيه، وبتقدمه لنا عشان نناقش حالته مع بعض أهه.

د.عادل شريف: يجوز..، فعلا

د.يحيى: شوف اما أقول لك، إحنا ما ينفعش نقف عند أول طلب يطلبه البنى آدم اللى جاى لنا نساعده، ونحاسبه عليه، ونعامله على أساسه وبس، ثم إن ما فيش حاجة اسمها قاعدة مقدسة لا يمكن استثناءها، القاعدة تبقى مفيدة ، وموضوعية لما نعرف إمتى نكسرها وإزاى، وهى تسمح بكده

د.عادل شريف: إزاى يعنى؟

د.يحيى: يعنى لما نقول إن العلاج النفسى ما ينفعشى لكبار السن، لازم نفهم يعنى إيه كبار السن، ويا ترى هوه السن بشهادة الميلاد ودمتم، ولا بحاجات تانية، يعنى صاحبك ده اللى شغال، ولسه طموح وما همدشى- أنا ما افهمتش منك إن طموحه ده طمع - الجدع ده جه، وعايز يتكلم، عايز بنى آدم يسمعه عشان يكملّ، مش يمكن الحكاية كده؟ نقوم إحنا نسأل نفسنا هوّه سنّه كام سنة غير اللى مكتوب فى شهادة الميلاد، يا راجل دا فيه عيال دلوقتى ما حصّلوش العشرين، وسلموا النمر، وضاربين تعظيم سلام من بدرى بدرى، مش يمكن الراجل ده جاى عشان يكمل حقيقى بشكل تانى؟

د.عادل شريف: يكمل إيه؟ مش هوه قال لحضرتك إنه جاى عشان يتكلم وخلاص؟

د.يحيى: يا راجل حرام عليك، طيب هوه قال لى كده فى خمس دقايق، قمت حولتهولك، قال لك انت بقى إيه فى خمس شهور، المريض يقول اللى يقوله، وانت تدور على حقيقة اللى عايزه،

انت مش صاحب محل بقالة خايب، واحد جى يطلب حلاوة طحينية، تقول له ما عنديش وخلاص، أو تقول له روح للبقال اللى جنبى، لأه، إنت صنايعى صاحب صنعة، تبص فى عنين الزبون وتشوفه صحيح عايز حلاوة طحينية وبس، ولا هوه ما عندوش فكرة عن بقية الحاجات اللى عندك، تقوم انت تاخد وتدى معاه فى الكلام لحد ما تساعده يعرف هو جىْ لك انت بالذات ليه، ما هو الكلام يمكن موجود عنده فى كل حتة، فى الشغل، فى النادى، فى أى حتة، هو سمع ان الكلام عند النفسانى حاجة

تانية، فجه يشوف، إللى خلاه يقعد معاك خمس شهور فى السن دى، وهو مشغول فى شغله جامد زى مابتقول بالشكل ده، إنك دوّقته حاجة تانية غير الحلاوة الطحينية، حتة جبنة بيضا استنبولى ما حصلتشى، شوية زتون اسود، الراجل استطعمها، وقال لك عايز من ده، وكّمل

د.عادل شريف: بس انا ما اديتوش حاجة تانية، أنا باسمع له وبس، حتى هوه ما احتاجشى منى نصايح أو قرارات، هو ناجح فى شغله وف بيته على ما يبدو مش محتاج مشورة حد ، انا ما اديتوش حاجة.

د.يحيى: لا يا شيخ ؟؟! إيش عرفك، العيان بياخد اللى هوه عايزه، حتى لو كان غير اللى طلبه فى الأول، حتى لو المعالج مش واخد باله هوه إدى إيه أو إمتى أو ازاى ، البنى آدم ده حاجة روعة، إحنا بنصدّر الكلام على الوش، إنما اللى بيجرى فى الواقع، وفى العلاج اللى هوّه واقع مصنوع، هو اللى بيفضل، وهو اللى بيخلينا نكمل وكده

د.عادل شريف: نكّمل إيه ؟

د.يحيى: نكمل مع بعض، مش انت مكمل معاه اهه !!

د.عادل شريف: أيوه، بس مش عارف مكمل إيه، أنا مش شايف إن فيه حاجة حقيقية بتتغير، بس بصراحة أنا ملاحظ إن لهجة السخط عنده اللى كان جى بيها، السخط على الجميع والناس والحكومة والقيم قلت شوية، أو شويتين.

د.يحيى: إنت عارف يا عادل إن التغير الحقيقى بيحصل من ورانا، وببطء شديد فى العادة، فما بالك يا راجل فى السن دى، بس إنت برضه خوفك فى محله، لحسن يكون خدك بديل عن الحركة اللى اتحركت فيه حتى فى السن دى، وحايقف، ويوقفك انت وهوه على بسطة السلم دى تلفُّوا حوالين بعض، وخلاص.

د.عادل شريف: ما هو عشان كده أنا باسأل، هوه انا ماشى صح؟ إيه اللى أقدر أعمله.؟

د.يحيى: فيه ناس كتيرة بتتكلم بدال ما تتحرك، يعنى بلغتنا: بدال ما تنمو، وفيه ناس بتتكلم عشان تساعد الحركة اللى حست بيها جواها إنها تعمل حاجة صح، والناس دى بتبقى عايزة تبين طبيعة الحركة وتوجهاتها عشان تكمل

د.عادل شريف: وانا اعرف ازاى ده من ده؟

د.يحيى : أول حاجة إنك ما تستعجلشى، تديله فرصة و بتدى لنفسك فرصة فى نفس الوقت، وماتتسرعشى فى الحكم، طول ما هو بييجى، وما بينضرشى من إنه بييجى، يبقى فى الغالب فيه حاجة كويسة بتحصل حتى لو ما بانتشى على السطح، وبعدين إنت حاتحط محكات للمشوار تقيس بيها، حاتحددها معاه، وبرضه حاتحددوا سوا اللى بنقول عليها "أهداف متوسطة"، لكل مرحلة، ويا ريت تنسى السن شويتين، طول ما هو بيتحرك أهو بيتحرك

د.عادل شريف: بس الراجل ده عارف أهدافه كويس قوى، كلها طموح ونجاح فى الشغل، وهوه اللى بيجرجرنى ناحية أهدافه، يعنى بيقيس نجاح العلاج بأهدافه، هو ملتزم بالشغل بطريقه فظيعه لدرجة ان انا طلبت منه ان هو ياخد يوم اجازه، إلاّ، يعني الشغل بالنسبه له زى ما يكون عبادة.

د.يحيي: إظبط، أديك مسكت أول الخيط ، شاطر والنعمة، اللى عليك بقى إنك تحط حاجات بسيطة تانية بعيد خالص عن الشغل تقيسوا بيها اللى بتعمله انت وهوه، أنا حاقول لك كلام فارغ، بس والله ممكن يكون حقيقى، هوه عيب إنى اسّمى اللى حاقوله لك كلام فارغ، بس الأول إنت لازم تشوف اللى حاقولوا لك إنت شخصيا عارفه ولا لأ، عايشه ولو شوية صغيرين ولاّ لأ، تصور بقى لما تقيس اللى بتعمله معاه، بإنه بيصحى من النوم مختلف عن زمان ولا لأه، باتساع الضحكة التلقائية، بإنه شايل هم ناس ما يعرفهمشى من أصله ولا لأه، وكلام من ده، مش برضه يبان زى ما يكون كلام نظرى، عشان كده أنا سميته كلام فارغ، عشان ما ترددهوش وبس.

د.عادل شريف: بس الجدع ده انا لو قلت له كده يمكن يضرينى، يبطل ييجى فورا

د.يحيى : شفت ازاى، يبقى انت فاقس الفولة أهه، بس اوعى تتمادى فى توقعاتك السلبية دى، وإلا ما كانشى جالك من أصله، ولا انتظم كده، هوا فى الأغلب جوا جواه، نفسه فى حاجات صغيرة أصيلة هوه مش واخد باله منها، بس المصيبة إنك انت كمان تكون مش واخد بالك منها، مع إن عمرك نص عمره.

د.عادل شريف: بصراحة آه، مش واخد بالى قوى.

د.يحيى : برضه دى علامة كويسة، إنك تشوف نفسك وتقيس بنفسك قبل ما تطلب من عيانك حاجات صعبة، مع إنها بتتقال فى كلام سهل وحلو،

د.عادل شريف: طيب وبعد ما اشوف إنى مش واخد بالى، وإنه هو برضه مش واخد باله، هل أكمل فى السن دى؟ دا 63 سنة!! ولا أعمل إيه؟.

د.يحيى: تكمل ونص، احنا قلنا إنه طول ما هو بييجى، وطول ما انت بتتعلم، وهوه كمان بيتعلم، وطول ما فيش ضرر، ولا هوه اعتبرك بديل عن الحياة الخارجية بتاعته، يبقى فى الأغلب الدنيا ماشية فى الاتجاه المظبوط، ثم أنا شايف إنك عايز تكمل، وده معناه إنك شايف حاجة بتتحرك، وإنك بتحبه، وبتحترمه، وهو كمان.....، عايز إيه أكتر من كده

د.عادل شريف: السن! السن، مش برضه يخلى الواحد ما يتوقعشى كتير من اللى احنا بنقوله؟

د.يحيى : مش احنا قلنا إن ما فيش قاعدة مقدسة يا أخى، إنت عمال تقول السن السن زى ما تكون بتشاور علىّ، ما انت عارف سنى وعمال أخبّط أهه، أنا مش عايزك تقيس بىّ ولا بيك،

المريض هو الأصل، وهو مقياس نفسه، بنحترم طلبه الأولانى، ومش بنحققه بحرفيته، وبنسرقه لنفسه عشان يشوف الطلبات اللى جوه، وبنعرض عليه الممكن، وبنحذر ليكون بيستعمنا عشان يثبت موقفه مش عشان يتحرك فى السن دى، وده حقه ، ومع ذلك مش من حقه إنه يستعملنا فى حاجة إحنا مش شايفين إنها حا تنفعه قوى، كانت نفعته من غيرنا، وما تنساش إن فيه حاجة إسمها "إدمان العمل"، وده ممكن يتعالج زى أى إدمان، ولا يهمك.

د. عادل شريف: يعنى إيه إدمان العمل؟

د.يحيى: يعنى الراجل ده لو بطل شغل بالشكل ده، يمكن ييجى له "أعراض انسحاب"، تلاقيه فى الأجازات حتى الأسبوعية متنكد أكتر، أنا ساعات باكتب على الروشتة أمر بأجازة بالساعة، وتتنفذ زى ما يكون بياخد دوا بالساعة، وساعات أكتب بعض تفاصيل اللى لازم يحصل فى الأجازة، مثلا ياخد موبايل، ولا ما ياخدش موبايل، حاجات كده، وييجي يبلغك عمل إيه في الإجازه زى ما بنقول للعيال اللى بيذاكروا يذاكروا كام ساعة، ويلعبوا إمتى، وكده،

د.عادل شريف: بس دول صغيرين، بيسمعوا الكلام

د.يحيى: بذمتك؟

د.عادل شريف: قصدى يعنى بنتوقع إنهم يسمعوا الكلام

د. يحيى: أيوه كده، ماتيلا بقى نتصور إن الراجل الطيب الناجح بتاعك ده حايسمع الكلام، فيه حاجه اسمها الاختبار الطبيعى، يعني ايه؟ يعنى بنعرض بضاعتنا علي كل الناس من كل الأعمار والأنواع، و اللي يكمل يبقي عايزها، اللي ما يكملش يبقي امرنا لله، السن لوحده مش فيتوا ضد العلاج النفسى، ولا هو حاجز ثابت يوقف النمو، بس الواحد يبقي متواضع في التوقعات عشان ما يرهقش نفسه ويرهق العيان، وانا شايف انك إنت وهوه ما شيين كويس

د.عادل شريف: على الله

د.يحيى: كله على الله

****

اعتراف:

أجريت تعديل ليس قليلا هذه المرة (مقارنة بما كان يتم فى حالات التدريب عن بعد من قبل) ، وذلك فى نص حوار الإشراف، دون أى تغيير فى واقع وأحداث الحالة، ولا تحوير فى عرض صعوبات المعالج.

وقد فعلت ذلك مترددا، بهدف توصيل الرسالة أوضح لمن لم يألف فكرة العلاج النفسى من منطلق النمو، وأيضا لصعوبة وكثرة الأفكار والصعوبات التى وردت فى هذه المقابلة الإشرافيه.

فهل يا ترى نكرر مثل ذلك مستقبلا؟

لا أعرف.

الثلاثـــــــاء 17-11-2009

809- التوصية بـ"صدمة الدخول" للمستشفى، وضرورة التروى

التوصية بـ"صدمة الدخول" للمستشفى، وضرورة التروى

د.محمد حسام: هى عيانة عندها 16 سنه طالبة، وهى الرابعة من أربعة حضرتك حولتهالى، من حوالى أربعه شهور، وهى كانت جايه والدتها كانت بتشتكى إن هى عصبية على طول، وإن فيه صعوبة فى التواصل معاها فى البيت، وإنها طول الوقت قاعده على الكمبيوتر مابتعملش حاجه خالص غير كده، ومالهاش صحاب خالص

د.يحيى: هى فى سنة كام؟ بتدرس إيه؟

د.محمد حسام: هى لما جت لى كانت لسه مخلصه ثانوية عامة

د.يحيى: 16 سنة ، ومخلصه ثانوية عامة ؟!

د.محمد حسام: آه كانت لسه مخلصه ثانوية عامة

د.يحيى: الثانوية الخوجاتى، قوام قوام.

د.محمد حسام: آه ، لأه هى مدرسه لغات، بس مصرية

د.يحيى: وجابت كام فى الماية

د.محمد حسام: كانت جايبه حاجه وثمانين %

د.يحيى: أدبى ولا علمى

د.محمد حسام: علمى، هى كانت عاوزه تدخل الجامعة الأمريكية، تدرس كمبيوتر، المشكلة غير إنها منعزلة إنها سمينة جدا فى السن دى،

د.يحيى: وزنها؟

د.محمد حسام: وزنها كان 104 هى حالياً 94

د.يحيى: نزلت كده فى قد إيه

د.محمد حسام: فى أربع شهور

د.يحيى: بناء على العلاج النفسى معاك، ولا إيه؟

د.محمد حسام: لأه دا بناءا عن إنها بدأت ترجّع، الترجيع مش مرتبط بالعلاج قوى، بصراحة، أنا ركنت مشكلة الوزن ديه شوية وبدأنا نتكلم فى مشكلة انعزالها وإن هى ماينفعش كده، وكمان هى طول الوقت بتشتكى من وجع فى جسمها، وساعات بدوخة، لدرجة إنها فى آخر جلسة كان زى ما يكون حايغمى عليها تقريبا أثناءها.

د.يحيى: هى جاتلك وهى واخدة الثانوية العامة، فات أربع شهور، واحنا فى يناير مش تقول لنا وضعها الدراسى إيه دلوقتى؟

د.محمد حسام: آه هى دخلت الجامعة الالمانية الترم ده، وسابتها ماكانتش عايزه تكمل فيها عايزه تكمل فى الجامعة الامريكية، وقبلوها تانى فى الجامعة الامريكية بعد ما الترم بدأ، فهى حاتبتدى الترم اللى جاى ده فى خلال الشهر اللى جاى

د.يحيى: ماانت وشك عليها حلو أهه، مش هى دلوقتى بتذاكر وتمام التمام؟

د.محمد حسام: هى كانت بتتعلم انجليزى عشان تتحسن فيه توصل للمستوى اللى عيزاه الجامعة الأمريكية، وحاجات كده .

د.يحيى: طيب الحمد لله، وحصل، السؤال بقى؟

د.محمد حسام: السؤال انا قلقان عليها صحيا، جسمانيا هى بتعانى طول الوقت من الم فى الجسم، ومابتقدرش تتحرك ما بتقدرش تعمل حاجة فى البيت طول الوقت نايمة وفى اخر جلسه زى ما قلت، كانت زى ما يكون حايغمى عليها لدرجة ان انا طلبت لها حاجه عشان تشربها

د.يحيى: أثناء الجلسة؟

د.محمد حسام: أثناء الجلسة، هى دلوقتى داخله فى حلقة مفرغة كده ما بين أن هى ماتاكلشى، وتيجى فى الآخر تتعب من كتر الصيام، يا تاكل كتير وترجّع، تزيد العصبية، تزيد الآلام، تزيد قلة حركتها، ماتتحركشى، وشكلها كده مش نافع.

د.يحيى: السؤال بقى؟

د.محمد حسام: السؤال هل دخول المستشفى ممكن يكسر الحلقة اللى هى فيها دى

د.يحيى: انت عرضت عليها دخول المستشفى؟

د.محمد حسام: عرضت

د.يحيى: قالت ايه؟

د.محمد حسام: هى رفضت فى الأول رفضت رفض قاطع، بس حاليا موافقه تدخل المستشفى بس انا مش عارف حاقدر اساعدها ازاى فى المستشفى أكتر من بره

د.يحيى: ايه الهدف من وجهة نظرك من دخول المستشفى ؟

د.محمد حسام: انا عايز اكسر الحلقة اللى هى فيها دى، تبطل ده

د.يحيى: تبطل تطرش؟ ولا تبطل تخس؟ ولا تبطل تتوجع؟ حلقة إيه؟ وتكسرها منين بالظبط؟

د.محمد حسام: تبطل ترجع، وبرضه نكسر العزلة اللى هى فيها دى، هى مابتقدرش تعمل أى حاجه، مالهاش علاقة بأى حاجة أو أى حد إلا من خلال الكمبيوتر

د.يحيى: واهلها رأيهم ايه فى دخول المستشفى

د.محمد حسام: الأم موافقه.. أصل البنت هى فعلا فى معاناه طول الوقت

د.يحيى: والأب ؟

د.محمد حسام: الاب ماعرفش موقفه قوى، أنا ما اتكلمتش مع الاب، هو الاب ماجانيش غير مرة واحدة بس

د.يحيى: هل فيه مشكلة بين الام والأب؟

د.محمد حسام: لأ مش باين، بس هم يعنى علاقتهم بعيدة يعنى هم مع بعض فى البيت بس علاقتهم بعاد عن بعض،

د.يحيى: مش فاهم

د.محمد حسام: ده اللى وصلنى، هى البنت نفسها قالت لى انا ممكن ادخل المستشفى، وموافقة على كل الشروط اللى انت تقولها لأن هى كانت كل حاجة كل برنامج انا باحطه، بتحاول تبدأ فى تنفيذه، إنما بتفشل بسرعة

د.يحيى: بصراحة يا محمد يبدو إنك عملت عمل كويس فى الأربع شهور دول، **أولا** نجحت إنها تيجى بانتظام، مع إنها زى ما انت بتقول عندها صعوبة فى عمل علاقة، والعلاج علاقة زى ما انت عارف، **ثانيا:** البنت خست عشرة كيلو، وده مش شوية، صحيح هو مش هدف فى ذاته، إنما وهى عندها 16 سنة، وتخس حتى بالترجيع، أهو شىء كويس برضه، **ثالثا:** إنت نجحت بعلاقاتك معاها ومع أمها إنك تطرح خطوة صعبة جدا، ولثقتهم فيك خليتها هى وأمها يقبلوها كل على حده، إنت عارف فى مصر يعنى إيه بنت تدخل المستشفى، سمعة، وسوء فهم، ووصمة لما تيجى تتجوز، والمستشفى مستشفى مهما كان، تقول مجتمع علاجى، تقول كسر حلقة، الناس ما لهاش دعوة غير إنها بنت ودخلت مستشفى نفسانى، وقليل إن ما قالوا مستشفى عقلى، تقول مجتمع علاجى، علاج جماعى، فرصة نمو وكلام من ده، الناس ما بتفرقشى، وانت عارف كل ده، وعارف إن احنا من حيث المبدأ ما بندخلشى بنات فى السن دى فى المستوى الاجتماعى ده، إلا لما يكون ما فيش حل نهائى غير كده، أنا مش فاهم ازاى أنت نجحت تفهمها إن ده ممكن يكسر الحلقة المفرغة اللى بتقول عليها ؟

د.محمد حسام: هى، البنت ذكيه جدا

د.يحيى: المسألة مش مسألة ذكاء، عموما إذا كنت واثق من عمق موافقتهم، مش مجرد زهق، وأمل فى حل سحرى، يبقى نحسبها اواحدة واحدة، ومن أول ثانية نفكر فى الرسائل الإيجابية والسلبية اللى ممكن توصل لها من دخولها، من أول إنها تفاجأ بنوع المرضى اللى عندهم حاجات أخطر بكتير، لحد إنها تريح وتعتمد وتستغل دخولها ده لما تخرج تزود فى الانسحاب تحت زعم إنها مريضة بأمارة إنها دخلت المستشفى، أنا عموما مش متحمس، وفى نفس الوقت بافكر يمكن بصراحة فى السن دى، وبالشكل اللى انت حكيته كده، ممكن تكون صدمة جيدة، تفوقها لما تتعرف على إن الدنيا فيها ناس، وأمراض، ومجتمع، وإيقاع يومى، غير اللى هى عاشته ستاشر سنة يا أخى، محتمل يوصل لها رسالة وهى فى السن دى تفوقها وتفضل معاها بقية عمرها، ساعات أسمى ده "دخول الصدمة" Shock Admission ومرات نفعت معايا، حتى قبل المستشفى بتاعتنا دى بتاعه المجتمع العلاجى ده، وكان الدخول ساعات لمدة يوم واحد، أو اتنين، ويخرج العيان بعد ما تكون وصلته الخبطة والدهشة، ونكمل بشكل مختلف، بس بصراحة كان أغلبهم شباب مش بنات، الرسالة اللى بتوصل من الصدمة دى فى السن دى بتبقى مش مفهومة قوى، مش مباشرة، زى ما يكون الواحد منهم بينتبه إن فيه قناة تانية، حياة تانية، إن فيه احتمال وعى مختلف، إن المسأله ما هياش كده وبس، إن حياته ونموذج يومه، علاقاته ومواقفه، مش هىَّ، وبعدين يعيد النظر ويمكن يشوف إن اللى ماشى فيه مش هوا النموذج الوحيد الصح، كل ده، وفى السن دى بالذات، يمكن يعطى فرصة للبنت إنها تلحق نفسها وتصحح مسارها، الصدمة بتاعة الدخول يمكن تخليها تقول لنفسها: ده فيه ناس فى الدنيا مختلفين، ما هو ناس عايشه اهه بشكل تانى، كل ده بيحصل بطريقة تحتية، إنما بنشوف نتائجها أكتر ما بنحدد معالمها مسبقا، ثم إنها يمكن بعد الدهشة وهى فى السن دى تمد ايدها تقول بسم الله، عايزة أدوق الحاجة التانية دى، بس أهم حاجة إنك تفهمها كويس قوى إن مافيش من ناحيتنا وعود إنها تخف، إحنا مش بنسحر أو بنضمن أى حاجة محددة، تبقى عارفة كويس قوى إن احنا حانعمل اللى علينا مية فى المية، وإن النتيجة على الله، وهى وشطارتها، يبقى واضح إنها هى مش داخله تخف بالمعنى البلدى، تخف من إيه بالضبط؟ لأه بقى، وكمان خلى بالك، لازم الدخول ده، اللى انا مش متحمس له قوى، مايعطلش الكورسات اللى بتاخدها فى الانجليزى أو غير الانجليزى، خلى بالك إن التحصيل الدراسى هنا فى السن دى، وعند البنت الشاطرة دى، ده ثروة، برغم إنها بتحققه على حساب انطلاقها واختلاطها والكلام اللى انت قلته ده كله

د. محمد حسام: ما هو باين هى ما عندهاش غير كده

د. يحيى: والظاهر هى منعتك تروح بعيد عن كده، يا أخى فى السن دى، مش ملاحظ إنك إنت ما جبتش سيرة للناحية العاطفية، وبصراحة ولا الجنسية، هى بتحصل على اعتراف بأنوثتها، وبجوعها العاطفى، منين ومن مين؟ هى حلوه ؟

د.محمد حسام: هى حلوه بس هى شايفه نفسها وحشه

د.يحيى: طيب يا أخى، حكاية شايفة نفسها وحشة، مش ضرورى تكون مرتبطة بالتخن من عدمه، إنت شايفها حلوة، وأظن أنا وصلنى من كلامك إنها حلوة، تبقى حلوة، مش لازم حد يوصل لها الحكاية دى، مش بس انت، ما ينفعشى، حاتبقى عامل زى أى أب أو أم لما يمدحوا جمال عيالهم بالحق والباطل، لا زم تفكر فى احتياجاتها الطبيعية، خلقة ربنا، اللى هى ركنتها على جنب.

د.محمد حسام: بس النقله دى بدخوله المستشفى حا تبقى جامدة جدا، يعنى انا قلقان عليها من الفرق الفظيع الى حا تفاجأ بيه، يعنى من إن هى لوحدها طول الوقت بقالها عشر سنين ولا أكتر ولا أقل، هب نيجى نحطها فى وسط ناس كتير مختلفين مره واحده كده؟ يعنى انا قعدت معاها حوالى شهر كامل عشان بس ترفع رأسها من على الأرض، عشان نتكلم بس، فاأنا مش عارف إيه الصح برغم موافقتها، وحماسها، وبرضه برغم موافقة أمها

د.يحيى: ما هو عشان كده أنا قلت لك من الأول لازم نحسبها مرة واتنين وعشرة، عشان مانعملشى زيهم ونأمل فى اللى مش ممكن، ثم إن ماوصلنيش إيه اللى اضطرك فجأة إنك تفكر فى حكاية المستشفى وانت مابقالكشى معاها غير أربع تشهر، إوعى تكون لقيتها تقيلة عليك، قلت ياللا شيلوا معايا؟

د.محمد حسام: وفيها إيه؟ أنا فعلا مستصعبها، ونفسى إنها تتحرك بأى شكل.

د.يحيى: برضه ماتستعجلشى، وبعدين فيه عندك يا أخى المستشفى النهارى بتاع منى (الديوان)، ما هو ممكن يوصل لها اللى انت عايزه، من غير دخول وحبسة وبيات، ووشم، وكلام من ده، يعنى حا تروح الصبح وتروّح آخر النهار، كام يوم كده فى الأسبوع، ويبقى أجلنا خطوة المستشفى الداخلى على قد ما نقدر

د.محمد حسام: يا ريت، بس انا متأكد إنها إذا راحت المستشفى النهارى مرة أو اتنين، لا يمكن حاتكمل ما دام الأمر فى إيدها.

د.يحيى: برضه انا ما زلت خايف من خطوة المستشفى، ولو إنى مش معترض ماية فى الماية، وبعدين ما هى فى إيدنا، ما تخش وتخرج تانى يوم، وتبقى خدت برضه اللى سميناه "صدمة الدخول"، ما احنا بنغير رأينا طول ما دام فيه داعى للتغيير، إنت تخليك معاها كمان شويتين، لحد ما يظهر تهديد محدد فى مجالات مهمة، زى التوقف الدراسى، زى العزلة التامة، زى زيادة الوزن فجأة، أو نقصه بشكل متسارع، كل دى ترموترات نقيس بيها خطوة خطوة، واديحنا مع بعض.

د.محمد حسام: شكرا.

الثلاثـــــــاء 24-11-2009

816- حـــدود الضغـــط فـــى اتجـــاه قـــرار صحيـــم

حدود الضغط فى اتجاه قرار صحيح

أ. حازم حسن: هو عيان كنت اتكلمت عنه هنا فى الإشراف قبل كده، اللى هو والده ووالدته كانوا دايما فى مشاكل، هو عنده 22 سنة، هو له أخ واحد وكان فى كلية التجارة، وسقط كذا سنة وكان أهله دخلوه المستشفى عشان بيتعاطى حاجات خفيف خفيف كده، وحصلت مشاكل وبعدين خرجوه والده وولدته منفصلين، والدته هى الست السمينة اللى كانت بتيجى تتخانق دايما دى.

د.يحيى: قعد فى المستشفى قد ايه ؟

أ. حازم حسن: قعد فى المستشفى شهر، وبعد ما خرج الدنيا إتظبطت شويه

د.يحيى: كان تشخيصه إيه ؟

أ. حازم حسن: يعنى، اضطراب شخصية وإدمان.

د.يحيى: وإيه سبب دخوله المستشفى

أ. حازم حسن: كان بطل يذاكر، وبيسقط، وزودها فى حكاية الحاجات اللى بياخدها دى.

د. يحيى: وبعدين؟

أ. حازم حسن: هوه لما خرج من المستشفى الدنيا بدأت الدنيا تتظبط، وابتدى يذاكر شويه، بس رجعت الصعوبة تانى، وظهرت مشكلة تحويله من الكلية، وهو بيقول إن هوه ماكانش عاوز الكلية اللى هوه فيها دى خالص، وعشان كده هوه بيقاوم إنه يكمل فيها، وابتدى ياخد حشيش تانى، وبعدين دا عمل مشاكل شديدة بينه وبين أهله.

د. يحيى: طيب مش المشكلة دى كانت موجوده من الأول؟ من قبل مايخش المستشفى؟

أ. حازم حسن: أيوه، وأنا كنت دخلته لحضرتك فى العيادة، وحضرتك قلت له: ينجح الترم ده، وبعدين ممكن نفكر

إنه يحول لو كان ده فى مصلحته، عشان مانسيبشى الموقع اللى احنا فيه واحنا مهزومين، لأنه ممكن يكرر الانسحاب من أى ضغط جديد مهما غيرنا، .. وهوه اقتنع شوية، وبعدين جت حكاية المستشفى، وطلع واتظبّت تانى، لكن رجعت لقيته من أسبوعين بيقول لى انا عاوز أخش آداب علم نفس، فأنا اتكلمت معاه إن احنا اتفقنا إن التغيير دلوقتى مش فى صالحه، وقلت له رأيى إنى شايف إن بالذات التغيير إلى آداب علم نفس مش فى صالحه أكتر، وهو ابتدى يتكلم معايا بمنطق إنه مهتم باللى جرى له، وإن عنده فضول يشوف إيه الحاجات النفسية اللى حصلت له دى، وحصلت له ليه، وكده.

د.يحيى: وانت إيه اللى خلاك تقول له إن ده بالذات مش لصالحه، أنا موافقك، بس انا باسأل.

أ. حازم حسن: أنا كنت شايف ان الاختيار مش صح، أنا ربطت الاختيار ده بالمرض وسوء فهم فكرة العلاج النفسى، زى ما يكون هو متصور إنه حايدرس حاجات بتتقرا وحايطبقها على نفسه، يقوم يخف، وده كلام فارغ

د. يحيى: إزاى يعنى؟ من وجهة نظرك؟

أ. حازم حسن: ما انا كنت فى آداب علم نفس، وعارف إيه اللى بندرسه، ولا بيخفف، ولا له دعوة ، ولا له علاقة باللى بنتعلمه دلوقتى هنا فى العلاج العملى ده.

د.يحيى: معقول، بس والنبى ما تعممشى، لا كده، ولا كده.

أ. حازم حسن: المهم الجدع ده فضِل مُصِر على قراره بالتحويل، وأنا مصر وشايف إنه غلط تمام، لدرجة إنى لما لقيته مصمم قوى كده، قلت له انت لو نفذت واخترت ده أنا مش حاقدر اكمل معاك، المصيبة إن أهله مش حاسس إنهم معايا خالص.

د.يحيى: هوه بقاله معاك قد إيه بعد ما خرج من المستشفى

أ. حازم حسن: 7 شهور تقريبا

د.يحيى: هوه فى كلية إيه انت قلت؟

أ. **حازم حسن:** تجاره انجليزى

د. يحيى : عنده كم مادة؟

أ. حازم حسن: ساقط فى تلات مواد

د.يحيى: السؤال بقى؟

أ. حازم حسن: أصله هو ما سمعشى الكلام، وحوّل خلاص من الكليه

د.يحيى: طيب وانت جى دلوقتى تسأل فى حاجة حصلت وخلاص، ما اللى حصل حصل، هوه أبوه كان موافق ؟

أ. حازم حسن: أبوه شويه آه وشويه لأ، أبوه كان عاوزه يفضل فى كلية التجارة، وهو اللى ضغط عليه يخشها من الأول.

د.يحيى: إنت قلت إن عنده أخ

أ. حازم حسن: أيوه عنده أخ، اه

د.يحيى: فين ؟

أ. حازم حسن: فى طب أسنان

د.يحيى: أبوه بيشتغل ايه

أ. حازم حسن: أبوه تاجر، وما عندوش فكرة آداب علم نفس يعنى إيه، ولا حتى تجارة إنجليزى يعنى إيه، أهو تجارة وخلاص.

د.يحيى: بصراحة أنا شايف إن العيان فرض عليك وعلى أهله قرار سلبى تمام، اللى عمله ده هرب هرب يعنى هرب، واخوه فى طب أسنان. يعنى المستوى الدراسى اللى الأب هيأه لعياله معقول، اللى يدخل ابن تجاره انجليزى ويدخل اخوه طب اسنان يعنى يبقى أب فاهم وعملى، أنا مش فاهم إيه اللى خلاه يرجع فى كلامه، ويوافق على التحويل، مش الولد نجح قبل كده فى تجارة؟

أ. حازم حسن: أيوه، بس سقط فى الكليه بقاله سنتين

د.يحيى: ورا بعض؟ يعنى هما رفدوه

أ. حازم حسن: لأ ما اترفدشى ، لسه له سنه كمان

د.يحيى: بقاله سنتين، وعنده كام علم

أ. حازم حسن: تلاته

د. يحيى: كان فاضل له كام

أ. حازم حسن: أظن 7 مواد

د.يحيى: طيب مش ناجح فى اربعه وساقط فى تلاته ؟

أ. حازم حسن: آه

د.يحيى: طيب ، مش دى سكة أقرب برضه، كلية عملية، ولغة، وأبوه تاجر، يعنى البديل اللى هوه بيهرب فيه ده، ما لوش معالم إلا إنه اسمه "علم نفس"، وهوه عيان نفسى، وكل اللى شده للتحويل فى الغالب هى كلمة "نفسى"، وبعدين حايروح يحفظ شوية كلام نظرى، ويتهيأ له إنه بيتعالج وكلام من ده، يا شيخ حرام عليك، فالقرار ده سلبى سلبى، بس انت لو فى بلاد بره وتتدخل قوى كده يمكن يقولوا إنت بتتحكم فيه وبتتدخل فى حريته وكلام من ده، إنما أنا ماأظنش ده بيحصل لأن المعالج له حق أن يشير باللى شايفه، انت خبير مستشار برضه، مش معالج بس، وده رأيك العلمى، ومن حقك تقوله، ما دام انت ما عندكشى وسيلة ضغط إنك تفرضه، وبرضه من حقك تتوقف عن الاستمرار فى علاجه لو هو مامشيش على الخطة المتفق عليها، وما احترمشى الرأى العلمى بتاعك، إنما احنا هنا فى بلدنا ، بنعدى حكاية حقى وحقك دى، وزى ما بنكرر هنا

دايما، إن احنا بنشيل هم العيانين بتوعنا زى ولادنا، بنشيل هم العيان سواء سمع أو ما سمعشى، مش كده ولا إيه؟

أ. حازم حسن: أنا كنت عايز أدخله المستشفى

د.يحيى: بالذمة ده اسمه كلام؟! يا راجل تتنقل من "مش عايز أكمل معاه إذا ما سمعشى الكلام"، تروح ناطط على طول إلى "عايز أدخله المستشفى؟" ليه ؟ عشان يسمع الكلام؟

أ. حازم حسن: نوع من الضغط يعنى

د. يحيى: ضغط إيه يا راجل حرام عليك، مش إنت بتقول إن أهله وافقوه على اللى حصل، وسحبوا أوراقه وخلاص؟

أ. حازم حسن: أيوه، ما هم أهله صعب جدا ، ولا فاهمين يعنى إيه آداب، ولا يعنى إيه علم نفس، وساعات يتهيأ لى إنهم زيه، فاهمين إن علم النفس حايخففه، أنا بصراحة صعبان على الوقت اللى قضاه فى كلية التجارة، وبرضه مش عارف أوصل لهم ازاى إن دراسة علم النفس ما بتخففشى، أنا قلت لهم كل حاجة، وحاولت مع كل واحد لوحده، ومع المريض أكتر

د.يحيى: طيب ما انت عملت اللى عليك وزيادة، حا تعمل إيه أكتر من كده! السؤال بقى؟

أ. حازم حسن: هو السؤال إن هل من حقى بقى ما أكملشى معاه، ولا لأه؟

د.يحيى: أظن الأمر ده متروك لك، إذا كنت مش عايز تكمل عشان اختلاف الآراء، لأ طبعا لازم تكمل، إنما إذا كنت مش حاتكمل عشان شايف إن ده مصلحته، وعشان تزقه يدور على حد تانى يساعده، يمكن يلاقى حد غيرك يقف جنبه، حد يكون نفسه أطول مثلا، يبقى تقول له كده بوضوح، وساعات فى الحالات دى المريض بيقبل التحدى وينجح فى اللى اختاره غصبن عن توقعاتك،

أ. حازم حسن: يعنى أبلغه كل الكلام ده وخلاص؟

د.يحيى: أظن المسألة مش مسألة مجرد تبليغ، المسألة هى توضيح حدود المساعدة، ومسئولية القرار، ومن الممكن تستعين بيّا لو كنت خايف قوى من تحمل مسئولية فشله نتيجة قراره ده، يبقى أما تيجى من سلطة علمية أعلى، همه حايخدوها جد أكتر، وانت ضميرك يستريح برضه، واللى يحصل يحصل

أ. حازم حسن: يعنى أعرضه على حضرتك،

د.يحيى: طبعا، ده حقك وحقه

أ. حازم حسن: هوه لوحده؟ ولا هوه وأهله؟

د.يحيى: أفضل لوحده الأول، وبعدين مع أهله

أ. حازم حسن: شكرا

د.يحيى: العفو

الثلاثـــــــاء 01-12-2009

823-الوسواس غطاء محكم، على مجهول، فاحذر وانت ترفعه

الـوسـواس غطاء محكم، على مجهول، فـاحذر وانت تـرفـعه

د.نـوال: هى عيانه كنت عرضتها من شهر ونص هنا، هى عندها 17 سنة

د.يحيى: بتشوفيها بقالك قد إيه؟

د.نـوال: أنا باشوفها بقالى 4 شهور ونص، 5 شهور، بس عرضتها فى الإشراف هنا من شهر ونص، وهى التانية من اتنين بنات، فى سنة أولى أكاديمية "...." حضرتك كنت حولتهالى كده عشان كانت بتعانى قوى من أعراض وسواس قهرى

د.يحيى: دى بنوته صغيرة لسه!! المهم؟

د.نـوال: لما عرضتها المرة اللى فاتت كانت عشان الأعراض كانت زايده قوى فى الوقت ده...

د.يحيى: بس انا ما كنتش أعرف إن الأكاديمية "...." بياخدو بنات، أنا عادة باشوف العيال اللى بيجولى منها هما العيال الضاربة اللى خابوا فى الثانوية وأهلهم قادرين يدفعوا، أنا ما باعممشى. دول همه للى باشوفهم قى العيادة بس، يمكن فيه ناس مية مية فى الأكاديمية دى، فيه إيه بقى فى الحالة بتاعتك دى؟

د.نـوال: لما الأعراض كانت جامدة وعرضتها هنا من شهر ونص، كانت بتستغل الأعراض جامد عشان تبتز باباها ومامتها

د.يحيى: أختها عمرها قد إيه؟

د.نـوال: هى اكبر منها، عندها 24 سنة

د.يحيى: متجوزة؟

د.نـوال: لأه، متخرجة من تجارة، وبتشتغل

د.يحيى: مصاحباها؟

د.نـوال: مش قوى، أو يمكن لأه.

د.يحيى: وأبوها بيشتغل أيه؟

د.نوال: باباها ومامتها محاسبين فى بنك

د.يحيى: يعنى انت عرضتيها من شهر ونص، عشان زيادة الأعراض، وابتزازها أهلها، فيه ايه جديد بقى؟

د.نوال: النهارده هى أعراض الوسواس قلّت جدا ، تقريبا بقى مافيش وسواس

د.يحيى: برافو عليكى وعليها، شاطرة، فى مدة قصيرة!، هوا انت اتخضيتى لما خفّت ولا إيه؟

د.نوال: لأه، المشكله إنها قلبت حاجه تانية، أصل هى قبل ما تييجى ما كانشى لها علاقة بولاد خالص، وبنت مؤدبه جدا، عمرها ما خرجت مع ولد ولا عرفت ولد

د.يحيى: طب وبعدين، هوه كان إيه نوع الوساوس

د.نوال: إنها تقعد تقلع وتلبس عشرين مرة، وتقعد تكتب الحاجه كذا مره

د.يحيى: بتاخد أدوية؟

د.نوال: آه بتاخد الأدوية اللى حضرتك كاتبها لها، نيورولبتات، ومضادات الوسواس بجرعة كويسة

د.يحيى: طب وبعدين؟

د.نوال: البنت زى ما قلت لحضرتك الأعراض قلت خالص، وعلاقتها بيّا بقت كويسه، بس هى قلقانى فى 3 حاجات: اول حاجه حكت ليا على موضوع كده مش عارفه تعمل فيه ايه ، ان باباها بيعرف واحده على مامتها، ودى كانت أول مره تقولها لأى حد، وبتقول لى انا مش عارفه طب أكلم بابا ولا أعمل ايه؟ بس البنت وهى بتتكلم أكنها موافقه على كده

د.يحيى: عرفتى ازاى إنها أكنها موافقة؟

د.نوال: انا سألتها

د.يحيى: قولتى لها إنتى موافقه؟ قالت آه

د.نوال: لأ ما سألتهاش إنت موافقه ولا لأه، أنا قلت لها إنت رأيك ايه؟ انت مديّه عذر لبابا ان يعمل كده؟ إنت رأيك إن ماما علاقتها ببابا يعنى هى اللى مخليا بابا يعنى يكون حابب يعرف حد بره، فقالت لى: آه. دى حاجه، **الحاجة التانية** ان البنت فى الفتره الأخيره ابتدت تعرف ولاد وتركب معاهم عربيات وتخرج معاهم

د.يحيى: إنت قلت إنها قبل ما تجيلك ما كانتش تعرف ولاد خالص، مش كده

د.نوال: خالص خالص

د.يحيى: البركة فى سعادتك، يعنى العلاج النفسى عمل اللازم، ولا إيه الحكاية؟

د.نوال: أنا حاسّة إن الموضوع فيه دور للعلاج، ومزنوقة، لأن ده جه مع اختفاء الوسواس تقريبا. حاسة إنى مزنوقة.

د.يحيى: مزنوقه ليه بقى! مش هى اللى بتعرف ولاد، إنتِ مالك؟ مزنوقه فى ايه بقى؟

د.نوال: البنت صغيرة، وبتخرج مع الولاد، وهى ما كانتشى كده، أنا مسئولة مش كده؟

د.يحيى: طبعا مسئولة، ما هى دى الزنقة الحقيقية، يمكن البنت بتعمل زى باباها، يمكن عشان كده موافقة على سلوكه، المهم يعنى السؤال إيه بالتحديد؟

د.نوال: السؤال الأولانى اللى هو موضوع حكاية انها تعمل ايه مع باباها وعمالة تلح عشان أقول لها رأيي فى الحكاية دى.

د.يحيى: مش ملاحظة إنها عارفة حكاية أبوها ومكتّمة، وبعدين هى عرفت ولاد ، مش تربطى دى بدى، تبقى هى عايزة تاخد رأيك فى سلوك أبوها، ولا فى سلوكها هى؟

د.نوال: يمكن الاتنين

د.يحيى: إنت ما تكلمتيش عن علاقتها بأمها فى كل الهيصة دى

د.نوال: هى مركزة على موضوع باباها، وعمالة تسألنى أكلم بابا ولا لأه

د.يحيى: تكلمه فى ايه؟ ما اذا كانت هى موافقه زى ما بتقولى، تكلمه فى ايه؟

د.نوال: مش عارفة، زى ما تكون هى عارفة أكتر منى، ومقررة إنها ما تكلموش، بس عايزة موافقتى، مش عارفة ليه

د.يحيى: أنتى واخده بالك انها عندها 17 سنه

د.نوال: ما هو ده إللى راعبنى. وبرضه مش فاهمة ليه الوساوس اختفت لما ابتدت تتصرف كده. هل لو احنا لو وقفنا السلوك الجديد ده الوسواس حايرجع تانى؟

د.يحيى: إنتى جربتى تعملى كده؟

د.نوال: انا ما جربتش بشكل مباشر، بس فيه مره كده هى كانت مصممه تروح عيد ميلاد كده غريب، وكلمتنى فى التليفون، انا قلت لها يعنى تيجى الجلسه، ونقعد نتكلم ما ينفعش اقول لك فى التليفون، بس هى راحت عيد الميلاد ده، وقالت لمامتها إنها كلمتنى، وما قالتلهاش أنا قلت لها إيه.

د.يحيى: استعملتك يعنى!

د.نوال: أيوه، بس حسيت إنها لما عملت كده، الوسواس ما رجعشى ، أنا كنت متصورة إنها لو سمعت كلامى حايرجع الوسواس

د.يحيى: ده استنتاجك، وهوّا استنتاج كويس، بس مش قاعدة، ما علينا، إنتى قلتى تلات حاجات، ما تقولى التالتة بالمرة

د.نوال: الحاجة التالتة إن همّا أول ما جم لحضرتك خالص كانوا سألوا حضرتك على موضوع السواقه، حضرتك قولتلهم مش وقته، فا همّا حيدخلوا لحضرتك الأسبوع اللى جاى يسألوك برضه على موضوع السواقه تانى، هل يناسبها إنها تسوق فى الفتره دى ولا لأ

د.يحيى: ما هى ما عندهاش رخصه ، دى لسة 17 سنه، تسوق ازاى؟

د.نوال: ما هو باباها حايطلع لها حاجة اسمها "رخصه مؤقته" لحد ما تتم 18 يعنى

د.يحيى: بصراحة أنا ما اعرفشى الحكاية دى

د.نوال: ولا أنا، بس هى أكدت لى إن ده ممكن.

د.يحيى: خلينا فى الموضوع الأهم دلوقتى، كده ولا كده أنا مش حادى نصيحة ضد القانون، وحتى لو عندها 18 سنة، وفى الظروف دى، أنا أسيبها تسوق بأمارة إيه !

د.نوال: طيب خلينا فى الموضوع بتاع إن الوساوس اختفت لما ابتدت تتصرف كده، فيه علاقة بين ده وبين ده؟

د.يحيى: موضوع الوسواس ده والنقلات بتاعته، وخصوصا فى السن دى، بيشاور على علاقة الوساوس من ناحية بالسلوك اللى زى ده فى السن دى، وبرضه هوه له علاقة من ناحية تانية باحتمال التهديد بالفركشة اللى ممكن تكون وراه،

السن دى هى سن نقلة مهمة عند الولد والبنت، نقلة نمو أصلا، يعنى بيحصل انطلاقة من جوه، انطلاقة طبيعية، بنسميها "بسط" **Unfolding** بلغة "الإيقاع الحيوى" اللى هو أساس فكرى، البسط ده فى السن دى بيصاحبه خلخلة فى التركيب الموجود عشان النمو يفرد يعنى، والخلخلة دى بيولوجية عادية، إذا تمادت هى اللى يمكن تقلب فصام بدرى، إنما إذا كانت محدودة، فى ظروف معقولة، بنسميها "أزمة مفترقية" **Cross-Roads Crisis** قوم إيه بقى، البنت من دول، أو الولد، يلحق يلم نفسه بميكانزمات ضبط وربط، زى ما يكون بيحوّط على اللى جارى جواه باللى يقدر عليه، ومن أهم التحويطات دى السلوك الوسواسى، اللى مش ضرورى يوصل لمرحلة المرض، ده من ناحية، من الناحية التانية، "البسط" بتاع النمو ده لما يطلع فى السلوك مباشرة، مش بس يهدد بالتفكيك، ده بيبقى زى انطلاقة كده فيها درجة من الثورة، ومن الحرية، ومن التجربة، والكلام اللى بنوصف بيه الفترة

دى، أنا ما احبش أسميها المراهقة مع إنها كده، أصله اسم شائع وكل اللى بييستعمله بيستعمله بسطحية، أنا باعتبرها نبضة نمو حرجة وجسيمة. النظر فى الوسواس فى المرحلة دى بالذات من خلال اللى تحته بيهدينا لحاجات كتير نقدر نتعامل بيها معاه فى العلاج،

إنتى عارفه إن فرويد كان اشتغل فى المنطقة دى كتير، بس بطريقته، الرموز وما الرموز، وتحليل السلوك حتة بحتة، والجدع العيان اللى بيطلع فوق الترابيزة مش عارف كام مرة لما يسمع إيه وكلام من ده، أنا باحترمه زى ما انتى عارفة، بس يعنى حكاية سلك الألومونيا ده اللى بيقعد عمنا فرويد يفك فيه شعرة بشعرة ما لوش لازمة قوى يتعب نفسه كده، الوسواس ده ميكانزم ضبط وربط للتهديد اللى اتحرك جوه، يا إما التهديد بالتفكيك والفركشة، يا إما التهديد بالانطلاق اللى ممكن يوصل للانحراف، يييجى الوسواس يغطى على ده، وعلى ده، يلم الحكاية لحد ما النبضة بتاعة النمو دى تاخد حقها من غير مضاعفات، وعادة بيبقى الوسواس هنا خفيف خفيف، وقام بالواجب، لكن ساعات بيزودها حبيتن زى الحالة بتاعتك دى، واضح فيها إن الوسواس برغم إنه وصل لدرجة مرضية، إلا إنه كان حاميها من شطحة الحرية اللى تخليها تغلط، ولو من وجهة نظر المجتمع، ومع الوسواس، وحتى قبل ما تعيا إنتى بتقولى إنها كانت منطوية، وما بتكلمشى ولاد وكده، يعنى ده برضه ميكانزم من نوع: إبعد عن الشر وغنى له، ما كانشى ده كفاية، فجه الوسواس يقوم بالواجب زى ما قلنا.

د.نوال: طيب إحنا ما سيبناهوش يكمل الواجب ليه؟

د.يحيى: ما هو برضه الحكاية لها حدود، يعنى هوه احنا اللى رحنا جبناها من بيتها وقلنا لها إن باين إن حضرة الوسواس المحترم ده زودها حبتين، وإن الحكاية ما تستاهلشى كل التربيط ده؟ مش هى اللى جت هى وأمها لما انقلب دور الوسواس من تأدية الواجب، إلى سجن ووقفة وتكرار وكلام من ده، يعنى احنا ما بنتدخلشى إلا لما المسيرة تقف، سواء مسيرة النمو، أو مسيرة الإنجاز العادى فى الحياة زى المذاكرة والعلاقات وكده، وانت بنفسك قلتى إنها لما جت لى ، وفى أول علاجك معاها لما قدمتيها لنا من شهر ونص، كان عشان الوسواس زاد عن الحد جدا، مش كده؟

د.نوال: أه، بالضبط

د.يحيى: طيب، يبقى لازم نعمل حاجة، جيتى حضرتك البركة فيكى، وقفتى جنبها، البنت اتطمنت إن حتى لو اللى جوه ده زودها حبتين، أديكى جنبها ومستحملاها ومسامحة شوية ولو بالمقارنة بأهلها وبالمجتمع اللى حواليها، راحت مستغنية عن الضبط والربط باستعمال ميكانزمات الوسواس، يعنى استغنت عن الوسواس، يبقى بلغة الأعراض: خفّت، زى ما يكون إنت إديتيها بوقفتك جنبها الأمان من شطح اللى بيلاعبها من جوه ده. طبعا ده بمساعدة الدوا اللى بيخفف الوسواس شويتين

(الأنافرانيل) والدوا التانى اللى بيهدى النشاط القديم اللى اتحرك يشارك فى النمو (النيورولبتات)، زى ما انتى عارفه.

د.نوال: بس دى ما اتطمنتشى بس، دى راحت الناحية التانية

د.يحيى: أظن إنها اتطمنت لك بس استعملت الطمأنينة، مش بس عشان تكتسب الحرية، والتلقائية، والحركة، يبدو إنها ما صدقت إنك طيبة ومسامحة، وراحت حاكيالك حكاية أبوها، وأظن هى ماكانتشى بتسألك تقول له ولا لأه عشان تجاوبيها، أعتقد إنها كانت بتحاول توصّل لك إن المجتمع اللى بيقول لها لأه، هوه نفس المجتمع اللى بيسمح لنفسه إنه ما فيش حاجة اسمها لأه، ما هو بابا أهه اللى بيمثل المجتمع بيعمل ويعمل، ويبقى المجتمع من ناحية كذاب، ومن ناحية بيسمح للكبار، وحتى المتجوزين منهم، إنهم يستجيبوا للى بيتحرك جواهم أهه، يبقى أنا ليه ما اعملشى زيهم كده واكسر سور سجن الوسواس ده، وبالمرة سجن القيود العادية، ما هو أصل لما تكسير القيود بيحصل بالشكل ده ما بيفَرقشى قوى بين المرض، وبين الأخلاق الفوقية، هوا ما بيصدق وهات يا تكسير وجرى

د.نوال: يعنى كده يبقى العلاج ضرّها ولا إيه؟

د.يحيى: لأه ، لا لا ، دول يادوب أربعة شهور ، وكل ده حصل، النمو عايز وقت، والسماح مش معناه الانطلاق بلا حدود، وانت اكتسبت ثقتها بشكل واضح، والعلاقة مستمرة، صحيح هى استغلتك مرة فى حكاية عيد الميلاد، ويمكن تستغلك كمان مرة أو اتنين أو أكتر، لكن أظن إذا العلاج مشى فى الاتجاه السليم، هى حاتبنى منظومتها الأخلاقية فى حضنك واحدة واحدة، دى مشكلة حقيقية، وهى مشكلة التربية عموما، والعلاج النفسى هوه إيه، مش إعادة تربية برضه.

د.نوال: طيب مادام تربية، يبقى دور الأهل فين بقى؟

د.يحيى: ما هو واضح هنا إن كل واحد من أهلها له منظومته اللى مماشية حاله، وده بيوْصَل للبنت فبتتلخبط، يعنى الأب اللى حايطلع لها رخصة مؤقتة بشكل استثنائى لحد ما تبلع السن القانونية، ما شعرشى جواه إنها بتركب عربيات مع الأولاد؟ بقى ده اسمه كلام؟ وفى نفس الوقت هو مستمر بيعمل اللى هوه عايزه، وما بيخبيش لدرجة إنها تعرف، وتختار، وتسألك تقول له ولا ما تقولّوش، وتقول له إيه، لأه الرسايل اللى بتوصل لها من الأسرة دى ملخبطة خالص، والعلاج النفسى من مسئوليته إنه يبقى متسق، يمكن يوصل رسايل متماسكة فى بعضها، تحل محل اللى جارى د ه

د.نوال: إزاى؟

د.يحيى: هى مسألة صعبة جدا، حتى بالنسبة لنا احنا ياكبار، يعنى ضبط جرعة السماح، مع جرعة الحرية، مع جرعة الانضباط، مع جرعة العدل، شىء شديد الصعوبة.

د.نوال: وهى حا تفهم ده ازاى؟

د.يحيى: يا خبر!! هوه حانجيب لها سيرة لحاجة من دى؟ دى تبقى محاضرة مش علاج، وهوه يعنى احنا فاهمينه كفاية، ولا بنمارسه من أصله، أدى احنا بنحاول، ومصحصحين على قد ما نقدر وبنساعد بعض، وبنشوف نفسنا واحنا بنشوفهم، وربنا يستر

د.نوال: إزاى؟

د.يحيى: وبعدين بقى !!!؟ بس عندك حق، المسألة مش ازاى، المسألة إن احنا نقتنع بضرورة ده، ونشوف صعوبته عندنا، وندى فرصة لكل عيان واحنا مقدرين إن ظروفه مختلفة عن أى عيان تانى، وعننا ، وهوه بيشاركنا فى المحاولة فى وقت كاف، مش احنا قلنا النمو عايز وقت؟

د.نوال: آه بس يجوز تحصل مضاعفات فى الوقت ده

د.يحيى: كل شئ جايز، وادى احنا بنحسبها أول بأول، يعنى مثلا طبعا ما فيش سواقة عربية فى السن دى، فى ظروف النقلة دى، ولازم نتكى على بقية الالتزامات، ونستغنى عن النصائح المباشرة والوعظ والإرشاد، خصوصا لما نكون إحنا مش موعوظين زى ابوها كده، وما تنسيش، إن إحنا ما بنعممشى، كل حالة ولها ظروفها.

د.نوال: بس الأمور دى صعبة قوى فى المجتمع بتاعنا ده

د.يحيى: طب نعمل إيه ما دام احنا بنعالج عيانينا من المجتمع بتاعنا ده، فى المجتمع بتاعنا ده، طبعا هى ظروف صعبة، هوه إيه اللى سهل؟ بس مش عشان هى صعبة نقوم احنا نستسهل، يعنى هى البنية دى لما تتحرك جواها حاجة اسمها حرية وحقها وكلام من ده، وانتى تسمحى بالحركة دى شوية، بقصد أو من غير قصد، فهى تقوم تلقط السماح ده، وتندفع تعمل اللى بيعمله أبوها، وما فيش حد أحسن من حد، وبعد ما كانت مكتمة على اللى بيعمله أبوها قررت إنها تقول لك، زى ما تكون بتبلغك إن ما دام بابا بيعمل كده، تبقى المسائل مش زى ما همه بيقولوا، فا انت عملتى حاجه بسيطه خالص، لكن كويسة جدا، إنتى والدوا والإشراف وكله، اللى حصل إن إحنا مدينا إيدنا على الحركة بتاعة النمو اللى انطلقت فى السن دى، ودى نابعة من تنشيط كل الأمخاخ اللى عندنا، والظاهر المخ القديم زودها حبتين، وقال فرصة يا واد بعد ما كنت ملغى خالص، رحنا احنا مدين دوا من اللى بيهدى المخ القديم بالذات، بس خفيف خفيف عشان ما نقتلوش، ما هو جزء مننا برضه، وفى نفس الوقت اديناه دوا من اللى بيكسر حلقات السجن الدوارة اللى بيمثلها الوسواس، كل ده وانت واقفة جنبها، راح الوسواس متراجع، لكن المخ القديم منتهيزها فرصة وراح ناطط يقول حقى، فاضل إن احنا نحترمه برغم ذلك، حتى لو غلط خفيف خفيف نلحقه، ونقول له مش قوى كده، ما ينفعشى، طبعا كل ده بيحصل من غير ما نحدد ازاى،

ولا نقوله بالكلام، ده بيتم من خلال موقف المعالج نفسه، وفهمه للمجتمع بتاعه، وللمرحلة ، ولنفسه ، وده نفس اللى بيحصل لما يكون فيه تهديد بالتفسخ، يعنى فصام فى السن دى، ومتغطى أغلبه بوسواس، لكن احنا بنحسب المسائل مش بس بظهور اللى اسمه وسواس، لأه باللى جارى تحته، نفس الحكاية تقريبا، زى ما بنحسب الوسواس بتاع البنية دى، بانطلاقة النمو التحتية اللى لو ما انضبطتشى جرعتها، حاتزودها زى ما حصل

د.نوال: بس ده كله عايز وقت وشغل

د.يحيى: والله هى دى شغلتنا، وهى دى طبيعة النمو، خصوصا فى السن دى

د.نوال: طيب ، وبالنسبة للسؤال الأولانى خالص، حكاية أبوها، تقول له ولا ما تقولوش؟

د.يحيى: ماهو بالشكل ده يبقى السؤال الأولانى مرتبط بالموضوع التانى، زى ما تكون هى عايزة تسمح لأبوها باللى بيعمله ، تقوم تكتم على الخبر بإذنك، عشان تسمح لنفسها زى أبوها، ويبدو إنها عملت كده وما استنيتشى رأيك، فراح الوسواس مختفى، وظهر بداله اللى ظهر ده ، اللى هو فى اتجاه سكة اللى بيعمله أبوها.

د.نوال: طيب وبعدين

د.يحيى: أنا مش عارف بصراحة أرد بإيه أكتر من كده، ما هو أصل الحدوته دى هى هى معاكي، شخصيا ومعايا، ومع كل الناس، وهى شديدة الصعوبه، وما قدامناش غير ضبط الجرعه واحترام الزمن، ما فيش نمو من غير زمن كافى زى ما قلنا، وبعدين إحنا لازم نشتغل فى بقية أشكال السلوك اليومى، هى البنية دى بتصلى ولأ مابتصليش؟

د.نوال: لأ ما بتصليش

د.يحيى: كل العيله ما بتصليش؟

د.نوال: هى بتقول مامتها بتصلى، وباباها لأه

د.يحيى: أنا مش باسأل من بعد دينى وبس، لكن بافكركم إن الانتظام فى الصلاة، كسلوك وعادة، هو زى ما يكون وسواس مشروع وجيد، يقوم بالواجب فى الحدود المطلوبة، إنتو عارفين أنا ضد أى تفسير للدين بالعلم، لكن احنا دلقتى بنتكلم عن النمو، ودور الوسواس، دى خبرات واقعية بتتقاس بنتائجها، فلو فيه عادة منتظمة، وفى نفس الوقت بتشاور على قيمة اجتماعية وأخلاقية ودينية، وشكلها متكرر وضرورى، ومش بس كده، لأه ، وفيه معاه احتمال تحريك للوعى نحو مطلق متناغم بشكل أو بآخر، أظن ده كله بيأدى دور إيجابى، من غير الحكاية ماتتقلب وعظ وإرشاد، بس لو هى ما بتصليش من أصله، لا هى ولا أبوها، يبقى صعب إن احنا نقدم توصية فى الاتجاه ده، ولو

إنى ساعات باعمل المسألة دى بالتدريج، وبعيد عن أى أوامر دينية مباشرة، أو حلال أو حرام، أو ترهيب وترغيب، بس يكون فيه جو فى الأسرة يسمح بكده، وإلا تبقى تعليمات زى الجسم الغريب.، كل ده مع الدوا واستمرار السماح، والانضباط من ناحيتك، وبلاش أبوها اللى بيته من إزاز ده، ولا أمها اللى ما نعرفشى عنها كتير

د.نوال: طب حضرتك نزود الدواء عشان اللى حصل ده

د.يحيى: حاتعلى الدواء ليه بقى؟، إنتى خفتى من المخ القديم ولا إيه، إحنا عايزين نروضه مش نموته، إنت تقيسى بحاجات تانية غير الوسواس اللى اختفى، وجنب السلوك اللى رعبك ده، إنتى عندك المذاكرة، والانتظام فى الأكاديمية، والنوم، والعلاقات العادية التانية، لما حياتها تتملا بأشياء إيجابية واضحة ومهمة، أظن ده حايديها فرصة تبنى منظومتها فى حضنك واحدة واحدة؟ هى بتنام بالجرعة الحالية ولا لأه؟ بتذاكر ولا لأه؟

د.نوال: بتنام ، وبتذاكر، خصوصا بعد العلاج

د.يحيى: طيب، يبقى احنا ماشيين فى السليم، ويبقى الدواء الحالى كفاية، وخلى بالك من نفسك إوعى تكونى مركزه على السلوك الجديد ده، وعايزة توقفى المخ اللى بيزق من جوه ده، مهما كان نشط إوعى تكونى ناوية توقفيه بالكيميا وتريحى دماغك، أولا هوه مايفعشى يتوقف فى الظروف دى بالكيميا، وثانيا لو نفع حايبقى على حساب النمو كله، إحنا بننمو بكل الأمخاخ اللى فينا، مش بالأمخاخ الوصية علينا من جوانا، ولا من برانا.

د.نوال: يعنى إيه،

د.يحيى: لأه بقى، إحنا قلنا الكلام ده ميت مرة، وحانقوله ألف مرة، وانتى عارفاه غالبا

د.نوال: أيوه ، بس التطبيق حاجة تانية

د.يحيى: طبعا

د.نوال: متشكرة

د.يحيى: ربنا معاكى

الثلاثـــــــاء 08-12-2009

830-خيال المريض فى تشكيل الشكوى، وخيال المعالج للتحقُّق منها

خيال المريض فى تشكيل الشكوى، وخيال المعالج للتحقّق منها

د.سميرة: هو ولد عنده 14 سنه حضرتك كنت حولته لى من شهر ونص، وقلت لى عليه إنه قريب من حالة الولد العيان اللى كان فى النشرة

د.يحيى: ماله؟

د.سميرة: هوه كان اتعرض لإيذاء جنسى فى الفصل، وبعد كده حاول الانتحار، فجه لحضرتك قلت لى إنى أقعد معاه وأتابع مع حضرتك وفكرتنى بحالة النشرة، و أنا قعدت معاه حوالى أربعة أو خمسة جلسات

د.يحيى: يعنى أقل من شهر ونصف، مستعجلة ليه؟

د.سميرة: أصل فيه معلومات ما قالوهاش لحضرتك، هو الولد فى الأول خالص ماكانش حكى لى على اللى حصل فى الفصل كان عنده صعوبة قوى، قعد يحكى عن حاجات حصلت قبل كده وهو صغير إن هو اتعرض لـــ Abuse.. (إيذاء جنسى) من واحد صاحبه

د.يحيى: كان ساعتها سنه قد إيه؟

د.سميرة: كان حوالى أربع أو خمس سنين

د.يحيى: وصاحبه كان سنه قد إيه

د.سميرة: صاحبه كان أكبر منه كان عنده تمان سنين

د.يحيى: يعنى عيال بيلعبوا!!

د.سميرة: مش قوى، هو بيقول لى إن دى كانت مرة واحده، وهو مش فاكر تفاصيل

د.يحيى: على فكرة أنا مش عارف كلمة Abuse يعنى إيه بالعربى، أنا مرة ترجمتها إلى كلمة ضِرار، خدتها من "لا ضَرَرَ ولا ضِرَار، إنما ما مشيتشى قوى، ومش لاقى لها ترجمة بالعربى أقدر أسوّقها، ولا حتى بالعامى، وبرضه كلمة "تحرش" بالعربى مش عارف إيه قصادها تحديدا بالإنجليزى، خصوصا إن كلمة Abuse بنستعملها عادة فى الأذى الجنسى بالذات

مداخلة: يعنى هى ترجمتها "إساءة فى الاستخدام الجنسى" أو "إساءة المعاملة الجنسية"

د.يحيى: يا خبر يا إبنى!! يعنى تلاتة كلمات قصاد كلمة واحده؟!! أنا ما احبش الحكاية دى فى الترجمة خالص.

مداخلة 2: " طيب، نسميها: "اعتداء جنسى"

د.يحيى: هوه مش اعتداء يعنى عدوان، هوه أذى أكتر، أذيّة، هوه أقرب إلى الاستعمال المضِرّ، ومع ذلك بالعامية إحنا بنقول فلان اتعمل فيه، ما بنقولشى استعملوه، مش دى القضية دلوقتى، المهم، الولد ده كان عنده أربع سنين وزميله كان عنده ثمانية، وبعدين؟

د.سميرة: قال لى إن بعد كده صاحبه اللى عمل معاه كده كان له أخ صغير، وهو لما بقى فى أولى إعدادى، يعنى سنه كان حوالى 13 سنة عمل كده مع أخو صاحبه ده، يعنى زى انتقام، كان لسه فاكر الحادثة الأولانية

د.يحيى: يعنى هوه انتقم وخلاص، ولا استمر فيه حاجة تانية

د. سميرة: اللى حصل بعد كده إنه قال إنه كان بيعمل حاجات كده فى الشارع مع أصحابه هزار، ولا إيه، ما قالشى تفاصيل

د.يحيى: يعنى إيه فى الشارع؟ يعنى وهما ماشيين؟ ولا بيحوّدوا على خرابة، لو ماشيين بيبقى فى الغالب لعب عيال، إنتى لازم تشغلى خيالك مع كل كلمة، عشان تتصورى الموقف صح.

د.سميرة: .. هو دلوقتى فى تانية إعدادى، قعد بقى يحكى حاجات أكتر مع اصحابه، ما بقيتشى عارفه ان كان ده خيال، ولا بصحيح.

د.يحيى: طيب ودلوقتى؟

د.سميرة: لأه، بيقول إن كل حاجة وقفت

د.يحيى: وقفت بقالها قد إيه؟

د.سميرة: المفروض إن هو وقّف من ساعة الحادثة اللى حصلت فى الفصل اللى انا باحكى عليها دلوقتى، يعنى من حوالى ثلاثة أشهر

د.يحيى: الحادثة اللى حاول ينتحر عشانها؟

د.سميرة: أنا مش متأكده إنه حاول ينتحر، ولا هدد بالانتحار.

د.يحيى: أنا برضه مش فاكر، بس أنا شاورت لك عليها ساعة ما حولتهولك مش كده؟

د.سميرة: أيوه، وبعدين أنا لما سمعت الحادثة بتاعة الفصل زى ما قالها لى، ما استريحتش

د.يحيى: ليه؟

د.سميرة: استغربت شوية

د.يحيى: إزاى؟

د.سميرة: أصله بيحكى، إن اصحابه اتلموا عليه فى الفصل، وقلعوه هدومه، وقعدوا يضربوه، من ورا، ويعنى اعتدوا برضه عليه

د.يحيى: كل ده فين؟!! فى الفصل؟

د.سميرة: آه، فى الفصل آه

د.يحيى: والمدرس كان فين؟

د.سميرة: كان بين الحصّتين

د.يحيى: إنتى عارفه إن بين الحصتين ما يزيدشى عن خمسة دقائق

د.سميرة: آه

د.يحيى: يلحقوا يعملوا ده كله فى خمس ددقايق؟

د.سميرة: ما هو باين المدارس مش ملتزمة قوى بالمواعيد، يعنى الخمس دقائق دول ممكن يمتدوا لأى حاجة

د.يحيى: يعنى!!! ماشى، وبعدين؟

د.سميرة: فأنا مش عارفه اللى هو بيحكيه ده حصل بصحيح، ولا ده خيال، ولا إيه؟

د.يحيى: الحمد لله، يعنى انتى موافقانى إن حكاية اللى بيعملوه "فى الشارع" مع بعض دى ما تننفعشى إلا هزار من اللى بيعملوه العيال وهم ماشيين، وبرضه حكاية الخمس دقايق، وقلعوه الهدوم واسعة شوية، على فكرة، هوه شاطر ولا نص نص

د.سميرة: لأ، مش أوى، عادى مستواه الدراسى عادى، أو أقل من العادى

د.يحيى: عنده أخوات

د.سميرة: آه عنده أخ واحد أصغر منه بسَنَه، أشطر منه بكتير

د.يحيى: أبوه بيشتغل أيه

د.سميرة: باباه بيشتغل عامل، خادم فى مسجد

د.يحيى: يا خبر!!!، وبيجيب فلوس الجلسات منين

د.سميرة: لأ ما هو بيدفع قليل قوى، حوالى رُبع التانيين

د.يحيى: أنا اللى قلت كده، ولاّ انا قلت لكى خدى اللى تشوفيه ممكن

د.سميرة: حضرتك كنت قلت مبلغ أكتر شوية، بس انا لقيت برضه ما ينفعشى، نزّلته

د.يحيى: ربنا يبارك لك، بس خلى بالك لحسن تكونى ما اعرفتيش الدخل الحقيقى قد إيه

د. سميرة: لأ، كده كويس، الحمد لله، بس على الله نعمل بيه حاجة

د.يحيى: ربنا يكرمك، بس لحد دلوقتى أنا مش قادر أحدد السؤال بالظبط، أنا ربطت احتمال تدخل الخيال فى الحكاية بتاعة الفصل دى زى ما انت شاورتى ربطتها بدرجة ذكاؤه، بقلة شطارته، إنتى مش خدتى بالك؟ ساعات الذكاء اللى على قدّه بيتعوض بخيال خايب كده ومسطح، ويستمد مادته من أحداث عابرة أو غامضة كده والسلام، والظاهر إن الولد ده عمل كده وهوه بيحبّشها حبتين.

د.سميرة: .. هو كان امتحانات نص السنه كان المفروض حا يدخلها، بس من ساعة الحادثة دى هوه بطل يروح المدرسة، ابتديت أنا أشتغل معاه إنه يروح المدرسة، يروح كده يوم يومين ويبطل، جه وقت امتحانات نص السنه ماجاش الجلسة، وماراحش الامتحانات خالص، وحصل له خوف شديد جداً، فهوه دلوقتى أجّـــل الامتحانات، فمامته بان إنها زى موافقة على كده، فقلت لها مش ده اللى اتفقنا عليه، إحنا قلنا يدخل حتى لو سقط، مش بس كده، وهو طلب يغير المدرسة، وزى ما تكون والدته موافقة برضه، فا دلوقتى إحنا فى نص السنه التانى، لو حوّل، أكنه كده أجل السنه كلها وحانبدأ من السنه الجديدة، وانا حاسه إن فيه حاجة غلط.

د.يحيى: السؤال بقى تحديدا؟

د.سميرة: هّما سؤالين: **السؤال الأول:** هل أوافق إنه يتنقل من المدرسة اللى هو فيها ولا لأه، **والسؤال التانى:**

هل لو ماراحشى المدرسة يعمل إيه، يشتغل صنعة مثلا، ولا إيه؟

د.يحيى: طيب هوه أبوه رأيه إيه؟

د.سميرة: والده، ووالدته موافقين على الشغل، لو ماراحشي المدرسة يشتغل وخلاص؟

د.يحيى: بالنسبة للسؤال الأولانى، إنت عارفه رأيي من حيث المبدأ فى تغييرالظروف الخارجية عموما أثناء العلاج، أنا عادة زى ما انتِ عارفة، لا باوافق على تغيير السكن، ولا تغيير الشغل، ولا تغيير المدرسة، ده بصفة عامة، أنا من خلال خبرتى باحس إن الحكاية دى عبارة عن "وضع اللوم" كله على

شىء فى الخارج، مع إن المشكلة بتبقى جوه، ولا بتتغيرشى عادة بتغيير أى حاجة بره، طبعا فيه حاجات فى الخارج بتبقى زى الزفت، إنما المسألة مش سهلة، ودى بتبقى واضحة قوى لما الست من دول تقول لجوزها نغير السكن، (نغير العتب)، قال يعنى السكن جاهز وممكن نغيره، حكاية تغير مكان الدراسة دى باقابلها أكتر فى اللى بيطلبوا تغيير الكلية، أنا باشترط ساعات على اللى بيطلب التغير، ويتصور إن ده هو الحل، باشترط إنه ينجح الأول فى اللى احنا فيه، فى اللى هوه فيه، وباوعده إن احنا حانبص بعد ما ينجح نشوفه لسه عايز يغير ولاّ لأه، وهل ده ممكن ولاّ لأه، وهل ده مفيد ولاّ لأه، ويبقى التغيير بعد الحسابات دى زى مكافأة نجاحه، يبقى ما سيبناش موقعنا مهزومين، معظم اللى غيروا غصبن عنى ما بطلوش تغيير بعد كده، لا نجحوا، ولا كملوا، أنا عموما ما باحبش الهرب والاستسهال، ده بالنسبة للكليات والسكن، بالنسبة بقى للسن الصغير اللى زى حالتنا دى، التغيير أسهل، لكن الدلالة واحدة غالبا .

د. سميرة: والدته قالت لى إنهم يعرفوا ناس وممكن يغيروا المدرسة

د . يحيى: ما هو انا شاكك فى استسهال والدته أكتر منه، وبرضه بينى وبينك شاكك فى تفاصيل اللى حصل فى الفصل، فى الخمس دقايق إياهم دول

د.سميرة: ما انا برضه شكيت، بس هوه قال لى إنهم عاقبوا الأطفال اللى عملوا كده، المدرس والمدير، جابوهم وزعقولهم وضربوهم

د.يحيى: يعنى، حادثة زى دى، غريبة كده، ما تتاخدشى بالبساطة دى، ثم يعنى مش برضه هوه اللى قال لك حكاية مسكوهم وضربوهم دى؟، إحنا مش حا نكدبه من غير دليل، بس الحكاية لسه واسعة شويتين، يعنى زملاؤه التانيين اللى كانوا فى الفصل راحوا فين، يعنى إيه تقليع هدومه، أنهى هدوم؟ البنطلون، ولا أكتر من كده؟ وهوه قاوم ولا لأه، وبقية العيال عملوا إيه ساعتها، دا الفصل يا بنتى دلوقتى ييجى أربعين تلميذ، بقية العيال كانوا بيتفرجوا ولا كانوا بيشجعوا، ما حدش من بقية العيال كان شهم ونط يحوش عنه، ويا ترى هوه قاوم قد إيه واستغاث ولا لأه، أنا شايف إن المسألة تحتاج لتأنى قبل ما نصدقها كده زى ما هى، ثم الشمعنى هوه اللى عملوا فيه كده؟ أظن الحاجات اللى انت حكيتها عنه وهو صغير، هى اللى بناء عليها خلته يبالغ فى تصويره للهزار فى الشارع على إنه اعتداء، وجنس، وكلام من ده، الحاجات القديمة دى بتبقى نواه لسوء التأويل، ثم لتحريك الخيال زى ما انتى عايزه، الظاهر إن المسألة لسه متحوشة جواه، وبعدين أيها حاجة تحصل، هو بخياله يقعد يحبشها ويسبكها ويحكيها زى ما عمل معاكى كده، يمكن يعنى، أنا مش متأكد، إنما ده فرض خطر لى وانت تبحثيه بهدوء

د. سميرة: ما انا حاولت، كان بيكرر نفس الحكاية ويهرب من أى تفاصيل

د. يحيى: ما هو يا بنتى سواء بيهرب من أى تفاصيل، أو بيزود فى أى تفاصيل ويغيرها كل مرة، فى الحالتين احتمال الخيال وارد، ثم أنا لما سألتك على ذكاؤه وعلى شطارته تفتكرى كان ليه، أصل ساعات لما يكون الذكاء على قده، وهوه مش عايز يكمل دراسة، أو مش قادر يجارى الواجبات والكلام ده، وانتى بتقولى أخوه الأصغر أشطر منه، وظروفهم الاجتماعية زى ما انت قلتى، وهوه لسه محوّش جواه الحاجات القديمة اياها، كل ده لمـّا يتلم على بعضه يبقى مادة خصبة للخيال، وسوء التأويل، أى حاجة تحصل، هزار فى الشارع، ضحك وتأليس فى الفصل، يروح خياله قالبها زى ما هو عايز، أو زى ما هو خايف، وهات يا حكى

د. سميرة: طيب وهوه حا يستفيد إيه من تأليف حاجة زى كده؟

د. يحيى: مش برضه حادثة متحبكة ومتشبكة كده مش تنفع سبب وجيه إنه ما يروحشى المدرسة، وما يحضرشى الامتحانات، وبعدين يبطل خالص، وحالتهم الاجتماعية، وموافقة أبوه وامه على كده واضحة من كلامك، يعنى الحالة دى، فى السن ده، وبدرى كده، غير حالات التوقف الدراسى اللى بنشوفها فى الأسر المتوسطة المستورة شوية، لما الأب يبقى مركز على تفوق ابنه وعلى تكملة التعليم، يروح الإبن مزرجن وكلام من ده، لأه المسألة هنا مختلفة، زى ما يكون الكل بيتلكك وناوى كفاية كده، ولو انى بينى بينك أشك انه بيفك الخط من أصله، إنتى بتقولى إنه فى تانية إعدادى، ولو..!! إنتى ما سمعتيش عن البلاوى اللى بتتقال فى الجرايد عن اللى خدوا الإعدادية وما بيعرفوش يقروا ويكتبوا، أظن فى كفر الشيخ ولا دمنهور ولا مش عارف فين، مصيبة التعليم عندنا بقت أكبر مما تتصورى، فهنا لو الحكاية كده، يبقى الصورة اللى وصّلها لك الولد الغلبان ده عن حادثة الفصل، واللى بناء عليها بطل يروح المدرسة، وماحضرشى الامتحان، وبيطلب يغير المدرسة وكلام من ده، كل ده بيخدم إنه يوقف الدراسة من أصله.

د. سميرة: ما هو ده السؤال التانى، لو بطل دراسة، مش برضه لازم يشتغل فورا؟

د. يحيى: طبعا، إمال حا يقعد يعمل إيه؟ بس خلى بالك التهديد بالشغل هنا مفعوله العلاجى أقل بكتير جدا من لما نقول لواحد أبوه دكتور ولا أمه مديرة مدرسة، إنك يا تذاكر وتنتظم وتمتحن، يا تشتغل من بكرة، لأه، الحالة دى هنا الشغل ما يعتبرشى تهديد، ده شىء طبيعى، طبعا شىء مطلوب وضرورى فى السن دى، إنما هو شىء متوقع لواحد دى شغلة أبوه، مع تواضع الطموحات اللى موجودة، بس خلى بالك، لو احنا سيبناه يتعلم أسلوب الهرب ده فى مواجهة الصعوبات، سواء بالخيال، أو بالكسل، أو بالانسحاب، فهوه

يشتغل يعنى يشتغل، ويمكن فى الشغل يطلع أذكى من حساباتنا، إحنا حسبنا ذكاؤه بمستواه الدراسى، الشغل حاجة ت ممكن يعملها فى الشغل برضه، فهنا لازم تبقى الأمور واضحة، انية، لازم قبل ما توافقى على ترك المدرسة، تفهّمى أبوه إن الشغل بالساعة، من الساعة كذا للساعة كذا، وعند واحد غريب، وباتفاق واضح على الأجر، ونصيبه فيه، وكلام من ده، عشان الحكاية تبقى جد جد .

د.سميرة : يعنى أنا اللى اقترح عليهم إنه يشتغل

د. يحيى: طبعا لأ، إنتى بس تشترطى إنه ما يقعدشى ساكت، يا المدرسة دى، يا أى مدرسة فورا ومش السنة اللى جايه، يا يشتغل من بكره

د. سميرة : ما هو انا كل ما اقول له أو أقول لأمه يرجع يروح المدرسة دى، يتحجج لى باللى حصل

د. يحيى: ما هو احنا لسه ما تأكدناش إيه اللى حصل بالظبط، أنا من الاول خالص حاسس إن المسألة لعب عيال، وهوه يمكن زودها حبتين نتيجة للى جواه زى اللى حكاهولك وقلتيهولنا فى الأول، إنت ما تعرفيش الطبقة دى بيتعاملوا مع اللعب الجنسى الظاهرى ازاى وهمّا عيال، الحاجات دى شديدة التواتر، وبتمر عادى كأنها مرحلة نمو، وهزار، ولعب، وعريس وعروسة، وحتى الانتقام من أخو صاحبه الصغير، ممكن يكون هوه زودها حبتين، وما حصلشى كده قوى، بس عشان يرد شرفه قدام نفسه إنه خد بتاره، يمكن، إحنا تربيتنا بعيدة قوى عن تفاصيل الظروف اللى العيال دى بتتربى فيها، أو ما تترباش، فيها، ييجى واحد زى ده يعلق على اللى حصل فى المرحلة دى لحد ماتسيب أثر مش حلو جواه يبقى ذخيرة لخياله، ويخليه فى ظروف ضاغطه يحكى حكايات لها نفس الصبغة الجنسية وأغلبها مهزوز، إشى فى الشارع، وإشى فى الخمس دقايق، يبقى نحط ده فى الاعتبار، من غير ما نتهمه بالكذب يعنى، ما هو الخيال مش كذب كده مرة واحدة، ولاّ إيه؟ الحكاية اللى حكاها بتاعة الفصل دى لازم نفحصها كويس، لازم نستعلم من المدرسة عن التفاصيل، ولو إن بينى وبينك، تلاقيهم ولا عندهم فكرة، ويمكن ولا مهتمين ان كان أبوه دا حصل ولا ما حصلشى، أنا مش عايز أظلم حد، إنما انت لا قلتى لنا إن كان راح سأل، ولا ما سألشى، ولا قلتى لنا أمه سألت حد من اصحابه ولا لأه، يعنى..

د. سميرة : يبقى انا موقفى إيه دلوقتى؟ والوقت بيمر وهو قاعد فى البيت ما بيعملشى حاجة؟

د. يحيى: لأه، إنت تتمسكى بموقفك، وإن لازم تحصلى على معلومات أوضح، وتشوفى بنفسك مستواه الدراسى الحقيقى وصل لحد فين؟ تانية إعدادى؟ ولا تانية روضة؟ تعملى له امتحان خفيف خفيف كده فى العيادة، يقرأ جرنان، يحل مسألة، أى حاجة، وتقعدى تشترطى مرواحه للمدرسة، وتسيبيهم همّا اللى يلحوا على اقتراح بديل، زى الشغل، يعنى همّا لازم يلحوا، وانتى توافقى فى الآخر، وتحطى شروطك للشغل زى ما قلنا دلوقتى، وإلا المسألة تبقى استسهال فى استسهال

د. سميرة: طيب وحكاية تهديده بالانتحار بعد الحادث ده؟

د. يحيى: طبعا مش حا نهملها، إنما مش برضه الانتحار، أو التهديد بالمنظر ده، مش برضه هو نوع من الاستهسال زى بقية الاستسهالات بتاعته؟

د. سميرة: طيب وإذا راح الشغل وبعدين لقاه تقيل وقال لأه أرجع المدرسة؟

د.يحيى: ده إمتى بقى؟ السنة اللى جاية مش كده؟ ساعتها يبقى نشوف الظروف إيه، ونحسبها سوا سوا، إحنا وأهله، بس على فكرة، أنا ساعات أصمم إنه يرجع نفس المدرسة، برضه عشان أتأكد من موقفنا من آثار اللى حصل، إذا كان حصل، وعشان أقفل باب الهرب اللى اتفتح ده، بما فى ذلك هربه المحتمل من الشغل،

على فكرة، أنا عايز أقول لك إنى دلوقتى أنا شايف إننا بعْدِنا خالص خالص عن الحالة اللى جت فى النشرة اليومية، ويبقى انا غلطان لما قلت لك كده وانا باحولهولك إنه زيها، أصلى يمكن ساعتها كنت متأثر قوى بحالة الولد التانى (**نشرة**: **2008-12-16**، **2008-12-17**، 2008-12-30، **2008-12-31**)

د. سميرة: وهل لو كمّل أفتح معاه موضوع الإيذاء الجنسى اللى جه يشتكى منه فى الأول خالص، هوه عموما ما جابشى سيرة للموضوع القديم ده تانى.

د. يحيى: أظن الموضوع ده أصبح دلوقتى فى الخلفية تماما، ويمكن برضه ما يكونشى حصل بالشكل ده، مش احنا قلنا من الأول إن فى الطبقة الاجتماعية دى، ساعات بيبقى لعب عيال، والخيال بيزودها حبتين، من أول أخو صاحبه اللى خد تاره منه، لحد اللعب فى الشارع، لحد الحواديت فى الفصل فى الخمس دقايق، أنا شايف إن موضوع الاعتداء أو الإيذاء الجنسى بقى خلفية مش أكتر، وعشان كده إنتى لازم تتحرى على اللى حصل فى الفصل بأى طريقة، و لو ما قدرتيش تتحرى عليه موضوعيا لأى سبب من الأسباب، ممكن خيالك إنتى يساعدك على تصور الموقف، يعنى كده، تسرحى شوية وبذهنك كده تشوفيها تنفع ولا ما تنفعشى، تتصورى وتسألى وتتخيلى الفصل، وبقية العيال، وتشوفى الفصل كام واحد وتشوفى المسافة بين أول تخته والسبورة قد إيه، وتتخيلى موضع الباب فى أول الفصل ولا فى آخر الفصل، والتختة بتاعته كانت قريبة من الباب ولا لأه، ويا ترى لو كان زعق مين اللى كان ممكن يسمعه، ما هو زى ما هو احتمال إنه استعمل خياله عشان يحبشها كده ويقول الل يقوله، إحنا كمان نستعمل خيالنا عشان نتصور مدى إمكانية إن ده يحصل بالشكل اللى هوه حكاه ده ولا لأه، شوفى الخيال ازاى بينفع فى العلاج، زى ما بينفع فى المرض!

د. سميرة: يعنى هوه انا ممكن أعتمد على خيالى للدرجة دى

د. يحيى: ده مش مجرد خيال، إحنا بنحكّم المنطق واحنا بنتصور بخيالنا اللى حصل، إشمعنى هو فى الأغلب استعمل خياله عشان نضرب اللخمة دى كلها؟!

د. سميرة: آه صحيح، أنا متشكرة

د. يحيى: تعيشى، ربنا ينفع بيكى.

الثلاثـــــــاء 15-12-2009

837- العـــلاج النفســـى، والعلاقـــات المحارميـــــة

العلاج النفسى، والعلاقات المحارمية

د.محمود شلقامى :... هو شاب عنده 30 سنه التانى من أربعة إخوه، معاه بكالوريوس بيشتغل فى شركة خاصة، يعنى هو جالى تقريباً من سنه، كان بيشتكى من أعراض اكتئاب وقلق كده، وكان فيه شوية أعراض وسواسية ودى كانت أول مرة يطلب فيها العلاج

د.يحيى : وبعدين؟

د.محمود شلقامى : هوا جالى من سنه تقريباً هنا فى المستشفى،.. بعد فترة فضل منتظم معايا لفترة 4 شهور الدنيا اتحسنت شوية بالدوا، وشوية بالجلسات، الأمور مشيت.

د.يحيى : كان بييجى كل أسبوع بانتظام ؟

د.محمود شلقامى : أيوه، منتظم، كان بيبجى كل أسبوع

د.يحيى : وبعدين؟

د.محمود شلقامى : فى نهاية الأربعة شهور كانت الدنيا أتحسنت بشكل واضح خالص بالنسبة للأعراض اللى هو كان جى بيها، وفجأة قال لى إنه عايز يقول لى حاجه ما قالهاليش، كان أول مرة يكلمنى فيها، يعنى زى ما يكون كان محرج قبل كده

د. يحيى : يبقى انت نجحت تكتسب ثقته غالبا ، إيه الحاجة دى بقى؟

د.محمود شلقامى : هو له أخت أصغر منه بـــ10 سنين يعنى سنها دلوقتى 20 سنه تقريبا، من 8 سنين حصلت بينهم علاقة جنسية كاملة ، كان هو عنده 22 سنة وهى 12- 13 حاجة كده

د.يحيى : طيب طيب وبعدين

د.محمود شلقامى : العلاقة الجنسية دى استمرت بينهم لمدة سنتين

د.يحيى : علاقة كاملة ؟ يعنى مابقيتش بنت

د.محمود شلقامى : أيوه، مابقيتش بنت

د.يحيى : كانت كل قد إيه

د.محمود شلقامى : إحنا قعدنا حسبناها كده تقريباً كانت حصلت تقريباً 8 مرات فى خلال السنين دى كلها

د.يحيى : غريبة !! متأكد ؟ 8 مرات بس؟ وكل مرة كاملة

د.محمود شلقامى : لأه، قصدى تمان مرات كاملة، والباقى مش كاملة

د.يحيى : الباقى يعنى كل قد إيه ، وازاى ؟

د.محمود شلقامى : يعنى مداعبات كتير بقى، مالهاش عدد

د.يحيى : وأهلهم كانوا فين

د.محمود شلقامى : لأ هما اهلهم موجودين، وهما بيعملوا الحاجات دى فى الوقت اللى بيكون أهلهم بره البيت

د.يحيى : مش هوه له أخوات تانيين

د.محمود شلقامى : ليهم يعنى، فيه أخ أكبر منه ده متجوز ومسافر بره، وفيه ما بينه وما بين أخته دى أخ مات فى حادثة من 6 سنين

د.يحيى : الأخ مات من ست سنين، والعلاقة من 8 سنين مش كده ؟

د.محمود شلقامى : من 8 سنين

د.يحيى : يعنى قبل موت الأخ ده بسنتين

د.محمود شلقامى : أيوه

د.يحيى : بعد موت الأخ زادت العلاقة ولا زى ما هى

د.محمود شلقامى : لأ بدأت تقل، بدأت تقل لغاية لما وقفت خالص

د.يحيى : وقفت إمتى؟

د.محمود شلقامى : وقفت تقريباً من بعد وفاة الأخ بسنه يعنى من 5 سنين بالظبط

د.يحيى : ولما وقفت العلاقة انقلبت إيه ؟

د.محمود شلقامى : بقوا واخدين جنب من بعض كده

د.يحيى : يعنى كره؟ خوف؟ رغبة من بعيد؟ ندم؟ أى حاجه؟

د.محمود شلقامى : اللى هو بيوصّلهولى إنه حاسس بالذنب طول الوقت

د.يحيى : وهى؟

د.محمود شلقامى : أنا ماشفتش البنت

د.يحيى : هوه بيصلى

د.محمود شلقامى : القصة دى بعد ما أنتهت، وبعد وفاة أخوه دخل فى قصة دين وبدأ يصلى، ومربى دقن

د.يحيى : وهى متحجبة؟

د.محمود شلقامى : أيوه، متحجبة الحجاب العادى

د.يحيى : قابلتها

د.محمود شلقامى : لأ ما قبلتهاش

د.يحيى : طلبت مقابلتها

د.محمود شلقامى : ماحدش فى العائلة كلها يعرف إنه بيتعالج من أصله.

د.يحيى : ليه؟

د.محمود شلقامى : يعنى هو مخبى عن أهله إنه بييجى العياده، حاولت معاه أكتر من مرة انه يجيب حد أقابله، بس ما ركزتش على أخته، ما كنتش عارف أنا لو قابلت أخته كنت ممكن أعمل إيه، يمكن كنت أضرب لخمة أكتر. يعنى الموضوع صعب علىّ تمام

د.يحيى : بتقول هوه كان معاك بقاله 4 أشهر

د.محمود شلقامى : لأ ، هوه كان معايا بقاله سنه، قعد منتظم معايا فى الأول 4 شهور وبلغنى بالقصة دى قرب آخر الأربع شهور الأولانيين

د.يحيى : وبعدين؟

د.محمود شلقامى : قطع خالص

د.يحيى : إيه ده، يعنى قال لك القصة دى، وراح خالع بعدها على طول؟

د.محمود شلقامى : مش على طول، حكى عن الذنب، مرة اتنين وبعدين قطع كل الشهور دى، وبعدين جه من يومين

د.يحيى : جه يعمل إيه بقى ؟

د.محمود شلقامى : انا حاقول لحضرتك حالاً، هوه جه من يومين بيقول لى ان حصل إن الحكاية اتكررت، والعلاقة الجنسية رجعت، وإنه متلخبط جدا.

د.يحيى : هى البنت بقى عندها كام سنه دلوقتى ؟

د.محمود شلقامى : هى أصغر منه بـــ8 سنين هى دلوقتى22 سنه

د.يحيى : وهو 30، بس لما بدات العلاقة كان عندها 12 أو 13 سنه ، وهو 22 مش كده

د.محمود شلقامى : تقريبا

د.يحيى: هه، وبعدين، ولما العلاقة رجعت يعنى، رجعت كاملة، ولا مداعبات خفيف خفيف؟

د.محمود شلقامى : لأ، كاملة، حصلت المرة دى تقريباً من شهر، وهو بيقول إنه متشكك هو وهى إن يكون حصل حمل

د.يحيى : كمان ؟ !

د.محمود شلقامى : أنا مش مصدقه قوى المرة دى

د.يحيى : برافو عليك، مش معنى كده إنك تكدبه، بس الحكاية ملخلخلة شوية حبتين.

د.محمود شلقامى : أنا مش مصدقه انها حامل، يعنى حتى الطريقة اللى بيحكى بيها وإحساسه بالموضوع مش هوه

د.يحيى : السؤال إيه بقى بعد ما أتحفتنا بالمعلومات الصعبة دى

د.محمود شلقامى : أنا مش عارف أعمل إيه فعلاً، مش عارف أتصرف فى الحالة دى خالص

د.يحيى : الحكاية دى فعلا بقت حكاية، أديكو زى ما انتم شايفين المجتمع من برّه رايح فى ناحية، ومن جوه زى ما يكون رايح الناحية التانية، الحكاية بتزيد فعلا، ولا يمكن عمل مسح ليها عشان نعرف تواترها، إحنا فى العيادات معلشى بنعرف أكتر وأكتر عشان الثقة، ومريض بقى وكلام من ده، إنما حقيقة الوضع فى المجتمع الأوسع تقريبا ما حدش عارفه، وفى المناطق اللى احنا بنتصور إنها محافظة ومتدينة وكلام من ده ، تبص تلاقى مفاجآت مرعبة، يعنى مثلا أنا لاحظت إنها فى الصعيد مش أقل من حتت تانية ، يمكن اكتر، وفيه جملة سمعتها مش فى عيادتى، كنت باتناقش مع حد قال لى إن البنات فى الصعيد يقولوا على أبوهم لما يعملها "هوه أولى بلَحْمُه"، يعنى المسألة مش ضرورى تبقى غصبن عن البنت وكلام من ده، المهم تكون فى السر، أنا مش عارف أقول لك إيه يا محمود، حدد سؤالك أكتر، هى البنت خلصت جامعة؟

د.محمود شلقامى : أيوه، خلصت الكلية

د.يحيى : 22 سنة، وخلصت!! تبقى شاطرة، ماشى الحال

د.محمود شلقامى : أيوه كانت بتنجح السنه بسناتها

د.يحيى : خلى بالك المسألة فيه فرق بين إن ده يحصل وعندها 12 أو 13 سنة، وإنه يحصل تانى بعد فترة وهى عندها 22 سنة، ومتخرجة

د.محمود شلقامى : ما انا عارف، أنا حسيت كده، أعمل أنا إيه؟

د.يحيى : إحنا نمشى واحدة واحدة، الأول تفكر نفسك إنك طبيب، وطبيب نفسى، وفى نفس الوقت إنت فى مجتمع مصرى، إللى كررنا فيه ميت مرة إن الطبيب والد، والمصيبة إنك فى الحالة دى والد العيان ، ووالد اخته برضه، مع إنها ماهياش عيانتك، إحنا هنا بنتعلم كده، ولا إيه، يبقى نبتدى بالمصيبة اللى ما تأكدناش منها بتاعة الحمل دى، لازم نتأكد منها، مش من كلامه، ما انت شاكك فى كلامه وبتقول إنه وهو بيحكى عن الموضوع ده زى ما يكون الحكاية مش كبيرة ولا حاجة، يعنى مش باين على وشه برغم إنه بيسألك، يا أخى إنت دكتور، وعارف إن اختبار الحمل بسيط فى أى أجزخانة حتى ببلاش، ولا بتلاتة تعريفة، يبقى تطلب منه بشكل واضح إنه يعمله، عند مختص، فى معمل، فى مستشفى، دا مجرد عينة بول من غير ما هى تروح ولا حاجة، على قد ما انا فاكر،

د. محمود شلقامى : وإذا رفض

د. يحيى: يرفض بتاع إيه بقى؟ ما أظنشى، مهما كان بيكذب، أو مش عارف حجم المصيبة، هوه نفسه عايز يعرف المسألة وصلت لحد فين،

د. محمود شلقامى : وإذا طلع إيجابى ، يعنى حامل، أنا أعمل إيه

د. يحيى: هوه احنا مش قلنا الطبيب والد، لو بنتك لا قدر الله وانت عرفت، حا تعمل إيه؟

د. محمود شلقامى : يا نهار اسود،

د. يحيى: اسود أبيض، الوالد والد

د. محمود شلقامى : أنا مش قادر أتصور

د. يحيى: برضه طبيب، والطبيب والد ، سواء اتصور أو ما اتصورشى

د. محمود شلقامى : يعنى إيه؟

د. يحيى: الوالد والد، فيه والد يمكن يضربها بالنار لما يعرف انها حامل، وإذا عرف إنه من اخوها أظن حايضربهم هما الاتنين، وفيه والد يستر ويستغفر ويسند لحد ما تعدى، تختار تكون مين في دول؟

د. محمود شلقامى : إللى تشوفه حضرتك

د. يحيى: أنا مالى ياعم، كفاية اللى عندى، هوه انت فكرك إن مش كل يوم باتدبس التدبيسة دى وقدها عشر مرات أشكال وألوان؟ المهم بعد التحليل أظن ما فيش حل إلا إنها تسقط نفسها وفورا، وانت عندك حجة علمية إنها بتاخد أدوية عشان ما ينزلشى العيل متشوه، ما هو لازم البنت حاتتعب نفسيا وتاخد دوا، مش كده ولا إيه؟!

د. محمود شلقامى : مش ده يبقى تحايل؟

د. يحيى: تحايل إيه يا ابنى، دى مصيبة سودا، وهى فعلا حا تحتاج دوا غالبا من الأدوية اياها دى، ثم إحنا فى إيه ولا فْ إيه، المسألة بدرى بدرى، والبنت لازم تتستر، برغم إنها لحد دلوقتى مش العيانة، أخوها هوه اللى بيجيلك، مش كده ؟

د. محمود شلقامى : أيوه، لكن هى اللى حا تعمل عملية، يبقى لازم اشوفها عشان افهّمها وكده

د. يحيى: عليك نور، بس خلى بالك إنت لازم تبقى حذر جدا إن هما يستعملوك من غير إذنك، يعنى بالشكل ده إنت تنتهزها فرصة، وتتعرف على البنت بعد ما كان صعب تقابلها من أصله عشان هوه قال إيه مخبى عن أهله، يبقى ده سبب وجيه، وتساعدهم هما الإتنين إنهم يشوفوا حجم الورطة، وتحط شروطك لصالح علاج الولد، ولصالح مستقبل البنت فى نفس الوقت.

د. محمود شلقامى: ما انا خايف الحكاية تتقلب وعظ وإرشاد، وحضرتك بتنبهنا إن ده ماينفعشى

د. يحيى: وعظ وإرشاد إيه يا جدع انت، إحنا فى مصيبة سودا، وانت أبوهم هما الاتنين، والحكاية متقطعة، ومتفتفتة ، ولازم تلحق تنقذ ما يمكن إنقاذه.

د. محمود شلقامى: يعنى أعمل إيه؟

د. يحيى: هوه انت خايف لو طلعت حامل، ونصحت بتسقيطها من إيه يعنى؟! خايف أحسن تتعود عليها وتستسهل، يعنى هى جت على كده، إنت عارف المسألة الأخلاقية دى مش عايزة تسهيلات وتلاكيك، يعنى انت بتصدق إن حبوب منع الحمل هى المسئولة عن انتشار ممارسة الجنس فى البنات الصغيرات اللى فى بلاد بره؟ دى قيم وتنظيمات اجتماعية وثقافية، وكله داخل فى كله، إنت تأدى دورك، وتمنع الأذى، وتاخد بإيد اللى محتاج لك، وتسيب الأمور بعد كه تنظم نفسها. الثقافة الجنسية دلوقتى فى عدد من بلاد بره إنهم يعلموا العيال ازاى ما يجيلهمشى إيدز، والبنات ازاى ما يحبلوش وهما صغيرات، إنت الست اللى كانت حا تبقى نائب الرئيس ما كين ده ولا مش عارف اسمه إيه، إنت عارف دعايتها كانت عبارة عن إيه؟

د.محمود شلقامى : لا ما اعرفش

د.يحيى : دى ست من الحزب المحافظ، وبتدافع عن حق حمل السلاح للرجل الأمريكى وكانت ملكة جمال من 20 سنه وعندها 6 عيال ومن ضمنهم بنت حامل، أظن دى كانت من ضمن الدعاية اللى متصورة إنها تنفعها فى الانتخابات، يعنى شايفه إن حمل بنتها يمكن يجيبلها كام ميت ألف صوت كده بالصلا عالنبى، وحمل السلاح كام ألف، وحلاوتها كام ألف، كل ده وهى مش عارفة أفريقيا قارة ولاعزبة. يا راجل المسائل بتختلف بين الثقافات اختلافات فظيعة إحنا مش عارفينها، فإنت واجبك

كطبيب إنك انت تبص فى المجتمع بتاعك وبسرعة تساهم إيجابياً فى مساعدة الناس دول مهما بلغ مستواهم الخلقى أو الدينى عشان يقفوا على رجليهم، ويبدأوا يشوفوا الحدود وهم عايزين إيه بالضبط فى حدود ثقافتهم، وطبقتهم ، وقيمهم، وانت تقريبا بتسند من بعيد لبعيد.

د. محمود شلقامى: إحنا سبنا العيان، وبنتكلم عن أخته اللى انا ما شفتهاش، أنا مش عارف أعمل له إيه

د. يحيى: ما دام هوه بييجى ويقطع، وبعدين لما يتزنق ييجى تانى، يرمى فى وشك حكاية جديدة وقبل ما تكلمه فيها يقطع، يبقى المسألة عايزة حسم وإعادة تعاقد وإعادة تحديد الهدف والمراحل والكلام ده، يعنى العيان ده بقى آن الأوان تسأله مباشرة هو عايز من العلاج إيه، هى المشكلة أخلاقية، ولا مشكلة إعاقة سلوكية وتكيف، ولا عايز يخش الجنة ولا إيه بالضبط، وبعد ما يحدد، تحدد انت إن كان عندك اللى هوه عايزه ولا لأه، يمكن فى الأخر هو يحدد موقفه فى أعراضه وخلاص، مثلا عنده توتر، وعايز يقلل التوتر، وسلامتك وتعيش، ساعتها بقى إنت حر، يا تقلل له التوتر بشوية دوا، يا تشوف إيه اللى ورا ده، وبعدين تشوف هو حا يستحمل ولا لأه وكده. كل القضايا الجانبية، والمبادئ، والفلسفات ماهياش موضوع علاج، دى حاجات بتظهر على السطح، وحسب علاقتها بالإعاقة أو الأعراض بنحوّد عليها على قدها، إنما ما يصحش تجرجرنا لمسائل تجريدية ولا مطلقة تبعدنا عن دورنا الأساسى كأطباء ومعالجين ناس بذاتهم فى ظروف كل واحد مختلف عن التانى فيها.

د. محمود شلقامى: طيب وهو الجدع ده عايز إيه؟

د. يحيى: هوه انت بتسألنى ولا انا اللى أسألك، ثم إنت مش واخد بالك إنّ االحاجات دى كانت بتحصل مع اخته ، كل فين وفين، برغم إنها علاقة كاملة زى ما بتقول ، إيه تمان مرات فى ما اعرفشى كام سنة، تفتكر إيه اللى كان حايشهم ما يعكوهاش كل يوم، مش لازم كان فيه حاجة زى موانع أخلاقية، أو دينية هى اللى بتهدّى اللعب بالشكل ده، حتى لو ما صرحوش بيها لنفسهم بشكل مباشر، إنت لازم تدعبس فى المنطقة دى، وحاتلاقى مؤشرات تحدد لك انت وهو إيه المطلوب فى المرحلة دى بالضبط، وإيه اللى ممكن، وده يوصلك لإيه اللى صح

د. محمود شلقامى: ده لو جه تانى

د. يحيى: لأ بقى، إنت تقعد تدوشنا الدوشة دى كلها ، وما انتش عارف إن كان حاييجى ولا لأه، بس عندك حق، ما انت قلت لنا من الأول إنه انقطع، وبعدين طبّ عليك يقول لك الكلمتين اياهم دول، وخلاك تضرب اللخمة دى كلها، ما هو انت بقى من حقك تحدد معاه مدى التزامه بالتردد على العلاج فى الاتفاق الجديد، مش كده ولا إيه!

د. محمود شلقامى: يعنى إن ما جاش منتظم ما كملشى معاه

د. يحيى: من حقك طبعا، ما هو فيه خوف من مجيئه المتقطع ده إنه يكون بيستعملك، حتى وهو مش قصده، يعنى كل ما ضميره ينقح عليه، ولا الدين يتحرك جواه، ينط لك، ويتهيأ له إنه بالشكل ده بقى مريض ومعذور، ويروح يكمل اللى هوه فيه لحد ما ينقح تانى وهكذا، لا ياعم إحنا قلنا ميت مرة إننا نسامح نسامح، ونسمع نسمع، إنما نشتغل محللين تحت الطلب لأه وستين لأه.

د. محمود شلقامى: طيب والبنت الغلبانة دى، ما حضرتك بتقول إنى مسئول عنها برضه.

د. يحيى: ده صحيح، بس هى مسئولة مية فى المية أولا، إذا كنا نفوت ونعذر ونفهم وهى سنها 12 سنة، دلوقتى هى عندها 22 سنة زى ما بتقول، تبقى مش مسئولة ازاى!!، ثم إنها بالرغم من إنها مش عيانتك بشكل مباشر لكن المسئولية ممتدة زى ما اتفقنا، وعلى فكرة هوه لو جابها وكان شجاع مسئوليتك حاتزيد، وفى نفس الوقت، يمكن يوصلك منها كلام تانى، يمكن مثلا يوصلك منها أسباب تانية للى حصل غير اللذة الجنسية، لأن الحكاية لو كانت جنس وبس، لذة وبس، كانت بقت أكتر من كده بكتير، طالب اللذة للذة ما بيهمدشى منين ما فيه فرصة، إنما لو هى محتاجة للاعتراف، للشوفان، إنها تشعر إنها متعازة، دى حاجة تانية، ساعات البنت أو الست تدفع الجنس تمن الحصول على الحاجات دى وهى مش واخدة بالها، ثم خلى بالك الخبرة الأولى فى السن البدرى ده بتبقى لها وضع تانى، أنا فيه قصة مهمة كتبت لها نقد كويس، اسمها "اسم آخر للظل" مؤلفها واحد اسمه "حسنى حسن" كان وصف حاجة كده لإحدى شخصيات القصة، هى بنت، خالها نام معاها وهى يمكن عندها 11 سنة، علاقة كاملة برضه، وهى حست بلذة معينة قعدت تدور عليها بقية حياتها وما لقيتهاش، أظن أنا فهمت ساعتها إيه اللى ممكن تشعر بيه البنت فى السن دى، غير الاغتصاب والكلام ده، يمكن حاجة زى كده هى اللى خلت البنت دى ترجع بعد المدة دى تقبل اللى بيعمله أخوها،موضوع المحارم ده يا محمود موضوع قديم وجوهرى ومهم جدا، هوه أساسى فى التركيب البشرى نتيجه لتاريخه الحيوانى والإنسانى أيضا، وما كانشى محتاج كل الدربكة والحواديت اللى فرويد عملها حواليه عشان يفسره بأوديب ومش أوديب والكلام ده، فيه أساطير كتيرة تفسره بشكل أكثر مباشرة ووضوح وتقربنا أكتر من الفكر التطورى، بدل سجن الرموز، وبعدين نحتاس ونقعد نحلها يا نعرف يا مانعرفشى. نرجع مرجوعنا للجدع ده، إنت قلت إنه دخل الدين شوية وربى دقنه، مش كده؟ هو لسه مربيها ؟

د.محمود شلقامى : أيوه

د. يحيى: واخته محجبة مش كده؟

د. محمود شلقامى: أيوه

د.يحيى : خلى بالك أنا مش باسأل عشان أدمغ نوع معين من التدين، لأه، أنا بافكرك إن كل الأبعاد لازم تتاخد فى الاعتبار فى المرحلة اللى جاية، يمكن يكون النزوع الدينى كامن، أو ناقص، مش بس بتاع الحلال والحرام، لأه بتاع النضج والعلاقة بربنا، اللى هى مش ضرورى تكون هى هى العلاقة بالضمير زى ما بيشيعوا، ده بيبقى جزء لا يتجزأ من النضج الحقيقى

د. محمود شلقامى: إزاى؟

د. يحيى: لأه بقى، خلينا فى الحالة، وانت عندك فى الموقع أنا كاتب كلام كتير فى الموضوع ده، وبرضه فى النشرة على ما أذكر، أنا فاكر إن منين بتيجى فرصة فى الكلام عن الجنس ولا عن الدين بنقول ازاى، وانت كل ما تمارس أكتر وتشوف أكتر، حا تعرف ازاى، وان شاء الله تهضم كل ده لحد ما تعمله لوحدك من غير ازاى.

د. محمود شلقامى: على الله، شكرا

د. يحيى: العفو

الثلاثـــــــاء 22-12-2009

844- المبتدئ، والعلاج النفسى، والتأهيل الداعم، والمتابعة

المبتدئ، والعلاج النفسى، والتأهيل الداعم، والمتابعة

د. أحمد شبانة: هوه عيان بيخرج من المستشفى دايما قبل ما يكمل علاجه، هوه أبوه بيستلف عشان يعالجه، ومع ذلك بيخرج برغم التخفيضات والرأفة بحالتهم، فبيخرج قبل ما تكون الأعراض بتاعته هديت، بيدخل كل مرة عنده نشاط زايد، و الكلام كتير وإنه مابيقدرش يسيطر على أفكاره

د. يحيى: بتشوفه بقالك قد إيه ؟

د. أحمد شبانة: 5 شهور

د. يحيى: وأخر مرة خرج من المستشفى إمتى ؟

د. أحمد شبانة: من خمس شهور برضه

د. يحيى: يعنى بتشوفه من يوم ماخرج من المستشفى

د. أحمد شبانة: آه ، ما هو كان متوزع علىّ هنا فى المستشفى، ولما خرج أنا باتابعه فى العيادة الخارجية

د. يحيى: العيادة الخارجية بتاعة المستشفى؟

د. أحمد شبانة: آه

د. يحيى: هوه تعبان من إمتى؟

د. أحمد شبانة: هو بداية تعبه من بدرى، يمكن من ثانوى، بس ما كانتشى الحكاية واخده شكل مرض قوى، هوه بدأ يتأخر فى الدراسة من غير سبب واضح، وياخد كل سنة فى سنتين بدايةً من أولى ثانوى لحد ماخلص الكلية،

د. يحيى: يعنى اتخرج الحمد لله؟

د. أحمد شبانة: آه الحمد لله

د. يحيى: ودلوقتى بيشتغل؟

د. أحمد شبانة: لأه

د. يحيى: إمـال انـت بـتشتغل معـاه فى إيـه؟

د. أحمد شبـانـة: فى المرض، هو خلال الـفترة الأولانـية بـعد الخروج كـان الـتركـيز معـاه على الأعراض فى إنها تهدى مع تـظبيط الـدواء، وتـظبيط الجدول الـيومى بـتـاعه، الـنوم والـصحيـان، والحاجات دى

د. يحيى: طيب وهو مـنتظم فى الحضور؟

د. أحمد شبـانـة: يـعنى، مش قـوى، يـعنى فى خلال الـــ 5 شهور بـيـيجى بمعدل مـثلاً مـرة كـل أسبـوعين

د. يحيى: لـيه ؟

د. أحمد شبـانـة: بـرضه الحالـة المـاديـة، كـمان هو مش من الـقـاهرة، هو بـيـيجى من المـنوفـية، وظروفـه زى مـا قـلت لحضرتـك،

د. يحيى: إنـت مـرخّص لـه، مش كـده ؟

د. أحمد شبـانـة: أنـا مش مـرخص لـه مـرخص لـه، أنـا سمحت بحكـايـة أسبـوعين دى علشان يـقـدر يـدفـع الـلى يـقـدر علـيه، وكـده

د. يحيى: الـسؤال بـقـى ؟

د. أحمد شبـانـة: الـسؤال دلـوقـتى أنـا اشتغلت معـاه فى مـوضوع الأعراض لحد مـاهديت خلاص، من ساعة مـا هديت الأعراض لحد دلـوقـتى وأنـا بـازقـه على الـشغل، بـس مش بـاضغط قـوى، هو مـابـيـقـعدشى فى شغل أكتر من ثـلاث أربـع ايـام فى خلال الـــ 5 شهور دول مـثلاً راح أربـع أو ثـلاث حتت، يـقـعد يـوم أو إثـنين ويـسيب الـشغل ، فـهل دورى ممكن إنـه يـقـتصر على إنى أهدّى الأعراض، وخلاص، ولا لازم حاجه تـانـية

د. يحيى: يـا خبر، مـا انـت عـارف مـوقـفـنـا من الـشغل، هوه فـيه حد حـا يخف من غير شغل؟!! ثم إنـت مـسمى الـلى انـت بـتـعمله ده علاج نـفـسى؟

د. أحمد شبـانـة: آه

د. يحيى: علشان بـتـقـعد ساعة كـل مـرة، ولا عشان إيـه؟

د. أحمد شبـانـة: علشان الجلسه دايماً بـيـبقـى فـيها أفـكـار معـيـنـه أو حاجات معـيـنـه بـاحاول إنى أنـا أغيرها عنده

د. يحيى: تـغير إيـه يـا عم، هوا حد يـعرف يـغير أفـكـار حد، قـول كـلام أبـسط يـا شيـخ، إنـت عـنـدك كـام حالـة علاج نـفـسى

د. أحمد شبـانـة: إثـنين

د. يحيى: بـس؟!!! مـا يـنـفـعشى ، إنـت مش عـارف الـقـاعده إن الـواحد يـكـون عنده أربـعه على الأقـل

د. أحمد شبـانـة: أيـوه

د. يحيى: وعـارف إن الأربـعه دول يـعنى ثمـانـيه، عشان يـرسو على اربـعة على الأقـل؟

د. أحمد شبانة: أيوه

د. يحيى: يبقى كده ما بدأناش لسّه نقول يا هادى، التدريب عشان ياخد حقه، لازم نوفر الحد الأدنى من متطلباته، إمال حا تكتسب الخبرة ازاى؟ ثم انت واضح إنك بتاخد تلاتة تعريفة، يبقى بالله عليك حاتاخد حافز منين؟

د. أحمد شبانة: من ربنا، ما هى دى مجرد البداية يعنى الحمد لله

د. يحيى: ربنا يجازيك خير، بس لازم العيان يحس بجدية وقيمة وقتك، المهم، ربنا يعينه ويعينك. إنت بترد على حد من زمايلك وتستشيره، اللى بنسميه إشراف القرناء ؟

د. أحمد شبانة: أيوه، هوه بالنسبه للعيان ده بالذات دايماً باستشير فيه الدكتور نادر

د. يحيى: إنت واخد بالك إيه الفرق بين العلاج النفسى والمتابعة والتأهيل؟

د. أحمد شبانة: العلاج النفسى بيبقى فيه حاجات عاوز أغيرها عند العيان، أفكار أو معتقدات أو كده، إنما بالنسبه للمتابعه بتبقى جلسه أقصر شويه باطّمن فيها إن العيان ماشى كويس

د. يحيى: بتطمن على إيه؟ ما هو برضه فى المتابعه بيبقى فيه حاجات عايز تغيرها، إيه رأيك لو نستعمل تعبير، "إن فيه حاجات عايزها تتغير"، بدل من إن "فيه حاجات عايز أغيّرها"

د. أحمد شبانة: إيه الفرق؟

د. يحيى: مش احنا بنقول عمال على بطال إن العلاج بيدى فرصة لعلاقات جديدة، ورؤى جديدة، وبصيرة نافعة، تقوم الحاجات المعوّقة، والمزعجة تتغير من خلال ده، وبعدين العيان هوه اللى بيغير من خلال العلاج ، مش احنا اللى بنغيّر.

د. أحمد شبانة: تمام

د. يحيى: إنت بتسأل عن دورك، وإذا كان ممكن يتوقف على ظبط الأعراض وبس، مش كده؟

د. أحمد شبانة: آه ظبط الأعراض، ولاّ لازم فعلاً إنى أنا أزقه ناحية الشغل أكتر واكتر

د. يحيى: طيب لو هو العلاج إزالة أعراض وخلاص، يبقى إيه لزوم العلاج النفسى بالله عليك؟ يا ترى فيه تاريخ أسرى عند الجدع ده ؟

د. أحمد شبانة: أيوه، عمته، وكانت بتتعالج فى العباسيه، ودخلت أكتر من مرة هناك

د. يحيى: طيب قبل ما أقول لك ليه أنا سألت السؤال ده أحب أفكرك إن احنا دلوقتى اتكلمنا فى المتطلبات الأساسيه للتدريب، وبعدين وضّحنا إن احنا ما بنغيرشى حد، إحنا بنديله

فرصة يتغير، من خلال علاقة منضبطة، مش كده ؟ وبعدين بنحط فى الاعتبار التاريخ الأسرى، عشان نفهم إيه الاحتمالات مش عشان نوصمه بيه، واضح إنه بيحمل جينات جاهزة للمرض، وللنكسات، وده بيخلى مسئوليتنا أكبر، ناخد بالنا قوى من حكاية النكسة، والشغل، الولد ده عيى كذا مرة، وعمته برضه عيت مرض جامد متكرر، وانت بتقول ما معاهمشى فلوس، يبقى لازم ننتبه أكتر وأكتر للامتثال للدوا، وملء الأربعة وعشرين بالمفيد،أهم من الكلام ساعة كل أسبوع، الشغل هنا مافيش له بديل، ما انت عارف ، حتى يشتغل ببلاش، الجدع ده زى كيان خربان وبتلصمه، زى بيت آيل للسقوط، كل ما تصلح حيطة بشوية أسمنت أو جبس، ولا تحط كام طوبه هنا، يظهر شق الناحية التانية، فتيجى تعالج علاج نفسى خمس شهور لعيان بهذا المنظر وبعدين تسأل نفسك يا ترى تكتفى بعلاج الأعراض، ولا فيه حاجة تانية؟ طبعا فيه حاجة تانية وتالتة ورابعة، لازم الموقف يبقى حاسم، يا إما يشتغل، يا إما كفاية عليه خمس دقايق، الأهل هنا صعب قوى فى الحنية الخايبة دى، وفيه فى بلاد بره تبويظ برضه بس مش عاطفى ، زى ما يكون "شِرَا دماغ"، عندهم التأمينات والتعويضات جاهزة تشل بلد، النتيجة إن يحصل هنا وهنا حاجة زى "ضمور عدم الاستعمال"، أنا لم بيغلب غلابى باحط شرط إنه يا إما يشتغل يا مايجيش، وانت بتشوف روشتاتى، يشتغل ببلاش، يشتغل فى غير التخصص، يشتغل يدوى، المهم يشتغل، الشغل مش بس إنه يقبض ماهية، إحنا قلنا الحكاية دى ألف مرة، الشغل "ناس" و"مجتمع" و"ريس" و"مواعيد"، مش كده ولا إيه، والحاجات دى علاج نفسى ونص، ناس وريس و"عائد" و"نانتج"، ونفس المواعيد، تجيب ده منين وهو قاعد على الكرسى قدامك عمال بيحكى مستنى النكسة الجاية بمجرد إنه يسهى عن الدوا؟ يعنى نقدر نقول بُنِىَ العلاج على ثلاث : **الشغل والدوا والناس**، وأى حاجة تيجى بعد كده بقى، حتى زوال الأعراض يجى بعد كده، خلى بالك العيان ده ما اشتغلشى من يوم ما تخرج، ولو إنه راح الجيش وده كويس قوى، بس ما حدش عارف إيه الى حصل فى التجنيد، خدوها جد ولا برضه رحرحوا، الشغل لازم يكون شغل، مش مجرد مرواح الشغل، الشغل بيديله رسائل علاجية ما فيش بديل عنها، ده حتى الأعراض لما بتزول زى ما انت بتقول، بيبقى فاضى أكتر، أهى طول ما هى موجودة، أهو عمال يزن وبيتسلى، وبعدين عشان تعرف حجم الأزمة إفتكر سنه يا أخى، فيه شاب كده ينفع يقعد خالى طول النهار والليل، يوم بعد يوم، وليلة بعد ليلة، ده يا حيبقى زى كرسى مرمى جنب الحيط، حسب كمية الدوا وجرعته ودوامه، يا يزوغ من الدوا ويتنكس، دى طاقة حيوية فى كل بنى آدم لازم تلاقى مخرج وهدف، ودى ألف "ب" مدرستنا، إنت عندك كام سنة يا احمد

د. أحمد شبانة: 27

د. يحيى: يعنى بينك وبينه 3 سنين، يبقى سهل تتصور وتتقمص حالته، تصور نفسك بعد 3 سنين لا قدر الله قاعد كده القاعده المهببه اللى هوه قاعدها دى، بالله عليك إيه اللى حايعشش فى مخك غير دبّان الأفكار، وخصوصا ساعة ما الطاقة تتفجر وما تلاقيش موتور تزقه، تروح خارجة مندفعة وزى ما تيجى تيجى، أنا رأيى إن العلاج النفسى كلام ساعة كل أسبوع أو اتنين

ما لوش لازمة فى المرحلة دى، دا يمكن يبقى خدعة تنزاح إليها الطاقة بشكل ما لوش معنى، وكأن وظيفته بقت هى العلاج، واهو عمال يستنى معادك كل أسبوعين عشان يقول البقين دول ودمتم، يتهيأ لى إن الأفضل لهذه الحاله والأكثر واقعيه والأكثر إيلاماً إنك تعملها متابعه ملزمة، وتركز على االدوا والشغل والعلاقة بالتدعيم الأبوى، وإذا نجحت كده لمدة مثلا 6 شهورً ، سنة، من غير نكسة ولا مستشفى، يبقى نفكر ساعتها فى حاجة اسمها علاج نفسى، وتكون انت ساعتها اكتسبت خبرة، وعندك سبع تمان حالات مش اتنين، وربنا يكون فتح عليك وعرفت تبقى أب جامد أكتر من كده شوية، من غير ما تتنازل عن الطيبة والرعاية، إوعى تكون فاكر إن الأب بيشخط وينطر بس

د. أحمد شبانة: لأ ، ما انا عارف

د. يحيى: أظن انت عارف الناحية التانية أكتر، إن المسألة طيبة وسماح ووقت وخلاص، وما تنساش إنها حالة هوس متكرر، يعنى مش مجرد قلق ونكسة وكلام من ده، وبرضه التاريخ العائلى تحطه فى الاعتبار، إمال يعنى إحنا بنعرفه ونركز عليه ليه، زينة؟ إحنا بنعالج بتعديل برامج فى المخ، مش ضرورى المرض يكون وراثى، لكن الطاقة هى الطاقة، والبرنامج هوه البرنامج، والنكسة هى النكسة، الجدع ده فى الغالب عندن نفس البرنامج اللى عند عمته، بس هوه لسه صغير، وشاب، وخلّص دراسة، يبقى عنده فرصة يلاقى مخرج للطاقة بشكل منظم ومستمر من خلال العلاقة الحازمة اللى فيها مسئولية ورؤية مع بعض، ما هو ده صلب العلاج كله يا ابنى، مش فك العقد والكلام ده.

د. أحمد شبانة: ما انا عارف بس لسه فى الأول لاقى إن الحكاية صعبة علىّ

د. يحيى: الصعوبة هى اللى بتْعَلَّمْ، ما تتكسفشى منها، وعندك الإشراف سواء إشرافكوا على بعض (إشراف القرناء "نشرة 1-2-2009")، أو الإشراف ده، يسندك مهما قابلت من صعوبات.

د. أحمد شبانة: يعنى أعمل إيه دلوقتى

د. يحيى: تعمل اللى انت بتعمله ، بس تحط أولويات وتنظيم جديد، تركز على الشغل مهما كان، وتقلل الجلسة وتقلبها متابعة ودعم، خمس دقائق عشر دقايق إن شالله يكون جى منين، وما يهمكش الأعراض تروح تيجى ما دام بيشتغل وينام، وما تنساش إنك نجحت، برغم تشخيصه الصعب ده، إنك تعمل معاه علاقة هى اللى بتجيبه من المنوفية لحد هنا بانتظام معقول، وما اتخافشى لو ابتديت واحدة واحدة، دانا ساعات باقبل إن العيان يشتغل ساعة فى اليوم، بس نفس الساعة، واقعد أزود كل أسبوع ساعة، يعنى فى تمان أسابيع نوصل تمان ساعات فى اليوم، يعنى شغل مية مية خلال شهرين، وانت بتقول بقالك معاه خمس شهور، دا انت لو علمت كده تبقى زى ما تكون بتبنى عادات حياتية يومية من أول وجديد بصبر وثقة فى ربنا وفى العلم وفى حقه فى الحياة، الشغل ده هوّه البنية الأساسية لأى بنى آدم، لأى علاج ، مش بس العلاج النفسى،

د. أحمد شبانة: ربنا يسهل إن شاء الله

د. يحيى: ربنا يفتح عليك وينفع بك

الثلاثـــــــاء 29-12-2009

851-المـــأزق: بيـــن ســـر المهنـــــة، واحتمـال الضـرر

المأزق: بين سر المهنة، واحتمال الضرر

أ.أكمل عبد الجليل : هى بنت عندها 17 سنه فى تالتة ثانوى حضرتك محولها لى من حوالى شهر كده هى قعدت معايا بالظبط 4 جلسات جاية بمشاكل سلوكية يعنى ومفيش مذاكرة ومحاولات انتحار، وهى دخلت مستشفى تانية مرة قبل كده

د.يحيى : وبعدين

أ.أكمل عبد الجليل : فيه محاولات انتحار متعددة يعنى مشاكل كلها سلوكية يعنى بالنسبة للبنت، الأب والأم منفصلين يمكن من وقت ولادتها يعنى الجواز ما استمرتش شهور وبعدين حصل حمل واتولدت وبعدين حصل طلاق على طول بعد ولادتها بشهر يعنى الأب بعيد خالص مالهوش علاقة بيهم،عايش حياته وهو متجوز ومخلف ثلاث أولاد من الجديدة، والأم ماتجوزتش ومعاها البنت دى وعايشه مع بقية أسرتها.

د.يحيى : الأم بتشتغل أيه ؟

أ.أكمل عبد الجليل : بتشتغل سكرتيرة فى مؤسسة خاصة، والبنت عايشة مع الأم وخالتين والجد والجده فى بيت واحد مع بعض، يعنى فالخالات هما اللى مربين البنت ، يعنى العلاقة بينها وبين مامتها وحشه أوى من إعدادى لحد دلوقتى

د.يحيى : الأب بيشتغل إيه قلت لى

أ.أكمل عبد الجليل : الأب شغال موظف كويس، بس هو بعيد ملهوش علاقة بيهم، مابيصرفش عليهم، حتى المبلغ اللى المحكمة حكمت للبنت بيه نفقة كان 50 جنيه بيدفعهم بعد خناق كل مرة، ومرة يدفع ومرة لأه،

د.يحيى : خمسين جنيه فى الشهر؟!!

أ.أكمل عبد الجليل : أيوه

د.يحيى : وهى الأم لها دخل غير ماهيتها

أ.أكمل عبد الجليل : مساعدات بقى مش منتظمة، ماهو خالاتها اللى هى قاعدة معاهم مش متجوزين، وبيشتغلوا، وجدها معاشه معقول وكده يعنى،

د.يحيى : المشكلة بقى؟

أ.أكمل عبد الجليل : هى البنت كانت هربت من البيت وباتت بره ليلتين، فدخلوها المستشفى، هى دلوقتى جت قالت لى على حاجة الأهل مايعرفوهاش، قالت لى إن هى متجوزة عرفى راجل أكبر منها بحوالى ضعف السن عنده 36 سنه وهى عندها 17 سنه، وانا مش عارف أعمل إيه، يعنى الجواز العرفى ده طبعاً أنا مش موافق عليه خالص، بقالها 7 شهور متجوزة ،وأهلها مايعرفوش، وهى مستأمنانى جداً على السر ده، والأهل بييجوا معاها، مش عارف أقول لهم ولا ماقولهمش

د.يحيى : هى والراجل ده بيتقابلوا كل قد إيه، وفين ؟

أ.أكمل عبد الجليل : لأ مفيش مواعيد محددة هى بتحاول تزوغ درس، تعمل نفسها بتخرج تجيب حاجة، تروح له تقعد معاه ساعة فى الشقة وترجع، حاجة زى كده

د.يحيى : شقة مين؟

أ.أكمل عبد الجليل : شقته هو

د.يحيى : هوه ساكن لوحده؟

أ.أكمل عبد الجليل : آه هو كان متجوز وطلق

د.يحيى : عنده عيال

أ.أكمل عبد الجليل : لأه

د.يحيى : طب وعرفى ليه بقى ما دام حر كده، وعنده 36 سنة، وتمام التمام

أ.أكمل عبد الجليل : هى بتقول عشان مايلمسنيش فى الحرام وحاجات كده

د.يحيى : ليه ، هوه الجواز الرسمى هوه اللى حرام ولا إيه؟

أ.أكمل عبد الجليل : هو ماعندوش استعداد أنه يعلن رسمى، وهى مش قادره تبعد عنه، وفى نفس الوقت قالت أخلينى كده لحد ما أخلّص دراسة

د.يحيى : تخلص؟ وبعدين تعمل إيه؟ تطلق عرفى، ولا يتجوزها رسمى؟

أ.أكمل عبد الجليل : هو اللى مش عايز الجواز يبقى رسمى

د.يحيى : ليه بقى؟

أ.أكمل عبد الجليل : هى بتقول إن أهلها حايرفضوا لأن هما يعرفوه يعنى

د.يحيى : بس انت بتقول إن هو اللى رافض

د.يحيى : أنا فهمت إنه بيدعى إنه رافض عشان هى قالت له إن فى الغالب أهلها حا يرفضوه

د.يحيى : حا يرفضوه ليه ؟

أ.أكمل عبد الجليل : هما عارفينه، وعارفين إن له علاقات كتير، و كان مصاحب خالتها شوية

د.يحيى : مصاحب مين؟!!

أ.أكمل عبد الجليل : خالتها، هو ساكن فى الشارع اللى وراهم على طول

د.يحيى : السؤال بقى؟

أ.أكمل عبد الجليل : ما انا قلت من الأول، أقول لأهلها ولا ما أقولشى

د.يحيى : إنت بتشوف أهلها

أ.أكمل عبد الجليل : آه، باشوف خالتها، وشفت مامتها، وطلبت باباها شفته مرة واحدة وفعلا لقيته بعيد خالص، ما لوش وجود فى حياتها ولا فى وعيها خالص

د.يحيى : إنت رأيك فيه إيه، فى أبوها

أ.أكمل عبد الجليل : راجل مش مهتم بالمرة، يعنى مش فارقه معاه، بيقول هما اللى ربوها يكملوا بقى، هو بيعتبرها بعيدة، ما يعرفش عنها حاجة، ما لوش دعوة، بيرمى المشاكل على الأم وإنها هى السبب، وإنه حاول وحاول وحاول حاول يتقرب من البنت زمان وهى صغيرة، لكن أهل امها كانوا بيرفضوا جداً وبيطردوه ويشتموه، فهو بيقول إن هما السبب فى مشاكلها دلوقتى فهو ملوش دخل بقى.

د.يحيى : طب انت عايز إيه دلوقتى؟

أ.أكمل عبد الجليل : ما انا قلت لحضرتك، أقول لهم ولا ما أقولهمشى؟

د.يحيى : الظاهر أنا كمان ضربت معايا لخمة، عشان كده باين على بازوغ من الإجابة،

أ.أكمل عبد الجليل : إذا كان حضرتك تزوغ يبقى انا أعمل إيه؟

د.يحيى : هو من الناحية التاريخية يعنى والأدبية فيه مبدأ إن ما دام المريض قال للحكيم سر، يبقى مش من حق الحكيم يفشيه نهائي، وده زى حكاية كرسى الاعتراف عند أخوانا المسيحيين، وفيه أفلام وحاجات اتعملت تتناول الموضوع ده، إنما المسألة بيتهيألى ما يصحش نسيبها مطلقة كده، إحنا

بنلاقى نفسنا فى موقف منع الضرر، لما يكون فيه خطر واضح، حريقة مثلا، مش حاتستنى لما تستأذن اصحاب البيت إن كنت تخش تطفيها ولا لأه، طبعا الخطر اللى كل الناس متفقة انه خطر، ومستعجل بيسمح بده، إنما الأزمة بقى لما يبقى الخطر فيه فصال وآراء وكلام من ده، إحنا هنا قدامنا البنت صغيرة، قاصر تقريبا، ومضرورة، وبتقول إنها بتحبه وحواديت من دى، وهى ما لهاش أب من أصله، وهو ما صدق ريحة إنهم يمكن يرفضوه وهات يا استغلال، وهو عارف إنها عايشة مع خالاتها اللى كان ماشى مع واحدة منهم، وبكره تحبل ويسقطها، يعنى الخطر واضح من كل ناحية تقريبا، هى البنت منتظمة فى الحضور؟

أ.أكمل عبد الجليل : جدا

د.يحيى : طيب، ما هى دى علامة كويسة، زى ما يكون انت فى الوقت القصير ده، نجحت إنك تبقى فى مكان الأب، لدرجة إنها قالت الكلام ده بدرى بدرى يبقى وثقت فيك ، مش كده ولا إيه؟

أ.أكمل عبد الجليل : أيوه، بس الثقة دى تاعبانى، خايف لتكون بتستغلها عشان تستمر فى اللى هى فيه، ما دمت أنا أبوها، وعْرفت، وسكت، أنا تعبت لدرجة إنى فكرت أوقف العلاج خالص.

د.يحيى : طيب ، إنت لو قفت العلاج يعنى، مش الأمور برضه حا تزداد سرية، حاتتمادى فى اللى هى فيه، هوه انت لما توقف العلاج يعنى، هى حاتوقف العلاقة ؟

أ.أكمل عبد الجليل : يعنى أكمل وأقول لأهلها؟

د. يحيى : ولا ده باين انه ينفع على الأقل دلوقتى، البنت كسرت الحواجز واللى كان كان، يبقى لازم كل خطوة نحسبها بمسئولية طبية، وأبوية، وهما بينى وبينك واحد، مش كده؟ مش احنا عمالين نقول الطبيب والد، الطبيب والد،

أ.أكمل عبد الجليل : بس هنا المسائل متلخبطة، يعنى انا لو دى بنتى، أحب ان الدكتور يقول لى مش يخبى على

د.يحيى : ما انت بتقول إن أبوها مش هنا خالص، ولا بيحب يتقال له ولا ما يتقالوش، وحتى امها سايباها لخالاتها، اللى واحدة منهم كانت ماشية مع الجدع ده

أ.أكمل عبد الجليل : ما هى دى مصيبة تانية، يعنى لو قلت لهم، حاقول لهم إن واحدة منكم كانت ماشية معاه، وياترى ده صح ولا لأه

يحيى: هى البنت عرفت الحكاية دى من مين؟ منه ولا من البيت عندها، يعنى من أمها وخالتها

أ.أكمل عبد الجليل : الظاهر من الاتنين، عشان بتقول إن ده سبب الرفض اللى هى تصورته لو اتقدم رسمى، وهو ما صدق

د. يحيى : والله يا ابنى انت معذور، دا يمكن خالتها لسه بتحبه، ولأ نفسها فيه، وكلام من ده، ولما تعرف يمكن تزيد المصايب، وتغير، يمكن تفضحه وتفضح البنت وحاجات كده،

أ.أكمل عبد الجليل : أنا برضه فكرت فى الاحتمال ده، وخصوصا إن خالاتها هما اللى ربوها، ومش عارف صورة خالتها دى بقت شكلها إيه وهى بمثابة أمها

د. يحيى: وبرضه معرفتها بالحكاية دى يمكن خلتها تستسهل الأمور بالشكل ده

أ.أكمل عبد الجليل : يمكن برضه

د. يحيى: بصراحة لما زادت اليمكنات، أنا ما عنديش رد جاهز دلوقتى، الراجل بيستعبط وبيقول إنه اتجوزها عرفى عشان بيخاف من ربنا، والبنت مصدقة ولا مش مصدقة، ما تفهمشى، يعنى يمكن فيه ربنا فى الموضوع، أظن فيه مراحل قدامنا لسه قبل ما نقرر نقول ولا ما نقولشى، أعتقد إن أمها غلبانة فى الموضوع ده كله، اتطلقت من بدرى، وحتى البنت اللى طلعت بيها اخوتها استولوا عليها، أنا رأيى إنك تبتدى توثق علاقتك بأمها، شوية شوية، وتدرس شخصيتها بطريقة مباشرة، علاقتها باخواتها دول، وموقفها إيه من تصرف أختها اللى كانت ماشية مع الراجل ده، وبعدين ماتستسهلشى، وأنا أظن إن إنك تقدر تشتغل فى علاقتها بأمها الأول، وبعدين بيها أكتر وأكتر لحد ما تلاقى سكه إن هى اللى تقول لهم يعنى لما تثق فيك لحد ما تطمن لنصيحتك وبالتالى تبقى نصيحتك إن هى اللى تقول لهم مافيش مانع لو تقدر تقول للراجل ده إنها حاتقول لأهلها

أ.أكمل عبد الجليل : متهيأ لى هوه مش عايزها تقول لهم ولا حاجة، وهى بتسمع كلامه

د.يحيى : مش عايزها تقول طبعا، يعنى واضح إن فيه لخبطة واستغلال، يعنى بنت مافيش خبرة ومافيش دعم أسرى ومافيش بيت، راح الجدع ده عامل لها شوية حركات تغذى الاحتياجات الأولية بتاعتها، صعب تعتمد عليها وصعب تسيبها برضه انت تشتغل ويسيبك دلوقتى من الموقف الأخلاقى اللى ممكن يزعجك شويتين، ولو قدرت إن البنت تقول لهم فى وقت مناسب يبقى خير وبركه، ولو انى مش عارف فاعلية انها تقول لهم حايكون موقفهم إيه فى الظروف دى

د. أكمل عبد الجليل: إزاى يعنى؟

د. يحيى: فرجع واحدة واحدة: المستوى الأول اللى هو التقاليد والأصول، وبعدين التانى اللى هو الضرر والمسئولية، وبعدين التالت فاعلية القرار لو قالت لهم

نبتدى بقى من الأخر من فاعلية القرار إذا كان قرار مالوش فاعلية يبقى مافيش داعى للمستويات اللى قبله إذا

ضمنت إن القرار له فاعلية واقعية مش فى منع اللى جارى، دا باين عليه مش حايحصل، لأ فاعلية فى نمو البنت، مش احنا قلنا العلاج النفسى هدفه النمو عشان الواحد يبقى أكثر رؤية للواقع واكثر مسئولية عن الفعل، إذا كان الانتظار حايساعد فى النمو، يبقى بيساعد فى العلاج النفسى اللى هو حايساعدها فى اتخاذ قرار ناضج له ما يترتب عليه ، ومن ضمن ده الإعلان واخبار الأهل، يعنى إذا كان حايترتب عليه جواز رسمى ودى حاجة مش محتملة أوى لأنه باين على الراجل وغد، وبعدين بيستغل بنت صغيرة بالشكل ده، طب افرض اتجوزها حتى ما أظنش حايكمل، وهى، ولو حبلت دلوقتى ما هو حايسقطها، بصراحة أنا كنت لسه حاحتج على إن تقديم الحالات كده بدرى بدرى بعد شهرين، مش تمام، إنما فى حالة زى دى لأ، انت عندك حق، هنا فيه خوف إن العلاج النفسى يضرها لو سكتنا، البنت صغيره ويمكن تتصور إنك أبوها وموافق مادام قالت لك وانت سكت، يعنى موافق

أ.أكمل عبد الجليل : ما هوّه دى اللى أنا خايف منه

د.يحيى : هوه الانتظار فرصة إن البنت تكبر بس مش مضمون فى الظروف دى، يعنى باختصار الرد هو انتظر مع مسئولية كاملة فى الثلاث مناطق دول، "تقاليد، والآداب المهنية، والضرر والضرار، فأظن أن الوقت هنا مهم، ويبقى الهدف واضح إن البنت تكبر ولو شوية صغيرين، تكبر يعنى تشوف الواقع مش تكبر يعنى تبطل، خصوصاً انى أظن أن العلاقة فى السن دى مع واحد زى ده لها مبررات الاستمرار بشدة، فيها لذة وحركات واستقلال وحب واعتمادية وحاجات كده، يعنى لها مبررات قوية حاتلاقى نفسك بتحارب حاجة مش سهلة، ومع ذلك يمكن مع الزمن إنت تبقى أكثر أبوة ، وبالتالى تبقى أكثر حضور، فى وعيها، وتبقى وحافز كويس لاتخاذ قرار مناسب، يعنى أنت عايز تقول لهم أيه بالضبط فى الوقت ده، هو نكد والسلام؟ مادام مش حايترتب على القوالة أى حاجة مفيدة

أ.أكمل عبد الجليل : حاسس بالمسئولية

د.يحيى : بس تعالى نتصور سوا لو انت قلت لأمها، هل أمها حاتضيف حاجة، هل هى حاتقول لأبوها اللى خالع، ولا حاتفضح اختها وخلاص، ولا حاتطردها فى الشارع؟ ما هو كله صعب، يبقى حتى إن احنا نقول لأمها لازم نشوف فاعلية القرار الأول، وفايدته، وتوقيته

أ. أكمل عبد الجليل: يعنى استنى قد إيه؟

د. يحيى: قول شهر كمان، تستحمل وتخليك طيب، وابقى اعرضها علينا تانى بعد شهر، المهم البنت تنتبه لدروسها فى نفس الوقت، وكلام من ده

أ. أكمل عبد الجليل: حاضر، ربنا يستر

الثلاثـــــــاء 05-01-2010

858-ليـــس من مسئوليـــة العـــلاج أن يصنـــع المعجـــزات

ليس من مسئولية العلاج أن يصنع المعجزات

أ. هاجر: هى عيانه أنا كنت قدمتها قبل كده، بس فيه حاجات جدت فكنت عايزة أسأل على حاجة يعنى، هى عندها 28 سنه ..الأولى من اثنين، أنا كنت قدمتها المرة اللى فاتت علشان هى هستيرية شوية، كان بيجيلها أعراض تحولية جسدية كده كل شوية.

د.يحيى : إنتى قولتى الأولى من اتنين التانى ده ولد ولا بنت؟

أ.هاجر : الأخ التانى ولد، هى جت لى بعد رحلة علاج يعنى، عدّت على كذا حد كده وكان بيجى لها التحول Conversion والأعراض دى كل شوية برغم العلاج

د.يحيى : جت لك من بره بره، ولا انا حولتها لك؟

أ.هاجر : هي بنت خالة عيانه كنت باشوفها، وهى بتصرف الأدوية تبع الشركة اللى بتشتغل فيها، دكتور الشركة هوه اللى بيدى لها أدوية وكده، فهى جاية علشان جلسات زى بنت خالتها،

د.يحيى : بتقولى كنت قدمتيها قبل كده هنا، كان ليه؟

أ.هاجر : أنا كنت قدمتها المرة اللى فاتت عشان أسأل عن حاجة، هى مطلقة وكان اللى متجوزها المرة الأولانية كان....مدمن، وهى استحملت معاه شوية، ومابطلش، فاتطلقت خُلع وكده،

د.يحيى : قعدت متجوزة قد إيه؟

أ.هاجر : قعدت معاه حوالى سنه ونص، بس الجواز الفعلى مع بعض مايجيش شهرين، فأنا كنت قلت المرة اللى فاتت إن هى مش ناضجة خالص، وإن لها زميل فى الشغل أكبر منها بـــ10 سنين، ومتجوز وعنده تلات أولاد، وكان طالبها للجواز، واتكلمنا المرة اللى فاتت، واتفقنا إن احنا نأجل معاها الكلام فى ده وحضرتك قلت لى إن هى بتتحرك من مجرد احتياجها، ويمكن هوه كمان جعان وكده، فاحنا أجلنا فعلا اتخاذ قرار فى ده.

د.يحيى : وموقف أهلها إيه؟

أ.هاجر : هى كانت جايه لى عشان أقف معاها قصاد أهلها، هى باباها صعب أوى شكاك، جداً ومتسلط مابيتفاهمش يعنى، والأم طيبة قوى، فبعد المناقشة المرة اللى فاتت، اتفقنا على التأجيل، وهى وافقت، وادى احنا مكملين فى العلاج، ويمكن تغير رأيها، بس فيه حاجة جديدة حصلت، إن مامتها اتوفت وانا فى الأجازة، أجازة الجواز

د.يحيى : والدتها أتوفت إمتى؟

أ.هاجر : وأنا فى الأجازة يعنى من شهر مثلاً

د.يحيى : والدتها كان عندها كام سنه

أ.هاجر : والدتها كانت يعنى 64،65 جالها سرطان ومالحقتش تتعب

د.يحيى : الموت يعنى يعتبر فجأة، مش متوقع.

أ.هاجر : هى مالحقتش تتعب كتير، يعنى التعب أخذ شهر شهرين، برغم إن عندها سرطان إلا إنهم كانوا متوقعين أنها تتحسن، يعنى تعتبر ماتت فجأة، تعبت فجأة دخلت المستشفى ماتت, فهى جت لى بقى مافيش حد عمل لها دعم، غير الولد ده، الراجل ده اللى معاها فى الشغل، وهو عمل حاجة كده مش قوى، طلق مراته، وبعدين قال لها أنا مضطر أرجعها تانى عشان حاجة كده، حاجة كده لها علاقة بالفلوس، مش عارفة بالضبط، يمكن عشان ماتستغلهوش فى الفلوس أو حاجة كده.

د.يحيى : يعنى المهم إنه رجعها

أ.هاجر : آه، بس أنا مش مصدقه المعلومات دى أوى، شكلها حجج مش لايقة

د.يحيى : كل ده وانتى بتتجوزى / يعنى خلال شهر واحد

أ.هاجر : آه، كل ده وأنا بتجوز

د.يحيى : راحت الولية ميته، وراح الجدع مطلق، ومرجّع، ألف مبروك وشك حلو عليهم

أ.هاجر : (ضحك) يعنى، فهى جت الأسبوع اللى فات وهى زانقانى أوى إن هى خلاص مالهاش حد غير الراجل ده، وبتخرج معاه بقى للساعة 10 بالليل، وما عادشى فيه مامتها، هى كانت صريحة مع مامتها فكان ده بيسندها، وفى نفس الوقت يوقف اندفاعها، لكن هى مخبية كل حاجة عن باباها فوالدتها كانت بتسمح لها، وتهديها، يعنى على الأقل كان فيه حد عارف، بيوقف المشاكل ما تتفجرشى قوى، وبتقف قصاد باباها معاها ساعات، فادلوقتى هى وباباها عايشين مع بعض لوحدهم، أصل أخوها بيشتغل فى شركة بعيد، ييجى كل شهر كده يومين تلاتة، وطبعاً علاقته بباباها وحشه جداً، وبتنزل الشغل من الصبح ماتروحش غير بالليل الساعة 10، والجدع ده تقريباً معاها

طول الوقت، وهو حاول يتعرف على باباها وقت العزاء وكده، وهو الأب رافض تماماً إن هى ترتبط بشخص عنده المشاكل دى كلها، فهى جت لى عشان أقف جنبها يعنى، أقعد بقى أجيب باباها وأتكلم معاه، وإن خلاص مافيش بديل غير الجدع ده، وهى حاسه إن مافيش بديل غيره فعلا، وانا برضه من جوايا شوية ابتديت أحس إن: ويجرى إيه، طب ماتجرب تانى وخلاص ما هو حايتجوزها

د.يحيى : ما هو أيه؟

أ.هاجر : حايتجوزها، يعنى مش بيلعب، ده بيعرض جواز فعلا.

د.يحيى : هوه مش لسه معاه الست اللى رجعها عشان الفلوس زى ما بيقول.

أ.هاجر : آه، أنا كل اللى عملته يعنى إنى طلبت باباها تانى

د.يحيى : أنا شايف إن موت مامتها ده، خلى الأمور تتطور بسرعة مش ملا حقينها

أ.هاجر : أيوه، ما لحقناش نأجل آه

د.يحيى : السؤال بقى المرة دى هو نفس السؤال

أ.هاجر : أنا المرة دى مختلفة، أنا باتكلم عن موقفى أنا بعد الظروف ما بقت كده، انا من جوايا شوية أبتديت أحس إنى عايزة أوافق بس مش عارفة أعمل أيه مع والدها، والدها معترض تماماً أنا جبته واتكلمت معاه، واتفقت إنه يماين معاها شوية، لكن هو طول الوقت رافض موقفها عشان الجوازة الأولانية، أصل هى اللى أصرت على الجوازة الأولانية، وطبعاً فشلت تماماً، وهوه كان زميلها فى الشغل برضه

د.يحيى : ربنا ستر ما خلفتشى من الجوازة الأولانية، مش كده؟

أ.هاجر : أيوه، ما لحقتشى، وهو كان مدمن، وبيستغلها، وبيضربها وبياخذ فلوسها ودهبها

د.يحيى : طيب والجدع الجديد ده اللى رجع مراته لأسباب مادية، لما حايحل الاسباب المادية دى حا يكمل طلاق، ولا حايحتفظ بالاتنين

أ.هاجر : حايكمل طلاق

د.يحيى : إيش عرفك، ما يمكن كذاب

أ.هاجر : هو انا قابلته يعنى واتهيأ لى إنى شفت فيه حسن النية، وإنه حايكمل طلاق

د.يحيى : هو حا يكمل طلاق، صحيح، بس طلاق أنهى فيهم

أ.هاجر : ما هو لما رجّع مراته كان رجوع رسمى بس، لأنه مقيم عند أخته مش قاعد عند مراته

د.يحيى : مش فاهم، يعنى رجعها عشان يهرب من التزاماتها المادية من غير مايعيشوا مع بعض وهى رضيت، مش فاهم؟

أ.هاجر : آه أظن كده، هى الحسبه بقت صعبه وانا عمال ازداد تعاطف مع العيانة بتاعتى، أصل أبوها صعب جدا، أنا لما قابلته ما طقتهوش.

د.يحيى : رغم إن هى كانت متوقعة الفقد ده، بموت أمها، ولو شوية، طبعا الفقد ده زود احتياجها ليكى، وفى نفس الوقت زود احتياجها للراجل ده،

أ.هاجر : هى بتقول إنها بتحبه

د.يحيى : يعنى، ما تدقيش على الألفاظ دى قوى، هو الاحتياج عيب، ما هو شىء طبيعى، الاحتياج على العين والراس، بس ماهواش نهاية المطاف، هو ممكن يكون جيد ونحترمه فى بداية العلاقة، أنا محتاج وإنتى محتاجة، مش كده؟ ماشى، بس بعد كده بيحصل علاقة على مستوى تانى، ده إذا كانوا حا يشتغلوا مع بعض عشان تبقى فيه علاقة فعلا، الاحتياج لوحده مش كفاية، ما يبررشى الاستمرار، دى مؤسسة، والمؤسسين بيكبروا من خلالها، ده المفروض يعنى، لازم تتحسب كويس، برضه دورنا إحنا إن احنا نساهم من على مسافة، ما نغرقشى معاهم فى احتياجهم وخلاص، إحنا لما نحافظ على المسافة اللى هى جزء من العلاج، نقدر نشوف أحسن، ونبلغ البنت باللى شايفينه أول بأول،

أ.هاجر : يعنى دلوقتى أنا أعمل إيه؟

د.يحيى : أظن دلوقتي كده المسأله بقت أصعب، يعنى مش سهل زى المرة اللى فاتت إن احنا نوصى بالتأجيل، بصراحة مش عارف، الظاهر أنا كمان ابتديت أضعف زيك، مع إنى عارف إن لها سوابق فى الطلاق، بتبقى السكة دى مفتوحة قدامها آخر سهولة، وانت من الأول بتقولى إنها مش ناضجة وكده

أ.هاجر: هى من جهة مش ناضجة، مش ناضجة خالص، واختياراتها مضروبة

د.يحيي: واحتياجها دلوقتي اشتد جدا جدا، خلى بالك الموت ما لوش دعوة بالسن، يعنى لما واحده ام عندها 90 سنه وابنها عنده 70 سنه مثلا وتموت، بيبقي زي ما يكون بيرضع، الموت بيحرك كده حاجة زى ما تكون غريزية، يعني رقيقه جدا ومهمة، فقد الام خصوصا في مجتمعنا له وضع خاص الظاهر، لأن مجتمعنا ما بيفطمناش بدرى، فقد الام بيحرك فينا حاجات كتير، ساعات بتتأجل خبرة الفطام لحد الموت زى كده، لكن برضه الفطام يمكن يكون تحريك للنضج مهما اتأخر السن، فاخلي بالك ان هي دلوقتي عندها خبرة فطام، ويجوز برضه، ساعات الموت بيبعت رسالة إن الميت تخلى عن اللى كان بيرعاه، فيظهر فى اللى كان معتمد عليه، نوع من الاحتجاج، أو العدوان، اللاشعورى طبعا، زى ما اتقولى إنتى سيبتني ليه، سيبتني دلوقتي ليه ؟ إنت اتخليتى عنى، حاجة زى كده

أ.هاجر : ما هو يمكن ده هو السبب اللى خلانى اتعاطف معاها، واقول أهو ياللا

د. يحيى : إنت رأيك إيه فى الجدع ده وانتى بتقولى إنك قابلتيه، يعنى رأيك فى شخصيته؟ مسؤول ولا مش مسؤول؟ حا يتغير أول ما يستحوز عليها ولا عاوز إيه بالظبط؟ إنت ممكن تتطقسى شوية من خلال معلومات أكتر عن مراته، وعن إيه اللى كان ناقصه فى مراته عشان يبعد كده، خصوصا إن البنت دى مش ناضجة قوى، وهات يا أعراض جسدية أول ما حد يقول لها بخ، وكده، ما هو الخوف برضه يكون الجدع مخموم فى البنية دى، وما يلاقيش عندها بعد الجواز اللى يعوضه اللى كان ناقصه فى الخبرة الأولانية، خلى بالك إن الخنقه بتاعة المؤسسه الزواجيه بتطلع المستخبى

أ.هاجر : يعنى أعمل إيه دلوقتى، أنا محتاسه خالص

د.يحيى: لأ مش قوى كده، هوه انتى اللى حا تتجوزيه، إنت فعلا عملتى اللى عليكى، وواقفة جنبها، وقدرتى تشوفى نفسك وانت بتغيرى موقفك، وشفقتك عليها ما خليتكيش تندفعى وتستعجلى، حا تعملى إيه أكتر من كده؟

أ.هاجر: مش عارفة

د.يحيي: إنت نسيتى إنك معالجة، بتدى وقت، وبتاخدى أتعاب، إنتى فاهمة إن علينا إن احنا نعمل معجزات أو نغير الواقع، لأ بقى، ما هو لازم نعمل اللى نقدر عليه، ونسيب بقية أطراف المعادلة تمشى زى حسابات الواقع ما تسمح، إحنا مش مسئولين عن الأم اللى ماتت، أو عن إدمان الزوج الأولانى، أو عن جواز الراجل التانى، دى كلها بلاوى واقعية، يبقى نعمل اللى علينا، ونقول اللى عندنا، ونستنى نشوف إيه ما دام بنحاول أول بأول، وما بنتفرجشى. هى العيانة دى منتظمة فى الجلسات ولا لأه؟

أ.هاجر: بصراحة هى مش منتظمه قوي، يعني بتيجي لما بتتزنق

د.يحيي: تتزنق ازاى يعنى؟

أ.هاجر: يعنى تكون عايزة إنى أقرر لها مثلا، عموما هى زى ما تكون المره دي مش مدياني فرصه اقرر معاها، باين عليها قررت، و عايزاني اساعدها بس، أوافق يعنى

د.يحيي: ما انت واخده بالك من تغيرها زى ما انت واخده بالك من تغيرك، وده جيد جدا فى العلاج، إن احنا، زى العيان، نتغير مع تغير الظروف. وكل ما الوقت يمر، بنحصل على معلومات أكتر، والأمور بتتضح أكتر، ويمكن العيان بيكبر أكتر.

أ.هاجر: بس هي مش مدياني فرصه المرة دى فى حكاية الوقت عايزاني أوافق، يعنى عايزانى أساعدها بس فى انها تكمل في اللي هيا فيه، هي المره دي مش مدياني فرصة

د.يحيي: ما انا قلت لك ان احنا حا نوضح موقفنا ونعمقه وهى حا تتخذ القرار اللي هي عايزاه وتتحمل مسئوليته بس نقول احنا محتاجين وقت نقول احنا محتاجين معلومات أكثر.

أ.هاجر: هى بتستعملني شويه قصاد باباها

د.يحيي: مافيش مانع تستعملك، بس وانتى واعية

أ.هاجر: بس انا مش قادره برضه اقف قصاد باباها، باباها صعب جدا، وحش بجد، حاسة إنه بيستعملنى هو راخر الناحية التانية

د.يحيي: شوف يا بنتى، ما هو "مَنْ استعملَكَ فرضيتَ باستعماله فأنت الريس"، ده مثل أنا مركبه، مستلفه من المثل الأصلى، من خدعك فخدعت له فهو مخدوع، يعنى لما بتبقى واعية إنه بيستعملك، وتسيبيه يتهيأله إنه بيستعملك، حاتبصى تلاقيكى بتعملى اللى انت شايفاه صح، من غير ما تخشى فى مواجهة معاه، العلاج جزء منه إن العيان وساعات أهله يستعملونا بس برضانا، واحنا فى كامل وعينا ومسئوليتنا،

أ.هاجر: بس ده صعب

د. يحيى: ما انتى عارفة، ما هى شغلتنا صعب، واحنا اخترناها، مش كده ولا إيه؟

أ.هاجر: أيوه صحيح، شكرا

الثلاثـــــــاء 12-01-2010

865-المؤسســـة الزواجيـــة، وثقـــوب الاستسهـــال

المؤسسة الزواجية، وثقوب الاستسهال

د. سامى فايق: هى مدام عندها 33 سنة، تالتة من تلاتة، واخده ليسانس آداب فرنساوى وبتشتغل سكرتيرة ، متجوزة وعندها ولدين حضرتك حولتها لى من شهر ونصف

د.يحيى : وبعدين؟

د. سامى فايق: هى كانت جاءت قبل كده بسنة ونص تقريبا، عن طريق واحده يعنى كان أبوها فى المستشفى، وهى جت تعمل معايا جلسات، وبعدين من تلات شهور تقريبا، جت لحضرتك وحضرتك حولتها لى لما عرفت إنى قعدت معاها قبل كده، وأنا بقالى ست جلسات المرة دى معاها، وملاحظ إن عندها أعراض طاقة زياده

د.يحيى : وده تشخيص ده ؟

د. سامى فايق: ما حضرتك علمتنا نوصف أكتر ما نشخص، أو قبل ما نشخص

د.يحيى : طيب، تقصد إيه بطاقة زايدة؟

د. سامى فايق: هى جاية بأعراض طاقة زيادة، ومابتنامشى، وعاوزه تسيب جوزها، هى من زمان من أول ما شفتها قبل ما حضرتك تحولها لى وهى عايزة تسيب جوزها وأنا كنت باأجل وأهديها، بس بطريقة عكسية .

د.يحيى : طريقة عكسية يعنى إيه؟ هى أتجوزت إمتى ؟

د. سامى فايق: من 9 سنين، وعندها ولدين

د.يحيى : وعايزة تسيب جوزها من إمتى ؟

د. سامى فايق: من سنة ونص أو سنتين

د.يحيى : وقبل كده لأه ؟؟

د. سامى فايق: لأه، ما فكرتشى قبل كده.

د.يحيى : مـــــتأكد؟

د. سامى فايق: لأ، أو ممكن هى قالت لى إنها فكرت تسيبه قبل ما تجيلى بخمس ست شهور، وانا عارف إنها عنديه، فكنت بقولها سيبيه ، فكنت عارف إنها حاتخالف رأيي، وتعند وتقعد.

د.يحيى : هى دى بقى الطريقة العكسية؟ بس دى مخاطرة يا ابنى، إنت متأكد إنها عيلة وبتعمل العكس وخلاص، مش تخلى بالك لا تلزقها فيك؟

د. سامى فايق: آه، ما انا كنت واخد بالى

د.يحيى : إزاى بقى؟!! إنت كنت عمال تزق فى الطلاق، وبتعض على شفايفك كده وكده ولا إيه؟

د. سامى فايق: لأه، كنت باقول آه، عشان هى تقول لأه

د.يحيى : اسم الله ، الحكاية مش بالبساطة دى

د. سامى فايق: ده كان فى الأول، بس لما حضرتك حولتها لى بعد ما انقطعت المدة دى، ماعملتش كده تانى، يعنى مازقتش تانى، الظاهر كبرت، أو خفت

د.يحيى : ودلوقتى هما فين من بعض؟

د. سامى فايق: هى يعنى مشّت جوزها بيبات عند أخوه، بس مافيش طلاق حالياً انفصال بس

د.يحيى : أخوه متجوز ؟

د. سامى فايق: أخوه ؟ لأه

د.يحيى : أخوه قاعد فى بيت العيلة

د. سامى فايق: لأه، فى شقه بتاعته

د.يحيى : أخوه أكبر ولا أصغر؟

د. سامى فايق: أكبر

د.يحيى : أكبر منه ومش متجوز، وأخوه الصغير جوز الست دى عنده ولدين؟

د. سامى فايق: أيوه

د.يحيى : ليه ماتجوزش ؟

د. سامى فايق: ما سألتش

د.يحيى : هو جوزها عنده كام سنه

د. سامى فايق: 36 سنة

د.يحيى : يبقى أخوه بتاع 38 - 40 سنة

د. سامى فايق: تقريبا

د.يحيى : أخوه بيشتغل إيه ؟

د. سامى فايق: ماسألتش برضه، أنا كل اللى قدرت عليه إنى قابلت جوزها.

د.يحيى : برافو، ما كان من بدرى

د. سامى فايق: هوا بصراحة كان مستعد، وفعلا جه، وبدأ يعمل معايا هو لنفسه جلسات

د.يحيى : جلسات إيه ؟ بفلوس؟

د. سامى فايق: آه بفلوس

د.يحيى : كويس، بقت رسمى، وهو بييجى لوحده، ولا معاها؟

د. سامى فايق: لأ هو لوحده

د.يحيى : بيجى بقاله قد إيه ؟

د. سامى فايق: هو المفروض إن ليه خمس أسابيع بيجى، بس فيه أسبوعين ماجاش، هوه بعد ما جه تلات مرات، ولقيته راجل كويس فعلا، رحت الجلسة الأخرانية قولت لها خلاص أنا حاكلم الدكتور يحيى ونعرض الحالة بتاعكم عليه.

د.يحيى : قلت لها هى ولا قلت له؟

د. سامى فايق: ليها هيه، عشان المفروض بعد أربعة جلسات حضرتك بتشوفها عشان تأخذ قرار الطلاق ولا لأه، قالت لى لأ أنا مش جاية عشان الطلاق، قولت لها ما انتى طول النهار والليل بتتكلمى عليه، هوه احنا اتكلمنا فى حاجة تانية ، لكن بصراحة انا فرحت إنها بقت مش عايزة

د.يحيى : السؤال بقى ؟!! لكن قول لى هى غابت عنك بين المرة الأولانية والتانية قد إيه؟

د. سامى فايق: هى غابت كده سنة ونص

د.يحيى : ياه !! السؤال بقى

د. سامى فايق: عايز أخلى جوزها يرجع ويعيش معاها، هوه لسه قاعد عند اخوه

د.يحيى : انت اللى عايز كده ، ولا هيه؟

د. سامى فايق: أنا اللى متحمس، بس مش عارف صح ولا غلط

د.يحيى : يعنى السؤال ازاى تخلى جوزها يرجع ، مش تشتغل يا بنى، لحد ما تشحن البطاريتين والجاذبية ترجع، تقوم تشدهم لبعض

د. سامى فايق: عندها صعوبة فى العلاقة بالآخر عموما، مش بس بجوزها

د.يحيى : وأنت ماعندكشى؟ ما كلنا عندنا

د. سامى فايق: عندى بس باحاول اتغلب عليها

د.يحيى : ما كلنا برضه بنحاول نتغلب، هو الجنس بينهم عامل إيه ؟

د. سامى فايق: أنا سألته وسألتها، هى بتقول إن هو بيمارس الجنس يعنى اللى هو الجنس التبولى يعنى ينام معاها وخلاص يقلب

د.يحيى : وهو؟

د. سامى فايق: هوه الظاهر مش واخد باله، بيقول عادى

د.يحيى : ما يمكن هى يا عينى بتسمع كلام من صاحباتها، وتكرر الكلام وخلاص، أصل تعبير التبولى دا صعب شويتين، هوه بينى وبينك إهانة له وليها، بس انا مش متأكد إن كانت فاهمة معناه قوى زى ما وصلنى، ولا سمعتها من واحدة صاحبتها وخلاص، أو يمكن من دكتور قبلك، أو قرت حاجة زى كده، طب وهى بعد ما قالت كده ، مش انت استفسرت منها عن قصدها، وعن إيه اللى ناقص من وجهة نظرها؟

د. سامى فايق : تقريبا، بتقول إنها نفسها إنه يعمل معاها كذا وكذا وكذا وكذا

د.يحيى : وكذا وكذا إيه؟ إنت مكسوف ولا إيه؟ ده علم يا ابنى.

د. سامى فايق: هى بتطلب منه إنه هو مثلاً يعنى يبوس يحضن ويداعب والحاجات دى

د.يحيى : يا ابن الحلال، إنت لسه صغير ، داخل على خبرة جديدة (كان على وشك الزواج)، الحكاية عايزة دراسة أعمق شوية، خلى بالك، احنا وصلنا للطلاق، وعندنا ولدين، لازم ناخد كل نواحى العلاقة جد على الآخر، زى الكلام ما فيه اللى بنسميه حوار الصم، أو حوار الطرشان، يعنى انت تقول كلام، أنا أرد عليه بكلام تانى كانى ماسمعتش اللى انت قلته، الجنس برضه كده، الأجساد كده، الجنس فيه حوار صم برضه، يعنى جسم ده يقول كلام، دا إذا كان بيتكلم، يقوم جسم ده يرد كلام تانى خالص، دا إذا رد من أصله، فاهم، الجنس حوار زى أى حوار تانى، محتاج آخر، ومعنى، وإلا يبقى أصوات وخلاص، أصوات من جانب واحد، يا أصوات مختلفة عن بعضها من الناحيتين.

د. سامى فايق: مش فاهم.

د.يحيى : عندك حق، يعنى مثلا هى عايزاه يحضن ويبوس الأول عشان تتثار، ولا عشان تحس إنه موجود معاها، وهى موجودة معاه، وإن فيه عوزان طيب، وكده، أنا مش عارف أقول لك إيه بالظبط، طيب، خلينا نتكلم هنا على ثلاث مراحل عشان نتبين الأمور ماشية ازاى:

المرحلة الأولى: قبل ما تعرفها خالص، هى متجوزة بقالها تسع سنين مش كده، نتكلم مثلا على الست سنين الأولانيين قبل ما يبقى فيه طاقة زيادة، وزهق وكلام من ده

المرحلة التانية: لما انت شفتها من سنة ونص لوحدك، وكانت بتتكلم عن الطلاق جامد، بعدين قطعت، وبعدين رجعت تانى تستشيرنى أنا

المرحلة التالتة: لما انا حولتها لك، ورجعت فى كلامها، بس مشت جوزها عند اخوه، مش كده؟

د. سامى فايق: معقول

د.يحيى : على فكرة ، هى ليها علاقات مع حد غير جوزها ؟

د. سامى فايق: أيوه، هى ليها علاقات

د.يحيى : العلاقات كاملة

د. سامى فايق: لأ مش كاملة حسب كلامها

د.يحيى : بوس واحضان زى اللى بتتكلم فيه عن اللى عايزاه مع جوزها ؟ ولا حب ولا إيه؟

د. سامى فايق: آه، بوس وحاجات تانية بس مش لحد الآخر.

د.يحيى : طيب وهى موقفها إيه من الحاجات التانية دى

د. سامى فايق: هى بتقول إن هو أحسن من جوزها

د.يحيى : طيب يا ابنى، مش كل ده لازم يندرس قبل ما تتحمس إنك ترجّع جوزها، مش بس من ناحية القيم والأخلاق، من ناحية نضجها من عدمه، من ناحية عمى جوزها اللى باين عليه زيادة حبتين

د. سامى فايق: طبعا لازم، بس الحكاية صعبة جدا

د.يحيى : ما هو كله صعب؟

د. سامى فايق: أنا ساعات باكتب بعض الكلمات فى الجلسات لما أحس إن لها دلالة خاصة، فلقيتنى كاتب عبارة هى قايلاها أظن إنها مهمة، قالت لى " أنا ثقتى فى نفسى اتهزت بعد ما جوزى بطل يعاكسنى"

د.يحيى: يا خبر، ما انت شاطر أهه، دا كلام مهم، من ناحية إن جوزها كان بيعاكسها، ويلاعبها فى الأول، يمكن فى الست سنين اللى شاورنا عليهم، وبعدين بطل، وبرضه الجملة المهمة اللى انت كتبتها بتشير إنها مش عايزة الحاجات اللى كذا كذا عشان استثارة، ولا يمكن عشان حوار الأجساد اللى اتكلمنا عليه، لأه ، دا عشان تشعر بالثقة فى نفسها، ومش الثقة بشكل عام، الثقة إنها أنثى، وبنى آدمية متشافه، ومرغوب فيها هى بالذات وكلام من ده. هى قالت الجملة دى فى المرة الأولانية ولا التانية؟

د. سامى فايق: الأولانية.

د.يحيى : هوه انت كتبت الكلام ده وهى قاعدة ، ولا من الذاكرة بعد ما مشيت

د. سامى فايق: من الذاكرة بعد ما مشيت

د. يحيى: أحسن، إنت عارف بيقولوا جلسة العلاج النفسى 55 دقيقة ليه، عشان الخمسة دقائق دول الحكيم يكتب ملاحظاته، وحاجات زى كده، فيه زملاء بيكتبوا أثناء الجلسة، بس انا باشوف إن ده موقف دمه ثقيل، بيبعدنى عن العيان مهما كان

د. سامى فايق: أنا عارف، أنا فى الغالب باكتب بعد العيان ما يمشى، ومش كل مرة

د.يحيى : ده جيد، اللى أنت بتعمله ده جيد، طيب، وبقية المستويات

د. سامى فايق: مستويات إيه

د.يحيى : مستويات العلاقة ، ما هو احنا لما بندرس العلاقة بين اتنين متجوزين أو عاملين علاقة أيا كانت، ما بنركزشى على الجنس وخلاص، صحيح هو من أهم المستويات، لكن خد عندك: الكلام مع بعض، المواضيع المشتركة، الناحية العاطفية ، مش بتحبنى مابتحبنيش، إنت بتجى زى زمان ولا أقل، وكلام من ده، لأه، بتشوف بيعملوا إيه سوا، بيتعشوا بره ولا لأه، بيلعبوا مع بعض أى لعبة تسلية، بيقعدوا مع بعض والتليفزيون مقفول ولا ما بيطيقوش ويروحوا فاتحينه على طول، كل ده كلام بسيط بس مهم جدا. إحنا قلنا تلات مراحل، وانت كتبت جملتها "إنه بطل يعاكسنى"، يا ترى بطل إيه بالظبط ، ويعنى إيه يعاكسنى، مش احنا قلنا تلات مراحل، يبقى فى كل مرحلة، إيه اللى نقص، وإيه اللى ظهر، وإمتى ، وساعات ليه إن أمكن. وبعدين تقارن كمياً ونوعياً الحاجات الصغيرة اللى شاورنا عليها دى، كل ده يشاور لك على قرارك وحماسك إن الراجل يرجع بيته، ويهديك للوقت المناسب والتحضير المناسب لرجوعه، وإلا يبقى ماعملناش حاجه. دلوقتى إنت عايز ترجعه لمين؟ للى كتبت الجمله دى، ولا للى عاملة علاقات خفيف خفيف، وكأنها مش عاملة حاجة، ولا للأم اللى مش واخده بالها إنها أم زى ما وصلنى، وبعدين أنا مش فاهم هى اختارت كلمة يعاكسنى بالذات ليه، ما قالتشى يدلعنى، يلاعبنى، أنا متصور إن المعاكسة دى أكتر فى الشارع، جر كلام، إنما فى البيت حايعاكسها ازاى مثلا؟ يقول لها أنتى ألذ من طبيخك، ويمكن طبيخها زى الزفت، حايعاكسها يقول لها أيه يعنى الضبط مش تسألها قصدها إيه؟ وعايزه إيه.

وبعدين حكاية إن واحدة ست متجوزة، وتعمل علاقات مهما كانت خفافى، فى مجتمعنا بالسهولة دى، ده يعطلها عن إنها تبذل جهد فى اتجاه تعميق علاقتها مع جوزها، مهما كان فيه

عيوب، طبعا هو مسئول زيها وأكتر، وعايز شغل أصعب، لأن الرجالة زى ما انت عارف مغرورين، وده بيخلى الأمور أصعب، إحنا اتكلمنا هنا عن صعوبات المؤسسة الزواجية عدة مرات، إتكلمنا بطريقة فيها شجاعة المعرفة، إنما ماقلناش حلول واحد اتنين تلاتة، لأن هى مالهاش حلول واحد اتنين تلاتة، شجاعة المواجهة مع تواضع الحلول بينى وبينك بيتعبنا، زى الديمقراطية كده مالهاش حل لأن مافيش بديل جاهز أحسن منها، أما يكون الأمر كده بنستحمل ونعترف بالصعوبة عشان نبذل جهد، أنا أعتقد إن البشرية لسه برضه فى مرحلة الاجتهاد فى مسألة فقه العلاقات البشرية دى، أنا متصور المسألة عايزة تتعمق ويبتدى الفهم من مراحل يمكن قبل الإنسان لحد ما نشوف ازاى وصل البنى آدم للعلاقات الواعية اللى احنا اتدبسنا فيها دى، أظن حانلاقى إن البنى آدم متورط فى حكاية العلاقات دى، لا هو قادر يرضى بالمستوى الحيوانى، ولا عارف يشتغل فى المستوى اللى يخليه إنسان بحق وحقيق، حتى من الناحية النظرية، وانا باشتغل فى اللى باسميه "فقه العلاقات البشرية"، حسيت إن ما ينفعشى تمسك قلم وورقة النهاردة وتكتب: إن العلاقة الموضوعية بين البشر هى كيت وكيت، هو على حد علمنا، وحتى فى بلاد بره، الصعوبات موجودة، والفشل على ودنه، لما تيجى تضيف للصعوبة دى فى مجتمعنا إحنا بالذات حكاية منظومة القيم، أنا مش عايز أخطب واقول الأخلاق والدين والكلام ده، تلاحظ إن الست دى بالذات منظومة القيم عندها مش واضحه قوى، على فكرة تعبير منظومة القيم ده بيشمل مساحة أكبر من الدين والأخلاق، وفيه برضه خصوصية أكتر، يعنى الست دى معتبرة نفسها حرة ولا مش حرة، ويعنى إيه حرة، بتصلى ولا مابتصليش ، مش دين بس، الصلاة ساعات بتعلن أبعاد أكتر شوية من مجرد أداء العبادة.

د. سامى فايق: هى مابتصليش

د.يحيى : مابتصليش عن اعتقاد ولا عن كسل

د. سامى فايق: لأ عن كسل انا أخر جلسه بس فتحت حكاية الصلاة قالت لى أنا ساعات باصلى مرة أو مرتين فى اليوم حسب التساهيل

د.يحيى : حتى اللى بيصلوا بتختلف منظومة القيم عندهم عن بعض، فيه اللى بيصلى عاده، وفيه اللى بيصلى خوف، وفيه اللى بيصلى ورطه، وكده، نيجى بقى للعلاقات اللى عاملاها وهى متجوزة، وعاملاها من ورا جوزها، صحيح هى علاقات مش كاملة زى ما بتقول، والله أعلم، لكن يا ترى هى معتبراها خيانة زوجية ولا لأه، أو حتى خيانة حب بلاش زوجية، ما هو الحب التزام برضه، الحاجات دى كلها قيمتها إنها بتورى مدى الاستسهال، وإن لما جوزها يرجع، يرجع على أساس إيه؟ مش شروط، لأه مجرد يرجع لمين، عشان إيه، مش كفاية عشان الأولاد، ولا يرجع على شرط إنه يعاكسها زى زمان !!، واخد بالك ؟

د. سامى فايق: أيوه، أنا نـَفسى موقفها من جوزها غايظنى التعليقة بتاعتها دى، ومش عارف هو مستسلم ليها ليه، روح عندك اخوك، يروح عن اخوه، أنا مش مبسوط من الحكاية دى.

د.يحيى : بصراحة عندك حق، إوعى تكون مستعجل على رجوعه عشان الحكاية دى ، يعنى انت متغاظ من سمعانه الكلام، إتغاظ زى ما انت عايز، بس مش ده اللى يرجعه،

د. سامى فايق: طبعا

د.يحيى : وبعدين فيه احتمال تانى، إن الست دى نتيجة لعدم نضجها تكون بتاخد احتياجاتها زى الأوبن بوفيه، يعنى تاخد اسم الجواز من هنا، والبوس من رف تانى، والإنصات والتحمل منك، وحاجات كده

د. سامى فايق: أنا فكرت كده برضه

د.يحيى : ما هو لما تلاقى صعوبة الست دى قدامها بشكل منظم ومحكم من كل ناحية، مش نتيجة لوعظ وإرشاد بس، يمكن تفهم إن عليها دور فى إنجاح المشروع الزواجى الصعب ده، خصوصا بعد تسع سنين وعيلين، إنما كل ما فيه خروم هنا وهنا وحتى فى العلاج النفسى معاك، حاتلاقيها عمالة تاخد من كل رف حاجة، تحطها فى سبت احتياجاتها، وبالشكل ده ماتشغلشى فى العلاقة كفاية، ولا هوه طبعا، لأنه هو أصعب، وبعدين تقعد تقارن بين جوزها اللى بيتبول فيها، وبين دكهه اللى عمال بوس واحضان مع وقف التنقيذ، حا تبقى الحكاية زروطة، ولا نمو، ولا يحزنون.

فلازم انت تدرس المسألة من كل الوجوه، وتحاول تسد الاخرام على قد ما تقدر، وإوعى تلبس عمة وهات يا وعظ، مش حاينفع، تلاقى كل اللى حواليها ماعندهومشى إلا النصايح والوعظ، وما نفعتشى زى ما انت شايف: الراجل عند اخوه، وهى عندك، وعند صاحبنا، وسلامتك وتعيش، حتى علاقتها باللى هى عاملة معاه، أو معاهم علاقة، لازم تتقطس تشوف بيتقابلوا فين، مش تعرف العنوان يعنى، لأ ، يعنى فى شقة، ولا فى العربية، ولا فى الشغل، التفاصيل دى مهمة، لأنك بتقدر تعرف هى صداقة ولا تهريج، ولا حركات نص كم، وتعرف برضه موقفها إيه من المجتمع، ومن الفضيحة، بتخاف، ولا مش هاممها ، إحنا مش بنعرف الواحدة من الكلام والحكى، قد ما بنعرفها من مشاعرها الخاصة والعامة، وحساباتها وكده.

د. سامى فايق: بس ده يبان إنه مش علاج

د. يحيى : لأه دا علاج ونص، إنت مفروض تعرف كل معلومة تساعدك إنك تفهم عيانتك، وتقدر تتقمصها، عشان تقدر تحكم هى بتفكر ازاى وكده،. خلى بالك إن قيمة الاستسهال اللى سادت فى البلد مؤخرا، دخلت فى كل مؤسسة، بما فى ذلك المؤسسة الزواجية، والمنظومة الأخلاقية بالطول وبالعرض، فى بلاد بره هم مدركين الصعوبة برضه، وبيفركشوها أول ما تنفعشى، إنما فى الغالب ما بيكذبوش، أو بيكذبوا بطريقة شيك

د. سامى فايق: الظاهر أنا احترت زيادة، ولسه قدامى مشوار طويل

د. يحيى: هوا فيه حد فينا مشواره قصير، ولا فيه مشوار بيخلص من أصله

د. سامى فايق: شكراً جزيلاً

الثلاثـــــــاء 19-01-2010

872- .... احتيـاجٌ بعـد إنهـاك!! فكيـف نُسَانده؟؟

.... احتياجٌ بعد إنهاك!! فكيف نُسَانده؟؟

د.نوال: هى عيانه يا دكتور يحيى عندها 23 سنة، باشوفها بقالى 5 شهور، هى الأولى من 3 أخوات، متخرجة من كلية قمة، وهى بتشتغل وماشية تمام، بالنسبة لها هى ما فيش مشكلة حادة يعنى، قصدى مافيش سؤال معين فى الوقت الحاضر، المشكله عندى أنا فى الموقف الشخصى بتاعى نحو قراراتها فى المرحلة دى، أنا مش عارفه هو حضرتك كنت حولتها لى ليه، إنت كتبت إنها تجيلى من غير ما تقول لى عنها حاجة، حتى أنا سألتها ما رضيتش تقول حاجة محددة

د.يحيى: يعنى إيه؟ يعنى هى جاية دافعة كشف، وبعدين عندها "ما فيش"، ما عندهاش حتى زهق، إيه اللى خلاها تدفع كشف يعنى؟ وإيه اللى خلانى أحوّلها لك؟ بدل ما احنا قاعدين يعنى؟

د.نوال: هى مارضيتش تقول بصراحة حاجة محددة، زى ما تكون عايزة مساعدة، فعلا البنت محتاجة مساعدة، أنا عرفت كده بعد ما قعدت معاها، الظاهر مش لازم الواحد يكون عيان قوى عشان يحتاج مساعدتنا، مش كده ولا إيه؟

د.يحيى: طبعا كده، بس خلى بالك، أنا قلت لكم ميت مرة إن احنا لازم نحذر إن شغلتنا تتقلب "مكلمة"، أو حل مشاكل اجتماعية، إحنا دكاترة ومعالجين بنعالج ناس تعبانة، والظاهر إنتى تعاطفتى معاها لدرجة إن التعب المحدد فى صورة مرض أو أعراض، ما بقاش فى بؤرة وعيك، وده جايز، مش وحش، بتشيلى الوصمة من غير ما تقصدى

د.نوال: يمكن!، المهم هى قعدت تتكلم، وانا أعرف عنها تاريخ حياتها وكده، ولقيت إنها بنت كانت ملتزمه جداً، أمها توفت وهى فى ابتدائى، وهى شالت مسئولية الأسره كلها، يعنى شالت البيت من صغرها، وبقى مالهاش حاجة غير إنها تذاكر، وتدير البيت، وبس

د.يحيى: ياه !! من صغرها كده ؟لحد ما اتخرجت؟

د.نوال: أيوه، لحد ما اتخرجت، وحتى بعد ما اتخرجت، زاد عليها شغلها، ما هى دلوقتى بتشغل

د.يحيى: بتشتغل إيه ؟

د.نوال: بتشتغل فى تخصصها (.....) ، وبتقبض مرتب كويس

د.يحيى: وبعدين؟

د. نوال: أنا عرفت منها إنها لحد ما اتخرجت، ما كانشى لها أى علاقات عاطفية خالص، بس أول ما سابت الكلية واشتغلت، عرفتْ واحد أكبر منها بحوالى 15 سنه، والغريب إنها هى اللى راحت قالت له إنها بتحبه وعايزه تتجوزه

د.يحيى: كده خبط لزق ؟ برافو عليها والله !

د نوال: بصراحة أنا استغربت من شجاعتها وبساطتها فى نفس الوقت.

د.يحيى: بساطتها ولا عباطتها

د.نوال: لأه هى مش عبيطة، أنا إحساسى كده، هى بنت جدعة جدا.

د.يحيى: وبعدين؟

د.نوال: وبعدين هى مرتبطه بيه جداً قعدت معاه حوالى 7 أشهر لحد دلوقتى، وباين إنه هو راجل يعنى بيهزر، قاعد يلعب بيها جامد جداً، مع إن ماحصلش بينهم أى حاجه غير أحضان وبوس وكده.

د.يحيى: كده إيه بقى !؟!

د.نوال: لأه ، ما فيش حاجة تانية فعلا

د.يحيى: وهو متجوز؟

د.نوال: أيوه، وهى كانت عارفه إنه متجوز

د.يحيى: ومخلّف؟

د.نوال: آه، مخلف، عنده بنتين.

د.يحيى: قولتى لى هو عنده كام سنه؟

د. نوال: هو أكبر منها بـــ 17 سنه

د.يحيى: يعنى بتاع 40 سنه؟ مش كده؟

د. نوال: آه

د.يحيى: وهى عرفته ازاى؟

د. نوال:..كان زميلها فى الشغل، وهى البنت سابت الشغل الأولانى، وراحت شغل تانى، وتعبانة من إنها سابته، وتقريباً بعد العلاقة دى هى جت لحضرتك، وبعدين حضرتك حولتها لى

د.يحيى: شفتى ازاى، يبقى هوه ده السبب وتقولى ما عندهاش حاجة، وبعدين؟

د. نوال: قعدنا نتكلم فى العلاقه وكده، وهى مصممه من جواها إنها بتحبه، ومش قادره تنساه، وإن هو كل حاجه فى حياتها، وفى نفس الوقت هو مش عايزها، يعنى هى قاعده تجرى وراه رغم إنها ملتزمه جداً

د.يحيى: يعنى إيه ملتزمة جدا ؟

د. نوال: يعنى فى شغلها تمام، ولسه شايلة البيت وكده

د.يحيى: وهى قالت لك إنها بتحب فيه إيه؟

د. نوال: بتقول إنه هو اللى غيرلها أسلوب لبسها، وغيرلها حاجات كتير فى حياتها، حاولت اشتغل معاها فى الجزء ده، وأوريها إنها عملت حاجات عظيمة كتير، وإنها ممكن تعمل أنشطه جديدة تثبت بيها نفسها أكتر واكتر، وكده،

د.يحيى: بذمتك ما حسيتيش إن ده عبء جديد عليها، حتى لو كان لنفسها، البنت تعبت من الشيل، تعبت من التعليمات، شايلة من وهى فى الابتدائى، إنتى مش برضه بنصايحك المباشرة دى بتشيّليها أكتر، حتى لو كنتى بتشيليها نفسها، مش آن الأوان إن حد يشيلها بقى ولا إيه؟

د. نوال: آه، ما هو يمكن عشان كده ماحستش إن أى حاجة من دى جابت معاها نتيجة، رغم إنها مستمره فى الجلسات بشكل منتظم جداً، إنما أنا حاسة إنها واقفة مكانها

د.يحيى: طيب هى مش فى سن نفكر فيه عن ارتباط ما هو جوهرى فى حياة أى بنت؟ مش كده ولا إيه؟

د. نوال: آه، ما هى بيتقدم لها ناس برضه، كانت شويه بترفض وشويه بتشوف، وكده

د.يحيى: إنتى اللى فتحتى معاها الموضوع ده ولا هى؟

د. نوال: إحنا الاتنين

د.يحيى: آخر واحد اتقدم كان إمتى ؟

د. نوال: آخر واحد أتقدم لها كان زميلها فى الكلية، تعرفه من أيام الكلية، هو مش اتقدم لها صالونات يعنى، لأه هوه كلّمها، ولمّح وكده، وهى دلوقتى بتطلب منى إنى أنا أوافق إنها تخرج معاه؟

د.يحيى: وهى لسه بتخرج مع الراجل التانى، إللى متجوز؟

د. نوال: آه، بس مش قوى زى الأول، فين وفين

د.يحيى: والعلاقة ما تطورتشى لشىء أخطر؟

د. نوال: ما أظنش

د.يحيى: يعنى لسه الحاجات خفيف خفيف كده زى ما بدأت

د. نوال: آه

د.يحيى: بيتقابلوا فين ؟

د. نوال: فى العربية

د.يحيى: بس ؟

د. نوال: أه

د.يحيى: مش فى بيت يعنى

د. نوال: لأه، خالص وحاجات بسيطه جداً يعنى

د.يحيى: وهى كانت عاوزه تعمل كده مع زميلها ولا إيه؟

د. نوال: لأه هى كانت عاوزه تخرج معاه، بس خايفة، ورفضت، وبعدين جاية زى ما تقول حضرتك تاخد منى الإذن

د.يحيى: طيب، مش انتى بتقولى إنه هو جاى يتقدم لها

د. نوال: أيوه، بس هو عايز يخرج معاها الأول، يعزمها على الغدا، يروحوا النادى كده

د.يحيى: يعنى تمهيدً للخطبه، مش كده ؟

د. نوال: أيوه، بس هى مش موافقه برضه، بتقول لى حرام .

د.يحيى: إمال التانى اللى متجوز، وهى اللى راحت خطبته، هوه اللى حلال؟

د. نوال: حاولت أتكلم معاها فى النقطه ديه قالت لى ما هى غلطة وخلاص

د.يحيى: خلاص إيه، ما انت بتقولى إنها لسه بتحبه

د. نوال: بتحبه آه، بس بطلت تخرج معاه زى زمان

د.يحيى: هى معاكى بقالها خمس شهور، هى موقفه خروج مع الراجل بقالها قد أيه ؟

د. نوال: هو اللى سابها من حوالى 5 شهور برضه، يعنى قرر يسبيها ما هو أظن هى جت لحضرتك عشان كده

د.يحيى: هى قالت لك بوضوح إنه هو اللى سابها ؟

د. نوال: آه، يعنى هى جت العيادة بعد العلاقه معاه ما بقت مهددة

د.يحيى: ودلوقتى انتهت نهائى؟

د. نوال: هى بتقول، وانا عارفة إنها مش بتكدب على

د.يحيى: وموقف زميلها إيه دلوقتى؟

د. نوال: هوه كان عازمها بمناسبة عيد ميلادها، وهى بتقول إنها حست إن ده عشان يقول لها إنه عاوز يخطبها وكده، قعدت تتصل بيّا فى اليوم ده تقريباً أكتر من 5 مرات عشان أنا أوافق أنها تروح تنزل تقابله، طب أنزل أقابله، طب ما هو حايخطبى، وانا أقول لها إعملى اللى انتى عايزاه، ترفض

د.يحيى: ترفض ليه؟ أظن هى حاسة إنك من جواكى مش موافقة

د. نوال: يمكن، هى لما جت الجلسة بعد حكاية عيد الميلاد دى ورفضها الخروج، قالت لى لأه، إنتى لازم إنتى اللى تقولى لى، فا حسيت إنى فعلا من جوايا مش موافقه انها تنزل تقابله

د.يحيى: ليه بقى ؟؟؟!!!

د. نوال: ما هو غلط

د.يحيى: يعنى يا بنتى ده هوه اللى غلط، ودكهه كان صح، يعنى إيه ما تقابلهوش يعرفوا بعض أكتر، إمال حتتجوز ازاى، كنت حا قول لك حتتجوزى انتى أزاى ؟

د. نوال: ما هو عشان كده أناحسيت إنى باتدخل كده بجزء منى أنا، أكنى أنا اللى حاقابله، ومش موافقة، حسيت إنى ماشية معاها فى سكة مش صح، فبقيت مش عارفه أعمل معاها أيه، وهى مصممه تاخد كل موافقه منى، ولما باقول لها إعملى اللى انتى عايزاه، زى ما تكون بتبص جواياوتعرف إن الكلام ده من بره بره.

د.يحيى: بصراحة إنت شاطرة إنك فقست نفسك بالوضوح ده، والبنت ربنا يخليها شاطرة هى كمان إنها شافتك، مش شافت إنك بتحطى نفسك مطرحها، لأه قصدى شافت رفضك الجوانى، أنا طبعا مش حا تتدخل فى موقفك وقيمك ورؤيتك الشخصية للحاجات دى، بس ما دام دكتورة وبتعالجى ، يبقى لازم تعرفى الثقافة السايدة فى المرحلة الراهنة، وهى مش ثقافة واحدة ، دى ييجى عشرين ثقافة، أصل المجتمع بتاعنا ده بقى مجتمع غريب شويتين، لسه ما رسيش على بر عشان نقول عنه حاجة واحدة، مارسيش على منظومه من القيم نقيس بيها، يعنى إحنا ما عدناش عارفين إيه اللى مفروض، وإيه الى مش مفروض، سيبك من حكاية التليفزيون والدش والحاجات دى على ناحية والوعظ والإرشاد على الناحية التانية، لا ده هوه اللى جارى، ولا ده بينفع، اللى ماشى يبدو إنه حاجة تانية خالص، إحنا ماعندناش حاجة نقيس بيها يعنى إيه علاقة، ويعنى إيه العلاقه تبقى دائمه أو مؤقتة، وازاى، ولا عندنا مقاس نقيس بيه كمية الحرية المسوح بيها فى أمان قد إيه، ولا كمية المسؤلية قد أيه، ولا موافقه المجتمع لحد فين، ولا حتى الدين الحقيقى بيقول إيه، وأديكى شايفه الفتاوى الجديدة اللى عماله ترف عمال على بطال بشكل يلخبط أكتر ما يرسى على بر، وانا زى

ما اكون أنا كمان مش واخد بالى، وعمال أكتب كل يوم فى النشرة عن "فقه العلاقات البشرية"، وكل ما اكتب، أكتشف إن المسألة أصعب فى أصعب، مع إنى مغروس فى مهنتى بقالى أكتر من خمسين سنة باشوف مصارين المجتمع، إنما المسألة عندى لسه شغالة ومحتاس، وده يخلينا ناخد كل حالة منفصلة، وما نعمّمشى، وزى ما بناخد بالنا من ظروف العيان أو العيانة، كل واحد منا يعرف هو واقف فين من ثقافته، ومن ثقافة العيان فى نفس الوقت، والاتنين بيصبوا فى صعوبة العلاقة البشرية اللى بتسود العالم بينى وبينك زى ما باكتشف وانا عمال اكتب عن حكاية العلاقة مع الآخر، وبيتهيألى إن البشر يقدروا يعملوها، قال إيه ويتواصلوا على مستوى حقيقى، بين كل الناس وبعضها، مش بس بين الراجل والست، ساعات وانا باكتب أقول يا واد إيه اللى عمال تكرره ده، وتقول حب حب ، حب مجد، هوه فين؟ أصِلكْ أول ما تيجى تقيسيه تلاقيه شديد الصعوبة، ويصعب أكتر لما نكون فى موقف له عواقب طويلة المدى، زى بناء أسرة فى حالتك دى، وبعدين لما تبصى فى الثقافات الفرعية اللى جى منها الحالة الفردية تلاقى بتوع الزمالك غير بتوع جاردن سيتى غير بتوع عزبه القصيرين غير بتوع الدرب الأحمر غير بتوع حاره السكر والليمون غير بتوع بنى سويف ده بالعرض، تيجى بالطول تلاقى القيم والعلاقات بتتغير من غير ما يدونا خبر إيه اللى اختفى وإيه اللى ظهر، زى ما تكون بتتغير فى السر أو فى الضلمة، سيبك من الجرايد والتليفزيون والكلام ده، حتى البحث العلمى ما يقدرشى يكشف إيه اللى جارى فعلا برانا، فما بالك باللى جوانا.

د. نوال: بس كده المسألة حضرتك صعبتها علىّ خالص

د.يحيى: أنا آسف، أنا الظاهر اتسحبت ورا اللى باكتبه، ونسيت حالتك، ما هو أصل كمية عدم المعرفة وعدم الإحاطة باللى جارى فى مجتمعنا عماله تزيد، أما نيجى فى الحالة اللى قدامنا تلاقينا عايزين نحط لكل حالة على حدة منظومة قيم خاصة بيها، يعنى البنت دى من وهى فى ابتدائى شالت الحمل كله، بقت منظومة القيم هى أداء الواجب ، وإن ده المفروض لحد يا عينى ما نسيت نفسها، جت لقت الراجل اللى متجوز ده بيطبطب عليها ويحسسها إنها بنت لازم تلبس كذا، وتبقى حلوة لما تعمل كذا، راحت رايحة خاطباه، راح مفرقعها بعد ما أرضى غروره غالبا، وأنا متصور إنها ذلت نفسها معاه أكتر من اللازم، وبعدين سِيبانُه بعد إقبلاها كده واعتمادها عليه، جارح جارح بشكل لا تتصوريه، تقوم يجى زميلها ده يتقدم، بطيبة ووضوح وحسن نية، تتردد هى وانتى كمان تتردى، وهى عايزاكى تمضى لها، عشان يمكن ضمان إنه ما يسيبهاش ما دام ماما موافقة، حاجة كده، أنا مش متأكد، إنما فيه حاجة فى البنت دى تتحب، وتُحترم، بس المصيبة بعد الحرمان من الطفولة، ومن الغلط البدرى، ومن التعلم بالتجربة، البنت اعتمدت عليكى وعلى قراراتك زيادة عن اللزوم، وده مش وحش قوى، بس انتى بقى راح منظومتك القيمية الخاصة بيكى راحت داخلة فى الموضوع، بس برافوا عليكى إنك فقستى نفسك بأمانة كده.

د. نوال: طيب والوضع دلوقتى؟

د.يحيى: أنا شايف إن تعاطفك معاها جيد ومسئول، ثم كونك تاخدى بالك إنك حطيتى نفسك مطرحها برضه كويس، بس مش تتمادى بقى فى الحكاية دى، لأه، لازم تفتكرى باستمرار إن هى غيرك، يعنى حا يجرى إيه لما تقابله البنية، مش دى فرصة واقعية، ومعلنة، وشريفة، ومناسبة، تترددى ليه فى الموافقة؟ وهى ما بتكذبشى عليكى، إحنا نخش، ونجرب بحذر، دى فرص حقيقية وواقعية إزاى انا أقول لأه واقلل من فرصها وهى باين احتياجها، وعماله تذل نفسها مع راجل اتخلى عنها برغم إنه ما يستاهلشى مهما كانت العواطف، على فكرة إحنا لازم نحترم تعلقها بيه، وما نشوهشى شكله، ده مش مفيد ومش حا ينفع، هى لما تكبر، تنضج يعنى، حا تراجع نفسها، ويمكن تشوف الموقف على حقيقته، ما يمكن الواد زميلها دا طيب ويديها احتياجها بشكل تانى نضيف ومسئول، شكل أرقى شوية، وبموافقتك و تحت إشرافك كأم وأب كمان للبنية دى، حا يحصل إيه يعنى؟ أظن إحنا علينا أن نغامر فى حدود المسؤلية والحسابات، بس معنى كده اننا حانقرب أكتر من اختيار الصالونات، خطوبة وعرض، وكشف هيئة للمتقدمين، أنا معاكى إن ما فيش استعجال إنما لابد أن احنا نبدأ من موقف عملى موضوعى، ما دام البنت بالسذاجة دى، وبالجدعنة دى فى نفس الوقت، وعندها الشعور بالواجب للدرجة التقيلة دى، فيبقى فاتتها فرص التدريب على القرب والبعد من بدرى، مش حا يتفضل قدامنا غير فرص المخاطره والتعلّم، وده ممكن ما دام فى النور والبنت ما بتكذبشى عليكى، المجتمعات اللى أخدت شكل محدد المعالم، الأمور فيها أسهل شوية، يعنى مثلاً فى باريس فى السويد فى أى حتة من دول، الحسبة بتبقى واضحة شويتين، البنت مسئوله يعنى مسئولة، تخرج تيجى، تحبل تسقط، تجيب طفل غير شرعى الحكومه حا تتولاه وتعترف بيه ويبقى اسمه الطفل الطبيعى مش غير الشرعى، الطفل ماله؟ شرعى ولا غير شرعى عشان نسميه كده، هوا حد كان استأذنه؟ المجتمعات هناك لها شكل واضح، وحقوق وواجبات واضحة، إحنا عندنا الحكاية سايحة ونايحة على كل المستويات، أنا مش عايز أقول إن الشكل اللى عندهم ده صح ولا غلط، دى مش مهمتى، المهم إن احنا ما عندناش شكل من أصله رغم المظاهر المتنوعة اللى بنشوفها حوالينا، مجتمعنا بقى غير متجانس فعلا، خصوصا فى العلاقات الخاصة، المعلنة والخفية، العاطفية والمصلحية، مش بس غير متجانس، ده يمكن متنافر برضه، ودى درجة ألعن من عدم التجانس، فلما تضيفى عليها الضلمة يبقى ربنا يستر.

د. نوال: يعنى أعمل إيه دلوقتى؟

د.يحيى: ما انتى عرفتى لوحدك اهه حاتعملى إيه: إنت متعاطفة مع البنت، والبنت ملتزمة ومعتمدة عليكى، والتحويدة بتاعة الراجل اللى متجوز دى ما فاضلشى منها غير المشاعر اللى جوا البنت اللى لازم نحترمها لحد ما تكبر، والجدع زميلها ده باين عليه واخد الحكاية جد، ومش حايجرى

حاجة لما تقابله مرة وأكتر، ما دام حاتقول لك أول بأول، وانت حا تخادى بالك من نفسك، وتفتكرى باستمرار إنك مش هى، وكله تمام.

د.نوال: مش قوى

د.يحيى: لأ قوى

الثلاثـــــــاء 26-01-2010

879- كيـف نتعلم الصبـر على عدم الفهم لصالح المريـض ؟

كيف نـتعلم الـصبر على عدم الـفهم لـصالح المريض ؟

د.نـوال: هوه واحد ومـراتـه يـا دكـتـور يحيـي جم لحضرتـك كشف هنـا في المستشفـى، كـانـوا جايـين يـاخدوا رأى حضرتـك في الـطلاق هي ست عندها 42 سنة وجوزها عنده 52 سنة قعدوا 20 سنة في بـلـد من بـلاد الـشمـال، بـلـد إسكندنـافـيـة، وهما عندهم خمس أولاد، وهى الـست منقـبـة إذا كـنـت حضرتـك فـاكـر.

د.يحيي: أيـوه أيـوه

د.نـوال: حضرتـك كـنـت حولـتـهم لى كـده من فـترة وقـلـت لي اقـعدى معـاهم هما الاتـنين جلسات، ونـأجل قـرار الـطلاق وإنى أعرضهم على حضرتـك كل فـترة، الـلـي حصل ان انـا ابـتـديـت اتـفـق معـاهم على مـيـعـاد الجلسات وكـده، وابـتـديـت اقـعد مع الـست فـعلا، وابـتـدت تحكى وان سبب الـطلاق إن جوزهـا ابـتـدى من بـعد الجواز على طول يـعمل علاقـات جنسيه كـتيره جدا، بـس كـان من غير جواز كـان بـيـدخل علي الـنـت والـشات والـكلام ده. لـكن قـبـل ما يـيـجوا لحضرتـك بـــ6 شهور كـان اتجوز وهي هددتـه انـه لـو مـاطلقش الـلى اتجوزهـا دى هى حـاتـطلق وحـاتـاخد الـفـلـوس الـلى عملوهـا خلال الـــ20 سنة

د.يحيي: فـلـوس إيـه، هى بـتـشتغل ولا حـا تـاخد نص فـلـوسه زى أمـريـكـا وكـلام من ده؟

د.نـوال: لأه، هو كـان بـيراضيهـا ويـفـوت لهـا جزء من أمـلاكـه بـاسمهـا وكـده

د.يحيي: هو كـاتـبـهـا بـاسمهـا

د.نـوال: أيـوه، فـيـه جزء منـهـا بـاسمهـا

د.يحيي: وبـعـديـن؟

د.نـوال: هى لما جت لحضرتـك بـقـي قـالـت لحضرتـك انهـا عـايـزه تـتطلق وتـرجع لـه الـفـلـوس، حضرتـك قـلـتـلـهـا لأ مـا تـرجعلـوش حـاجه ونـأجل مـوضوع الـطلاق ده شـويـه، أنـا لما ابـتـديـت اقـعد معـاهـا بـقـى، اكـتـشفـت ان اختـهـا مـتجوزه اخوه، والـظاهر

كانت بيعة على بعضها، وهوه أصلا اقل منها في المستوي المادي والاجتماعى.

د.يحيي: هوه بيشتغل إيه ؟

د.نوال: هو كان ظابط شرطة كان حصله مشكلة هنا بسبب انها منقبة، وسافروا من بعدها، ومن ساعة كتب الكتاب وقبل الدخله كان بينهم هم الاتنين علاقه كاملة، ومن ساعة الفترة دي، حتى قبل الدخلة، ابتدي يعمل علاقات جنسية بره، وهى حتي من قبل الدخلة عارفه إنه له علاقات جنسية، ولا اتكلمت ولا عملت حاجة خالص، وكملت واتجوزت.

د.يحيي: ما سألتيهاش ليه كده

د.نوال: سألتها، وحتى قلت لها طب ليه بقى انت جايه في الوقت ده تتكلمي

د.يحيي: هم أولادهم فين دلوقتى؟

د.نوال: فيه منهم 2 عايشين بره، و 3 عايشين هنا

د.يحيي: مع مين

د.نوال: الـــ3 معاهم

د.يحيي: واللي بره بيشتغلوا يعني

د.نوال: آه

د.يحيي: عمرهم قد ايه ؟

د.نوال: واحد عنده 25 سنة بيشتغل هناك حاجه زى بيتكلم في الدين وكده يعني داعية اسلامي يعني في أوربا فى الشمال قوى

د.يحيي: داعية إسلامى هناك كده حته واحدة؟!! دى شغلته اللى بياكل منها عيش؟

د.نوال: لأه هو بيشتغل من غير فلوس، أهله هما اللى بيصرفوا عليه ما بياخدش فلوس من شغله

د.يحيي: يعني مش موظف

د.نوال: لأ مش موظف

د.يحيي: والتاني ؟

د.نوال: والتاني بيشتغل كده في أعمال حرة

د.يحيي: بس أنا فاكر أنا حولت لك الست دى من 6 شهور تقريبا

د.نوال: آه

د.يحيي: وبعدين ؟

د.نوال: فاابتديت اقعد معاهم جلسات زي ما قلت لحضرتك وابدأ معاهم ان انا اعمل شغل، بس هما قعدوا يعملوا حاجه غريبه جدا: في الاول قعدوا معايا 4 جلسات فالمفروض حاعرضهم على حضرتك كل اربع جلسات، بصيت لقيتهم اختفوا، وبقت هى تكلمنى كل شوية فى التليفون إن عندنا مشكلة ان هو عرف واحدة وإنها اكتشفت الحكاية دى، فاقول لها تعالى، فييجوا، نحل الموضوع ونتفق ان هو ينهي المسألة

د.يحيي: تحلوه ازاى، يعنى؟

د.نوال: ان هو ينهي علاقته بالبنت اللي عرفها وهي تتفق معاه، ومعايا، ان هو مش حايعرف واحدة تانية ويقعدوا كده شهر، وبعدين هو يعرف واحدة تانية، بيتخانقوا فبيكلموني، فييجوا نقعد نتكلم، ونكرر نفس الموال، وبقت الحكاية ماشية كده .

د.يحيي: وده علاج نفسى بقى ولا مؤاخذة؟

د.نوال: أنا ابتديت أقول لهم إن كفاية كده، وإنى مش موافقه قوي على النظام ده، وإن المسألة مش تلصيم، وإنهم محتاجين جلسات منتظمة، والتزام حقيقى، ماهو انا بصراحه كنت اتضايقت

د.يحيي: السؤال بقى ؟!!

د.نوال: لأ لسه

د.يحيي: لسه إيه؟

د.يحيي: لسه فيه معلومات مهمة

د.نوال: خير؟

د.نوال: أنا ابتديت اقعد مع الراجل بقى، قعدت معاه لأول مره جلسه كده، وبعدين جلستين ورا بعض

د.يحيي: ليه بقى!! حاول يعلقك ولا إيه ؟

د.نوال: لأ ما حاولش يعلقني ولا حاجة، بس من بعديها الست رفضت ان هو يقعد معايا تاني

د.يحيي: ليه ماحاولش يعلقك؟ إشمعنى انتِ؟

د.نوال: ما انا ماعرفتش، قعدت افكر برضه في الموضوع، ده، بس ما عرفتش ليه

د.يحيي: لأه، لازم تاخدى بالك برضه، إحنا بنهزر مش كده ؟

د.نوال: يعنى

د.يحيي: وبعدين؟

د.نوال: من بعد ما مراته رفضت إنه يقعد معايا، مش بشكل مباشر، لأه، طلبت منى إنى احوله لمعالج تاني، بس هو

رفض، وقال لها لأه، وإنه هو عايز يكمل معايا، فابتدينا نتفق اتفاق جديد: ان انا اقعد مع كل واحد فيهم جلسة بالتبادل، وبعد 4 جلسات يتعرضوا علي حضرتك، فآخر مره هو عرف فيها بنت، راحت مراته رافضة بقى بشكل تانى لدرجة العدوان، ابتدت تزعق وتشتم، ابتدت تكسر حاجات في البيت ، وتضرب

د.يحيي: تضربه ولا بتضرب عموما

د.نوال: بتضرب عموما، يعنى بتعمل أى حاجه عنيفة جدا، تقعد تكسر في البيت، تقعد تعمل حاجات غريبه، وهي أصلا مش متعوده علي كده، يعنى هى ست هادية ومستحملة طول عمرها

د.يحيي: هوه اللى قال لك إنها بتعمل كده؟

د.نوال: لأ، هى، وطلبت ان هي عايزه دوا، هى لما جات لي في آخر مره قالتلي انا ابتديت اضرب واشتم واعمل الحاجات دى كلها، أنا قلت لها انى يعني شويه موافقه علي رد فعلها، لأنها بقالها 20 سنه مكتومة، عمالة تتجرح، وهى لا بتصد ولا بترد، فهي لما تطلع الغضب ده، يمكن يكون رد فعل كويس، أقرب للعادى، بدال السكات والبلع ده.

د.يحيي: بصراحة أنا مش فاهم قوى، كلامك كده مباشر وزى ما يكون من على السطح، أنا لحد دلوقتى مش عارف هى وافقت على تصرفاته دى اللى هى عارفاها من قبل الجواز يعنى ييجى من خمسة وعشرين سنة، وبعدين رد الفعل ده بالشكل العيالى ده، لا هوه كفاية، ولا هوه رد فعل، أنا مش فاهم، يمكن طلب الطلاق الهادى اللى جم بيه، يكون الرد الفعل المناسب للصبر ده كله، على فكرة هو حصل إيه بالنسبة للطلاق، مش هما كانوا جايين لى فى الأول عشان هى عايزة تتطلق؟ مش كده؟

د.نوال: ما احنا اجلناه

د.يحيي: اجلتيه الى اجل غير مسمي ؟

د.نوال: تقريبا، لأجل غير مسمى

د.يحيي: هوه بينام معاها؟

د.نوال: بينام

د.يحيي: طيب السؤال بقي

د.نوال: السؤال بقي: أنا مش عارفه انا مكمله كده صح ولا إيه؟

د.يحيي: لأ لأ صح مافيش كلام، هو فيه أصح من كده، إنتى عملتى اللى تقدرى عليه، أجلت الطلاق، وسمحت بالتكسير وسميتيه رد فعل، وبينام معاها، والأشيا رضا، بس انت مش حاسه إنك ما بدأتيش العلاج لسه؟

د.نوال: دي حاجه، الحاجة التانية اما هى حاولت ان هى تحوله لمعالج تاني وانا كملت معاه، ده صح ولا غلط؟

د.يحيي: ما انت قولتي إنه هو اللى رفض يتحول، فيبقى انت ما حولتهوش !! هوه اللى فضل معاكى بالعافية؟ أصل انا يابنتي ما بافهمش قوي في الحاجات دي، أو غير دى، إلا من خلال التقمص، وفيه حاجات انا ما باعرفش اتقمصها، خصوصا فى المناطق اللى ما أتيحشى لى فرص كفاية إنى أعيشها كشخص، مش كطبيب، انا باتكلم كتير فى العلاقات وما العلاقات، انما خبرتي في العلاقات أغلبها جى من العيانين، فلما باسمع ازاى واحد يعرف واحده ويسيبها، ويعرف واحده تانية بعد خمس دقايق، ويسيبها، أقول يا ربى هى ماشية سهلة كده ازاى، حتى تلاحظى إنى باعلمكم تسألوا فى التفاصيل عشان تتعلموا، وتأكدوا كمان إن الحاجات دى حصلت، مش أنا دايما باقول تسألوا بيتقابلوا فين، وكل قد إيه، ولمدة قد إيه كل مرة، الحاجات دى مش أسئلة وكيل نيابة، أنا باعرف شكل العلاقة من الوقت، والمسافة، والأثر، مش من مجرد الحكى التلقائى وخلاص، ويمكن أكتشف فى الآخر إن مافيش علاقة من أصله، أنا مش بس باتقمص الراجل، دانا باتقمص الست أو البنت اللى بيعرفها برضه، يعني ايه واحد عنده 52 سنة، ومراته منقبة، واترفد من وظيفته عشان مراته منقبه، وابنه داعية إسلامى فى بلاد الخواجات الساقعة جدا، وعمال مش مخلى، أنا أقعد مش فاهم كده ومستنى، لا أتهمه بالكذب، ولا أصدقه وانا مش فاهم، وبعدين آجى اتقمص مراته المنقبة دى فى بلاد الشمال، ومن قبل ما تسافر، لدرجة إن نقابها كان سبب رفد جوزها، أقول يا ربى إيه اللى خلاها ترضى إن جوزها ينام مع الستات دول كلهم، من قبل الجواز، وهى ترضى تتجوزه وهوّه كده، ويقعد يكمل بعد الجواز من غير انقطاع، وهى ساكته عمالة تخلف، عشان تكتر أمة المسلمين، أقول : يا ربى يمكن سره باتع، إيش عرفنى؟ وبعدين تيجى مصر هى وهوه، وتسيب ولدين كبار فى بلاد بره، وتصرف عليهم أو على واحد منهم هى وجوزها عشان يكتروا المسلمين، وبعدين ترجع فى طلبها إنها تتطلق، أو ترضى بالتأجيل زى ما بتقولى، ، وترجع تنام معاه، مع إن لسه الدور ماشى، طب اتقمص مين ولا مين بذمتك؟ بصراحة أنا مش عارف اتقمص حد من كل اللى على المسرح بتاعك ده، حتى البنات اللى هوّا بيعرفهم، ماوصلنيش منك عنهم معلومات تخلينى أعرف الراجل ده فين، ولا وأنا بصراحة لما شفته، ما لقيتشى فيه حاجة تستاهل إن المسائل تمشى بالشكل ده. أنا بصراحة ما اعرفشى يعني بجد هو بيعمل ايه، بيقول ايه، بيمشي حاله ازاي، بينام مع دي ازاي وينام مع دي ازاي ، ولما ألاقى نفسى بالخيبة دى، كل اللى اعمله إنى ما استعجلشى، لحد ما الامور تتكشف واحدة واحدة لوحدها، كل ده انا يعني باتكلم عن نفسي، اذا كنت انتي قادره تتقمصي حد من دول وعرفتي شخصيته أكتر وانتى ست، يبقى خير وبركة، وانا ساعة ما قلت لك بيعلقك ما كانشى هزار قوى، وخصوصا بعدها لما قلتى لى إنه مارضاش يروح لمعالج تانى، "ويا دى يا بلاش"، قلت خير وبركة، حا نعرف السر، يعنى مجرد إنه قال لأه، أنا حاقعد معاها وما اغيرش المعالج، ما هو ده تعليق يابنتي، والتعليق فى العلاج لما يحبوا يسموه اسم موضه يقولوا

عليه "طرح" و"مش طرح" Transference وطرح مقابل من ناحيتك، وكلام من ده. أنا ما زلت عايز أأكد لك إنى مش قادر اتقمص الحاله دى، مش بس لما حكيتى لى التفاصيل، لأه، من يوم ما شفتها وحولتها لك فى الأول خالص، واحد يروح بلاد الصقيع فى الشمال، ويقعد 10 سنين ومراته منقبة هنا وهناك، ويطلعوا ابنهم داعية إسلامى، والمسائل ماشية زى ما انت شايفة، طب بذمتك أفهمها ازاى، وحتى ابنها، أنا سألت نفسي هو بيدعى مين هناك للإسلام، وأنهو إسلام، ما انا مسلم ويتهيأ لى عارف اسلامي كويس، بس والله العظيم ما اقدر أقنع حد بالاسلام ولا بالمسيحية، لما بلاقى الحكاية كده، أقول اتلم يا ولد، واروح ساكت، وبصراحة أقعد "أتعلم"، باقول لك أتعلم مش "اتفرج"، يعنى أعرف معلومات جديدة، أعرف ازاي الناس بتفكر، ازاي الناس بتعمل علاقات سهلة كده؟ ازاى وازاى وازاى، العيانين دول مدرسة يا بنتى، أنا مش فاهم إنتى مستعجلة على إيه؟ ما دام هم بييجوا، والحاجة اللى كانت هاتخرب البيت بعدت، ولو شوية، يبقى تستنى طول ما انتى بتقبضى أتعابك، وهم بييجوا، يعنى بيستفيدوا، حتى لو ما اعرفتيش هما بيستفيدوا إيه.

د.نوال: بس انا بدال ما اقول مش فاهمة، واعمل زى حضرتك واستنى، لقيت نفسى رافضة إنى أكمل وانا مش فاهمة

د.يحيى: تصدقى يا بنتى أنا ساعات أحس إنى مطلوب منى أعلم الناس القدرة على عدم الفهم

د. نوال: مش فاهمة، هوه فيه حاجة اسمها القدرة على عدم الفهم

د.يحيي آه طبعا، أصل فى الغالب إحنا بنفهم اللى احنا عارفينه بس، مع إن عشان فهمنا يتسع، لازم نستحمل إننا مانفهمشى بسرعة كده، خصوصا اللى مش عارفينه، وبداية الحكاية دى، إننا نصبر على عدم فهم اللى مش فاهمينه

د. نوال: بس كده الحكاية صعبت أكتر

د.يحيى: يعنى، مش مهم، خلينا فى رفضك ومضايقتك، أنا شايف إنك مش رافضه عشان يعني هم مزرجنين ولا ما بيتحسنوش، أظن إنك رافضه عشان هما مش ملتزمين وانت اولي بوقتك، وبرضه أظن إنتى مش مستحملة عدم الفهم، فبتفهمى اللى انتى فاهماه، فما بيمشيش معاكى، يقوموا يبقو تقال عليكى أكتر، فالمطلوب في الحاله دى أساسا هو إعادة التعاقد على أساس الانتظام المطلق، إنتى كده كانوا بيستعملوكى، يعنى "نظام تحت الطلب"، كل ما يعرف واحده، ينطولك تلمى المسألة، يتلم يمشوا، لأه بقى، إحنا نشترط بعد الست شهور اللى فاتوا إن الانتظام أساسى فى العقد الجديد، فى بلاد بره الدفع مقدما، واللى يفرقع معاد تروح عليه الفلوس، وبعدين لما ينتظموا نبقي نفكر واحدة واحدة، أول بأول، مش انه يسيب دى، ويعلق دى، لأ فى طبيعة العلاقة بعد المدة، وهدفها وإيه اللى يخليها تستمر إذا كانت لازم تستمر وكلام من ده، على فكرة، هوه فى الست شهور دول، عرف كام واحدة؟

د.نـوال: تـلاتـة

د.يحيي: يـعني الـراجل مـاشي اسم الله عليـه يـعني ميـه ميـه، فـابـرضه تـتعلمي منـه الحكايـه دي وتـقـولي لي، الـظاهـر الـواحد بـرضه فـاتـه علام

د.نـوال: مش فـاهمة

د.يحيي: إيـه !! بـاتـكلم عن نـفسى، عن خيـبتى

د.نـوال: لأ، حضرتـك

د.يحيي: لا ، لا ، فـوّتـى لـو سمحتى

د.نـوال: وانـا اعمل إيـه وانـا مش مستحملاهم كـده؟

د.يحيي: إحنـا اتـكلمنـا عن عامـلين يخلوكى تستحمليهم أكتر شويـة، هما أكل الـعيش، والـتعلم، ما اتـكلمنـاش عن الـفرجة الـلى هى جوانـا حتى لـو أنـكرنـاها، ما دورتـيش فى نـفسك على حاجة كـده زى ما تـكونى بـتتفرجى على مسلسل ما انـتيش عارفـه الحلقة الجاية فـيها إيـه، طبعا حاتـقولى لأه، وفـرجة إيـه وبـتاع إيـه، بس بـرضه دى طبيعة بشرية، ما هو الـتعلم بـيبدا بـالـفرجة ساعات، وفـيه الاستغراب، وفـيه الانـتظار، مش كل دى حاجات بـتشحذ مهاراتـنـا، وتخلينـا صنايعية أحسن؟ حالـة زى دى، ظابط بـولـيس ، مراتـه متـنقبـة، يـترفـد عشان ده، يـقعد عن قـرايـبنـا الخواجات فى الـسقعة عشريـن سنة، يخلف داعية إسلامى، وما يـبطلشى الهباب الـلى بـيعمله طول الـعمر ده، ومراتـه .....، مش عايـز أكمل، بس بـذمتـك فـيه مسلسل فـيه الـكلام ده يـا شيخة ؟ ده علام ما لـوش حدود، حتى لـو سميناه فـرجه، هوه كلمة بـنـتعلم هنـا بـنـقصد بـيها إيـه؟ يـعنى، الـواحد بـيعرف نـوع من الـسلوك لا هوه عاشه، ولا حاتـتاح لـه فـرصة إنـه يـعيشه غالـبا، لما يجيلك عيان بـعد كـده فـيه وجه شبه، ولـو خفـيف من الـعيان ده، حا تـقدرى تـساعديه أحسن، حا يـنط فى محك وفى صنعتك الـلى انـت اتـعلمتـيه من الحالـة الـصعبة دى

د. نـوال: يـعنى أعمل إيـه دلـوقـتى؟

د.يحيى: ما احنـا قـلنـا: إنـك تـركـزى على الالـتـزام المطلق، وبـشروطك الـلى تحطيها واضحة فى "تجديد الـعقد"، يـعنى عايـزاهم الاتـنـين يـيجوا، يـبقى لازم الاتـنـين يـيجوا، وواحد واحد تحديدا، مش الـلي فـاضي يجي، هوه المره دي يـيجي عشان هى بـتطبخ، هى المرة دى تـيجى عشان هو مع الـرفـق بـتـاعته (ضحك)، لأه ، إنـتى الـلى تحددى وتـتريـسى، وتـعملي خطه، ومحكات تـقيسى بـيها، الـعلاقـة الجنسية فى الحالـة دى بـايـن عليها مش محك كـافى، لازم تحطى جنبها شوية حاجات، بـيتـكلموا مع بـعض إمتى؟ فى إيـه؟ دورهم متـقسم مع الـتلات عيال الـلى معاهم هنـا ازاى؟ هو حا يـعمل إيـه بـالـضبط لـو قـعد هنـا زى ما هو بـيقـول على قـد ما انـا فـاكـر، وكلام من ده ، كـتير كـتير كـتير.....

د.نـوال: كـتير قـوى وأنـا حاعمل ايـه فى الـكتير ده؟ الـظاهـر أنـا حابقـى اعرضها تـانى قـريـب، ويمكن أوريـهم لحضرتـك كـل اربـع مرات زى ما قـلت فى الأول

د. يحيى: تحت أمرك

الثلاثـــــــاء 02-02-2010

886- صعوبـات الواقـع، وحـدود المسئوليـة، والذنـب!

صعوبات الواقع، وحدود المسئولية، والذنب!

أ. مراد عبد الحفيظ: هى عيانة عندها 35 سنه متجوزه بقالها شهر ونص حضرتك كنت محولها لى من حوالى 3 سنين ونص أو 4 سنين

د.يحيي: بصراحة كتر خيرك، قدرت تخليها تستمر المدة دى، بتدفع كام بقى ؟

أ. مراد عبد الحفيظ: حاجة بسيطة، دى كانت من الحالات الأولانية خالص

د.يحيي: آه صحيح ، آه! دا انت بقالك تلات اربع سنين معاها، يعنى قبل الغلا

أ. مراد عبد الحفيظ: هى كانت معاها دبلوم تجاره وبعين هى منطوية (شيزيدية) بمعنى الكلمه، يعنى كان عندها صعوبة فظيعة فى التواصل معايا فى أى اتجاه ، كلام أو عنين أو أى حاجة

د.يحيي: برافو عليك إنك تقدر تستمر المدة دى وتحافظ على العلاقة، انت بتقول إنها متجوزه بقالها شهر ونص بس؟ مش كده ؟

أ. مراد عبد الحفيظ: أيوه، شهر ونص

د.يحيي: يعنى قعدت معاك 4 سنين لحد ما فكت وعملتها، يعنى البركة فيك برضه، إنت اللى جوزتها

أ. مراد عبد الحفيظ: هى ما قعدتش 4 سنين منتظمين قوى كده يعنى

د.يحيي: ماشى ماشى

أ. مراد عبد الحفيظ: هى كانت واخده دبلوم تجاره، وبعدين دخلت كلية فى الجامعة المفتوحة وخلصتها الحمد لله، وبعدين قطعت مدة، وبعدين جُم لى قبل الجواز هى وأمها وكده، واتكلموا معايا، وياترى تتجوز ولا ما ينفعشى، أنا طبعا

شجعت جامد على الجواز، المهم إن هى اتجوزت، بصيت لقيت المشكلة ظهرت بشكل تانى بعد الجواز، أصلها اتجوزت واحد أصعب، فبقت العلاقة بينهم صعبة لدرجه إن هما الأثنين مابيبصوش لبعض، يعنى تديله كوباية شاى وهى وشها فى حته، وهو وشه فى حته

د.يحيي: اسم الله، علاقة ناجحة ميه فى الميه

أ. مراد عبد الحفيظ: العلاقة الجنسية فاشله بينهم مافيش خالص

د.يحيي: لأه وضّح، يعنى إيه مافيش خالص

أ. مراد عبد الحفيظ: يعنى هوه حاول، وفشل، وبطل

د.يحيي: يعنى مانجحشى ولا جزئيا

أ. مراد عبد الحفيظ: لأه هو حاول مرتين، هى بتقول لى أنا ما أصرتش، وهو ماحاولشى تانى

د.يحيي: يعنى هى لسه بنت بنوت

أ. مراد عبد الحفيظ: آه لحد دلوقتى، أصل الجواز كان فيه زى صفقه من الأهل تقريبا، يعنى هما اللى جابو العفش وكل حاجة، والولد شكله غلبان، يعنى، فالجواز تم بهذا الشكل يعنى

د.يحيي: جوزها عنده كام سنة

أ. مراد عبد الحفيظ: عنده 33 سنة

د.يحيي: أصغر منها بسنتين، بيشتغل إيه؟

أ. مراد عبد الحفيظ: شغال فى محلات كده زى كاشير معاه بكالوريوس

د.يحيي: وهى ؟

أ. مراد عبد الحفيظ: هى معاها ليسانس جامعة مفتوحة زى ما قلت لحضرتك، بعد دبلوم تجارة

د.يحيي: بتشتغل ؟

أ. مراد عبد الحفيظ: إشتغلت شهر بالظبط، والشغل هو اللى جوّزها، يعنى شهر كده فى معمل تحاليل، وأثناء المعمل حد شافها طيبة وغلبانه فقال تنفع فلان، فتمت الجوازه بهذا الشكل

د. يحيى : السؤال بقى إيه؟

أ. مراد عبد الحفيظ: هى دلوقتى بتلومنى إنى أنا شجعتها على الجواز، هى مش مبسوطه طبعا، ونسبة الفشل المنتظر يفركش كل حاجة عالية جدا، يعنى احتمال الطلاق ممكن يحصل فى أى وقت، ثم إنى حاسس إن استمرار شغلى مع الست دى، زى ما يكون مخليها معدّية جوزوها فى الحركة والوعى

د.يحيي: وانت إيش عرفك حركته شكلها إيه؟

أ. مراد عبد الحفيظ: عرفت منها، هى بنت طيبة وصادقة، يعنى مش ظالماه ولا حاجة، ده حكمى عليها، لأه نتيجه الأربع سنين فى العلاقة، وقدرت أفهم منها إن هو حالته أصعب منها، يعنى هو محتاج علاج أكتر

د. يحيى: هوا انت شفته؟

أ.مراد عبد الحفيظ : لأه، هى اللى بتقول

د.يحيي: ما يمكن هى مش عارفة إيه اللى بيحصل بالظبط

أ. مراد عبد الحفيظ: . تقريبا كده فعلا

د.يحيي: مش برضه لازم تعرف يا بنى أكثر، وبالتفصيل

أ. مراد عبد الحفيظ: ما أنا باحاول معاها، وهى صعبه لسه برضه

د.يحيي: مش تشوف الطرف التانى يا أخى

أ. مراد عبد الحفيظ: أنا قلت لأمها إنه هو ممكن يكون محتاج علاج هو كمان وفكرت إن إحنا نعرضه على حضرتك زى ما بتقول لنا، بس هوه جوزها شكله إنه رافض خالص فكره العلاج، وقال أنه ما فيش أى مشكله، وراح طارح الطلاق على إنه الحل، وهما لسه مابقالهمشى شهر ونص.

د.يحيي: كل ده وانت ما قابلتوش من أصله

أ. مراد عبد الحفيظ: هو رفض المبدأ، هو مجرد ما أنا قلت لهم نخش للدكتور يحيي عشان يبقى الكلام من خلال حضرتك يعنى، فأول ما عرضوا عليه فكره العلاج، ومش العلاج رفض

د.يحيي: السؤال بقى تانى؟

أ. مراد عبد الحفيظ: أنا أعمل إيه فيه، ولاّ فيها دلوقتى؟

د.يحيي: بصراحة : ما يقدر على القدرة اللى الله

أ. مراد عبد الحفيظ: الدنيا صعبة، ومش عارف بقت كل ما بتجيلى باحس بالعجز والفشل بصحيح

د.يحيي: أنا قلتلكوا قبل كده إن الدكتورة "م....."، الريسة بتاعتنا، شاطره فى الحالات دى، ما اعرفش شاطرة ازاى، بس هى شاطره شاطره، وانا حولت لها حالات كتيرة، بعد مدة طويلة من الفشل، مش شهر ونص، ونجحت نجاح أنا استغربت له، يعنى هى عارفه المفاتيح الظاهر وحاجات كده، فممكن تسألها حتى لو ماجاش الزوج، يمكن تقول لك تعمل إيه، ولو جه الزوج ممكن تساعدهم معاك أو لوحدها، ده لو قرروا يكملوا من أصله.

أ. مراد عبد الحفيظ: ما هو مش حايجى، ما انا قلت لحضرتك إنه رافض نهائى.

د. يحيى: بصراحة برغم إنك قعدت أكثر من تلات سنين، وإنها خدت الليسانس على إيدك، وبرضه اتجوزت بتشجيعك، إنما المعلومات ناقصة بشكل فظيع، يعنى البنت متأخرة فى الجواز من أصله، وبعدين جواز بالشكل ده يتم بالصدفة تقريبا، وقوام قوام، وفيه شبهة رشوة وهما اللى جهزوا كل حاجة، وكلام من ده، كل ده معناه إن البُنا كله مبنى هش على غير أساس. وانت دلوقتى عمال تتكلم على إنها تعدّيه ولا ما تعديهوش، تعدى مين يا راجل، هوا احنا عارفين هوه واقف فين، ولا هى عدت بصحيح ولا تلصيمة، وتقول لى تعديه ولا ما تعدهوش، تعدى إيه دلوقتى؟ إحنا فى إيه ولا فى إيه واحنا مش عارفين هما حايكملوا ان شالله سنة ولا ست شهور كمان ولا لأه.

أ. مراد عبد الحفيظ: أنا بصراحة حاسس بمسئولية، ويمكن شوية ذنب من إنى شجعتهما، والجواز تم قوام قوام.

د. يحيى: مسئولية آه، إنما ذنب لأ، إوعى حكاية الذنب تخش فى العلاج، إنت عارف علاقتى بالذنب والكلام ده، فى العلاج وغير العلاج، وانا اتكلمت فى الحكاية دى مرات كتيرة قوى، إنت تتوجع، تتألم، تصحح، تستشير، إنما ذنب لأه، إنت عملت اللى عليك، واحنا هنا عمال على بطال عمالين نقول يا جماعة الطبيب والد، واحنا ثقافة خاصة، والبنت لازم تتستر، وكلام من ده، صحيح كل ده صح، بس مش قوى كده، هوّه ده مبدأ كويس إنت الظاهر اقتنعت بيه، بس باين عليك زودتها حبتين من عندك، إنت فعلا لو دى بنتك أو أختك يمكن كنت حاتعمل نفس الحكاية حتى لو غلط، تبقى مش ذنب، وفيها إيه لما دخلت الخبرة، وفشلت، هى حاتزيد انطوائية وشيزيدية يعنى؟ ما أظنش، إنت لسه قايل إنها بتتحرك، وخايف إنها تعدى جوزها، خالى بالك الكلام ده إنت مش قايله بالصدفة، فى الغالب فيه حاجات إيجابية حصلت خلال المدة دى كلها، خدت الليسانس بعد الدبلوم، واشتغلت، ودخلت مخاطرة العلاقة، تيجى بقى تفشل ولا ما تفشلشى فى شهر ونص، لأه المدة دى مش كفاية خالص، باقول لك أنا ساعات بتجيلى حالات بعد سنين، وباحولهم للدكتورة "م....."، ويعدوا، مش انت قلت إن عندها 35 سنة، حاتستنى إيه أكتر من كده، لكن برضه تتعلم بالنسبة للحالات الجاية إن الوقت مهم جدا، والإعداد مهم زى ما العمر مهم.

أ. مراد عبد الحفيظ: يعنى أعمل إيه دلوقتى؟

د. يحيى: وماتنساش كمان إن فرص المطلقات فى مجتمعنا أعلى من فرص العوانس، مش عارف ليه، صحيح دى لو اتطلقت حاتتطلق بعد شهر ونص، ودى فى مجتمعنا للأسف بتبقى فى وش البنت أكتر من الراجل، منتهى الظلم طبعا، إنما أهو دا اللى حاصل، لكن برضه حاتلاقى فرصها مش أقل من فرص المتأخرات فى الزواج، يمكن أحسن، يعنى واحده عندها 35 سنه ومطلقه، غير واحدة فى نفس السن وماتجوزتش، بس طبعاً مطلقه بعد شهر ونص فيها كلام تانى

أ. مراد عبد الحفيظ: يعنى أوافق على الطلاق؟

د.يحيي: يا جدع انت إعمل معروف، إنت مستعجل على إيه، وبعدين إنت استعجلت فى الموافقة على الجواز، بلاش تستعجل فى الموافقة على الطلاق يا أخى، ويعنى هم مستنيين موافقتك قوى كده؟

أ. مراد عبد الحفيظ: لأ طبعا، مش زى ما كانوا مستنيين موافقتى فى الجواز

د. يحيى: عليك نور، يبقى فيه عوامل تانية مخلياهم مستنيين فرج الله، علما إن من كلامك إن الحكاية مش حكاية عجز جنسى بسيط، دا شكلها كده جزء من سمات الشخصيتين، حكاية الشاى ومش الشاى، وتبص الناحية التانية وهى بتقدم له الشاى والكلام اللى انت قلته ده، المسألة عايزة دراسة بطيبة وصبر.

أ. مراد عبد الحفيظ: طيب وشعورى بالفشل؟

د. يحيى : تانى؟ فشل مين يا عم، إحنا بنعمل اللى علينا يا إبنى، إنت تحافظ على العلاقة العلاجية طول ما هى بتيجى، ومالكشى دعوة بإنها تعديه ولا ما تعديهوش، يمكن لما تنضج أكتر، تعرف تحتويه وتستحمل بطريقة تانية مافيهاش حكم عليه، خلى بالك الراجل، خصوصا لما يكون زى ما انت حكيت كده، بتوصل له رسايل رفض حقيقية ومش حقيقية، حتى لو كانت الست اللى بترفضه مش عارفه إنها بترفضه من أصله، يعنى المسألة صعبة، والنضج بيحلها مش بيزودها صعوبة، فلو كانت التلات سنين علاج دول عملوا حاجة كويسة، وفى الغالب هما عملوا حاجة كويسة، يبقى الزمن فى صالحنا، هم مستعجلين على إيه؟ إنت عايز تبطل ليه؟ هوه إيه البديل، هى طلبت إنك تبطل؟

أ. مراد عبد الحفيظ: لأه

د. يحيى: طيب يا أخى، ما دام هى بتيجى، وبرضه مش هى اللى طالبة الطلاق، ما تديها وتدى نفسك فرصة تشوفها بتيجى ليه بعد المشوار ده، مش يمكن نضجت شويه من وراك، وحتى من ورا نفسها؟ وبعدين هى بتشتغل دلوقتى ولا لأه؟

أ. مراد عبد الحفيظ: هى تقريبا فى إجازة، أو حاجة كده

د. يحيى: لأه بقى، إذا كنا بنتكلم على نمو ومش نمو، يبقى الشغل هنا أساسى، سواء طلقها لازم حاتشتغل، ماطلقهاش لازم اتشتغل، وانت تكمل معاها عادى، إذا هو استعجل فى الطلاق، يبقى خلاص طلقها طلقها، حانبتدى من أول وجديد ونكمل، لكن إذا استمروا شوية وهو شاف إن الاستمرار لصالحه ولصالح حالته، مش شفقة عليها وكلام من ده، يبقى يمكن تتخلق فرصة نشتغل معاه فيها، سواء بمساعدة "د.م..... "، أو أى حاجة .. ، ولو انت حاتشتغل مع الدكتورة م..." حاتعلمك حاجات كتيرة، لكن بقى لو هوه ماجاش بقى وركب راسه، يبقى هو حط

النهايه بدرى، وهو حر، ما نقدرش نحسس عليه ولا نتحايل ولا نلصّم، بس انت كل اللى عليك انك تأدى واجبك طول ما فيه فرصة، ما تقدرش تهدر شغل أربع سنين وفيه بوادر نضج انت شاورت عليها، علشان خاطر واحد مادخلشى التجربة من أصله، ومش عارف يمسك منها كباية وجها لوجه، ويبص لك الناحيه التانية، لا يا عم، يفتح الله، ده إذا كان كلامها صح، على فكرة : هى حلوة ؟

أ. مراد عبد الحفيظ: هى متوسطه يعنى، أو اكتر شوية

د.يحيي: جذابة؟

أ. مراد عبد الحفيظ: مش قوى

د.يحيي: إنت عارف طبعا إن الجاذبية أهم من الحلاوة

أ. مراد عبد الحفيظ: بالنسبة للرجاله مش جذابه

د.يحيي: بالنسبه للرجاله؟؟ إمال انت تبقى إيه؟

أ. مراد عبد الحفيظ: أنا معالج، يعنى بالنسبة ليّا مش جذابة، لأه

د.يحيي: إنت عارف إحنا بنكرر المثل الظريف بتاع، "يا وحشة كونى نغشة"، مش كده؟ بس لازم الست دى فيها حاجة هى اللى خلتك تستمر معاها أربع سنين يا أخى، أصل ممكن الجاذبية تبقى هادية ومن تحت لتحت، إنت عملت اللى عليك، وحاتعمل اللى عليك، ولازم البنت تستاهل، ربنا يوفقك.

أ. مراد عبد الحفيظ: طيب شكراً.

الثلاثـــــــاء 09-02-2010

893-... ضبـط جرعـة التدخـل المهنـى، ومعنـى الاحتـرام.

... ضبط جرعة التدخل المهنى، ومعنى الاحترام.

د. منتصر فوزى: صباح الخير، يا دكتور يحيى، هى عيانه عندها 33 سنه معاها بكالوريوس كلية كويسة، متجوزه ومخلفه بنتين 3 سنين و 7 سنين، هى متجوزه ولّما كان عندها 21 سنه، كانت لسه طالبة، والدتها ووالدها بيشتغلوا فى مناصب أكاديمية عالية، وهما من طبقة مثقفة وغنية وكويسة.

د.يحيي: عندها اخوات ؟

د.منتصر فوزي: آه هى الاولي من ثلاثة . اخواتها الاتنين متجوزين، بنت وولد، جوازات ناجحة وكل حاجة.

د.يحيي: هى بتشتغل ؟

د.منتصر فوزي: أيوه، بس مش فى التخصص بتاعها، لكن فى سفارة كده، إنما بتحب شغلها ده أكتر من التخصص، ومرتبها كويس جدا.

د.يحيي: وهى معاك بقالها قد ايه ؟ وكانت جايه ليه؟

د.منتصر فوزي: معايا بقالها 3 شهور، وهى كانت جايه لحضرتك بأعراض إن هى مخنوقه ومتضايقة، وفيه مشاكل مع جوزها. جوزها مسافر من حوالى ست شهور، وبيدرس برضه حاجة غير تخصصه، مع إنه عنده أربعين سنة، وناجح فى تخصصه جدا

د.يحيي: وانت بتشوفها من قد ايه ؟

د.منتصر فوزي: من 3 شهور

د.يحيي: وانت بدأت تشوفها بعد ما جوزها سافر ؟

د.منتصر فوزي: آه بعد ما سافر بتلات شهور

د.يحيي: ووصلت معاها لحد فين؟

د.منتصر فوزي: هى كانت جايه بأعراض اكتئابيه وخنقه ومتضايقه وان هى عايزه تتطلق من جوزها ومش عايزه تكمل معاه تاني

د.يحيي: من 21 لـ33 يعني 12 سنه جواز !!

د.منتصر فوزي: آه في خلال الـــ12 سنه دول علاقتها بيه كانت غريبة، يعني علاقتها بيه كانت علاقه ضعيفه خالص، هو طول الوقت بره في شغله، ممكن يقعد باليومين بره الشغل ما يقولهاش هو فين

د.يحيي: قلت لي هو بيشتغل ايه ؟

د.منتصر فوزي: هو معاه دكتوراه وبيشتغل شغلة كويسة

د.يحيي: ناجح فى شغله ؟

د.منتصر فوزي: أيوه، قوى، على المستوى الوظيفى، وعلى المستوى الخاص كمان، لكن انا مش عارف ساب ده وده، سافر بره يدرس حاجة تانية خالص

د.يحيي: حاجة تانية غير تخصصه اللى هوه ناجح فيه ده !!؟

د.منتصر فوزي: ما هو ده برضه أنا مستغرب له، انا مش عارف النقله دي هو عملها ليه، هو حتى في قراراته ما بيقولّهاش أى حاجة، ما بيشاورهاش، يعنى هى فوجئت بسفره ده زى أى حد غريب بالظبط، هو كل قراراته بتبقى مفاجأة بالنسبه لها، يعني لما يبيع شقه تعرف من بره ان هو باعها، ما بيشركهاش في أى حاجه، وطول الوقت بره البيت، ممكن تتصل بيه تقوله إنت حاتيجي إمتي ما يردش عليها، في خلال الفتره اللى قبل ما تيجى لحضرتك على طول، هو كان على علاقه مع البنت اللي كانت شغاله عنده، ومراته عرفت الكلام ده وسجلته له وأعلنته في العيله، ما قالتشى حاجة له مباشرة

د.يحيي: والعيلة عملت إيه؟

د.منتصر فوزي: ولا حاجة، هو موقفه قوي شويه في عيلته، لكن هى لما قالت لعيلتها، وشاورت على إن كده مش نافع، وإنها عايزة تتطلق، بس هو والدها ضعيف شويه، ووالدتها قالت لها ما عندناش حد بيطلق، وكلام من ده، والعلاقه كمّلت مع جوزها أى كلام، ما حدش وقف جنبها أو وافقها.

د.يحيي: كملت ازاى؟

د.منتصر فوزي: أصل هى نفسها كانت مشيت مرتين مع واحد أصغر منها، كان بيتدرب عندها، وبرضه الموضوع اتعرف على مستوى العيلة، بس هى بعد كده وقـــفت.

د.يحيي: وجوزها عرف؟

د.منتصر فوزي: تقريبا، وزى ما يكون بيقول لها، ما هو انتى عملتي كده ، يبقى انا عملت زيك أنا كمان.

د.يحيي: هى العلاقات دى كانت كاملة ولا إيه؟

د.منتصر فوزي: لأه، مش عارف، هى كل إللى قالته لى كان أدله على مستوى التليفون، وهى عرفت من الرسايل والنمر إللى على المحمول.

د.يحيي: إنت متأكد إنها تليفونات بس؟

د.منتصر فوزي: ده اللى وصلنى، ما اعرفشى غير كده.

د.يحيي: انا اسف، بس انا فاكر إن البنت لما حولتها لك ، ما كانشى فيه كلام من ده

د.منتصر فوزي: هى البنت انطوائية خالص، يعنى مالهاش أى علاقات تذكر، وماكانش لها أصحاب خالص غير بنت واحده وسافرت كمان، وحتى علاقتها بوالدتها علاقه سيئة

د.يحيي: فيه تاريخ مرضى إيجابى فى العيلة؟

د.منتصر فوزي: حاجة بسيطة من ناحية الاب، بس هى ماقدرتش تحدد لي حاجه واضحه، بس الزوج نفسه عنده تاريخ إيجابى فى عيلته للمرض النفسى، وهما مش قرايب هى وجوزها، الزوج يعنى أخوه الظاهر انتحر، وفيه حد تانى فى عيلته ما اتجوزشى، وساب شغله وقاعد معزول فى بيته سنين.

د.يحيي: طيب، ما هو ده مهم برضه يفسر بعض غرابة سلوكه، وانفصاله عن مراته بالشكل ده

د.منتصر فوزي: أيوه، هوه ممكن يقعد مخاصمها مثلا اسبوع أسبوعين من غير كلام خالص، ويمكن ساعات من غير سبب.

د.يحيي: وعلاقتهم الجسدية شكلها إيه؟

د.منتصر فوزي: هى مارضيتشى تتكلم بالتفصيل فى ده، بس الغريب إنها قالت لى إنه فى الفترات اللى كان فيها مرتبط بالبنت التانيه دي كانت العلاقة اتحسنت بينهم، بس كان خلاها تشرب حشيش معاه، بس بعد كده رجع الفتور تانى.

د.يحيي: فتور فى العلاقة دى بس، ولا فى كله

د.منتصر فوزي: فى كله، ما هى هيه زى ما تكون مش موجوده في حياته خالص، هو حاطتها كده على جنب، وبيتحرك لوحده كأنه مش متجوز، عشان كده هى طلبت الطلاق لما اتأكدت إن كده مايينفعشى.

د.يحيي: ما انت بتقول إنها من الأول جاية تتكلم فى الطلاق.

د.منتصر فوزي: أيوه، بس انا زقيت موضوع الطلاق ده بعيد شوية، واشتغلت معاها فى حاجات تانية، وقلت لها نخلى حكاية الطلاق دى لما اعرف معلومات كفاية.

د.يحيي: حاجات تانية زى إيه إيه اللى اشتغلت فيها؟

د.منتصر فوزي: هى أصلها وهى معايا، اشتغلتْ شغلانة جديدة، وهى مبسوطة منها، وبتقبض كويس، وحياتها ماشيه من غيره كويس.

د.يحيي: وابوها وامها؟ إنت بتقول ناس أكاديميين، ومثقفين وتمام التمام، رأيهم ايه في الطلاق كاحتمال واقعى وارد؟

د.منتصر فوزي: أنا قلت إن هم كانوا رافضينه قبل كده، وهى سمعت كلامهم، بس في الفتره الحاليه، زى ما يكون شغلها كبّرها، أو خلاها تستغنى، وبدأت تستقل عنهم شويه، او بدأت تحس ان هى بتدفع تمن حاجات كتير همه مش واخدين بالهم منها، هى يعنى بدأت تستقل عنهم، فبقى يعني قرار الطلاق حايبقي المره دي قرارها هي

د.يحيي: السؤال بقي ؟؟؟

د.منتصر فوزي: السؤال إنى أنا ركنت موضوع الطلاق على جنب وبدأت اشتغل معاها في حاجات تانيه، في لبسها، في شغلها في اهتمامها ببناتها وكده، وهي ما عادتشى بتفتح موضوع الطلاق بالإلحاح القديم، يا ترى أتنى مطنش كده أنا برضه لحد ما تفتحه هى مع إنها كان ماعندهاش غيره؟

د.يحيي: إنت يا أخى بتشتغل فى اللى هى بتطرحه، مش فى اللى انت بتقرره لوحدك إن له أولوية، ما هو أما الحاجة تلح عليها، وتطلع فوق السطح هى حا تفتح الموضوع لوحدها

د.منتصر فوزي: هوه أنا لاحظت إنى لما باحاول يعني أشاور على موضوع الطلاق كده، زى ما يكون هى وصلت لحاجة واضحة النسبة لها، واستغنت عن رأيي ، حاجة زى كده.

د.يحيي: هى كانت جايه لى في الاول عشان الطلاق، ولا عشان حاجة تانية؟

د.منتصر فوزي: لأه مش كده مباشرة، يعني هى كان نومها مش مظبوط، ومزاجها وحش، ومش مبسوطه، وحضرتك اللى جرجرتها فى موضوع العلاقة الزوجية، فظهر على الوش، فحولتها لى عشان ده كله، فأنا دلوقتى لما بيتفتح موضوع الطلاق تانى، باحس إنها مقرره تتطلق وخلاص، وحتى هى مش قابله خالص تتكلم معاه في التليفون من أصله.

د.يحيي: طيب، ما دام هى استقرت على اللى هى عايزاه، إنت مالك بقى تقعد تنخور تانى وتفتح الموضوع من عندك ليه؟

د.منتصر فوزي: خلاص ماشي ما انا راكنه على جنب برضه

د.يحيي: مش باين، مش هى يا إبنى قررت تتطلق قرار نهائي؟

د.منتصر فوزي: آه ، الظاهر كده.

د.يحيي: طيب إنت مالك بقى؟

د.منتصر فوزي: ما هي جيه لنا عشان الحكاية دى، أنا مش عارف دوري أصبح إيه في الموضوع ده؟

د.يحيي: يا أخى، يا أخى! مش هى قالتلك تقريبا مالكشى دعوه بقى سيينى أتصرف، وانتهى الامر، زى ما يكون هى فى الأول كانت محتاجة منى أو منك، حد يمضى لها على اللى حاتعمله، يعنى غالبا هى كانت جيالي انا امضي لها، وبعدين لما انا حولتها لك ، تصورت إنك حا تمضى لها بدالى، قال إيه عشان تخفف عن نفسها مسئولية اتخاذ القرار، حتى قدام بناتها

لما يكبروا، ده مش ضرورة كان موجود ظاهر كده قوى فى وعيها، وبعدين استقلت واشتغلت والبركة فيك، ويمكن كبرت شويه، راحت مقرره إنها تستغنى عن الإمضا بتاعتى وبتاعتك، وفى نفس الوقت أهلها ابتدوا يوافقوا، دخلك انت ايه بقى في الموضوع دلوقتى؟ شاغل نفسك بيه ليه من غير ما هى تفتحه؟ هى ما عادتشى محتاجه لحد يمضى لها لا أنا ولا انت، أهلها مضوا غصب عنهم، لكن أهم مضوا وخلاص، انتهت القصه دى بالنسبة لنا، لكن هى لسه عيانه وبتتعالج، ما دام لسه بتيجى.

د.منتصر فوزي: يعنى ما افتحشى الموضوع تانى خالص؟

د.يحيي: يعنى يا إبنى هوه عشان إنت لسه ما وافقتش، عايزها ترجع فى كلامها ولا إيه؟

د.منتصر فوزي: آه، ما انا خايف من ده، وبعدين 13 سنه هى ضيعتهم بفرصهم، وبعد كده حاتعمل إيه ومعاها بنتين؟

د.يحيي: يا إبنى انت بتتكلم زى حكاية سياسة السوق، ضيعتهم إيه وفرص إيه؟ صحيح ده كلام فيه واقع صعب، لكن أحنا مش بنسوق بضاعة، دى بنى آدماية لها حقوق قبل بناتها، وقبل جوزها، ضيعت إيه وبتاع إيه؟ إحنا "هنا ودلوقتى"، هى قادرة تعيش زى ما ربنا خلقها لها كيان وحقوق ولا لأه، محترمة ولها دور ولا لأه، حد شايفها ولا لأه، عملت اللى عليها وانت عملت اللى عليك ولا لأه، وبعدين الجواز ده تجربة زى كل التجارب، بس ناخدها جد حبتين، لأنه صعب تلات حبات.

د.منتصر فوزي: مش قصدى فرصها في الجواز بس، قصدى فرصها في الحياه نفسها برضه.

د.يحيي: لا يا شيخ\! ما هي شغاله شغله كويس ، وفرحانة بشغلها، وناجحة وبتربى بناتها فى حدود المتاح، والأشيا رضا، لأه إنت مركز على الجواز كأنه هو ده كل حاجة دلوقتى.

د.منتصر فوزي: بصراحة ، آه

د.يحيي: إنتَّ مالك يا جدع انت خايف كده ليه؟ ما هى زيها زي أى واحده عندها 33 سنة، بعيال، او مش بعيال، اذا جت فرصه حاتتجوز، ما جاتش فرصه أهى زيها زى اللى ما بيتجوزوش، هى تكبر وتعيش فى ظروفها الخاصة، وتتحمل مسولية قرارتها، واحنا معاها فى حدود خبرتنا ومهنتنا، من غير ما نتدخل أكتر من كده، يعنى هى جت تاخد إمضا منى وبعدين منك عشان تتطلق، وبعدين كبرت وفهمت بسرعة، وباين إنها استغنت عن الامضاء، وقررت إللى قررته، وحتى استغنت عن إمضاء أهلها، فوافقوا وكانوا أجدع منك، وهى بتكمل عشان لقت حاجة فى العلاج عايزاها، وإلا حاتكمل علاج ليه بعد ما قررت واستغنت كده؟

د.منتصر فوزي: ما هو انا سألت نفس السؤال ده يعني

د.يحيي: إنت تقول لها كده، بس مش بشكل مباشر، يعنى من خلال العلاج والصنعة، تقول لها إنتى كنتى جايه عشان كذا،

يعني مش حاتقولها إمضا ومش إمضا، لأه ، إنت زى ما تكون بتعمل اللى احنا بنقول عليه "إعادة تعاقد"، يعنى بعد ما استقرت هى ومش عايزة موافقاتنا وكانت جاية أساسا عشان كده، يبقى يعاد ترتيب الأوراق، لدرجة إن يجوز تطرح عليها توقف العلاج ولو شوية، وتقول لها لما تعوزي حاجه محددة إبقى تعالى، أو تجيبها وتجيلى، مش انا اللى محولها لك يا ابنى، وانا مش حاقول حاجة زيادة، بس تتطمن إن احنا سوا سوا

د.منتصر فوزي: ما انا فكرت فى ده

د.يحيى: ..وبرضه إنت لازم تتطقس تشوف يمكن حد يكون ظهر في حياتها، وده مش وحش قوى، بمعنى إنها بتشتغل وبتشوف ناس، وجوزها مقرطسها للدرجة اللى انت قلت عليها، يبقى هى مش حا تغمض عنيها وتلغى مشاعرها لحد ما سيادته يتعطف عليها، مش معنى كده إنها تسيب نفسها، إنما تحترم إنسانيتها واحتياجها، لحد ما ربنا يسهل.

د.منتصر فوزي: ما هي طول الوقت بتعمل ده يعني العلاقتين، اللي هى ارتبطت بيهم كانت بتدور بره البيت على إنها تروى احتياجها

د.يحيي: أيوه ، بس مش معنى كده إن احنا نشجع ده وبس، احنا نضيف جرعه من الموضوعيه في الاختيار الجديد، لأن الخوف فى الحالات دى إنها من كتر ما استحملت، واتهانت، تكرر النص نفسه (الاسكريبت)، يعنى " احتياج، فإعجاب، فارتباط، فإحباط"، وهات يا كلاكيت تانى وعاشر مرة، فهنا يبقي لك دور محدد انك تساعدها في تحسين رؤيتها، وقدرتها على الحكم على الناس، وعلى البديل، يعني عشان ما يبقاش احتياج فقط، تيجى تنتقم من اللى جرى لها، تلاقى نفسها بتنتقم من نفسها، وبرضه ما تبقاش العلاقة الجديدة مجرد تعويض فقط، الكبران بيخلى مقاييس جديدة تظهر، والعلاج كبران، مفروض يعنى، فإنت دورك تقف معاها عشان ما تستعجلشى، إحنا ساعات بنعتبر إن المعالج زى كوبري بيعدي العيان عليه لحد ما يوصل للشط التانى، ويلاقى اللى يلاقيه على الشط التانى، وده معناه إن دورك ما انتهاش، يعنى لو تختفى من حياتها كده مرة واحدة وهى فى الظروف دى، يمكن تروح مندفعه إلى أى اختيار يمكن يطلع ألعن من الأولانى، وخلى بالك برضه، برغم إنها استقرت وكلام من ده، إحنا ما سمعناش حاجة من الطرف التانى، صحيح ما فيش فرصة، بس تحط ده فى الاعتبار طول الوقت.

د.منتصر فوزي: هو انا طلبت منها إنه لما ييجي أجازه أنا لازم اشوفه، انا كنت واخد موقف من كلامها بصراحه لحد ما اقابله، و قلت لها انا ما اقدرش احكم في أى حاجه إلا لما اشوفه

د.يحيي: عندك حق بس احنا فى النهاية بنشتغل فى المتاح، نعمل إيه لو هى ما قابلتوش، أو هوه ما جاش؟ مش حا نتخلى عن مسئوليتنا وحانشتغل برضه.

د.منتصر فوزي: آه ما هو ده اللى خلانى متردد إنى أستسلم لقرارها وخلاص.

د.يحيي: عندك حق نسى، صحيح إنت من حقك تشوفه، قصدى تطلب تشوفه، عشان تبقي اكثر موضوعيه، إنت كل ما حصلت على معلومات صحيحة، حا تلاقى حكمك أصح، وتتجنب على الأقل تكرار "النص" (الاسكريبت)، إنت عارف الحالة اللى فى الكتب اللى بيضربوا بيها المثل لتوضيح تكرار السكريبت، الست اللى تتجوز واحد مدمن، وتقول لنفسها أنا حا خليه يبطل عشان باحبه، وتفشل، وتتطلق، وماتتعلمشى، وبعدين تروح متجوزة مدمن تانى، وتفشل، وتتطلق، وما تتعلمشى، وهكذا، وتقعد تكرر فى الحدوته دى زى ما هى لحد ما تضيع، لازم تعمل حساب إنك تحاول تكسر الحلقة المغلقة دى إذا كانت موجودة، أو محتمل إنها تتوجد.

د.منتصر فوزي: إزاى ؟

د.يحيي: إنت عارف إنى مش حاقول لك ازاى، دى صنعة، وكل الإيجابيات اللى حصلت، وإنها رجعت الشغل، وإنها وقفت العلاقات اياها، ما هو ده حصل عشان لقت مصدر تانى للفهم والاحترام، ما هو العلاج بيشتغل لوحده لما نكون واخدينها جد، من غير ما نعرف ازاى. ما دام لسه عايزه تيجي يبقى خير وبركه، ويعاد التعاقد فى الظروف الجديدة أيا كانت، وهى عندها من القوة اللى تسمح لها إنها تلاقى اللى هى عايزاه، مش هى قدرت تسيب تخصصها وتشتغل فى حاجة تانية وتنجح من غير ما حد يشور عليها ولا تندم؟

د.منتصر فوزي: أيوه

د.يحيي: يبقى ده "نص" تانى (سكريبت)، بس سكريبت إيجابى بقى الناحية التانية، يعنى هى تقدر تعمله فى مجالات تانية وتالتة وتنجح بيه برضه، إحنا لازم نحترم قدراتها اللى هى عملتها لوحدها، حتى من غير علاج ، واللا إيه.

د.منتصر فوزي: ده صحيح

د.يحيي: طيب يا أخى، إنت من حقك تتعلم منها زى ما هى بتتعلم منك، وده بيبدأ بالاحترام الحقيقى، يعنى مش تقول لها "أنا بحترمك"، لأه، إنت مجرد إنك تشارك، وما تفرضشى رأيك قوى طول ما هى ممشية حالها، ده بيوصل لها بهدوء وطيبة وجدية، وده عكس اللى انت قلته عن اللى كان جوزها بيعمله معاها، حتى كان مابيقولشى لها هوه رايح فين، وما تنساش إنهى برضه نشأت فى أسرة لها مميزاتها وإنجازاتها، وإن أمها، ومش بس أبوها، بتشتغل، ووصلت لإنجازات أكاديمية ووظيفية محترمة زى ما انت قلت.

د.منتصر فوزي: آه صحيح

د.يحيي: عايز حاجة تانية ؟

د.منتصر فوزي: لا . شكرا

الثلاثـــــاء 16-02-2010

900-العـلاج "مواكبـة" لحركيـة النمـو الطبيعـى

العلاج "مواكبة" لحركية النمو الطبيعى

د.نـاهد: هى بنت عندها 18 سنه فى ثانيه جامعة، هى نجحت دلوقتى ورايحه إنشاء الله سنه ثالثه حضرتك كنت محولها لى من حوالى كده أربع أشهر، هى قعدت منتظمه معايا شهرين وبعد كده قطعت فتره الامتحانات، حضرتك كنت محولها لى بسبب إن هى ابتدت تقول إن هى من زمان عندها أعراض كده إن هى كل ما تشوف البنات ما بتقدرش تقرب منهم، بتحس بميول تجاهم مش عادية، وكده، وبيجيلها تخيلات على طول مع البنات، وإنها هى بتحضنهم، وده بيحصلها بالذات قبل النوم، وبيحصل لها من زمان، حوالى من سن 14 سنه، وكانت مخبيه على أهلها. بس لما أبتدت تدخل الكلية وما تحضرش بانتظام ومايكونش ليها أصحاب بنات، ابتدت تحس إنها تقدر ماتلبسش كده لبس بنات، يعنى تلبس كده قريب من لبس الولاد، ومامتها ابتدت تشك فى الموضوع وكده، فابتدت تقعد تتكلم معاها، فاكتشفوا الموضوع ده، هى الأولى من تلات أخوات، أبوها وأمها منفصلين، بس مش مطلقين، أبوها سابها وهى فى سن أربع سنين وسافر بره ومتجوز واحدة تانية، أمها ست جميله جداً ومهتمة بنفسها، هى عايشه لوحدها مع أولادها وانا ماعنتش عارفه أعمل إيه مع البنت دى حاجة خالص

د.يحيي: أمها بتشتغل؟

د.نـاهد: أيوه

د.يحيي: بتشتغل إيه ؟

د.نـاهد: بتشتغل فى وظيفة عالية كويسة.

د.يحيي: بقالك معاها قد إيه؟

د.نـاهد: حوالى تلات شهور

د.يحيي: عملتو فيهم إيه ؟

د.نـاهد: كنت باشتغل معاها الشغل العادى، إنها تنسى الأعراض اللى كانت جايه بيها، مش تنساها تنساسها، لأه يعنى

نركنها شوية على جنب ونبدأ نهتم بالدراسة، وإنها تروح الكلية، وتملا وقتها، وحاجات كده، حاجات بسيطه يعنى، وكنت عرضتها على حضرتك بعد 6 جلسات ودخلت قلت لحضرتك إن أنا مش عارفه أعمل معاها أى حاجة، حضرتك ساعتها دخلت فيها جامد، وزعقت لها وقلت لها إنها واخده الحكاية باستسهال، وإن المسألة جد، قلت لها إن مع إن كل حاجة مقبولة وتاخد وقتها، بس نكمل عشان نبقى زى خلقة ربنا

د.يحيي: أنا قلت لها كده؟!!! هى إيه علاقتها بالدين ؟!

د.ناهد: هى محجبة وبتصلى

د.يحيي: نجحت السنه دى؟

د.ناهد: آه نجحت

د.يحيي: جابت تقدير إيه ؟

د.ناهد: جيد، حضرتك بعد ما دخلت فيها فى العيادة، قلت لى كمّلى

د.يحيي: السؤال بقى ؟

د.ناهد: أنا كملت زى ما حضرتك قلت لى

د.يحيي: بس أنا فهمت إنها ما بتجيش، يبقى بتكمى إيه بقى؟

د.ناهد: لأه، بقت تيجى، أنا باحكى عن الأول

د.يحيي: همّ كلهم اربع شهور، أول إيه وتانى إيه؟

د.ناهد: هى بعد ما خلصت الامتحانات جت جلستين ثلاثة، أنا كملت زى ما حضرتك قلت لى، ودخلت فيها برضه زى ما حسيت من حضرتك، وقلت لها إن المسالة مش قضاء وقدر، وإن هى تقدر تدور على البنت اللى فيها، وتعوز تكون بنت برضه، من غير ما ترفض اللى حصل، ده اللى انا فهمته من حضرتك، وإن هى اللى جواها هو اللى بيعمل كده، ودخلت فيها جلستين ورا بعض، وقلت لمامتها إنها تسندنى، وتعاملها بهدوء من بعيد لبعيد على إنها بنوتة، وكده.

د.يحيي: هوه ده كله كان كلام ونصايح وشرح؟ ولا علاقة ورسالة؟

د.ناهد: أنا مش عارفة، بس زى ما يكون ده اللى حسيته من حضرتك لما دخلت فيها جامد

د.يحيي: وبعدين؟

د.ناهد: أنا فضلت أشتغل معاها برضه نفس الشغل القديم بتاع الكلية، وملو الوقت وكده، وهى انتظمت، وعملت معايا علاقة كويسة، وبقت حريصة على المواعيد جدا

د.يحيي: وبعدين؟

د.ناهد: أنا فوجئت إن أخر جلسة جت قالت لى يا دكتوره أنا عاوزه أقولك حاجه، أنا خلاص خفيت، قلت لها يعنى إيه خفيتى؟ قالت لى: خلاص الحاجات اللى كانت عندى راحت، وفعلاً أنا شفتها جايّه شكلها مختلف، شكل اللبس بتاعها، بنت عايقة، وحتى الماشيه بتاعتها، بصراحة أنا خفت جداً لما هى بصراحه قالتلى كده؟

د.يحيي: خفتى ليه ؟

د.ناهد: ما اعرفشى، أنا خفت كده مره واحده

د.يحيي: أنا مش كتبت فى الحكايه ديه كذا مره فى نشرات "التدريب عن بعد"، أظن احنا كتبنا عن حكاية الخفان مرة واحدة من غير توقع المعالج ومن غير علامات تدل على إن ده محتمل، أعتقد إحنا اتكلمنا عن التراكم، وازاى يجى وقت يروح التغير النوعى طالع على الوش مرة واحدة، وده مفيد لنا جدا نتعلم منه، إحنا ليه يعنى نستبعد على العيان إنه يخف مرة واحده؟ مش أنتِ بتقرى بانتظام اللى أنا باكتبه

د.ناهد: مش دايما

د.يحيي: إمال انا باكتبه لمين؟ أنا فاكر إنى كتبت عن "مفاجأة الخفان دى"، ونبهت إننا لازم نحترمها، ومش ضرورى نعتبرها هرب فيما يشبه الصحة، فاكر ده تمام، وما عنديش مانع أعيد وأزيد، بس تبذلوا جهد شوية معايا، المهم عملتى إيه لما خُفتى

د.ناهد: بصراحة أنا ما قدرشى أخبى خوفى، وقلت لها ببساطة أنا خايفه

د.يحيي: وهى قالت لك إيه ؟

د.ناهد: قالت لى إنت مصدقانى ولا لأه؟

د.يحيي: برافو عليكى وعليها، قلتى لها إيه؟

د.ناهد: قلت لها مصدقة شكلك، ولبسك، وحلاوتك ومشيتك، بس مش مصدقة كلامك

د.يحيي: قامت عملت إيه؟

د.ناهد: ضحكت

د.يحيي: بصراحة إنتم الاتنين مية مية، أنا برضه ممكن أستغرب لما حالة كده قريبة من اللى بنسميه سحاق تخف كده مرة واحدة، خصوصا السمعة السيئة بتاع إن الشذوذ الجنسى مالوش علاج، بس الحكاية فى الحالة دى ما وصلتشى لكده يعنى، ثم ماتنسيش إن البنت صغيرة، والحكاية كلها مشاعر لا أكثر، أنا شايف إن ده زى ما يكون سماح للى جوا البنت -فى نبضة نمو- إنه يظهر، وسماح من خلال العيا والعلاج إنها تحكى عنه،

ويبدو إنك إنت بهبل وطيبة قبلتى الحكاية دى، يعنى سمحتى، ولما جيت انا شديت عليها وانت كملتى زى ما يكون منعنا التمادى، إنما ما منعناش الشعور التلقائى، ولا حكمنا عليه بقلة الأدب، ولا حتى سمحنا إنها تعلق يافطة مرض تبرر بيها أى تمادى

د.ناهد: نبضة نمو يعنى إيه؟

د.يحيي: معلشى، "بلاش نبضة" دى، سميها "أزمة" نمو، إنت عارفة حكاية النبض والإيقاع الحيوى دى لغتى الخاصة اللى بافهم بيها أى حاجة، قصدى يعنى إن مع كل نقلة نمو بيبقى فيه سماح بتحريك اللى جوه، وبعين يتلم على أعلى، وهكذا، وده باسميه نبضة، عشان أى دورة من دول فيها "سماح وفرده، وبعدين لمّة"، "سماح وفرده ، وبعدين لمّة"، وهكذا، أثناء السماح بيطلع من جوه اللى يطلع، فإذا إحنا حوطناه من غير تشنج، ولا قهر ولا "لأه"، وفى نفس الوقت ما سمحناش له يتمادى، وتتعود عليه البنت، لحد ما تفضله عن بقيتها زى ما ربنا خلقها، بيحصل حاجة زى اللى حصلت كده، إذا كان ربنا عايز يسهلها.

د.ناهد: بس أنا ما عملتش حاجة من ده

د.يحيى: هوا انتى فاكره إن ده بيتعمل بقصد يعنى، يابنتى دى زى ما هىّ خلقة ربنا، إنتى كمان خلقة ربنا، والسماح مش ضرورى بيقى متركز على حاجة معينة، السماح سماح، والعلاج هوه إن احنا بنهيأ الجو إن حدوتة النمو تمشى فى سكتها الطبيعية، أدى كل الحكاية

د ناهد : يعنى كده يعنى تبقى هى خفت بصحيح؟

د.يحيي: مش قوى كده، هما 3 أسئلة، **أولا:** هل هى خفت ولا لأه؟ **وثانيا:** هى لو خفت هل حاتكملى معاها ولا يبقى خلاص ما دامت خفت حاتكملى إيه؟ **وثالثا:** لو ده مش خففان يبقى حايكون إيه، وحاتكملى ازاى؟ مش كده ولا إيه ؟

د.ناهد: فيه حاجة غير ده كله: أصلها أول ما قالت لى كده يعنى، إنها خفت، بصيت لقيت إنى حاسه إنى بعيده عنها شويه

د.يحيي: ده بعد ما خـُفتى، مش كده؟

د.ناهد: مش فاكرة قوى، يمكن من أول ما شفت التغيير فى لبسها ومشيتها، يمكن قبل ما هى تقول لى أنا خفيت، مش فاكرة

د.يحيي: بصراحة عندك حق، من أهم الحاجات اللى احنا بنعملها فى الإشراف هى إننا نرصد التغيرات اللى فى المعالج زى ما بنرصد التغيرات اللى فى العيان، فإنت كنت اتعودتى على واحدة سمحت للى جواها إنه يطلع الناحية التانية، واتخذتى انت من ناحيتك موقف السماح بدرجة ما، وبعدين لما أنا

دخلت فيها وانت كملتى، مش كده، ابتدت مرحلة الرفض وشد الودن، فتييجى فجأة تلاقى قدامك واحدة تانية، بنوتة وطرية وطيبة وطبيعية، طبعا تبقى زى ما تكونى قدام واحدة تانية ما تعرفيهاش، من حقك تلاقى المسافة اتسعت، وزى ما تكونى حاتبتدى من أول وجديد، يبقى شعورك ده اللى وصلك بيدل على إن فيه تغير حقيقى حصل، مش مجرد حد بيقول لك أنا خفيت سلاموا عليكم.

د.ناهد: يعنى معنى كده إن اللى حصل للبنت دى حاجة طبيعية مش مرض، يعنى مفروض يحصل لكل البنات أثناء الكبران، فى أزمات النمو اللى حضرتك بتقول عليها يعنى، إما ما حصليش انا ليه ؟

د.يحيي: لا ..لا ..لا مش قوى كده، هوه بينى وبينك بيحصل للبنات وللأولاد برضه، ده رأيي، بس مش ضرورى يوصل لوعيهم قوى كده، يمكن يحصل فى اللعب، يمكن فى حلم، يمكن من بره بره، ده إذا صح فرض إن ده طبيعة بشرية، وانا شخصيا معتبر إن ده طبيعة بشرية

د.ناهد: إزاى بقى طبيعة بشرية، واحنا مابنحسش بيه؟

د.يحيي: يعنى هوه احنا حاسين بكل حاجة فى طبيعتنا، ويعنى هو الوعى الظاهر بتاعنا ده، والتفكير حايبقوا أوصياء على اللى بيحصل، ما كانش حد كِبرْ ولا اتطور، هى نقله فى النمو، تغيُّر فى التركيب البشرى حسب المرحلة، كل واحد فينا فيه عكس الظاهر، ده حتى من قبل "يونج"، وأنا قلت الكلام ده ييجى كذا مرة فى حلقات التدريب قبل كده، يعنى الراجل جواه ست، والست جواها راجل، والشاطر اللى يقبل ده وده، وقلت إن ده موجود عند العامة لما يقولوا اختك تحت الأرض أحسن منك، وكلام من ده، فلما التركيبة دى بتظهر بالشكل الصريح ده أثناء السن دى بالذات، فنقبلها بهدوء ومسئولية، تقوم الحكاية تعدى سواء بتربية صحيحة أو بعلاج كويس، وعلى فكرة لو الحكاية اللى باقولها دى صح، يبقى الأمور تسهل أكتر لو المعالج اكتشف الحكاية دى فى نفسه أثناء العلاج، أو يعنى من خلال ما يتأثر بيه من العلاج

د.ناهد: بس انا ما أخدتش بالى إن ده عندى

د.يحيي: هو انتى ضرورى تاخدى بالك؟!!! مش يمكن قبولك الطيب لها، كان قبول لفكرة السماح جواكى وجواها، ويمكن ده يفسر قبولك لها، يعنى قبولك لنفسك، وهى عندها الأعراض دى، والميول الذكورية دى، كان معناها إن ده اتحرك خفيف خفيف عندك، فلما هى كملت المرحلة وشبعت سماح باللى جواها مِنْ ذكورة وبعدين لمّت نفسها على بنت، رحتى انتى خايفة، ومش مصدقة، وراحت المسافة اللى بينك وبينها اتسعت؟

د.ناهد: ياه !!! يمكن، ويمكن لأه

د.يحيي: طبعا ستين يمكن لأه، بس يمكن آه، ما تاخديش كلامى قضية مسلمة، إحنا بنعالج، والمهم هى تحافظ على اللى حققته إذا ثبت إنه بحق وحقيق

د.نـاهد: الظاهر إنه بحق وحقيق

د.يحيي: على الله ، عقبالك

د.نـاهد: ربنا يستر، يعنى اعمل إيه دلوقتى؟

د.يحيي: إنتى عملتى معاها شغل جامد من غير ما تاخدى بالك، يعنى سمحتى وصبرتى، وحبيتى، وشديتى، وكملتى، عايزه إيه أكتر من كده؟ دلوقتى هى إذا استمرت تيجى الجلسات يبقى أحسن لأنها عايزة حد يأكد لها إن ده مش حا يلغى دكهه، وانتى ممكن تسمحى بفرصة إنها تكمل، وانت فرحانه بأمانتك وصراحتك مع نفسك، وما تخافيش، ما الإشراف قايم بالواجب زى ما انتى شايفة أهه، وفيه حاجة كويسة برضه إنت عملتيها، إنك استعنت بأمها، من غير ما تخليها تتدخل قوى بالنصح والإرشاد والكلام ده، وبرضه فيه حاجة نسيت انا أشاور عليها، إنتى بتقولى إن أمها حلوة، ولها اختين بنات، وكلهم عايشين مع أمهم، وهما منفصلين عن أبوها، كل ده برضه يمكن يفسر تحريك الراجل الى جواها، مش قصدى تعويض، بس يعنى

د.نـاهد: بس انا دلوقتى مشغولة بدورى أنا، واحتمال اللى اتحرك جوايا وازاى ده يفيدنى ويفيدها

د.يحيي: لأ لأ لأ، اوعى تركزى على نفسك فى المرحلة اللى جاية، سيبى الأمور تمشى بطبيعتها، وعندك المحكات اللى بتقيسى بيها جنب الأعراض اللى كانت جاية بيها ، زى الكلية، والناس، والفرحة، والمسئولية، والحاجات دى، واحدة واحدة .

د.نـاهد: واحدة واحدة ازاى؟

د.يحيي: وبعدين بقى !!؟ ما انتى عملتيها لوحدك واحدة واحدة، إنتى قبلتيها كمريضة، وبعدين قبلتى الراجل اللى اتحرك جواها، وبعدين بتحضرى نفسك تقبل البنوتة اللى نطت على الوش بالخفان ده، عايزه إيه أكتر من كده

د.نـاهد: آه صحيح

د.يحيي: شفتى انتى شاطرة ازاى من غير ما تعرفى

د.نـاهد: يعنى أكمل ولا أبطل بقى ما دام هى بتقول أنا خفيت، أكمل ازاى يعنى؟

د.يحيي: ما هى طول ما هى بتييجى، أديكى بتمضى لها على النقلة من غير ولا كلمة، وتدعميها، وده حا يبان من خلال تطويل علاقتك بيها، وتحريك المسافة بينكم والكلام ده، إذا هى شبعت ومش عايزة تييجى، يبقى تقلبيها متابعة متباعدة، طول ما هى ماشية طبيعى فى حياتها، وكليتها، وعلاقاتها وكده

د.نـاهد: ربنا يسهل

د.يحيي: كله على الله

الثلاثـــــــاء 23-02-2010

907- شـــرخ فى جـــدار الكبـــت، وتحريـــك الداخـــل!!

شرخ فى جدار الكبت، وتحريك الداخل!!

(هل الزواج حل علاجى؟)

أ.عاصم: هو عيان عنده 23 سنة مخلّص معهد فنى متوسط، هو فى سنة تانية كلية، يعنى بيكمل بعد المعهد، وهو متوقف بقاله 3 سنين فى سنه تانية، دخل المستشفى هنا من سنتين، كان دخل بسبب ان فيه أفكار انتحارية، وإن فيه أصوات وهلاوس بيسمعها، وحاجات بيشوفها، قعد اسبوعين وخرج متحسن جزئيا، ولو إن خروجه كان بناء عن إلحاح والده، وضد النصيحة الطبية. لما خرج اختفى لمدة 6 شهور كده أو 7 شهور كان والده بيعالجه عن طريق الجن والحاجات دى

د.يحيى: طيب وإيه اللى جابه تانى؟

أ.عاصم: ما انفعشى، فرجع تانى وقال نكمل بس بلاش مستشفى، فأنا انتظمت معاه سنة ونص لحد دلوقتى.

د.يحيى: بتشوفه هنا فى المستشفي؟

أ.عاصم: بدأنا فى المستشفى، ومكمل فى العيادة متابعة لحد دلوقتى

د.يحيى: متابعه ولا علاج نفسى

أ.عاصم: لأ علاج نفسى، 50 دقيقه كل مرة، يبقى علاج نفسى

د.يحيى: انت بتقول مكمل متابعه! ليه ما قلتش مكمل علاج نفسى؟

أ.عاصم: قصدى يعنى...

د.يحيى: مابلاش قصدى دى، اتفضل كمّل..

أ.عاصم: هو مكمل بانتظام بقاله سنه ونص، هو فى تحسن باستمرار، يعنى هو رجع يكمل دراسته، وانتظم فى الكلية، ودخل الجيش، وهوه كان طول الوقت متهرب من الجيش، وفى نفس الوقت ملتزم بساعات محدده بيشتغل فيها

د.يحيى: يا خبر!! باسم الله ما شاء الله!! ما هو ميه ميه أهه، بييجى ليه بقى، وعايز تسأل عن إيه؟ هوه انا يخرج من إيدى أعمل كده زيك فى سنة ونص!!

أ.عاصم: لأه، فيه حاجة مهمة عايز اسأل فيها

د.يحيى: يا راجل حاتلاقيك عارف الإجابة ما دام حققت ده كله

أ.عاصم: لأ مش عارف

د.يحيى: خير؟

أ.عاصم: الأصوات اللى هو بيسمعها كلها بتدور حوالين انه شاذ، مش راجل يعنى، فأنا بعد ما والده لمح لى إنه ممكن يجوّزه، زقيته فى سكة الجواز، هوه والده عارف إن الأصوات اللى بيسمعها بتقول له الحاجات دى، وهو والده متصور إن الجواز حايحل المشكلة دى، وهو فعلا حاول فى السنة اللى فاتت دى مرتين، بس اتفشكلت، فالمرة دى بياخد رأيى، هو عايز يجوزه عشان يثبت له ان هو يعنى مش كده، وبصراحة أنا وافقت، بس لقيت نفسى عايز اتراجع فى القرار ده، ان هو ما يتجوزش دلوقتى

د.يحيى: مش انت بتقول عنده 22 سنة؟

أ.عاصم: 23 سنة

د.يحيى: طيب، هوه عنده فلوس يتجوز بيها

أ.عاصم: والده عنده، مش كتير، يعنى كام فدان كده بيزرعوهم خضار، هى أرضهم جنب القاهرة، يعنى بيكسب.

د.يحيى: هوه عنده كام أخ وكام أخت؟

أ.عاصم: هو التامن من تسعه، وهو آخر العنقود

د.يحيى: التمانية اللى قبله اتجوزوا

أ.عاصم: أيوه، كلهم متجوزين

د.يحيى: كلهم؟

أ.عاصم: كلهم

د.يحيى: بنات وولاد؟

أ.عاصم: بنات وولاد

د.يحيى: اسم الله!! ولاد حضرة العمدة بقى!، كده معقول، هه وبعدين؟

أ.عاصم: هى الأعراض اللى عنده كلها بتدور حوالين المسألة الجنسية دى، مش بس الأصوات بتقول له كده وهو مش كده، لأه، دا هوه حكالى إنه هوه نفسه بيحس إنه عنده جنسية مثلية.

د.يحيى: ممكن تقولنا كلام عادى جنسية مثلية دى كلمتين على بعض، هوه بيقول لك جنسية مثلية، ولا بيقول الكلمة البلدى، يعنى الأصوات بتقول له إيه بالظبط؟ وهو بيقول إيه؟

أ.عاصم: آه، الاصوات بتقول يا "خـ...""، وهوه بيقول على نفسه إنه حاسس إنه مثلى، وساعات يقولها بالإنجليزى، Homosexual

د.يحيى: إحنا عشان نقرب من العيان، يبقى لازم نستعمل ألفاظه، سواء الألفاظ اللى هو بيتسعملها، أو الأصوات المرضية اللى بيسمعها، مش نقعد نترجمها للغة الفصحى، أو للغة الأعراض، مش كده ولا إيه؟

أ.عاصم: طبعا أحسن

د.يحيى: الأصوات اللى بيسمعها دى أصوات رجاله ولا ستات؟

أ.عاصم: أصوات رجاله

د.يحيى: مافيهاش ستات أبدا؟

أ.عاصم: لأه

د.يحيى: رجالة كبار ولا صغيرين؟

أ.عاصم: فى نفس سنه تقريبا

د.يحيى: وهو موقفه إيه منها، بيتفاعل لها ازاى

أ.عاصم: هى مش بتشتمه يعنى، هى بتوصفه، بتقول له إنت كذا

د.يحيى: وهوه بيعمل إيه؟

أ.عاصم: بيقول إن الشهوه بتاعته بتتحرك لما الأصوات بتيجى، وساعات بيمارس العاده السريه لما الأصوات تيجى

د.يحيى: طيب، ولو ابتدا يعمل العادة السرية من غير أصوات، بتييجى الأصوات بقى ولا إيه؟

أ.عاصم: مش متأكد، مش دايما.

د.يحيى: وهوه بيتخيل أثناء العادة قدام عنيه صور مثلا، ولا لذة وخلاص؟

أ.عاصم : هوه بيقول إن اللذة بتيجى من ورا

د.يحيى: إنت متأكد؟

أ.عاصم : غالبا يعنى هوه بيقول إن اللذة بتيجى من ورا، بس ساعت من ورا وقدام مع بعض

د.يحيى: طيب كل ده، إيه علاقته بدخوله المستشفى؟

أ.عاصم : البداية بتاعت الأعراض كلها من شهرين، بدأت مع وفاة أخوه فى حادثه، فبيقول ان الحاجه دى كانت جوايا، بس الحادثه هى اللى أظهرت الحاجات دى كلها، وقعد شهرين مخبيها، وبعدين لما زادت، وابتدا مايناماشى ويتهيج شوية كده، جابوه المستشفى.

د.يحيى: يعنى أخوه اتوفى، وبعدها بشهرين ظهرت الاصوات، وبعدين المستشفى، وبعدين هوه معاك من سنة ونص وعمل الحاجات العظيمة دى كلها مش كده؟

أ.عاصم: بالظبط

د.يحيى: قبل بقى السنتين دول يعنى لما كان عنده 20 أو 21 سنة، من سن 11 لحد ماعِيى كان إيه نشاطه الجنسى بالنسبة للعادة السرية مثلا

أ.عاصم: كان بيعملها وبيتخيل بنات، مافيش أى مشكله خالص، بس هوه قال لى إن ساعات يعنى كانت الحاجه دى جواه، بس ماكانتش بالضخامه وبالحجم ده كله

د.يحيى: طب اخواته اتجوزوا فى سن قد إيه؟

أ.عاصم: فى حوالى نفس سنُّه كده، ما سألتش بالتفصيل

د.يحيى: مين اللى اقترح فكرة الجواز؟ ابوه ولا هو؟ ولا أنت؟

أ.عاصم: هوا أبوه اللى اقترح، وانا وافقت تقريبا

د.يحيى: السؤال بقى إيه؟

أ.عاصم: أنا حسيت فى الأول زى أبوه، إن ده يمكن يثبت له ان هو مش شاذ، بس فكرت فيها لقيتها ما تنفعشى، فباسأل دلوقتى هوه ينفع ولا ما ينفعشى، وازاى أرجع فى كلامى؟ خصوصا وإن الخطوبتين اللى قبل كده على طول ما نفعوش.

د.يحيى: كانو ورا بعض؟ كانوا إمتى؟

أ.عاصم: فى أقل من شهر، من حوالى شهرين كده.

د.يحيى: بس زى ما يكون حسبتها لقيت أن ده مش حل أو مش وقته يبقى السؤال اللى فاضل هو هل ينفع ترجع فى كلامك ولا لأه، مش كده؟

أ.عاصم: آه، هوه ده

د.يحيى: ده سؤال جيد، إنت لاحظت إنى سألت بالتفصيل عن جواز اخواته، وفى أى سن، وشغلة ابوه، يا ترى ليه؟ عشان إحنا ما بناخدشى قرارات فى الهواء الطلق، ده قرار معين لشخص معين من ثقافة معينة، ده إذا سمحنا لنفسنا ناخد قرارات من أصله، يعنى عمده فى بلد قرب القاهرة، وبيزرع خضار، ومخلف ييجى عشرة، كلهم اتجوزوا، وعايشين حواليه،

وكلام من ده، يبقى انت وانت قاعد مع العيان بتاعك، وانت بتفكر، تعمل حسابك تستفيد من كل حرف من الكلام ده، يبقى تشوف الأول العيان بتاعك بيشتغل ولا لأه، بيكسب ولا لأه، إمال حا يفتح بيت ازاى! حاتلاقى إن حضرة العمدة بيصرف على تلات اربع بيوت من بيوت عياله، هو عيانك ده بيشتغل؟

أ. عاصم: بيشتغل فى الأرض مع ابوه، وعاملين له حفظ وظيفة فى بنك لغاية اما يخلص الجيش بتاعه

د.يحيى: ماشي، تقوم تحسبها من الواقع ده قبل ما نخش فى مرض وأصوات وشذوذ وكلام من ده، يعنى هنا الثقافة الفرعية تتحط فى المقام الأول بالنسبة للقرار ده، يعنى العيان ده لو هوه قاعد فى الزمالك مثلا، إبن وكيل وزارة، وسنه 22 زى ما بتقول، أعتقد إن فكرة الجواز بالشكل ده مش حاتبقى مطروحة بالمرة، ولا حا تخطر على ذهنك لا انت ولا ابوه، مش كده ولا إيه؟

أ. عاصم : آه طبعا

د. يحيى: وبعدين فى الثقافة الفلاحى دى، وانت عارف علاقتى بيها، أنا متربى فى مدن، إنما كل الأجازات كنت باقضيها فى بلدنا، الفلاحين يقعدوا يهزروا مع اللى حايتجوز لدرجة قاسية وجارحة جدا أحيانا، لما يقولوله إوعى تكسفنا، وكلام من ده، وساعات الحكاية تحود برضه على شذوذ وما شذوذشى، كان فى بلدنا وانا صغير سمعتهم بيتريقوا على بعض أثناء جنى القطن، ويقولوا حاجة زى غنيوة " إن كنت عايز تعرفنى، إسأل عليّا سليم شعبان" (هذا ليس اسمه طبعا)، وانا كنت صغير، وكنت استغرب كيف أن سليم شعبان ده هو مرجعهم فى معرفة الناس، ومن هو سليم شعبان، و لمّا كبرت، واتعرفت على سليم شعبان ده بالصدفة، عرفت انه كان شاذ سلبيا، وفهمت مغزى الغنيوة، إن العريس ممكن يجرب نفسه، ويختبر رجولته وقدرته مع "سليم شعبان"، قبل الجواز، فطلعت الغنيوة، وكأن شهادة سليم شعبان ترد على تشكيكهم فى نجاح العريس، طبعا دى سخرية تدبح، إنما ساعات الفلاحين ما بيرحموش، المهم إن العيان بتاعك ده عيان، ودخل المستشفى، وكان على وش جواز حتى قبل ما يتحسن، وأبوه بيعرض الحل ده، والخلفية بتاعته من واقع ثقافتة تلاقى فيها كلام كتير من ده، جه بقى حصل حاجتين، إن أخوه مات فى حادثة، وأخوه ده شاب قريب من سنة، فبلعها شهر أو اتنين زى ما بتقول وبعدين اتحرك فيه الخوف من الموت، أو الموت نفسه هوّه اللى اتحرك بصراحة، ويمكن اتقمص أخوه الميت، وموضوع العجز الجنسى ده ساعات فى البيئة دى بيعادل أو يرادف الموت أحيانا، وأظن انت عارف التعبير الساخر اللى يقوله الراجل وهو بيخاطب رمز رجولته: "يجعل يومى قبل يومك"، وبرضه تعبير وصف العنة، إن العضو "زى الفار الميت"، وكلام من ده، فالمسألة هنا هى مش مسألة زعل على اخوه واكتئاب وخلاص، لأه دا يبدو أن فقد الأخ فى حادثة خلخلت القشرة اللى مغطية اللى جوه، راح الموت اللى جواه قافز وهدد، لحد ما مرض ودخل المستشفى عيان، عيا جامد وأصوات وكلام من ده.

أ.عاصم: طيب ما هو المشكلة هى هى سواء كان عيى ودخل مستشفى، ولا لأه، يعنى دلوقتى الجواز حا يساعده، ولا حا يفقسه، ولا إيه؟

د.يحيى: مين قال إن الحكاية هى هى؟ إللى اظهر الجانب الآخر للتركيب الجنسى اللى جوه العيان هو الحادث بتاع أخوه غالبا، وبعدين ظهر المرض ومن ضمنه الحاجات دى، ده غير إن واحد يمر بخبرة جنسية أثناء كبرانه تخليه يجوّد كده ولا كده، ويتعود ويعلق عليها، إنت لازم طول الوقت فى الحالة دى تفتكر ف حاجتين: إن ده مريض، وإنه ما مارسشى الشذوذ أصلا، مع إنه هو زى ما يكون عايز يمارسه، أو بيفضله، أو حاجة زى كده، بس ما فيش أى حاجة حصلت زى ما انت قلت لنا، ويمكن ده كله من ضمن أعراض المرض. يبقى نعامل موضوع الجواز من خلال المعايير العادية الأول، وبعدين نحط المرض فى الاعتبار، وبعدين تظهر مسألة الشذوذ إللى ما ظهرتشى على السطح إلا لما عيى، مش كده ولا إيه؟!

أ.عاصم: طيب وهو ليه الشذوذ، أو يعنى الأعراض اللى فيها سيرة الشذوذ ظهرت مع المرض؟

د.يحيى: انت عارف يا ابنى إن المرض ده بالذات، بنعتبره نتيجة لشرخ جامد فى جدار الكبت، بمجرد ما الشرخ ده يحصل ساعات تلاقى العيان بسرعة كده يلجأ لنوع من القهر المرضى فى محاولة سد الشرخ ده، تبص تلاقى اللى جواه، سواء خوف، أو رغبة، أو الشكل التانى من تركيبنا الجنسى، تبص تلاقيه ظهر من غير ما يستأذن العقل الواعى، حاجة زى كده، فيبقى حاناخد مسألة الجواز على مستويين، المستوى العادى: هل فى الثقافة دى، فى المجتمع ده، ينفع يتجوز ولا لأه فى الوقت ده فى السن ده؟ والمستوى التانى هو طارئ المرض، وظروفه، ومعنى ظهور الأعراض دى فى الوقت ده وكلام من ده

أ.عاصم: طيب ماشى، يعنى اعمل إيه أنا دلوقتى؟

د.يحيى: على المستوى الأول، وحتى لو مجتمع العيان، وأبوه، وثقافته الفرعية موافقين على الجواز ومتحمسين له، فلازم تاخد بالك انت وتفهمهم إن ظروفه غير ظروف اخواته، لأن هنا الجواز مطروح فى سياق العلاج والمرض، وما تنساش إن أبوه خرّجه من المستشفى قبل الأوان عشان يعالجه بتطليع الجان وكلام من ده، فى الغالب هما متصورين إن الجواز حا يخففه، مش بس إن آن الأوان إنه يتجوز، وهنا بقى لازم إحنا نفهمهم إن المسألة ما عدتشى كده بعد ما ظهر المرض بالشكل ده وفى الوقت ده وبالمحتوى ده، خد بالك من قصدى إن ده هوه المستوى التانى إللى له حسبة تانية.

أ.عاصم: أنا فهمّت أبوه حاجة زى كده، يعنى إن الجواز مش علاج، أصل انا شفت الحكاية دى فى عيانين تانيين كتير، وأبّهات وأمهات كتير.

د.يحيى: عندك حق، دا المسألة بالنسبة لى كانت بتوصل إنى أشوف العيان فى الكشف عازب، يجينى فى الاستشارة متجوز، أنا

طبعا بابالغ، بس باقول لك إن كتير من الأهل حتى ما بيستشيروش الدكتور من أصله، وأثناء العلاج الطويل ساعات تبص تلاقى العيان لا بيشتغل ولا بيكسب، ولا خف، ولا حاجة، وأبص ألاقيه طابب عليا متجوز، طبعا إحنا ما عندناش وسيلة نقدر نمنع الحاجات دى بالقوة الجبرية، إحنا كل اللى نقدر نعمله إن احنا ننصح بشكل واضح مسئول وحازم جدا، وخلاص، ثم إحنا إذا كنا منتميين لمدرسة علاجية بتتكلم عن النمو والكلام ده، فالجواز عايز واحد وصل درجة من النضج والمسئولية بحيث يقدر يشيل مسئولية الخطوة دى ويعملها، عشان كده أنا مستغرب إنك وافقت فى الأول بالسهولة دى

أ.عاصم: مش بسهولة قوى يعنى، الظاهر إنى حسيت إن أبوه حايجوزه حايجوزه سواء أنا وافقت أو لأه

د.يحيى: يجوز فعلا، بس برضه تتعلم إن حسبتنا لازم تبقى أكثر موضوعية عشان تحد من اندفاع الأهل خصوصا فى مجتمع زى ده بالذات، إنت طبعا متتبع إحنا كام مرة اتكلمنا فى النشرات، والإشراف، والتدريب عن صعوبة العلاقات البشرية عموما، والعلاقات داخل المؤسسة الزواجية خصوصا، إحنا حكينا ولا مليون مرة عن صعوبة الجواز، وحقيقة الجواز وضرورة الجواز، ويمكن أحنا بنسميها المؤسسه الزواجيه عشان ما نلبخش ونخوف الناس من إنهم يتحملوا مسئولية الارتباط الرسمى المستمر بشكل جاد، ده عند الناس العاديين جدا، فما بالك بقى عند اللى اتكسر ودخل المستشفى

أ.عاصم: أنا برضه لسه محتار إيه اللى أظهر الميول دى مع المرض فى الجدع ده بالشكل ده؟

د.يحيى: هوه فى الغالب اللى حصل، إنه لما انكسر بعد موت أخوه، وتحريك الموت بداخله، اتحرك معه "داخل" كتير، ومن ضمنه الجانب الآخر من الهوية الجنسية، وده وارد فى صور مختلفة، وتشوفها كتير فى الفصاميين بالذات، وعموما فى الذهانيين، واللى بيتحرك مش بس الشذوذ، لا دا أى حاجة جوه كانت مكتومة، يعنى مثلا حالة دكتنور شريبر المشهورة اللى فرويد حللها من خلال السيرة الذاتية اللى كتبها شريبر ده أثناء وبعد خروجه من مستشفى الأمرا ض العقلية، دى حالة مشهورة جدا، وبيعاملوها على إنها حالة بارانويا، أو فصام بارنوى، وخفت، وفرويد شخصيا ما شافهاش إنما حلل كتاب السيرة الذاتية ده اللى د. شريبر وصف فيه أطوار مرضه بالتفصيل، وكان دكتور شريبر (وعلى فكرة هو دكتور فى القانون مش طبيب) وصف إنه عنده خلل فى الهوية الجنسانية مش شذوذ، يعنى كان فى مرحلة فى عز مرضه معتقد إنه نفسيا ست مش راجل، ده ماشى مع التفسير اللى قلناه فى الحالة دى هنا شوية، هوه مش مطابق طبعا، لأن الشذوذ حاجة تانية، زى ما قلنا لما حصل للعيان بتاعك ده انه اتكسر جدار الكبت عنده، قام المرض طلع الجنسية المثلية بالصورة دى، وبرضه خلى بالك إن فى المجتمعات الريفية اللى زى مجتمعه، العيال بيتعلموا الجنس أثناء اللعب مع بعض، ومع الحيوانات ببساطة

وسهولة جدا، فلو حصل ارتباط شرطى مع لذة من نوع معين، وبعدين حصل كبت لها، بتلاقى الحكاية جاهزة تنط من جوه مع أى شرخ فى جدار الكبت وبالذات مع ظهور الذهان.

أ.عاصم: هو هنا بيشتكى مش من ميوله بس، لأه دا بيشتكى من أصوات بتكرر عليه الحكاية دى

د.يحيى: ما هو ده مهم برضه، ما هو "الرغبة فى"، بتتقلب إلى "للخوف من"، وبعدين الميكانزمات تساعد بعضها، ويحصل إسقاط وكلام من ده، تتقلب الحكاية إلى أصوات وهلاوس، بدل ما هى رغبة وشعور بالذانب، أو الاتنين مع بعض زى ما انت شاورت من بعيد على حاجة زى كده فى العيان بتاعك.

أ.عاصم: طيب دلوقتى أنا أعمل إيه؟

د.يحيى: **إنت** مقدم الحالة وانت مقرر ترجع فى دعم قرار الجواز، مش كده؟ ما هو ده عين العقل، إنت عليك إنك تحافظ على العلاقة، وتطمئن بعد المشوار ده سنة ونص إن الزمن لصالحكم، لأنه بيكبر وراح الجيش واشتغل وبيدرُس، عايز إيه أكتر من كده

أ.عاصم: طب والشذوذ؟

د.يحيى: شذوذ إيه يا ابنى؟ هوه فين؟ دى ميول ظهرت فى ظروف معينة، والعيان بتاعك أمين وواضح مع نفسه فى المنطقة دى فبيحكى لك عن مشاعره ومخاوفه، ودى خطوه جيدة ناحية التكامل أثناء النمو، يعنى غير التشنج بتاع "إما ...أو "، إما راجل أو ست، إما سلبى أو إيجابى، دا كلام ضد عملية جدل النمو البشرى، أنا باشتغل طول الوقت وباعلمكم على أساس إن خلقة ربنا هى خلقة ربنا، وإن رحلتنا فى الحياة إننا نحقق قوانينها طبعا واحنا بنحاول نعرفها، واحد ورا التانى، وانا شايف إن قبول التناقض والتوليف بين الحاجات اللى ضد بعضها دى، هوه من أهم قوانين "خلقة ربنا"، وارجع أفكرك إن التوليف غير "الحل الوسط"، "حتة من هنا وحتة من هنا"، لأه! التوليف إن الدنيا تمشى ناحية احتواء الأضداد فى كيان كلـّى جديد، وهكذا، وده بداية الطريق اللى يخلى المسائل تمشى أحسن فى أحسن نحو استيعاب الأضداد فى حركية الجدل النفسى النمائى إللى هوه فى نفس الوقت احتواء بيولوجى وتطور، قصدى إن المفروض مثلا إن كل راجل فينا يقبل الست اللى جواه، والقبول مش معناه إطلاقها على سجيتها، وإنما هو بداية الاعتراف بالجانب الآخر من الوجود، ونفس الحكاية بالنسبة للست تقبل الراجل اللى جواها، وكلام من ده، إحنا مش عايزين نخش فى شرح كتير.

أ.عاصم: بس دى حاجة تخوف، وساعات تكسف

د.يحيى: عليك نور، وصلك كلامى؟!! عشان كده تصور يا إبنى إن المعالج لازم يحط الافتراضات دى، بالدرجة اللى يقدر عليها مش أكتر، يحطها على إنها احتمالات فيه هو كمان، مش المعالج هوه بنى آدم برضه، له نفس التركيب: "خلقة ربنا".

أ.عاصم: يا خبر!! يمكن انا كنت مستعجل على جواز الجدع ده عشان كده

د.يحيى: الله يفتح عليك، يمكن، ما هو الجواز اللى ما فيهوش حركة نمو، بيزود الست ستوتية بمعنى استقطاب، ويزود الراجل ذكورية بالمعنى الغى يعنى استقطاب برضه، يعنى بيوسع المسافة، يريح الاتنين من الاعتراف بالجانب الآخر، ومع إن ده مريح ومسكن، إلا إنه مش ضرورى يكون هو غاية المراد من رب العباد اللى خلقنا بتركيبة قادرة على التوليف، مهما كانت المخاطرة.

أ.عاصم: يعنى انا حاستنى على الجدع ده لحد إمتى؟

د.يحيى: تستنى على إيه؟ على جوازه؟ هى المشكلة فى جوازه؟ هوه جاى لك عشان يتجوز؟ مش انت بتقول إنه بيشتغل، وواصل دراسته، ودخل الجيش، وبيجيلك للعلاج، تبقى مستعجل على إيه بقى؟ إنت تهدى اللعب، وتحافظ على العلاقة، وتضبط المسافة بينك وبينه، وتشتغل مع نفسك زى ما بتشتغل معاه، على فكرة، هوه فيه تاريخ عائلى عنده لأى مرض نفسى أو عصبى أو حاجات من دى؟

أ.عاصم: هو عمه كان عنده صرع واتحسن جدا وخلاص

د.يحيي: انت عارف الصرع قد إيه أنا باحترمه، وباحطه فى الاعتبار بالنسبة للأمراض النفسية زى ما قلت ميت مرة، مع إن أغلب الدكاترة والعلما بيفتكروا إنه مرض بعيد خالص عن النفسية

أ.عاصم: أظن أنا كده فهمت شوية من نواحى كتيرة

د.يحيي: كل اللى عايز اقوله إن مش كل رغبة ومشاعر الناحية التانية تبقى شذوذ، ومش كل أفكار وتجاوزات تبقى ميول مش هية، وإن المرض النفسى الشديد، الجنون يعنى، الذهان قصدى، بيقلبنا من فوق لتحت، ويطلع الجوانب التانية اللى جوانا فى دائرة الوعى الخارجى عريانه كده، وساعات مبالغ فيها، واحنا بقى وشطارتنا، يا إما نحتويها، فيه، وفينا. وهى بتحرك اللى اتحركه فينا لصالحنا وصالح المريض يا إما.. بقى...

أ.عاصم: ياه!!

د.يحيى: اللى حصل بقى!

أ.عاصم: شكرا.

د.يحيى: العفو.

- Transsexualism

- Homosexuality

الثلاثـــــــاء 02-03-2010

914-هـل تصلـح العلاقـة العلاجيـة "عـن بُعـــــد"؟

هل تصلح العلاقة العلاجية "عن بُعد"؟

(رسائل غير مباشرة، للأطفال خاصة)

د. أشرف مختار: هو بس فيه عندى حالة ولد صغير عنده حوالى 9/8 سنين كده فى سنه رابعة إبتدائى

د.يحيى: مين اللى حوله لك ؟

د. أشرف مختار: هو والده كنت حضرتك محوله لى

د.يحيى: حولت والده بس؟ ماحولتهوش هو؟

د. أشرف مختار: آه، هو من حى شعبى، وهو ولد كويس قوى، أبوه جابه لى من حوالى 6 أسابيع كده، هو أبوه بعيد شوية، بس راجل جدع، وأنا أعتبرت، يعنى وصلنى إنه واحد محترم، هو كويس فعلا

د.يحيى: أبوه بيشتغل إيه؟

د. أشرف مختار: أبوه شغال فى قطاع أعمال، ومستور قوى يعنى.

د.يحيى: كنت محول لك أبوه ليه ؟

د. أشرف مختار: حضرتك كنت محوله لى عشان كان جاى بأعراض زى ما تقول اكتئابية كده، يعنى هو متجوز اتنين وكان ده عامل له شوية مشاكل، ومش عارف يعدل، وبيحاول يوصل للمثالية، وحاجات كده وده كان عامل له مشاكل مش قليلة

د.يحيى: مربى دقنه؟

د. أشرف مختار: لأ أبدا، هو أب طيب جداً، وحاضر، بس هو غايب عنهم معظم الوقت، يعنى شغله فى شرم الشيخ، غايب جسدياً يعنى، إنما حاضر فى وعى العيال كويس قوى، وبرضه حاضر فى وعى أمهاتهم كويس قوى برضه، برغم إن هو متجوز اتنين يعنى

د.يحيى: ومخلف من الاتنين؟

د. أشرف مختار: ومخلف من الاتنين، آه

د.يحيى: متجوز الاتنين بقاله قد إيه؟

د. أشرف مختار: الأولانية دى بقالها حوالى 15سنة والتانية بقالها حوالى 10 سنين تقريباً

د.يحيى: مش هو بيشتغل فى شرم الشيخ ؟

د. أشرف مختار: آه

د.يحيى: حد من مرتاته دول معاه فى شرم الشيخ ؟

د. أشرف مختار: لأ

د.يحيى: يعنى بيجى فى الإجازة يرعى البيتين؟

د. أشرف مختار: آه، وعدل بقى وحاجات كده، هو الولد اللى انا باشوفه ده هوه الاكبر من الست التانية، وعنده أخت أصغر منه بسنتين

د.يحيى: مش انا حولت لك أبوه الأول، هوه أبوه عامل إيه دلوقتى ؟

د. أشرف مختار: هو أبوه ماشى كويس قوى، وخلص مشاكله تقريباً والدنيا هديت، وقدر يدبر أموره، وماشى الحال.

د.يحيى: والولد بقاله قد إيه معاك؟

د. أشرف مختار: لأه، هو جالى بالظبط من 6 أسابيع، ماشفتوش غير مرة واحده

د.يحيى: يا راجل شفته مرة واحدة، يبقى كشف ده ولا علاج نفسى وإشراف وكلام من ده؟

د. أشرف مختار: زى ما حضرتك علـّمتنا إن العلاج النفسى ممكن يكون زى الحب كده "من أول نظره"، ثم إن علاقتى بأبوه وتحسُّنه، خلـّتنى أحس إن دى مش مرة واحدة

د.يحيى: عندك حق، طيب ماشى، وبتسأل على إيه دلوقتى ؟

د. أشرف مختار: هوا أنا شفت الولد، لقيته كويس جداً ومصحصح، بس زى ما تكون أمه هى حاسه بمسئولية غياب الأب، فبتزودها فى الحماية شويتين.

د.يحيى: يعنى إيه ؟

د. أشرف مختار: عندها "فرط حماية"Over Protection يعنى

د.يحيى: يعنى إيه فرط الحماية؟ يعنى بتعمل إيه؟ مش احنا اتفقنا نوصف التصرفات قبل ما نحط يفط وأوصاف خوجاتى

د. أشرف مختار: يعنى هى شديدة التدخل فى تفاصيل كل سلوك بيعمله الولد، يعنى مش مدّية له مساحة له لوحده يتحرك

فيها، هو الولد شاعر بده قوى وزى ما يكون بيطالب بحقه ده وهو فى السن دى بدرى كده، أنا حسيت إنه بيمر فى فترة الاستقلال بدرى بدرى، وإنه عايز يثبت وجوده وحاجات زى كده، هوه بيحب ياخذ دور قيادى مع بقية الأطفال، وأمه قلقانة عليه جداً فجابوه لى

د.يحيى: أمه بتشتغل؟

د. أشرف مختار: لأه، هى قاعده فى البيت مابتشتغلش، فأنا شفت إن الولد مافيهوش حاجة، وقلت لها إحنا داخلين على امتحانات، وأنا شايف إنه مفيهوش حاجة

د.يحيى: هوه فى سنة كام ؟

د. أشرف مختار: رابعة حضرتك، رابعة إبتدائى، أنا قعدت معاه شوية وبتاع، وقلت له إنت مافيكشى حاجة ياحبيبى، لو عزت حاجة إبقى كلمنى فى التليفون، الحقيقة إديته تليفونى المحمول، يعنى تعاطفاً معاه، يعنى حسيت إن هو يعنى محتاج إنه يحس إنى موجود ساعة ما يعوزنى

د.يحيى: عليك نور، مش ده اللى بنقول عليه "فى المتناول"، يعنى Availableطب وأمه؟

د. أشرف مختار: قلت لها تخف عنه شوية، على مسئوليتى، ولو احتاجتينى أنا موجود، ما حسيتشى إنه هو يعنى موصوف له جلسات العلاج النفسى وكلام من ده، لقيت إنه كفاية كده وبس.

د. يحيى: طيب، ما انت ماشى صح أهه، هوه فين السؤال بقى؟

د. أشرف مختار: يعنى هوه ينفع إنه يبقى علاج نفسى من غير علاج نفسى؟

د. يحيى: حلوة دى، هوا انت لازم تكبس على نفسه عشان يبقى علاج نفسى، مش انت صاحبته أهه؟

د. أشرف مختار: تقريبا

د. يحيى: بأمارة ؟؟

د. أشرف مختار: هو الولد كان تقريباً بيكلمنى مرة فى الأسبوع تقريباً، فى حاجات ممكن تبقى بسيطة يعنى، لكن المكالمة بتبقى مهمة بالنسبة له وليّا

د.يحيى: باين عليك صاحبتـُه يعنى

د. أشرف مختار: تقريباً، الحقيقة أنا كنت بابقى فرحان بمكالمته فعلا، أنا مش عارف امتى امتحاناته حاتخلص، يعنى هو حايبدأ قريب، أظن بداية الامتحانات على طول الشهر الجاى ده، ومستنى يييجى أشوفه بعد الامتحان، بس أنا شايف إنه مالوش فائدة حقيقية إنه ييجى جلسات وبتاع، كل المطلوب إنه يندمج أكتر مع اصحابه، وتخف عنه أمه شوية، وخلاص.

د.يحيى: بصراحة عندك حق، هو انا ماليش خبرة مباشرة مع الأطفال، ساعات بيجوا لى مرة واحده يعنى وخلاص، يا أحولهم يا

يخفوا من بره بره، يعنى نتصاحب قوام قوام، نقول كلمتين ولا ضحكتين قوام قوام، أبص الاقى ربنا يسهل وخلاص، بصراحة أنا سهل علىّ أصاحب العيال بسرعة وألاعبهم حسب سنهم، وأحيانا الواد من دول أخليه يشتم أبوه بعد ما أخرج أبوه بره الأوده، أو لما مثلا يكون بيشخ على روحه، أقول له بدل ما تشخ عليه ما نشتمه أحسن، وبعدين نصالحه، طبعا دى مش قاعدة، وبرضه مش قلة أدب لأنه بيشوف علاقتى بأبوه بعد ما ننده له من بره، وقد إيه أنا باحترمه، وعاذره، فيفهم بسرعة إن دى مش شتيمة، من غير ما نتكلم، ده فى الحالات البسيطة اللى باحس فيها إن المشكلة فى الأهل أكتر، وخلى بالك عندنا إحنا فى بيئتنا وثقافتنا، من السهل أظن إن الطفل يبقى له أب واتنين وتلاتة، وبسرعة، والطبيب والد، لكن طبعا فيه حالات بتبقى عايزة شغل ووقت وبرامج وكلام من ده، و الحالات دى أنا باحولهم على طول للى بيعرفوا أكتر منى، أنا سمعت من "مى" بنتى مؤخرا إنها بتعمل علاج جمعى لعيال عندهم ذاتوية (أوتيزم)، اللى بيسموها غلط "توحد" وكلام من ده، وإنها جابت نتيجة معاهم بالعلاج الجماعى ده، بصراحة فرحت جدا، خصوصا إن فكرتى بسيطة جدا عن الذاتوية دى، فكرتى إنها قطع كل وسائل المواصلات بين العيل واللى حواليه، زى **"شَلَلْ علاقاتى"**، يبقى نشتغل فى العلاقات، مش العلاج الجمعى هوه تنمية علاقات برضه؟ مش كده ولا إيه؟ هى "مى" بتقول إنها لقت نتائج طيبة، وانا على قد ما استغربت فرحت، لأن ده بيثبت إن العلاج الجمعى مش كلام أساسا، فبالتالى الفرض ماشى، أنا بالرغم من إنى ماعنديش خبرة فى الأطفال بس أنا باحس إنها يمكن تكون مهمة سهلة بالنسبة لفكرة العلاج من منظور نمائى اللى احنا بننتمى ليها، يعنى إحنا بنستلم الطفل فى حالة حركة نمو جارية بطبيعتها بحكم سنه، مش بنضطر نفك الكلاكيع اللى حوطته ووقفته، الطفل يادوب بنحوده الناحية الصح، ومع الوقت والفرص بيعملوا اللازم، أحسن من اللى بنعمله مع الكبار ونقعد نعتل ونحزق على ما يسمح ويرحرح سنتين

د. أشرف مختار: ويا عالم!!

د.يحيى: أظن إن "اللعب" و"المساحة" و"الآخرين" هما مفتاح النمو عامة، وهُما هُما اللى الأطفال محتاجينه، ويمكن يكون علاجهم الأساسى هوه فى توفير ده، ما هو لو انت قعدت تكلم العيل ومتصور إن ده العلاج يمكن يضحك عليك، وان كان جدع يضربك، بصراحة أنا باحس إنى اقدر أصاحب عيال عندهم تلات سنين من غير ولا كلمة، أنا عندى عيانين كبار بيجيبوا معاهم عيالهم فى سن تلات اربع سنين أو أكبر شوية، أول ما يخشوا العيا ده يجروا علىّ ويلفوا حوالين المكتب ويلزقوا فى الكرسى بتاعى، تقريبا فى حضنى وانا باكلم أمهم، وأمهاتهم بيقولوا إن هما اللى بيطلبوا ييجوا فى الاستشارة، وبيسألوا عن المعاد وكلام من ده، أنا مش متأكد إيه اللى بيجرى، أنا ما عنديش حاجة خاصة، بس الظاهر هما بيبقوا عارفين بياخدوا إيه من الواحد من غير ما يعرف، ودول ولا هم عيانين ولا حاجة خلى بالك، أنا آسف باتكلم عن نفسى شوية، بس هوه ده اللى حاصل، آه يعنى، أنا فيه عيال عيانين مصاحبنّى لدرجة إن أمهم وهى جيّالى العيل من دول يصرخ عشان ييجى معاها، وأول

ماتخش البيت من دول تسيب أمها قاعده على الكرسى وتيجى جرى تقعد جنبى طول ما أنا باكلم أمها وانا حاطط إيدى عليها، واقعد أفكر فى الحرية، والحركة، والسكات، ما هو كل ده ممكن يسموه علاج نفسى، فاللى أنت عملته ده كويس خالص إنك أنت صاحبت الواد، وما استُدرجتش للجلسات والعلاج بالكلام لمجرد إنهم استشاروك، أظن الولد ده ما وصلوش احترامك له بس، دا يمكن وصل له برضه احترامك لأبوه، برغم يمكن صعوبتك وانت بتتقمصه عشان تفهم يعنى إيه متجوز اتنين، وازاى راضيين هما الاتنين، وإيه حكاية العدل دى، الحاجات دى كلها بتوصل للأطفال بسهولة، وبدون ولا كلمة، مش انت قعدت تقول فى الأول إن الراجل ده برغم غيابه الجسدى، إلا إنه حاضر فى وعى عياله، دول ودول، مش كده، يبقى انت راخر بتوصلك حاجات تخليك تستعمل تعبيرات مش مألوفة زى "حاضر فى وعى عياله" ده كلام مهم، إحنا طبعا ما حاولناش نفسر سلوك الأم وحكاية فرط الحماية دى بعدم أمانها هى نتيجة إن جوزها متجوز واحدة تانية، بس خلى بالك دى الزوجة التانية، يعنى مطمَنة أكتر شوية، ولو إن بينى بينك، تلاقى جوّاها بيقول اللى عملها مع مراته الأولانية، يمكن يخليه يعلمها معانا احنا الاتنين، وده شعور مقبول، إنما الظاهر ما وصلشى لك أى رابط بين احتمال عدم أمان الأم، مع تصرفها مع الإبن بالشكل ده، وأنا رأيى مانفجّرشى كتير ما دام الأمور ماشية، والعلاقة بينك وبين الولد بدأت، وبينك وبين أبوه اكتملت، يبقى موقف الانتظار الإيجابى هنا هو المطلوب لأى مدة مهما طالت.

د. أشرف مختار: يعنى ما فيش داعى أسأل عليه فى التليفون إذا اتأخرت مكالمته

د. يحيى: الظاهر انت بتحبه بصحيح، إنما بصراحة ما فيش داعى، إلا مثلا بعد ما تتصور إن نتيجة الامتحان ظهرت وما قالولكشى ممكن من باب حب الاستطلاع، أو من باب الحب برضه من غير استطلاع يا أخى، إحنا بنى أدمين عاديين، نعمل اللى بنحس بيه لصالح اللى بيثقوا فينا، وطبعا إذا كنت لسه بتشوف أبوه يبقى طبعا حا تسأل عنه لما يجيلك، تسأل من غير لهفة لحسن تقلب أبوه يبقى زى امه.

د. أشرف مختار: وده كفاية إنى اتطمن؟ أبقى عملت اللى علىّ؟

د. يحيى: يا أخى ما انت عندك المحكات اللى بنقيس بيها الدنيا ماشية ازاى، إنت بتحسبها للعيال زى ما بنحسبها للكبار، مش احنا بنقول للكبار النوم والدراسة أو العمل والاختلاط هما الترمومترات قبل الشكوى والأعراض وكلام من ده، أهو برضه نقول للعيال وأهاليهم، المذاكرة، واللعب، والنوم، واللماضة هما العلامات على إننا ما شيين صح، مش كده ولا إيه ؟

د. أشرف مختار: كده، متشكر جدا

د. يحيى: البركة فيك.

الثلاثـــــــاء 09-03-2010

921-معالجتان، واستغماية "نظرية المؤامرة" ..بدون هدف !!!!

معالجتان، واستغماية "نظرية المؤامرة" ... بدون هدف !!!!

د.فتحية: هى عيانه عندها 52 سنه باشوفها بقالى شهرين حضرتك حولتهالى، وبتشتغل فى وظيفة ممتازة، هى كشفت هنا وانت ندهت لى بعد الكشف على طول، وحولتها لى .

د.يحيى: هى كانت بتشتكى من إيه ؟

د.فتحية: هى كانت جايه أصلاً بتشتكى من خنقه، وضيقة، هى الرابعة من عشر أشقاء وغير أشقاء، حضرتك كنت كتبت لها أدويه فى الأول هى عيانه حضرتك فاكرها، هى اللى بتمشى بعكاز عشان روماتزم مزمن متدهور، "روماتويد" متأخر ومشوه مفاصل إيديها ورجليها.

د.يحيى: أيوه أيوه مش هيه اللى بنتها اللى اتقدمت هنا حالة فى الإشراف من أ. "دلال"؟

د.فتحية: أيوه هيه، وانا فى الفتره الأخيره إبتديت أفتّح معاها فى موضوعات تانية، لكن هى بتزوغ، وبتكتفى بأنها تقعد تحكى عن حياتها مع الأدوية وكده، بس انا اكتشفت كذا مشكله، أهمها إنها مش بتقول لى الحاجه بصراحه، اكتشفت ده بالصدفة لما بنتها بتحكى للأستاذه دلال (المعالجة لابنتها فى نفس المؤسسة) حاجات مختلفة عن لما الأم بتحكى عن نفس الحاجات.

د.يحيى: بتقول الحاجات ناقصه؟ ولا غلط؟

د.فتحية: ناقصه ومش هيه، يعنى بتزينها يعنى، مابتقوليش عن موضوع معين غير لما بنت من البنات تكون مع دلال فى جلسه، وبعد كده الأم بتكتشف إنها حكت حاجة لدلال، فبتضطر الجلسه اللى وراها تيجى تحكيها لى بطريقتها، وحتى بتقول لى إن بنتها قالت لها إنها قالت للأستاذه دلال كذا كذا ، فأنا قلت أقول لك وتحكى بطريقتها حاجة تانية خالص عادة، فأنا بقيت مش عارفه هى مكمله معايا ليه برغم إنها مش بتقول لى الصراحة، دايما حاسة إنها مخبية حاجة، أو مستخبية ورا حاجة، فى الفتره الاخيرة قالت لى إن الأعراض بتزيد عليها جامد.

د.يحيى: الأعراض النفسية، ولا آلام الروماتزم

د.فتحية: لأ ألاعراض أغلبها نفسيه، بتحس بصهد فى جسمها كله وحاجات كده، يعنى الأعراض نفسجسدية Psychosomatic

د.يحيى: طيب، وبعدين؟

د.فتحية: وبتشتكى برضه من الدوا، يعنى قاعده على طول الوقت عاوزانى أغير الدواء، هى كانت ماشيه لمدة سنتين على المهدئات المسكنة اللى حضرتك ما بتحبهاش، زناكس Xanax، وكلام من ده، لما جت لحضرتك حضرتك وقفت ده تماماً وابتديت أدويه تانيه، بقت تقول لى إن الأدوية دى مش مريحاها زى اللى كانت بتاخدها، وإن حضرتك قلت لها أنا ما باريحشى، أنا باعالج.

د.يحيى: ده صحيح، ما حدش بيستحمل ده، مع إن الست دى بالذات، عشان سنها، وعشان الروماتويد المزمن اللى عندها من حقها ترتاح شوية، بس بالحساب

د.فتحية: .. فأنا حاولت أفهمها كده بس صعب

د.يحيى: وبعدين؟

د.فتحية: وبعدين من أسبوع أو أكتر حصل لها حاجه زى هبْوْ وصهد، وبعدين برودة ورعشه جامده أوى وخوف، ده كان بعد عيد ميلادها بيومين

د.يحيى: أنا فاكر انها قالت لى إن العادة اتقطعت من زمان، يبقى الصهد ده ما نقدرشى نرجعه للحكاية دى، وبرضه حكاية عيد ميلادها دى ترجح إنها نفسية، إنت بتشوفيها فى المستشفى، مش كده؟ إيه المشكلة بقى؟ السؤال يعنى؟

د.فتحية: أنا دلوقتى بقيت مش عارفه أعمل معاها إيه، أنا إمبارح هى كانت معايا، رحت داخله فيها جامد، ودى كانت أول مرة أشد عليها، قعدت أقول لها إن احنا بقالنا شهرين ما بنتقدمشى عشان هى ما بتلتزمشى بأى حاجه نتفق عليها: لا بالخروج ولا بإنها تروح النادى، ولا النوم فى ميعاد، وإن سبب اللى البنات فيه يرجع ليها برضه، ولو جزئيا، عشان هى مخلياهم يعيشوا فى دايرة مقفولة عليهم، ما فيش كلام ولا اهتمام إلا عن المرض والأعراض، وده زاد، وده نقص، فأنا اضطريت بعد شهرين أخش فيها شمال، واقول لأ مش كده، بس انا حسيت إن الدخلة دى كانت بدرى شوية، لأنى ما كنتش عملت معاها علاقة متينة كفاية، مش عارفة هو أنا عملت كده فى الوقت المناسب بعد فترة شهرين يعنى ولا استعجلت؟

د.يحيى: إنتى بتشتغلى علاج نفسى بقالك قد إيه ؟

د.فتحية: شهرين

د.يحيى: السنه اللى بعد الجايه حارد عليكى، أصل الشغلانه دي شغلانه ملعبكة، عايزه صبر وعلام كتير، إنتى بقالك شهرين، يعنى تمان تسع مرات، أخدتى فيهم معلومات قد إيه؟ ومعلومات زى ما بتقولى مهزوزة، وناقصة، ومتلخبطة، وبنتها بتتعالج مع زميلتك فى نفس الوقت، ففيه فرصة للتحقق من بعض المعلومات، ولو إننا مش حانعرف بشكل أكيد مين فيهم أللي بتقول الحقيقة، إنتى عارفة مسرحية بيراندللوا "لكلّ حقيقته"، كان فيها خما وجوز بنتها، وكل واحد منهم يطلع على المسرح لوحده ويحكى بصعبانية عن إن التانى هو المجنون، وإنه نـِفسه يساعده، لحد ما نصدق، الخَمَا مثلا، وبعدين تختفى الخما من على المسرح يطلع جوزبنتها يقول نفس الحكاية من وجهة نظره، وإنه صعبان عليه حماته ونفسه إنها تتعالج من غير ما يجرح شعورها، أنا شفت المسرحية دى شخصيا فى باريس، وما كنتش باعرف فرنساوى كويس، لكن التمثيل ما كانشى محتاج فرنساوى ولا عربى بصراحة، قصدى يعنى حكاية إنك تسمعى الرواية من مصدرين مختلفين، من غير اتهام ولا حاجة، كل مصدر يحكيه بطريقته، ده جزء لا يتجزأ من طبيعة شغلتنا يا بنتى، وأظن إنك لازم تستحملى وما تستعجليش فى الحكم مين الصح ومين الغلط، ده حا يفيدك مش بس فى العلاج النفسى، وإنما فى موقفك عموما فى الحياة، بتبقى أقل حسما ووثقانية، Dogmatic ، ساعات بنقعد مع العيان سنين وبعدين نفاجأ إننا كنا بنعمل علاقة على أساس غلط، الست دى بالذات مع الروماتزم اللى عندها، ووظيفتها المهمة فى نفس الوقت، والعكاز اللى ماسكاه طول الوقت ويا ترى بيسندها ولا لأه، من حقها إنها تقول اللى هى عاوزاه، لو انتى تقمصتيها كلها، بالآلام والوحدة، والطموح، والإعاقة، أظن مش حاتستعجلى نهائى، يعنى مش حاتخشى فيها لا شمال ولا يمين بعد شهرين كده. هى بتيجى بانتظام؟ مش كده؟

د.فتحية: أيوه ، بتيجى بانتظام ؟

د.يحيى: أهو ده أهم من إن هيه اتحسنت ولا لأه، الست دى من حقها فى الظروف دى إنها تلاقى حد يسمعها ويرعاها مهما زرجنت، مجرد إنها بتيجى بانتظام ده معناه إنك نجحت تعملى معاها علاقة هى عايزاها، أمال يعنى بتييجى ليه ؟ أنا أقول لك بصراحة، أنا من ساعة ماشفتها أول ما كشفت عليها قبل ما أحولها لك أو أحول بنتها للأستاذة دلال، وشفتها وهى داخله بالعكاكيز أنا استغربت يا عينى هى عايشه ازاى رايحة جاية كده، وأنا فاكر كانت ساعتها بتضحك، وأول ما قعدت وسألتها عن العكاكيز، قالت لى لأ ما يهمكشى، دا روماتيزم وعلق وهوه مصاحبنى ومش عايز يفارقني، وانا اتعودت عليه ما يهمكشى، بصراحة زى ما تكون شافت انزعاجى، أو شفقتى عليها، ورفضتها عشان تخش على الحالة النفسية اللى هى جيه عشانها، وياريت الحكاية كانت عكاكيز وبس، دا الروماتويد مشوه مفاصل إيديها بشكل واضح، أنا مش عارف بتكتب ازاى، وهوه شغلها مهم، ومحتاج كتابة وكده، فى الحالات الإنسانية الصعبة دى المعالج ما بيحسبهاش بكلام

العيان والأعراض، بيحسبها بحقها فى الرعاية، والاحترام، وكتير بتَراجع عن حكاية إنى مش مريَّحانى، وأقول لأه ما هو لازم تستريح حتى لو توقفنا عند مرحلة الراحة وبس، يمكن نخطى منها نحو العلاج الحقيقى بعد ما تاخد حقها فى الراحة. إحنا حقنا نسأل زميلتنا دلال عن رأيها ما دام هى بتشوف بناتها فى نفس الوقت. إيه رأيك يا دلال؟

أ.دلال: وهو أنا باكمل مع بنتها، ومستغربة على اللى جارى فى العيله دى، هو أنا بقى عندى مشكله برضه، الشغل مع البنات ماشى بصعوبة برضه، أنا شايفه إن الخناقات بينهم بتزيد مش بتنقص.

د.يحيى: إنتى بتتكلمى مع الدكتورة فتحية ولا لأه؟

أ.دلال: قليل قوى، مش زى الإشراف هنا، هى الدكتوره فتحية بتجيلها الأم دلوقتى، و أنا باشوف البنتين، وانا حاسة إن الجميع عايشين زى ما يكونوا فى نظرية المؤامرة، والتخبية، وتحوير الحكى عن المواقف كل واحد بطريقته اللى تبرر موقفه وخلاص، فلما ابتدى يحصل حركه مع البنات، وبالذات البنت اللى أنا دخلتها لحضرتك أستشيرك فى حالتها فى العيادة، وهى اللى ابتدت تتحرك وتشوف نفسها بطريقة تانية، ابتدى يبقى فيه خناقات مع أختها طول الوقت

د.يحيى: أظن الربط بين الحركة أثناء العلاج، وظهور آثار لها بالشكل ده، ولو كانت خناقات، ده دليل على إن العلاج نشط، وغالبا ماشى صح، دليل على إنك ما بتلصميش.

أ.دلال: فهوه اللى حاصل دلوقتى إن الأم مسئولة عن كتير من اللى بيحصل، فيعنى مثلاً فى رمضان عاملين عزومه لقرايبهم، راحوا شقتهم القديمه وعملوا تمثيلية إن هما عايشين فيها، علشان ما يقولوش لقرايبهم إن هما شارين شقه جديدة، هوه فعلاً الأب كان معاه فلوس كتير، وسابها لهم الله يرحمه، فالأهل كانوا باصين لفلوسهم قوى، وخدوا منهم فعلاً شوية، كل اللى كان مكتوب باسم الاب شاركوهم فيه عشان البنات مالهومشى أخ ذكر، فهما بيخافوا يظهروا الفلوس مع إن الأمور اتسوت بقانون الميراث 100%ـ لكن البنتين والأم بالذات لسه عايشين فى الدور، فلما ابتديت أشتغل معاهم وافهمهم إن المسألة انتهت، وإن فلوسهم دى بتاعتهم مش سارقينها من حد، ولا حد له فيها حاجة بحكم القانون، لقيت إن عملية التخبية دى بتمتد لحاجات كتير غير الفلوس، البنات صدقوا، وبدأت الحركة، اللى من مظاهرها الخناقات الجديدة دى، لكن على مستوى تانى، يعنى فيه بنت منهم مخلصه كلية ألسن، وانا ابتديت أزقها على الشغل، والأم مش متحمسة، حتى إنها بتشتكى للدكتوره فتحية من إصرارى على شغل البنت قوى كده، وتقول إحنا مش محتاجين، وكلام من ده.

د.يحيى: أظن آن الأوان إن احنا نفكر فى اللى بيسموه العلاج الأسرى، ولو بالتبادل، العلاج الأسرى ده غير العلاج الجمعى، ولو إنه بيستخدم بعض آلياته، يعنى كل الأفراد

يقعدوا مع معالج أو أكتر، يا إما كده وخلاص، يا إما يستمر العلاج الفردى فى نفس الوقت، وده أظن الدكتورة نهى صبرى، ومنى بنتى كانوا اشتغلوا فيه شوية كتار، ونجحوا نسبيا على حد علمى، وتقدروا تسألوهم إن كان يصلح للأسرة دى دلوقتى، ولا نستنى شوية ، ولا إيه، بس مش متأكد الأم حاتوافق ولا إيه.

أ.دلال: لأ هما موافقين كلهم، إحنا عرضنا الحكاية دى، أنا والدكتورة فتحية ،وتقريبا اتفقنا معاهم، وقالوا بعد رمضان يعنى

د.يحيى: عموماً أنا شاورت على الحكايه دى لما انتى قدمتى البنت يا دلال، المرة اللى فاتت. فاكره؟

أ.دلال: آه، بس مأجلين البدء فيه لبعد رمضان بس أنا مش متأكده الأم حاتستمر فى الموافقة ولاّ لأه، أنا اللى قالقى إن الست فعلاً مش بتستحمل حاجه تكون حاتغير العلاقات بحق وحقيق، يعنى أنا شايفه إن اللى بتحكى عليه الدكتوره فتحية ليه علاقه بالشغل مع البنات وإنهم بيتحركوا بجد، عشان كده أنا مش عارفه الأم حاتستحمل ده معانا ازاى، أو لمدة قد إيه.

د.يحيى: ما تستحمل ولا ان شالله ما استحمت بقى، إحنا مش حانضحى بجد عشان التانى، الست فى العقد السادس، والبنتين لسه يا دوب بيبتدوا حياتهم العملية، لازم الأم تعرف إن خففان البنات واستقلالهم هوه فى النهاية لصالحها أساسا، بينى وبينكم ما حدش بيتحسن تحسن حقيقى على حساب حد، التحسن بيعْدِى، يعنى اللى بيتحسن بجد، بيساعد غيره، حتى اللى كان مستفيد من مرضه، ممكن يبقى عنده فرصة إنه يتحسن هوه راخر، هوه ده صحيح مش مضمون، لكن بيبقى علامة إن العلاج ماشى صح، ما هو زى ما المرض النفسى معدى أحيانا، الصحة معدية برضه، وده بنشوفه فى العلاج الجمعى: ساعات تبص تلاقى بعد زرجنة من معظم الأفراد مدة كبيرة، يروح واحد متحسن، يروح التانى محصله، من غير أى حاجة جديدة، يروح هُبْ كمان واحدة، وهكذا، زى ما يكون فيه موجة تحسن حركت الرسائل العلاجية اللى وصلت وتراكمت، وأصبحت جاهزة لظهور آثارها بالشكل ده واحد ورا التانى، وده عكس اللى بيحصل ساعات لما يتحسن أحد أفراد الأسرة ، تبص تلاقى التانى يقلق ويعيا، وده اتكلمنا فيه قبل كده عدة مرات على ما أذكر.

أ. دلال: بس أنا أظن إن فى الحالة دى، إحنا لسه على الناحية السلبية، يعنى تحسن البنات بيخلى الأم تتعب وتقاوم، مش تتحسن.

د.يحيى: الظاهر كده، بس لازم نعتبر دى مجرد مرحلة، خصوصا واحنا بنحضر للعلاج الأسرى بشكل أو بآخر، وبعدين عايز أنبه بوضوح إن احنا ما نظلمشى الأم فى ظروفها دى، لأن زى ما تكون هى معتمدة على اعتمادية البنات عليها، برغم مرضها، يمكن الحكاية دى تختلف لما ياخدوا فرصة إنهم يقعدوا مع بعض فى نفس الجلسة لما يبدأ العلاج الأسرى اللى شاورنا عليه.

أ .دلال: بس هما دول بيقعدوا مع بعض كتير يا دكتور يحيى، دى هيا دى مشكلتهم أنهم مقفولين على نفسهم جداً

د.يحيى : لا لا لا، ده شىء وده شىء، هما لما بيقعدوا مع بعض دلوقتى بيغذوا إمراضية بعض، لكن لما يبقى فيه عامل علاجى يتحط فى وسط المجموعة، بيبقى فيه مسئول نشط مشارك : الدنيا بتختلف، زى العلاج الجمعى، هو مش مجرد قاعدة مع بعض، وإلا كان كل القهاوى بقت جلسات علاج جمعى، دى قاعدة لها قواعد، ومعايير، وخطوات، أنا ماليش خبرة فى العلاج الأسرى، لكن بيتهيألى فيه قواعد مشتركة بينه وبين العلاج الجمعى.

أ .دلال : طيب بالنسبة للبنت بقى الحكاية اللى كنت عرضتها قبل كده وحضرتك قلت نأجلها، خصوصا إن البنت دخلت معانا العلاج الجمعى أنا والدكتور محمود، البنت كانت جاية بمشكلة أساسية إنها مش بتقدر تقول لأصحابها إن باباها متوفى بعد ما قعدت مخبية عليهم سنين بسبب إن أمها كانت مخبية، وقايله لهم إنهم ما يقولوش لحد

د. يحيى: آه افتكرت، دى حكاية غريبة جدا، هوه ده يا ترى اللى خلاكى تقولى إنهم عايشين مع بعض نظرية المؤامرة ، هى الأم اقترحت التخبية دى ليه يا ترى، ولمدة سنين؟ حاجة غريبة جدا !!

أ. دلال: مش عارفة قوى، لكن فى الغالب عشان الحسد والميراث، واللى عملوه قرايبهم إكمن ما عندهومشى أخ ولد، وكده

د. يحيى: برضه مش كفاية، هى ساعات الحكاية تبتدى بكدبة بسيطة كده، وبعدين تعلّق، وما يعرفوش يتراجعوا عنها.

أ. دلال: يمكن ده اللى حصل

د. يحيى: بس انا مش فاهم، يعنى هم يخبوا على اصحاب البنت ليه، هما اصحابها دخلهم إيه فى الحسد والميراث؟

أ. دلال: مش عارفة، الظاهر برضه تعليقة، ويمكن لما عاشوا اللى انا سميته نظرية المؤامرة، لقوا نفسهم جوه حاجة سر ما يعرفوش حد، ولا حتى هما : الأم والبنتين، فاستحلوا اللعبة من غير مايدروا

د. يحيى: شطورة، بس برضه غريبة، طيب وانا قلت إيه المرة اللى فاتت عن الحكاية دى؟

أ. دلال: حضرتك المرة اللى فاتت قلت لى إحنا حنأجل ده شوية، فاحنا بقالنا شهرين، وبعدين أنا والدكتور محمود حسينا فى العلاج الجمعى إن البنت دلوقتى بقت جاهزة إنها تعمل ده، يعنى إنها تقول لصحابها من غير ما تستأذن الأم، بس هى خايفة تخسر أصحابها

د. يحيى: تخسرهم ليه؟ وازاى؟

أ. دلال: بتقول إنهم حا يعرفوا إنها كذبت عليهم كل المدة دى، وبالتالى زى ما تكون ما بتثقشى فيهم، وكمان هى نفسها زى ما تكون مش حا تقدر تكمل معاهم بعد ما عاشته طول المدة دى بالكذبة دى

د. يحيى: وانتو عرضتوا عليها إنها تقول لهم أثناء التفاعل فى الجروب (العلاج الجمعى)

أ. دلال: أيوه، وهى طبعاً خايفة تخسرهم ، وعمالة تحملنى مسئولية أنها ممكن تخسرهم، وإن ازاى حا يقبلوها وهى كانت بتكذب عليهم طول السنين دى، بس الدكتور محمود شايف طول الوقت إنه آن الأوان، وإن التأجيل ما عادشى له لازمة، وأنا شايفة إن لازم نحضّر أمها للموضوع ده

د. يحيى: وأمها دخلها إيه فى اصحابها

أ. دلال: ما هى بتقول إنها لو قالت لأصحابها، تبقى خالفت الاتفاق اللى اتفقته مع أمها، وعشان كده لازم تقول لها إنها قالت

د. يحيى: تقول لها، ولا تستأذنها

أ. دلال: إحنا اقترحنا عليها إنها ما تستأذنهاش، تقول لها بعد ما تقول لأصحابها

د. يحيى: ماهو يبقى على الدكتورة فتحية إنها تحضر الأم لفتح الأودة الضلمة اللى اتلموا فيها كلهم كده من غير أى فايدة، ولا هدف، بس الظاهر إن الضلمة ربطتهم ببعض أكتر وخلاص، وكأنهم عاملين عاملة، وأظن علاقة الدكتورة فتحية بالأم لمدة شهرين، وبالشكل اللى هى عرضت بيه الحالة النهاردة، مش كفاية للتحضير اللى بنقول عليه، زى ما يكون فيه إمراضية Psychopathology أكتر من مجرد الأعراض اللى جت بيها البنت أو الأم، يمكن لعبة **"الاستغماية"** دى، اللى من غير هدف فعلا، هى الأصل، أما الشكوى والأعراض فهما مجرد إعلان عن إن فيه وضع مش طبيعى لازم ينتهى، وعشان كده لازم الحسابات تاخد حقها، والتوقيت ينضبط بحيث العلاج ما يتفركشى لا هنا، ولا هنا

أ. دلال: يعنى نأجل إنها تصارح صاحباتها؟

د. يحيى: أظن كده، بس مش لأجل غير مسمى، عايزين بس العلاقة تتوثق مع الأم حبيتين أكتر من كده، وعلى فكرة مهما أجلنا، لا بد حا تبقى فيه صدمة للأم بدرجة ما، مع إن مش حايترتب على الأم أى أضرار مباشرة ، إلا إنها يمكن تتفقس قدام نفسها إن كل ده ما كانشى له لازمة، أو كان بيخدم حاجة غامضة، يمكن هى نفسها ما تعرفهاش

أ .دلال : حاجة زى كده، الدكتور محمود شايف إن البنت مش حتتنقل نقلة تانية من غير ما تقول لأصحابها وصاحباتها، وإن التأجيل ما لوش فايدة، وإن الصدمة لو حصلت، يبقى

نعالجها حسب اللى يظهر ، وهوه شايف إن ده أحسن ما نقعد خايفين من حاجة يمكن ما تحصلشى، بس أنا قلقانة برضه، لإنى حاسة إن الأم حا تشعر زى ما تكون بالخيانة إن البنتين فتشوا السر، وإنهم بالشكل ده بيسيبوها لوحدها، وهى ماعندهاش غير البنتين دول، والبنت دى أقرب لأمها من البنت التانية، وهى قاعدة مع أمها طول الوقت

د.يحيى : هى دى البنت للى امها قلقت لما انت كنتى بتزقيها على الشغل؟

أ .دلال : أيوه

د.يحيى : أنا برضه باقول نستنى شوية، مش كتير، يعنى أسابيع مثلا، ونشوف العلاقة توثقت مع د. فتحية قد إيه،

أ .دلال : أنا ما أظنش إن فيه حاجة حا تتغير فى الأسابيع دى؟ وده رأى الدكتور محمود زميلى فى الجروب

د.يحيى : ما هو برضه شهرين قليل جداً ، إنتى زى ما تكونى بتنزعى من الأم لعبة كانت مسلياها بشكل غريب مش واضح لنا معالمه، وهى ظروفها زى ما سمعتى من الدكتورة فتحية مش مستحملة، حتى لو كانت بتلعب استغماية مع الناس باستعمالها بناتها بالشكل الغريب ده، الظاهر المسألة طلعت أكبر من العلاج الأسرى والكلام اللى احنا قلناه فى الأول، بس سواء كده أو كده البداية لازم تكون بإننا نرجع للواقع بأى تمن، وهو ده إللى حا يهدينا للخطوة الجاية

أ. دلال: يعنى البنت تقول، ونشوف؟

د. يحيى : إيه رأيك يا دكتورة فتحية؟

د. فتحية: أنا ميالة لرأى الأستاذة دلال، ما فيش داعى للتأجيل

د. يحيى: طيب وإذا انقطعوا كلهم عن الجلسات؟

د. فتحية : ما أظنش

أ. يحيى: وانتى يا دلال

أ. دلال: برضه ما أظنش، وبعدين يبقى إحنا عملنا اللى علينا، واللى يحصل يحصل

د. يحيى: أنا ابتديت أقتنع برأيكم، إن كده أحسن برضه

أ. دلال: أنا مستريحه لحضور البنت للجروب، أكتر من حضور الأم للدكتورة فتحية

د. يحيى: عندك حق ، واستمرار البنت حتى لو الأم قطعت، أظن حا يحرجر الأم تكمل، وفى الغالب حاتكمل على مستوى تانى

د. فتحية: يارب يكون ده صحيح

د. يحيى: إنتى وشطارتك بقى

أ. دلال: أنا شايفة إن مهمة د. فتحية أسهل

د. يحيى: التساهيل على الله

أ. دلال: ربنا يسهل.

الثلاثـــــــاء 16-03-2010

928-ضبـــط جرعـــة الرؤيـــة أثنـــاء العـــلاج

مرة أخرى:

ضبط جرعة الرؤية أثناء العلاج

(والعلاقة الممتدة بين الإبداع والصرع والمرض النفسى)

د.أشرف مختار: .....، هى ست عمرها 28 سنه، حضرتك كنت محولها لي من حوالي سنتين ونص، هى متزوجه وخريجة كلية فنية تشكيلية، وهى أم لطفلة عندها 4 سنين. هى كانت جايه بشوية أعراض كده مش محددة قوي، يعنى بتقول إنها متضايقه، ومش على بعضها، وما عادتشى مستحملة، لا حضرتك حبيت تقول إنها اكتئاب كالعادة، ولا انا لقيت نفسى حاستفيد من اليافطة، هى عيانة وبتشتكى ومحتاجة مساعدة، وخلاص

د.يحيي: الله نوّر، كده العلام ماشى صح، هى بتشتغل؟

د.أشرف مختار: آه، يعني، هى ما كانتش بتشتغل، هى يعنى بتشتغل بطريقة خاصة شوية، هى فنانه مبدعه، بتخَلق تماثيل وحاجات كأنها بتصنّع الحياة نفسها، ونحتها من أروع ما يكون، بصراحه هى إنسانة مبدعه جدا، وبرضه حلوة، ولها حضور، وانا بانبسط لما بتيجى كل جلسة.

د.يحيي: كويس إنك راصد نفسك فى نفس الوقت، هوه جوزها بيشتغل إيه ؟

د.أشرف مختار: جوزها كمان مبدع ، بس موظف إبداعه بطريقة عملية، بيشتغل في المقاولات بياخد مقاولة التصميم الداخلي للأماكن، وهات يا جمال وتجميل، وكسب عملى وحاجات كده.

د.يحيي: فيه عندها تاريخ عائلى إيجابى لأى مرض من أمراضنا؟

د.أشرف مختار: بصراحة أيوه، تاريخ إيجابى طيفه واسع جدا، كل حاجة تقريبا، يعنى اكتئاب على فصام على إبداع، على اضطراب وجدانى مختلط، على مزيكا، على رسم، على كل حاجة

د.يحيي: والمزيكا والرسم دول برضه أمراض ولا إيه؟

د.أشرف مختار: لأ يعنى حضرتك علمتنا ندوّر على التاريخ العائلى من الناحيتين

د.يحيي: تمام، الله ينوّر

د.أشرف مختار: بصراحة أنا بقيت مستغرب، عيلتها كلها عندهم كل حاجه، التشكيله كلها موجوده

د.يحيي: وتاريخها السابق هى؟

د.أشرف مختار: برضه ملان، أغلبه اضطراب وجدانى، بس بعض التقارير اللي شفتها فيها صرع برضه، كان عندها صرع...

د.يحيي: التقارير بتاعتها هى شخصيا ولاّ تقارير قرايبها

د.أشرف مختار: لأ هى، لأ هى شخصيا.

د.يحيي: فيه في عيلتها صرعيين تانيين؟

د.أشرف مختار: ما اقدرتش أحدد من وصفها، لكن يمكن فيه

د.يحيي: وهى كانت بتتعالج قبل كده ، مش كده؟

د.أشرف مختار: أيوه، هى كانت ماشيه على حاجات منظمات للمزاج، ومضادات للصرع، وبعدين في بداية الشكوى اللي هى جايه بيها، كانت عايزه تعرف هوه اللى عندها ده صرع ولا مش صرع، أصل نوبات الصرع الظاهر كانت بتتبادل مع نوبات تانية برضه، زى انشقاق كده.

د.يحيي: بقالها قد ايه معاك؟

د.أشرف مختار: سنتين ونص

د.يحيي: يا خبر !! ده انت لازم حفظتها صم

د.أشرف مختار: آه ، تأكدت من إن عندها اعراض تحوليه Conversion (هستيرية) برضه، ولو إن مش لايقة عليها، وده اللى خلانى أفكر إن مش كل النوبات صرع، وإنها بتتبادل مع نوبات انشقاقية Dissociation، واخده شكل الصرع، ودى كانت ورطه كبيرة مش سهلة، عشان ما كنتش باقدر أحدد النوبة دى من دى، لكن بعد ماغوطنا فى العلاج، يعني بعد فتره ما بقتش دي المشكله الأساسية، أصل ظهر بقي عندها احتياجات جامدة مش مشبعة، من ناحية جوزها، وضح إنها عايزة تتشاف بجق وحقيق، مع إنها بتشتغل، وشغلها بيخش معارض، وبيبع، وبياخد تقدير يستاهله، وبقى لها موقع على الانترنت وبتخش معارض، ومع ذلك احيتاجها شديد إنها تتشاف، الظاهر هى غير شغلها، أنا استنتجت كده، زى ما يكون هى فصلت نفسها عن شغلها، فبقى شغلها يتشاف على حسابها، حاجة كده، مع إنها عملت شكل جديد غير مسبوق فى شغلها، والأمور ماشية، وناجحة تمام قوي وخلاص، والعلاج عمل اللى عليه، لكن بصيت لقيت بعد سنه ونص المسائل مش هيه، المشكله في اللى جاى، بصراحة أصلها رجعت من حوال شهر ونص كده.

د.يحيي: هى كانت انقطعت خالص يعني؟ ولا ايه؟

د.أشرف مختار: آه ، كنا خلصنا بعد السنه ونص تقريبا، وكانت الدنيا مشيت كويس قوي، بس من حوالي 6 اسابيع كلمتني وقالت لي انا محتاجه إنى آجى، وجت، فانا قلت لها خير؟ قالت لى حسيت إنى محتاجه إنى آجى، عملنا اتفاق جديد نقعد مع بعض 6 جلسات نشوف ايه اللي موجود، وبعدين نتفق حانكمل، ولا مش حانكمل

د.يحيي: طيب ما هو كل ده صح، عايز إيه بقى ؟

د.أشرف مختار: هى بدأت تقول لي ان انا شغلي متأثر، مش قادره اكمل، أصل هى مش بس ذكيه جدا، لأه دى كمان عندها حضور كده يا دكتور يحيي، وعندها رؤية، ورؤية الرؤية، والحكاية دى عماله تزداد وضوح، وخصوصا رؤية الداخل، يعني شايفاه بشكل واضح جدا، يعني زي الكتاب ما بيقول يعني....

د.يحيي: أنهي كتاب ؟

د.أشرف مختار: كتاب حضرتك، السيكوباثولوجى، وبعدين الرؤيه بقت غير محتملة، وهى شعرت من خلالها تقريبا إن الموت قريب جدا

د.يحيي: الموت قريّب عشان الرؤية مش محتملة ؟ ولا إيه ؟

د.أشرف مختار: آه، يمكن، الرؤيه صعبة جدا، وواضحة جدا، وباين إن العملية الابداعية مابقتشى كافيه انها تستوعب لا الرؤية ولا الطاقة اللى بتتفجر جواها، والظاهر ده خلاها تخش فى أعراض تحولية، ونوبات انشقاقية اكتر واكتر، وبقت مش عايزه تروح الشغل ومتراجعه عن كتير من اللى كانت بتعمله.

د.يحيي: والجنس ؟

د.أشرف مختار: الجنس شغال

د.يحيي: مع جوزها ؟

د.أشرف مختار: آه

د.يحيي: بس ؟

د.أشرف مختار: جوزها راجل كويس جدا، راجل كويس فعلا، يعني متفهم كويس قوي، لكن يبدو إن ده مش كفاية، ناقصة حاجة

د.يحيي: ازاى؟

د.أشرف مختار: يعني جوزها مهما عمل، شكاواها زى ما هى، وضيقها عمال يزداد حده معاها، لحد ما قربت تبطل شغل فعلا، وشغلها هوه إبداعها، دى ست بصراحة ما حصلتشى

د.يحيي: يابني دا حقد ، مش علاج، يا راجل اقرا قل أعوذ برب الفلق، تلاقيها اتنكست عشان انت نقرتها عين

(ضحك)

د.أشرف مختار: بصراحة أنا فعلا باحقد عليها ، يجوز، بس عايز لها خير أكتر، يبقى مش حقد، أنا يا دكتور يحيي،...أنا تقريبا الحاجات كده ماشيه جوايا عكس بعض ...

د.يحيي: السؤال بقى ؟

د.أشرف مختار: انا شايف يعني مثلا إن حضورها الجلسات، وهى عندها استعداد لمزيد من الرؤية الصح الحادة دى، زى ما يكون بيحركها جامد جدا وبيقلبها جامد جدا ، الرؤية بتزيد، وبدال ما تحركها، بتعطلها.

د.يحيي: طيب ما انت شايف صح أهه، فين العكس بقي ؟

د.أشرف مختار: العكس إن لو ده صح يبقى المفروض بقي ما كملشى معاها، يعني المنطق اللي جوايا بيقول طب اكمل ليه جلسات ما دام بتعطلها، إنما فى نفس الوقت حاسس إنى لو بطلت، وهى بكل الاحتياج ده، وبالذات الاحتياج إنها تتشاف وتتقبل لحد ما تلم نفسها، يبقى أنا تخليت فى وقت مش مناسب، ومش عارف بالشكل ده إمتى حايجى الوقت المناسب.

د.يحيي: مش احنا اتكلمنا كتير قبل كده فى حكاية "جرعة الرؤية" و"لزوم الوقت الكافى" و"التوقيت المناسب"...

د.أشرف مختار: أيوه، لكن الكلام شىء والتطبيق شىء، ثم دى حالة خاصة، لأن فيها إبداع وصرع، ونجاح، وانشقاق، داخلين فى بعض بشكل صعب جدا، مش عارف أضبط جرعة إيه ولا إيه، ولا عارف الوقت اللازم قد إيه، أنا جيت أعزم عليها بإن كفاية كده، رحت فاكر الموت القريب اللى اتكلمت عنه، واللى هى بتشوفه جواها، تراجعت وأجّلت..

د.يحيي: ايه بقى حكاية الموت القريب ده؟

د.أشرف مختار: ما هو ده اللى انا اتكلمت عنه، زى ما يكون اختيار الموت، قريب جدا منها برغم كل النجاح ده

د.يحيي: فيه حد في عيلتها انتحر ؟

د.أشرف مختار: آه

د.يحيي: كام واحد

د.أشرف مختار: هي اللي تعرفه واحد، بتقول إنه اختفى وكان تعبان، وغالبا انتحر

د.يحيي: قالت لك إيه؟

د.أشرف مختار: هوه كان شاب برضه، حاجه وتلاتين سنه، وكان موسيقار واختفى، ما قالتشى أكتر من كده.

د.يحيي: هل فيه سؤال تانى غير إنك تكمل ولا ما تكملشى؟

د.أشرف مختار: الحاجه التانيه هى عن دور الدواء، إحنا عندنا هنا إكتئاب وصرع وانشقاق واحتياج، أعمل إيه؟ أنا كتبت ليها دوا بس دوا بين البينين كده، حسيت زى ما اكون بارقص على السلم، يعنى كتبت لها إستيلازيل 2 ملجم علشان يهدّى اللى بيتقلب جوه على مزاجه ده شوية يعنى.

د.يحيى: هو ده كل اللى بتاخده؟

د.أشرف مختار: لأ ما هى بتاخذ ديباكين 500 طول الوقت عشان الصرع، بس أن حاسس إنها محتاجة حاجة أقوى عشان نهدى الحاجات التانية اللى بتتحرك جواها دى.

د.يحيي: عندك حق، بس احنا بنظبط جرعة الدوا بحيث ما يعطلشى شغلها، وخصوصا إذا كان شغلها هو إبداع من النوع اللى انت حكيت عنه ده، بس هى بطلت تشتغل للأسف زى ما انا فهمت منك، فالخوف إن لو زودنا الدواء، تبطل أكتر

د.أشرف مختار: ده صحيح، يمكن عشان كده إديتها الجرعة الخايبة دى

د.يحيي: بس مش للدرجة دى، إنت تزق ناحية شغلها من خلال علاقتها معاك، وفى نفس الوقت تزود الدوا اللى بيظبط الداخل بعد ما عجلة الشغل تتحرك شويتين، وتستمر تشتغل ولو تحت ضغط، لحد ما انت تشعر إن التراجع بقى صعب، ولو من خلال ضغطك المسئول، يعنى من خلال علاقتكم العلاجية.

د.أشرف مختار: .... علاجية إيه ! ما هو الست أسابيع آخرهم الأسبوع اللى جاى.

د.يحيى: ما هو الكونتراتو(العقد) مفتوح، مش انتم قلتم بعد الست أسابيع يا نبطل يا نكمل

د.أشرف مختار: أنا متوقع الجلسه اللى جايه حاتقوللى لأه أنا محتاجه إن الجلسات تمتد

د.يحيى: ويجرى إيه ، ما هو ده حقها، بس انا حاسس إنك مش عايز

د.أشرف مختار: مش مش عايز، أنا خايف نكمل وهى ما بتشتغلشى، تستحلاها، وخلاص

د.يحيى: يا خبر !! عندك حق، بس دى حالة صعب إنها تهمد، الحالة دى بكل هذه الطاقة الإبداعية اللى فيها وفى عيلتها بالشكل ده، وبرضه بكل تشكيلة الأمراض اللى فيهم دى، ومع وجود حكاية الموت القريب ده، يبقى قرار التبطيل مش سهل، مهما كان التكميل فيه سلبيات.

د.أشرف مختار: بصراحة أنا حاسس إنها ورطه أكبر منى

د.يحيى: وإيه يعنى، ما كل شغلنا أكبر منا، بش مش اكبر من

ربنا، إحنا بنعمل اللى علينا وربنا بيسهل، إحنا ما عندناش جدول ضرب نمشى عليه، وانت بتعمل اللى عليك، وجوزها بيعمل اللى عليه، وهى كمان يا أخى باين بتعمل اللى عليها، يبقى تاخد الفرصة.

د.أشرف مختار: بس انا خايف

د.يحيى: ما هو ده برضه حقك ومسئوليتك فى نفس الوقت

د.أشرف مختار: الحقيقة أنا خايف ومحتاس، وساعات أحس إنها لاقطة خوف ده

د.يحيى: بصراحة فى العلاج النفسى الجد، مش عيب إنك تخاف، بس الخوف شىء والتردد اللى يقعد أكتر من اللازم شىء تانى، وبرضه مش عيب إن عيانتك تلقط خوفك، ده يمكن ده يشعرها قد إينه انت مسئول وواخد الحكاية جد، أنا عاذرك فعلا، وواصلنى إن الحاله دي مش سهلة على أى حد، وأعتقد إن مزيد من توثيق العلاقة بينكم، حايسمح بمزيد من الضبط والربط، يعنى ننسى حكاية الرؤية والداخل والخارج دلوقتى شوية، ونركز على الشغل، والنحت والمعارض والأتيليه والكلام ده، نركز بضغط كإنه شرط استمرار العلاج بصراحة، أنا عارف إنك عارف طبعا عيلتى والبلاوى اللى فيها، أنا اتعلمت منها ومن نفسى ومن العيانين إن الواحد محتاج **قضبان وفرامل**، وبعدين كل حاجة تييجى بعد كده واحدة واحدة، لو ضامنين حكاية القضبان والفرامل دى، يبقى فاضل **توجيه الطاقة وضبط السرعة**، واحنا بعد كده كل اللى علينا إن احنا نمشى جنب القطر طول الوقت عشان نعدل الحسبة أول بأول، وده يمكن اللى بنسميه **"المواكبة"**، **القضبان** هنا هى الشغل اليومى المنتظم المستمر، **والفرامل** هى الدوا بجرعة ما تخليش الفرامل تزرجن وتقفش، ومع المواكبة يمكن تشوف أول بأول الحسابات اللى تورينا مشينا قد إيه وحانوصل إمتى وكلام من ده، ولو ان فى رحلة الحياة، اللى العلاج هوه الماكيت المصغر بتاعها، ما فيش حاجة اسمها وصول، فيه حاجة اسمها استمرار، العيانة دى طالما هى عملت إنجازات موضوعيه، يعنى شهد لها العالم خارجها من النقاد والمعجبين اللى قدّروا شغلها واشتروه وكلام من ده، يبقى احنا عندنا ثروة تطمئنّا إنها إذا عادت لشغلها حايبقى مكسب جامد للمشوار العلاجى، مش المهنى ولا الفنى بس، لكن لازم ما تنساش مرة تانية إنها بنى آدمماية قبل ما تبقى مبدعة أو فنانة، وأعتقد إنك إن شاء الله حاتقدر تربط بين حاجتها للشوفان كإنسانه، وحاجتها للشوفان كمبدعة، خصوصا لو نجحت إنك تسخر رؤيتها الحادة دى إنها ترصد الوصلة الصعبة بينها وبين شغلها، هى صعبة، لكنها موجوده، بس خلى بالك، لا إنت ولا هى حاتعملوا وصلة صناعى، لأه، إنت حا تدور على الوصلة، هى موجودة خلقة ربنا، حاتلاقيها بس مستخبية ورا شوية وحدة، على شوية خوف من الانتماء للنجاح لذاته، على كلام من الصعب ده.

د.أشرف مختار: هوه كلام صعب فعلا

د.يحيي : ما هو كل حاجة صعبة، لحد ما ربنا يسهلها، وربنا بيسهلها لما ينور بصيرتها وبصيرتنا إننا نحافظ علينا زى ما خلقنا، إنت عارف أنا بتوصلنى الدعوة اللى بتقول "اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا" ازاى؟ يعنى معناها إن كل حاجة صعبة إلا اللى اتظبطت على القوانين اللى اتخلقنا بيها، مش اللى لعبنا فيه لحد ما خلت النجاح يحل محلنا، أو الإبداع يبقى برّانا أو على حسابنا، حاجة زى كده.

د.أشرف مختار: يتهيأ لى كده بقت أصعب

د.يحيي: عندك حق، إسع لما أقول لك ببساطة: إحنا عندنا مصيبة سوده بتكركب الدنيا على دماغنا اسمها شوية أمراض داخلة فى بعضيها، وعندنا فى نفس الوقت نعَمْ كتير جدا بتفتح لنا فرص ما لهاش آخر، يعنى ذكاءها، وتاريخها، وإبداعها، وجوزها، ورؤيتها، واستمرارها، والتزامها، الحسبة لازم نحسبها طول الوقت من الناحيتين، حتى حكاية الموت القريب ده، هوه ممكن يبقى لها وعليها، الموت عند المبدع ساعات بيكون خطوة هامة فى مسيرة إبداعه إذا كان إبداع جامد قوى، لأنه هو بيتخلق من خلال إبداعه من أول وجديد، يبقى مات وصحى، يبقى الموت قريب فعلا عند أى مبدع حقيقى، فإنت ما تخليش كلامها عن الموت القريب عائق عن استمرار الحسابات بكل جدية، وأديك أهه بتلجأ تطلب المساعدة من الإشراف أول بأول، ولا يهمك، ويبقى الهدف هو إطلاق الطاقة اللى احنا واثقين من وجودها من تاريخها المرضى وإنجازها الإبداعى مع بعض، أيضا من تاريخ عيلتها، إطلاق الطاقة دى إلى مجالها الإيجابى بشكل منتظم ومستمر.

د.أشرف مختار : يعنى أكمـّل؟

د.يحيي : يتهيأ لى فى المرحلة دى إن ده الاحتمال الأرجح، إنت قطعت مشوار كبير وصعب، وممكن تكمل بخوف أقل، وبلاش حكاية الموت القريب دى تنط لك كل شوية، وإلا مش حاتعرف تتحرك، إنت ما دام إديت الدوا، وعملت حساباتك صح، وبتسأل أول بأول فى الصعوبات اللى بتقابلك، يبقى فيه بعد كده حاجة اسمها قضاء وقدر بتاع ربنا، وإلا مش حاتروح ولا حاتييجى، ولا حد حايخف عمره.

د.أشرف مختار : طيب وإذا هى ما سمعتش الكلام وما اشتغلتش وما التزمتشى، أنا ما زلت حاسس إننا لو وقفنا بعد الست أسابيع اللى اتفقنا عليهم يمكن يكون أحسن ولو مرحليا.

د.يحيي: ما اخبيش عليك، بصراحة يمكن، بس فيه طريقتين إنك توقف، الطريقه الأولى إنك توقف وبس حسب الاتفاق، يعنى " مش إحنا إتفقنا يابنت الناس على 6 أسابيع ، أهم خلصم، وأنا واثق فيكى ومع السلامه"، حتى ماتقولشى لها : وإذا عوزتينى إبقى أطلبينى، الطريقه التانيه هى إن " ..كفاية كده فى المرحلة دى، ونوقف لمدة"، ، مدة طويلة شويتين، يعنى سنة ، ست شهور، و"إذا عوزتينى إبقى أطلبينى"، أظن فى

الحالتين، وهى بالتاريخ ده، حا تتعب شوية، إنما حاتلاقى نفسها جوه بحر الواقع، وهى بتعرف تعوم كويس، فحتستعيد قدراتها وهُبْ يمكن تعملها وتوصل للشط وبعدين تنزل وتطلع زى ما هى عايزه، ما هو يمكن فى الحالات دى، التوقيف والعودة، والتوقيف والعودة، يبقى زى النوم والصحيان، حاجة كده تفكرنا بأفكارى عن الإيقاع الحيوى، اللى باشوفه أكتر وضوحا فى المبدعين، مع إنه زى ما انتوا عارفين، أساس فكرى فى كل حاجة. هو اللى بينام مش بيطبل صحيان برضه، وبعدين يصحى يبطل نوم، فأظن إن هى إن شاء الله قادرة إنها ترجع الكفّة الإيجابية بعد كل دورة "وصل وفصل"

د.أشرف مختار : أنا حاسس إن لو وقفنا دلوقتى العلاقة كده تبقى انقطعت

د.يحيي : ما أظنش، أعتقد إن استمرار الإيجابية فى العلاقة مش مرتبط قوى بإنها تيجى أو ما تجيش قد ما هو مرتبط باللى انت تمثله لها بعد سنتين ونص، ودى مدة مش قليلة.

د.أشرف مختار : أنا عايز أحس إنى عملت اللى علىّ

د.يحيي : هوه انت عايز تعمل إيه أكتر من كده؟ دى حالة يعنى مستلمينها ملانة كل حاجة، يعنى من الناحيه الوراثية دى عيلة عندها كل هذا الزخم من الحركية ومن التقليب ومن الاستهداف للفركشة، وانت صبرت عليها، ووقفت جنبها، وحبيتها، وفرحت بيها، وحافظت على المسافة، وعلى الوصلة اللى بينك وبينها، مش هوه ده العلاج برضه ولا إيه، مرة تانية وعشرة، إحنا مش مطلوب منا إن احنا نعمل معجزات، إنت وانت بتكمل بتعمل ضبط وربط، وانت بتبطل بتبقى فى المُتَنَاول حتى لو ما قلتلهاش، وواضح إنك حريص طول الوقت إنك ما تفتحشى باب الاعتمادية على مصراعيه، عايز إيه أكتر من كده عشان تبقى أديت واجبك وتحمد ربك على كده

د.أشرف مختار : الحمد لله

د.يحيي : وبعدين أنا لازم أشكرك إنك وريتنا الوصلة اللى باتكلم عليها عمال على بطال، الوصلة بين الإبداع، والصرع، والمرض، والوراثة، والكلام ده كله اللى ما ليش شغلة إلا إنى أقول وأعيد وأزيد فيه، لأسباب خاصة، وبرضه أسباب موضوعية وعلمية، مش كده ولا إيه؟

د.أشرف مختار : أيوه كده، أنا اللى متشكر.

الثلاثـــــــاء 23-03-2010

935-وقـف تمـادى "حـق الضعـف بـالمرض" بـجرعة "احترام

وقف تمادى "حق الضعف بالمرض" بجرعة "احترام حقيقى"

د.منير عبده: هى عيانة عندها 56 سنة، عندها ولد وبنت، اتجوزوا وخلفوا، حضرتك حولتها لى، وقلت لى أهم حاجة المعلومات الصحيحة لأن المسألة فيها غموض ومش حاينفع علاج من غير معلومات صحيحة وكافية، هى بتشتغل شغلة كويسة، وفيه بقى لخبطة جامدة فى البيت

د.يحيى: ويا ترى قدرت تحصل على المعلومات الضرورية زى ما قلت لك؟

د.منير عبده: يعنى، هى رافعة على جوزها قضية خلع من خمس سنين تقريباً

د.يحيى: وهو لسه عايش معاها، مش كده؟ أنا فاكر، واستغربت

د.منير عبده: أيوه هوه عايش معاها، والأولاد ضغطوا عليها لما عرفوا حكاية القضية، فهى اتنازلت عن القضية، وبعدين رجعت رفعتها تانى، خلع تانى من حوالى سنة ، بس فى السر

د.يحيى: فى السر؟ هوه فيه خُلع فى السر؟ مش لازم تعلنه عن طريق المحكمة؟

د.منير عبده: هوه يا دوب من أسبوعين تقريباً جوزها عرف، بس لسه مخبيه على أولادها

د.يحيى: أنا ما ليش خبرة بتفاصيل قضايا الخلع دى، أنا طبعا عشت مع عيانينى حالات طلاق بلا حصر، لكن الخلع ده جديد علىّ، أنا كتير قوى باعرف بعض تفاصيل القانون، أى قانون، من العيانين، ممكن تفهمنا ازاى الخلع يبقى فى السر لمدة سنة، والزوج اللى مرفوع عليه القضية ما يعرفشى إلا من أسبوعين؟

د.منير عبده: أهو ده اللى حصل

د.يحيى: هؤا ممكن قانوناً يبقى فيه قضية مرفوعة على حد من غير ما يعرف؟ مش يمكن ده اللى خلانى أقول لك حقق بدقة فى المعلومات، وبالتفاصيل.

د.منير عبده: أنا سألت كتير، بس ما اقدرتش أعرف أكتر من كده

د.يحيى: أصل فكرتى البسيطة عن الخلع هى إن الست تتنازل عن كل حاجه: آدى مهرك وأدى شبكتك، آدى عيالك والسلاموا عليكم، ماحدش يقدر يقول لها لأه، هل يا ترى هى ممكن تعمل كل ده من غير ماتخطر الطرف التانى قانوناً مش أدبياً بس، لأه قانوناً !؟ هل ممكن يعنى واحد كده يصحى من النوم يلاقى نفسه مخلوع من غير ما يعرف؟ أنا مش فاهم بصراحة.

د.منير عبده: الظاهر ممكن

د.يحيى: يا راجل!!؟ أنا أصلى باحترم المنطق السليم، هو أساس العلم، وبرضه أساس القانون

د.منير عبده: تمام، بس ده اللى بلغنى

د.يحيى: حاقول لك إيه ! المهم ، هى معاك بقالها أد إيه؟

د.منير عبده: تقريبا شهرين أو شهرين ونصف

د.يحيى: طيب وبعدين؟

د.منير عبده: السؤال هو إن حالتها المرضية بتتطور، الأعراض اللى كانت جاية بيها بتتغير، هى كانت جاية بشوية اكتئاب وأرق ، وساعات نوبات، هى دلوقتى النوبات أكتر حاجة يعنى بتزيد مع استمرار العلاج ، مش بتقل

د.يحيى: بتزيد ازاى يعنى ؟

د. منيرعبده: يعنى بيزيد الوقت اللى بتقعد فيه غايبة عن الوعى، كان تلت ساعة دلوقتى ممكن يوصل لساعات.

د.يحيى: ساعات؟!!!

منير عبده: آه بتوصل ساعات، بتدخل فى غيبوبة تقعد تقريباً 12 ساعة أحيانا

د.يحيى: يا خبر! وده بيحصل فى الشغل؟

د.منير عبده: آه بتجيلها فى الشغل فى الفترة الأخيرة، بس بتفوق بسرعة

د.يحيى: طيب السؤال بقى؟

د.منير عبده: تطور الأعراض كده يعنى معناه إن العلاج النفسى مش نافع ولا إيه، دانا بيتهيأ لى إنه زود الحالة يعنى بقت أسوأ، وهل أنا السبب؟

د.يحيى: يا راجل ساعات الأسوأ يبقى أحسن، بمعنى إنها يمكن لقت فرصة إن فيه حد يقدر يلمّها لما تسيب نفسها أكتر، حد اللى هوا انت، يعنى العلاج

د. منير عبده: إزاى يعنى ؟

د.يحيى: هى بقالها معاك شهرين يعنى 8 مرات أو 9 ، وانت بتقول إن الحاله بتسوء، يبقى فيه حركة حصلت، مش العلاج النفسى برضه هو إن احنا نفك التركيبة المرضية عشان نعيد تشكيلها مع العيان، مش الفك ده حركة، تطلع فوق تطلع تحت ، أهو إعلان إن فيه عملية علاجية بدأت وماشية، إحنا مش بنلصم ونعد النوبات وخلاص، النوبات نقصت يبقى تمام، النوبات زادت، يبقى نهار اسود! إحنا بنحرك، ونرتب، مع العيان، مش كده ولا إيه؟

د. منير عبده: كده

د.يحيى: إحنا لازم نستحمل فى العلاج النفسى، ونحط كل الاحتمالات: الحالة تسوء أو تتحسن، وترجع تسوء وهكذا، ثم خلى بالك من عمر الست دى، وأصل المصيبة اللى هى عايشاها لحد ما وصلت لمرحلة الخلع، ما انت عارف إن النوبات دى عادة بتبقى فى البنات الصغيرات، إنما فى السن دى، ده إحنا بنخاف، وبنحط احتمال أى حاجة عضوية ما دام النوبات تظهر متأخرة كده، لأول مرة

د.منير عبده: أنا بصراحة فكرت أوقف العلاج النفسى، وأدخلها المستشفى

د.يحيى: يعنى السؤال دلوقتى عن توقيت ومشروعية دخولها المستشفى؟

د.منير عبده: أيوه ده السؤال الأساسى دلوقتى

د.يحيى: طيب زى ما اتعودنا، مش احنا بنطلب من السائل إنه يجاوب الأول على سؤاله

د.منير عبده: ما هو أنا محتار حضرتك

د.يحيى: .. ما أنا عارف إنك محتار وإلا ماكنتش قدمتها ، إنما برضه تقول رأيك

د.منير عبده: لأه، أنا مش شايف إن هى تدخل المستشفى

د.يحيى: الله نوّر، ما انت جاوبت صح اهه، وهو جوزها فين دلوقتى فى اللحظه دى ؟

د.منير عبده: موجود معاها فى البيت

د.يحيى: فى نفس البيت، فى نفس الشقة؟

د.منير عبده: أيوه

د.يحيى: حارجع تانى ما فهمشى واقول إمال خلع إيه وبتاع إيه، هوه آخر مره نام معاها إمتى؟

د.منير عبده: من 15 سنة هى قالت لى كده بالتقريب، ويمكن أكتر

د.يحيى: يعنى هى عندها 56 سنة، يعنى من ساعة ما كان عندها 40 سنة ، إنت شفت جوزها؟

د.منير عبده : لأ، هى بترفض إنها تجيبه ، نهائى

د.يحيى : طيب مادام إنت شايفها إنها ماتخشش المستشفى يبقى حاتانك مكمّل معاها، ولا هى مش عايزة؟

د.منير عبده : لا هى عايزة تيجى بس هى برضه قلقانة من زيادة وقت النوبات كده

د.يحيى : عندها حق، زى ما عندك حق. يبقى الأول ناخد فى الاعتبار السن، زى ما قلت لك فى الأول عشان نستبعد أى احتمال سبب عضوى .

د.منير عبده : آه ، ما انا برضه خفت من الاحتمال ده.

د.يحيى : أنا لازم أنبه إن ساعات سرطان الدماغ نفسه أول ما يبتدى، مش ضرورى يظهر بأعراض كبيرة، وصداع، وخلل فى النظر، أو فى الحركة، وكلام من ده، لأه، دا ساعات يبتدى بأعراض نفسية بحته، وساعات الأعراض دى تختفى بدرى بدرى بالإيحاء، أو لوحدها، فالواحد يهمل أى فحص ويتصور إن الحالة انتهت، وبعد أسبوعين تلاتة أو أكتر يحيلك بنفس الأعراض، أو غيرها، وانت تتشطر ترجع توحى له تانى ما ينفعشى، أنا حصلت معايا مرة ولما فحصت الحالة عضويا، وقاع العين، وأشعة وكلام من ده، طلع فعلا الورم موجود، وبدرى، وحولته وعمل عملية، مع إنه ماتأخرشى كتير، وفاكر إنها مانجحتشى، أنا كنت نايب ساعتها أو معيد مش فاكر، خلى بالك الورم فى أول بدايته ، ساعات يكون سبب فى تحريك ميكانزمات نفسية، نتيجة لعدم قدرة الدماغ على الشغل الصح، فييجى المريض بأعراض نفسية بحتة، تبقى هى أول حاجة تظهر، فإياك تكتفى بيها فى السن دى، وتفكر إن الحالة نفسية بحتة، خصوصا لما تكون ست ناجحة زى دى، ومتماسكة، وكلام من ده، يعنى مافيش مبرر فى شخصيتها قوى إنها يغمى عليها زى البنات الهشة، وخلى بالك الأعراض ماظهرتشى إلا من 9 شهور.

د. منير عبده: أنا فاكر، وهى عملت كل الحاجات والفحوصات دى وطلع ما فيش حاجة عضوية

د.يحيى: يبقى برضه تاخد الحكاية جد، وتشوف إيه اللى يخلى واحدة بالتماسك ده، تضعف كده، وتعبر عن نفسها بنوبات وغيبوبة وكلام من ده، إوعى تتصور إن اللى بيسموها أزمة منتصف العمر دى كفاية إنها تفسر الحاجات دى، صحيح ده ممكن يحصل، لكن فى شخصيات أضعف من اللى انت بتحكى عنها دى، وانا فاكر الست دى كويس.

د. منير عبده: ما هو ده اللى خضنى لما الأعراض زادت، مش لايقة عليها

د.يحيى: حكاية مش لايقة عليها مهمة برضه، لأن ساعات فى

الحالات دى المعالج بيبقى واخد موقف أشبه بالاتهام، كأنها بتتصنع، ده انشقاق Dissociation يبقى مرض، يبقى ناخد الموضوع "طِب" مش "تحقيق"، أنا كتير أقول لواحدة زى دى: إنتى مابتجيبهاش (النوبة)، إنما تقدرى تحوشيها، فيه فرق، زى ما اكون باصحَى المستوى اللى رافض الطريقة الجسدية دى فى التعبير، حتى الناس أولاد البلد أو اللى جايين من الأرياف اللى بيفسروا الحكايات دى بالجان وكلام من ده، أنا ما بارفضشى تفسيرهم زى ما انت عارف، بس باستأذنهم إننا نتعامل مع الجان ده بإسم تانى (اسم علمى عادة)، وإنه من جوانا مش برانا، من غير ما أنكر عليهم خبرتهم، وده بيوصل للعيانين اكتر من العلماء اللي قاعدين علي المكاتب.

د. منير عبده: بس يتهيأ لى الست دى ذكية وجامدة وما ينفعشى معاها أى حاجة من دى

د.يحيى: يجوز، بس الجامد مايكسروش إلا الجامد، فهى محتاجة احترام للى عَمَلته طول حياتها، ومحتاجة وفهم للظروف اللى خلتها تلجأ لاستعمال لغة المرض بالشكل ده، يعنى لازم نشوف إيه المصايب اللى اضطرتها لكده، الاحترام غير الشفقة، وغير الموافقة والتبرير.

د. منير عبده: إزاى ؟

د.يحيى: يعنى تعالى نبص سوا للظروف بقي اللي عايشاها الست دى بقالها مش عارف 31 سنه ولا ما اعرفشى كام، يعنى من سن 21 مثلا إلى سن 56 ، تلاقيها ظروف تقيله قوى، وهنا بيحصل حاجة كده زى تراكم واستحمال، على استحمال على تراكم ، لحد ما تتكسر ويفيض بيها، تروح مزعقة بالخلع، ومتوجعة بالمرض، مش ده حقها برضه ولا إيه؟ إنت عارف رأيي في الستات عموما إنهم اجدع وأطيب واكثر تحملا من الرجالة، وده في مجتمعنا بوجه خاص، فده يمكن يفسر برضه إن الست دى تعبت، وخلفت وجوّزت وبقت جده، من غير ما تعيش من أصله، يعنى هى تقعد تتنازل تتنازل عن اجزاء صغيره لحد ما تكبر الحاجات دى وتتجمع على بعضها وتاكل كل حياتها، تلغى نفسها كلها، يعنى هى مش بتلغى خبرات مؤلمة زى ما بيقول فرويد، لأه، دى بتلغى حقوقها واحد ورا التانى من غير ما تاخد بالها، يعنى تلاقيها مش طايقة جوزها من الأول وعمالة تتنطش، وتخلف، وتربى، وتشتغل، وتنكر على نفسها الضعف، والاحتياج، والغلب، لحد ما تلاقى كله زى بعضه، والعيال اتجوزوا وهى فضلت مع المافيش، تعمل إيه بقى؟ تخلع وتعيا، تلحق لها أيها ريحة تعاطف أو شوفان، ريحة حياة والسلام.

د. منير عبده: بس ده برضه على حسابها، وعلى حساب شكلها فى الشغل وغير الشغل

د.يحيى: صحيح، بس هى زي ما يكون كوبايه واتملت لحد ما طفت، ماتجيش بقى تقول لها ما تخليهاش تطف، ما هى اتملت من زمان حا تعمل إيه؟

د. منير عبده: إزاى يعنى ؟

د.يحيى: هى طفت وبتطف، فانت تيجى بمعلقة العلاج تنقصها شوية أو شويتن، تقوم تتطرتش وانت بتحاول تنقصها، وتقول لنا إن الأعراض بتزيد.

د. منير عبده: بس انا لما بافكر كده باحس إنى بابرر لها مرضها

د.يحيى: مش قوى فى ست زى دى، إنت بتحترم، بالذات فى الأول حقها فى التعبير، وبعدين بتديها شوية حقوق من اللى عمرها ما حصلت عليها من مصدر موضوعى، الاحترام هنا زى ما باقول عادة هو احترام لاحتياجها وحقوقها، مش احترام لنجاحها وإنجازها بس، ولا هو احترام لمرضها وترفيصها، ثم هنا فيه حتة وقائية مهمة جدا

د. منير عبده: وقائية ازاى ؟

د.يحيى: الست دى عندها 56 سنة، يعنى قربت علي المعاش، وإذا كان شغلها ونجاحها وهى فى عز العمل ما قدروش يحموها من الكسرة دى، يبقى إيش حال لما تتحال على المعاش، وتقعد مع نفسها هس هس . أنا فى الحالات دى، ساعات الراجل من دول، ولا الست ييجى يشتكى فى السن دى من صداع، ولا من أرق أو أى حاجة بسيطة، يبص يلاقينى باقول له، إنت حضّرت نفسك بعد أربع سنين حا تعمل إيه، حا تقضى يومك كل 24 ساعة وراها 24 ساعة فى إيه، الراجل يتخض، ويقول لى إحنا فى الصداع ولا فى المعاش، أقعد اهزر معاه شوية، واقرص ودنه شوية، لحد ما ياخد الحكاية جد، الست دى حاتبقى ظروفها أصعب بعد المعاش حتى لو كانت نجحت فى حكاية الخلع دى.

د. منير عبده: ما هو يمكن ده اللى خلانى أفكر فى دخولها المستشفى

د.يحيى: هو دخولها المستشفي يجوز يبلغها رسالة تانية عن نوعية تانية من الحياة لو كان فيه فريق علاجي ووسط علاجى مظبوطين زى ما بنتصور نفسنا هنا، لكن ما تضمنشى فى مجتمعنا الخارجى حايدفعوها التمن غالى، الإهانة، والوصمة، وإعلان الضعف، ومن ناحيتها : خد عندك احتمالات التريح، والاعتمادية، والتمادى، والتبرير بعد كل الإنهاك ده.

د. منير عبده: يعنى بلاش مستشفى؟

د.يحيى: طبعا، مش معقول بعد كل الاستحمال ده ، نعرضها لأى احتمال إهانة حتى من داخلها، بلاش المجتمع، يعنى تبقى عاشت منهكة، وانتهت شكلها قبيح بوشم المرض والمستشفى، لا يا عم.

د. منير عبده: ما هى كده شكلها قبيح بالنوبات بره المستشفى

د.يحيى: صحيح، ومع ذلك، حتى بعد اللى انت متصورها نكسة

دى بزيادة الأعراض، غالبا حاتلم نفسها لو وصلت لها جرعة احترام حقيقى بالطول وبالعرض، بالطول لتاريخها واستحمالها، وبالعرض لحقها فى الضعف والعلاج.

د. منير عبده: على الله

د.يحيى: ... وبعدين أظن فيه حاجات صغيره يعنى بتساعد، يعنى عندك حكايه الأحفاد دى، ساعات بيبقوا معالجين نفسيين أحسن منى ومنك، مش بس تسلية ورعاية، لأ، فيه حاجة كده فى الأحفاد زى صحوبية وامتداد، يعنى ممكن قوى يملوا وقتها من غير ما تستولى عليهم، نوع خفى كده من العطاء المتبادل، وبرضه إحياء أمل أخر فى جيل ثالث، حاجة كده لها علاقة باستمرارية الحياة والسلام، إنت لازم تحترم كل ده بأى شكل من الأشكال، ده من ضمن حقوقها برضه اللى هى اتحرمت منها، هى زى ما تكون اتنازلت عن الأمل، وهى بتتنازل عن نفسها.

د. منير عبده: بس انا مش فاهم قوى حكاية الاحترام دى

د.يحيى: عندك حق، أصل الظاهر أنا باستعملها بطريقة خاصة شوية، أنا ما باقصدشى بيها توقير الكبير، ولا التسقيف للنجاح والإنجاز وكلام من ده، دا انا ساعات بلاقى إن تحميل المريض مسئولية الاشتراك فى الشفاء اللى بيبان زى اتهام، بيبقى منتهى الاحترام، ساعات الزعيق لعيان ومحاسبته عن المرض وعن الخطأ بيبقى احترام برضه، فخلى بالك إن احنا بنوصل الاحترام من خلال حاجات فيها المعنى ده، يبقى الاحترام مش إنك تبقى ذوق ومؤدب ومحاسب فى كلامك، الاحترام هو إنك تديها حقها فى الشوفان والتقدير من غير ولا كلمة، تبقى علاقتك بيها بتوصل معانى زى مثلا "..يا بنت الناس كتر خيرك عملتى اللى عليكى والواقع مر حاتكملى ولا تدبهدلى؟" وانا فى خبرتى لقيت إن على قد نجاحك فى تبليغ رسالة زى دى بطريق غير مباشر، حاتكون النتيجة إيجابية.

د. منير عبده: ربنا يسهل

د.يحيى: كله على الله.

الثلاثـــــــاء 30-03-2010

942-الحـــس الإكلينيكـى، باستعمـال الملاحظـة العاديـة

الحس الإكلينيكى، باستعمال الملاحظة العادية والمسئولية العلاجية فى ثقافتنا الخاصة

د.يحيى: إتفضل يا أنور

د.أنور على: هو شاب عنده 39 سنه، حضرتك حولته لى من شهرين فى العيادة، هو اللى أستغربته شكله أكبر من 39... يبان عليه أكتر من 50 سنه مثلاً

د.يحيى: إزاى؟

د.أنور على: هو أنا لما قعدت معاه، ما صدقتش إن عنده 39 سنه

د.يحيى: بس انت بتقول شاب، هوه انت مش برضه شاب؟ إنت عندك كام سنة؟

د.أنور على: 29 سنة، حضرتك وقت ما حولته لى، ساعتها أنا اتخضيت، الراجل شكله عدّى الخمسين سنة، ولما قعدت مع حضرتك قلت لى إن هو مشكلته أنه بياخد برشام، وبياخد حشيش وبياخد حاجات تانية

د.يحيى: متجوز؟

د.أنور على: متجوز وعنده 3

د.يحيى: الصغير عنده كام

د.أنور على: عنده 7 سنين حضرتك قلت لى إكتب له دواء من بتاعكم وكمّل معاه، وقل لى..

د.يحيى: بقاله معاك قد أيه؟

د.أنور على: شهرين وهو متطوع فى الجيش فى قرية فى محافظة فى وجه بحرى، ومعاه دبلوم فنى، ولما قعدت معاه أول قعدتين تقريباً بيبقوا للشيت فاباخد منه تفاصيل لقيته مش مغوط قوى فى حاجات تانية، بس بياخد حشيش بجرعات عالية، ومع ذلك بسرعة استجاب وبطل سهل سهل، بس لقيت إن مش هى دى المشكلة،

د.يحيى: إمـال إيـه المشكلة؟

د.أنـور علـى: حضرتك قلت إنك المفروض تشوفه معايا بعد أربع مرات، لكن ما عرفشى ليه هو فضّل إنه مايخشش لحضرتك فى المعاد ده، وقال نستنى شوية....

د.يحيى: وفيها إيه؟ هوه حر، يمكن دمى تقيل على قلبه

د.أنـور علـى: لأه أنا حسيت إنه مخبى حاجة، أصلى عرفت منه بعد شوية إن والده إتحجز فى العباسية والده متوفى من حوالى 6 سنين أو 7 سنين وغالباً كان فى حالة صعبة خالص بعد طول المرض، هوه برضه والده كان بياخد أفيون وحشيش، وكان بياخد برشام حبوب، وحاجات كده

د.يحيى: بس ده لوحده مش سبب لحجزه فى العباسية. هوه أتحجز فى العباسية لمدة قد إيه؟

د.أنـور علـى: لا....لمدة سنين، كان بيتحجز سنين ويخرج، وبعدين يتحجز سنين ويخرج، وكده،

د.يحيى: لأه بقى، تبقى مش حكاية حشيش وبرشام وبس، شكلها كده مرض عقلى مش بسيط

د.أنـور علـى: أظن كده، هوا العيان مش عارف قوى، هوّه بيقول إن أبوه كان مريض نفسى أصلا، مش حكاية اللى بتعاطاه

د.يحيى: ما هو لازم تاخد بالك إن التعاطى ساعات بيكون علاج ذاتى، Self-Medication ينجح، يفشل، ده حاجة تانية، يبقى عندك حق تاخد بالك إن المسألة مش إدمان وخلاص، وعلى فكرة برضه حكاية عمره دى، وإنه باين عليه عجوز قوى أكبر من سنّه لدرجة خضتك، تخلينا نشك برضه فى إن المسألة مش مسألة تعاطى وبس.

د.أنـور علـى: ما هو برضه المريض خضنى إن كل شوية باتعرف على حاجات جديدة ما كانتشى على بالى فى الأول، يعنى ابتدا يحكى عن مشاكل فى الشغل، وبيتخانق مع زمايله بعصبية زيادة، وقال لى برضه إن مشكلته الأساسية حاجتين: ممارسة العادة السرية، والتحرش الجنسى، قلت له يعنى إيه التحرش الجنسى، قال لى إنه سبق أن أعتدى على بنت صغيره عندها 11 سنة 3 مرات، العيان لما قعدت معاه واتطقست معاه اكتر، قال أنه هو من زمان بتجيله فكرة معينة كده أن يتحرش بالستات، ويطلع يركب الأتوبيس عشان يحتك بالنساء من ورا.

د.يحيى: ده بقى ما اسموش تحرش، بلاش نستلف كلمات خوجاتى، أو نجيب ألفاظ من الجرايد، ونستعملها بدل الكلمات الصريحة بتاعتنا، هو قال لك إيه بالضبط

د.أنـور علـى: قال الكلمة الصريحة " يد.." لهم

د. يحيى: بالظبط كده، ما علينا، وبعدين...

د.أنور على: وبعدين بيقول لى إنه بتجيله دلوقتى رغبة نحو بنته

د.يحيى: بنت مين؟

د.أنور على: بنته

د.يحيى: دى غير البنت اللى أذاها زمان اللى انت قلت لنا عليها، هى بنته عندها كام سنة؟

د.أنور على: عندها 11 سنه

د.يحيى: هوه عمل حاجة فعلا، ولا أفكار ورغبة وبس؟

د.أنور على: هوه احتك بيها، أكتر من مرة

د.يحيى: وهى عملت إيه

د.أنور على: ما عملتش حاجة

د.يحيى: يعنى إيه ما عملتشى حاجة، خافت؟ جريت؟ وقفت؟ طنشت؟ يعنى إيه ما عملتشى حاجة؟

د.أنور على: سألته قال لى هى عيله صغيرة ماتعرفش

د.يحيى: 11 بالذمة ده كلام؟ مش هى عندها 11 سنة؟ إنت فاكر لما كان عندك 11 سنة كنت فاهم إيه، وبتفكر ازاى، وبتعمل إيه، تقول لى عيلة صغيرة؟ مش تحسبها بنفسك، يعنى إيه عيله صغيره؟

د.أنور على: هوه اللى قال

د.يحيى: هوه يقول اللى يقوله، وانت توزن الكلام، ما تنساش يا ابنى إن الراجل ده عنده غالبا مرض عقلى كامن، بس الظاهر متغطى بشوية الزفت اللى بيتعاطاه ده، والمرض ده هوه اللى مكبّره ومبهدله مش الحاجات اللى بياخدها وبس، وابوه كان عنده مرض عقلى، وفى الغالب البنت شايلة بذور نفس المرض جواها، يبقى لازم تاخد الحكاية جد، وتبص فى البرامج المنيلة اللى فى التركيبة البيولوجية اللى لها تجليات فى أكتر من مجال، إشى مرض صريح، وإشى إدمان، وإشى اختراقات أخلاقية، عند كل الأجيال اللى شايلة الاستعداد ده، يعنى تشوف الحاجات دى مع بعض من غير اتهام ولا تبرير، يعنى يبقى ده فى ذهنك وانت بتجمع كل معلومة توصل لك، ولو بعيدة عن المشكلة الأصلية،.... هو بيجى لك لسه؟

د.أنور على: مش منتظم قوى، هوه بييجى كل 10 أيام على حسب ظروف شغله

د.يحيى: السؤال بقى؟

د.أنور على: بصراحة أنا خايف على البنت، وانا كنت شفت أخوه مرة، وباسأل: أكلم أخوه ولا إيه؟

د.يحيى: طيب حاتكلم أخوه تقول إيه، واخوه حايفهم الحكاية بأى شكل؟ وحتى لو فهمها حايعمل إيه؟

د.أنور على: أنا مش عارف بصراحه

د.يحيى: إنت مش خدت بالك إنه رفض إنه يجي لى بعد أربع مرات، مش ده برضه معناه إنه بيتجنب مواجهة أى سلطة أبوية تكشفه أو تقهره، مش أخوه يمكن يمثل السلطة دى، ومعنى كده إن احنا بنركز على السلطة اللى بره، زيادة شوية، والعلاج زى ما أنت عارف بيهتم إنه يكبّر السلطة اللى جوه أساسا، ويجوز لو أنت قلت لأخوة زى ما تكون بتعاقبه تبقى فضيحة، ودفاع وإنكار وكلام من ده، ونخرج من محيط العلاج إلى محيط الأحكام الأخلاقية، والفضايح، ويختفى دورنا تقريبا تماما، ما هو إحنا مش حانديله ولا ندى لحد فرصة إنه يبرر اللى بيعمله بالمرض، ولا حتى تحت تأثيرالتعاطى. إنما مش معنى كده إننا نشتكيه أو نفضحه، مش كده؟

د.أنور على: أيوه كده، بس انا محتاس، لأن زى ما يكون هوه اللى مظبط جرعة تدخلى فى اللى بيعمله، وبعدين حسيت بعد ده كله إنه زى ما يكون بعيد حتى عن اللى بيحكيه، يعنى بيحكى وهوه كأنه مش هوه اللى بيعمل كده.

د.يحيى: إزاى؟

د.أنور على: العيان من ساعة ما شفته حسيت إنه متبلد فعلاً، وساعات بيبقى نزوى ويعمل تصرفات اندفاعية خطيرة، يعنى حكى لى إنه من خمس سنين ضرب واحد زميله فى الشغل، واتحاكم، واتأخرت ترقيته، وهوه ولا هو هنا.

د.يحيى: شوف يا ابنى، أنا شايف إنك ملاحظ إكلينيكى جيد فعلا، عمال تقول كلام مهم كشخص عادى، مش كطبيب متبرمج عمال يترجم اللى بتشوفه أول بأول إلى أسماء أعراض ويريح دماغه، ما هو الحس الإكلينيكى عموما هوّه قريّب قوى من المنطق العادى السليم، الطبيب اللى بيخلى كلام الكتب يحل محل شعوره التلقائى، وملاحظاته العادية، مايبقاش إكلينيكى كويس، الملاحظات العادية هى اللى بتوصلنى لفهم هادف، وعلاج نافع، ونخلى ترجمة الملاحظات إلى أعراض فى الآخر خالص إذا لزم الأمر،.

د.أنور على: مش فاهم قوى، أنا فعلا لا قلت تشخيص، ولا قلت أعراض، قلت استغرابى وحيرتى

د.يحيى: بالظبط كده، المعرفة بتبدأ من الاستغراب والحيرة، وبعدين تفرج، يعنى أول استغراب إن شكله أكبر من سنه الحقيقى بكتير، وبعدين من البداية خالص لاحظت إنه متبلد، وبعدين استغربت للخبطة الجنسية بتاعة البنت اللى اعتدها عليها 3 مرات وحكاية الأتوبيسات من زمان، وهوه فى السن دى، وبعدين حكيت حكاية احتكاكه ببنته، ومانستشى تقول أستغرابك على مفاجأة معلومة إن أبوه دخل العباسية عدة مرات، وما خدتش بالك قوى من عدم نفور البنت من اللى

عمله أبوها معاها، ودى مش ضد حسّك الإكلينيكى، لأنك صغير، ومفروض إنك تستعبد مشاركة البنت، ولو "لاشعوريا" فى حاجة زى كده، يبقى المفروض قبل ما نقول ده عنده إيه وما عندوش إيه، إننا نحاول نربط الملاحظات دى مع بعضها.

د.أنور على: إزاى؟

د.يحيى: ما هو انت عارف مدرستنا هنا بتبتدى بالبيولوجى، مش بمعنى حتمى، يعنى مش سببيه حتمية بتقول اللى عند أبوه المرض الفلانى يبقى يجيله نفس المرض، البيولوجى اللى احنا بنتعامل معاه هنا هو برامج مغروس فى الخلايا، البرنامج هنا بيشاور على استعداد لحركة زيادة، لتفكيكة مش هيه، أو هيه، يعنى البرامج اللى احنا بنتولد بيها هى نقطة انطلاق تفكيرنا فى فهم أى عيان، من غير ما نبالغ ونقول المرض ده والعيان مالوش ذنب فيه وكلام من ده،

يعنى هنا فى العيان بتاعك ده: واضح إن العيلة عندها استعداد ما، برنامج معين بيقول إن فيه استعداد لحركية نشطة، وإنه عرضه للتفكيك، للتجاوز، للحركة الزايدة، حاجة كده، لما بناخد المسألة كده، نبص نلاقى إن البرنامج ده مش ضرورى يكون له أسم مرض معين بنورثه أو ما بنورثوش زى ما قلت حالا، لأه، إحنا ندور على تجليات البرنامج ده فى السلوك، مش بس عند العيان، لأه فى العيلة من أول الأب، أبو العيان اللى دخل مستشفى أمراض عقلية، واتعاطى إللى اتعاطاه، لحد بنته اللى شكينا برضه إنها اشتركت ولو لا شعوريا فى منع الكفّ Disinheriting، تلاقى التفكيكة دى تطلع مرة فى شكل جنون صريح، يمكن فصام فى والد العيان اللى كان ساعات بيغطيها، بشوية مواد وهباب من ده، ومرة تطلع فى شكل منع الكف ونزوات جنسية زى اللى عند العيان ده وهو بيقول إنه مش قادر يتحكم فيها، وبرضه هوه يغطيها بشوية تعاطى، ويكتم عليها على نفسه، ويمكن التبلد اللى انت شاورت عليه يكون وظيفته محاولة ضبط الحركة دى برضه، أما البنت، فإحنا لا بنتهمها، ولا بنظلمها، إنما أهه، نحط فى الاعتبار إنها رخره مسكينة شايلة البلاوى بتاعة الاستعداد ده، وبتطنش أو ما بتطنشى الله أعلم، كده يبقى الحكاية اتربطت ببعضها، من غير حسم لو سمحت.

د.أنور على: يعنى إيه من غير حسم؟

د.يحيى: يعنى دى كلها **"فروض"** تربط اللى انت قلته وكنت مستغرب له ببعضه، ونرجع نشوف حانستفيد من كل ده بإيه فى العلاج

د.أنور على: صحيح، حانستفيد إزاى بقى !!؟

د.يحيى: يعنى حاتتعامل مع الحالة دى على إنها ذهان كامن Latent Psychosis تقوم هُبّ داخل على النيرولبتات Neuroleptics بدال ما تقعد تحسس عليه وتديله منومات ومسكنات بدال الهباب اللى بياخده ده، يبقى أنت كده بتعامل البرنامج الأصلى، المخ البدائى اللى ظهر فى السلوك

الجنسى، يمكن يبرر التداوى الذاتى، وبرضه كان مسئول عن استسهال اللذة بالمخدرات، وبرضه يمكن سبب فى العجز عن الكف فى سلوكه مع بنته وغير بنته، كل ده يخليك تدى كمية نيوروليتات محترمة مش هزار، الحالات دى بتحتاج لكمية نيوروليتات أكتر من الذهان الصريح، وبتلاحظ إنها بتستحمل جرعات كبيرة، معنى كده إن المخ البدائى بيبقى نشط فعلا، وأعتقد إن ده حايقربه شوية منك، ويمكن يخفف حته من جدار اللامبالاة اللى بتقول عليها، وانت بقى وشطارتك، اللامبالاة اللى عنده دى يمكن تكون أخطر من الترامادول اللى بياخده، لأنها بتخفى عنه هوه شخصيا اللى هوه بيعمله، أو بتخبى عنه دلالات استثارته نحو بنته، مش بس اللى بيعمله فى الأتوبيسات.

د.أنور على: بس مش يمكن النيورولبتات تكلبشه أكتر؟

د.يحيى: طبعا كل شىء جايز، بس خلى بالك فى الحالات اللى فيها تاريخ ذهانى كده، وتصرفات نزوية بالشكل ده، قلت لك إنها بتستحمل جرعات كبيرة من النيوروليتات، وفى حالة ما تكون عامل علاقة علاجية، وباين عليك رغم كل تحفظاتك دى عامل علاقة كويسة معاه، ومستحمله، وهوه برضه لسه بييجى، يبقى عامل علاقة معاك، فى الحالات دى النيوروليتات ماتكلبشى قوى، وانت عندك مضادات الكلبشة بتديها مع النيوروليتات وانت عارف إن احنا بنستعمل فى الحالات دى نظام "الزجزجة"، Zigzag يعنى ندى كميات، ونبطل فجأة، يوم اتنين، أو ننزّل للنص، ونرجع ندى تانى، ونشوف التفاعل أول بأول وهكذا، ونستغل كل حركة بعد كل تدخل أو توقيف لصالح تنمية قدرته على الكف، وعلى حمل المسئولية، وعلى عمل علاقة.

د.يحيى: طيب وحكاية بنته، يعنى أقول لاخوه ولا لأه؟

د.أنور على: تانى؟ ياعم احنا مايصحش نخاف قوى كده، ونعمل حاجات مش متأكدين إنها حاتساعدنا، إنت فيه فرصة، إنك تشوف مراته يبقى كويس، وبديهى مش حاتقول لها حاجة بشكل مباشر، لكن حا تتونس وتشوف إيه إمكانيات مساعدتها لنا فى المصيبة دى، طبعا شوفان مراته تكون بعد موافقته وتطمينه، وشوية شوية، حاتعرف أكتر، وتتصرف أحسن من حكاية مكالمة أخوه دى، وانت عارف إحنا ما بنحكيش أى حاجة عن العيان، حتى لقرايبه قوى، إلا بإذنه، إلا فى حالات احتمال الخطر الجسيم الحقيقى فعلا، ودى حسبتها من أصعب ما يكون، لكن أدي احنا مع بعض، وماتنساش إنه مارضاش إنى أشوفه بعد أربع مرات، معنى كده إنى أنا أمثل سلطة يمكن بتتكون جواه، ودى يمكن تكون سلطة أقوى، وفى نفس الوقت أنا سترد غطاء عليه من إنك تقول لأخوه.

د.أنور على: يعنى أقول له إنى قلت لحضرتك

د.يحيى: إحنا متفقين إن العيانين عارفين إنى باشرف على علاجهم عن طريقكم، مش انا لما باحول حد لأى واحد منكم، باقول له "تحت إشرافى، وعلى مسئوليتى"، يبقى من حيث المبدأ هو فاهم معنى كلمة "تحت إشرافى"، يعنى يبقى من حقى أعرف،

أمال حاشرف ازاى؟ بس مش ضرورى بقى نفتق ونقول له إنك قلت لى على التفاصيل، قلت وخلاص، كل حاجة؟ أيوه، تقريبا وخلاص. لا بنكذب، ولا بنقول.

د.أنور على: بس يعنى لما ندى كمية النيورولوليتات دى وهو مش ذهانى يبقى تفسيرها إيه؟

د.يحيى: تفسيرها إيه؟!!! إنت حاتعمل زى الخوجات الغلابة المرعوبين وبيعالجوا العيانين بجدول الضرب بتاع الشركات يا راجل تفسيرها كل اللى احنا قلناه، وتفسيرها النتايج، وتفسيرها إن احنا مش مسئولين عن الهباب اللى بياخده وبس، دا احنا مسئولين عن مرض أبوه، وشرف بنته، تفسيرها إيه؟!!! الطبيب والد، والد عالم ومسئول أمام الله، مش موظف عند شركات الدوا واللى مكتوب، النتايج هى اللى بتقول تفسيرها إيه، وعيانينا ربنا يخليهم مدينا فرص حقيقية، يبقى احنا بقى مسئولين مسئولية حقيقية، مش كده ولا إيه؟

د.أنور على: كده، قصدى يعنى إن شاء الله.

د.يحيى: أنا مقدر يا ابنى كل حاجة، بس احنا نقعد نمارس مهنتنا بشرف لحد ما يمنعونا، وربنا موجود

د.أنور على: الحمد لله.

الثلاثـــــــاء 06-04-2010

949-الفــرق بيــن العـــلاج النفســي والمتابعـــــــة،

الفرق بين العلاج النفسى والمتابعة،

وضرورة الالتزام بشروط التدريب، وأهمية التشخيص

د.هشام: هى طالبة فى كلية قمة، فى جامعة بعيدة شوية

د.يحيى: بتشوفها فين فى العيادة، ولا فى المستشفى؟

د.هشام: لأ، هنا فى المستشفى، هى عندها 27 سنه دخلت المستشفى عندنا أكتر من مرة، 3 مرات بالظبط، أخر مرة كانت من سنه وشهرين.

د.يحيى: متجوزه؟

د.هشام: لأ، لسه.

د.يحيى: 27 سنه، ولسة طالبة؟ هى بتشتغل؟

د.هشام: لأه طالبة بس، هى متعثرة دراسيا فعلا

د.يحيى: فى سنة كام؟

د.هشام: فى أخر سنه، فى سنه رابعه

د.يحيى: عندها كام ماده؟

د.هشام: عندها 5 مواد

د.يحيى: عندا كام أخ وكام أخت؟

د.هشام: 3 أخوات واحده أخت واتنين صبيان

د.يحيى: أبوها موجود؟

د.هشام: توفى من 8 شهور

د.يحيى: هى نمرة كام؟

د.هشام: هى التالتة

د.يحيى: وكل اللى قبل منها إتجوزوا

د.هشام: فيه بنت إتجوزت، والأخ الأكبر إتجوز، وأخوها الصغير لسه مخلص جيش

د.يحيى: والدتها بتشتغل؟

د.هشام: آه بتشتغل

د.يحيى: هى حلوه؟

د.هشام: مش أوى، وهى بتيجى من سفر بعيد نسبيا، بس على فترات

د.يحيى: كل قد أيه؟

د.هشام: كل شهر يعن، ى ماعرفتش أخليها تيجى كل أسبوعين حتى.

د.يحيى: وده مسميه علاج نفسى، برضه؟ مش دى تبقى متابعة؟ بتقعد معاك قد إيه كل مرة؟

د.هشام: بتقعد ساعة

د.يحيى: كويس، يبقى خليه علاج نفسى عشان خاطرك. ولو مؤقتا، ولا انت حاتحط لنا مبدأ "إنما العلاج بالنيات"، مش احنا قلنا العلاج وقت وتعاقد، وكلام من ده.

د.هشام: أنا كنت عرضتها قبل كده لحضرتك من 3 شهور بخصوص زنقة كده ما كنتش عارف أشتغل فيها، هى حتة مساحة السماح، أنا كنت خايف تورطنى يعنى أوافق على حاجات مخالفة لمنظومة القيم الخاصة بيّا، وهى نفس المشكلة لسة معايا.

د.يحيى: عندك كام حالة؟

د.هشام: هى دى أكتر حالة منتظمه فيه حالات تانية، بس مش منتظمه يعنى

د.يحيى: مش احنا قولنا يا ابنى لازم فى التدريب والإشراف يكون معاك أربع حالات على الأقل، يعنى 8 حالات يرسوا على 4، يعنى انت عندك حالة واحدة منتظمة، وبتيجى مرة كل شهر وفوتناها لك عشان بتقعد معاها ساعة، يبقى ده تدريب، يحتاج الإشراف ده بالطريقة دى؟

د.هشام: ما هو انا لسه فى البداية

د.يحيى: ماشى ماشى، بس لا بد بعد شوية صغيرين تكون وصلت للحد الأدنى عشان تاخد وتدى مع نفسك، وتقارن، وتراجع، يقوم الإشراف يبقى له معنى وفايدة غير كده يا ابنى، العلاج النفسى ده مهنة زى أى مهنة، وأصعب، عشان كده كل ما زاد عدد عيانينك، كل ما اتعلمت أحسن، ولو غلطت أكتر، حاتتعلم أكتر ما دام الإشراف شغال، إنما ده كله ما يحرمكشى من إنك تسأل اللى انت عايزه النهارده.

د.هشام: ... فالمرة الى فاتت اتكلمنا فى السماح، وبعدين حضرتك قلت لى إن احنا لازم نقيس حركة العلاج بإنجاز عملى فى الحياة اليومية، جنب الحكاوى والسماح وقلته،

د.يحيى: هه؟ وعملت كده؟

د. هشام: هى رجعت تذاكر، وبتخش الامتحانات ونجحت فى أخر مرة فى مادتين، بعد ما كانت اتوقفت خالص، فهى تعتبر ماشية،

د.يحيى: قلت لى عندها كام مادة؟

د.هشام: عندها 5 مواد فى الترم التانى

د.يحيى: والأولانى

د.هشام: الأولانى نجحت في 5 فاضل لها 3

د.يحيى: يعنى عندها 8 لسة !! بقالها قد إيه فى سنه رابعة

د.هشام: دى تالت سنه، بس الدنيا اتحركت، وهى دلوقتى بدأت تسمع الكلام وتنفذ التعليمات.

د.يحيى: طيب وعملت إيه بقى فى موضوع السماح وقلته، هوه انت قصدك إيه بالسماح بالضبط؟

د.هشام: السماح ! أصل هى البنت كان عندها كبت من ناحية الجنس الآخر، يعنى ما بتسمحشى لنفسها إنها تفكر إن فيه حاجة اسمها رجالة من أصله.

د.يحيى: خلى بالك، دى عندها 27 سنه، قمت انت سمحت بإيه بقى؟

د.هشام: بإنها تحرك شعورها باتجاه الجنس الأخر، أو تعترف بيه على الأقل

د.يحيى: حاتعمل إيه يعنى؟

د.هشام: تعجب أو تحب، أو على الأقل تعترف لنفسها باحتمال أى حاجة، مجرد اعتراف إنها منجذبه لحد مثلا

د.يحيى: مش فاهم، يعنى تعجب بمين يعنى أو تنجذب لمين؟

د.هشام: اى حد

د.يحيى: واحده عندها 27 سنه بتقول لها أنا أسمح انك تعجبى بأى حد؟

د.هشام: هو ده اللى حصل فعلاً، فهى اتعرفت على شاب وبدأت تذاكر معاه فى مكتبة الكلية وطبعاً أهلها كانوا مستغربين شوية، بس انا قلت لهم إنى متابع الموضوع.

د.يحيى: متابع إيه يا ابنى وانت على بعد مئات الكليلومترات، وبتشوفها مرة كل شهر، ثم انت ما قلتلناش هى سمحت لنفسها تعجب بيك الأول ولا لأه.

د.هشام: ما هى بتيجى فعلاً مرة كل شهر

د.يحيى: وده بقى دليل الإعجاب؟

د.هشام: ماتكلمناش فى الجلسات اللى فاتت فى حاجة زى كده

د.يحيى: يا إبنى وهى دى حاجة حا تتكلموا فيها بالألفاظ، يعنى حاتقول لها إنت معجبة بىّ ولا لأه

د.هشام: أصل الأمور اتطورت بعد كده أكتر من كده بكتير، النقلة الجديدة إنها أتعرفت على راجل عنده 49 سنه

د.يحيى: الكلام ده من إمتى؟ وازاى؟

د.هشام: ده بقى له شهر مثلاً، راجل عنده 49 سنه على المعاش وأتعرفت عليه بالصدفه فى صيدلية وهى بتصرف العلاج

د.يحيى: على المعاش 49 سنه

د.هشام: معاش مبكر يعنى

د.يحيى: متجوز وبتاع؟

د.هشام: متجوز ومخلف وجد حديثاً بدأوا يتصلوا ببعض بالتليفون، العلاقة أتطورت وبدأوا يتكلموا فى الحب، وإنه هو عايز يتجوزها وكلام من ده، فأنا لقيت نفسى متورط فى النقطة دى مش عارف أشتغل فيها خالص، البنت بتتكلم بصراحه بتقول أنا حاسه بالحنان، وحاسه بالعطف، أنا محتاجة كده أوى، بيتصل يومياً على الموبيل

د.يحيى: إنت قلت إن أبوها مات قريب مش كده، المهم الراجل ده قابلها ولا لسه كله تليفونات؟

د.هشام: قابلها مرة بميعاد، ومرة فى الجامعة، بس الموضوع واقف لحد هنا، بس انا خايف أكون أنا السبب من ناحية، ومن ناحية تانية مش عارف مدى جرعات السماح بعد كده حاتكون ازاى، ويا ترى حاتقول لى أول بأول، ولا يمكن تبطل تقول وتكمل هى، وحاجات كتير بتدور فى مخى بالشكل ده.

د.يحيى: أنت بقالك هنا قد إيه يابنى

د.هشام: سنه و10 شهور

د.يحيى: يعنى سنتين تقريبا، وبتحضر الإشراف طول المدة دى، شوف يا ابنى: اللى انت قلته ده ما فيهوش أى غلط جسيم، وكان محتمل يحصل سواء إنت سمحت أو ما سمحتش، وأعتقد إنك سمعت هنا كلام كتير فى الإشراف عن مساحة السماح ومسئولية الطبيب أو المعالج والكلام ده، بس انا شايف إن الغلطة الأساسية فى الحالة دى هى مساحة خبرتك، وقلة عدد العيانين بتوعك، وما اعتقدشى حتى إنك بتقرا باب التدريب عن بعد بانتظام، لأنه واضح إنك بتشتغل بشكل نصائحى مباشر، وده شىء طبيعى فى البداية، إنما إن ما كانشى الحالات اللى انت

بتعاجها حاتزيد بحيث تسمح لك بالمقارنة مع مرور الزمن، حاتلاقيك زى ما تكون بتسمع وبتنفذ وخلاص، وده بصراحة مش علاج نفسى، هو التدريب يا إبنى مش إنك تعرف تعمل إيه حتة بحتة، لأ إنت لازم تشتغل وتشتغل، وتشتغل، وكل ما تشتغل أكتر، كل ما تعرف أكتر وتتعلم أكتر، زى أى صنعة، والشروط اللى احنا حطيناها دى هى الحد الأدنى، وانت بعد سنتين ما وصلتش لربعها يا شيخ، يمكن دى مش غلطتك، يمكن ما حدش من الكبار بيحوّل لك، وانت لسه ما بتجيش العيادة عندى، عشان كده أنا افضل ما أعلقشى على سؤالك بشكل مباشر دلوقتى، لأنى مهما قلت وإنت مش مستوفى الشروط بتاعة أربع عيانين على الأقل، يعنى تمانية يرسوا على اربعة، حا تبقى الحركة محدودة خالص، والكلام ما يفيدشى قوى لو يبقى قاصر على حالة، أو نص حالة ما دام بتيجى كل شهر، لا يا ابنى الكلام ده ما ينفعشى، المتابعة مهمة جدا، بس ما يصحش نعاملها معاملة العلاج النفسى، وتقول لها تعجى بالرجالة وما تعجبيش، وانت بتشوفها على سفر كل شهرن، بالذمة حا تلحقها ازاى؟ طبعا الحاجات دى لما تتلحق بدرى بدرى، نتيجة للمقابلة المنتظمة كل أسبوع، والإشراف المستمر، بتبقى المسئولية واضحة، والإشراف قايم بالواجب، خلى بالك أنا لما أرد على واحد زميلك مستوفى الشروط، وعنده حالات كفاية لمدة كفاية، غير لما أرد عليك دلوقتى، دى جرعات تتحسب زى سنة أولى، سنة تانية، سنة تالتة، يعنى ما ينفعشى امتحان أو دروس سنة تالتة هى هى ياخدها بتاع سنة أولى

د.هشام: ماهو كل بداية لازم تبقى قليلة كده

د.يحيى: أنا معاك، لكن انت طولت فى البداية، وقللت فى كل حاجة، ثم إنك اخترت حالة صعبة لأنها زى ما انت قلت فى الأول إنها دخلت المستشفى تلات مرات، يبقى الحكاية شديدة، والمرض فى الغالب ذهانى، ويا دوب ممكن نبتدى معاها بالمتابعة، والتأهيل، والتأكد من الامتثال للدوا وكده، هو انا مش عشان باقول لكم باستمرار إن التشخيص ييجى فى المقام التانى أوالتالت، نقوم نستهون بيه، أو نهمله كلية، لا لا لا، نهائيا، أى يافطة تشخيص بتحطنى فى المساحة إللى أتحرك فيها، مش بس بالأدوية، لأ بكل حاجة، بجرعة الضغط، بجرعة السماح، بجرعة كل حاجة، لما تقولى "هوس" أعرف إن فيه طاقه وفيه حركة، وفيه احتمال كسر الحواجز، وكده، لما تقول فصام ألاقى نفسى جوه الفركشة ومهمتى إن الملم ألملم ألملم، وآخد المسألة من أطرافها حتة بحته، لما تقول لى انشقاق ألاقى نفسى باعامل تيارين يعنى متوازيين وكلام من ده، يبقى إنك تييجى تتكلم على سماح ومش سماح فى حالة دخلت المستشفى تلات مرات، ومتعثرة دراسيا، وبعيد سكنها جغرافيا، من غير ما تحط التشخيص التركيبى بالذات قدام عينك، تبقى الحكاية مش تمام. التشخيص مش بيقول لك دى عندها نقص ولا زيادة فى كمية المادة الفلانية وخلاص، التشخيص وانا بالذات قلت التركيبى، يعنى هى بقت متركبة ازاى بالعيا الفلانى، ده بيشاور لك على الطاقة، واندفاعاتها، ومستويات الوعى، واحتمالات النكوص،

وتركيبة الميكانزمات، وبالتالى بيحدد بالتقريب المساحة اللى تتحرك فيها، ويمكن الطريقة اللى تتحرك بيها، وبرضه يفضل إن كل عيان غير كل عيان حتى لو التشخيص واحد، والإشراف طول الوقت أهو موجود تحت أمرك وإذنك، غير كده يبقى حا تتعلم ازاى، وحانعالج العيانين ازاى !

د.هشام: طيب ومسألة إن ده يتفق أو ما يتفقشى مع منظومة القيم بتاعتى

د.يحيى: لا يا عم، هوا احنا لسه حصّلنا منطقة منظومة القيم بتاعتك، ولا بتاعتها، البنيّة تعبانة، وطالعة من مرض شديد، ذهانى فى الغالب، إمال هى دخلت المستشفى ليه، وراحت عارفة واحد زميلها فى المكتبة، وهب راحت نطه لراجل متجوز قابلها فى أجزخانة، وفى الغالب عرف إنها عيانة، وهو جد، راحت هى شابطة، وهات يا متجوز يا أنا محتاجة، وباحس بحنان، لا يا عم، دا احنا بدرى قوى على ما نوصل لمنظومة القيم بتاعتك وبتاعتها والكلام ده، إنت مش بتحكى عن واحدة عيانة عندها صداع، وأرق وجايالك العيادة، ولها علاقات وآراء خاصة، وبعدين منظومة القيم بتاعتها اتصادمت مع منظومة القيم بتاعتك، لا يا راجل، دا احنا هنا فى مسائل تانية الناحية التانية، مسائل تحتاج تتلم كلها على أرض الواقع أولا، زى ما انت عملت بنجاح كده لما رجعتها الجامعة، ودخلت الامتحان، ونجحت فى بعض المواد، وكل ده مع الحذر الشديد من فتح أبواب ومجالات جانبية قبل ما يبقى لها كيان ونجاحات وعلاقات أسرية متواضعة عادية، إحنا مش حانلغى عواطفها، ده إذا كنت حا تسمى دى عواطف، هوا احتياج، وواضح إن العلاج النفسى ما كانشى كفاية إنه يغطيه،يمكن عشان بعد المسافة وطول المدة بين الجلسات، وطبعا ما دامت المسألة ذهان ومستشفى مرة واتنين،يبقى تخلى عينك طول الوقت على الامتثال فى تعاطى الأدوية، وتسأل عن الحكاية دى كل مرة، كل مرة، بديهى، مش كده؟

د.هشام: طبعا

د.يحيى: عشان كده قلت لك من الأول إن الحالة دى أقرب للمتابعة، وإنها تقريبا مش علاج نفسى بالمعنى المعروف، وفى الحالة دى يبقى الحذر أكثر وجوبا، ومساحة السماح أضيق جدا جدا، والمسئولية بالتالى أكبر فعلا.

د.هشام: يعنى أعمل إيه دلوقتى؟

د.يحيى: إحنا نشوف قلنا إيه واحدة واحدة، **أول حاجة** نسمى الحاجات بأساميها، يعنى ده مش علاج نفسى، لا تظلمها، ولا تظلم نفسك، ولا تظلم العلاج النفسى، دى متابعة، ويجوز أهم من العلاج النفسى، **تانى حاجة:** إنك توفى شروط الإشراف وتقول لزملاتك الأكبر إنهم يحولولك عدد كافى من الحالات عشان تشوف وتتابع وتقارن ويبقى الإشراف أخد وعطا، **تالت حاجة:** إنك تعرف إن التشخيص مهم جدا، وإن اللى دخل المستشفى غير

اللى ما دخلشى، مجرد دخول المستشفى فى مصر هنا، يعتبر تشخيص فى حد ذاته، وبرضه اللى دخل مرة غير اللى دخل مرتين تلاتة، أو أكتر، وهكذا، **رابع حاجة:** الدوا، سواء كان مع علاج نفسى أو مش علاج نفسى، يبقى الدوا، فى الحالة دى شديد الأهمية، يليه مباشرة أداءها فى الكلية، يبق دول أساس المتابعة والتأهيل، لحد ما تفرج وتتخرج، ونبتدى نقول يا هادى فى سنها والعلاقات والكلام اللى بيخلى السيف على رقبتنا فى الحالاة اللى زى دى، فى السن ده، فى مجتمعنا ده، **خامس حاجة:** إنك ما دام حا تستوفى شروط التدريب، يبقى تستعمل حقك فى الإشراف زى ما انت عايز طول الوقت

د.هشام: ربنا يقدرنى، متشكر

د.يحيى: ربنا يوفقك.

الثلاثـــــــاء 13-04-2010

956-العلاقات العلاجية هى تجليات مسئولة للعلاقات البشرية الطبيعية

العلاقات العلاجية هى تجليات مسئولة للعلاقات البشرية الطبيعية

د. مأمون مختار: هو شاب عنده 32 سنة حاصل على بكالوريوس كلية نظرية، أبوه موظف متوسط المركز، وأمه ربة منزل، عنده تاريخ إيجابى للمرض النفسى، الأم كانت بتتعالج من اضطراب شديد

د.يحيى: اضطراب شديد، إيه هوّه؟

د. مأمون مختار: كانت بتتعالج من اكتئاب ذهانى يعنى، لمدة طويلة

د.يحيى: قعدت بتتعالج أد إيه؟

د. مأمون مختار: قعدت بتتعالج 6 سنين على الأقل

د.يحيى: بإيه

د. مأمون مختار: كانت بتأخذ أدوية، هى مادخلتش مستشفى ولا خدت جلسات، يعنى العلاج أدوية بس.

د.يحيى: وهى حاليا عندها كام سنة؟

د. مأمون مختار: هى حالياً عندها 55 سنة، وهو دخل المستشفى وقعد فيها شهرين وخرج تقريباً من أربع شهور

د.يحيى: بيشتغل ؟

د. مأمون مختار: هو حالياً مابيشتغلش كان بيشتغل موظف بشهادته العالية، موظف كويس

د.يحيى: بقاله اد إيه مابيشتغلش

د. مأمون مختار: بقاله تقريباً سنتين وقبل كده كان شغله بصراحة مش منتظم قوى

د.يحيى: هو معاك بقاله أد إيه؟

د. مأمون مختار: هو حضرتك محولهولى بقاله كده 7 شهور، إنما هو تعبان من زمان، من حوالى 12 سنة، وبعدين لما الحالة اتطورت، دخل المستشفى.

د.يحيى: دخل كام مرة ؟

د. مأمون مختار: مرة واحدة ، وقعد شهرين

د.يحيى: وهوه كان عامل إيه فى شغله وهوه بره؟

د. مأمون مختار: يعنى، مش بطال، هوه إشتغل قبل كده فى الكويت، بس سافر ورجع، وعموما مش منتظم فى الشغل بتاعه

د.يحيى: رجع بسبب المرض؟

د. مأمون مختار: مش بسبب المرض كده بصورة مباشرة، هو رجع عشان الوساوس كانت بتخليه يتأخر دايماً عن شغله، ييجى ياخد الأدوية تنيـــمه، يتأخر برضه

د.يحيى: يعنى كان هناك لامم نفسه نسبيا ؟

د. مأمون مختار: تقريبا، بس بصراحة هوه لما دخل المستشفى هنا كانت فيه فركشه جامده خالص، لكن الدنيا إتلمت بسرعة، أنا عرضته على حضرتك قبل كده لما كنت مش عارف أقرّب واضغط على الوسواس، كنت خايف لا يتفركش منى تانى.

د.يحيى: وقلنا إيه ساعتها؟

د. مأمون مختار: قلنا إن الضغط فى المستشفى غير الضغط بره، بعد ماخرج من المستشفى زقيته على طول على الشغل، وفعلاً لقينا شغل بعد ماخرج بأسبوع على طول، وكان منتظم فيه من البداية وخفضنا جرعة الأدوية، وخففنا نوعها، والدنيا مشيت كويس

د.يحيى: طيب فين السؤال بقى، ما هى الدنيا ماشية عال العال أهه

د. مأمون مختار: المشكله دلوقتى اللى عندى فى العيان ده: أولاً هو مش ناسى خالص إنى أنا اللى دخلته المستشفى ومعتبرنى أنا المسؤول عن كده، وده الظاهر عامل مسافه كبيره جداً بينى وبينه فى العلاج

د.يحيى: طب وبعدين؟ مش هوه انتظم معاك برضاه وهوه بره؟

د. مأمون مختار: أيوه منتظم، بس زى ما يكون مافيش أى نوع من أنواع الثقه، زى ما يكون بييجى وهوه كارهنى تماماً، ومع ذلك مصر إنه يكمل معايا

د.يحيى: هو اللى بيجى لوحده، ولا أهله اللى بيجيبوه ؟

د. مأمون مختار: لأه هو اللى بيجى من نفسه ومصر إنه هو ييجى

د.يحيى: يعنى هوه بيجيلك عشان يكرهك ويمشى؟!!!

د. مأمون مختار: زى كده، يعنى هوه بيجيلى أى نعم، بس مش واثق فيا، زى ما يكون أنا حسيت إنه بييجى عشان يضمن إنى أنا ما دخلوش المستشفى، أو زى ما يكون عشان مش عايز يقعد يلف على دكاترة تانيين، حاجة كده زى اللى تعرفه أحسن من اللى ما تعرفوش.

د.يحيى: هو لف قبل كده على دكاترة؟ قبل مايخش المستشفى؟

د. مأمون مختار: هوه كان مع حضرتك سنتين، كشف ومتابعة وكده، وبعدين حضرتك حولتهولى

د.يحيى: لأه يعنى، دكاترة غير حضرتى.

د. مأمون مختار: أيوه، هوه لف لفة كبيره قوى

د.يحيى: يبقى مجيئه معناه إنه مختارك أهه ، مادام عنده بدائل وخبرة سابقة. طيب ولما كان فى الكويت، كان بيتصل بيك؟

د. مأمون مختار: لما كان فى الكويت حضرتك رشحت له دكاترة هناك، وكان بيتابع معاهم بانتظام برضه لحد ما جه.

د.يحيى: ودلوقتى، وصلتوا لحد فين؟

د. مأمون مختار: دلوقتى هو عنده صعوبات كتير، وهو محدد لى مناطق نشتغل فيها ومناطق أنا ماليش الحق إنى أتدخل فيها، يعنى حاجات زى الجواز وعدم الجواز ومش عارف إيه وبتاع

د.يحيى: يعنى بيقولك إنت مالكش الحق فى كذا كذا

د. مأمون مختار: آه، بيقول لى إنت تعرض رأيك بس، القرار النهائى ليا

د.يحيى: أيوه كده، يعنى بالنسبة للقرار، ماشى، يعنى، لكن بالنسبة للكلام ما فيش حاجة اسمها ممنوع الكلام فى كذا، ومسموح فى كيت.

د. مأمون مختار: أيوه، بس برضه حكاية إنه هوه اللى بيحدد بالشكل ده، بتخلينى متكتف جداً معاه، وبصراحة فكرت أكتر من مرة إن احنا نوقف العلاج، لإنى أنا مش عارف أشتغل معاه، مش عارف أعدى المسافة اللى بينى وبينه، وساعات ألمح له إننا نبطل علاج، يتخض جداً، وأبص ألاقيه بيكلمنى على التليفون على طول أول مايخرج من العيادة يقول لى لأه، أنا مش حاوقف العلاج، أنا مصر إنى أنا آجى، وأكمل

د.يحيى: طيب ما هو ده معناه إن فيه علاقة حقيقية، حاجة كده زى الحبّيبة ما يسيبوا بعض، ويتقمصوا، ويرجعوا، وكلام من ده،

د. مأمون مختار: هو أنا فعلا باحب العيان ده جداً، ونفسى أساعده أكتر من كده، بس الفترة الأخيرة حاسس بإنه بقى تقيل ، مش قصدى هوه اللى تقيل، لأه، المسئولية ناحيته تقيلة، فأنا مش عارف أتصرف إزاى فى الوضع ده

د.يحيى: طيب مش هوه يابنى عيان ذهانى، Psychotic مش كده؟ مش دخل المستشفى شهرين، وكلام من ده، يبقى يعنى حالة محترمة.

د. مأمون مختار: آه

د.يحيى: وبعدين إنت بقالك معاه ييجى سبع شهور، بصراحة أنا شايف اللى إنت عملته معاه ده شديد الإيجابيه وكله علم وصنعة وحرفنة، كون إنك إنت قدرت تحافظ على العلاقة بالشكل العميق ده لمدة سبع شهور، وتوصلوا لصدق المشاعر دى، دى حاجة عظيمة فى ذاتها، هوه انت فاهم إن العلاقة العلاجية دى حب وخلاص، هى كده بالضبط زى ما انت بتوصف، دى هىّ العلاقات البشرية الحقيقية اللى فيها كل حاجة، دى صنعه لوحدها إنك تسمح لها تطلع زى ما هى، وبعدين نيجى بقى لحكاية ازاى تحافظ عليها، والعيان ذهانى زى ما قلنا، كونك تفتكر التشخيص وانت شغال، دا يخليك تظبط الجرعة ويوسع دايرة سماحك، وبرضه يخليك تحترم الجارى خصوصا لو كان مش مفهوم بشكل مباشر أو سهل، إحنا نحرص أول حاجة على إن العيان ييجى، وبعدين المحتوى بقى زى ما ربنا يرزق إيه اللى جواه، مجرد إن العيان يبقى حريص على الموعد، ومنتظم، وخايف لا العلاقة تنقطع، وفى نفس الوقت انت بتحبه، ومحتاس كده، ده شىء كويس، تلاحظ إنها علاقة زى العلاقات البشرية العادية مع مسئولية مهنية هادفة، إن واحد عيان ييجى، ويصر على إنه ييجى، برغم الخوف، والصعوبة، والشك، ومشاعر الكره اللى وصلتك، أو حركات المقاومة، وبرضه يصر على إنه ييجى، من غير ما أهله يجيبوه، أو يضغطوا عليه، وهو ذهانى، يبقى اسم الله على المعالج وعليه، ويبقى ساعتها تتأكد إن فيه علاقة بحق وحقيق، **وأظن شفتم إن العلاقة الكويسة ماهياش حب وتحسيس وبس، الكره علاقة، والعند علاقة، والصد علاقة، والتهديد علاقة، هو ده الشىء الطبيعى، العلاقة تبقى مفيدة علاجيا، وإنسانيا لما تسمح إننا نتعامل مع كل ده مع بعضه، من غير ما نكذب، ولا نتوقف.** يعنى الإشكال الحقيقى هو إننا **نحافظ على العلاقه بكل اللى فيها لصالح الهدف منها،** يعنى إنها تبقى نافعة للطرفين، بس خلى بالك ، يستحسن قوى مايبقاش فيه مناطق ممنوعة فى العلاقات الجدّ دى، يعنى ما يجيش يقول لك لأه ما تتكلمشى فى كذا، ونتكلم فى كيت، وبعدين لازم فى أى علاقة طبيعية إحنا بندورعلى أى عامل مساعد عشان يحافظ عليها، وينميها، هنا إنت ما قلتش أى حاجة عن محاولتك الاستعانة بالأسرة، صحيح الأم عيانة زى ما قلت فى الأول، أو كانت عيانة، إنما ده ما يمنعشى إنها تساعد، وتساعد بجد، العلاقة الحقيقية الصعبة دى عاملة زى علاقة الجواز، هو الجواز بيبقى

علانية عشان المجتمع يساعد على الحفاظ على العلاقة الصعبة دى، وبرضه بنلجأ فيها لمساعدة أهل الطرفين فى الزنقة، وهنا العيان بتاعك ذهانى ما تنساش، يعنى فى أى وقت ممكن يتفركش زى ما كنت خايف عليه المرة اللى فاتت، فلازم الأسرة فى الحالة دى تقف جنبك وجنبه، زى ما وقفت جنبه ودخلته المستشفى قبل كده.

تلاحظ يا إبنى برضه إن العلاقة الحقيقية هى علاقة متغيرة بالضرورة، يعنى، تحتمل التقلبات، العلاقه اللى مش متغيره مهدده يا إما بالرخامه والتسويه الهامده، يا إما بالقطع بغير رجعة، وده برضه فى الحياه العادية، يعنى العلاقه بتبقى متغيره بكل مصاعبها، مره تصيب ومره تخيب، وهُبْ نبتدى من أول وجديد، بس خلى بالك إحنا ماتربيناش على كده، وحتى الكتب والدراما الخايبة ما بتقدملناش العلاقات بالشكل الصح، العلاقة الحقيقية هى "رايحه -جاية" معظم الوقت، فإنت ماشى تقريباً مظبوط ، بتقيس بحقيقة اللى مفروض يحصل بين البشر، لا أكثر ولا أقل، المفاجأة هى إننا ما كناش نعرف ده، يعنى اتعودنا اننا نكتفى بإن ده بيحبنى، لأ دا بيكره، وخلاص.

فاضل بقى تستعد للأزمه القادمه ، وده برضه موجود فى الحياة العادية، يعنى عليك إنك تحسبها إزاى الأزمة الجاية حاتحصل، هنا بقى نرجع للاستعانة بالمعلومات اللى عندنا، وكل ما المعلومات كانت وافية تلاقى إننا نقدر نتوقع صح، بالشكل ده ما نتفاجئشى بالأزمه اللى جايه ، وبعدين عندك متغيرات كتير فى الحالة دى لازم تعمل حسابها زى ما انت شاورت، يعنى مثلا هو حا يسافر تانى ولا عدل نهائى، وبرضه مسألة الجواز، وتخلى الخيوط فى إيديكم إنتم الاتنين طول الوقت، حكاية إنك تقول له قرار ونصيحه دا كلام سطحى بالنسبة للحالة دى، لازم تفاعل ومشاركة، وهوه فى النهاية اللى حا ياخد قراره بنفسه بعد ما توضح موقفك على الآخر،

ثم إن العلاقة الحقيقية هى العلاقة المهددة بالتوقف، وفيها إيه، زى الجواز كده، لما يكون الطرفين واخدين الحكاية جد، لازم يحطوا احتمال الطلاق، أنا آسف معلشى للمتجوزين هنا، يعنى احتمال فسخ العلاقه هو ده اللى يخليها متغيرة ومستمرة بتجدد حقيقى، فبيبقى فى ذهنك احتمال فسخ العلاقه كاحتمال حقيقى، وارد إن أى علاقه فى الدنيا تتفسخ، حتى إخوانا المسيحيين بيصعبوها حبتين إنما بيهربوا من حكاية لا فراق إلا بالخناق، بالجواز المدنى فى بلاد بره، وهنا زى ما انت عارف إيه اللى جارى طول الوقت.

إنت عارف إن نسبة الطلاق بتزيد فى كل الدنيا، وصلت واحد من اتنين ، أو اتنين من تلاته أحيانا فى بلاد بره، وده مش دليل على فشل المؤسسة الزواجية قد ما هو دليل على إن اللى بيحاولوا يعملوا علاقة مستمرة واخدينها جد من ناحية، وبرضه فيه احتمال إنهم بيستسهلوا من الناحية التانية، إحنا شغلتنا زى كده بالظبط، **علاقه معرضه**

للانتهاء، وفى نفس الوقت واعدة بالتغيير، ده ما يفرقشى إذا كانت حب ولا كره، اللى بيفرق هل هى مستمرة للوقت الكافى ولا لأه، هل هى إيجابيه وفيها محاولة من الطرفين ولا لأه، هل هى بتصب فى عمل مفيد للإتنين ولا لأه، يعنى مثلا تيجى نقيس العلاقة بتاعتك دى مع العيان ده أنا شايف إن العيان بيشتغل، وبيتقدم وانت بتكبر، وبتمارس مهنتك بأمانة، وبتسمح لنفسك بالحركة والسؤال، حانعوز إيه أكتر من كده.

د. مأمون مختار: لأه كده رضا

د.يحيى: لمن يرضى

د. مأمون مختار: شكراً جزيلاً

الثلاثـــــــاء 20-04-2010

963- ..... إن لم يتحرك المريض، فسوف تتحرك الحياة

..... إن لم يتحرك المريض، فسوف تتحرك الحياة

(فى المعالج على الأقل)

د.خالد عبده: ...فيه واحد عندى، هوه عنده 29 سنة، حضرتك كنت حولتهولى فى العياده من سنة، فى خلال السنة دى هو قطع أربع شهور ماجاش فيهم، هو ولد وليه ثلاث إخوات بنات، هو ترتيبه الثالث، يعنى بعده بنت واحدة، أبوه شغال فى شغلة كويسة محترمة، بيقبض معقول برغم شهادته البسيطة، ووالدته ست بيت

د.يحيى: والعيان بيشتغل إيه؟

د.خالد عبده: هوه ما بيشتغلش، ده لسه فى سنة رابعة، كلية نظرية، آخر سنة.

د.يحيى: عنده 27 سنة ولسه حتى دلوقتى فى سنة رابعة؟ فاضل له كام ماده

د.خالد عبده: باقى له 6 مواد

د.يحيى: شكله مريّح قوى، خير؟ إيه الحكاية؟

د.خالد عبده: المشكلة اللى أنا معاه فيها إن هو أولاً هو وأهله رافضين الدوا من أصله، ورافضين دخوله المستشفى

د.يحيى: طب دوا ليه؟ ومستشفى ليه؟

د.خالد عبده: مش هوه عيان؟ إمال أنا باعمل إيه معاه بقالى سنة؟

د.خالد عبده: أنا مش فاكره قوى، ما دام جالى، وانا حوّلتهولك، وهوه بيجيلك بقاله سنة، يبقى عيان، مش كده ولا إيه؟ هوه فيه تاريخ مرض نفسى فى الأسرة؟

د.خالد عبده: على كلامهم مافيش

د.يحيى: طيب، أنا مش فاهم، أنا شفته من سنة، وانت بتشوفه بقالك سنة، بتعملوا إيه بقى فى السنة دى؟

د.خالد عبده: هى والدته اللى قدرت أشوفها من أهله، قالت مش عاوزين دوا، ومش عاوزين مستشفى، إحنا عايزينك تضغط عليه إن هوه يذاكر، وإنى أخليه يتخرج، مابيذاكرش أى حاجه خالص ومابيعملش أى مجهود

د.يحيى: الأربع شهور اللى قطعهم عن العلاج دول متقطعين ولاّ على بعض؟

د.خالد عبده: لأه كانوا على بعض

د.يحيى: من إمتى لأمتى؟

د.خالد عبده: يعنى رجع من حوالى شهر، يبقى قطع من حوالى خمس شهور.

د.يحيى: وقبلها كان منتظم ييجى سبع شهور؟!

د.خالد عبده: آه

د.يحيى: كنت بتشوفه كل اسبوع؟

د.خالد عبده: آه، بس هو لما كان بيجى كان بيجى غصب عن أهله ماكانوش عاوزينه ييجي يعنى، هو اللى كان عاوز ييجى

د.يحيى: غريبة! إحنا عادة بنشوف العكس! مش كده؟

د.خالد عبده: أيوه، ما هو السؤال هو عشان كده، أعمل إيه أنا بقى واحنا واقفين مطرح ما بدأنا.

د.يحيى: بتأخذ منه كام فى الساعة اللى بتقعدها معاه

د.خالد عبده: عادى، نفس الأتعاب زى أى واحد

د.يحيى: وهوه ماعندوش مشكلة فى الدفع؟

د.خالد عبده: أهله على قد حالهم جدا، إنما بيدفعوا لما بييجى، مع إنهم حتى الجلسات مش مقتنعين بيها، يعنى هما رافضين كل حاجة تقريبا، حتى إنه ييجى ليا، بصراحة والدته، كلمتنى مرة وقالت لى أنا مش عاوزاه ييجى العلاج

د.يحيى: ... الله يكون فى عونك، ما تشوف شغلانه تانية يا ابنى وانت فى أول الطريق بدرى كده، واحد كسلان وراقد فى الخط وأهله مش عاوزينك، ولا عاوزين علاج ابنهم، ولا فاهمين حاجة، ولا انت عندك وسيلة غير إنك تستحمل، وتدى تعليمات، وتسمع، وتصبر، بقى ده اسمه كلام؟ بقى انت يعنى خدت بكالوريوس الطب والجراحة عشان كده؟!! إنت واخد بالك شغلتنا غريبة ازاى؟ بقى ده يسموه طب ازاى بالله عليك؟

د.خالد عبده: بس انا حاسس إنه طب، وإنى باأدى واجبى، ومش رافضه، بس مش عارف أعمل إيه.

د.يحيى: عشان كده باشكرك، وباقول لك الله يكون فى عونك، أنا قلت لك الكلام ده كله عشان أأكد اختيارك، وافهِّمَكْ الطبيعة الصعبة لشغلتنا

د.خالد عبده: فهمت آه، بس أعمل معاه أنا إيه دلوقتى؟

د.يحيى: شوف يا إبنى، هوه لما قطع أربع شهور وبعدين جه من شهر، يعنى دى كانت فرصة عملية إنك تعيد التعاقد معاه، أكتر من مع أهله، لأن هوه اللى بييجى، صحيح أهله همه اللى بيدفعوا، لكن باين عليهم بيدفعو على عينهم، يمكن عشان الحيلة، الولد الوحيد، وانت بتديله ساعة بحالها من وقتك، ودلوقتى، بعد المدة دى، تقدر تشوف الساعة دى بتتملا بالهدف بتاعنا، وبتاعه، ولا لأه، وأديك عندك نتايج سنة، منها سبع شهور علاج واربعة انقطاع، وآدى شهر أهه، إنت تراجع نفسك، وتراجع الموقف معاه برضه، الساعة دى ياتقدر تملاها بفايده له وليك أكتر فى أكتر، يا إما المسألة مش نافعة، الحكاية مش إنك تقبض أتعابك وبس، أو حتى تتعلم وتشحذ مهاراتك، وهو يعمل اللى يعلمه، وباين إنه راقد فى الخط مية المايه، إنت مش بتتعلم فيه، إنت بتأدى واجبك، وتحاول تحل محل أهله اللى واضح إنهم خالعين وسايبينها لك، وحتى باين إنهم سايبنهالك غصبن عنهم، يعنى زى متورطين كده، ويمكن لهم شوية حق، ما هم مش شايفين نتيجة، أظن آن الأوان إنك تحاسب نفسك على الوقت، ومين أولى بيه، سواء إنت، أو هوه، أو عيان تانى، المسألة بينى وبينك مش كلها طب فى طب، دى فيها جزء أخلاقى، وجزء دينى، وجزء عاطفى، إنت طبيب، وصحيح هوه كل ما بييجى أديك بتعالجه، بس العلاج له مواصفات، ومحكات، ومراحل، ومراجعة، مش يعنى إنه ييجى وخلاص، وإذا وصلت إن ما فيش حركة خالص، يبقى من حقك تفكر تدى وقتك لحد تانى، بعد ما تخطر الأهل والعيان بالصعوبة، والوقفة، وقلة الجدوى.

د.خالد عبده: لكن ما هو رجع تانى وعايز يستمر

د.يحيى: أيوه فعلا، يبقى تنتهزها فرصة، وتحط شروطك فى العقد الجديد، وشروط موقوتة بزمن معين، وأداء معين، وتعاون منه ومن الأهل محددين، وإذا ما اتنفذتشى الشروط، يبقى أنت فى حر فى إنك تقطع العلاج، وتبرئ ذمتك ليكون بيستعمل العلاج زى تبرير للسلبية اللى وصل لها.

د.خالد عبده: بس انا حاسس إنه عيان، وإلا بييجى ليه، ما هو أنا ماعنديش حاجة أقيس بيها غير المذاكرة والنجاح، ما هو لسة تلميذ.

د.يحيى: هوه شكلها كده، لكن المسالة بعد ما وصل عمره تسعة وعشرين سنة، ولا بيذاكر، ولا بينجح، تبقى خطيرة شويتين، وللأسف هوه معفى من الجيش عشان وحيد، المسألة إن مايتفعشى واحد فى السن ده، يقعد أهله يصرفوا عليه أكل وشرب وعلاج، وهوه حتى مابيذاكرشى، أنا ساعات أطلب من الجماعة دول يشتغلوا عمل يدوى فورا، عشان يعول نفسه، ويحترمها، ويعفى أهله من أعباؤه.

د.خالد عبده: ما أنا عرضت ده عليه شوية، بس الأهل مارضيوش، وقالوا إحنا مش مقصرين، وهوه خلاص بقى فى سنة رابعة وكده

د.يحيى: ده صحيح، بس خلى بالك، أنا عندى عيانين قعدوا فى سنة رابعة دى عشر سنين، أنا عندى واحد فى بكالوريوس طب، إنتو عارفينه، بيجيلى من اسكندرية، آخر زيارة له بابص فى الورقة اللى دخلالى معاه لقيت سنة 52 سنة، أى والله، وعنده لسه باطنة وجراحة، ودخل الامتحان الشهر اللى فات، هزرت معاه وانا باقول له يا فلان هُمّا بيسمحو للطلبة اللى فى المعاش إنهم يحضروا الامتحانات لسه؟ خلى بالك آخر سنة دى بتبقى عاملة زى البوابة اللى حايخرج منها للواقع اللىهوه هربان منه، والعيانين دول موتهم وهلاكهم يرجعوا للواقع، فما تتطمنشى قوى زى أهله ما بيقولوا إنه وصل سنة رابعة.

د.خالد عبده: ما انا مش متطمن، إنما مش عارف أقيس التقدم بإيه، لا بيذاكر، ولا بيشتغل، ولا بيروح الكلية، وحتى مش منعزل قدام النت وكلام من، ده يعنى لا بيخرج، وييجى، ولا له اصحاب، ومابيشربشى سجاير ولا حاجة، بصراحة أنا مش قادر أتخلى عنه.

د.يحيى: شوف أما أقول لك، فيه حاجات كده بتحصل برغم إن الموقف يبقى مش مفهوم، وفيه حاجات كتير بينى وبينك، بنعملها لوجه الله واحنا مش واخدين بالنا، يعنى ساعات مابنقدرشى نحسبها، نقوم نسيبها تستمر، طول ما هى مستمرة ومافيش حاجة أوحش، يعنى ما فيش مضاعفات، تبقى ماشية، باقول ساعات!

د.يحيى: والله ما أنا عارف هوه فيه مضاعفات ولا مافيش

د.خالد عبده: عندك حق، الوقفة دى نفسها مضاعفات، بس برضه نرجع ونقول: إيه الحاجة إللى خلته يرجع بعد ما قطع أربع شهور، ساعات اللى حصل فى السبع شهور الأولانيين يبقى مش باين على السطح، يقوم يتخمّر جواه بعد ما يقطع، يلاقى نفسه كان وصل لحاجة مش واضحة وماكملتشى، يقوم ييجى عشان تكمل، من غير ما يعرف إيه هىَّ، ولا انت كمان تعرف إيه هىّ.

د.خالد عبده: يعنى أشد عليه أكتر؟ أهدده إن المسالة مش حا تتكرر؟

د.يحيى: تقريبا، يعنى المسائل تبقى أوضح، والأهداف المتوسطة تبقى محددة، وإعادة التعاقد أو إنهاؤه يبقى مطروح بعد النجاح فى الوصول للهدف المتوسط الأول فالتانى فالتالت، وهكذا، أو حتى بعد أى فشل فى أى واحد من الأهداف دى. بس ما تخليش الأهداف مجرد سمعان الكلام والمذاكرة، لازم البرنامج يشمل كل أو معظم نواحى الحياة، كل يوم كل يوم كل يوم، والمسألة ممكن توصل إلى إنك تقول له بصراحة: "إنت يا إما تسمع الكلام، يا أنا مش فاضى لك، يعنى ياتسمع الكلام يا مع السلامه، إنت تروح لبتوع الدوا يمكن يساعدوك من غير تضييع وقتى ووقتك، وتبقى واقعى وانت بتحسبها، وما تنساش إنك صغير، والحاجات اللى مش مباشرة دى بتعلم أكتر، إنت مش مدرس بتدى دروس خصوصية، ده مرض، حتى لو معالمه غامضة، وانت طبيب، بس إياك يكون إنهاء العلاقة مجرد استسهال، يبقى حتى

مش حاتتعلم، أنا لما كنت قدك كده، ويمكن أصغر منك، كان سنة 57 كان دكتور محمود سامى الله يصبحه بالخير، كان معيد وانا كنت نايب، فجبت له واحد قريبى شبه الحالة بتاعتك دى، كان فى ليسانس فى دار العلوم، أظن قعد معاه يجيى له فى القصر العينى ببلاش تلات اربع سنين، وماخدشى الليسانس ولا البكالوريوس بتاع دار العلوم لحد ما مات من كام سنة كده، باقول لك إنه قريبى من بعيد، كان كل ما الدكتور محمود يقعد معاه آخر النهار فى العيادة فى قصر العينى، وببلاش، أقعد أقول لنفسى، يا صبره، هوه قاعد معاه بيعمل إيه، ولا بيقولوا إيه، أصل بصراحة قريبى ده كان دمه تقيل على قلبى، بعد كده عرفت إن تقل الدم ده بيبقى أحيانا مظهر من مظاهر المرض خصوصا لما يكون صاحبه راقد فى الخط زى العيان بتاعك ده، كنت أستغرب على الدكتور محمود، واقول يا ترى هوه قاعد معاه بالصبر ده عشان بيجاملنى ولا الحكاية تستاهل، وبصراحة اتكسفت أسأله أيامها، قصدى يعنى من الحكاية دى إن بلاش يبقى توقيف العلاج مجرد استسهال أو يأس بدرى أو حاجة زى كده. العيان قريبى ده طلع فى الآخر بعد ما انقطع وسألت الدكتور محمود، طلع "فصام" من اللى بيقولوا عليه "بسيط"، وهو لا بسيط ولا نيلة، ده من ألعن الأنواع، لأنه بيتسحب من الأول بأعراضه السلبية، وفقد الإرادة، والكلام ده، بصراحة أنا اتعلمت من الحكاية دى، وبقيت أدوّر بعد كده على التشخيص كل ما حالة تزرجن معايا، يعنى أنا اتعلمت منه معنى الصبر مع ناس توقفوا من الداخل أو من الخارج بهذه الصورة المفزعه، الحاجات دى بتعلّم أكتر من مجرد "ده ذاكر"، و"ده نجح"، لو المسألة اقتصرت على كده، تبقى مدرسة بقى مش علاج، قصدى أقول لك إنك وانت صغير لو بطلت علام من بدرى من الحالات الصعبة دى، مش هاتعالج ناس حتى أسهل بعد كده يعنى، ساعات يبقى الترموتر بتاعك بيقول إن الحالة مش نافعة، وانت بتكمل برضه تبص تلاقيك بتحس زى ما تكون تقدم العيان الحقيقى، ومع ذلك بيتراكم من وراك غصبن عنك. إنت لما بتزق واحد زى ده بتحرك الحياه نفسها، مش بتحرك الشخص، وساعات تلقط إنك بتحرك الحياة اللى جواك انت كمان، لو الحياة عند العيان ما تحركتشى، يعنى لو ماكنش مع الجهد اللى بتبذله، والوقت اللى بتديهوله يتحرك يبقى فيه حاجة تانية لازم تتحرك فيك من خلال العناد والرؤية والمراجعة والحسابات والحمد والصبر والكلام ده كله، وإن شاء الله ربنا يوفقك ويوفقه؟

د.خالد عبده: كله على الله

الثلاثـــــــاء 27-04-2010

970-الموقف الحُكمى، والموقف العلاجى، واستعجال التغيير

الموقف الحـَكمى، والموقف العلاجى، واستعجال التغيير

د.أحمد شلتوت: هو مريض حضرتك كنت محوله لى من حوالى شهرين ونص، عنده 42سنة، كان جاى بأعراض وسواسيه، هو بيشتغل محاسب فى مؤسسة كبيرة، ومن طبيعة شغله إنه يراجع الحسابات كتير أوى

د.يحيى: ما هو كل محاسب لازم يراجع الحسابات! ولا إيه؟

د.أحمد شلتوت: بس ده كان بيقعد يراجع الحسابات لدرجه إنه كان بيقعد فترات طويله بعد شغله، يعنى بعد ساعات العمل يقعد فى الشغل بتاعه يراجع، وبرضه ده بيخليه يتأخر عن تسليم الشغل اللى معاه فى معاده زى زملاته

د.يحيى: بقاله قد إيه معاك

د.أحمد شلتوت: بقاله 3 شهور تقريبا

د.يحيى: والحالة كلها بقالها قد إيه

د.أحمد شلتوت: هو لف على دكاتره كتير من ساعة لما بدأ يتعب، بس ماكنش لاقى النتيجه اللى هو عايزها وبعدين لما جه لحضرتك بيقول دى كانت أول مره إن حد يقعد معايا ويتكلم معايا كده

د.يحيى: حد اللى هو أنا؟ ولا أنت؟

د.أحمد شلتوت: اللى هو حضرتك، وبعدين هوه قعد معايا بناء عن توصية حضرتك، فهو العيان جالى حوالى 4 مرات الأولانيين كنا اشتغلنا أكتر الوقت فى النقطه دى

د.يحيى: أنهى نقطه

د.أحمد شلتوت: نقطة الأعراض الوسواسيه اللى فى الشغل اللى معطلاه

د.يحيى: وبعدين؟

د.أحمد شلتوت: على ثالث أو رابع مره حسيت ’ن الأمور مش مطمئنه فطلبت إنى أقابل مراته، هو الأول ماكانش مرحب، بس يعنى بعد كده جابها على الجلسه الرابعه تقريباً

د.يحيى: عندهم عيال؟

د.أحمد شلتوت: ... آه عندهم اثنين ولد وبنت

د.يحيى: عمرهم؟

د.أحمد شلتوت: 5 سنين و 7 سنين

د.يحيى: مراته بتشتغل؟

د.أحمد شلتوت: لأه ما بتشتغلش، لما مراته جت واتكلمت معاها حصل تغير تام فى نظرتى للحاله، لأنها اتكلمت على مشاكل أكبر من الوسواس بكتير، ظهر لى من كلامها إن فيه حاجة فى الشخصية، يعنى هو شخصيه سلبيه جداً اعتماديه جدا، بيرفض تحمل أى مسئوليه بأى شكل من الأشكال لدرجة إن هو اتأخر فى جوازه قوى خوفا من المسئولية، مراته بتتكلم على إنه هو ما بيعملش أى حاجه فى البيت، مالوش أى دور ناحية مراته أو ناحيه ولاده

د.يحيى: هى بتشتكى من ده ولا ماشى الحال وانت اللى نكشتها؟ وهوه موقفه إيه من علاقتهم؟

د.أحمد شلتوت: هو ماجابش سيره خالص فى الثلاث أو الأربع مرات قبل ما أقابل مراته، ماجابش سيره من ناحية أى صعوبة من ناحية مراته ولا الكلام ده خالص

د.يحيى: يعنى هوه كان شايف إن دى حاجة تستاهل إن الدكتور يتكلم فيها ولا إن ده تدخل مالوش لازمة؟

د.أحمد شلتوت: لأه هو كان تعليقه على الكلام ده كان بيقول إن احنا خرجنا بره الموضوع

د.يحيى: موضوع إيه؟ البطء فى تقفيل الحسابات وكده؟

د.أحمد شلتوت: أه موضوع الحسابات

د.يحيى: ومراته؟

د.أحمد شلتوت: مراته بتحكى على إن له قوالب ثابته فى حياته، هو مثلاً عنده مشوار كل أسبوع بيروحه لوالدته، بيروح عندها ويدخل ويقعد عندها فتره معينه ويخرج، حتى لو كانت هى نايمه، حتى لو ما شافهاش

د.يحيى: هى والدته عايشه مع مين؟

د.أحمد شلتوت: والدته عايشه لوحدها

د.يحيى: تماماً؟

د.أحمد شلتوت: تماماً

د.يحيى: ووالده؟ متوفى؟

د.أحمد شلتوت: آه والده متوفى

د.يحيى: من إمتى؟

د.أحمد شلتوت: لأ، من زمان، من حوالى عشرين سنة كده.

د.يحيى: واخواته؟

د.أحمد شلتوت: عنده 3 أخوات

د.يحيى: رجاله ولا ستات

د.أحمد شلتوت: رجاله

د.يحيى: السؤال بقى

د.أحمد شلتوت: السؤال: هو بالنسبه للعيان ده أنا لقيت صعوبه شديده معاه بعد ما قابلت مراته، وهوه برضه اتلخبط، بدأ يقطع، ما عادشى منتظم على الجلسات زى ما كان الأول، وأنا ما بقيتشى لاقى له مدخل ينفع إنى أحفزه أو أو أغيّره بالنسبة للبيت، كل ما أحود على الكلام فى اللى جارى فى البيت، يروح مقفل ومتكلم عن الشغل، والوسوسة فى الشغل وهوه متمسك بالشغل ده أوى على أمل إنه حا يترقى وحا يبقى قديم وياخد وضع أحسن

د.يحيى: فيه عنده تاريخ أسرى للمرض النفسى؟

د.أحمد شلتوت: لأه مافيش، على حد كلامه

د.يحيى: طيب، مش عارف إنت بتسأل على إيه بالضبط، أى منطقة عايزنا نناقشها؟

د.أحمد شلتوت: أصل كمان باين الشغل حا تتغير طبيعته، بيقولوا إنهم بيجددوه فا بيمشوا الناس على قد ما يقدروا، والناس اللى حا يفضلوا حا يقعدوا فى بيوتهم لحد ما التجديد يخلص، وده ممكن ياخد سنتين، يعنى هوه معرض فى أى وقت فى الفتره اللى جايه أنه يتسوح يلاقى نفسه فى الشارع، أو قاعد فى البيت مستنى الفرج، وانا عمال أقول له ندور على شغل احتياطى، ما فيش فايدة، أقول له العيال حايتشردوا، وهو ولا هو هنا، مراته قالت إنه من كتر ما هوه مش مسئول ما كانشى عايز يخلّف من أصله.

د.يحيى: إزاى؟

د.أحمد شلتوت: كان رافض الخلفه، رافض الإنجاب، ما وافقشى إلا بعد ضغط من الأسرة

د.يحيى: طيب، وهوه جنسياً كويس مع مراته

د.أحمد شلتوت: هوه ما جابشى سيرة، بس مراته اتكلمت فى الحته دى، وقالت إنها بعد ما حملت وخلفت مرتين العلاقة بقت على فترات متباعده قوى

د.يحيى: كل قد إيه؟

د.أحمد شلتوت: كل ثلاث أربع أسابيع، وهو بيعملها مابيكملهاش للاخر علشان يتجنب أى فرصه للحمل.

د.يحيى: ده بيسموه العزل، وده موصوف فى الدين عندنا

د.أحمد شلتوت: أيوه بس هوه بيعملها عشان يتهرب من المسئولية، مراته عندها مشاكل صحيه تمنعها إنها تاخد حبوب أو تركب لولب.

د.يحيى: طيب سيبك من حكاية الحمل دلوقتى، هى مراته موقفها إيه بغض النظر...؟

د.أحمد شلتوت: من ناحيتها هى يعنى متضرره، بتقول إنها ما بتستمتعش خالص

د.يحيى: ده من الأول للآخر؟ من ساعة ما اتجوزوا؟

د.أحمد شلتوت: أيوه، من الأول للأخر

د.يحيى: قبل الخلف وبعد الخلف؟

د.أحمد شلتوت: قبل الخلف وبعد الخلف

د.يحيى: طيب وبعدين؟

د.أحمد شلتوت:...المشكله عندى فى العيان ده إنى حاولت أقولّه مثلاً نفكر فى مشروع، نحسن نفسنا شويه، إنت راجل محاسب قديم وعندك خبرة طويلة، ألاقيه مصدّرلى ابتسامه بلهاء، وبيسمع الكلام وخلاص على كده، وكل ما نفتح حته زى ديه يرمى لى حته الأعراض الوسواسيه ديه فى الشغل وبس، وإن هو بيعيد الحسابات كتير، وكلام من ده.

د.يحيى: السؤال بقى؟

د.أحمد شلتوت: هو ده السؤال، أنا مش عارف أحفّزه ازاى، مش عارف شخصيه زى دى أدخل لها منين

د.يحيى: انت زى ما تكون شايف إن الراجل ده زى ما يكون ميت، ما بيتحركشى

د.أحمد شلتوت: أيوه بالظبط

د.يحيى: بالظبط إيه؟ أنا بانبهك إن ما ينفعشى يكون موقفك بعد تلات شهور، أغلبهم زق ونصايح، يكون بالشكل ده، طبعا إنت صادق وده شعورك، ماينفعشى تزيفه، لكن لازم تشتغل فيه، أنا شايف إن شعورك ناحيه العيان واخد موقف حُكمى، أكتر منه موقف علاجى، إنت ناسى إن فيه ناس عاديين لا بيتعالجوا ولا حاجة، وراقدين فى الخط الرقدة المهببة دى؟ الناس دول يعنى ندفنهم بالحيا يعنى عشان بنزقهم ما بيتزقوش؟

د.أحمد شلتوت: يعنى أعمل إيه ؟

د.يحيى: يا أخى مش انت دكتور، وهوه عيان بيجيلك، وبيستنجد بيك، حتى لو كان ما بيتحركشى، هوه إيه اللى بيخليه يجيلك بانتظام إلا إنك دكتور، وإن جوّا جواه نِفُسه يتغير؟

د.أحمد شلتوت: يعنى أعمل إيه ؟

د. يحيى: يا أخى لما يكون واحد سجن نفسه فى السانتيمتر بتاع الحسابات بتاعته بالشكل ده، والسجن ده حاميه من أى تغير غير محسوب، أو مش حاميه حتى، بس مطمِّنه إن المسألة لما تكون محسوبة، يبقى هو فى السليم ضد المفاجآت، وهات يا حسابات ووساوس: "محلك سر"، مش برضه تحترم خوفه اللى موقفه قبل ما تحكم عليه بالموت بالسهولة دى، ثم إن فيه جوانب أخرى غير الحسابات والشغل ومراته لازم تحطها فى الاعتبار يمكن نفسك تتفتح شوية، إنت ما قلتلناش مثلا علاقته بولاده شكلها إيه

د.أحمد شلتوت: هى برضه علاقه سطحيه جداً لأنه رامى المسئوليه كلها على مراته

د.يحيى: يعنى هوه من الأول ما كانشى عايز يخلف، ولما خلف خلع

د.أحمد شلتوت: آه

د.يحيى: برضه معلشى، إنت يادوب قعدت معاه كام اسبوع، وماشفتش مراته إلا فى نص السكة تقريبا، مش يمكن مراته خدت المبادرة بطيبة، وبعدين استحلتها عشان تركبه ولو لاشعوريا، وهو ما صدّق وريّح، وكانت النتيجة إنه طلّع عينها، ونسى ولاده؟ كل شىء جايز يا راجل، مش احنا قلنا ميت مرة إن كل جريمة عاملها اتنينّ، هنا مش جريمة قوى، إنما أهى مصيبة والسلام، مصيبة لأن نتيجتها سلبية على الجميع، هو مش مبسوط، ومش عايش إلا فى السنتمتر بتاعه عمّال يلف حوالين نفسه فيه، وهى شايله الحمل لوحدها وقرّبت تنخ، وأظن العيال ضايعين وربنا يستر، طبعا النتيجة سلبية على الجميع، ومش معقول ده كله يتغير فى أربع أسابيع وخصوصا مع موقفك الحُكمى ده.

د.أحمد شلتوت: يعنى فيه أمل؟ أكمّل يعنى؟

د.يحيى: يا جدع انت!!! طبعا، ما دام بييجى، وربنا موجود، والست مستحملة ولو شوية كمان، يبقى فيه أمل طبعا، مش هوه محاسب بيعمل شغله مظبوط ويمكن يترقى، وبيدور على شغل تانى تحسبا للاستغناء، يعنى هو ما وقفشى ورقد فى الخط وقال الحقونى وبس، وحتى لو قال الحقونى ما هى دى ميزة برضه، مش ضرورى يكون معنى كده إنه عايز يتشال وبس، لأ، مجرد مجيئه وانتظامه، يخلينا نحط احتمال إن نفسه فى حاجة تانية.

د.أحمد شلتوت: طيب إزاى أقدر أستغل طيبة مراته أكتر من كده شويه؟

د.يحيى: عندك حق من حيث المبدأ، لكن خلى بالك: العلاقة وصلت لنوع عايز الحذر شويتين وانت بتحاول نفهمه، مراته ست غلبانه مش حا تقدر تعمل حاجه أكتر من اللى هى بتعمله، يمكن المطلوب إنها تعمل حاجة أقل، أنا متصور إنها كل ما تحاول تقرب بحق وحقيق، يمكن تبص تلاقيه حا يترعب، أو حا يعتمد أكتر، ثم ما تنساش الإشارة اللى انت قلت لنا عليها اللى بتورينا علاقته بأمه اللى بيروح لها بالانتظام ده، صحيح ده برضه وكل حاجة، بس يروح، ويقعد عندها نفس الساعات فى نفس المعاد كل أسبوع حتى وهى نايمة، يعنى تحط ده فى الاعتبار

د. أحمد شلتوت: بس ده عنده 42 سنة

د.يحيى: أظن إنه فى السن دى لازم نحترم اللى اتعود عليه من ناحية، إنما نفكر فى احتمال اللى بيتسمى "أزمة منتصف العمر"، ودى تعنى إشارة لاحتمال هزّه تفوقه تخليه يشوف إن اللى اتعود عليه مهما كان مستمر ومتكرر، ما عادشى نافع

د.أحمد شلتوت: يعنى بعد ده كله ممكن يتغير؟

د.يحيى: يا راجل بلاش تستعمل تعبير "يتغير بالسهولة دى، التغيير ده عادة فى العلاج بيبقى نتيجة، مش هدف أولى، وبعدين هنا فيه كذا مجال تقدر تشوف فيه اللى بتسميه تغيير من عدمه، طبعا بعد المدة الكافية، يعنى مثلا، سامحنى، أنا فى الحالات اللى زى دى بيصعب عليّا اللى حواليه أكتر ما هو بيصعب عليا، وبابقى وانا بعالجه عينى على العيال اللى مالهومشى ذنب دول، يعنى باحس بمسئولية نحو الأسرة كلها، ويمكن هنا ولاده أهم من مراته، لأن مراته رخره ممكن تكون اتعودت على السلبيات الزفت دى، إنما بافكر هما ولاده حا يوصلهم إيه من هذا الوجود الخانق اللى قرب يبقى وجود ميت، فده بيحمسك إنك تصبر، ينوبك ثواب من احتمال إن تحسنه، يبقى فيه وقاية للعيال دول، ودايما تفتكر إن منتصف العمر الفرصة فيه مش أقل من نقلة أزمة المراهقة،

د.أحمد شلتوت: يعنى أستنى لحد إمتى وبعدين أقول إنه مش نافع خالص؟

د.يحيى: يا أخى، يا أخى، دول شوية أسابيع يا دوب، إحنا لسه بنقول يا هادى.

د.أحمد شلتوت: يعنى أعمل إيه بالظبط

د.يحيى: تعمل دكتور، طبيب نفسى، معالج، تمارس شغلتك طول ما هو بييجى، وتسيب النتيجة على الله، وكل ما الوقت يمر والعلاقة تتوثق، تقدر تزود جرعات الضغط والشروط سنّة سنّة، ولازم حا يوصله إنك رافض الاختيار الساكن ده، واللف حوالين نفسه طول الوقت، ولما حايبقى حريص على علاقتك بيه، ورأيك فيه، يمكن تبص تلاقيه فى لحظه معينه راح متحرك ناحية اللى انت عايزه له، إنت عليك إنك ترصد الحركة فى أى اتجاه،

أكتر ما ترصد حكاية يتغير ويتحسن والكلام المعتاد ده، يمكن يتحرك نحو مراته، نحو الجنس، نحو إبنه، نحو بنته، نحو نفسه، يضبط نفسه بيقدر يفرح، بيقدر يندهش، أى حاجة جديدة، تبص تلاقى نفْسَك اتفتحت ويمكن تقبله أكتر فى أكتر بدل الموقف الحكمى الفوقى ده.

د.أحمد شلتوت: يا رب اقدر أشوف حاجة تستاهل الاستمرار

د.يحيى: يا راجل أنا شايف إنك مستعجل قوى، مرة تانية باقول لك إنك بقالك يا دوب شوية أسابيع، أى حركة حقيقية عايزة وقت، اللى اتكونٍ فى أربعين سنة مش سهل إنه يتتعتع فى شهر، وبعدين كل ما تزهق تتلفت نحو بعض الإيجابيات اللى موجودة تصبرك، أهو بيشتغل والعيال بيكبروا وحا يتجوزا، والوليه مراته مستحمله ربنا يعوضها خير ويصبرها، وكلام من ده يمكن ربنا يبارك لك ويبارك له.

د.أحمد شلتوت: كله على الله

د.يحيى: ربنا يسهل

الثلاثـــــــاء 04-05-2010

977-العـــــلاج، وتعتعـــــة "البدائـــــى" فـــــى الحلـــم

العلاج، وتعتعة "البدائى" فى الحلم

د. محمد رياض: هى عيانه جايه بالشكوى الأساسية موضوع المرض الجلدى ده، وموضوع وزنها، وإن هى مش مبسوطه من تخنها وإن ده مضايقها ومعطلها

د.يحيى: مرض جلدى إيه؟ وهى بتشتغل إيه؟.

د. محمد رياض: عندها صدفيه، وهى بتشتغل شغلنتين، أول ما جتلى كانت شغاله شغلانه واحدة تسويقيه إدارية، يعنى فى مجال كويس، وكانت بتاخد بونص كويس، كانت بتعمل أرقام كويسه، وهى كان طموحها إنها تشتغل فى الإعلام، ومقدمة دبلومة إعلام، وكانت مأخره الخطوة دية، وفعلاً بدأت فى المجال ده وبدأت تنزل تحقيقات وكلام من ده.

د.يحيى: وبعدين؟

د. محمد رياض: فى خلال شهرين ثلاثه أنا فوجئت إن موضوع الصدفيه اللى عندها بيتحسن بدرجة سريعة، هى كانت راحت لدكاتره أمراض جلدية كتير وقالولها ورا ده مرض نفسى مش قليل، وهى بدأت تفرح عشان موضوع الصدفيه ده اتحسن، وبدأت تهتم بشكلها وبلبسها ووزنها

د.يحيى: خلاص ما تكملش، ألف مبروك، عايز إيه تانى؟! ما خلاص خفت!!!

د. محمد رياض: الحمد لله، بس اللى حصل إنها من 3 أسابيع حصل تغير مفاجىء

د.يحيى: خير؟

د. محمد رياض: من 3 أسابيع بدأت تقول أنها بتشوف فى أحلامها علاقة مش كويسة مع أخوها، وإنهم بيشوفوا بعض عريانين، وزى مايكون فيه علاقة جنسية بينها وبين أخوها فى الحلم، وده بقى مزعجها لدرجة شديدة جداً.

د.يحيى: مش فى الحلم؟ هىّ مالها؟

د. محمد ريـاض: "أيـوه.. وبـعدين هى بـدأت تخاف تـنام، وبـتقـول: أنـا على طول بـدأت أقـرف من نـفسى بـدرجة مـزعجة خـالص، وبـدأت مـاحبش الـنوم"... وفـعلا لـدرجة إنها ساعـات مـا تـنامشى من كتر الخوف من الحلم ده، وده بـدأ يـنعكس على شغلها، مـا بـتنزلش شغلها الـصبح فى مـيعاده، يـعنى بـدأ يـبقى فـيه تـأخير مش قـليل خـالص

د.يحيى: وإيـه أخبـار الأدويـة؟

د. محمد ريـاض: لأه، حضرتـك مـاكـتبـتش دوا من الأول، يـعنى هى مـا بـتـاخدش دوا خـالص لحد دلـوقـتى.

د.يحيى: طيب وبـعديـن؟

د. محمد ريـاض: أنـا مـابـقـتش فـاهم ده أوى، مـابـقـيـتشى عـارف أعمل إيـه؟ فى الأول كـده قـلت لها اسحى بـالموجود ده، يـعنى إقـبـليـه، أياً كـان، خلّى الـلى يـطلع يـطلع وأدى إحنـا مـوجـودين مع بـعض، وربـنـا يـصلح الحال، بـس ده مـا أثـرشى كـتير، يمكن بـقـت تحلم بـزيـاده، ويـدأ ده يـنعكس عليـها فـعلاً فى شغلها مـا بـقـتش تـنزل الـشغل بـانـتظام، وبـتبكى كـتير، وبـتشتكى على طول.

د. يحيى: الـسؤال؟

د. محمد ريـاض: بـصراحة أنـا مش فـاهم أوى الـلى حـاصل، ومش حـابب أزقـها فى حاجه أنـا مش واخد بـالى منـها قـوى.

د.يحيى: انـا مـتهيـألى أن أنـت واخد بـالـك كـويـس، وعـمـلت عمل كـويـس، هى لها أخـوات ولا لأه

د. محمد ريـاض: لـيـها أخ وحيد

د.يحيى: أكبر ولا أصغر؟

د. محمد ريـاض: أصغر بـسنـتين، وأنـا بـرضه بـاشوفـه، بـيحضر جلسات مـعـايـا

د.يحيى: هى الـلى جابـتـه؟

د. محمد ريـاض: **لأه**، حضرتـك حولـتـه لى هوه راخر من شهريـن، حضرتـك الـلى حولـتـه

د.يحيى: وهو مـالـه بـقـى؟

د. محمد ريـاض: هوه مش بـيروح بـإنـتظام دراسته ومـتـأخر فى الـتحصيل

د.يحيى: مش هى عندها 26 سنة يـبقى هوه 24 سنة

د. محمد ريـاض: هو فى ثـالـثة جامعة.

د.يحيى: أنـت مـاربطش بـين إنـك أنـت بـتشوفـهم هما الأثـنين، وإن هما الأثـنين ظهروا فى الحلم أثـنـاء الـعلاج، مع تحسن المرض الجلدى؟

د. محمد ريـاض: أكـيد فـيه رابط يـا دكـتور يحيى بـس مش قـادر أحط أيـدي على حاجه مـعـيـنـة.

د.يحيى: طيب يعنى أنت عملت عمل جيد فعلاً، زى ما تكون العلاقه العلاجية سمحت عند الست دى، ببعض الخلخله والمسامية بين المستويات وبعضها، مستويات الوعى يعنى، انت عارف أنا باقصد إيه بالوعى، يعنى تنظيمات المخ فوق بعضها بعلاقاتها المتنوعة،

إحنا زى ما قولنا ألف مره لحد ما غلب غلابى، مش معاكم، لأ مع الناس اللى بره، العلاقة المحارمية دى حاجة طبيعية تاريخا، يعنى هى علاقة موجوده فى المراحل اللى قبل الإنسان، وكان مسموح بيها فى مراحل الإنسان الأولى، وهذه القضية رغم بساطتها، وإن إحنا قلناها هنا 100 مرة، إلا أنها لسه مرعبة، وهى لا تدل على اى شىء خاص بيها قوى، بمعنى إن زيها زى بقية الحاجات المكبوته، زى العدوان مثلاً، زى القتل مثلاً، القتل كان طبيعى برضه فى مرحلة معينة من تطور الأحياء يعنى الأسد يقتل الثعلب، وياكله، والتعلب يقتل الأرنب، كله سلوك بقائى وطبيعى، إنما لما بقينا بنى التاريخ ده اتغطّى جوانا، باقول اتغطى مش اختفى، ولما اتغطى كبْس، اتحور أظن إلى أوحش، يعنى دلوقتى البنى آدم بيقتل البنى آدم مش لأسباب بقائية ولا حاجة، ولا علشان جعان، دا بيقتل البنى آدمين بالجملة، قتل احتياطى ولاّ استباقى، اسم الدلع اليومين دول، كذلك الجنس، زمان عبر تاريخ الحياة ماكانش فيه حكاية محارم ولا بحزنون بين الحيوانات، ولا حتى عند الإنسان الأول.

تيجى بقى للعلاج : العلاج النفسى الحقيقى بيعمل إيه؟ هو بيعمل شويه سماح شوية للى موجود فى طبيعتنا الأولانية، بس بيكون دخل فى الضلمة، تحت ظروف كتمت على نفسه بسرعة أو بالعافية أو بغباء، يقوم ييجى العلاج يقرب المستويات المختلفة الظاهرة والمخنوقة من بعضها بحذر، زى مايكون بيتحسس طريقة للتصالح أو حاجة كده، يقوم ممكن يطلع اللى كان مستخبى فى الحلم، وبعدين يمكن يطلع فى العلم فى الحكى بشكل مباشر أو غير مباشر، وبعدين إحنا بقى نشتغل عشان نروضه زى ما كان مفروض يعنى بالاحتواء والنمو والالتزام والمجتمع والدين والمصلحة والنفع وحاجات كده، زى ما حصل فى التاريخ، يعنى الحدوته هنا انك إنت عملت عمل بسيط خالص، لكن هو شديد الدلاله، إنك انت بالاستماع والصبر والتحمل الست دى لقت راجل فهمان وطيب وبيسمعها، راحت سايبه اللى جوه يطلع، وده أغناها عن إنها تقعد تزود القهر والكبت وكلام من ده، يعنى الست دى إللى ماكبرتشى من ناحية العلاقات برغم شطارتها واجتهادها، تعبت، لقت إن فيه حد محترم بياخد تلاته تعريفه وبيسمع ومهتم، فهى سمحت للى جوه إنه يقرب ناحيه بره شوية، فطلع فى الحلم. ما هو إحنا اللى بنخبيه سواء كانت علاقات محارمية أو عدوان أو جنس أو أى استغماية بنقعد كاتمين عليه جامد، حتى مابيطلعشى فى الحلم المحكى اللى بيوصل لنا، لكن لازم هوّه بيتحرك فى الحلم الجوّانى، وإذا طلع وخدنا خبر بيه، ولو على خفيف، نترعب ويمكن نزقه لتحت جوّه أكتر، فيطلع على جتتنا بَلاَ، زى "الصدفيه" فى الحالة دى، اللى حصل مع السماح والسماع فى العلاج إن دبت الطمأنينة

جوّه، قام ده قرب من ده، جه أخوها يتعالج من حاجه سطحية زى ما بتقول، وهوه متأخر فى الدراسة، مايمنعش أن يكون عنده نفس الوضع بس هو لمّها بطريقة اكتر حِنّيه، يمكن عشان ولد فماظهرش المرض الجلدى مثلا، تيجى إنت عملت إيه فى العلاج مع الست دى، قعدت تحرك وتلم، تحرك وتلم، فدى مرحله جيده بس لها مضاعفاتها طبعا، يعنى من ألعن المضاعفات احتمال التوقف عن العلاج دلوقتى خوفا من مزيد من التحريك، يقوم مثلا يحصل نكسة فى الصدفية أو فى الحالة النفسية، على فكرة كتير من الأمراض الجلدية عندى بافهمها على إنها لغة، أنا اشتغلت فى المنطقة دى أبحاث كتير إتعلمت منها إن المخ لما مايقدرش يعبّر، الجلد بيعبر، وماتنساش إنهم من أصل واحد فى التطور وعلم الأجنة، الاتنين: "الجهاز العصبى" و"الجلد" بيتكونوا من **الإكتودرم**، والجلد -فى خبرتى- بيعبر بأمراض مختلفة عن مستويات مختلفة من الصراع أو البدائية أو غيره، يعنى فى خبرتى وأبحاثى: الثعلبة Alopecia Areata تعبير خفيف شوية، الصدفية Psoriasis أعمق وأعمق، فيه مرض اسمه Liken Planus (وبالعربى اسمه "حزاز مسطح")، ده صرخة أعمق وأعمق، ساعات بيبقى تعبير عن عدوان فظيع.

إنت عندك دليل هنا إنك وصلت لعمق معين فى التحريك، دليل إيجابى هو اختفاء أو تحسن "الصدفية" وده شىء نادر، ده يعنى إنك انت وصلت لمنطقه لغة الخلايا من داخلها، حديث الخلايا الجلدية، أعمق كتير الحساسية والهرش،

حاقولك على حاجة بس ماتتخضش: لما أنت تيجى تهوّى على حاجة بشغل بسيط، وانت مش واخد بالك يمكن التهوية دى توصل للعيانة بسماح جامد يخليها تستغنى عن لغة الجلد، وتسيب نفسها لحد ما تتحرك مستويات أعمق بدون قصد، يعنى نقدر نترجم اللى حصل بإن العيانة دى ماعدتش محتاجة أنها ترجع سمكة تغطى نفسها بصدف تانى، (الصدفية)، وفى نفس الوقت هىّ ما استعجلتْشِ فى استعمال ميكانزمات جديدة،

طبعاً ماحدش بيقبل الكلام ده بسهولة، بس انت تاخدها بالراحة عشان تفهم، فلما تيجى انت تهوّى بطيبة وصدق تبقى بتقبل التناقض وبتطبطب على مستويات الوعى مع بعض، يقوم اللى جوه، المستوى يعنى اللى مستخبى يقرب، وده هنا العلاج خلاّه يطلع فى الحلم كده، يبقى ده دليل جيد مش سيئ لكن زى ما قلتلك إنك لو بطلت دلوقتى أو العلاج وقف لأى سبب يبقى ده سىء جداً. لأن ده معناه وقفة فى محطة لا حصلت شوية الضبط والربط، ولا كملت الوعى والمسئولية، يعنى ألعن حاجة تبطيل العلاج فى المرحلة دى وبعديها تبطيل الشغل وبعديها ظهور الصدفيه لأن كل ده معناه إنها وقفت ورجعت تغطى اللى جوه بالصدف تانى، يبقى احنا كده فى مرحلة محتاجة السماع المستريح، وضبط جرعة السماح، وقبل ده وبعد ده محتاجه ربنا لأنه هوه اللى بيلم ده على بعضه زى ما لمّك انت والعيانة كده والاسم علاج

المصيبة إن السماح المرحلى بالمحارمية، لازم يمر بيك انت شخصيا وده طبعاً شديد الصعوبة على أى واحد عادى، بس أهه بنقول المسألة نظرى، وأى لحسه وعى تكفى لو المعالج يقدر عليها

وماتنساش إحنا عندنا أسلحة تانية كتير تساعدنا فى شغلنا، يعنى حانهدى جرعة التحريك بأدوية، ونزود جرعة الوقت شهور مش أسابيع عشان نستوعب اللى حصل على مهلنا ونكمل الإيجابيات اللى اتحققت، برافوا عليك وعليها

د. محمد رياض: بصراحة مش فاهم قوى، وخايف كمان

د. يحيى: يبقى كده وصل لك اللى أنا عايز أقوله، الحكاية مش صعبة قوى، والمسئولية خطيرة، لكن كده إحنا بنقرّب للطبيعة أكثر، وربنا موجود وأنا موجود، ويمكن أكون عشان أنا اشتغلت فى المنطقة كتير قادر أتكلم كده، عموما كل ما تلاقى نفسك عايز تجيب العيانة وتيجى تشورنى أهلا

د. محمد رياض: يعنى اعمل إيه دلوقتى؟

د. يحيى: انت تهدى اللعب، وتديها دوا خفيف خفيف، يعنى شوية نيورولبتات Neruroleptics متوسطة، وتزوّد وتنقص حسب الحالة، وتفرد مساحة الزمن، وتقول يا رب.

د. محمد رياض: يا رب

د. يحيى: يا رب

الثلاثـــــــاء 11-05-2010

984- تناسب التحريك النفسى مع العقاقير والمسئولية

تناسب التحريك النفسى مع العقاقير والمسئولية

أ. أكمل وصفى: هو شاب، حضرتك كنت محولهولى من سنتين، هو فى كلية معقولة، كان جاى متوقف فى سنة أولى، ساقط سنة وكان جاى بمحاولات انتحار، مش جد قوى، وهو أساساً مش من القاهرة، من الأقاليم، بلد مش بعيدة قوى.

د.يحيى : عمره كام ؟

أ. أكمل وصفى: دلوقتى عنده 22 سنة

د.يحيى : وفى سنة أولى لسه؟!!

أ. أكمل وصفى: لأه، كان فى سنة أولى لما بدأت معاه، دلوقتى فى تالتة هو كان جاى متوقف

د.يحيى : يعنى بقالك معاه سنتين، وبييجى من الأقليم، برافو عليك

أ. أكمل وصفى: .... كانت الأعراض اللى جاى بيها التوقف والعزلة وعايز يحول من الكلية والأفكار اللى قلت عليها انتحارية، أظن كانت أحيانا محاولات جد جد، كان فيه لخبطة جامده فى الأول، يعنى عدينا ده كله الحمد لله، ونجح ومشى فى تانية واتنقل، ودلوقتى هو فى تالتة

د.يحيى : له اخوات؟

أ. أكمل وصفى: آه، له أخ أصغر فى طب، وأخت فى ثانوية، هما عائلة متفوقة يعنى كلهم متفوقين يعنى، هوه أقلهم، وعشان كده لما اتوقف اتخضوا فعلا

د.يحيى : أبوه بيشتغل أيه؟

أ. أكمل وصفى: الأب والأم مدرسين كانو فى إعارات وحاجات كده، ودلوقتى الأب قاعد فى البيت مابيشتغلش، وهما مرتاحين مادياً شوية

د.يحيى : طيب، ما هى الأمور ماشاية كويس أهه، فين المشكلة؟

أ. أكمل وصفى: المشكلة مع الجدع ده إنه بقاله فترة طويلة معايا، وعملنا علاقة كويسة جداً جداً، يعنى كل خطوة تقريباً بياخد رأيي، ونتفاهم ونتفق، وماشى الحال، كان فى الأول طول الوقت كان فيه اعتمادية علىّ، وبرضه فيه إعتمادية على مامته وباباه، بصراحة همّه بيوفروا له كل حاجة تقريبا

د.يحيى : الله !! ما خلاص كله كده تمام !

أ. أكمل وصفى: لأه مش قوى، اللى حصل إن من فترة كده، من حوالى شهر لاقيته رافض الكلية تانى، وبقيت حاسس إن هو عنده زى خوف من الناس اللى فى الكلية إن حد بيتكلم عليه، يعنى أعراض جديدة ما افهمتش هى طالعة ليه دلوقتى كده ازاى.

د.يحيى: الحاجات دى ما كنتش موجودة من الأول؟ ولو على بسيط؟

أ. أكمل وصفى: لأه، خالص، إللى كان موجود قبل كده إن هو خجول، وإنه عايز يكلم بنات ومابيعرفشى، لأه ماكانشى فيه الكلام الجديد ده بالصورة دى، هوه دلوقتى خايف يروح الكلية خالص

د.يحيى: وهوه دلوقتى مع العلاج، قدر يكلم البنات يعنى؟

أ. أكمل وصفى: السنة اللى فاتت عمل علاقات، وراح وجه، وخرج فى رحلات وحاجات كده، لكن السنة دى لقيته واخد موقف الناحية التانية خالص

د.يحيى: هوه متدين؟

أ. أكمل وصفى: يعنى، معقول، المهم إنى أنا بعد المدة دى كنت متوقع إن العلاقة بقت قوية جداً بينا، وإنه قال لى كل حاجة، لكن فى الفترة الأخيرة لقيته بيتكلم فى حاجات ماكانش بيتكلم معايا فيها قبل كده

د.يحيى : زى إيه؟

أ. أكمل وصفى: يعنى إنه هو اتعرض لخبرة جنسية ومارس الشذوذ وهو فى تالته إعدادى، ودى كانت أول معرفته يعنى إيه جنس، وده كان مع واحد أصغر شوية

د.يحيى: مش فاهم، يعنى هوه اللى عرّف الواد، ولا الواد اللى عرفه

أ. أكمل وصفى: هو عمل كده مع الواد، وكان فاهم أن هى دى العلاقة الجنسية

د.يحيى: البداية كانت سلبى ولا إيجابى

أ. أكمل وصفى: البداية كانت ايجابى، وبعدين بقوا يعملوا مع بعض

د.يحيى : فارق السن؟

أ. أكمل وصفى: سنة ، سنتين، الولد التانى كان فى أولى إعدادى، وهو كان فى تالتة

د.يحيى : ماشى

أ. أكمل وصفى: فضلت العلاقة دى مكملة فتره طويلة وهو مش فاهم إن ده غلط، فاهم أن ده الطبيعى، واستمر كده لحد أولى ثانوى، وتانية لما بدأ يفهم

د.يحيى : عارف يا أكمل فى سنة تانية ثانوى يعنى عمره قد إيه؟

أ. أكمل وصفى: عارف آه : 16 17

د.يحيى : بقى ده اسمه كلام؟ انت مش فاكر لما كان عندك 16 سنة كنت عارف إيه؟

أ. أكمل وصفى: هو ماكنش عنده أى خبرة خالص

د.يحيى : .... يعنى بدأ فى سن 15 ويقول لك ده طبيعى، وقعد كده لحد سن 17 ؟؟

أ. أكمل وصفى: هو على كلامه ماكانشى عارف إيه ده؟

د.يحيى: يا ابن الحلال ده على كلامه، طيب وعلى كلامك انت؟ وده ولد ذكى، وبتقول عيلته كلها متفوقين

أ. أكمل وصفى: أيوه، هو ذكى جداً، بس ماعندوش أى خبرة فى الحياة

د.يحيى : ياابنى، يا إبنى: خبرة إيه وبتاع إيه، هو فى السن دى، وفى المجتمع ده، المسألة دى عايزة خبرة قوى، هوه يقول اللى يقوله، ممكن يبقى مؤدب ومايسميش الحاجات باسمها الشعبى، لكن ما توصلشى للدرجة دى إنه يعتبر إن هوه ده الطبيعى، ولا إيه؟

أ. أكمل وصفى: قصدى طبيعى بمعنى أن ده مش حرام يعنى

د.يحيى : أيوه كده جايز، بس مايينفعشى تستعمل تعبير طبيعى ومش طبيعى، بدل حرام وحلال، لازم يكون تعبيرك دقيق، إن هو يقول إن ده مش حرام شىء، وانه يقول أن ده الطبيعى شىء تانى، ولا إيه رأيك؟

أ. أكمل وصفى: آه صح

د.يحيى : إتفضل

أ. أكمل وصفى: العلاقة كانت بتحصل كل فين وفين، يعنى لو قرب من الولد ده يحصل مرة أو كده، لكن هى وقفت خالص من سنتين تقريبا.

د.يحيى: دلوقتى هوه عنده 22 سنة

أ. أكمل وصفى: أيوه

د.يحيى: وقعد يعمل كده لحد سن 20 سنة

أ. أكمل وصفى: آه بس يعنى أول سنتين كان بيعملها أكتر طبعا، وبعدين بقت تقل شوية شوية

د.يحيى : ماشى قعد يعملها لحد ما جالك، مش انت بقالك معاه سنتين برضه؟

أ. أكمل وصفى: آه

د.يحيى : مش تلاحظ إنه بطل لما عمل علاقة علاجية كويسة معاك

أ. أكمل وصفى: يمكن، بس انا ماعرفش ده كله إلا لسه من شهر

د.يحيى : هوه ضرورى تعرف!!، النتيجة بتقول إن العلاج عمل شغل كويس، من غير ما تحكوا فى الموضوع، ولا تنصح ولا حاجة

أ. أكمل وصفى: يجوز

د.يحيى : طيب ماشى، وبعدين؟

أ. أكمل وصفى: بعدين بعد ما هو حكى واتكلم فى الموضوع ده ، حس إن كان مخبى الجزء ده، وهوّا مايعرفشى إيه اللى خلاه يتفتح دلوقتى بعد المدة الطويلة دى، ولا أنا أعرف، فأنا قلت له إنت ليه ماقولتليش واحنا بقالنا فتره طويلة مع بعض .. فهو الظاهر كان خايف إن أنا يعنى أرفضه لما اعرف عنه الموضوع ده، فأنا بدأت انتبه، واحترم سكاته، زى ما احترم قولانه، فأنا ماحبتش إن أنا أركز على الموضوع قوى بحيث إنه مايقفش عنده هو كمان، بس فى نفس الوقت بقيت أزقه فى سكة المصارحة عموما، يعنى مثلا أسمح، أو أطلب إنه يتكلم فى خيالاته، كنت فى الأول مركز على المذاكرة وكده، دلوقتى مثلا بقيت افتح معاه فى الكلام عن البنات مثلا

د.يحيى : هوه بيعمل العادة السرية كل قد إيه؟

أ. أكمل وصفى: بيعملها بمعدل كبير، كل يوم تقريبا

د.يحيى : كام مرة فى اليوم؟

أ. أكمل وصفى: ممكن مرتين تلاتة

د.يحيى: حتى فى السنتين اللى هو معاك فيهم؟

أ. أكمل وصفى: آه، وكنت باشتغل فى ده بس ماكنتش عارف خلفية المسائل كلها.

د.يحيى: وبعدين؟

أ. أكمل وصفى: .. هوه بعد ما عرفنى الموضوع ده بدأ ينتظم فى الكلية تانى، وأنا بدأت أزقه إنه ياخد موقف، ويعبر عن نفسه وكده، فبدأ يشتغل فى ده كويس لدرجة انه أخذ موقف من والده، وبدأ يتخانق معاه، ماكنش بيقدر يعمل ده قبل كده، بصراحة وصلت لأنه قدر يقول له أنا باكرهك، وقال له مرّة أنا عايز أقتلك، فالأهل اتصلوا بيا منزعجين، حسيت إنى زى ما اكون بازقه فى سكة كبران شديدة عليه، حسيت بقلق جامد.

د.يحيى: السؤال بقى ؟

أ. أكمل وصفى: **أولا:** أنا باعرضه علشان أنا مش عارف ماشى صح ولا غلط ، **ثانيا:** هو مابيأخذش دواء وأنا بصراحه مش مستريح فى المرحلة دى إنه مايأخذش دواء، أنا شايف إن اعتماديته زادت بدرجة فظيعة هو كان أخذ دواء من سنتين وحضرتك وقفته، كان بيأخذ عند دكتور قبل كده، وانا باسأل هل الدواء ليه دور فى المرحلة دى ولا لأه، أنا حاسس إن مسؤوليتى زادت، وإن جوّاه بيتحرك جامد دلوقتى وخايف عليه يعنى

د.يحيى: خايف عليه فى أى إتجاه ؟

أ. أكمل وصفى: فى كل الإتجاهات يعنى هو أنا عاوز آخذ موقف فى قصة الشذوذ والحاجات ديه، وفى نفس الوقت عاوز يكمل فى اتجاه استقلاله عن والده، بس مش بالشكل ده، وبرضه بالنسبة لعلاقته بزمايله اللى هو كان معتمد عليهم طول الوقت عاوزه ياخذ موقف منهم، وفى نفس الوقت ما يستغناش عنهم لأنه محتاجهم فى حركته دى.

د.يحيى: جرى إيه يا جدع انت، ما انت بقالك سنتين بتعمل كل ده، وعايز له إللى احنا عايزينه لأى عيان، خلى بالك العيان ده فعلا فى مرحلة حرجة، لازم نركز على اللى ظهر جديد بعد كل المدة دى، لازم نحترم ملاحظاتك العملية دى قد ما نحترم شعورك بالمسئولية

أ. أكمل وصفى: عايز أعرف فى الفترة دى أكمل إزاى، أهدّى اللعب فين، واحرك فين

د.يحيى : نرجع مرجوعنا للحركة اللى العلاج النفسى الجدّ ممكن يعملها، العلاج مش مسألة فضفضة وذكريات وحل عقد وكلام من ده، هى حركة، وتقليب، وإعادة صياغة، مش كده؟ مش احنا قلنا الكلام ده ميت مرة، مش معنى كده إن قَولاَنُه كفاية، لأه، القولان شىء، ولمّا واحد يجيلك يا دوب بيتكسف أو مابيذاكرشى، وبعدين تبص تلاقى قدامك مصايب طالعة من جوه بتتحدى، وانت حتى ما قصدشى إنها تطلع، ده معناه كويس، وإن دى خلقة ربنا، من غير حواديت وعقد وأسباب محددة، احنا بنتعامل مع كل المستويات زى ما ربنا خلقها وبعدين المرض لخبطها، أو أظهر لى لخبطتها، سواء بأسباب معينة، أو بدون أسباب معروفة، زى ما انت شايف: الحالة بتاعتك ماشية فى

نفس الإتجاه اللى العلاج النفسى الحقيقى، والعلاج عموما، بيهدف له، اللى هو **تحريك** ثم **تنظيم**، يعنى التركيز على قبول خلقة ربنا مالوش نهاية، يعنى عندك هنا، الجنس خلقة ربنا، والانفصال عن الأب خلقة ربنا، بس كل مرحلة ولها أجديتها وظروفها، وشروطها، يعنى هنا الممارسة المثلية خدت دورها، وراح راجع منغلق على نفسه، وهات يا عادة سرية، حتى وهوه معاك بتوصل لتلات أربع مرات فى اليوم، الحكاية دى بعد المدة دى ماعادتشى ثانوية، وما ينفعشى تاخدها على إنها تكرار قهرى، أو تفريع طاقة وخلاص، دى زى ما تكون بقت بديل عن عمل "علاقة بآخر" بالموضوع مش ضرورى جنس، أى آخر يا راجل ، هوه إيه اللى خلاه يبطل العلاقة مع الجدع صاحبه ده من غير ما تشتغلوا فيها إلا إنه عمل علاقة معاك، علاقة علاجية حلت محل الاحتياج التانى، الظاهر الجدع ده حصلت عنده قفلة فى النمو الجنسى، قصاد القفلة فى النمو العلاقاتى ، أو يمكن دى بتشاور على دى .

نيجى بقى لعلاقتك بيه إنك إنت قعدت مبسوط جدا إنك إنت علاقتك بيه كويسة جدا جدا لمدة سنتين، عملوا اللازم، بطل يعمل مع صاحبه، ونجح سنة ورا التانية، وده لما كان التحريك بيحصل بنسبة تدريجية عالهادى، وده كويس ، بس بصراحة هوه مش غاية المراد، هو تحريك محسوب مع مؤشرات متواضعة، لكن بتيجى مرحلة بتبص تلاقيك بقصد أو من غير قصد قدام نقلة مهمة ماتقدرشى تهديها على مقاس قدراته، ولا حتى قدراتك ، بتبقى عاملة زى مرحلة المراهقة كده، أزمة نمو، زى ما يكون العلاج النفسى الحقيقى بيقدم فرص لمراهقة محسوبة، مع صحبة وتحت إشراف، وأظن فى العلاقة العلاجية إنت عملت كده، فمايصحش نخاف من اللى ظهر ده، ولا نسارع ونكبته ونقول عيب ومش عيب، وبرضه إنت عملت كده، واللى مخليك تشعر بالمسئولية هو نفس شعور الأب قدام ابنه فى فترة المراهقة، يبقى نفسه إنه يكبر، وفى نفس الوقت خايف من اللى حاصل، اللى ظهر على السطح ده بعد سنتين، مش مجرد ذكريات بيفتكرها، لأه، ما هو كان موجود طول الوقت، حتى أثناء العلاج، بس هوه اتطمن لك، ومع الوقت، والحركة، سمحت إنه يحضر بالشكل ده، أهلا، إنت فعلا عندك حق تخاف، وتشعر بمسئولية، بس مش معنى كده إنك تتراجع، أو تهجم بالدوا زيادة وتخمّد كل اللى حصل، شوف إنتَ مش طبيب، وحسيت إنك محتاج تشور طبيب عشان احتمال ندى دوا، عشان يساعد فى ضبط جرعة الحركة، وده ميزة العمل فى مؤسسة متكاملة، إن اللى مش طبيب، جنبه طبيب يشوره، فى الوقت المناسب، وانت بتعمل كده بالضبط، يمكن لو طبيب وبيدى دوا وبس، مايأخدشى باله كويس من التوقيت، أو من ضرورة ضبط الحركة فى الوقت المناسب لجرعة مناسبة من دوا معين، كتر خيرك، أنا أعتقد ما دام وصلتوا للمرحلة دى، وبعد ما نتفق على جرعة الدوا، ونفهمه وظيفتها فى المرحلة دى بالضبط، احنا محتاجين وقت أطول وتنظيم سلوكى أكثر حزما فى نفس الوقت، يعنى خد عندك الدراسة، واللعب الجماعى، وكله بالقلم والورقة، من خلال العلاقة، وبعدين واضح إنه بيعدى من مرحلة لمرحلة ، يعنى

برغم العادة السرية، إلا إنه مش محتاج يرجع لمرحلة الجنسية المثلية مثلا، هو هنا عنده فرصة إنه يعدى فى المراحل المتتالية بالراحة

وخلى بالك والنبى من مسألة الدراسة، وهو فى المرحلة دى، وبالذكاء ده، لأن يجوز التوقف الدراسى ده يبقى التعبير المرضى على احتجاجه على أبوه، مع إن الفشل الدراسى حايخليه أكثر اعتمادا عليه، وتبتدى الحدوته إياها اللى اتكلمنا فيها كتير قوى.

إنت بالشكل ده قدمت لنا نموذج جديد يفسر ليه الدكاترة بيفضلوا يدوا دوا مالأول للآخر وخلاص، يمكن عشان ما يتعرضوش للى انت اتعرضت له، وده جايز، ويمكن يكون مفيد، لكن لا هو كل حاجة، ولا هو ماشى مع طبيعة البشر، اللى بيترتب على المبالغة فى هذا الخوف إن بتظهر نظريات شبه علمية بأكملها تختزل البنى آدم ، وتكون النتيجة إنهم يعاملوا اللى على السطح وخلاص، لأه بقى، الخوف وارد، والحسابات مهمة، أما إن احنا نقول هوه ده وخلاص، ولأه ربنا حايحاسبنا على إننا بنخاف من خلقة ربنا، زى ما خلقنا إحنا مسئولين نراعى كل المستويات عشان تستمر عملية النمو، ومافيش نمو من غير خوف، ومافيش نمو من غير مخاطرة، وادى احنا بنحاول نشيلها سوا سوا.

أ. أكمل وصفى: بس صعبة، لكن العلاقة ماشية، الحمد لله

د.يحيى : ونِعْم بالله

الثلاثـــــــاء 18-05-2010

991-"صعوبة علاقات"، و"هرب من الواقع"، و"استسهال التخلّى"

"صعوبة علاقات"، و"هرب من الواقع"، و"استسهال التخلّى"

أ.مختار ماجد: .... هى ست عندها 41 سنة، بقالها معايا حوالى 3 سنين، مطلقة، عندها ولد وبنت، البنت عندها حوالى 11 سنة، والولد عنده 8 سنين

د.يحيي: بتشتغل ؟

أ.مختار ماجد: هى ما بتشتغلشى، هى ربة منزل واللى بيصرف عليها اخواتها، أختها أساسا، أصل اختها تعتبر يعنى غنيه، جوزها غنى مستريح بزيادة خالص

د.يحيي: مطلقة بقالها قد إيه؟

أ.مختار ماجد: بقالها حوالى 5 سنين

د.يحيي: مطلقة ليه؟

أ.مختار ماجد: اتطلقت بعد ما اكتشفوا إن جوزها نصاب وحرامي، عليه شيكات، وأحكام قضايا وكده، فاخواتها طلقوها منه، وكمان هى عندها مشكلة بالنسبة لصحتها، حاجة كده فى القلب، يعنى هى كانت عملت عمليه فى القلب وكده، وماشيه على دوا قلب طول الوقت

د.يحيي: بتيجى كل اسبوع ؟

أ.مختار ماجد: آه، منتظمة، بتيجى كل اسبوع

د.يحيي: 3 سنين، وبتيجى كل اسبوع ؟

أ.مختار ماجد: فيه فترات كانت بتقطع، بس يعنى تقريبا هى منتظمة 3 سنين، كان فيه فترات دخلت فيها المستشفي، بس انا خدتها من بعد ما دخلت المستشفى، ودخلت معانا الجروب (العلاج الجمعى)، أنا والدكتور أحمد فى العيادة.

د. يحيي: بتاخد دوا؟

أ.مختار ماجد: لأه، دى مشكلة برضه، أولا: هى فضلت فترة طويلة مافيش أدوية خالص، وكان دايما فيه خناقه حوالين الموضوع ده

د.يحيي: فيه دكتور بيشوفها معاك ؟

أ.مختار ماجد: آه، دكتور أحمد، هى كانت معانا فى الجروب، ما انا باعمل جروب مع د.أحمد

د.يحيي: قعدت فى الجروب قد إيه ؟

أ.مختار ماجد: قعدت فى الجروب 4 شهور، بس رفضت تكمل، فالدكتور أحمد شاف إنها تكمل معايا فردى طول الفترة دي، وهو كان بالنسبه ليا مرجعيه فى الدواء، وفى المستشفى كنا بنشوفها سوا، وخصوصا بعد ما دخلناها آخر مره

د. يحيي: هى دخلت المستشفى كام مرة ؟

أ.مختار ماجد: كانت دخلت المستشفى هنا مرتين ودخلت مستشفى د. عادل صادق مره قبل كده

د.يحيي: السؤال بقي؟

أ.مختار ماجد: ان هيه جت من أربع شهور رفضت الأكل خالص

د.يحيي: آخر مره دخلت المستشفى إمتى؟

أ.مختار ماجد: من سنتين

د.يحيي: وبعدين؟

أ.مختار ماجد: قعدت أشوفها، وبعدين الجروب، وبعدين رجعت فردى، وماشى الحال لحد ما رفضت الدوا نهائى، فوصلنا لاتفاق إنها تاخد حقنة كل أسبوعين، وكده، ومشى الحال نص نص، بس الفترة اللى فاتت دى من اربع شهور، بدأت ترفض الأكل خالص لدرجه إنها خسّت جامد، يعنى كانت هى وزنها أصلا قليل، 55 كيلو، نزلت حوالى 7 كيلو

د.يحيي: ياه !! بقت كام؟

أ.مختار ماجد: بقت حوالى 49 كيلو

د.يحيي: طولها كام؟

أ.مختار ماجد: طولها مثلا 160 - 165سم، حاجة كده، ما هى رفضت الأكل لفترة طويلة، ورفضت تاخد دوا القلب كمان، ورفضت تاخد أى حاجه تعيشها، زى ما تكون تقريبا قررت إنها تموت، حاجة كده، فأنا بعد كده قلت لأختها ان هى تخش المستشفي، هى رفضت وهما اترددوا، قالولها طب تقعدى عند مامتك، قعدت عند مامتها وبعدها رجعت قعدت لوحدها وابتدت تاكل.

د. يحيي: طيب ما هو كويس اهه

أ. مختار ماجد: لكن بصيت لقيت فيه قرار تانى خالص ان هيا حاتتخلى عن مسئولية الاولاد، مش عايزه مسئولية الأولاد خالص، وحاتسيبهم، واعملوا فيهم اللى انتم عايزينه

د. يحيي: إيه ده ؟!!

أ. مختار ماجد: ما انا برضه اتخضيت، أنا مزنوق فى كده دلوقتي

د. يحيي: وبعدين ؟

أ. مختار ماجد: هى دلوقتى اللى بتقول انا عايزه اخش المستشفى، ولما بارفض وأنبهها إن حالتها ماتستاهلشى، أو إننا يعنى حانعمل إيه أكتر فى المستشفى؟ تقول طيب ودّونى دار مسنين، أفكرها بسنها تقول دى شهادة الميلاد بس اللى بتقول كده.

د. يحيي: ده كلام مهم فعلا يا مختار

أ. مختار ماجد: فادلوقتى انا مش عارف اضغط عليها بإيه، هى كانت بتخاف من دخول المستشفى جدا، دلوقتى مش زى قبل كده ، دلوقتى مافيش مشكلة عندها إنها تخش المستشفى فى سبيل ان هى ماتربيش الولاد

د.يحيي: دى الحكاية وسعت قوى، طيب السؤال بقى واحدة واحدة؟

أ.مختار ماجد: أولا انا هل أدخلها المستشفى ولا لأ ؟

د.يحيي: لأه ، السؤال التانى بقى؟

أ.مختار ماجد: تانى حاجة: هل أضغط عليها إن هى ترجع لأولادها ؟

د.يحيي: هما اولادها مع مين دلوقتى؟

أ.مختار ماجد: ولادها أساسا عند خالهم بس خالهم ده مش مستقر، فبين خالهم وخالتهم

د.يحيي: بتقعد معاها 50 دقيقة كل جلسة؟

أ.مختار ماجد: عادى طبعا، 50 دقيقه آه

د.يحيي: وهى بتقول إيه لما بتقترح عليها تلم عيالها، وتقعد معاهم

أ.مختار ماجد: مش كده، أنا نفسى مش عارف إيه اللى أصلح للأولاد، يعنى هل هى تصلح دلوقتى مع الرفض ده، والحالة كده، إنها تربى الأولاد دول؟ أنا حاسس إنها طول الوقت بتأذيهم

د.يحيي: واذا مارجعتشى يعنى، هى دى مش أذية برضه

أ.مختار ماجد: ما هو انا مزنوق عشان كده

د.يحيي: الولاد قلت لى سنهم كام ؟

أ.مختار ماجد: 11 و 8

د.يحيي: إيه موقفهم من امهم؟

أ.مختار ماجد: الولاد ملهيين مع عيال خالهم وخالتهم، والناس دول بصراحة مش مقصرين، بس حاسس إنهم مركزين على الوفاء بالتزامهم بالصرف والفلوس أساسا، يعنى دروس، مش دروس، إنما مش واخدين بالهم من أى حاجة تانية .

د.يحيي: لما بيقعدوا مع امهم بيبقى شكلهم إيه، ولما بيقعدوا مع خالهم بيبقى شكلهم

أ.مختار ماجد: بيتهيألى لما بيقعدوا معاها بتبقى الحياة مستقرة أكتر، يمكن من غير ما تقصد، بيبقى ماشى الحال، هى بتبقى منظمة وكده لما بتكون ملمومة ، لكن لما الحالة بتتقلب، بيبقى فيه عياط وخناق وبهدله، وخالتهم بتاخدهم الفترة دى

د.يحيي: مدارسهم ماشية؟

أ.مختار ماجد: ماشية، ماهى مدارس خاصة وكده

د. يحيى : فيه تاريخ عائلى للأمراض بتاعتنا؟

أ.مختار ماجد: فيه حاجة أنا عرفتها مؤخرا كانت حصلت زمان، إن أمها، أم المريضة يعنى، كانت فى سن كده معينه زمان طفشت برضه من ولادها ومن جوزها وراحت اسكندريه، واختفت، واتجوزت، وماعرفوش عنها حاجه إلا من 7 - 8 سنين

د.يحيي: ليه عرفت ده متأخر كده يا شيخ؟!!

أ.مختار ماجد: أنا عرفته من بدرى، بس ماكنتش متصور إن له أهمية كبيرة، بس دلوقتى يتهيأ لى إن فيه حاجة كده فى العيلة يمكن نسميها " التخلي" مثلا أو حاجة كده، هى عموما والدتها رجعت، بس مش بخطرها قوى، هما جابوها وقعدوها فى شقه هنا فى مصر

د.يحيي: بصراحة الأمور مش واضحة قوى، مش ده حالة أم العيانة بتاعتك دى وصل إلى درجة مرض نفسى يا بنى، مش مجرد تخلى وزعل وخصام كلام من ده

أ.مختار ماجد: أظن كده، وده بيخلّى الحالة تبقى أصعب، وأصعب؟

د. يحيى: بصراحة آه، ودلوقتى أنا باراجع نفسى، مش عارف عيانتك دى اطلقت عشان جوزها حرامى زى ما قلت لنا فى الأول، ولا عشان إن عندها صعوبة شديدة فى إنها تعمل علاقة من أصله مع أى "آخر"، سواء جوزها، أو عيالها، أو غيره

أ.مختار ماجد: أظن هى اتطلقت عشان ده وده مع بعض، جوزها فعلا مش تماما، أثناء ما كان معاها كان اختها وجوز اختها بيصرفوا عليهم برضه، وهوه كان بياخد الفلوس منها، وكأنها حقهـ، ومع ذلك هوه عايز يرجع لها دلوقتى

د.يحيي: وهى دخلت المستشفى أول مرة قبل ما تتطلق؟

أ.مختار ماجد: آه ، دخلت المستشفى بعد العمليه وكده، بعد عملية القلب، قبل ما تتطلق

د.يحيي: بصراحة، مره تانيه هيه حاله من أصعب ما يكون، عايزالها كام "فرض" كده، كل واحد لوحده، وبعدين نحاول نلضمهم فى بعض، بس دلوقتى من الناحية العملية هى دى حالة تستحمل تقعد تتكلم فى ده وغيره 50 دقيقه كل اسبوع لمدة 3 سنين؟ ولا هى محتاجة أكتر لعملية تأهيل ومتابعة دقيقة من خلال العلاقة العلاجية دى، طبعا كتّر خيرك إنك صبرت عليها تلات سنين، وما دخلتشى المستشفى السنتين الأخرانيتين، بس باين إن الحالة مش ماشية، وإن الأعراض عمالة تتقلب يمين وشمال وبس، بس كويس إن لسه فيه علاقة معاك يمكن نقدر نعمل حاجة من خلالها.

أ.مختار ماجد: ما هو مافيش بديل قدامى، المستشفى وهى عايزة تخش، هربا يعنى زى ما حضرتك شفت، يبقى ماعادتشى وسيلة ضغط، يعنى مافيش أى حاجه أعرف أضغط بيها عليها عشان تنفذ برنامج التأهيل اللى حضرتك بتشاور عليه.

د.يحيي: ماشي، باقول لك كتر خيرك، أنا ما عنديش اعتراض معين، هى حالة صعبة على أى واحد، وإنك تقعد معاها المدة دى كلها، تحاول تلمها وتصلح الممكن، ده شىء مش شوية، 3 سنين ده وقت مش قليل، واحنا لسه كده "محلك سر" أو حتى راجعين لورا، وبعدين إنت عملت شغل تانى كويس اللى هو إنك انت يعنى بقيت تستشير زميلك الطبيب الدكتور أحمد أول بأول، خصوصا إن باين فيه خطر على نفسها، مش بس على عيالها، يعنى قلة أكلها وسرعة خسسانها دول إنذارات مهمة، وبرضه تـَخليها عن عيالها بالصورة دى حاجة صعبة خالص، مع إن الظروف بره شكلها معقول من ناحية إن اختها ما اتخلتشى عنها ولا عن ولادها، وجوز اختها مش ملزم، وبيصرف بطيبة وكرم زى ما بلغتنا، إنت عرضت حاجات كتير مع بعض كلها صعب بصراحة، أولادها، ووزنها، ووحدتها، وقلة شغلها، ورفضها الحياة، ومحاولة الهرب للمستشفى أو لبيت مسنين، كل ده داخل فى بعضه بشكل صعب يا ابنى، عندك حق.

أ.مختار ماجد: طيب دلوقتى أنا أعمل إيه؟ أكمل ازاى؟ أبدأ منين؟ والأمور عايزة شغل فى كل ناحية؟

د. يحيى: عندك حق، بس تبدأ إيه، ما انت بدأت بقالك تلات سنين، أنا رأيي إن الصعوبة بدأت من امها، وانت عارف علاقتى بالوراثة إيه، إحنا مش بنورث مرض معين، إحنا بنورث برامج معمولة من مئات، وساعات آلاف السنين، باين إن برامج

"صعوبة العلاقات البشرية" بتظهر فى تنويعات وأشكال وألوان حسب الظروف المتاحة، وبتوصل طبعا لحد المصايب والأمراض إذ ما كانتشى تلاقى ظروف فى التربية والمجتمع تلملمها وتوجّهها، إنت قلت هنا إنك حسيت زى ما يكون فيه ميل لحاجة اسمها "التخلى"، ظهر عند أمها وما عندناش تفاصيل عن مساره لمدة مش قليلة، سبع تمن سنين أو أكثر، ولا احنا عارفين تفاصيل عن مآله، لأنك ما قلتش لنا هى أمها وهى قاعدة لوحدها دلوقتى عاملة إيه، وعلاقتها بيها إيه وكلام من ده، إنت لازم تبحث الموضوع ده لو سمحت، لازم نعرف أكتر، عشان نتحمل المسئولية أكتر.

الست دى بتتخلى عن عيالها زى ماقلت، لكن أنا ما اقدرشى اعتبرها اتخلت عن جوزها فى حدود المعلومات اللى انت قلتها، الظاهر كان فيه عيوب مش قليلة، لا يمكن التعايش معاها من واحدة عادية، فما بالك بواحدة هشة وهرابة بالشكل ده، لكن بالنسبة لأولادها فيه تخلى يعنى فيه تخلى، ومش مفهوم قوى، ما هو احنا ما نعرفشى عمق العلاقة بين الأهل والأولاد خصوصا فى الطبقة المتوسطة دى، احنا بنبص للأهل من بعيد وبنحكم على علاقتهم بأولادهم بأحكام ظاهريه وخلاص، إنما الظاهر إن فيه علاقات أكثر بدائية وقوة من الأعراض والأمراض والخطر والكلام ده، إحنا بنشوف النتايج ونحكم، أما طبيعة العلاقة وعمقها البيولوجى، وتوظيفها، وهوه هوه النفسى حسب فكرى، وتشكيلاتها، وتغيراتها فأظن دى منطقة لسه مش فى متناول العلم بالشكل الكافى فى مرحلة المعرفة الحالية، يعنى كل اللى بنشوفه إذا كان الأولاد ماشيين فى المدارس ولا لأه، بيلعبوا ولا لأه، وكلام من ده، لما بنيجى بقى ونلاقى غريزة أصيلة زى غريزة الأمومة انضربت، ولو فى الظاهر بالشكل ده، نقف ونستغرف، هو إيه اللى حصل بالظبط؟

أ. مختار ماجد: ما هو ده اللى خلانى مش عارف أقرر إيه الأصلح لها، وإيه الأصلح للأولاد

د. يحيى: عليك نور، ما هو احنا مسئوليتنا ممتدة للأولاد، وساعات بينى وبينك، بتبقى للأولاد أكتر، خصوصا لما يكون الأم أو الأب حالتهم صعبة، او متوقفة زى الحالة دى، ما هو ربنا حايسألنا على ده، وعلى ده، أنا بيتهيأ لى إن الست دى كانت أكثر صراحة مع نفسها من أمهات كتير بيضروا أولادهم وبيستعملوهم من غير ما يدروا، فيه احتمال يا ابنى إنها تكون سابتهم مش تخلى، لأه، بغريزة الأمومة الأقوى يمكن هى شافت اللى انت شايفه، قصدى اللى انت حطيته كاحتمال، وقالت جوا جواها، أرحمهم منى، ثم إن المرض هنا مش صريح قوى، يعنى إنت ماقلتلناش برغم إنها دخلت المستشفى أكتر من مرة إن كانت بتشوف هلاوس مثلا أو بتعتقد فى ضلالات ولا لأه، أنا عندى خبرة إن الأولاد بيتأقلموا مع المرض الصريح بتوع أهلهم بسهولة أكتر من حساباتنا، لأن ده بيبقى واقع آخر بيتعاملوا معاه بطريقة أو بأخرى، ما دام بيهجمشى عليهم ويأذيهم، أو يقف فى طريقهم ويعطلهم، يعنى العيال بيشوفوا

أمهم ولا أبوهم وهو بينام ويصحى، ويقعد معاهم ويروح دورة الميه وياكل ويشرب، وبعد كده مش مهم إن كان بيشوف هلوسة ولا لأه، الست دى ما عندهاش كلام من ده، يمكن عندها ما هو أخطر، ويمكن سابت العيال رحمة بيهم، ده مجرد احتمال تحطه فى الاعتبار

أ.مختار ماجد: يعنى أحسن ماترجعشى للأولاد؟

د.يحيي: ماتسرعشى كده، أنا باقول احتمالات، ثم إن المسألة مش فى إيدنا قوى زى ما انت عارف،

أ.مختار ماجد: طيب والدوا؟

د.يحيي: لا ، الدوا ده مهم جدا حتى من غير هلاوس ولا ضلالات ولا كلام من ده، بس لازم يتظبط أول بأول مع مسيرة العلاج، يعنى مش مجرد تمهيد وخلاص، لأه، إحنا ندى الدوا فى الحالات دى زى ما انت عارف عشان نهدى المستويات الأقدم اللى بتنشط بعيد عن الواقع، وتعرض أو تفرض حلول بدائية، وبعدين أول ما نتطمن إن الدوا حدّ من النشاط البدائى ده احنا نقدر نشغل المستويات الأحدث بتاعة الواقع والعلاقة بالموضوع، وده يسمح لنا إننا نخف إيدنا ونقلل الدوا والكلام اللى انت عارفه ده، برغم إنك مش طبيب، وده طبعا باستشارة د. أحمد زميلك طول الوقت لأنه هوه أدرى بيها من، مش هو كان زميلك فى الجروب لما كانت معاكم؟

أ.مختار ماجد: أيوه

د.يحيي: وبالإضافة لكده ، أنا موجود، واحنا كلنا موجودين أهه

أ.مختار ماجد: يعنى تقعد تاخد دوا لمدة قد إيه؟ خصوصا وهى مزرجنة بالشكل ده؟

د.يحيي: لأ بقى، مزرجنة، مش مزرجنة، الدوا ضرورى، وده بيحميها من إنها تخش المستشفى

أ.مختار ماجد: ما هو المصيبة إنها عايزة تخش المستشفى

د.يحيي: آه والله، مصيبة فعلا، هى معاها شهادة إيه؟

أ.مختار ماجد: بكالوريوس كلية نظرية

د.يحيي: طيب ما فكرتش إنها تشتغل بقى، ولو بالتدريج، بتدريج التدريج يعنى

أ.مختار ماجد: فكرت، وعرضت عليها، لكن المقاومة كانت فظيعة، لدرجة إنى حسيت إن الدعم المادى بتاع أختها وجوز اختها خلوها تريح على كده، وما تحسش إنها مضطرة تشتغل أكل عيش، لا عشانها ولا عشان أولادها.

د.يحيي: أظن عندك حق، بس من خلال العلاقة اللى بينك وبينها، اللى استمرت تلات سنين عالحلوة والمرة، أو على المرة

والمرة، ممكن تلاقى سكة توصل لها إن الشغل دلوقتى ماعادشى أكل عيش وبس، ده مواعيد، وعلاج، ومجتمع، وكرامة وكلام من ده.

أ.مختار ماجد: يا ريت

د. يحيى : ياريت إيه يا جدع انت، إنت قدها وقدود إن شاء الله،

أ.مختار ماجد: والأولاد

د.يحيي: لا، أظن تستنى شويتين على الخطوة دى، أعتقد إن هى لو اشتغلت يمكن الأمور ترجع طبيعية شوية شوية، وبعدين خلى بالك اللى عملوه اختها وأخوها للأولاد مش شوية، دى من الحاجات الرائعة فى مجتمعاتنا، دول لو فى بلاد بره مش حايلاقو حد يلمهم كده، صحيح فيه مؤسسات حكومية بتحمى الأولاد من أهلهم وكلام من ده، لكن لأه، هنا حاجة تانية تلقائية وشريفة وحميمة بصراحة، وبعدين إحنا عايزين معلومات أكتر وأكتر عن "التخلى" بتاع امها ده، يعنى ده لما حصل كان هى فى سن كام، وعملت إيه، وإيه اللى فاضل من ده دلوقتى عندها، وإيه وجه الشبه بين التخلى ده، والتخلى بتاع أمها، مش كده ولا إيه؟

أ.مختار ماجد: آه طبعا، بس الظاهر أنا مادقيتشى كتير فى التفاصيل عشان كنت حاسس إن مهما حصلت على معلومات، هى معلومات تاريخية، يعنى مالهاش نتيجة ممكن أستغلها لصالح الموقف الحالى يعنى

د.يحيي: إيش عرفك؟ إنت ماتعرفشى إيه المعلومة اللى تقدر تستغلها، وإيه المعلومة اللى مالهاش فايدة، يمكن فيه معلومات تفتح نفسك، وتخليك تصبر وتحسبها أصح

أ.مختار ماجد: يا ريت

د.يحيي: شوف اما أقول لك، المعلومات مش فرجة، ولا فك عقد، دى زى دراسة طبيعة المواد الأولية اللى حانعيد بيها البنا، إذا كان صالح للإعادة، أو على الأقل نعمل حسابها واحنا بنرممه.

أ.مختار ماجد: إزاى؟

د.يحيي: لأه بقى، مش إزاى، المسألة مش نعمل كذ بالمعلومة الفلانية تحديدا، آه دا ممكن، لكن فيه حاجات بتخش جوانا كمعالجين وبعيدن تطلع لما نعوزها، بصراحة الحالة صعبة، وأى جهد فى أى اتجاه يمكن ينفع، يعنى انت مثلا ما قلتلناش كفاية عن الكام سنة اللى عاشتهم مع جوزها النصاب كانوا فيهم إيه، صحيح إنت بتاخد المعلومات من مصدر واحد مشكوك فى مصداقيته، إنما تشوف هى استحملت قد إيه، وابتدت ترفض إمتى، والأهل هما سبب الطلاق فعلا ولا هى اللى طلبت وهما ساعدوها، وكده

أ.مختار ماجد: وده حايفيد فى إيه؟

د.يحيي: يا ابن الحلال، مش احنا قدام "صعوبة علاقات"، و "هرب من الواقع"، و"سهولة تخلى"، يبقى أى دراسة لأى علاقة مع آخر، أو مشروع آخر، حاتفيدك تعرف قواعد النحو بتاع الست دى وهى بتعمل العلاقة العلاجية اللى هى تمهيد للعلاقات الطبيعية، كل ده مهم جدا، وصعب برضه.

أ.مختار ماجد: طيب وافضل أقعد معاها مرة كل أسبوع ساعة برضه ؟

د.يحيي: مش احنا قلنا حالا إن الست دى عايزة تأهيل منتظم أكتر ما هى عايزة كلام وحديت، يعنى إنت دلوقتى متأكد إن فيه علاقة معاك، وعلاقة طيبة، والعلاقة دى هى اللى خلتها تيجى تلات سنين بانتظام تقريبا، وأظن برضه هى اللى خلتها ماتدخلشى المستشفى ، يبقى آن الأوان إنك تستغل العلاقة دى فى العمل على تخطيط برنامج تأهيلى هادى محكم متواصل، أنا باعملها حتى مع العواجيز بالقلم والورقة، باكلف أولادهم إن النوم يبقى فى نفس الميعاد، والفطار فى نفس الميعاد، والخروج ما اعرفشى إيه، والزيارات، وأنا قلت لكم الكلام ده ييجى مليون مرة، وكل ما كانت العلاقة وثيقة وطويلة، تلاقى التعليمات بتوصل أحسن، ده اللى ساعات باسّميه "الضغط المحب".

أ.مختار ماجد: يعنى أبطل أقعد معاها ساعة

د.يحيي: أظن آه، بس بالتدريج، لأنها اتعودت على حكاية الخمسين دقيقة دى، وعلى الحكى، والكلام ده، خليها يا أخى نصّ ساعة، أو تلت ساعة وتلت ساعة مرتين فى الأسبوع، ويستحسن يكون حد من أهلها الطيبين دول معاها عشان هما اللى حاينفذوا كتير من التعليمات، وإنت تعلمهم حكاية "الضغط المحب"، دى، ولو انها بينى بينك صعبة، يعنى سهل إنك تقولها، لكن وانت بتنفذها لازم تنسى التعبير ده، أحسن يعنى، إنت تتعرف على إنك بتعمل " ضغط محب" من النتايج مش من إنك تقوله كشعار، أنا ساعات لما باغلط واقول حاجة زى كده لعيان، يا إما ينسى " الضغط"، يا ينسى "المحب"، أى والله، لكن لما بيوصل المحتوى أثناء الشغل، بتبقى الأمور حاجة تانية.

أ.مختار ماجد: فى ظل إن هى دلوقتى رافضه الاولاد ومتخليه جدا لدرجة ان هى عايزه تخش المستشفى عايزه تروح دار المسنين اضغط إزاى؟

د.يحيي: انت طلعت جدع انك انت ما استسهلتش دخولها المستشفي، لكن مش معنى كده إن دخول المستشفى مالوش فايدة على طول الخط، لو كان وصلك حاجة جديدة من العرض النهارده، لو عايز حد يساعدك وانت بترسم خطة التأهيل بدل الاقتصار على العلاج الكلامى، يمكن دخولها المستشفى لفترة قصيرة يكون إعلان لتغير طريقة العلاج، ونوع المتابعة، ويمكن

برضه هى بنفسها تلاقى إن المستشفى ما هياش حل، وحتى ماهياش مهرب، لأنها فترة مؤقتة بطبيعتها، وبعدين بينى وبينك، يمكن تفكر بعد دخولها المستشفى إنها ترجع الجروب، أنا مش فاهم إنت رضيت إنت والدكتور أحمد إنها تنقطع عن الجروب ليه؟

أ.مختار ماجد: هى اللى رفضت خالص

د.يحيي: ما هو ده له دلالته برضه، لأن الجروب امتحان علاقاتى أكبر بكتير

أ.مختار ماجد: يعنى نرجعها الجروب؟

د.يحيي: حا ترجعها إزاى فى الظروف دى، هوه بالعافية، واحدة واحدة، حسب خطة التأهيل الجديدة، سواء بعد دخول قصير للمستشفى، أو بدونه، وانا شايف إن التلات سنين اللى فاتوا دول ما راحوش هدر بصراحة

أ.مختار ماجد: على الله

د.يحيي: كله على الله، إحنا نعمل اللى علينا، وبرضه كله على الله.

الثلاثـــــــاء 25-05-2010

998- "نصـــوص" و"ألعـــاب" من العـــلاج الجمعـــــى

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى

(سوف نكرر فى كل مرة: أن أسماء المرضى وأية بيانات قد تدل على المريض هى أسماء ومعلومات بديلة، وأنه قد تم أخذ موافقة صريحة مستنيرة من كل المرضى أكثر من مرّة على التصوير والتسجيل، وحضور الدائرة الأكبر من الدارسين للتدريب).

مقدمة:

سوف يصدر العدد الألف من هذه النشرة بعد غد، وحتى بغير هذه الحجة، فقد آن الأوان لإجراء بعض التعديلات فى الأبواب التى اعتدنا عليها، سواء بالنسبة للمحتوى، أو للمنهج، أو بإحلال أبواب جديدة بديلة.

بدءا من اليوم، سوف يختلف محتوى هذا الباب عن ذى قبل، فقد تركز محتواه حتى الآن، على عرض أمثلة من عملية **"الإشراف على العلاج النفسى الفردى"**، وقد شعرت أن بعض الحالات، وأيضا بعض الصعوبات، وبالتالى بعض الإجابات والتوجيهات بدأت تتكرر، فقررت أن أنتقل بمحتوى هذا الباب إلى "العلاج النفسى الجمعى"، فهو تدريب أيضا بشكل أو بآخر

سوف يختلف الأمر طبعا عن عرض حالة واحدة ومناقشة الصعوبات التى يلقاها المتدرب، أو الممارس، فى بضع دقائق (أحيانا لا تزيد عن خمسة)، ثم مناقشة كيفية التغلب على هذه الصعوبات، عن ما إذا كنا نحاول عرض بعض خبرات من العلاج الجمعى، حيث تستغرق الجلسة الواحدة 85 دقيقة + 5 دقائق (انظر بعد) يعقبها مناقشة تتراوح بين 20 & 40 دقيقة تدور بين المعالج الأكبر (المدرب) والمتدربين (من 2 إلى 3) بمشاركة الحضور فى الدائرة الأكبر (ممن يحضرون بإذن صريح من المرضى والمعالجين معا، وبشروط تدريب محكمة: أنظر بعد)، أقول إنه يستحيل عرض جلسة بأكملها فى هذه النشرة اليومية بأى شكل من الأشكال، علما بأن كل جلسات العلاج، وحلقات المناقشة بعد كل جلسة مسجلة بالصوت والصورة، **بإذن صريح مكرر من المرضى والأطباء.**

أود التذكرة بأننا خلال السنوات الماضية قد عرضنا بعض مقتطفات من جلسات العلاج الجمعى، إلا أن أغلبها، إن لم يكن كلها، كانت عينات من "ألعاب نفسية" (علاجية) أذكر أننا استلهمنا منها بعض الألعاب التى عرضت على زوار الموقع وشارك بعضهم فيها، كما أعتقد أننا لم نقدم تفسيرا أو تأويلا أو توجيها تدريبيا من واقع استجابات المرضى أو المعالجين إلا نادرا.

آمل ونحن ننتقل بهذا الباب -لفترة لا أعرف مداها- إلى منطقة العلاج الجمعى، أن نضيف بعد عرض "النص" المختار، بعض إشارات تدريبية تبرر هذا الإحلال مع الاحتفاظ بعنوان الباب كما هو "التدريب عن بعد".

أتصور أن المسألة سوف تمضى كما يلى (وإن كان كل شىء محتمل التغييرحسب مسار التجربة ، وحوار المشاركين - إن وجدوا !!!!)

1. عرض أجزاء من نص التفاعل (بشرح وتعقيب أو دون تعقيب)
2. عرض لعبة علاجية (بشرح أو بدونه)
3. عرض نص من المناقشة بعد المجموعة بين المشاهدين والمتدربين، ثم إضافة ما تيسر من إيضاح لجوانب هذه المناقشة
4. عرض نص مقارن من مجموعة سابقة، أو من محاولة تطبيق نفس الآلية (اللعبة بالذات) على الأسوياء (غالبا) من الممارسين خارج المجموعة، أو من أصدقاء الموقع إذا ما أتيحت فرصة لذلك
5. "أخرى" تذكر!!
6. أيضا "أخرى" -غير السابقة- تذكر (إن استجدت فكرة جديدة)
7. أخرى تذكر (من واقع ما قد يصلنا من اقتراحات مفيدة أو أسئلة موجّه)

وبعد

قررت فى آخر لحظة أن أنشر النص هذا الأسبوع دون أى تعليق ،

ثم فى الأسبوع القادم أنشره بهامش به إشارات تدريبية، كتجربة مبدئية حتى يحتفظ المتدرب (المتلقى صديق الموقع) بانطباعه الأول عن النص دون تدخل جاهز من جانبى.

(ما رأيكم؟).

2010-5-19

التعامل مع "الخوف": مواجهة أم معايشة أم تحمّل (استحمال)؟

المكان : قسم الطب النفسى. كلية الطب. مستشفى المنيل الجامعى

الجلسة: الشهر العاشر من عمر المجموعة (سنة كاملة)

الحضور: أربعة مشاركات، وطبيبة واحدة متدربة، بالإضافة إلى المدرب، ولم يحضر ولا مريض واحد من الذكور أعضاء المجموعة، برغم أنهم أربعة على الأقل حتى الشهور الأخيرة)

النص (الجزء الأول من أول الجلسة حتى اللعبة)

تقديم النص

بدأت الجلسة فى السابعة والنصف صباحا تماما، وكانت الحاضرات هما هيام ونادية فقط، ثم لحقتها بعد دقائق سناء، وأخيرا رباب. هيام فى أوائل العقد الثالث، لم تتزوج بعد، شهادة متوسطة، تعمل أحيانا، نادية متزوجة ولها أولاد خمسة، وكذلك سناء، إلا أن الأخيرة لها أولاد من زوجها الأول لا تراهم كثيرا، وأولاد حاليين، والاثنتان غير متعلمتان، وتبدوان اصغر من سنهما كثيرا، أما رباب فهى مدرسة فى أوسط العقد الثالث، مدرسة، ولم تتزوج بعد مثل هيام، التشخيصات تتراوح بين الانشقاق، واضطرابات التكيف العصابية، والرهابات، والاضطراب الوجدانى الدورى الجسيم مع غلبة الاكتئاب

تعمدنا ألا نخص كل مريضة باسم مرضها تحديدا للتأكيد على أن التشخيص - برغم أهميته - يلعب دوراً ثانويا بشكل أو بآخر.

النص:

دخل الدكتور يحيى متأخرا دقيقة واحدة، وكانت الجلسة قد بدأت فى هذه الدقيقة، فاعتذر وجلس بسرعة، وكان الحوار قد بدأ بتوجيه د. منى.

د.يحيى: أنا غبت الأسبوع اللى فات، أنا متأسف، ومتأسف كمان على الدقيقة دى، يالاّ كملّوا اللى بدأتوه

د.منى (نكمل): خايفة من إيه يا هيام

هيام: أنا خايفه من حاجات كتير

د.منى: هيام، إختارى حاجه واحدة خايفه منها، هاتيها "هنا ودلوقتى" نشتغل فيها

هيام: مش عارفه أجيبها ازاى، أنا خايفه أوى

نادية: إختارى أى حاجه وشوفيها قدامك، هاتيها هنا ودلوقتى

هيام: أنا رافضاها أصلا، أنا خايفه من كل حاجة، فاباهرب من كل حاجه، ومش عاوزه أى حاجه

د.منى: يانادية مش تساعديها "هنا ودلوقتى" ؟!

نـادية: مـا أنـا بـا قـول لها

هيـام: أعمل إيـه؟

نـادية: إعملى أى حاجه

د.منى: ماتجربيها هنا ودلوقتى مش ممكن ماتخافيش منها

هيـام: ما أنا مش عارفه أجيبها هنا ودلوقتى

د.منى: ماتعرفى ياهيام

نـادية: لو حسيتى بيها مش حاتخافى منها

هيـام: أنا خايفه من المسؤولية

د.يحيى: ...، مالك يا هيام بتتكلمى على الخوف كده بالبساطة دى، وانتى وشك بيقول إنك فى غاية السعاده! ده ينفع؟ إنتِ لو تشوفى صورتك فى التصوير ده (يشير إلى الفيديو)، صورة من غير صوت، وتسألى نفسك أو أى واحد من اللى قاعدين برة دول (يشير إلى حلقة المشاهدين المتدربين الأبعد) عن التعبير اللى يوصل لهم، لا يمكن تقولى، ولا يقول أى واحد منهم دى واحدة خايفة، أو بتتكلم فى الخوف، دا يمكن حد منهم يقول إيه الهنا ده، أنا نفسى أبقى زيها، وبعدين لو شغلتى الصوت وسمعوا الكلام حايلاقوه مش لابس على وشك خالص، ما تشوفى لنا حل فى الموضوع ده، يا كلامك يبقى زى تعبير وشك، يا تعبير وشك يبقى زى كلامك.

هيـام: حاسه إنى أنا مش أنا

د.يحيى: يابنت الحلال ده مش عيب ولا غلط، بس ده مهواش تبع "هنا ودلوقتى" اللى نادية كانت بتشاور عليه وهى بتقول لك تجيبى خوفك "دلوقتى" ، يعنى شوفى لك صرفة، ياوشك بخاف، ياخوفك يسكت، إيه رأيك ؟

هيـام: الخوف هو اللى لازم يبان

د.يحيى: خلاص خلى وشك يخاف، كده كويس، بس كده وشك مش خايف، إللى وصلنى زعل مش خوف، خلى وشك يخاف، على فكرة صعب جدا إن وشك يخاف، يعنى يجيب التعبير هنا ودلوقتى، المهم، ماشى، نبتدى باللى موجود، بشوية حزن، إنما يعنى نسيب الخوف يقرب سِنه صغيره، بصراحة الظاهر إنها صعب فعلا، (يلتفت للدكتورة منى) تعرفى يادكتورة منى تخلى وشك يخاف

د.منى: أحاول

(د.منى: تحاول)

د.يحيى: حاسه إنه صعب ؟

د.منى: صعب جدا

د.يحيى: وأنا كمان حاسس إنه صعب، إمال احنا عمالين نضغط على هيام كده ليه؟ مش برضه ده ضغط زيادة ولا إيه يا منى ؟

د.منى: شكلنا كده

د.يحيى: يا خبر!! إيه الهبل ده؟ تعرف تخلى وشك يخاف يانادية

نادية: آه

د.يحيى: إشمعنى أنا عندى صعب وعند منى صعب وعند هيام وإنتى عندك سهل يعنى

نادية: ممكن يخاف من حاجه

د.يحيى: لأه ما فيناش "من حاجه"، يخاف وبس

نادية: أهه (تحاول أن تقطب)

(تدخل سناء متأخرة سبع دقائق و 14 ثانية)

د.يحيى: ورينا كده، يا نادية، أهى سناء جت أهه، جايه جاهزه، أهه ياللا ياسناء مستنيينك فى اللحظه دى، شوف جايه هشّك بيشك ولا بسه أحمر وحاجات (يقول لها بسرعة وقبل أن تسمع أى حرف من الجارى، وهى تهم بالجلوس) ، ياللا ياسناء خلى وشك يخاف

سناء: وشى ؟؟ إيه؟!!

د.يحيى: آه وشك يخاف، يترعب، ....

(يظهر على وجهها تعبير خوف أعمق نوعا من محاولات هيام، وصعوبة د. منى، ود. يحيى)

د. يحيى (يكمل): شوف يا نادية، سناء أحسن منكم كلكم ، (تبتسم سناء ثم تضحك فى خجل وألم معا- يكمل د. يحيى) لأه ياانهار إسود لسه كنا بنعايب على اللى بيضحكوا وهما بيخافوا، خلى وشك يخاف طب بلاش، حاسهلها لك: إسمحى لوشك يخاف، إسمحى له يعبر عن الخوف اللى موجود فعلا، هوه فيه خوف ولا ما فيش الأول ؟

سناء: آه، فيه، على طول

د.يحيى: طيب خلاص، مش حانجيبه من بره، إسمحى لوشّك يعبر عن اللى موجود، أنا شايف الخوف بيقرب شويه شويه، بس الضحكه على طول بتلحقه فبتبوظه، لو تبعديها شويه، شوية، ولو ثوانى حا يكمل ويطلع

نادية: مش صعبة قوى

يحيى: إنت استسهلتيها كده ليه يانادية؟ إنت مش لاحظتى إنى شفت انها صعبة، ومنى برضه لقيتها صعبة، وهيام ما عرفتشى، اشمعنى الحكاية عندك سهلة وجاهزة كده يا نادية؟

نادية: بعض الأحيان يعنى بس

د.يحيى: طيب جربى يمكن أطلع غلطان، وأصدق إنك قادرة على اللى احنا مش قادرين عليه، جربى إن وشك يخاف، وصّلى لنا إن وشك خايف، وصلى ده لأى حد مننا إحنا الأربعه،... غريبه يامنى، أنا لما طلبت من هيام وسناء يعبروا عن الخوف ولو نص نص ، بصيت لقيت الحزن هو اللى طل لوحده، نط قدام الخوف وغطاه شوية أو كتير، برضه نادية وشها جه يخاف راح مغطيه حزن غريب، إيه الحكاية؟

د.منى: فعلا، نادية برضه

د.يحيى: آه، بدل الخوف راح طالع حزن

نادية: نعمل إيه في ده

د.يحيى: والله ما أنا عارف، أهه ده موجود، وده موجود، وده موجود، وبيتبادلوا باين، يعنى ساعات اللى على السطح خوف، إنما الحزن يغلب

نادية: ما هى ديه كفايه لوحديها

د.يحيى: بصراحة مش فاهم، الظاهر أنا لخبطتها، أنا شخصيا خايف حد يطلب منى الحكايه دى نفسها، أنا من حقى إنى أنا أفشل وما اعرفشى زي زيكم، طيب إفرضى ياهيام سمحتى لوشك إنه يخاف زى كلامك ، تفتكرى يحصل إيه بعدين؟ بعد مايخاف حانعمل إيه ؟

هيام: هى ديه المشكله؟

د.يحيى: لأه، أنا مش قصدى نبقى أوصياء على مشاعرنا ، يعنى ما نطلعشى الخوف إلا لما نعرف حا نعمل بيه إيه، دى تبقى مصيبة سودا، لأه اللى موجود يطلع وبعدين نشوف، الله!!، اللى يطلع يطلع يمكن يقربنا من بعض وبعدين تُفرج، قلتى إيه يا هيام، حا نعمل بالخوف إيه لو طلع يعنى

(تدخل سناء متأخرة 11 دقائق و 55 ثانية)

هيام: إحنا نواجهه

د.يحيى: نواجهه علشان نلغيه، ولا نعمل بيه إيه؟ ما دام موجود موجود ....

هيام: أنا مش عاوزاه يبقى موجود

د.يحيى: هو طلع شويه عن ما ابتدينا، عن ما كنتى بتضحكى عمال على بطال، طيب لما هوه طلع شويه وبتقولى نواجهه، تقصدى نعمل بيه إيه؟ خصوصا لو استعملنا لغة الجروب "هنا ودلوقتى" نواجهه ازاى؟ نعمل فيه إيه ؟

هيام: مش عارفه

د.يحيى: لأه بقى، إحنا قدِمِنْاَ وبطلنا نقول مش عارفة و"مش قادرة" (يلتفت إلى رباب): إنتى حاتعملى إيه فى خوفك إيه ياارباب

ربـاب: مش عارفه

د.يحيى: تانى؟ ما احنا لسه بنقول لهيام مافيش حاجة إسمها مش عارفه

ربـاب: **حاعيش** بيه

د.يحيى: شوفتى يا هيام رباب بتقول إيه، **حاعيش بيه**، **نواجهه**، طيب يا رباب بصراحة فعلا: **نواجهه غير نعيش** بيه، إنتى شطورة طب، طب ولما الدكاترا بقى يسموه قلق واكتئاب، وانت تقلبيها عايزة استريح وكلام من ده ، وهات يا بلابيع، ، حا تقدرى تعيشى بيه زى ما بتقولى؟ ..بصراحة لو انتى قد كلمة "أعيش بيه" دى يبقى عملنا عمل مجيد، بس قولى لى حاتعيشى بيه وانتى لوحدك؟ ولا وانتى مع منى؟ ولا وانتى مع سناء؟ ولا وانتى معايا؟ ولا مع نادية؟ ولا وانتى مع هيام، ولا وانتى مع أحمد؟ (ينظر د. يحيى للكراسى الخالية وكان أحمد ومحمود يجلسان عليها) ولا وأنتى مع محمود ؟ حاتعيشى بيه وأنتى لوحدك ولا وانتى مع حَدّ

ربـاب: وأنا مع حَدّ

د.يحيى: عالبركة، باسم الله، ياللا ورينا ازاى حا تعيشى خوفك وانتى مع منى ، أو تعيشى خوفك وانتى مع نادية، ياه!! كتر خيرك !! دى حاجة تبقى عظمة بشكل لو عرفنا احنا نقبل خلقة ربنا ونتونّس ببعض لحد ما تفرج، بدل ما نعقد نحارب ونواجه ونشتكى ونبلبع

ربـاب: طب ازاى؟

د.يحيى: لأه بقى، دا أنا اللى أقولك أزاى؟ مش احنا عندنا قاعده بسيطة بتساعدنا، وفى نفس الوقت بتحرجنا، القاعدة بتاعة **"هنا ودلوقتى"**، ياللا ورينا شطارتك وعيشى خوفك مع حد.

ربـاب: مش عارفه

د.يحيى: ما احنا قلنا بلاش مش عارفه دى، إحنا قِدِمناَ قوى ، برضه بعد 10 أشهر نرجع نقول مش عارفة؟

ربـاب: ماشى، بس.....

د.منى: ..... ابتدى يا رباب، إنك تسمحى إنك تخافى، وفى نفس الوقت تتونسى بحد مننا.... ، يلا يا رباب

ربـاب: انتى قولتى إبتدى خافى وبعدين إيه؟

د.منى : ... وفى نفس الوقت وانت متونسة بحد

د.يحيى: انتى يا رباب استعملتى كلمة مهمة جداً، لو اشتغلنا فيها انّهارده لوحدها، ربنا حا يكرمنا لو نتعلم منك ازاى **نعيش بخوفنا**، وإيه الفرق بين ده وبين اللى قالته هيام يبقى تمام، انتى فاكرة هيام قالت: "نواجهه"، دى غير

دى، أنا حاسس إن نواجهه فيها خناقة، إنما نعيش بيه أقرب للطبيعة، مش كده ولا إيه ؟ يتهيأ لى المواجهة حا تخلينا فى الآخر نحاول نخبيه، قال إيه بنتخلص منه، يبقى نجرب حكاية نعيش بيه دى اللى انت يا رباب استخرعتيها لينا النهارده، فاضل بقى الإضافة اللى انتى أضفتيها بتاعة حكاية "مع حد" ، ما هى تفرق "لوحدك" غير "مع حد"، مع حد مين بقى يا رباب"هنا ودلوقتى"؟ خلى بالك إن احنا لنا أسامى، وإن احنا قاعدين مع بعض، وإن الساعة 8 إلا ربع، وحاجات كده ...

رباب: طب أنا مش عارفه ازاى، ما هو ....

د.يحيى: مش احنا قولنا ألف مرة بلاش بقى "مش عارفة" دى، وإن احنا بنشتغل فى اللى مش عارفينه، أكتر من اللى عارفينه، إحنا بقينا فى سنة تالتة، ولا حتى سنة رابعة ، إيه رأيك ياهيام؟ سنة كام

هيام: رابعة

د.يحيى: رابعة ولا تالتة يا رباب؟

رباب: السنة الأخيرة وخلاص

د.يحيى: فعلا السنة الأخيرة ، إنتى عفريته، فاضل شهرين ونتخرج

رباب: عفريته ازاى، ما هو أنا الإحساس حاساه، بس مش عارفة بعد كده بقى ...

د.يحيى: يابنت الحلال ما احنا لسه قبل كده، مش بعد كده، مش احنا **"هنا..ودلوقتى"**؟

رباب: خلاص OK أنا عايشة بخوفى اهه

د.يحيى: لوحدك، ولا معاكى حد

رباب: مع هيام، أنا خايفة وهيام معايا

د.يحيى: قبل ما تيجى يا رباب بسبع دقائق ولا عشرة، كنا بنتخانق مع هيام أنها بتتكلم عن خوفها وفى نفس الوقت كانت فاشخه ضبها وبتضحك، أهو انت عايشة خوفك وبتضحكى اهه بس مش قوى

رباب: أنا ضحكت لما شفتها ضحكت

د.يحيى: ما هو ده ماينفعش بيبعدنا عن بعض، يعنى مع إنه بيونس، بس مش لدرجة إنه يخلى الخوف يختفى ، وهات يا ضحك

رباب: صحيح الضحك بيبعدنا ، (تلتفت نحو هيام) أنا خايفة وأنتى معايا ياهيام (تقولها دون ضحك، ولا هيام ضحكت)

د.يحيى: بس...!!، كده كفاية أوى

سناء: (تتداخل فى التفاعل تلقائيا) ساعات باحس بخوف وأنا فى البيت برضه

ربـاب: بـتـكـلـمى مين يـا سنـاء؟

د.يحيى: دلـوقـتى يـا سنـاء إنـت اتـكـلـمتى عن خوفـك فى الـبـيت، واحنـا هنـا، ربـاب كـانـت مع هيـام دلـوقـتى،"هنـا ودلـوقـتى"، كـانـت عايـشة مع خوفـهـا على قـد مـا قـدرت، قـالـت لهـا أنـا خـايـفـه وأنـتى معـايـا يـاهيـام، ده عمل إيـه فى خوفـك يـا هيـام؟ مش فى خوف ربـاب

هيـام: لـقـيت نـفـسى فى نـفـسى بـاقـول لهـا نـفـس الـكـلام

د.يحيى: يـعنى إيـه

هيـام: لاقـيت نـفـسى بـابـادلهـا نـفـس الـشعـور

د.يحيى: شفـتى بـقـى، إنـت كـنـت بـتـقـولى **"نـواجـهـه"** ، فـرقـت عن **"نـعـيش بـيـه"**، وفـرقـت أكـتر **"نـعـيش بـيـه مع حد"**، كـتر خيرك يـاربـاب، بـصراحة فـيـه حـاجـات بـسيطة حصلـت أنـا مصدقـهـا زى الـعـادة، يـعنى مصدق إن خوف هيـام طلع ، جنب خوفـك، وبـدال مـا نـتصور إن ده حـا يـزود خوفـكم إنـتم الاتـنين، الـعـكس حصل، دى حدوتـه كـده ربـنـا أكـرمـنـا بـيـهـا الـنـهـارده، يمكن تـفـرق لـوعـرفـنـا نحـافـظ عـلـيـهـا، بـس بـرضـه هى مش سهـلـة، بـصراحة بـايـن عـلـيـهـا حكـايـة جد، ومـزعـجة فى نـفـس الـوقـت

ربـاب: مـزعـجة أوى

د.يحيى: مـزعـجة مـزعـجة، مـا هـو الـلى بـدالهـا ألـعن، مـزعـجة عشان صعـبة بـس الـلى بـدالهـا عـبـارة عن استغـمـايـة وتـأجـيل، تـعـرفى تـكـمـلى مع ربـاب يـانـاديـة؟ بـس وانـت مش مـسـتعـجـلـة،

نـاديـة: مش مـسـتعـجـلـة ازاى؟

د.يحيى: أصلك أنـتى دايماً مـسـتعـجـلـة، كـل مـا أسـألـك حـاجـة تـقـومى ردّه على طول ، بـاحس إنـك بـتـبـقـى جـاهـزة كـده

نـاديـة: لأ مش مـسـتعـجـلـة،

د.يحيى: تـصدقـى إن أنـا شفـت الخوف فـيـنـا، كـلـنـا تـقـريـبـا، أثـنـاء الـشغـل بـس دورت عـلـيـه عنـدك يـا نـاديـة مـا عـرفـتش هوه طلع ولا لأه، ولا شفـتـه عنـدك يـا منى بـرضـه ؟

د.منى : انـا كـنـت مـركـزة مع هيـام، أنـا شفـتـه عنـد هيـام دلـوقـتى

د.يحيى: يـتـهـيـأ لى يـا منى الـلى طلع عنـدك بـدالـه هو حزن

د.منى: لأ بـاخـاف

د.يحيى: لأ هىّ مش مـسـألـة بـاخـاف ولا مـا بـاخـافـشى، المسألـة هو فـيـه خوف طلع دلـوقـتى ولا لأ، يـعنى شفـتى ربـاب وهى بـتـشـتـغـل: أنـا خـايـفـة وأنـتى مـعـايـا وحـاجـات كـده

د.منى : مـا هو صعب فـعـلا،

د.يحيى: طبعا صعب، يا نستحمل الصعوبة يا نلصّمها، مش دى فرصتنا ياارباب، دى فرصتنا إننا نتعلم، هوه بعد الجروب ما يخلص حانعرف نجيب أى حاجة هنا ودلوقتى، هوّا احنا حانلاقى حد نخاف معاه، إحنا بنتعلم هنا عشان نحتفظ بحاجات يمكن نقدر ننقلها وتكبر حتى بعد ما نخلص

رباب: طب نعمل إيه، ما احنا حانخاف، يبقى نخاف لوحدينا ؟

د.يحيى: مش قوى كده، ربنا موجود

رباب: يبقى حانخاف لوحدينا أو حانخاف مع اللى مش لاقيينهم دول ولا إيه

د.يحيى: إحنا الأول نعترف إن إلغاء الخوف صعب، أصل واحنا بنلغيه بنستعمل حاجات ألعن منه، بنلغيه بوسائل أقبح تعطلنا وتضحك علينا ، ونعيش كإننا مش خايفين، واحنا جوانا بلاوى

رباب: ماشى، الخوف حايبقى جوانا مش حايبقى مع حد

د.يحيى: بالذمة ده كلام، فرقت إيه؟ طب إحنا بنعمل إيه بقى لنْا سنة؟

رباب: لأ فَرَقِت، حضرتك بتغيـّرنا احنا

د.يحيى: لأ عندك، أنا ما بغيّرشى حد، أستغفر الله، دى مجرد فتح فرص، واللى يتغير يتغير

رباب: بس برضه فيه حاجات كتير اتغيرت

د.يحيى: أصل انا باكْرَه حكاية بتغيرنا دى، إحنا بنتيح لنفسنا فرص يمكن يتصحح اللى احنا بوظناه، أو هما بوظوه فينا، يمكن نرجع أقرب لخلقة ربنا.

رباب: أصل احنا هنا واحدة واحدة بنختلف عن قبل كده، لكن بره ما فيش

د.يحيى: إحنا بنأخذ فرص إن ربنا يصحح اللى إحنا بوظناه

رباب: هوه احنا اللى بوظناه ؟

د.يحيى: ... إحنا بوظناه يعنى على الأقل شاركنا فى تبويظه، يعنى نرجع على قد ما نقدر زى خلقة ربنا، مش كل اللى بنعمله ده، بنعمله عشان كده، هو مش ربنا حلو ولا إيه

رباب: آه

د.يحيى: يبقى إحنا حلوين، ولا إيه رأيك، هوه ينفع الواحد يبقى حلو وهو خايف؟ بلاش الواحد نرجع "أنا وانت" و"هنا ودلوقتى:، ينفع إنتى تبقى حلوه وإنتى خايفه، وأنا أبقى حلو وأنا خايف؟

ربـاب: مـا عرفش

د.يحيى: لأ حـاولى والـنبى: يـنفع ولا مـايـنفعش؟

ربـاب: يـنفع

د.يحيى: بـس خلاص، ورينـا بـقى

د.منى: وقّـعتى نـفسك يـا ربـاب

د.يحيى: حـاسبى يـا منى، طب يـنفع يـا منى ؟

د.منى: يـبقى حلو وخـايف ؟

د.يحيى: آه!؟

د.منى: أنـا لـو سمحت لـنفسى بـالخوف أبـقى حلوه

د.يحيى: إذن يـنفع يـعنى، علشان كده كـلنـا احلوّيـنـا (ضحك من الجميع تـقريـبـا) أنـا مش عـايـز أشتغل بـعد كده، يـالـلا نـروّح قـبل مـا نِـوْحَشّ

د.منى: هى سنـاء كـانـت عـاوزه تـشتغل فى الخوف الـلى جواها، يـالـلا يـا سنـاء خدى فـرصة

د.يحيى: سنـاء ظروفـهـا صعبـة، وهى أم جميـلـة ، يـالـلا يـا سنـاء

سنـاء: أعمل إيـه ؟ (تـنفـعل سنـاء مـتألمة حتى تـتوقـف، وتـنظر فى الأرض)

د.يحيى: إنـتى جدعه يـا سنـاء، طيب بـلاش، بـاقـول لـك إيـه يـا منى، مـا كفـايـة كده، ويـالـلا نـغير الموضوع، إحنـا بـايـن عـلينـا صعّبنـاهـا قـوى،

د.منى: أنـا بـاقـول نـشوف سنـاء لـو حبت تـشتغل يـعنى تـكمل شغل ده حقـهـا، يـا إمـا نـنتقل لأى حـاجه تـانـيـه، إيـه رأيك يـا سنـاء؟ إنـتى عـاوزه تـكملى شغل يـاسنـاء فى نـفس الموضوع؟

سنـاء: نـشتغل فى حـاجه تـانـيـه

د.يحيى: بـصراحة أنـا كـنت بـادعى إنـك إنـتى تـرفضى عشان فـعلا نـشتغل فى حـاجه تـانـيـه

د.منى: ده بـرضه كـان نـفس إحساسى

د.يحيى: كـنتى عـايـزه تـغيرى الموضوع يـعنى ؟

د.منى: أيـوه، كـنت عـاوزه أغير الموضوع

د.يحيى: طب انـا خـواف، إنـتى كـنتى عـايـزة تـغيريـه لـيـه، جبـانـة زى؟

د.منى: الله يـسامحك يـادكـتـور يحيى

د.يحيى: ما أنا اللى إبتديت جين هو لو كملنا كان حايحصل إيه يعنى

د.منى: مش عارفه

د.يحيى: أنا خايف من الكذب لما بنخش فى مستوى أعلى من اللى نقدر عليه، ساعات بنضطر نكذب.

د.منى: أنا خفت من تضييع الوقت

د.يحيى: اسم الله، هوه فيه حاجة اسمها تضييع وقت ما دمنا "هنا ودلوقتى"؟

د.منى: ... قصدى زى ما حضرتك بتقول كده، نكذب ، يبقى بنضيع وقت.

د.يحيى: مش إنتوا إبتديتوا قبل ما آجى بدقيقة بخوف هيام، ما تيالا نشوف وصلنا لحد فين بعد المشوار ده، يا ترى يا هيام خوفك الأولانى ، قلّ؟ ولاّ زاد؟ طلع؟ نزل؟ استخبى؟ الخوف ياهيام اللى إنتى إبتديتى فيه مع نادية ومع منى قبل ما أنا آجى، إيه اللى حصل فيه بعد ما اشتغلنا كل الوقت ده فى الخوف بتاعنا كلنا

هيام: كان كبير أوى

د.يحيى: كان، إحنا فْ دلوقتى ، إيه اللى حصل بعد ما وصلنا لحد **"أنا أعيش مع خوف"، "مع فلان"**، وانتى قلتى لرباب أنا أعيش بيه معاكى واللى جرى ده كله، يا ترى الخوف الأولانى حصل فيه إيه دلوقتى؟ رجع تانى كبير أوى؟ هوّا هوا بنفس حجمه واللا إيه،؟ بانِتْ له معالم تانيه؟ أخذتى منه موقف؟ يا ترى حا يفضل من ده كله إيه والجروب حايخلص بعد شهر ولا اتنين؟

هيام: باحاول أكون مع ربنا

د.يحيى: بلاش كلمة باحاول مش احنا اتفقنا ؟

هيام: باجتهد أكون مع ربنا

د.يحيى: باجتهد، ما هى هيه باين، باحاول زى باجتهد، إحنا بنتعلم، يبقى بنتغير، زى ما رباب خدت بالها، لو احنا اتعلمنا حاجة جديده هى ديه اللى بتغيرنا ، إيه رأيك يا نادية، إنتى اللى اشتغلت فى خوف هيام فى أول الجروب، يا ترى شايفه إيه اللى حصل؟

نادية: نِقِص، وهى بقت قريبة

د.يحيى: أنا شايف كده برضه

هيام: يمكن ..

د.يحيى: باقول لك إيه يا هيام، إذا كان ده صحيح، يبقى لازم يترتب عليه حاجة دلوقتى، وإلا حايبقى كلام حاتلغيه بعد

ثانيه، يا إما بعد الجروب، يعنى النهارده بعد الضهر، أو حتى بعد نهاية الجروب كله الشهر اللى جاى، بس خلى بالك ما فيش حاجة "بتوصل" بحق وحقيق ممكن تتلغى مهما كان

هيام: يعنى أعمل إيه؟

د.يحيى: يابنت الحلال ما احنا إتفقنا مع رباب

هيام: أعمل إيه؟

د.يحيى: تعملى حاجه ماكنتيش قادره تعمليها قبل كده، إنك تشخطى فى سناء مثلا رغم كل همومها دى إنها تقرّب، شوفى سناء باصّة فى الأرض ازاى زى ما تكون مش معانا، شديها ناحيتنا

هيام: (بصوت عال على غير عادتها) ياسناء

د.يحيى: من غير سؤال ولا نصيحه

هيام: أنا "قادرة" دلوقتى أكتر من الأول

د.يحيى: أنا مصدقك، كتر خيرك، حتى لو ما قلتيش قادرة على إيه. مجرد شعور "القدرة" يابنتى وشك بقى أحلى جدا، بصحيح، تفتكرى خوفك الأولانى اللى إبتدينا بيه الجروب النهارده حايتنيه زى ما هو؟

هيام: لأه ، لأه

د.يحيى: إحمدى ربنا بقى بحق وحقيق هو اللى عمل كده، هو اللى بنتغير بفضله، مش أنا اللى باغيّر زى ما بتقول رباب

هيام: الحمد لله

د.يحيى: ونِعْم بالله، طيب إنتى ليكى الفضل يا رباب إنك إنتى جيبتى لنا التعبير بتاع **"أعيش بيه"** كان تعبير أولا "هنا ودلوقتى"، ثانيا كان بسيط خالص، وفى نفس الوقت صعب، بس بصراحة وصل لهيام وعملنا شوية شغل، يبقى من حقك يعنى إنك إنتى بقى يوصلك حاجه زى هيام، إنت صاحبة الفضل فى التحويدة دى بعيد عن **"نواجهه"** و**"نخبيه"** و**"نهرب منه"**، والكلام ده

رباب: أنا واصلنى الإحساس نفسه يعنى

د.يحيى: بصراحة أنا ما بادقش قوى على الإحساس اللى واصل، أنا بادوّر على الفعل اللى قدر الإحساس يحركه، إنت شوفتى لما هيام إشتغلت مع سناء كان فيه حاجه شكل تانى غير بتاعة أنا واصلنى إحساس ولا ما واصلنيش

رباب: بس انا عملتها مع هيام

د.يحيى: عملتيها بصدق شديد، بس زى ما يكون هيام خدت، وانت لأه، خدى حاجة إنتِ لِكِ

ربـاب: لـيّـا ؟ مش حـاعرف

د.يحيى: مش ده حقك بـرضه، هوه انت بـتبقـششى ؟

ربـاب: لأه مش بـابـقـشش، أعمل إيـه؟ لـيّـا ازاى يـعنى؟

د.يحيى: حاجة تـبع علاقـتك بـيـنـا، قـارنى بـالـلى جيتى بـيه الجروب الأول خـالـص، مش انت بـتقـولى بـنـتغير،

ربـاب: طب حاجة لـيّـا ازاى؟ يـعنى أعمل إيـه؟

د.يحيى: خدى حقك

ربـاب: إزاى ؟

د.يحيى: مش انت بـتقـولى اتـغيرنـا، أنـا مش شايف تـغيير فى ربـاب غير رؤيـتـهـا وشجاعتـهـا، يـاتـرى إيـه أخبـار الخوف مـثلا؟

ربـاب: زاد

د.يحيى: لأه بـقـى ولا يـهمك، مـاهو ده مشروع إنـه يـزيـد، يـنـقص، أحسن مـايـكون ثـابـت واحنـا نـقـعد نـتـكلم عنه وخلاص، طيب وبـعد مـازاد **حـاتـعيشى بـيـه** زى مـاقـلتى، ولا حـاتـعملى إيـه، واحنـا هنـا ودلـوقـتى، يـالاّ نـشوف حـانـعمل إيـه، وده حقك بـرضه، إنـه يـزيـد حقك مـادام هو موجود يـزيـد يـزيـد، هوّا انـتى بـتجيبيه من بـره؟

ربـاب: طب وكـلمة **"أنـا أعيش بـيـه"** دى، مـافـيش كـلمة تـانـيـة؟

د.يحيى: لأه إنـتى جايـه بـيـهـا يـابـنـتى من أول مـا دخلتى، إحنـا مـاعملنـاش لـيكى حاجه، الـتعبير ده هو الـلى إبـتدى منك إنـتى، يـعنى جايـه بـيـه، ورحتى رامـيـاه فى وشنـا، طلع هوّه، لازم تـأخذى حاجه حلوة بـقـى

ربـاب: أنـا عـاوزه أسأل حاجه هو **"أعيش بـيـه"** زى **"أستحمله"**؟

د.يحيى: إنـت عـارفـة الإجابـة ، أنـا مـتصور كـده

ربـاب: أنـا بـاسأل، يـبقـى مش عـارفـه

د.يحيى: لأه عـارفـه ؟

ربـاب: مش عـارفـه

د.يحيى: لأه عـارفـه، بـس جربى، هوّ أعيش بـيـه" زى "استحمله"

ربـاب: لأ مش زى بـعض

د.يحيى: هيـه شفتى ازاى!! أديـكى طلعتى عـارفـه،

ربـاب: مـا كـنـتش عـارفـه قـوى، لأنى لـو كـنـت عـارفـه مـاكـنـتش سألـت، يـعنى انـا قـلـت إن فـيـه فـرق بـس مش عـارفـه إيـه هوه

د.يحيى: إيه رأيك يا منى ؟

د.منى: يمكن أقدر أقول الفرق بس مش متأكدة

د.يحيى: طيب قولى لنا الفرق، لأه مش "قولى لنا" علشان يبقى جروب، "ورينا" الفرق

د.منى: ما هو لازم أقول الفرق وده حايساعدنى إنى أنا أعرف أعمله

د.يحيى: أنا بصراحة عارف إن فيه فرق بس زى ما يكون مش عايز أوصفه، حاجة زى رباب كده، فيه فرق وخلاص بين **"أعيش بيه"**، و**"استحمله"**

د.منى: أيوه هو فيه فرق، وصلنى فرق من خلال هيام ورباب

د.يحيى: طيب مانشتغل فيهم الاتنين بدال ما نتكلم عنهم، إحنا خلاص زقينا على جنب حكاية "أواجهه"، و"أغطيه"، فضل أعيش بيه ولا أستحمله ، أنا حاسس إن فيه وصله بينهم

رباب: آه فيه وصْلَه

د.يحيى: أظن الواحد لما يستحمله مش حايلغيه

رباب: وهو لما يعيش بيه ماهو مش حايلغيه برضه؟

د.يحيى: أيوه مش حا يلغيه، بس مش كل شوية حا يقول آه آه أنا مستحمل

رباب: عشان كده أنا مستعدة أعيش بيه لكن مش موافقه إنى أستحمله، أعيش بيه يعنى موافقة عليه، لكن أستحمله زى ما يكون شايلة شيلة

د.يحيى: الله يخرب عقلك يا رباب، إنتى بتجيبى الكلام ده منين!! مع إنك إنتى اللى سألتى كأنك مش عارفه، بس كفاية كده إحنا بنصعبها علينا والحكاية زى ما تكون حا تتقلب كلام ومناقشات

رباب: لأه مش كلام بس، إحنا بنقول اللى عايشينه

د.يحيى: برضه حاسس إننا صعبناها قوى، أنا مش قادر أوقّف نفسى، والحكاية عمالة تصعب تصعب بس صح حا نعمل إيه بقى ، نغير الموضوع، ندور على حاجة تانية

هيام: نكبّر الحب اللى جوانا

د.يحيى: نكبر الحب ؟؟ !! بصراحة كلام حلو، بس انا باخاف من استعمال كلمة "الحب" دى فى الجروب بالذات، الكلمة دى بقت ممهمطة قوى، يا للا نعمل اللى انت عايزاه يا هيام، بس بكلمة تانية .

هيام: مش فاهمة، ما هو الحب هوه اللى يمكن عكس الخوف

د.يحيى: لا يا شيخة،؟ مش قوى كده، إحنا كنا حالا عمالين

نصاحب الخوف، مش بندور على عكسه، وبعدين حكاية الحب عكس الخوف مارنّتشى عندى قوى، يعنى مثلا تقولى لمنى: يا د. منى لو بتحبينى قوى قوى الخوف يمكن ، .... "يروح" ، يا شيخة صلى على النبى، ندور على حاجة بدال كلمة الحب دى، أنا فاهم قصدك يا هيام

رباب: ما احنا كنا بنخاف مع، مش كلمة "مع" دى يعنى حب؟

د.يحيى: الله ينوّر عليكى يا بت يا رباب، إيه حكايتك النهارده، هى فعلا كلمة "مع" دى أجدع كلمة، يمكن أحسن ميت مرّة من كلمة" حب"، إنتى مع مين دلوقتى يامنى هنا ودلوقتى، وما تنسيش زملاتنا الغايبين ما هما قاعدين على الكراسى أهم (ويشير د. يحيى إلى الكراسة الخالية)

د.منى: أنا مع هيام ورباب

د.يحيى: واحده واحده

د.منى: مع هيام

د.يحيى: معاكى ياهيام

د.منى: أنا معاكى ياهيام

د. يحيى : أنا جت لى فكرة لعبة دلوقتى

كل واح يقول للتانى :

أنا معاكى يا فلانه حتى لو....(ويكمل)

وبعدين:

أنا خايف أكون معاكى يا فلانه بجق وحقيق لحسن (ويكمل)

.....

.....

وسوف نقدم نص اللعبة النشرة القادمة، فى الأسبوع بعد التالى

لأن الأسبوع القادم سوف يخصص لمناقشة هذا النص" الذى أثبتناه فى هذه النشرة دون تعليق.

الثلاثـــــــاء 01-06-2010

1005-التعامل مع "الخوف": مواجهة أم معايشة أم تحمّل (استحمال)؟

التعامل مع "الخوف": مواجهة أم معايشة أم تحمّل (استحمال)؟

(سوف نكرر فى كل مرة: أن أسماء المرضى وأية بيانات قد تدل على المريض هى أسماء ومعلومات بديلة، وأنه قد تم أخذ موافقة صريحة مستنيرة من كل المرضى أكثر من مرّة على التصوير والتسجيل، وحضور الدائرة الأكبر من الدارسين للتدريب).

مقدمة:

قلت فى مقدمة الحلقة السابقة ما يلى بالحرف الواحد:

"...آمل ونحن ننتقل بهذا الباب -لفترة لا أعرف مداها- إلى منطقة العلاج الجمعى، أن نضيف بعد عرض "النص" المختار، بعض إشارات تدريبية ...."

وقد وصلنى بعد نشر المتن (المقتطف من جلسة علاج جمعى) الأسبوع الماضى ترحيب محدود، واحتجاجات كثيرة: أن نشر المتن هكذا، دون شرح أو تفسير، أو قراءة، جعل المادة مكثفة، والحوار متداخلا بحيث عزف البعض عن تكملته، فى حين غمُض الأمر على من أتم قراءته، ولم تصل الرسالة المرجوة فى أغلب الأحيان، وحين فسرتُ لماذا نشرت النص مستقلا بأننى تجنبت الشرح والقراءة والتأويل ابتداءً خشية أن أكون وصيا على التفاعل التلقائى من جانب المتلقى، أجابنى المحتجون أنه حتى لو كان هذا المبرر كافيا، فإن ذلك قد تم على حساب الوضوح، والأهم، على حساب الهدف من هذا الباب وهو **"التدريب عن بعد".**

والآن: أنا فى حيرة وسوف أطرح أسئلة فى البداية، أنتظر الإجابة عليها من الأصدقاء (برغم ندرة التعقيبات حاليا على كل النشرات، وهى تصل من صفر إلى ثلاثة على أحسن الفروض- غير الاستجابات المفروضة على أصحابها !!!!!)

ثم دعونى أهدد (وهذا حقى، وإن لم أستعمله بالنسب للنشرة حتى وصلنا العدد 1005 اليوم) أنه إن لم تصلنى إجابات كافية هادية، فسوف أعفى نفسى من مواصلة ما لا يفيد مادام لا أحد يقول!!، أو سوف أفرض ما أرى !!.

ومن هذه الأسئلة البادئة:

1. هل أواصل تقديم النص مستقلا وفى الأسبوع التالى (مثلما يحدث اليوم) أقوم بالتفسير؟

2. هل أنشر النص مستقلا، وفى نفس الحلقة **أعيد نشر النص** على عمودين مع التفسير، بحيث أترك الفرصة لمن شاء أن يقرأ النص ابتداءً، ثم يعيد قراءة التفسير، أن يأخذ الفرصة لقراءة النص أولا إن شاء، علما بأن هذا سيضاعف حجم النشرة تقريبا (بداهة)؟

3. هل أنشر النص من البداية مع التفسير؟

4. هل أكتفى بنشر مقتطفات أكثر اختصارا مع التفسير والتنظير المناسبين، ربما تكون المسألة أقرب إلى ما كان ينشر فى هذا الباب من حلقات الإشراف، حيث كنا نناقش الجزئية التى يعرضها الممارس المعالج، ولا نناقش إلا ما جاء بها، بل قد لا نناقش إلا الأسئلة التى يطرحها المتدرب؟

5. هل أخصص الأسبوع الثالث (بعد نشر المتن، ثم الشرح) للرد على التساؤلات والاستيضاحات الخاصة بالشرح، وخاصة أننى شعرت اليوم أنه يحوى "مادة مكثفة نوعا"، تحتاج إلى دعم تنظيرى غالبا؟

6. هل أتوقف عن نشر مقتطفات من العلاج الجمعى، وأعود إلى نشر حلقات الإشراف؟

7. هل ألغى هذا الباب تماما (التدريب عن بعد) لأقدم مكانه بابا آخر مثل ما وعدت عن "إشكالة الإدمان: اضطرابا وثقافة "

8. هل أتوقف عن هذا وذاك؟

9. هل آن الأوان أن أتوقف عن إصدار النشرة أصلا؟

10. هل عندك اقتراحات أخرى؟ (تُذكر!!)

إعادة تعريف

المكان: قسم الطب النفسى. كلية الطب. مستشفى المنيل الجامعى

الجلسة: الشهر العاشر من عمر المجموعة (سنة كاملة)

الحضور: أربعة مشاركات، وطبيبة واحدة متدربة، بالإضافة إلى المدرب، ولم يحضر ولا مريض واحد من الذكور أعضاء المجموعة، برغم أنهم أربعة على الأقل حتى الشهور الأخيرة)

تقديم

بدأت الجلسة فى السابعة والنصف صباحا تماما، وكانت الحاضرات هما هيام ونادية فقط، ثم لحقتها بعد دقائق سناء، وأخيرا رباب. هيام فى أوائل العقد الثالث، لم تتزوج بعد،

شهادة متوسطة، تعمل أحيانا، نادية متزوجة ولها أولاد خمسة، وكذلك سناء، إلا أن الأخيرة لها اثنان من زوجها الأول لا تراهم كثيرا، وأولاد حاليين، والاثنتان غير متعلمتان، وتبدوان اصغر من سنهما كثيرا، أما رباب فهى مدرسة فى أوسط العقد الثالث، مدرسة، ولم تتزوج بعد مثل هيام (دبلوم متوسط)، التشخيصات تتراوح بين الانشقاق، واضطرابات التكيف العصابية، والرهابات، والاضطراب الوجدانى الدورى الجسيم مع أعراض ذهانية وغلبة الاكتئاب

هذا، وقد تعمدنا ألا نخص كل مريضة باسم مرضها تحديدا للتأكيد على أن التشخيص - برغم أهميته - يلعب دوراً ثانويا بشكل أو بآخر.

(استدراك: *قد أرجع عن هذا التعتيم، فأقدم موجزا لكل حالة مع التشخيص، إذا أتيحت الفرصة لنشر هذا العمل فى صورة ورقية يوما ما، وقد أتمسك به، فالمهم الآن هو تقديم "آلية التناول"، وليس الحكم على الموجود من سمات أو أعراض أو أسماء أمراض***)**

القراءة

قبل المتن:

هل المرأة هى الأصل، وهى الأمل!!

يلاحظ أن كل الحضور هم إناث فيما عدا المعالج الأساسى (المدرب)، وقد أشرت فيما سبق نشرة إلى دلالة ذلك، وأعيد التنويه إلى أننى لاحظت عبر أكثر من ثلاثين عاما، من خلال ما أسميه "الانتقاء الطبيعى" أن المرأة هى الأحرص على العلاج، والأكثر انتظاما فى الحضور، والأكثر قدرة على التغيير، وهى نفس الملاحظة التى لاحظتها فى التدريب الإكلينيكى (المرور) الذى أقوم به فى نفس المؤسسة، (قصر العينى) حيث الحضور اختيارى، وغير مرتبط تماما بالامتحانات التقليدية، ولا بأى حافز آخر، أقول إننى لاحظت أن الزميلات الأصغر (المتدربات وطالبات الدراسات العليا والطبيبات المقيمات) هن أيضا أكثر حرصا على الحضور، وقدرة على الاستيعاب، وقابلية للتغيّر والنمو إن صح التعبير، وهذا يتفق مع رؤيتى للمرأة المعاصرة عامة (وربما المرأة عبر التاريخ)، وهو ما أثبته فى أول عمل لى (عندما يتعرى الإنسان) ثم فى أعمال كثيرة لاحقة، علما وأدبا، وليس هذا مكان تفصيل ذلك.

الحضور كله فى هذه الجلسة، التى منها هذا المقتطف، يمثل المرأة، بغض النظر عن المستوى التعليمى أو الاجتماعى الاقتصادى، وهذا أيضا يسرى على حضور الزميلة المتدربة، فقد تصادف أن اعتذر زميلها فى هذه الجلسة، علما بأنه أيضا اقل انتظاما منها، مع أنها متزوجة وتعول!، وهو ليس بعد، وكلاهما من كلية بعيدة فى الصعيد الأقرب، يحضران -منتدبين- للتدريب أساسا... إلخ.

النص مع القراءة:

يدخل د. يحيى متأخراً دقيقة الساعة 7.31

د.يحيى: أنا غبت الأسبوع اللى فات، أنا متأسف، ومتأسف كمان على الدقيقة دى، يالاّ كملّوا اللى بدأتوه.

· هذا الالتزام بالاعتذار، ولو دقيقة واحدة يعطى جرعة مهمة لما نسميه "حبكة الإطار"

· وهنا إعلان أيضا أن المجموعة تبدأ فى نفس الموعد بالثانية، حتى لو لم يحضر المعالج الرئيسى (وهوالمدرب هنا).

· ويمكن بعد فترة ليست طويلة، أن يبدأ أفراد المجموعة فى الموعد بالضبط حتى بدون معالج أو طبيب حتى يحضر.

د.منى (نكمل): خايفة من إيه يا هيام

· د. منى تواصل فورا، دون انتظار المعالج الرئيسى أن يتولى القيادة

هيام: أنا خايفه من حاجات كتير

د.منى: هيام، إختارى حاجه واحدة خايفه منها، هاتيها "هنا ودلوقتى" نشتغل فيها

هيام: مش عارفه أجيبها ازاى، أنا خايفه أوى

· مع أن إعلان الخوف من جانب هيام هو "هنا ودلوقتى" إلى أن طلب د. منى هكذا يساعد على"تعيين الخوف " بدلا من أن يظل متماوجا غير محدد

· هنا إشارة إلى أن عدم تحديد (تعيين) الخوف قد يكون ميكانزما للإبقاء عليه،

· فأن تعلن هالة أنها "تخاف من كل شىء"، يبدو مبررا لأن تهرب من كل شىء، ثم أن تنسحب، وتستغنى عن كل شىء

نادية: إختارى أى حاجه وشوفيها قدامك، هاتيها هنا ودلوقتى

هيام: أنا رافضاها أصلا، أنا خايفه من كل حاجة، فاباهرب من كل حاجه، ومش عاوزه أى حاجه

د.منى: يانادية مش تساعديها "هنا ودلوقتى"؟!

· لاحظ مبادرة نادية دون طلب

· طلب د.منى المساعدة من مريض آخر، لا يعنى بالضرورة التركيز على حالة هذا الآخر المحتاج للمساعدة، بل إنه إشراك للمطلوب منه المساعدة، لصالحه أيضا، ونادية مريضة يقظة، حاضرة طول الوقت، تخلصت من حالة انشقاق (كان راكبها جنّى) منذ الجلسة الثالثة (عمر المجموعة الآن عشرة شهور) ولم

تعاودها إرهاصات الانشقاق إلا منذ اسبوع وبطريقة فيها تعرية لطبيعته الانشاقية ولمدة قصيرة جدا (أسميناه نادى لأن اسمها نادية، وليس بطرس، وذلك بعد أن اتقفنا أنه بداخلها وليس مفروضا عليها من الخارج).

نادية: ما أنا با قول لها

هيام: أعمل إيه؟

نادية: إعملى أى حاجه

• تعبير نادية "إعملى أى حاجة" هو تعبير غير مألوف فى الحياة العادية، لكن نادية لقطته من الجروب، واستعملته بتلقائية مفيدة.

د.منى: ماتجربيها هنا ودلوقتى مش يمكن ماتخافيش منها

هيام: ما أنا مش عارفه أجيبها هنا ودلوقتى

د.منى: ماتعرفى ياهيام

نادية: لو حسيتى بيها مش حاتخافى منها

• توضح د. منى فكرة "تعيين الخوف"، واحتمال أن ترى من واقع الممارسة أنه بلا مبرر، وأن ما يخيف: لا يخيف

هيام: أنا خايفه من المسؤولية

• "المسئولية" مفهوم "مجرد"، وكثيرا ما يكون "الشغل" فى المجردات أضعف من الشغل فى المحسوسات المتعينة، ومع ذلك، فإن استجابة هيام لطلب د.منى حرك التفاعل بشكل ما.

• ثم إن الخوف من المسئولية هو إعلان عن تحريك ما فى اتجاه الوعى بالواقع، وعلى نضج تحمل آثار اتخاذ القرار، فهو- غالبا- ليس الخوف الذى بدأت به هيام الجلسة

د.يحيى: ....، مالك يا هيام بتتكلمى على الخوف كده بالبساطة دى، وانتى وشك بيقول إنك فى غاية السعاده! ده ينفع؟ إنتِ لو تشوفى صورتك فى التصوير ده (يشير إلى الفيديو)، صورة من غير صوت، وتسألى نفسك أو أى واحد من اللى قاعدين برة دول (يشير إلى حلقة المشاهدين المتدربين الأبعد) عن التعبير اللى يوصل لهم، لا يمكن تقولى، ولا يقول أى واحد منهم دى واحدة خايفة، أو بتتكلم فى الخوف، دا يمكن حد منهم يقول إيه الهنا ده، أنا نفسى أبقى زيها، وبعدين لو شغلتى الصوت وسمعوا الكلام حايلاقوه مش لابس على وشك خالص، ما تشوفى لنا حل فى الموضوع ده، يا كلامك يبقى زى تعبير وشك، يا تعبير وشك يبقى زى كلامك.

• من أهم آليات العلاج، محاولة توافق مختلف قنوات التعبير والتواصل مع بعضها البعض لتعميق الحضور الآنى، فإن لم تنجح المحاولة، يمكن أخذ كل قناة على حدة لتعميق احتمال تداخل المواقف.

• طلب د. يحيى هنا من هيام أن تستجلب تعبير الخوف إلى وجهها يمكن أن يكون له وظيفتنان: الأولى هى ما ذكرنا حالا، والثانية هى تعميق اللحظة بكل ثقلها فى وعى المريضة حتى تكون خبرة الانفعال معاشة، وليس فقط "محكية".

• يمكن للبحث العلمى أو التدريب أو كليهما إجراء مثل هذه التجربة أمام مشاهدين، ورصد رأيهم فى وصف تعبير الوجه منفصلا (صورة بدون صوت) ومقارنته بالصوت مستقلا (صوت بدون صورة) ثم الاستنتاج.

• لاحظ تعبير "مش لابس على وشك"

هيام: حاسه إنى أنا مش أنا

• هذا التعبير "أنا مش انا" كثيرا ما نسمعه فى بداية الذهان (وأحيانا فى المراهقة العادية، وأيضا فى بداية الاضطرابات الوجدانية الجسيمة) وهو ما يسمى اضطراب تغيير الذات Depersonalization أما دلالة ظهوره فى الجروب، فهى شديدة، أولا من حيث المبدأ

• ثانياً: لأنه يعلن - عادة - نقلة نوعية ـ نتيجة - غالبا- لتراكم خبرات كمية أثناء العلاج تمهد لنقفة نوعية

• أما دلالة ظهور هذه العبارة فى هذه اللحظة فيمكن أن تكون: أن الانشقاق العادى بين تعبير الوجه والكلام، يجعل الذات اقرب إلى ما تعودنا (هو ما تعودت هالة عليه) أما حين تتفق قنوات التوصيل (وهو أمر أقرب إلى "الطبيعية"، وإن كان أبعد عن "العادية") فإن الشعور بالغربة (أنا مش انا) يمكن أن يتحرك نتيجة لهذه المحاولة لتقول كل القنوات نفس المعنى، مع أن المحاولة لم تنجح إلا جزئيا ومؤقتا.

د.يحيى: يابنت الحلال ده مش عيب ولا غلط، بس ده مهواش تبع "هنا ودلوقتى" اللى نادية كانت بتشاور عليه وهى بتقول لك تجيبى خوفك "دلوقتى"، يعنى شوف لك صرفة، **ياوشك يخاف، ياخوفك يسكت،** إيه رأيك؟

• مزيد من التركيز على محاولة توافق قنوات التوصيل والتواصل (تعبير الوجه مع الكلام)

هيام: الخوف هو اللى لازم يبان

د.يحيى: خلاص خلى وشك يخاف

• طلب غريبا نوعا (خلى وشك يخاف)، لكنه مألوف فى التمثيل (فى تجارب بروفات التمثيل العادى يطلبه المخرج من الممثل)، وفى السيكودراما كذلك، لكن يمكن أن يكون طلبا مستقلا هكذا.

د.يحيى: كده كويس، بس كده وشك مش خايف، إللى وصلنى زعل مش خوف، خلى وشك يخاف، على فكرة صعب جدا إن وشك يخاف، يعنى يجيب التعبير هنا ودلوقتى، المهم، ماشى، نبتدى باللى موجود،

بشوية حزن، إنما يعنى نسيب الخوف يقرب سِنه صغيره، بصراحة الظاهر إنها صعب فعلا، (يلتفت للدكتورة منى) تعرفى يادكتورة منى تخلى وشك يخاف

• هنا يبدو دور المعالج مثل المخرج فعلا، ولكن لا بد من الحذر من خطأ المعالج، وأيضا من المبالغة، ويتدرب المعالج ليس فقط على رصد المشاعر، وإنما على وضع الفروض مثل إعلانه "أن هذا التعبير هو أقرب إلى كذا أو كيت، كذلك عليه أن يكون مستعدا تماما للتراجع عن انطباعه الأول إذا ثبت أنه ليس هو.

• تبادل المشاعر على تعبير الوجه، وتداخلها وارد تماما كلما كانت المحاولة صادقة.

• حين نكتشف صعوبة ما نطلبه من المرضى، قد يكون مناسبا ومشجعا أن ننتقل إلى أحد المعالجين، بما فى ذلك المعالج الرئيسى إذا لزم الأمر، ونطلب منه نفس الطلب، وهذا ما فعله د. يحيى مع المتدربة زميلته د. منى).

د.منى: أحاول

(**د.منى:** تحاول)

• الدكتورة منى هنا تحاول صادقة، وتعلن الصعوبة، وهذا يشجع المرضى على إعلان صعوباتهم، وأيضا يشعرهم بمعاملة المثل فى حدود المتاح.

د.يحيى: حاسه إنه صعب؟

د.منى: صعب جدا

• فإذا أضيف إلى ذلك محاولة المعالج الأكبر (المدرب) الذى يبدوا أنه حاول بدوره دون أن يعلن (أن يجعل وجهه "يخاف") دون أن يطلب منه، فوجد نفس الصعوبة.

د.يحيى: وأنا كمان حاسس إنه صعب، إمال احنا عمالين نضغط على هيام كده ليه؟ مش برضه ده ضغط زيادة ولا إيه يا منى؟

د.منى: شكلنا كده

• ثم إنه حين وجد الصعوبة عامة هكذا أعلن الاعتراف بزيادة جرعة الضغط

• فتوافقه زميلته

د.يحيى: يا خبر!! إيه الهبل ده؟ تعرفى تخلى وشك يخاف يانادية

نادية: آه

• يعلن المعالج دون تردد أن الجرعة زادت ويعترف بذلك لزميلته أساسا، وأيضا أمام المرضى أن هذه الجرعة زيادة

"إيه الهبل ده"؟! لكنه يلتقت لنادية ويطلب منها ما عجز عنه هو زميلته، وهو يفعل ذلك لا لأنه يتصور أنها أقدر، وإن كان ذلك وارد أحيانا لكن يبدو أنه يعرف عنها المبادرة الجاهزة دون تردد أواستصعاب. وفعلا تبادر نادية بالاستجابة (السطحية نسبيا)

- فينبهها د. يحيى كما توقع

د.يحيى: إشمعنى أنا عندى صعب وعند منى صعب وعند هيام برضه، وإنتى عندك سهل يعنى

نادية: ممكن أخاف من حاجه

د.يحيى: لأه ما فيناش "من حاجه"، اللى يخاف يخاف وبس

نادية: أهه (تحاول أن تقطب)

- أن نطلب من المريض أن "يخاف من حاجة" (وهو ما بدأنا به هذه الجلسة)، ليس هو المطلوب باستمرار، أحيانا يكون المطلوب هو التعبير نفسه، دون ربطه بسبب أو مثير، ويكون هذا اصعب حين نطلب من مريض ما تحريك حزنه دون ربطه بسبب أو موقف، ومع كل الصعوبات التى لاقيناها فى هذه المحاولات، فإن النتائج تشير إلى أن النجاح فى ذلك، يضعنا أمام الوجدان الأصل (الذى قد نسميه كثيرا فى سياق المجموعة "خلقة ربنا") وسوف نرجع إلى ذلك غالبا.

(تدخل سناء متأخرة سبع دقائق و 14 ثانية)

د.يحيى: ورينا كده، يا نادية، أهى سناء جت أهه، جايه جاهز، أهه، ياللا ياسناء مستنيينك فى اللحظه دى، شوف جايه هشّك بيشك ولا بسه أحمر وحاجات (يقول لها بسرعة وقبل أن تسمع أى حرف من الجارى، وهى تهم بالجلوس)، ياللا ياسناء **خلى وشك يخاف**

سناء: وشى؟؟ إيه؟!!

د.يحيى: آه وشك يخاف، يترعب، ....

(يظهر على وجهها مباشرة دون تفكير أو تردد تعبير خوف أعمق نوعا من محاولات هيام، وصعوبة د. منى، ود. يحيى)

- حضور المريض متأخرا ما زال مسموح به فى معظم الأحوال، ربما لأن ثقافتنا تسمح بذلك، (عدم احترام المواعيد غالبا)، وأيضا لأن ظروف المجموعة اجتماعيا واقتصاديا فى مستشفى بالمجان شديدة القسوة، وكذلك لظروف خلل المواصلات، على أن هذا القبول المضمون يقوم أحيانا بوظيفة تبليغ المريض أنها "ليست مدرسة"، وأيضا أن المجموعة (بما فى ذلك المعالجين) تقبله بأى شكل فى أى وقت، لكن هذا لا يمنع من مؤاخذته كل مرة، والتوصية بعدم تكرار ذلك.

- كثيرا ما يلجأ المعالج إلى إشراك المريض الذى يحضر متأخرا فى التفاعل الجارى فورا، ودون شرح ماذا كان يجرى أو

كيف، و يبدو هذا التكنيك مفاجأة غير مألوفة، إلا أنه بتكراره ثبت أنه يقوم بدور مفيد، فمن ناحية هو يشعر القادم أنه "كان معنا"، ومن ناحية أخرى هو يبلغ المجموعة بشكل ما أن التركيز هو على الآلية (العملية) أكثر منه على المحتوى تفصيلا.

- وهذا ما فعله د. يحيى مباشرة

- والعجيب (ليس على المجموعة بوجه خاص ولكن على المشاهدين من الخارج) أن سناء استجابت، وفورا، ونجحت أكثر.

د. يحيى (يكمل): شوف يا نادية، سناء أحسن منكم كلكم، (تبتسم سناء ثم تضحك فى خجل -يكمل د. يحيى) لأه يانهار إسود لسه كنا بنعايب على اللى بيضحكوا وهما بيخافوا، خلى وشك يخاف، طب بلاش، حاسهلها لك: إسمحى لوشك يخافْ، إسمحى له يعبر عن الخوف اللى موجود فعلا

- ويعقب د. يحيى أنها أتقنت التعبير اكثر برغم حضورها المتأخر وعدم إلمامها بالجارى

- يبدو أن الحفاظ على التعبير الأعمق والأدق هو أصعب من مجرد إظهاره، فسرعان ما ابتسمت سناء، ثم ضحكت، فتكرر ما حدث مع هناء. ونبهت إلى ذلك.

د.يحيى: هوه فيه خوف ولا ما فيش الأول؟

سناء: آه، فيه، على طول

د.يحيى: طيب خلاص، مش حانجيبه من بره، إسمحى لوشّك يعبر عن اللى موجود، أنا شايف الخوف بيقرب شويه شويه، بس الضحكه على طول بتلحقه فبتبوظه، لو تبعديها شويه، شوية، ولو ثوانى حا يكمل ويطلع

نادية: مش صعبة قوى

- الفرق بين "خَلِّى وشِّك يخاف" و"اسَمحى لوشِّك يخافْ" هو فرق مهم، التعبير الأخير يفترض أن هذه التعبيرات كلها موجودة وجاهزه، وأنها مختفية بشكل ما وراء التعبيرات المعتادة والمطلوبة أجتماعيا أكثر، وهذا هو ما يتأكد بالجملة التالية "أسمحى له يعبر عن الخوف اللى موجود فعلا،

- الاستدراك هنا يسمح للفرض الذى بدأ به المعالج أن يصل إلى المريض، بل وأن ينبع منه من جديد

- سناء تقر أن الخوف موجود "على طول"، إذن لم يبق إلا السماح به.

يحيى: إنت استسهلتيها كده ليه يانادية؟ إنت مش لاحظتى انها صعبة، حتى دكتوره منى برضه لقيتها صعبة، وهيام ما عرفتشى، وأنا، اشمعنى الحكاية عندك سهلة وجاهزة كده يا نادية؟

نـادية: بعض الأحيان يعنى بس

• هذه الملاحظات مهمة ومفيدة، لكنها مغامرة لاحتمال خطئها، والوسيلة الوحيدة التى تجعلها مأمونه، هو أن يكون التراجع عنها جاهز كما ذكرنا.

• مازالت نادية - المتهمة نسبيا من قبل المعالج أنها تستسهل، جاهزة بالمبادأة دون إلحاح أو تطفل، لكن يبدو أنها تؤدى ما يطلب منها بسهولة فعلا.

• فينبهها د. يحيى من جديد إلى استسهالها، فتقر به بطيبةٍ ما

د.يحيى: طيب جربى يمكن أطلع غلطان، وأصدق إنك قادرة على اللى احنا مش قادرين عليه، جربى إن وشك يخاف، وصّلى لنا إن وشك خايف، وصلى ده لأى حد مننا إحنا الأربعه،... غريبه يامنى، أنا لما طلبت من هيام وسناء يعبروا عن الخوف ولو نص نص، *بصيت لقيت الحزن هو اللى طل لوحده، نط قدام الخوف وغطاه شوية أو كتير، برضه نادية وشها جه يخاف راح مغطيه حزن غريب،* إيه الحكاية؟

• برغم إقرارها، يتراجع الدكتور يحيى عن رأيه ليجرب، ربما، وهذا أسلوب مطلوب أيضا، ذلك لأن المفروض فى العلاج الجمعى خاصة، أن المريض يتغير باستمرار، المسألة ليست صفات ثابتة، نبدأ بها لننتهى بها، فالمعالج هنا يعطى الفرصة لنادية أن تجرب " جربى إن وشك يخاف"، مثلها مثل هيام وسناء،

• نرجع مرة أخرى لمحاولة تمييز تكاثف الوجدان معا وتدخله، وهو أمر يحتاج لخبرة خاصة، لكن مهما بلغت خبرة المعالج، فعليه أن يتأنى فى أحكامه، لكن لا يتردد فى إطلاقها ما دامت قابلة للتجريب والاختبار

د.منى: فعلا، نادية برضه ... (لم تكمل)

د.يحيى: آه، بدل الخوف راح طالع حزن

نـادية: نعمل إيه في ده

د.يحيى: والله ما أنا عارف، أهه ده موجود، وده موجود، وده موجود، وبيتبادلوا باين، يعنى ساعات اللى على السطح خوف، إنما الحزن يغلب

نـادية: ما هى ديه كفايه لوحديها

• موافقة د.منى على رأى أو رؤية المعالج الأكبر تبدو أنها تؤيد ما ذهب إليه المعالج الأكبر، بل إن موافقتها امتدت لتشمل نادية المتهمة بالاستعجال والسطحية، د.منى استطاعت أن تلمح ما ظهر أولا، وكيف تغطّى بسرعة، وهنا نؤكد أن التدريب يشحذ هذا النوع من الانتباه التفصيلى لوحدات الزمن المتناهية الصغر وما يحدث فيها من تعبيرات مهما كانت عابرة أو خفية.

د.يحيى: بصراحة مش فاهم، الظاهر أنا لخبطتها، أنا شخصيا خايف حد يطلب منى الحكايه دى نفسها، أنا من حقى إنى أنا أفشل وما اعرفشى زى زيكم، طيب إفرضى ياهيام سمحتى لوشك إنه يخاف زى كلامك، تفتكرى يحصل إيه بعدين؟ بعد مايخاف حانعمل إيه؟

• مرة أخرى يعلن المعالج الأكبر استعداده للمشاركة، وقبوله احتمال أن يسرى عليه ما جرى للمرضى بدءا من الصعوبة إلى تكثيف الوجدانات ونقلاتها

هيام: هى ديه المشكله؟

• عودة إلى هيام التى بدأت الجلسة بإعلان خوفها، والتى طلب منها أن تحاول أن توفق بين قنوات التعبير والتواصل، (تعبيرات الوجه والكلام)، هذه العودة إلى نقطة البدء تكون مفيدة عادة، لكنها ليست ملزمة على أية حال.

• ما نطلبه من المريض لا يكون له هدف معين حين نطلبه، وإلا فسد كل شىء، القواعد هى التى تحكم الحركة، والنتائج هى التى تحدد النقلات، هنا طلب المعالج من هناء تصور نجاحها فى أن توفق بين تعبير وجهها، وحكيها عن الخوف، فهل هذا هو المراد فى ذاته، أم أن هذا هو السبيل لمواجهة خوفها بحجمه، بدلا من تخفيفه او تغطيته بابتسامة لا تتناسب معه، هناء حددت بردّها هنا أنها تعيش مشكله أن تواجه خوفها بحجمه، نتيجة هذا التوافق.

د.يحيى: لأه، أنا مش قصدى نبقى أوصياء على مشاعرنا، يعنى ما نطلعشى الخوف إلا لما نعرف حا نعمل بيه إيه، دى تبقى مصيبة سودا، لأه اللى موجود يطلع وبعدين نشوف، الله!!، اللى يطلع يطلع يمكن يقربنا من بعض وبعدين تُفرج، قلتى إيه يا هيام، حانعمل بالخوف إيه لو طلع يعنى

• استدراك هام، ذلك أنه لو طلبنا من أى منا أن يعرف فائدة ونتيجة إطلاق سراح مشاعره قبل أن يطلقها، وكان هذا هو المراد، فإننا بذلك نعرقل التلقائية ونصبح أوصياء على وظيفة التفاعل الوجدانى والطلاقة العاطفية مما قد يكون أكثر طلاقة وتلقائية من الوصاية الفكرية، والفائدة المتصورة. وربما هذا التخوف هو الذى جعل المعالج يعتبرها "مصيبة سودا" أن نصبح أوصياء على مشاعرنا،

• ثم يعود المعالج لهيام بعد هذا التوضيح، ليواصل التفاعل فى فحص الخوف وكيفية التعامل معه: فيسأل هيام بعد كل هذا التحريك عن موقفها منه.

(تدخل رباب متأخرة 11 دقائق و 55 ثانية)

هيام: إحنا نواجهه

د.يحيى: نواجهه علشان نلغيه، ولا نعمل بيه إيه؟ ما دام موجود موجود ....

• نفس الملاحظة بالنسبة للحضور بعد الموعد، لكن المعالج لم يشرك رباب مباشرة فى الجارى، مثلما فعل مع سناء، وهذا ينبنهنا أنه لا توجد قاعدة ثابتة، ثم إن التفاعل كان قد أخذ خطوات أكثر تفصيلا وتعقيدا مما كان لحظة دخول رباب. فيكمل المعالج مع هناء دون التعليق على دخول رباب

• تبدأ من هنا تشكيلات التعامل مع الخوف، وهو عنوان النشرة، هيام تعلن أننا يمكن أن "نواجهه" ولا يتبين معنى المواجهة التى تعنيها، مما يدعو المعالج أن يطلب منها ذلك، وهل المواجهة هى خطوة نحو الإزاحة أو الإخفاء- ثم إن الأرجح أنه ليس سؤالا بقدر ما هو تحذير ضد أن نعود لنقطة الصفر (حيث بدأنا) بعد كل هذا التحريك.

هيام: أنا مش عاوزاه يبقى موجود

• لكن هيام - بأمانة وبساطة - تقر برغبتها، حتى بعد الإقرار بالمواجهة، فى أن تتخلص من الخوف أصلا "مش عايزاه يبقى موجود"

د.يحيى: هو طلع شويه عن ما ابتدينا، عن ما كنتى بتضحكى عمال على بطال، طيب لما هوه طلع شويه وبتقولى نواجهه، تقصدى نعمل بيه إيه؟ خصوصا لو استعملنا لغة الجروب "هنا ودلوقتى" نواجهه ازاى؟ نعمل فيه إيه؟

• يغفل المعالج هذا الإعلان ويواصل التساؤل (الذى يحمل التحذير أيضا) وذلك بالتذكرة بأنه (الخوف) موجود "هنا والآن"، فكيف يمكن أن يتم التخلص منه هكذا، حتى بعد الاعتراف به، وقرار مواجهته؟

هيام: مش عارفه

د.يحيى: لأه بقى، إحنا قدِمِنْاَ وبطلنا نقول مش عارفة و"مش قادرة" (يلتفت إلى رباب): إنتى حاتعملى إيه فى خوفك إيه ياارباب

رباب: مش عارفه

• الانتقال إلى رباب هذه اللحظة ربما كان مهما لتخفيف المواجهة اللحوح بالأسئلة عل هناء، حتى لا يكون التفاعل أقرب إلى "الامتحان"، منه إلى الدعوة للمعايشة اللحظية.

• إجابة رباب التلقائية المباشرة تدل على متابعتها الأمينة للتفاعل مع هناء.

د.يحيى: تانى؟ ما احنا لسه بنقول لهيام مافيش حاجة إسمها مش عارفه

رباب: **حاعيش** بيه

د.يحيى: شوفتى يا هيام رباب بتقول إيه، **حاعيش بيه**، **نواجهه**، طيب يا رباب بصراحة فعلا: **نواجهه غير نعيش** بيه، إنتى شطورة طب، طب ولما الدكاترا بقى يسموه قلق واكتئاب،

وانت تقلبيها عايزة استريح وكلام من ده، وهات يا بلابيع،، حا تقدرى تعيشى بيه زى ما بتقولى؟

• البديل المطروح الذى بادرت به رباب هو أن "نعيش بيه"، وقد بدا الفرق واضحا منذ أول وهلة بين أن "نواجهه" وأن "نعيش بيه"، وهذا ما سارع المعالج إلى التقاطه والتأكيد عليه.

• هذا الموقف الناقد للطب النفسى التقليدى كثيرا ما يثار فى المجموعة، وهو يثار بجذر حتى لا يشجب العلاجات الأخرى الأكثر اقتصادا للوقت، وربما أنجح تعاملا مع الأعراض، لكن فى العلاج الجمعى يكون نقد هذا الموقف المقابل مُهمًّا، ففى حين وجدنا فى هذه التفاعلات رغبة فى استحضار الخوف، والتعامل معه بمختلف الطرق كما تبين وسوف يتبين، نجد أن الطب التقليدى يحرص على تسمية أى خوف باسم مرضى، ومن ثم يحرص على التخلص منه بأسرع ما يمكن، وهذا هو ما ورد صراحة فى هذا الحوار مع رباب

د.يحيى: ..بصراحة لو انتى قد كلمة "أعيش بيه" دى يبقى عملنا عمل مجيد، بس قولى لى حاتعيشى بيه وانتى لوحدك؟ ولا وانتى مع منى؟ ولا وانتى مع سناء؟ ولا وانتى معايا؟ ولا مع نادية؟ ولا وانتى مع هيام، ولا وانتى مع أحمد؟ (ينظر د. يحيى للكراسى الخالية وكان أحمد ومحمود يجلسان عليها) ولا وأنتى مع محمود؟ حاتعيشى بيه وأنتى لوحدك ولا وانتى مع حَدّ

• واضح هنا ترحيب المعالج بالتعامل مع الخوف بأن "نعيش به" أفضل من أن "نواجهه" (ثم نتخلص منه غالبا)، "عمل مجيد"، لكن المعالج لا يكتفى بذلك، بل هو ينتقل بسرعة إلى بُعد آخر، هو من أهم وظائف العلاج الجمعى خاصة، وهو التأكيد على "المعية" (المواكبة)، فهو يسارع بالتبيه على رباب إلى ضرورة (أو تلقائية) النقلة إلى معايشة الخوف "مع" آخر،، حتى لو كان هذا الآخر غير موجود عيانا بيانا (الكراسى الخالية الدالة على الأعضاء الغائبين)

رباب: وأنا مع حَدّ

• وهكذا يعرض المعالج على رباب بشكل مباشر: أن تعيش بخوفها مع "آخر"

د.يحيى: عالبركة، باسم الله، ياللا ورينا ازاى حا تعيشى خوفك وانتى مع منى، أو تعيشى خوفك وانتى مع نادية، ياه!! كتر خيرك !! دى حاجة تبقى عظمة بشكل لو عرفنا احنا نقبل خلقة ربنا ونتونّس ببعض لحد ما تفرج، بدل ما نعقد نحارب ونواجه ونشتكى ونبلبع

• هنا تبرز فكرة هذا العلاج، وربما كل علاج: وهو العمل على تصحيح أخطاء الانحراف عن أصل التكوين البشرى الطبيعى "خلقة ربنا "، وهو تعبير له علاقة بثقافتنا أكثر من أنه تعبير دينى أو علمى أو أيديولوجى (وهو ما أسميه كثيرا:

الفطرة)، وقد تناولنا مناقشة هذه القضية (الفطرة) مرارا فى هذه النشرات من قبل. "نشرة: 2007/11/4، ونشرة: 2007/11/6"

رباب: طب ازاى؟

د.يحيى: لأه بقى، دا أنا اللى أقولك إزاى؟ مش احنا عندنا قاعده بسيطة بتساعدنا، وفى نفس الوقت بتحرجنا، القاعدة بتاعة **"هنا ودلوقتى"**، ياللا ورينا شطارتك وعيشى خوفك مع حد.

رباب: مش عارفه

• إعلان رباب عجزها عن أن تعيش خوفها مع آخر يحمل معنى الأمانة والصعوبة معا، ورفض اعتذارها لا يعنى لومها بقدر ما يعنى حثها على مواصلة المحاولة، خاصة وعمر المجموعة قارب العشرة شهور.

د.يحيى: ما احنا قلنا بلاش مش عارفه دى، إحنا قِدِمناَ قوى، برضه بعد 10 أشهر نرجع نقول مش عارفة؟

رباب: ماشى، بس.....

د.منى: ..... ابتدى يا رباب، إنك تسمحى إنك تخافى، وفى نفس الوقت تتونسى بحد مننا....، يلا يا رباب

• هذا الجمع بين "السماح" (لنفسها/لداخلها) أن يتحرك، جنبا إلى جنب مع الائتناس بآخر، هو من أرق قواعد العلاقة الإنسانية التى نأمل عادة أن يوفرها مثل هذا العلاج (وعموما) والتعبير الصادر عن د.منى هنا يشير إلى تقدم مرحلة تدريبها بشكل جيد.

رباب: انتى قولتى إبتدى خافى وبعدين إيه؟

د.منى : ... وفى نفس الوقت وانت متونسة بحد

د.يحيى: انتى يا رباب استعملتى كلمة مهمة جداً، لو اشتغلنا فيها انّهارده لوحدها، ربنا حا يكرمنا لو نتعلم منك ازاى **نعيش بخوفنا**، وإيه الفرق بين ده وبين اللى قالته هيام يبقى تمام، انتى فاكرة هيام قالت: "نواجهه"، دى غير دى، أنا حاسس إن نواجهه فيها خناقة، إنما نعيش بيه أقرب للطبيعة، مش كده ولا إيه ؟ يتهيأ لى المواجهة حا تخلينا فى الآخر نحاول نخبيه، قال إيه بنتخلص منه، يبقى نجرب حكاية نعيش بيه دى اللى انت يا رباب استخرعتيها لينا النهارده، فاضل بقى الإضافة اللى انتى أضفتيها بتاعة حكاية "مع حد"، ما هى تفرق "لوحدك" غير "مع حد"، مع حد مين بقى يا رباب"هنا ودلوقتى"؟ خلى بالك إن احنا لنا أسامى، وإن احنا قاعدين مع بعض، وإن الساعة 8 إلا ربع، وحاجات كده ...

• التفرقة بين "لفظين" استُعْمِلاَ فى الحوار لا ينبغى أن تأخذ أية أهمية تنظيرية فى ذاتها حتى لا تجرنا إلى مناقشة عقلية، لكن هنا كانت التفرقة هى تأكيد لما حدث فى الدقائق السابقة، حيث لحقت "المواجهة" محاولة إلغاء أو إخفاء، فى حين جرجرت "المعايشة" احتمال الائتناس بآخر.

• تأكيد جديد على قاعدة "أنا - أنت" مع التنبيه على تجنب أن ينقلب التفاعل (الحوار) إلى قضية عامة، أما التذكرة بالساعة والوقت فهو تذكرة بـ "هنا ودلوقتى".

رباب: طب أنا مش عارفه ازاى، ما هو ....

د.يحيى: مش احنا قولنا ألف مرة بلاش بقى "مش عارفة" دى، وإن احنا بنشتغل فى اللى مش عارفينه، أكتر من اللى عارفينه،

إحنا بقينا فى سنة تالتة، ولا حتى سنة رابعة، إيه رأيك ياهيام؟ سنة كام

• فكرة أن "نشتغل فيما لا تعرف" (فى اللى مش عارفينه) من أهم آليات هذا العلاج لان بها من المحاولة والكشف ما يساعد حركية النمو

هيام: رابعة

د.يحيى: رابعة ولا تالتة يا رباب؟

رباب: السنة الأخيرة وخلاص

د.يحيى: فعلا السنة الأخيرة، إنتى عفريته، فاضل شهرين ونتخرج

رباب: عفريته ازاى، ما هو أنا الإحساس حاساه، بس مش عارفة بعد كده بقى ...

• هذه المجموعة تتفاعل وفى وعيها قرب انتهاء عمرها حسب التعاقد المبدئى (عاما كاملا= اثنى عشر شهراً لم يبق سوى شهران)

د.يحيى: يابنت الحلال ما احنا لسه قبل كده، مش بعد كده، مش احنا **"هنا..ودلوقتى"**؟

رباب: خلاص OK أنا عايشة بخوف اهه

د.يحيى: لوحدك، ولا معاكى حد

رباب: مع هيام، أنا خايفة وهيام معايا

• المحاولة جادة، لكن صعبة مما أدى إلى لجوء رباب إلى الابتسام، فالابتسام الأوسع، مما دعا د.يحيى إلى الدعوة من جديد إلى محاولة توافق قنوات التواصل كما بدأت المجموعة مع هيام

د.يحيى: قبل ما تيجى يا رباب بسبع دقائق ولا عشرة، كنا بنتخانق مع هيام أنها بتتكلم عن خوفها وفى نفس الوقت كانت فاشخه ضبها وبتضحك، أهو انت عايشة خوفك وبتضحكى اهه بس مش قوى

رباب: أنا ضحكت لما شفتها ضحكت

• يبدو أن لجوء رباب إلى الابتسام/الضحك مع محاولتها السماح بظهور خوفها كان أقل دفاعية وانشقاقا عن ما بدأت به هيام الجلسة

• هنا تفرقة بين "الابتسام الاجتماعى" "عمال على بطال" وبين محاولة التفاعل فى المجموعة على مستوى أعمق

د.يحيى: ما هو ده ماينفعش بيبعدنا عن بعض، يعنى مع إنه بيونس، بس مش لدرجة إنه يخلى الخوف يختفى، وهات يا ضحك

• السماح بالدفاعات، إلا قليلا، طبيعة بشرية، لا ينبغى رفضها إلا تدريجيا وعند الضرورة إذا أعاقت أوشوهت

رباب: صحيح الضحك بيبعدنا، (تلتفت نحو هيام) أنا خايفة وأنتى معايا ياهيام (تقولها دون ضحك، ولا هيام ضحكت)

د.يحيى: بس...!!، كده كفاية أوى

سناء: (تتداخل فى التفاعل تلقائيا) ساعات باحس بخوف وأنا فى البيت برضه

• من أصعب مهام المعالج "ضبط الجرعة" وبرغم أن الألفاظ هنا تبدو كأنها آمِرَة، إلا أن الحاصل أنها كانت "رضا" بالجرعة خشية ظهور الابتسام اللاغى للخوف والمُضْعِف للتواصل

رباب: بتكلمى مين يا سناء؟

د.يحيى: دلوقتى يا سناء إنت اتكلمتى عن خوفك فى البيت، واحنا هنا، رباب كانت مع هيام دلوقتى،"هنا ودلوقتى"، كانت عايشة مع خوفها على قد ما قدرت، قالت لها أنا خايفه وأنتى معايا ياهيام، ده عمل إيه فى خوفك يا هيام؟ مش فى خوف رباب

• رباب وليس المعالج تعيد سناء إلى "أنا <==> انت" تلقائيا، فالمرضى عادة يتعلمون القواعد ثم هم يلتزمون ويُلزمون زملاءهم بها بعد حين

هيام: لقيت نفسى فى نفسى باقول لها نفس الكلام

• تعبير "لقيت نفسى" دون أن ننطق هو إقرار بتواصل الحوار بالداخل دون كلام، وهو مفيد عادة، وليس بالضرورة "استبطانا راجعا".

د.يحيى: يعنى إيه

هيام: لاقيت نفسى بابادلها نفس الشعور

• هنا توضيح لآلية أخرى فى هذا العلاج وهو أن المبادرة فى تنمية العلاقة لا تتوقف عند الشفقة أو التعاطف أو التطمين، بل إن هذا كله قد يبدو ضد مسيرة العلاج، وإنما هى مشاركة بما عندى مع ما يقابل ما تحرك عند الزميل أو المعالج وهكذا (طلع جنب خوفك).

د.يحيى: شفتى بقى، إنت كنت بتقولى **"نواجهه"**، فرقت عن **"نعيش بيه"**، وفرقت أكتر **"نعيش بيه مع حد"**، كتر خيرك يارباب، بصراحة فيه حاجات بسيطة حصلت أنا مصدقها زى العادة، يعنى مصدق إن خوف هيام **طلع، جنب خوفك**، وبدال ما نتصور إن ده حا يزود خوفكم إنتم الاتنين، العكس حصل، دى حدوته كده ربنا أكرمنا بيها النهارده، يمكن تفرق لوعرفنا نحافظ عليها، بس برضه هى مش سهلة، بصراحة باين عليها حكاية جد، ومزعجة فى نفس الوقت

• وهذه المشاركة لا تضاعف الخوف وإنما تسمح "بالمواكبة" "المؤانسة" كما ذكرنا

• أن نصل إلى هذا المستوى الصعب (باين عليها حكاية جد) بعد إزاحة الابتسام الدفاعى أو التخفيف منه، هو أمر مطلوب، لكن الاعتراف بأنه مزعج يشير إلى أنه "جديد" و"مهم" و"غير مألوف"، وليس أنه غير مطلوب

رباب: مزعجة أوى

د.يحيى: مزعجة مزعجة، ما هو اللى بدالها ألعن، مزعجة عشان صعبة بس اللى بدالها عبارة عن استغماية وتأجيل، تعرفى تكملى مع رباب يانادية؟ بس وانت مش مستعجلة

• قبول هذا النوع "الإزعاج" هكذا هو بمثابة تنمية للبصيرة تدريجيا تخفيفا لجرعة الميكانزمات

نادية: مش مستعجلة ازاى؟

د.يحيى: أصلك أنتى دايماً مستعجلة، كل ما أسألك حاجة تقومى ردّه على طول، باحس إنك بتبقى جاهزة كده

• التفات جديد إلى نادية، مع التأكيد على نفس الملاحظة "أنها جاهزة، ومستعجلة" مما يقلل من تعمق مشاعرها

نادية: لأ مش مستعجلة،

د.يحيى: تصدقى إن أنا شفت الخوف فينا، كلنا تقريبا، أثناء الشغل بس دورت عليه عندك يا نادية ما عرفتش هوه طلع ولا لأه، ولا شفته عندك يا منى برضه ؟

• مرة أخرى: ملاحظات المعالج ليست حكما تقريريا بقدر ما هى "فرض" يستحسن إعلانه، ثم نرى، والمعالج هنا يجمع نادية، مع المتدربة د. منى، وهذا يفيد فى كسر الحواجز

د.منى : انا كنت مركزة مع هيام، أنا شفته عند هيام دلوقتى

- **تفسير منى لملاحظة المعالج هو فى محله**

د.يحيى: يتهيأ لى يا منى اللى طلع عندك بداله هو حزن

د.منى: لأ باخاف

- **معارضة د. منى مفيدة، لكن تعبير "باخاف" غير "أنا خايفة" (الآن)**

د.يحيى: لأ هىّ مش مسألة باخاف ولا ما باخافشى، المسألة هو فيه خوف طلع دلوقتى ولا لأ، يعنى شفتى رباب وهى بتشتغل: أنا خايفة وأنتى معايا وحاجات كده

د.منى : ما هو صعب فعلا

- **اعتراف د.منى بالصعوبة يقرب أكثر المسافات بين المعالجين والمرضى**

د.يحيى: طبعا صعب، يا نستحمل الصعوبة يا نلصّمها، مش دى فرصتنا يارباب، دى فرصتنا إننا نتعلم، هوه بعد الجروب ما نخلص حانعرف نجيب أى حاجة هنا ودلوقتى، هوّا احنا حانلاقى حد نخاف معاه، إحنا بنتعلم هنا عشان نحتفظ بحاجات يمكن نقدر ننقلها وتكبر حتى بعد ما نخلص

- **تأكيد جديد على الصعوبة، جنبا إلى جنب مع تذكرة ببعد "التعلم" من خلال تغيير نمط العلاقات. كما نلاحظ هنا أن جرعة التنظير (والتوجيه) زادت نسبيا، وهذا من ضمن صعوبة هذه المجموعة إذ تضع فى الاعتبار (أ) تدريب الأصغر (ب) كشف الإمراضية (السيكوباثولوجى) (ج) علاج المرضى وتختلف جرعة خدمة هذه الأهداف بين جلسة وجلسة، وأحيانا بين لحظة ولحظة، وقد زادت هنا جرعة التنظير والتوجيه**

رباب: طب نعمل إيه، ما احنا حانخاف بّره، يبقى نخاف لوحدينا ؟

- **اعتراض مهم من رباب بنية أن ما نتعمله هنا هو غير قابل للتطبيق كما هو بعيدا عن المجموعة، وتساؤلها شديد الدلالة والواجهة "طب نعمل إيه"**

د.يحيى: مش قوى كده، ربنا موجود

- **استعمال تعبير "ربنا موجود" مثل استعمال "خلقه ربنا التى أشرنا إليها حالاً، وهذا يحتاج إلى تفصيل مستقل، لاحق، فيكتفى بالتنبيه بأنه ليس مجرد استعمال دينى تواكلى بقدر ما هو إشارة إلى معايشة العلاقة الواصلة التى تجمعنا معاً بفضل القاسم المشترك الأعظم بين البشر**

رباب: يبقى حانخاف لوحدينا أو حانخاف مع اللى مش لاقيينهم دول ولا إيه

- **تأكيد جديد للفرق بين المجموعة وخارجها (الفرق المهم دون تفضيل سطحى)**

د.يحيى: إحنا الأول نعترف إن إلغاء الخوف صعب وغلط، أصل واحنا بنلغيه بنستعمل حاجات ألعن منه، بنلغيه بوسائل أقبح تعطلنا وتضحك علينا، ونعيش كإننا مش خايفين، واحنا جوانا بلاوى

- **تأكيد على التخفيف بين الميكانزمات**

رباب: ماشى، الخوف حايبقى جوانا مش حايبقى مع حد

د.يحيى: بالذمة ده كلام، فرقت إيه؟ طب إحنا بنعمل إيه بقى لنْا سنة؟

رباب: لأ فَرَقِت، حضرتك بتغيـّرنا احنا

د.يحيى: لأ عندك، أنا ما بغيّرشى حد، أستغفر الله، دى مجرد فتح فرص، واللى يتغير يتغير

رباب: بس برضه فيه حاجات كتير اتغيرت

د.يحيى: أصل انا باكْرَه حكاية بتغيرنا دى، إحنا بنتيح لنفسنا فرص يمكن يتصحح اللى احنا بوظناه، أو هما بوظوه فينا، يمكن نرجع أقرب لخلقة ربنا.

- **التنظير هنا يعلن أن ما نتعلمه فى هذا العلاج هو عينة لنوع آخر من التفاعل الصحى والواقى، نطعّم به طريقة تعاملنا عامة حتى بعد انتهاء عمر المجموعة، لكنه ليس مطلوبا أبدا أن يكون هو نفس نوع التعامل الذى نتعامل به "خارج المجموعة" أو بعد انتهائها (بعد عام)، فهذا مستحيل، كل المأمول هو "تطعيم" نوع تعاملنا العادى بما اكتسبناه فى المجموعة.**

رباب: أصل احنا هنا واحدة واحدة بنختلف عن قبل كده، لكن بره ما فيش

- **بعد عشرة أشهر تعلن رباب حقيقة ما يجرى، وهو المأمول من هذا العلاج "التغيّر"، وليس بالضرورة التغيير بفعل فاعل (الذى هو المعالج الأساسى)**

د.يحيى: إحنا بنأخذ فرص إن ربنا يصحح اللى إحنا بوظناه

- **العامل المغيّر فى هذا العلاج ليس هو المعالج، وإن كان هو "مدير عجلة التغيير" لكنه ليس فاعل التغيير، يتم التغيير الذى تعبر عنه رباب بوضوح (برغم أغلب أعراضها) من خلال المجموعة ككل، وهو يتحقق أكثر كلما التزمت المجموعة بقواعدها "أنا - أنت، هنا والآن"**

رباب: هوه احنا اللى بوظناه؟

- **هذا التساؤل مشروع من حيث المبدأ، لكن المبالغة فيه (كما يوحى التحليل النفسى التقليدى) هو تبرير أكثر منه حفز للمشاركة فى مسئولية "ما لحق بنا، وهذه البداية لحفز القدرة على التصحيح بدءًا من هذه المسئولية، تصحيح لاحق إن صح التعبير**

د.يحيى: ... إحنا بوظناه يعنى على الأقل شاركنا فى تبويظه، يعنى نرجع على قد ما نقدر زى خلقة ربنا، مش كل اللى بنعمله ده، بنعمله عشان كده، هو مش ربنا حلو ولا إيه

• تنظير جديد يستعمل لغة شبه دينية، مع أنها ليست كذلك، فهى مرتبطة بثقافتنا أكثر، ونؤجل هنا أيضا تفسير وتبرير كيفية استعمالها فى هذه المرحلة كما أشرنا فى الملاحظة قبل السابقة.

رباب: آه

د.يحيى: يبقى إحنا حلوين، ولا إيه رأيك، هوه ينفع الواحد يبقى حلو وهو خايف؟ بلاش الواحد نرجع "أنا وانت" و"هنا ودلوقتى:، ينفع إنتى تبقى حلوه وإنتى خايفه، وأنا أبقى حلو وأنا خايف؟

رباب: ماعرفش

د.يحيى: لأ حاولى والنبى: ينفع ولا ماينفعش؟

رباب: ينفع

د.يحيى: بس خلاص، ورينا بقى

د.منى: وقّعتى نفسك يا رباب

د.يحيى: حاسبى يا منى، طب ينفع يا منى ؟

د.منى: يبقى حلو وخايف ؟

د.يحيى: آه!؟

د.منى: أنا لو سمحت لنفسى بالخوف أبقى حلوه

• قبول "خلقة ربنا" بما فى ذلك الخوف والحزن وغيرهما، بما هى، يجعل الإنسان أقرب إلى طبيعته، ولعل هذا هو معنى "يبقى حلو"، وهذا السبيل إلى تحمل التناقض الظاهر هو ضمن خطوات نفى الاستقطاب (إما .. أو) فى اتجاه "تحمل الغموض" أيضا، وهو ليس مألوفا ولا متواترا فى الحياة العادية

• تدخل د.منى هنا شديد الدلالة، فهو من ناحية دليل على المشاركة المواكبة، ومن ناحية أخرى هو يؤكد تلقائية المتدربة مما يشير إلى أن التدريب يسمح بتحريك مثل هذه المشاعر المقابلة لخبرات المرضى بما يسمح لنا بفهمهم فهما أرحب وأعمق، على أن تعبير د.منى له دلالته النظرية أيضا "إن السماح بما هو أصل وطبيعة، هو المقابل لكلمة "حلوة" فى ثقافتنا وليس بالضرورة مرادفا له

د.يحيى: إذن ينفع يعنى، علشان كده كلنا احلوّينا (ضحك من الجميع تقريبا) أنا مش عايز أشتغل بعد كده، ياللا نروّح قبل ما نِوْحَشّ

د.منى: هى سناء كانت عاوزه تشتغل فى الخوف اللى جواها، ياللا يا سناء خدى فرصة

د.يحيى: سناء ظروفها صعبة، وهى أم جميلة، ياللا يا سناء

سناء: أعمل إيه ؟ (تنفعل سناء متألمة حتى تتوقف، وتنظر فى الأرض)

• إعلان الرغبة فى الوقفة هنا (أو التوقف) هو بمثابة دعوة إلى تعميق ما كان (أيّا كان) وهو أيضا يشير إلى رضا المعالج بما توصل إليه التفاعل الجارى

د.يحيى: إنتى جدعه يا سناء، طيب بلاش، باقول لك إيه يا منى، ما كفاية كده، ويالله نغير الموضوع، إحنا باين علينا صعّبناها قوى،

د.منى: أنا باقول نشوف سناء لو حبت تشتغل يعنى تكمل شغل ده حقها، يا إما ننتقل لأى حاجه تانيه، إيه رأيك يا سناء؟ إنتى عاوزه تكملى شغل ياسناء فى نفس الموضوع؟

• انتباه د.منى إلى حضور سناء، (الأم لأربعة اثنان من زوجها الأول لا تراهما إلا نادرا)، والمنتظمة فى الحضور، والمعانية من صعوبة الحياة بكل معنى الكلمة)، انتباه منى إلى حضور سناء دون مشاركة نشطة له دلالة طيبة على يقظة المتدربة، ومحاولة تذكرة المعالج بمن يكون أقل خطأ فى المشاركة.

سناء: نشتغل فى حاجه تانيه

د.يحيى: بصراحة أنا كنت بادعى إنك إنتى ترفضى عشان فعلا نشتغل فى حاجه تانيه

د.منى: ده برضه كان نفس إحساسى

د.يحيى: كنتى عايزه تغيرى الموضوع يعنى ؟

د.منى: أيوه، كنت عاوزه أغير الموضوع

د.يحيى: طب انا خواف، إنتى كنتى عايزة تغيريه ليه، جبانة زي؟

• هذا الحوار بين المعالج المدرب والزميلة المتدربة مهم، فمن ناحية هو دعوة للاختلاف، ومن ناحية، أخرى يظهر مرة أخرى محاولة المعالج الأكبر "ضبط الجرعة"، إذ يبدو أنه يراعى ظروف سناء وألمها المتكاثف، ولا يريد أن يعرضها -فى هذه اللحظة- لمزيد من التقليب

• لكن د.منى تبدو أكثر حرصا على دعوة سناء، أو على الأقل على اخبارها أنها لم تُنْسَى

د.منى: الله يسامحك يادكتور يحيى

د.يحيى: ما أنا اللى إبتديت جبن هو لو كملنا كان حايحصل إيه يعنى

د.منى: مش عارفه

• كل هذا الحوار يؤكد الملاحظة السابقة، وهو أيضا يشير إلى ضرورة الالتزام بـ.. "ضبط جرعة التفاعل" من جهة، وقبول الاختلاف فى الرأى بين المعالجين من جهة أخرى.

• ثم إن وصف هذا التراجع بالجبن هو مجرد تحذير من المبالغة فى حسابات الكف عن التمادى فى الانسحاب من إكمال تفاعل قد يكون مفيدا.

د.يحيى: أنا خايف من الكذب لما بنخش فى مستوى أعلى من اللى نقدر عليه، ساعات بنضطر نكذب.

• تنبيه إلى أن تجاوز جرعة التعرية يستجلب تلقائيا ميكانزمات أقوى للتغطيه وهذا ما يعنيه "الكذب" هنا غالبا.

د.منى: أنا خفت من تضييع الوقت

د.يحيى: اسم الله، هوه فيه حاجة اسمها تضييع وقت ما دمنا "هنا ودلوقتى"؟

د.منى: ... قصدى زى ما حضرتك بتقول كده، نكذب، يبقى بنضيع وقت.

• تلتقط المتدربة هنا أن الكذب (فرط استعمال الميكانزمات) هو بمثابة "تضييع الوقت، فى حين يطمئن المعالج الأكبر زميله إلى أن صمام الأمن ضد تضييع الوقت هو القاعدة الأساسية للمجموعة "أنا - أنت & هنا - الآن".

د.يحيى: مش إنتوا إبتديتوا قبل ما آجى بدقيقة بخوف هيام، ما تيالا نشوف وصلنا لحد فين بعد المشوار ده، يا ترى يا هيام خوفك الأولانى، قلّ؟ ولاّ زاد؟ طلع؟ نزل؟ استخبى؟ الخوف ياهيام اللى إنتى إبتديتى فيه مع نادية ومع منى قبل ما أنا آجى، إيه اللى حصل فيه بعد ما اشتغلنا كل الوقت ده فى الخوف بتاعنا كلنا

هيام: كان كبير أوى

د.يحيى: كان، إحنا فْ دلوقتى، إيه اللى حصل بعد ما وصلنا لحد **"أنا أعيش مع خوفى"، "مع فلان"**، وانتى قلتى لرباب فى نفسك أنا أعيش بيه معاكى واللى جرى ده كله، يا ترى الخوف الأولانى حصل فيه إيه دلوقتى؟ رجع تانى كبير أوى؟ هوّا هوا بنفس حجمه واللا إيه،؟ بانتْ له معالم تانيه؟ أخذتى منه موقف؟ يا ترى حا يفضل من ده كله إيه والجروب حايخلص بعد شهر ولا اتنين؟

• هذه الأسئلة لا تطرح طلبا للإجابة، بقدر ما هى تقاسيم على التحريك المحتمل.

هيام: باحاول أكون مع ربنا

• استعمال هيام لكلمة "ربنا" ليس بالضرورة هو نفس الاستعمال الذى أشرنا إليه سابقا، لكن قد يكون كذلك مما يحتاج إلى تأجيل مناقشته أيضا مثل سابقِهِ

د.يحيى: بلاش كلمة باحاول مش احنا اتفقنا ؟

هيام: باجتهد أكون مع ربنا

د.يحيى: باجتهد، ما هى هيه باين، باحاول زى باجتهد، إحنا بنتعلم، يبقى بنتغير، زى ما رباب خدت بالها، لو احنا اتعلمنا حاجة جديده هى ديه اللى بتغيرنا، إيه رأيك يا نادية، إنتى اللى اشتغلت فى خوف هيام فى أول الجروب، يا ترى شايفه إيه اللى حصل؟

نادية: نِقِص، وهى بقت قريبة

د.يحيى: أنا شايف كده برضه

هيام: يمكن ..

• الخوف الذى يشار إلى احتمال نقصانه الآن ليس هو الخوف الذى حاولنا تحريكه فى المجموعة، مرضى ومعالجين، لكنه الخوف المكتوم الثقيل الذى بدأت هيام الجلسة بالشكوى منه.

د.يحيى: باقول لك إيه يا هيام، إذا كان ده صحيح، يبقى لازم يترتب عليه حاجة دلوقتى، وإلا حايبقى كلام حاتلغيه بعد ثانيه، يا إما بعد الجروب، يعنى النهارده بعد الضهر مثلا، أو حتى بعد نهاية الجروب كله الشهر اللى جاى، بس خلى بالك ما فيش حاجة "بتوصل" بحق وحقيق ممكن تتلغى مهما كان

هيام: يعنى أعمل إيه؟

• هذه الإشارة تعلن فرض (أو حقيقة) أن التغيير النوعى، الذى يحدث فى هذا العلاج مهما كان ضئيلا أو قصير المدة (ولو ثوان) يستحيل محوه، وإن كان يمكن اخفاؤه" أو إبطال أثره لمدد متفاوته.

د.يحيى: يابنت الحلال ما احنا إتفقنا مع رباب

هيام: أعمل إيه؟

د.يحيى: تعملى حاجه ماكنتيش قادره تعمليها قبل كده، إنك تشخطى فى سناء مثلا رغم كل همومها دى إنها تقرّب، شوفى سناء باصّة فى الأرض ازاى زى ما تكون مش معانا، شديها ناحيتنا

هيام: (بصوت عال على غير عادتها) ياسناء

د.يحيى: من غير سؤال ولا نصيحه

هيام: أنا "قادرة" دلوقتى أكتر من الأول

• هذا الطلب، برغم أنه يعيد نسبيا عن القضية المثارة

(التعامل مع الخوف) هو مألوف ويشير إلى أن الرسالة العلاجية إذا وصلت، والتغير النوعى إذا تحقق بأى نسبة ضئيلة لايقاس بالاعتراف به، بل يقاس بما ترتب عليه كما عرض فى طلب "تعملى حاجى ماكنتيش قادره تعمليها قبل كده".

- **"من غير سؤال ولا نصيحه" !**

- **هذه قاعدة فرعية شديدة الاهمية، لكنها ليست مُلزمة (مثل: "أنا وانت وهنا ودلوقتى") ولا مطلقة، لكنها مفيدة تماما، حيث ألفنا فى الحياة العادية أن يكون حوارنا إما نصائح وإرشادات، وإما أسئلة (خاصة عن الأسباب) تصل لنا غالبا إلى موقف تبريرى.**

د.يحيى: أنا مصدقك، كتر خيرك، حتى لو ما قلتيش قادرة على إيه. مجرد شعور "القدرة" يابنتى وشك بقى أحلى جدا، بصحيح

- **تعبير "أنا قادرة" دون تحديد، قادرة "على كذا"، له دلالته الخاصة، إذ أن تحريك "القدرة" فى ذاتها هو من ضمن أهداف وطموحات هذا العلاج**

تفتكرى خوفك الأولانى اللى إبتدينا بيه الجروب النهارده حايتنيه زى ماهو؟

هيام: لأه، لأه

د.يحيى: إحمدى ربنا بقى بجق وحقيق هو اللى عمل كده، هو اللى بنتغير بفضله، مش أنا اللى باغيّر زى ما بتقول رباب

هيام: الحمد لله

- **عودة حذرة إلى اللغة الدينية (ثقافيا) مع التحذير من التمادى فى سوء الاستخدام والتوكل، ومع الخوف من اختلاف التأويل لهذه التعبيرات التى تحمل جرعة التقديس واحتمال الاغتراب**

د.يحيى: ونعْم بالله، طيب إنتى ليكى الفضل يا رباب إنك إنتى جيبتى لنا التعبير بتاع **"أعيش بيه"** كان تعبير أولا "هنا ودلوقتى"، ثانيا كان بسيط خالص، وفى نفس الوقت صعب، بس بصراحة وصل لهيام وعملنا شوية شغل، يبقى من حقك يعنى إنك إنتى بقى يوصلك حاجه زى هيام، إنت صاحبة الفضل فى التحويدة دى بعيد عن **"نواجهه"** و**"نخبيه"** و**"نهرب منه"**، والكلام ده

- **هذا التجمع الختامى لهذا التفاعل النشط ينبغى أن يقوم بجرعة غير جازمة، وإعادة الفضل إلى صاحبة المبادأة بتنويع طرق التعامل مع خوفنا هو إقرار بالتغير الحادث، ومراجعة لزعم رباب (بالذات) "انتَ بتغيّرنا"**

رباب: أنا واصلنى الإحساس نفسه يعنى

د.يحيى: بصراحة أنا ما بادقش قوى على الإحساس اللى واصل، أنا بادوّر على الفعل اللى قدر الإحساس يحركه، إنت شوفتى لما هيام إشتغلت مع سناء كان فيه حاجه شكل تانى غير بتاعة أنا واصلنى إحساس ولا ما واصلنيش

• لو اقتصرنا على الاعتراف بالفضل، إذن فقد سمحنا للمريضة صاحبة الفضل أن تقوم بدور "المعالج" أكثر، مما يثير احتمال أن هذا قد يحرمها حقها من عائد فضلها

رباب: بس انا عملتها مع هيام

د.يحيى: عملتيها بصدق شديد، بس زى ما يكون هيام خدت، وانت لأه، خدى حاجة إنتِ ليكِ

رباب: ليّا؟ مش حاعرف

د.يحيى: مش ده حقك برضه، هوه انت بتبقششى ؟

رباب: لأه مش بابقشش، أعمل إيه؟ ليّا ازاى يعنى؟

د.يحيى: حاجة تبع علاقتك بينا، قارنى باللى جيتى بيه الجروب الأول خالص، مش انت بتقولى بنتغير

رباب: طب حاجة ليّا ازاى؟ يعنى أعمل إيه؟

د.يحيى: خدى حقك

رباب: إزاى ؟

• كل هذا المقطع تأكيد للملاحظة فى الفقرة السابقة

د.يحيى: مش انت بتقولى اتغيرنا، أنا مش شايف تغيير فى رباب غير رؤيتها وشجاعتها، ياترى إيه أخبار الخوف مثلا؟

رباب: زاد

• تنبيه خشية أن يكون أغلب التغيير هو رؤية معقلنة، مع أن التفاعل يستبعد أن يكون كذلك فقط، غلبة البصيرة المعقلنة لاح بالدعوة إلى موقع "خوف" رباب نفسه بعد هذا التفاعل

د.يحيى: لأه بقى ولا يهمك، ماهو ده مشروع إنه يزيد، ينقص، أحسن مايكون ثابت واحنا نقعد نتكلم عنه وخلاص، طيب وبعد مازاد **حاتعيشى بيه** زى ماقلتى، ولا حاتعملى إيه، واحنا هنا ودلوقتى، يالاّ نشوف حانعمل إيه، وده حقك برضه، إنه يزيد حقك مادام هو موجود يزيد يزيد، هوّا انتى بتجيبيه من بره؟

• زيادة الخوف هنا وصلنى على أنه "الجرأة على السماح" ويمكن مقارنته ببعض الخوف (الآخر) عند هيام (انظر سابقا)، بمعنى أن زيادة الخوف الفطرى هو تحريك إيجابى، كما أن نقص الخوف المكتوم هو تحريك ايجابى أيضا.

رباب: طب وكلمة **"أنا أعيش بيه"** دى، مافيش كلمة تانية؟

رباب: مش عارفه

د.يحيى: لأه إنتى جايه بيها يابنتى من أول ما دخلتى، إحنا

ماعملناش ليكى حاجه، التعبير ده هو اللى إبتدى منك إنتى، يعنى جايه بيه، ورحتى راميـاه فى وشنا، طلع هوّه، لازم تأخذى حاجه حلوة بقى

رباب: أنا عاوزه أسأل حاجه هو **"أعيش بيه"** زى **"أستحمله"**؟

د.يحيى: إنت عارفة الإجابة، أنا متصور كده

رباب: أنا باسأل، يبقى مش عارفه

د.يحيى: لأه عارفه ؟

رباب: مش عارفه

د.يحيى: لأه عارفه، بس جربى، هوّ أعيش بيه" زى "استحمله"

رباب: لأ مش زى بعض

• برغم القاعدة الفرعية "من غير سؤال ولا نصيحه" إلا أن مثل هذه الأسئلة لها دلالتها الخاصة، وخاصة أنها تحمل إجاباتها فى ذاتها، هذا ما يمكن أن يسمى "السؤال/الجواب" وهو أقرب إلى آلية "بيرلز" "إرفع علامة الاستفهام" حين يطلب من السائل أن يعيد صياغة سؤاله فى شكل إجابة،

• وهذا ما حدث مع تطور الحوار حين انتهت رباب إلى الإجابة على سؤاله أنه "لأ.. مش زى بعض".

د.يحيى: هيه شفتى ازاى!! أديكى طلعتى عارفه

رباب: ما كنتش عارفه قوى، لأنى لو كنت عارفه ماكنتش سألت، يعنى انا قلت إن فيه فرق بس مش عارفه إيه هوه

د.يحيى: إيه رأيك يا منى؟

د.منى: يمكن أقدر أقول الفرق بس مش متأكدة

د.يحيى: طيب قولى لنا الفرق، لأه مش "قولى لنا" علشان يبقى جروب، "وريـنا" الفرق

د.منى: ما هو لازم أقول الفرق وده حايساعدنى إنى أنا أعرف أعمله

د.يحيى: أنا بصراحة عارف إن فيه فرق بس زى ما يكون مش عايز أوصفه، حاجة زى رباب كده، فيه فرق وخلاص بين **"أعيش بيه"**، و**"استحمله"**

• المناقشة بين المعالج الأكبر والزميلة المتدربة مفيدة، لكن يخشى أن تنقلب إلى محاولة عقلية، فجاء امتناع د.يحيى عن محاولة تحديد الفرق بين "أعيش بيه"، و"أستعمله" بمثابة محاولة تجنب ذلك

• ويمكن اعتبار طلب د. يحيى من د.منى أن تظهر الفرق تفعيلا (ورّينا الفرق) هو أيضا لتجنب التنظير بالألفاظ أكثر منه طلبا محتمل التنفيذ.

د.منى: أيوه هو فيه فرق، وصلنى فرق من خلال هيام ورباب

د.يحيى: طيب مانشتغل فيهم الاتنين بدال ما نتكلم عنهم، إحنا خلاص زقينا على جنب حكاية "أواجهه"، و"أغطيه"، فضل أعيش بيه ولا أستحمله، أنا حاسس إن فيه وصله بينهم

رباب: آه فيه وصْلَه

• مداخلة رباب التى طرحت السؤال، وأجابت عليه يعد قبول الدعوة إلى ذلك أن "فيه فرق"، تأتى بعد استبعاد التعامل مع الخوف بالإلغاء حيث ينقلب خوفا مكتوما ومصنوعا بديلا عن الخوف الطبيعى المسموح به، فتأتى إجابة رباب فى هذا الاتجاه

د.يحيى: أظن الواحد لما يستحمله مش حايلغيه

رباب: وهو لما يعيش بيه ماهو مش حايلغيه برضه؟

د.يحيى: أيوه مش حا يلغيه، بس مش كل شوية حا يقول آه آه أنا مستحمل

رباب: عشان كده أنا مستعدة أعيش بيه لكن مش موافقه إنى أستحمله، أعيش بيه يعنى موافقة عليه، لكن أستحمله زى ما يكون شايلة شيلة

• هذه نقلة تلقائية مبدعة من جانب رباب تؤكد الفرق، كما أنها توحى لنا بطرح احتمال أننا لا نسمح بخوفنا الطبيعى خشية أن يكون ثقلا معوقا (على حد تعبير رباب "شايله شيله")، فى حين أننا لو تعلمنا كيف "نعيش به"، فهو نوع من التصالح وتحمل التناقض الذى فسر لنا من قبل "حلاوتنا" مع وجوده، والذى تعبر عنه رباب هنا بـــ "موافقه عليه"

د.يحيى: الله يخرب عقلك يا رباب، إنتى بتجيبى الكلام ده منين!! مع إنك إنتى اللى سألتى كأنك مش عارفه، بس كفاية كده إحنا بنصعبها علينا والحكاية زى ما تكون حا تتقلب كلام ومناقشات

• اعتراض رباب هو الأصح، ومع ذلك فالتحذير واجب

رباب: لأه مش كلام بس، إحنا بنقول اللى عايشينه

د.يحيى: برضه حاسس إننا صعبناها قوى، أنا مش قادر أوقّف نفسى، والحكاية عمالة تصعب تصعب بس صح حا نعمل إيه بقى، نغير الموضوع، ندور على حاجة تانية

هيام: نكبّر الحب اللى جوانا

• هيام هى التى بدأت هذه الجلسة بالحديث عن خوفها الأول، وهى التى التقطت الحاجة إلى تغيير الموضوع، ليس هربا من مزيد من المواجهة بقدر ما هو سعى إلى "ضبط الجرعة" مرة أخرى.

• أما اقتراحها بتكبير الحب، وبالذات اللى جوه، بعد السماح بالخوف، أو مع السماح بالخوف فكان فى محله برغم التحفظ اللاحق على استعمال كلمة "حب"

د.يحيى: نكبر الحب؟؟!! بصراحة كلام حلو، بس انا باخاف من استعمال كلمة "الحب" دى فى الجروب بالذات، الكلمة دى بقت ممهمطة قوى، يا للا نعمل اللى انت عايزاه يا هيام، بس بكلمة تانية .

هيام: مش فاهمة، ما هو الحب هوه اللى يمكن عكس الخوف

• تفسر هيام هنا اقتراحها بتكبير الحب اللى جوانا، لمعادلة الخوف، وهذا ما اعترض عليه د.يحيى

د.يحيى: لا يا شيخة،؟ مش قوى كده، إحنا كنا حالا عمالين نصاحب الخوف، مش بندور على عكسه، وبعدين حكاية الحب عكس الخوف مارنَتشى عندى قوى، يعنى مثلا تقولى لمنى: يا د. منى لو بتحبينى قوى قوى الخوف يمكن، .... "يروح"، يا شيخة صلى على النبى، ندور على حاجة بدال كلمة الحب دى، أنا فاهم قصدك يا هيام

رباب: ما احنا كنا بنخاف مع، مش كلمة "مع" دى يعنى حب؟

• قفزة ثالثة، ومبادأة دالة، فاقتراح رباب أن يقوم حرف "مع" بالدور الذى نرجوه من تنمية العلاقات البشرية من خلال هذا العلاج، يقوم حرف مقام كلمة "حب": حرف "مع" بديلا عن كلمة "حب"، هو اقتراح بدا لى أنه يؤكد طبيعة هذا العلاج وأنه يؤكد على "العملية" Process أكثر بكثير من تعامله مع المحتوى Content "مع" ما فيها من آخر وحركة، أما كلمة "حب" فهى كلمة محملة بتاريخ ملتبس واستعمالات متضادة فى كثير من الاحيان

• أما كيف وصلت رباب إلى هذا الإبداع فهذا ما أدهشنى

د.يحيى: الله ينوّر عليكى يا بت يا رباب، إيه حكايتك النهارده، هى فعلا كلمة "مع" دى أجدع كلمة، يمكن أحسن ميت مرّة من كلمة" حب"، إنتى مع مين دلوقتى يامنى هنا ودلوقتى، وما تنسيش زملاتنا الغايبين ما هما قاعدين على الكراسى أهم (ويشير د. يحيى إلى الكراسة الخالية)

• حضور الغائبين (أو احضارهم) من أفراد المجموعة إلى الجلسة هو أمر وارد فى "تكنيك" العلاج، وله أثاره المفيدة حتى بعد انتهاء الجلسة أو انتهاء المجموعة، لأن هناك احتمال أن هذا من أهم ما يتبقى من إيجابيات.

د.منى: أنا مع هيام ورباب

د.يحيى: واحده واحده

د.منى: مع هيام

د.يحيى: معاكى ياهيام

د.منى: أنا معاكى ياهيام

د. يحيى : أنا جت لى فكرة لعبة دلوقتى

كل واح يقول للتانى :

أنا معاكى يا فلانه حتى لو.... (ويكمل)

وبعدين:

أنا خايف أكون معاكى يا فلانه بجق وحقيق لحسن (ويكمل)

.....

.....

.....

وبعد

سوف نعرض فى الأسبوع القادم:

أولاً: نص الاستجابة لهذه اللعبة التى لعبتها هذه المجموعة.؟

ثانياً: استجابة زملاء أسوياء متدربين مع نفس المعالج لنفس اللعبة فى مجموعة التدريب.

دعوة

صديقنا العزيز زائر الموقع (المجهول خاصة)

ندعوك معنا للاستجابة لهذه اللعبة

إما بتوجيه الخطاب لمجهول متخيل

أو بتوجيه الخطاب لشخص بذاته باسمه أو باسم مستعار

أو بتوجيه الكلام لشخص مطلق (مجرد أو متعين)

فإذا وردتنا استجابات كافية، فقد نتمكن من المقارنة بين المجموعات الثلاثة

الثلاثـــــــاء 08-06-2010

1012- "نصـــوص" و"ألعـــاب" من العـــلاج الجمعـــى (3)

(سوف نكرر فى كل مرة: أن أسماء المرضى وأية بيانات قد تدل على المريض هى أسماء ومعلومات بديلة، وأنه قد تم أخذ موافقة صريحة مستنيرة من كل المرضى أكثر من مرّة على التصوير والتسجيل، وحضور الدائرة الأكبر من الدارسين للتدريب).

مقدمة:

يبدو أن نشر مقتطفات من العلاج الجمعى بأية طريقة لن تنجح، إذا لم تصل ردود كافية تدل على أن عددا مناسبا من الأصدقاء قد بذل جهدا أطمئن به إلى أننى نجحت أن أوصّل من خلال المحاولة فكرة ما حدث أثناء جزء من العلاج الجمعى، وأيضا لم يصلنى ما يؤيد فكرة الشرح مع الأصل أو برفضها إلا من حيث المبدأ، وهذا لا ينفع فى شىء إلا أن يتم مناقشات جادة تسمح بالاستمرار وتشجع عليه، وأنا أعذر الجميع فقد بلغت مساحة النشرة أكثر من طاقة المتلقى ووقته (29 صفحة).

وهكذا وصلنى مالا يعد بمواصلة الحوار.

أعترف أننى خشيت وأخشى أن تتشوّه الخبرة بهذا التجزىء، دون حوار.

دعونا نرى، ونحن نواصل.

• انتهى المقتطف من جلسة العلاج الجمعى الأسبوع الماضى بعد أن تفاعلت المجموعة مع الخوف هل **نواجهه** أم **نعيش معه**، وكيف أن معايشته (نعيش معه) غير تحمله ("أن نستحمله")، انتهى المقتطف باقتراح هيام" أن نغيّر الموضوع بـــ "أن نكبر الحب اللى جوّانا"

ودار الحوار كالتالى:

هيام: نكبّر الحب اللى جوانا

د.يحيى: نكبر الحب؟؟!! بصراحة كلام حلو، بس انا باخاف من استعمال كلمة "الحب" دى فى الجروب دلوقتى بالذات، الكلمة دى بقت ممهمطة قوى، يا للا نعمل اللى انت عايزاه يا هيام، بس بكلمة تانية .

هيام: مش فاهمة، ما هو الحب هوه اللى يمكن يبقى عكس الخوف

د.يحيى: لا يا شيخة،؟ مش قوى كده، إحنا كنا حالا عمالين نصاحب الخوف، مش بندور على عكسه، وبعدين حكاية الحب عكس الخوف مارنّتشى عندى قوى، يعنى مثلا تقولى لمنى: يا د. منى لو بتحبينى قوى قوى الخوف يمكن، "يروح"، يا شيخة صلى على النبى، ندور على حاجة بدال كلمة الحب دى، أنا فاهم قصدك يا هيام (بس يعنى:)

رباب: ما احنا كنا بنخاف **"مع"**، (بعض) مش كلمة **"مع"** دى يعنى حب؟

د.يحيى: الله ينوّر عليكى يا بت يا رباب، إيه حكايتك النهارده، هى فعلا كلمة **"مع"** دى أجدع كلمة، يمكن أحسن ميت مرّة من كلمة" حب"، إنتى **"مع"** مين دلوقتى يامنى هنا ودلوقتى.

.....

.....

وهكذا اقترح د. يحيى اللعبة تركيزا على فكرة **"مع"** بديلا عن استكمال كلمة "حب"

أنا معاكى (يا فلانـــ ة) حتى لو.....

أنا خايفة أكون معاكى بحق وحقيق لحسن.....

2010-5-19

اللعبة:

د.يحيى: (يالاً يا منى، انتى ابتدى، بس ماتنسيش إنك من حقك تولعى النور الأحمر)

د. منى:

. . . . . .

د.منى: أنا معاكى ياهيام حتى لو **حاتعب كتير**

د.منى: أنا خايفه أكون معاكى يا هيام بحق وحقيقى لحسن **ما أدكيش حقك**

. . . . . .

د.منى: أنا معاكى ياارباب حتى لو إنتى مش معايا

د.منى: يارباب أنا خايفه أكون معاكى بحق وحقيقى لحسن ماقدرش على ده

(ثم اقترح د. يحيى أن يكتفى باللعب مع اثنين بالإضافة إلى أن تلعب د. منى مع نفسها، وهكذا كل المشتركين)

. . . . . .

د.منى: (لنفسها وقد وضعت أمامها ما يمثلها) أنا معاكى يامنى حتى لو إتنيلتى أكتر من كده

يامنى أنا خايفه أكون معاكى بحق وحقيقى لحسن مابقاش مع ناس تانين (تقصد الجن اللى كان لابسها)

سناء:

سناء: أنا معاكى ياهيام حتى لو نجحت الحكايه

سناء: أنا خايفه ياهيام أكون معاكى بحق وحقيقى لحسن الحكايه ماتنفعش

. . . . . .

سناء: يانادية أنا معاكى حتى لو الحكايه مشيت أكتر من كده

سناء: أنا خايفه أكون معاكى يانادية بحق وحقيقى لحسن مايـنفعش

. . . . . .

سناء: (لنفسها) أنا معاكى ياسناء حتى لو معرفتش

سناء: أنا خايفه أكون معاكى ياسناء بحق وحقيقى لحسن ماقدرش

د.يحيى: ترمى الكورة لمين

سناء: لرباب

رباب:

رباب: أنا معاكى يانادية حتى لو (ماتصلحشى؟)

رباب: رباب: أنا خايفة أكون معاكى بحق وحقيقى لحسن تبعدى عنى

. . . . . .

رباب: أنا معاكى ياهيام حتى لو مش قريبه منك

رباب: أنا خايفه أكون معاكى ياهيام بحق وحقيقى لحسن تكرهينى

. . . . . .

ربـاب: (لـنفسها) أنـا معـاكى يـاربـاب حتى لـو **إنـتى بـعيده عنى**

ربـاب: أنـا خـايـفـه أكـون معـاكى يـاربـاب بحق وحقـيقـى لحسن **تـبعدى الـلى حوالـيا عنى**

د.يحيى: تـدى الـكورة لمين

ربـاب: لـنـاديـة

نـاديـة:

نـاديـة: أنـا معـاكى يـادكـتورة منى حتى لـو **حاتـسيبى الجروب**

نـاديـة: أنـا خـايـفـه أكـون معـاكى يـامنى بحق وحقـيقـى لحسن **يـرجع تـانى**

. . . . . .

نـاديـة: أنـا معـاك يـادكـتور يحيى حتى لـو **بـعدنـا عن بـعض**

نـاديـة: أنـا خـايـفـه أكـون معـاك يـادكـتور يحيى بحق وحقـيقـى لحسن لما **أبـعد عنك يحصلى حاجات كتير**

. . . . . .

نـاديـة: (لـنفسها) يـانـاديـة أنـا معـاكى حتى لـو **أمشى فى الموضوع الـلى أنـا أخذتـه**

نـاديـة: أنـا خـايـفـه أكـون معـاكى يـانـاديـة بحق وحقـيقـى لحسن **مـاقـدرش أعمل الـلى أنـا قـولـت عليـه**

د.يحيى: تـرمى الـكوره لمين

نـاديـة: لهيـام

هيـام:

هيـام : يـادكـتور يحيى أنـا معـاك حتى لـو **مش موجود فى حيـاتـى**

هيـام : يـادكـتور يحيى أنـا خـايـفـه أكـون معـاك بحق وحقـيقـى لحسن **أبـكى كـتير**

. . . . . .

هيـام : يـاربـاب أنـا معـاكى حتى لـو **مش فـاهمانى**

هيـام : يـا ربـاب أنـا خـايـفـه أكـون معـاكى بحق وحقـيقـى لحسن **علاقـتنـا تـنتهى**

. . . . . .

هيـام : (لـنفسها) يـاهيـام أنـا معـاكى حتى لـو **كـنتى تـايـهه**

هيـام : يـاهيـام أنـا خـايـفـه أكـون معـاكى بحق وحقـيقـى لحسن **مـا تـكونـيش جنبى**

د. يحيى:

د.يحيى: يـامنى أنـا معـاكى حتى لـو **إنـتى حماره**

د.يحيى: يـامنى أنـا خـايـف أكـون معـاكى بحق وحقـيقـى لحسن **تـتجنى**

. . . . . .

د.يحيى: يـا سنـاء أنـا معـاكى حتى لـو **مـاخفـتيش**

د.يحيى: يـا سنـاء أنـا خـايـف أكـون معـاكى بحق وحقـيقـى لحسن **مقـدرش أعمل حاجه**

. . . . . .

د.يحيى: يـايحيى أنـا معـاك حتى لـو **محدش صدقـك خـالـص**

د.يحيى: (لـنفسه) يـايحيى أنـا خـايـف أكـون معـاك بحق وحقـيقـى لحسن **أبـعد أكتر**

انـتهت الـلعبة.

.....

.....

وبـعد

فى الـيوم الـتالى الخميس (2010/5/20) أجريـنا نفس الـلعبة مع جماعة الـتدريب من صغار الأطباء، ومـا وصلنى منـهـا لم يحتمل المقـارنـة مستقـلا، دون مشاركـة أصدقـاء المـوقـع .

وقـد أجلت المقـارنـة لـعل ردوداً كـافـيـة تـأتـيـنى تـسمح بـالـشرح والـتعـليق فى الـنشرات الـتالـيـة .

الثلاثـــــــاء 15-06-2010

1019-"نصـــوص" و"ألعــاب" من العــلاج الجمعـــى (4)

[استجابـات أسويـاء من المتدربين والمدرب)

تقديم:

أمِلنا فى الأسبوع الماضى أن تصلنا مشاركات من أصدقاء الموقع حتى نجمعها مع استجابات زملاء التدريب والمدرب، وللأسف لم يتفضل بالمشاركة إلا د. أميمة رفعت، والصديق رامى عادل، فلم نتمكن من القيام بأية مقارنات دالة.

نستهل هذه النشرة بأن نعرض بعض الملاحظات البادئة الهامة:

نلفت نظر القارئ إلى ما يلى:

أولا: إن هذه اللعبة نشأت ونحن نحاول أن نبحث عن لفظ (أو تعبير) بديلا عن كلمة "حب" **(نشرة 1-6-2010 "نصوص" و "ألعاب" من العلاج الجمعى 2)**. بعد أن أثير فى المجموعة احتمال أن تكون هذه الكلمة العظيمة قد أصبحت تتضمن غير ما شاع عنها، مع احتمال التباين الشديد بين مستعمليها، وحسب سياقها، وكانت إحدى المريضات قد اقترحت أن يحل الحب محل الخوف الذى كان الموضوع السابق مباشرة لطرح الفكرة فاللعبة، كانت المجموعة قد وصلت إلى أن فكرة **"أن نعيش مع الخوف"** هى أفضل من أن **"نواجهه"**، وأيضا من أن **"نستحمله" (نشرة 8-6-2010 "نصوص" و "ألعاب" من العلاج الجمعى 3)**، مع أن كله جائز، وحين أقتُرِحَ هذا البديل (ولو بالتبادل: تبادل الحب مع الخوف) نبه المعالج المدرب إلى احتمال تسطيح المحاولة، فطلب بديلا فاقترحت مريضة أخرى كلمة **"مع"** ونشأت اللعبة.

ثانيا: حين لعبت د. منى (المتدربة)، & د. يحيى (المدرب) مع المرضى نفس اللعبة، كان ذلك مثالا على ان "ما يسرى على المرضى يسرى على الأسوياء من حيث المشاركة الملزمة" اللهم إلا إذا استعملت المتدربة "النور الأحمر" وهى لم تستعمله طول السنة، ومع ذلك لم تسمح بالتنازل عن حق استعماله أبدا **(نشرة 14-1-2008 "عن الثقة والتخوين 2" لعبة من العلاج الجمعى)**.

ثالثا: فى اليوم التالى مباشرة (الخميس) اجتمع عدد من مجموعة التدريب وهم من صغار الأطباء من القاهرة والأقاليم، واقترح المدرب (نفس المدرب) أن يلعبوا نفس اللعبة، ربما فى محاولة المقارنة، واختبار قدرة اللفظ "مع" على القيام بالواجب بدلا من "الحب" كلمة **مع** لفحص حركية "العلاقة" بين البشر ذهاباً وجيئه.

*****

وفيما يلى عرض استجابات المتدربين مع ذكر الاسم الأول فقط.

د. محمد

د. محمد إلى د. مى

أنا معاكى يا مى لدرجة **إنى أسافر معاكى**

أنا خايف أبقى معاكى يا مى بحق وحقيقى لحسن **أتضرب**

د. محمد إلى د. يحيى

أنا معاك يا د. يحيى لدرجة **إنى عاوز أبقى معاك العمر كله**

أنا خايف أبقى معاك يا د. يحيى بحق وحقيقى لحسن **أضيع**

د. محمد إلى د. أحمد

أنا معاك يا أحمد لدرجة **أنى شايفك أوى**

أنا خايف أبقى معاك يا أحمد بحق وحقيقى لحسن **أضيع برضه**

د. محمد إلى د. محمد (لنفسه ناظرا إلى حقيبة على كرسى أمامه)

أنا معاك يا محمد لدرجة **إنى مطمئن**

أنا خايف أبقى معاك يا محمد بحق وحقيقى لحسن **أصيع**

******

د. أحمد

د. أحمد إلى د. مى

أنا معاكى يا مى لدرجة **أنا كمان مش عاجبنى جسمى**

أنا خايف ابقى معاكى بحق وحقيقى لحسن **اتلخبط جامد**

د. أحمد إلى د. يحيى

أنا معاك يا د. يحيى لدرجة إنى **أنا ملتزم جدا فى الجروب**

أنا خايف ابقى معاك بحق وحقيقى لحسن **ماعرفش أنا رايح على فين**

د. أحمد إلى د. محمد

أنا معاك يا محمد لدرجة أنى **حاخدك على قد عقلك**

أنا خايف أبقى معاك يا محمد بحق وحقيقى لحسن **أعمل اللى أنا مش عاوزه أعمل حاجة أنا مش عاوزها**

د. أحمد إلى د. أحمد (لنفسه ..... إلخ)

أنا معاك يا أحمد لدرجة أنى **بأجى على نفسى**

أنا خايف أبقى معاك يا أحمد بحق وحقيقى لحسن **تأخذنى عندك خالص**

******

د. مى

د. مى إلى د. أحمد

أنا معاك يا أحمد لدرجة أنى **باستحمل هزارك**

أنا خايفة أبقى معاك يا أحمد بحق وحقيقى لحسن **تطلع مجد**

د. مى إلى د. محمد

أنا معاك يا محمد لدرجة أنى **باحس أنى فاهماك أوى**

أنا خايفة ابقى معاك يا محمد بحق وحقيقى لحسن **أوديك ورا الشمس**

د. مى إلى د. يحيى

أنا معاك يا د. يحيى لدرجة أنى **ممكن أعمل أى حاجة تطلبها منى**

أنا خايفة أبقى معاك يا د. يحيى بحق وحقيقى لحسن **أتلهى خالص**

د. مى إلى د. مى (لنفسها .....إلخ)

أنا معاكى يا مى لدرجة أنى **مدياكى سماح جامد أوى**

أنا خايفة أبقى معاكى يا مى بحق وحقيقى لحسن **تقلبى كل حاجة من فوق لتحت**

******

د. يحيى

د. يحيى إلى د. أحمد

أنا معاك يا أحمد لدرجة **إنى مش حاخاف عليك**

أنا خايف ابقى معاك يا أحمد بحق وحقيقى لحسن **أضرك**

د. يحيى إلى د. مى

أنا معاكى يا مى لدرجة **إنى أديكى كل اللى عندى**

أنا خايف أبقى معاكى يا مى بحق وحقيقى لحسن **أعطّلك**

د. يحيى إلى د. محمد

أنا معاك يا محمد لدرجة أنى **حامنعك تعمل اللى فى مخك**

أنا خايف ابقى معاك يا محمد بحق وحقيقى لحسن **تعمل اللى انت مش قده**

د. يحيى إلى د. يحيى (لنفسه ...إلخ)

أنا معاك يا يحيى لدرجة **أنى حاستحمل كل الزبالة اللى بتحطها لى دى كل ثانية والتانية**

انا خايف أبقى معاك يا يحيى بحق وحقيقى **لحسن ما توصلنيشى لربنا اللى بصحيح**

****

وبعد

سوف نؤجل التعليق والاجتهادات للتفسير إلى نشرات تالية،

هذا ومازالت الدعوة مفتوحة للمشاركة، كما خطر لى أن أحرّك الأصدقاء المشاركة قبل المناقشة بأن أطرح عليهم التساؤلات الآتية:

1- هل لاحظت أن تعبير **"معاك لدرجة** (....كذا)" لم يمنع أن يكون الحذر من التمادى فى القرب **لحسن** (خشية أن)؟

2- وما الفرق بين المستجيبين وبعضهم كل على حدة؟

3- هل ثم فرق بين هذه المجموعة ومجموعة المرضى الأسبوع الماضى **(نشرة 8-6-2010 "نصوص" و "ألعاب" من العلاج الجمعى 3)**.

4- هل نفعتك هذه الرؤية أن نتنبه إلى أن العلاقات البشرية هى علاقات ناقصة بطبيعتها، وأن دفْعها أكثر (لدرجة..!) بوعى أو بغير وعى، يمكن أن يكون ذا فائدة خاصة.

وأيضا أن عمل حساب التمادى فيها إندفاعاً هو أمر طبيعى، وهو أيضا مفيد.

5- هل فوجئت بحضور الدفع إلى الاقتراب، ثم يلحقه الحذر من الاقتراب، بهذا التتالى خلال ثوان، وهل فى ذلك تناقض؟ أم ماذا؟

6- هل وصلك أن العلاقات البشرية هى مرتبطة إرتباطا وثيقا ببرنامج "الدخول والخروج"، in and out program فى مقابل علاقة القفل والمفتاح key and lock.

7- هل يقدم هذا المنهج "الكشف بالألعاب" أبعادا أفضل من منهج الاستقصاء الإحصائى "نعم" "لا".

8- كيف نواصل تقديم هذه المحاولات دون إحداث بلبلة فى العلاقات البشرية الساكنة المستقرة، ودون أن تنقلب التعريه لقبول الغموض، إلى الحيرة والتذبذب فى إرساء العلاقات بين البشر؟

9- هل لاحظت استجابات المشاركين جميعا حين يوجه الواحد منهم الكلام إلى نفسه؟ وهل فيها دلالات مختلفة.

****

ملحق:

استجابتان من أصدقاء الموقع!!

د. أميمة رفعت

أنا معاك يا دكتور يحيى حتى لو... **إنغرست أكثر وأكثر.**

أنا خايفة أكون معاك يا دكتور يحيى بحق وحقيق لحسن..... **أتجنن.**

أ. رامى عادل

أنا معاكى يا فلانه حتى لو... **اضطررت لقتلك**

أنا خايف أكون معاكى يا فلانه بحق وحقيق لحسن .... **تقلب ضلمه**

الثلاثـــــــاء 22-06-2010

1026- "نصـــوص" و"ألعـــاب" من العـــلاج الجمعـــى (5)

أصدقـاء الموقع يشاركون

مقدمة:

أخيرا، تفضل أصدقاء الموقع بالمشاركة بما تيسر نشره - دون تعليق الآن- حتى نعود إليه فى المقارنات التى وعدنا بها.

اللعبة (مرة أخرى):

أنا معاكـ(ى) يا فلانـ(ة) حتى لو.....

أنا خايفـ(ة) أكون معاكـ(ى) يا فلانـ(ة) بجق وحقيقى لحسن.....

ملحوظة: وضعنا التظليل ليذكر القارئ أن هذه الفقرة من اللعبة يلعبها الصديق المشارك "مع نفسه".

*****

د. ماجدة صالح

يا د. يحيى أنا معاك حتى لو ماكنتش محتاجنى.

يا د. يحيى أنا خايفه أكون معاك بجق وحقيقى لحسن **أتسوح.**

يا ماجدة أنا معاكى حتى لو **بعدتينى عنك.**

يا ماجدة أنا خايفة أكون معاكى بجق وحقيقى لحسن **أنُهَكْ**

*****

د. ناهد خيرى

أنا معاك يا د. يحيى لدرجة إنى متضايقة منك أوى

أنا خايفة أبقى معاك يا د.يحيى بجق وحقيقى **لتهزأنى**

أنا معاك يا نبيل لدرجة إنى **عايشة**

أنا خايفة أبقى معاك يا نبيل لحسن **أحزن أوى**

أنا معاكى يا مى لدرجة إنى **مطمئنة**

أنا خايفة أبقى معاكى يا مى بحق وحقيقى لحسن **أقتلك**

أنا معاكى يا ولاء لدرجة إنى **شايلة الهم**

أنا خايفة أبقى معاكى يا ولاء لحسن **تؤذينى**

أنا معاك يا محمد لدرجة إنى **بحبك**

أنا خايفة أبقى معاك بحق وحقيقى لحسن **ما أبقاش مخلصة**

أنا معاك يا أحمد لدرجة إنى **بأتعلم**

أنا خايفة أبقى معاك يا أحمد بحق وحقيقى لحسن **أحس بسنى**

أنا معاكى يا رضوى لدرجة إنى **قادرة أفرحلك**

أنا خايفة أبقى معاكى يا رضوى بحق وحقيقى لحسن **مالاحقش سرعتك**

أنا معاكى يا ناهد لدرجة إنى **حأطفش**

أنا خايفة أبقى معاكى يا ناهد بحق وحقيقى لحسن **توديني فى داهية**

*****

د. مدحت منصور

أنا معاكى يا نسمة لدرجة إنى مستخسر حبى ليكى تفقديه.

أنا خايف أكون معاكى يانسمة بحق وحقيقى لحسن **أنا عارف إنك صعبة.**

أنا معاكى يا منى لدرجة إنى **شايف كل عيوبك.**

أنا خايف أكون معاكى يا منى بحق وحقيقى لحسن **ماستحملش اللى شفته.**

يا على أنا معاك بحق وحقيقى لدرجة إنك **بدأت تتعبني.**

يا على أنا خايف أكون معاك بحق وحقيقى لحسن **أكرهك وأحبك مع قشعريرة فى فروة الرأس النصف الأيسر تحديدا.**

أنا معاك يا رامى لدرجة إنى **محتفظ بيك من بعيد لبعيد.**

أنا خايف أكون معاك يا رامى بحق وحقيق لحسن **حارفضك فورا.**

أنا معاك يا دكتور أحمد لدرجة إنى **شايفك جوايا.**

أنا خايف أكون معاك يا دكتور أحمد بحق و حقيقى لحسن **الجنان بيزيد.**

يا دكتور يحيى أنا معاك لدرجة إنى **تمردت ومتمرد عليك.**

يا دكتور يحيى أنا خايف أكون معاك بحق وحقيقى لحسن **حاتحرمنى من الجنان.**

يا دكتور يحيى أنا خايف أكون معاك بحق وحقيقى لحسن ماستحملش.

*****

د. أميمة رفعت

أنا معاك يا دكتور يحيى حتى لو انغرست أكثر وأكثر.

أنا خايفة أكون معاك يا دكتور يحيى بحق وحقيق لحسن أتـــجنن.

*****

أ. طه رحمانى

أنا معاك يا د. يحيى حتى لو قتلت طه القديم

أنا خايف أكون معاك يا د. يحيى حتى لو هزمنى طه الى فى داخلى.

*****

أ. طه رحمانى

أنا معاك يا طه لدرجة إنى حاستحمل كل الاذى إللى تسببه لى

انا خايف أبقى معاك يا طه بحق وحقيقى لحسن يمكن تحسسنى بالضعف والانكسار

*****

د. محمد أحمد الرخاوى

أنا معاك يا د.يحيى حتى لو انت مش معايا

أنا خايف اكون معاك يا فلان بحق وحقيقى لحسن تكتشف نفسك

*****

د. محمد أحمد الرخاوى

انا معاك يا د. يحيي لدرجة إنى نفسى اكسر احتكارك اللي انت مش قصده.

انا خايف ابقي معاك يا د. يحيي بحق وحقيقى لحسن تتأكد ان احنا ماينفعش الناس تتحملنا لا انا ولا انت.

*****

انا معاكى يا أميرة (مراتى) لدرجة انك ما تقدريش تستغنى عنى عشان عارفة انى باحبك برغم عبلك.

انا خايف يا أميرة (مراتى) ابقى معاكى بحق وحقيقى لحسن تكتشفى ان ما ينفعشى تشوفينى كلى على بعضى.

*****

انا معاك يا محمد (انا) لدرجة إني **مش حاسيبك تتجنن ابدا.**

انا خايف ابقى معاك يا محمد (انا) بحق وحقيقي لحسن **تكتشف خيبتك.**

*****

د. إيمان الجوهرى

أنا معاك يا د. يحيى لدرجة إني مستغربة.

أنا خايفة أبقى معاك يا د. يحيى بحق وحقيقى لحسن **نضرب بعض.**

أنا معاكي يا مى لدرجه إني **سامحه ليكي بأى حاجه.**

أنا خايفه ابقى معاكى يا مى بحق وحقيق لحسن **نسكت خالص.**

أنا معاك يا أحمد لدرجه إني **باستحملك.**

أنا خايفه ابقي معاك يا احمد بحق وحقيق لحسن **نقضيها وخلاص.**

أنا معاك يا محمد لدرجه إني **مصدقاك.**

أنا خايفة ابقي معاك يا محمد بحق وحقيق لحسن **ألخبطك أكتر .**

أنا معاكى يا إيمان لدرجة إني **باضايقك.**

أنا خايفة ابقي معاكى يا إيمان بحق وحقيق لحسن **نقعد لوحدنا.**

*****

د. رضوى سعيد

أنا معاك يا د. يحيى لدرجة إني حاسه إن حضرتك مش مصدق.

انا خايفه أبقى معاك يا.د يحيى بحق وحقيقى لحسن **تخيب أملى فيك تانى.**

أنا معاكى يا رضوى لدرجة إني **حاسه إنك واصلّك كل حاجه فيا.**

انا خايفه أبقى معاكى يا رضوى بحق وحقيقى لحسن **ما لاحقشى عليكى وما حدش يعرف. يحبك**

*****

د. أشرف

د. أشرف إلى فلان وفلانة

أنا معاك يا فلان لدرجة إنى باحس إنى مخنوقة.

أنا خايف ابقى معاكى يا فلانة بحق وحقيقى لحسن **أبقى كبيرة.**

د. أشرف إلى د. أشرف (لنفسه .....إلخ)

أنا معاك يا أشرف لدرجة إنى **حاستحمل فشلك وخيبتك.**

أنا خايف أبقى معاك يا أشرف بحق وحقيقى لحسن **أغرق واغامر.**

*****

وبعد

أعاننا الله على بعض المقارنات فى الأسابيع القادمة.

ملحوظة:

أجلنا نشر ومناقشة تساؤلات وملاحظات د. أميمة رفعت إما لبريد الجمعة أو لنشرة مستقلة.

الثلاثـــــاء 29-06-2010

1033-"نصـــوص" و"ألعـــاب" من العـــلاج الجمعـــى (6)

تقديم:

نبدأ من هذه النشرة مناقشة بعض ملامح العلاج الجمعى من خلال تساؤلات وردت إلينا تعقيبا على الجزء الذى نشرناه من الجلسة قرب نهاية العام المتعاقد عليه للعلاج، (نشرة 1-6-2010)، ثم ننتقل إلى الحلقة القادمة إلى اللعبة التى جرت فى هذه الجلسة، وما تلاها، ونأمل أن ننجح فى مقارنتها ببعض المشاركات من الأسوياء سواء المتدربين أو أصدقاء الموقع.

اليوم نخصصه للرد على تساؤلات الصديقة د. أميمة رفعت، وهى المجتهدة المثابرة على فتح آفاق العلاج النفسى بما فى ذلك العلاج الجمعى فى مستشفى الأمراض النفسية بالمعمورة بالاسكندرية، ثم فى عملها الخاص إن شاء الله، وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك فى نشرات سابقة.

د. أميمة رفعت

تعقيب على نشرات (نصوص وألعاب من العلاج الجمعى 1، 2، 3)

د. أميمة رفعت

ـ لاحظت كفاءة الجلسة بالرغم من قلة عدد المشاركين (أربع مريضات ومتدربة)، فهل السبب هو أنه الشهر العاشر من العلاج.

د. يحيى:

الأرجح أن ذلك هو فعلا بسبب قرب إنتهاء السنة (الشهر العاشر)، ولكن هذه ليست بالضرورة هى القاعدة، فقد يستمر الحضور كاملاً أو شبه كامل حتى آخر جلسة، ويمكن أن أراجع ذلك فى العشر سنوات الأخيرة فكلها مسجلة، لكننى أحب أن أضيف إلى ملاحظة "العدد" ملاحظة أخرى عن نوع الذين استمروا هكذا، وقد سبق أن ناقشت كيف أن المرأة (برغم كل ظروفها القاهرة وانشغالاتها وموقف المجتمع هى بصفة عامة، وبغض النظر عن المستوى الثقافى أو المادى أو الاجتماعى هى الأكثر حرصا على العلاج والأكثر قدرة على التغير والنمو (راجع: "نشرة 1-6-2010").

د. أميمة رفعت

وهل يمكن البداية منذ الجلسة الأولى بعدد صغير دون أن يؤثر ذلك على كفاءة التفاعل بين المشاركين فى الجلسات ؟

د. يحيى:

أعتدنا أن نبدأ بعدد كبير قد يتراوح بين عشر وخمسة عشر، ثم يتناقص تدريجيا، وهذا ما نسميه "الانتقاء الطبيعى"، أى أن المجموعة العلاجية، وهذا العلاج، ينتقى كل منهما من يصلح له كما ينتقيه من يرى تلاؤما معه، ثم تسير الأمور "مفتوحة" لأعضاء جدد، ربما فى الشهور الأربعة الأولى، ثم يقل السماح بذلك تدريجياً.

د. أميمة رفعت

ـ وإذا تخلف واحد أوإثنان فى بداية الجلسات (بعد شهر مثلا) فهل يمكن إحلالهما بآخرين دون أن يؤثر ذلك على تماسك الجلسات ؟

د. يحيى:

طبعا يمكن

والعدد غير محدد إلا بالتقريب من (8 إلى 16) ، ولا يؤثر هذا على تماسك الجلسات عادة (حسب خبرة المعالج)

د. أميمة رفعت

ـ هل يؤثر غياب الأعضاء فى التوازن النفسى للمشاركين وخاصة بعد أن مر كل هذا الوقت وتوطدت العلاقات بين الجميع،

د. يحيى:

لم أفهم ما تقصدين بـ "يقل التوازن"، بالنسبة لخبرتى طوال أربعين عاما (71-2010)، أنا لم ألاحظ أن العدد مهما نقص فى أى وقت أخلّ بالتوازن، ونحن نعتبر المجموعة قائمة إذا زاد العدد عن اثنين أى أننا ملتزمون بالجلسة (90 دقيقة) بمجرد أن يصل العدد إلى ثلاثة، ولو كانوا أطباء بدون مرضى، وهذا لم يحدث أبدأ، إلا أننى أذكر أننا عملنا جلسة كاملة لمريض واحد وطبيبين مع الالتزام بآليات العلاج الجمعى طول الوقت.

د. أميمة رفعت

ألا يؤثر ذلك فى توازن المعالج نفسه ؟ أسأل هذا السؤال لأننى أنا شخصيا كنت أتأثر بغياب أية مريضة من المجموعة حتى وإن إحتفظنا بكرسيها شاغرا، حتى ولو استحضرنا وجودها، كما كنت أجد أحيانا أنه من المفيد التحدث عن هذا الغياب مع بعض المريضات اللاتى تأثرن كثيرا.

د. يحيى:

أظن أنه من الأمانة أن تقرى بما شعرت به نتيجة للغياب،

لكن هذا لا يعنى خللا فى التوازن، أنه شعور إنسانى بسيط يعلن حرص المعالج على فرص علاج مرضاه، وايضا يطمئنه إلى كفاءة هذا العلاج الذى يتبناه، وإلى أنه -المعالج- مرغوب فيه ايضا، لكن مرة أخرى - هذا لا يدل على خلل فى التوازن،

أما احتفاظك بكرسى الغائب وكأنه يشغله، فهذا طيب إلا أنه قد لا يكفى أن نتحدث عنه غائبا، فإذا أتيحت الفرصة، وكان ذلك مناسبا يمكن أن نتحدث "معه"، وكأنه معنا فعلا، وأحيانا نضع حقيبة على الكرسى الشاغر الذى نفترض أنه جالس عليه أو نضع سلسلة مفاتيح، وأحيانا يتقمص أحد المرضى دوره.. الخ، إذن نحن نحضّره إذا لزم الأمر ونتحدث ليس فقط عنه "بل أيضا معه"، وهذا يكون ممكنا بعد فترة من عمر المجموعة، وليس فى البداية عادة.

د. أميمة رفعت

ـ لاحظت أن المتدربة هى فى الوقت ذاته مساعدة للمعالج وقد أدارت جلسة بأكملها فى غيابه، فهل يعنى ذلك ضرورة وجود مساعد للمعالج حتى يحل محله فى عدم وجوده ؟ وإذا لم يتوفر مساعد لأى سبب من الأسباب فهل يضر إلغاء إحدى الجلسات بسبب تغيب المعالج بمسار العلاج؟

د. يحيى:

أولا: المتدربة هى معالج مساعد بالضرورة (والمرضى أيضا كما تعلمين، ولكن تحت قيادة المعالج).

ثانيا: وارد طبعا أن يحل المتدرب محل المدرب أو المعالج الأكبر، حين يغيب (بالنسبة لى أنا لم أغب أكثر من مرة أو اثنتين فى السنة طوال أربعين سنة) وتسير الجلسة عادة أفضل من توقعى وتوقع زملائى الأصغر بكثير.

ثالثا: يشاركنى الآن أكثر من متدرب (ثلاثة أحيانا)، وهذا يجعل احتمال غياب الأربعة نادراً.

رابعا: أحيانا يسمح بإدارة الجلسة بدون معالج، خاصة لو كانت قد مرّت فترة طويلة، جربت ذلك منذ عشرين عاما ونجحت أحيانا، بنفس القواعد وبنفس الالتزام.

د. أميمة رفعت

ـ هل يتأثر المتغيبون كثيرا بسبب غيابهم، هل يستطيعون المتابعة بعد رجوعهم ؟

د. يحيى:

فى خبرتنا، أحيانا يصل الغياب إلى بضعة شهور، ونتعجب أن المتابعة ممكنة عند العودة، بكفاءة أكبر من تخوفاتنا.

يبدو أن آلية تكوين شبكية العلاقات أهم من المحتوى التسلسلى، وأهم من كمّ الوقت.

د. أميمة رفعت

ـ هل مسموح للمعالج أن يشعر بالإحباط أو، بصراحة أكبر، بالفشل ولومؤقتا لأنه لم يستطع الإحتفاظ بكل مرضاه وجذبهم إلى علاجه ؟

د. يحيى:

نعم يجوز ونصف.

بل إن هذا أكثر أمانة

(برجاء مراجعة الرد على السؤال الرابع) مع التنبيه أن الشعور بالإحباط هو جزء من مراحل النمو وليس مبررا للتوقف أو التراجع.

د. أميمة رفعت

ـ بالطبع لا أعلم إذا كانت هيام (وهى التى فتحت موضوع الخوف) هى إحدى مريضات الرهاب فى المجموعة أم لا، ولكن ألم يتح وجود هذا النوع من المرض فى المجموعة فرصة إثارة موضوع الخوف منذ الجلسات الأولى ؟ تعجبت من إثارته فى الشهر العاشر أى بعد 40 جلسة. وينطبق هذا السؤال أيضا على تيمة الحب، وهى من أهم التيمات والمشاكل فى العلاقات الإنسانية، فهل يعنى ذلك تكرار نفس التيمة ولكن على مستويات مختلفة منذ الجلسة الأولى وحتى الأخيرة.

د. يحيى:

أولاً: لا، ليس هذا هو تشخيص هيام أصلاً

ثانيا: لا يوجد موضوع بذاته يصلح فى أوائل الجلسات وآخر يصلح قرب آخرها.

ثالثا: إثارة موضوع "الخوف" بالذات لا يحتاج إلى تشخيص أو أعراض دالة عليه فهو طبيعة بشرية، وقد تناولناه مع كل المرضى والمعالجين (وأظن فى الألعاب التى نشرت فى الموقع) دون وجود عرض الخوف أو تشخيص الحالة.

رابعا: أى تكرار وارد، وإن كنت شخصيا أتحفظ فى استعمال ألفاظ شائعة ملتبسة مهما كانت مهمة، ولعلك لاحظت كيف أبدلت رباب لفظ "الحب" الذى اقترحت هيام أن يحل محل الخوف – وحين تحفظت أنا على استعماله، استبدلته رباب بلفظ "مع"، وهذا هو ما جعلنا نخلق اللعبة التى استغرقت ثلاث نشرات بصفة مبدئية.

خامسا: طبعا يمكن تكرار نفس التيمة ليس فقط على مستويات مختلفة، بل حتى على نفس المستوى علماً بأنه لا شىء يتكرر كما هو.

د. أميمة رفعت

أريد أن أعرف بعض المعلومات عن إعداد المريض قبل دخوله

العلاج الجمعى.عندى فى المستشفى كان يتم إعدادهم تلقائيا لأننى على علاقة وثيقة بهم وأراهم يوميا وأعمل بصفة فردية معهم منذ دخولهم،

فقد كانت مجموعاتى من مرضى الأقسام الداخلية كما تعلم وليس العيادة الخارجية (لا يوجد عندنا هذا النظام).

د. يحيى:

يتم اختيار المرضى فى قصر العينى على مستوى العياده الخارجية بواسطة الأطباء المقيمين، ونحن نقبل أى مريض وأى تشخيص وأى سن دون استثناء تقريبا. (اللهم إلا التدهور العضوى الشديد، أو الهوس الحاد) لأننى أتبع طريقة "اللاتجانس الكامل" فى المجموعة Heterogonous group وقد لاحظت أن هذا يثرى التفاعل ثراء شديدا، لكنه أصعب

د. أميمة رفعت

فى عيادتى الخاصة (وأنا جديدة جدا فى هذا المجال) أجد أن معظم المرضى يتعجبون من فكرة العلاج الجمعى، وأحيانا أنا أيضا، طالما يسيرون بخطوات جيدة فى العلاج الفردى. وأسأل نفسى أحيانا إذا كان المريض يأتى بنتائج طيبة فى ثلاثة أوأربعة أشهر على مستوى العلاج الفردى فلماذا ألزمه بعلاج آخر يستمر سنة، وهويتسائل لماذا يظل "يدفع" سنة كاملة؟

د. يحيى:

أظن أن المسألة تحتاج إلى بعض الصبر حتى يمكنك الحكم على خبرتك، وأنا لا أعرف علاجا فرديا يستغرق ثلاثة أشهر ويأتى بالنتائج التى تحكين عنها اللهم إلا ما يسمى العلاج النفسى الدينامى قصير الأجل Short term dynamic psychotherapy ثم دعينى أذكرك أن المجموعة التى أعمل معها فى قصر العينى يغلب فيها الذهانيون والفصاميون خاصة واضطراب الشخصية، وهم الذين لا يستفيدون من العلاج الفردى.

د. أميمة رفعت

ـ أين يبدأ دور العلاج الجمعى بعد البداية بالعلاج الفردى؟ ولأى مريض يُجمع العلاجان معا، ولأيهم ينتهى دور العلاج الفردى؟

د. يحيى:

ليس بالضرورة أن يكون المريض فى العلاج الجمعى قد مر بفترة اعداد فى علاج فردى، كل المطلوب هو ورقه مشاهدة sheet كامله.

نحن عادة لا نجمع بين العلاج الفردى والجمعى فى نفس الوقت إلا فى ظروف اضطرارية ولمرة أو اثنين عادة.

أما بعد انتهاء السنة، فيمكن أن يواصل المريض العلاج الفردى إذا لزم الأمر، وهذا غير مستحب عادة ويفضل الاكتفاء بالمتابعة.

د. أميمة رفعت

ـ هل تسمح بالحركة فى علاجك الجمعى؟ وهل تتحرك أنت معهم؟

د. يحيى:

فى بداية خبرتى كنا نسمح بالحركة بحرية كاملة، وخاصة فى مجموعات مستشفى المقطم، وأيضا فى عيادتى، ولكن قلّ ذلك تدريجيا حتى كادت تقتصر الحركة على الدراما، وكان لذلك أسبابه.

حركة التشابك أصبحت قاصرة (ونادرة أيضا) على تشابك الأيدى (بالأصابع) ونحن حرص فى قصر العينى إن حدثت أن تكون من جنس واحد ذكر مع ذكر، أنثى مع أنثى.

د. أميمة رفعت

هل يمكن مثلا أن تمثل هيام الخوف كما تشعر به فى الحجرة، فربما تختبىء مثلا فى الركن، اووراء زميلة، أوتتسمر فى مكانها ولا تتحرك. هل يسهل هذا إستحضار الخوف بدلا من إستحضاره على ملامح الوجه فقط، وهوما وجدته أنا أيضا فى منتهى الصعوبة عندما جربته على نفسى بينما وجدته أسهل كثيرا عندما تحرك جسمى كله. كما أتصور أن يثير ذلك ردود أفعال مختلفة على الباقين، كأن تهب أخرى لنجدتها، أوتشاركها ركن الحجرة، أوتطلب لها النجدة ولا تتحرك هى إيجابيا... إلخ.

د. يحيى:

فى إطار ما يجرى فى قصر العينى، مع كثرة عدد المشاهدين (باذن المرضى وموافقتهم) والذين يصل عددهم أحيانا إلى أربعين مشاهد، فإنه يصعب السماح بمثل هذه الحركة الطليقة، وإن كان ذلك وارد.

أنا معك أن التعبير بالوجه والعينين أصعب، لكننا عاده -حسب الخبرة المتاحة- نستفيد مما هو أصعب أكثر مما هو أسهل، حتى التمثيل بالكلام، وهو الأسهل، وجدنا أنه أقل تأثيرا من التمثيل بالوجه والعين.

د. أميمة رفعت

ـ من ناحية أخرى ألا تثير كل هذه الحركة الهرج والمرج فى الحجرة فتسىء إلى ترابط الجلسة، وكم عدد المرات التى يمكن التمثيل فيها بالحركة فى الجلسة الواحدة؟

د. يحيى:

قلت لك حالا أننى لا أمارس ذلك الآن إلا نادر، وعموما أنا أنصح بعينات محدوده من مثل ذلك إذا لزم الأمر، ولمدة محدودة تماما

ثم إن مسألة ترابط الجلسة ليست هدفا فى ذاته، فنحن نسمح بالسرحان مثلا، ونشتغل فيه، وهكذا، كما تعلمين.

د. أميمة رفعت

ـ هل تقبل بالتلامس فى الجلسة؟ وأقصد طبعا بما تسمح به عاداتنا وثقافتنا.

د. يحيى:

أظن أننى أشرت إلى ذلك فى سؤال سابق، وأوصى بندره استعماله لو سمحت.

د. أميمة رفعت

ـ.. فى المستشفى لم تقابلنى مشكلة أن تحكى مريضة مواقفا عن حياتها الخاصة (حتى المحرجة منها)، وهوما لا يمكن تجنبه على أية حال وخاصة أثناء التعارف فى البداية، ربما لأن وجه كل منهن مألوف للأخرى فى القسم. ولكن فى العيادة يخشى كل مريض أن يعرف الآخر أى شىء عنه وهوسبب ينفرهم إبتداء من فكرة العلاج الجمعى.

د. يحيى:

أنا معك فى الجزء الأخير لكن هذا فى البداية

أما بالنسبة للجزء الأول فنحن لا نفتح أى موضوع خاص نعرفه عن المريض أو المريضة إلا بإذن مسبق منه، أو إذا أعلنه هو أثناء الجلسة، وقد نستبدل هذا الأمر بأن نعيش معا نتائج هذا الموضوع وآثاره دون الخوض فيه تحديدا أو تفصيلاً.

د. أميمة رفعت

لم أبدا بعد علاجا جمعيا فى عيادتى وأنا فى غاية التردد... ليس لدى أى خبرة بهذا الموضوع، ولكننى أشعر بقرب التجربة فأنا أعرف نفسى، لا مفر، فهل تؤنسنى برأيك؟

د. يحيى:

توكلى

ولن تخسرى شيئا

وسيستفيد المرضى رغما عنك

ويطمئنونك حتما، وتتعلمون معا

فقط: لابد أن يكون الشكل محكما، والمدة محدده، والتعاقد واضحا (ما أمكن ذلك) أما الخبرة فهى آتيه لا ريب فيها بغض النظر عن النتائج الأولية بالذات.

الثلاثـــــــاء 06-07- 2010

1040-"نصـــوص" و"ألعـــاب" من العـــلاج الجمعـــى (7)

تقديم:

مازالت الردود تأتى مشاركة فى اللعبة التى عرضناها مؤخرا، وكذلك وردت إلينا بعض التساؤلات، وسوف ننشر اليوم ما وصلنا حتى الآن، راجين من الأصدقاء التوقف مرحليا عن المشاركة فى اللعبة نفسها، حتى نتمكن من مناقشة ما لدينا من إسهامات بعد ما حدث فى العلاج الجمعى أولا، ثم مقارنة ذلك بمجموعة التدريب من صغار الأطباء، ثم بمشاركة أصدقاء الموقع... هل نستطيع؟

أما الجزء الثانى فى هذه النشرة فيشمل تساؤلات ذكية، وردود مختصرة.

الجزء الأول: ما وصل من مشاركات مؤخرا،

اللعبة (مرة أخرى):

أنا معاكـ(ى) يا فلانـ(ة) حتى لو.....

أنا خايفـ(ة) أكون معاكـ(ى) يا فلانـ(ة) بجق وحقيقى لحَسَن.....

ملحوظة: وضعنا التظليل ليذكر القارئ أن هذه الفقرة من اللعبة يلعبها الصديق المشارك "مع نفسه".

د. ولاء أمين

انا معاك يا د.يحيى حتى لو **مش شايف ده**

انا خايفة ابقى معاك يا د.يحيى بجق وحقيقى لحسن **ماعرفش نفسى**

انا معاكى يا مَىْ حتى لو **لاخر الدنيا**

انا خايفة ابقى معاك يا مَىْ بجق وحقيقى لحسن **ألخبطك**

انا معاكى يا د.ناهد حتى لو **خايفة منى**

انا خايفة ابقى معاك يا د.ناهد بجق وحقيقى لحسن **تحيرينى**

انا معاكى يا ولاء حتى لو **اتجننتى**

انا خايفة ابقى معاك يا ولاء بجد وحقيقى لحسن **ماشوفش غيرك**

****

أ. أيمن عبد العزيز

أنا معاك يا د.يحيى لدرجة أنى **مش عارف أعمل إيه.**

أنا خايف أبقى معاك يا د.يحيى بجد وحقيقى لحسن **ما أقدرش أبقى معاك.**

أنا معاك يا أيمن لدرجة إنى **باجى على نفسى.**

أنا خايف أبقى معاك يا أيمن بجد وحقيقى لحسن **أعرفك قوى و أتلخبط**

****

د. مى حلمى

أنا معاك يا فلان لدرجة إنى **باحس إنى مخنوقة.**

أنا خايفة ابقى معاكى يا فلانة بجد وحقيقى لحسن **أبقى كبيرة**

****

الجزء الثانى: مزيد من التساؤلات

د. أشرف:

(أرسل تصحيحا لأخطاء مطبعية فى استجابته السابقة).

د. يحيى:

تم التصحيح فى الأصل فى الموقع فى النشرة السابقة،

شكرا يا عم أشرف.

د. مى حلمى

هل ينفع تغيير الشخص فى الجملة الثانية؟؟

د. يحيى:

طبعا لا، برغم أنك قمت بذلك،

فالجملة الأولى موجهة لفلان والثانية موجهة لفلانة

سبب التحفظ هو أن اللعبة- كما سيرد فى المناقشة غالبا- تحاول أن تظهر للاعبها، ولنا، كيف أن المشاعر، (العلاقات

البشرية عامة) هى علاقة متداخلة متكاملة متقابلة فى نفس الوقت (جدلية)، وأن هذا ليس تناقضا مهما احتوت من عكوسات كما يشاع، بل هو زخم حركية الوجدان حين لا يكون الوعى (أو الشخص) منشقا، وبالتالى لو أننا غيرنا توجيه العلاقة فى الجزء الثانى إلى شخص آخر، فلن تختبر اللعبة هذا الفرض المهم لفهم حركية عواطفنا.

د. مى حلمى

المقتطف: ليس بالضرورة أن يكون المريض فى العلاج الجمعى قد مر بفترة إعداد فى علاج فردى، كل المطلوب هو ورقه مشاهدة Sheet كامله.

نحن عادة لا نجمع بين العلاج الفردى والجمعى فى نفس الوقت إلا فى ظروف اضطرارية ولمرة أو اثنين عادة.

أما بعد انتهاء السنة، فيمكن أن يواصل المريض العلاج الفردى إذا لزم الأمر، وهذا غير مستحب عادة ويفضل الاكتفاء بالمتابعة.

التعقيب: فى العيادات الخاصة واجهت صعوبة أن أقنع بعض المرضى بالتخلى عن العلاج الفردى: بعضهم يصمم على تكملته مع العلاج الجمعى والبعض الآخر لا يريد العلاج الجمعى أصلا، ويفضل أن يعالج فرديا فقط.. هل نطلق للمريض الحرية هنا فى العيادات الخاصة لأنه يدفع ثمنا للعلاج؟؟ أم على المعالج أن يصر طالما فى ذلك افادة لمريضه؟

د. يحيى:

أولا: نحن فى مجتمع جميل، لا ندعى تقديس الحرية أو ادعاء الموقف المتعادل (غير الشخصى) على حساب مصلحة المريض وفرصه الأرحب، ومع ذلك فلابد أن يترك الاختيار للمريض فى نهاية النهاية، ولن يكون اختياره حرًا بحق إلا حين تصله معلومات كافية عن طبيعة العلاج ووعوده وأيضا عن المعالج، متضمنا مدى وحجم قدراته، ووضوح إصراره على تفضيل الأحسن له (للمريض).

ثم إن كثيرا من المرضى لم يسمعوا أصلا عن العلاج الجمعى، وهم لم يختبروه ولا مرة واحدة، فإذا أمكن عرض تجربة مبدئية عليهم لعدة جلسات، فإن ثم احتمال أن يحدث انتقاء طبيعى وارد، فيكمل المريض (أو لا يكمل) و"من ذاق عرف".

وأخيرا فإن ما يشاع عن أن العلاج النفسى هو كلام، وترييح وفضفضه وتفريغ هو مسئول جزئيا عن هذا التفضيل المبدئى، (وهذه مسئولية التصريحات النفسية، التى لا نكف عن إلقائها فى الإعلام نحن الأطباء، أو نحن النفسنيين، أيضا هو ما يظهر فى أغلب الدراما المسطحة).

أما ارتباط قبول اختيار المريض لما هو أقل فائدة لمجرد أنه يدفع الثمن فهو احتمال ضعيف تماما، فنحن لا نغير الرأى العلمى ولا الموقف العلاجى لمجرد أن نقبض الثمن (هذا فى أغلب الأحوال)

د. إيمان الجوهرى

المقتطف: نحن عادة لا نجمع بين العلاج الفردى والجمعى فى نفس الوقت إلا فى ظروف اضطرارية ولمرة أو اثنين عادة.

التعليق: ليه؟ هو فيه مشكله فى الجمع بين النوعين من العلاج؟

اصل انا باشتغل علاج فردى مع العلاج الجمعى فى بعض الحالات.

د. يحيى:

المقتطف يؤكد النصح بعدم الجمع بين العلاج الجمعى والعلاج الفردى إلا لجلسات محدوده، ولظروف خاصة، وكان ذلك فى ردّى على د. أُميمة الأسبوع الماضى، ويبدو أن ذلك لم يكن كافيا فأضيف الآن أننا قد نلجأ لدعم فردى مناسب فى حالة المرور بمأزق الانتحار مثلا، أو فى حالة رصد مأزق التفكك أكثر مما حسبنا أو توقعنا، ويكون العلاج الفردى مع أحد المعالجين فى المجموعة وليس مع معالج غريب عنها، لجلسة أو اثنتين أو بضع جلسات على أكثر تقدير.

الفكرة أن العلاج الجمعى يضغط عادة، وهو يخلخل الدفاعات تدريجيا، فى حين ان العلاج الفردى خاصة فى البداية، أو إذا أزمن قد يدعم الدفاعات تحت عنوان التنفيث مستعملا دفاع "العقلنه" Intellectualization بوجه خاص.

ثم إن العلاج الجمعى يركز على قاعده "هنا- والآن" فى حين أن أغلب العلاج الفردى يسمح بالتداعى (الحر)، والتذكر والتفريغ وبالتالى قد يُفْشِل هذا النوع الفردى ما أنجزه العلاج الجمعى أولا بأول.

د. إيمان الجوهرى

لو فيه حد مرتبط عاطفيا بحد تانى فى الجروب (المجموعة)، والارتباط ده من قبل بدء الجروب، أو اى حاجه من هذا النوع: ينفع يدخلوا جروب واحد؟ خاصه وان عندى فى الجروب "محب" و"محبوبه" ولكن المحبوبه مش محبه بالمعنى اللى يتمناه المحب ولاحظت ان شغله فى الجروب بيتعطل فى وجودها ومش عارفه اعمل ايه؟ اشيل حد منهم من الجروب؟ ولّا اشتغل فى العلاقه دى فى الجروب؟ انا باحاول اشتغل فيها على خفيف لما بيستفزنى ارتمائه عليها وصدها له فى الجروب، بس بخاف من توابع شغلى لاكون بالبخ

د. يحيى:

هذه الظاهرة تسمى الزوجية (التثنية، أو التزاوج) Pairing وهى تحدث بين فردين من المجموعة عادة لا يعرفان بعضهما البعض قبل المجموعة، وهى ظاهرة تعتبر من المضاعفات المرحلية أثناء مسيرة العلاج، يعدّها بيون Bion من ضمن الافتراضات الأساسية، وهى معطلة ليس فقط لطرفيها الاثنين، ولكن ربما تعطل نسبيا مسار المجموعة ككل.

لكننا - المعالج والمجموعة- لابد أن نقبلها ونحتويها من حيث المبدأ، فلا نتعجل فى فضها، لأنها هى نفس ما يحدث فى الحياة العامة، فالعلاقات الثنائية الخاصة، كما لعلك لاحظت يا إيمان فيما ننشره يوم الاثنين "الإبداع الخاص": للثلاثة أسابيع الأخيرة: (2010-6-21، 2010-6-28 ، 2010-7-5)، أن العلاقات الثنائية هى مدخل مشروع للعلاقات الموضوعية الأرحب، على شرط ألا تكون نهاية المطاف.

المضاعفات التى تنشأ من هذه الظاهرة (التزاوج) تتمثل فى أن طرفى العلاقة يدعم الواحد منهم دفاعات الآخر شعوريا، والأكثر لا شعوريا، كما أنه يتمنى له ألا يتغير (أساس العلاج) إلا فى اتجاهه، أى ليزداد ارتباطا به ولو على حساب المجموعة.

وفى حالة ما إذا دخل الحبيبان معاً العلاج الجمعى من البداية، -مثل حالتك هذه- فهذا أصعب وله وضع خاص، وهو أكثر تواتراً فى العلاج الزواجى لو كانت ثمة أصعب، لأننا فى هذه الحالة نعالج "مرض العلاقة" أكثر من مرض طرفيها،

وفى هذه الحالة التى تتحدثين عنها، يمكن أن يكون رفض أو تحفظ المحبوبة (أو صدها) للحبيب وهو يتوله فيها إلى درجة الارتماء عليها، عامل مساعد لتطوير العلاقة نحو فطام تدريجى فى جو جماعى دافىء، لتتسع العلاقة الثنائية لتشمل سائر أفراد المجموعة بما فى ذلك المعالجين، لكن لا ينبغى أن يكون الفطام مقصودا لذاته، ولا أن يتم قسرا أو فى عجالة

عامل الزمن مهم جدا فى هذه الأحوال.

وأنا لا أوافق على فكرة إخراج أحد طرفَىْ العلاقة، هذا هرب لا يحل شيئا، المفروض أن فرصة استيعاب العلاقة والنمو من خلالها هى أكبر فى المجموعة عنها مما لو فصلنا أحد الطرفين تعسفا وعجزاً.

ملحـــــــــق ردود بريـــــــد الجمعـــــــــــة

تدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (50)
ثمن غالٍ فى رحلة البحث عن الموضوع: "الآخر"

د. حسن سرى

"الاحترام ده مسئوليه كبيرة ورائعة وصعبة\"

\" ياخد باله هو فيه مسافة حاططها بينه وبين اللى بيحترمه، ويا ترى هوه باصص له من فوق وبيقوت، ولا بيحتويه، وواقف جنبه وهو معاه وعارف وممكن يتألم معاه بصدق"،

اعتقد ان هناك مسافات اخرى للاحترام ارجو من سعادتك ايضاحه.

د. يحيى:

حاضر، أعدك ألا أكف عن محاولة ذلك

وباستمرار

ياليتنا نبدأ باستيعاب هذا الذى اقتطفتَه ثم نرى

د. حسن سرى

"الصعوبة فى عمل أى علاقة بشرية حقيقية على أى مستوى"\.

ما هي الدلائل على وجود علاقة حقيقيه بشكل عام وكذلك بوجه خاص بين الزوجين.

د. يحيى:

يا د. حسن ، يا د. حسن، وهل نحن تناولنا شيئا فى كل نشرات الإشراف (التدريب عن بعض) أكثر من هذه المسألة

نواصل المحاولة، وأنت معنا

خطر لى الآن أن أشير لك فى بريد قادم إلى بعض النشرات التى سبق أن تناولت جوانب مختلفة من هذه المسألة الجوهرية "علاقة بشرية حقيقية!!"،

ربنا يسهل.

د. محمد أحمد الرخاوى

حكاية (الاستعمال الجنسى)الـــ (abuse) دى منتشرة هنا (فى استراليا) انتشار

مرعب لدرجة انهم طلعوا هنا قانون لأى طبيب انه عليه التبليغ إجباري عن حالات الـــ .Abuse حكاية الاستعمالات من الظاهر وكل تشكيلات التشويهات في العلاقات هنا (وغالبا في كل مكان) علي عينك يا تاجر.

الاشكالية فعلا هي كيف يحترم أى حد أى آخر ثم يواكبه قبل وبعد أي تشويه .

ألعلاقات الانسانية صعبة صعبة صعبة ومن تخطي هذه الصعوبة هم فعلا أقل القليل.

هل الحل هو اقتحام العلاقات الكاملة منذ السن المبكر بالزواج لتنمية فرص التكامل ومن ضمنه الجنس كبداية جملة مفيدة او تكملة جمله مفيدة.

د. يحيى:

لا أظن أن هذا هو الحل، "الزواج البدرى بدرى"!! برغم أنه حل لذيذ على ما يبدو، وليس عندى حل جاهز.

دعنى أذكّرك يا محمد أن الزواج هو تنظيم ناضج، (المفروض يعنى) ، لذلك فهو صعب، ويزداد صعوبة فى السن المبكرة، ولا ينبغى أن يكون الزواج مجرد تفريغ أو تشكيل اجتماعى مقبول.

د. مدحت منصور

وصلني من أول كلام المعالجة عن ملابس المريضة لحد رفضها للعلاقة مع الشاب محاولة إدخال المريضة ضمن منظومة الدين والأخلاق، أثار في ذهني مسألة منظومة الدين والأخلاق للمعالج وأحيانا قسره على دخول المريض داخلها وأحيانا رفض المعالج من داخله خروج المريض عن هذه المنظومة أيا كانت ديانته مقابل علاقة القبول (قبول الآخر) كبداية للعلاقة السليمة وإن كان مختلفا، نفرض أن هذا الشاب لا يستغل المريضة فهل سيغير ذلك من موقف المعالج أم أننا سنتكئ على أنها أشطر منه بكثير وأجدع ، أنا أحاول ألا أكون نظريا أكثر من اللزوم ولكن الرفض أو القسر يصل المريض، أي نعم هي مسئولية كبيرة تلقى على عاتق المعالج وعذاب ولكن هذا قدره طالما أراد أن يمتهن تلك المهنة الصعبة وقرر ألا يستسهل، نعمل إيه؟ نقبل العلاقة الفاسدة كما هي وكما فهمت من كلام أستاذنا نشعرها بداية أنها موجودة ولها احترامها وإنها خلقة ربنا وعشان كده قابلينها بعبلها ونبص معاها مش من فوق ولا من على دماغها ونرفع الوصاية ونتركها تختار لنفسها وتكون صاحبة القرار ونستوعب تغييرها لقرارها أهي لو حست إنها بني آدمة مش حتخلي حد يستغلها ولا حتخلي حد يهينها وحنوصل للي عايزينه من غير ما نخاف على مصلحتها ونحوط عليها ونوقف نموها.

د. يحيى: ياليت.

أ. رامى عادل

قوليلي انك مبتحبنيش، اصلك صعبانه عليا، تقعي في نفس الفخ، اللي منصوب

من زمان، بنفس الكلمه المتسربعه، اللي بتتقال عشان نفوت لبعض نزواتنا، او نقدم لبعض التنازلات، الاهم اننا نقرب واحده واحده، يمكن تعرفي نقط ضعفي، واعرف عيوبك كمان، ويمكن ساعتها نقدر نعترف ببعض، من غير ما نبوح.. بالسر، نحتفظ بيه يمكن يقومنا من كبوتنا، مش د ايما الاعتراف بيكون سهل، ده محتاج وقت ودليل ،مش يمكن يكون مقدمه لحاجات بايخه، مش يمكن ندالتنا وعدم استحمالنا يكون عوض عن حاجات منتشره تحت اسم العشق، ومش يمكن ندالتنا تخلينا نستمر تحت اي اسم،مش عايز احبك من اصله، الكلمه دي مش في قاموسي، انا عايز نحب نكون سوا من غير ما نعرف، عايزك تكوني معايا في نفس الوقت، عايزك تستحملي فراقي حتي لو مقلتيش، ودي صعوبات في البحث عنك وياكي، اني الاقيكي طول الوقت وملاقيكيش، تبقى مش معايا وجوايا، اصلي بحس اني مش لوحدي، طالما بقرب منك لدرجة اني بدوب فيكي، اصلي بدور علي صاحب يتصاحب، او قولي خليل، يونسنى ويكون ضنايا، الاعتراف مش دايما بيكون سهل، ده مقدمه ساعات لنكسات وقلة ربايه، عايزك تحس إنى بوابتك للدنيا التانيه، اللي مش باينه، عايزك روحي اللي بتتنقل، عايزك عش وحضن والفه، عايزك موضوعي اللي بيكبر وبيتفرع، عايزك شجرة حب، تضلل علي اللي جوايا، ياتري انتي كمان عايزاني احس بالهمس اللي بينطق جوا عنيكي، انك انس وجن، انك لحن وفن، انك نجمه، انك شهادة للجميع باني حي حي حي.

د. يحيى:

حلوة حكاية: "تكون سوّا من غير ما نعرف" !!

وأيضا: "دى صعوبات فى البحث عنــّك ويّاكى"

وكذلك: "عايزك شجرة حب تضلل عاللى جوايا"

.... الخ .. الخ

وبعدين بقى يا رامى !!؟

أ. كريم محمد محسن

روح يا شيخ الله يفتح عليك وينفع بك الناس ، فعلا صدق الصوفية لما قالوا من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعمل ، وفي الحديث الشريف من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم، ولو ان موضوع احترام التاريخ الجنسي غير الشرعي للمريض ولغير المريض دي حاجة صعبة اوي في مجتمعنا حتي علي المعالج نفسه ونفسي تتكلم عليها بالتفصيل، يعني مرة حضرتك قولت ان الرجل ممكن يسامح الست لو غلطت وتابت ويعتبر ان الشخصية الي كانتها هي الي غلطت، هو كلام منطقي بس محتاج نصف اله عشان ينفذه، بعدين حضرتك بتلخبطنا ليه يا دكتور يحي، يعني احنا يعد اهالينا يربونا ان دا عيب وحرام وبعدين حضرتك

تيجي تقول نسامح ونستحمل.....عشان تصدقني لما قلت لحضرتك انك مبتسبش حد ينام.

د. يحيى:

ربنا يخليك يا عم كريم .

لكن بالله عليك ماذا نفعل وقد حملنا الأمانة؟!

فلنجتهد حتى لا نتوقف عند وصفنا ".. ظلوما جهولا"،

علما بأن المسألة – كما حاولت أن أشرح فى الرد– ليست سماحا أو غفرانا بقدر ما هى احترام ومثابرة لمواصلة النمو معا، وثوقا فى رحمته تعالى،

مع صبرنا علينا طول الوقت، أيضا "معا"

د. أسامة فيكتور

أولاً: وصلنى إن الجنس حاشر نفسه فى كل حاجة شئنا أم أبينا ومايفعش علاج نفسى من غير ما أعرف تطور التاريخ الجنسى لدى العيان.

د. يحيى:

ياليتنا نستطيع أن نعرفه، ليس فقط بما يقوله المريض، ولكن بما لا يقوله،

بل ليتنا نعرف تطور التاريخ الجنسى لنا نحن،

ليتنا نمتلك الشجاعة.

د. أسامة فيكتور

ثم إنه قد وصلنى قيمة الاحترام وازاى هو بضاعة احنا بنبيعها زى ما بيقولوا إننا بنبيع الحب، نحن نبيع احترام من نوعية "احترام على الرغم من" ... مش "احترام عشان أنت مؤدب وبتسمع الكلام وبتشرب اللبن"، لا ده احترام آدمى فعلا ... شفته فى هذه الحالة تحديدا وكمان شفته فى حالات تانى كتير.

د. يحيى:

الاحترام هو أحد أرقى تجليات الحب، خاصة إذا مَلأنا بصدق فى غياب من نَحْترم (كما فى حضوره).

د. نعمات على

اتعجب لماذا فى المرحلة دية بالذات عرفتْ واحد بره مش باباها ولا عمها وعملت معاه علاقة كاملة؟ هل قبل ذلك كان لها علاقات؟

فى اعتقادى أن شكلها واحساسها بنفسها عامل مؤثر، لابد أن يتم معها الشغل فى تلك المنطقة.

د. يحيى:

أعتقد أن المعالِجْة تقوم باللازم فى كل المناطق،

وربما كان تعرّف المريضة على هذا الشاب أثناء العلاج هو نقلة ما فى حركية نموها، حتى لو بدت إلى اسوأ فى البداية.

د.محمد الشاذلى

ربما إساءة الاستغلال الجنسى من قبل الأب والعم فى سن مبكره هى ما حفزت هذا النوع من التواصل مع الآخر كأنها الطريقة الوحيدة نحو العالم بهذه اللغة الجسدية المغتربة جداً.

د. يحيى:

ربما.

أ. عبير محمد

محتاجة أعرف كتير عن ديناميات العلاقات داخل الأسرة (قبل وبعد انفصال الوالدين) وكمان معلومات أكثر عن شخصية الأب والعم.

د. يحيى:

ألم تلاحظى يا عبير أننى ذكرت أعلى عنوان هذه النشرة، وهو ما قد أضطر أن اكرره فى كل مرة، أن هذا الباب لا يناقش إلا النقطة المطروحة للإشراف، وهوغير باب عرض الحالات ياشيخه،

أنا ذكرت ذلك أكثر من عشر مرات على الأقل منذ بدأت نشر هذا الباب، ما الحكاية؟!!!.

لست أنت فقط، ولكن كثيرا من التعقيبات تنسى عنوان الباب "الإشراف" (التدريب)

د. ماجدة صالح

أعتقد أننى لو كنت مكان أ. هايدى لبدأت بتعليم هذه المريضة كيف ترى نفسها وتحترمها وتنمى علاقة جيدة بجسدها من خلال علاقتى العلاجية بها (الاحترام والقبول والإحاطة والتواجد)، ومن ثم تبدأ هى فى رفض هذا المستوى من العلاقات المستغلة، المنتهكة لجسدها دون مقابل فتنتقل تدريجيا إلى مستوى آخر من العلاقات الأكثر نفعاً وإشباعاً.

د. يحيى:

الأرجح عندى أن هايدى تمارس ذلك بطريقتها.

د. محمود حجازى

شكراً على هذا العرض الوافى، وصلنى منه الكثير، ولكن عندى سؤال فى ظل القوانين الحالية هل من الممكن وصف الدواء على أساس الفرض السيكوباثولوجى.

د. يحيى:

طبعا ممكن ونصف، لا تخف يا محمود، سوف نظل نعالج مرضانا بأرخص الأدوية وأنجعها، هذا علم منشور وهو سندنا، رغم أنف أى قانون حتى يسحبوا منا حقنا فى عبادة ربنا عبادة صحيحة بعلاج مرضانا علاجا صحيحا يا شيخ.

د. محمود حجازى

هذه اليومية مفيدة: أنا قلقان، حالات كثيرة ومنها الوساوس لم تظهر أى تحسن إلا عند إعطائها نيورولبتات، وحالات كثيرة مهما كانت الشكوى أو الأعراض ربما فقط التوقف الدراسى مثلا دون أى أعراض ذهانية فى ظل وجود تاريخ عائلى إيجابى للمرض النفسى حضرتك تعطيها مضادات ذهان هل هذا ممكن حاليا؟

د. يحيى:

طبعا هو ممكن حاليا و"تصف"،

تعطيها ما تراه فى صالحها من واقع الممارسة وليس لإثراء شركات الدواء.

أ. محمد إسماعيل

وصلنى:

إنها ضحية (النص المعاد)

إن الجنس بداية أو تكملة أو إجهاض (قطم).

كيفية قبول العلاقات البديلة والسطحية مرحليا ومحاولة الانتقال بها إلى ما هو أكثر نضجا.

وصلنى جدا دور الدواء وشرح حضرتك له

وصلنى دور الاحترام وصعوبة وخطورة فهمه خطأ

د. يحيى:

بصراحة يا محمد، كثيرٌ هذا الذى وصلك، ربنا يبارك فيك، وتتحمل مسئوليته.

د. مشيرة أنيس

د.يحيى لي ملاحظة من واقع الشغل و الحياة عموما ..فأنا أرى بانتظام و على شكل علاج نفسي فردي عدد من السيدات المحترمات جدا جدا...سواء في شغلهم أو في اسرهم ...و أفاجأ أنهن لديهن علاقات خارج اطار الزواج...مع رجال أيضا محترمين جدا جدا...

الحاجة الغريبة في الحالات دي أنه لاتوجد علاقة جسدية...يعني العلاقة تكون على شكل مكالمات و اطمئنان كل على الآخر و طبعا كلام حلو و حب...و بس

يعني احدى المريضات قعدت معايا سنة كاملة ما بين علاج فردي و جمعي تعالج من اكتئاب شديد لدرجة دخولها المستشفى أكثر من مرة و تأخذ مضادات اكتئاب بجرعات عالية و بعد عدة جلسات أخبرتني عن مشكلة زوجها مع سرعة القذف و انه رافض العلاج....و بعد شهور طويلة أخبرتني عن هذه العلاقة مع شخص كان يحبها قبل الزواج...و هو خارج مصر فالشخص ده بيكلمها بالتلفون و بيبعت هدايا ليها و لولادها...و أنا طول الوقت عمالة أزق انه أكيد مش بيحبك لوجه الله كده... هوه اكيد مستني حاجة منك؟؟؟.

بجد الناس دي ملخبطاني ومخلياني أعيد حساباتي في طريقة تفكيري عن المشاعر الانسانية

فانا لدي مخزون متوارث من أمى وجدتي عن اللي...أي راجل يعوزه من الست.... وموروث من الأفلام و المسلسلات ودلوقت خبرة حقيقية و ناس من لحم ودم أجبروني على اعادة الرؤية

ما لاحظته أن أغلبية السيدات اللي بحكي عنهم طبعا في مشاكل في العلاقة مع الزوج ...سواءا في مشاكل و ضعف جنسي زي الحالة المعروضة أو شكوى من سلبية الزوج والاحساس بالملل والموات في العلاقة ورفض الزوج حتى محاولة التجديد أو الاحساس بما تريده الزوجة

وكأن الراجل ينفع برضه يعوز حاجةأو حاجات من الست غير الجنس .... السؤال هو عن المأزق الأخلاقي اللي بيني وبين نفسي..أنا عارفة ان احنا لا نحكم على المرضى ولا نقيم الأشياء بمنظور الحلال والحرام.....ولكن التجارب دي فارضة عليا اعادة رؤية للعلاقات الانسانية عموما وكأنه لا يصح اختزالها بهذا الشكل المخل؟؟؟

د. يحيى:

أى اختزال وأى شكل مخلّ؟

فهمت حيرتك، وقدرت صعوبتك، صعوباتنا وأظن أن الرد الذى كان موجودا فى متن نشرة الإشراف هذه كان فى نفس الاتجاه.

وقد سبق تناول هذا الموضوع فيما يتعلق بالإشراف فى عدة نشرات قد يكون مفيدا أن نجمعها معاً.

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (51)

مدرسة فى ظلام بدروم المجتمع

د. نعمات على

حسيت إن المعالجة مستعجلة قوى وعايزة نتيجة بسرعة،

"الوقت بيعلم"،

دىأهم حاجة وصلت ليا

الصدق مع النفس هو الأساس، والإشراف بيكبر وبينمى.

د. يحيى:

"الوقت بيعلم"!

"الإشراف بيكبر وبينمّى!

الله نوّر

د. نعمات على

حسيت إن المريضة كانت عايزة حاجة معينة وخدتها، وبعدين مشيت،

الظاهر إن المريضة هى اللى كانت بتقود الجلسة مش المعالجة.

د. يحيى:

لا يوجد ما يمنع من أن تقود المريضة جلسة أو أكثر، لكن اتخاذ القرار هو مسؤولية مشتركة، عادة، وربما دائماً.

أما مَنْ يمسك الدفة نحو محصلة التوجه فهو المعالج الخبير.

أ. إسراء فاروق

العيانة ده فيها كمية مش قليلة من عدم النضج، قد يكون هو ده اللى ورا العك بتاعها.

د. يحيى:

هل تأذنين لى يا إسراء أن أرفع كلمة "عك" من المضبطة؟

أ. إسراء فاروق

مافهمتش معنى البنية التحتية بتاعة العيانة ده، وليه تيجى تحت العيادة وتعتذر؟

د. يحيى:

أظن أن تفسير ذلك ورد فى الرد

أ. عبير محمد

كتير وأنا باشتغل مع العيان وماكنتش باهتم قوى بتفاصيل مهنته وخلفياتها وتفاصيل المكان الذى يعيش فيه وخاصة إذا كانت خلفيته بسيطة، وكنت بالاقى نفسى أهتم أكثر بالصراعات الداخلية للمريض وكنت استغرب لما ألاقى حد أكبر شوية يقضى أغلب الجلسة فى أنه يفهم طبيعة الشغل وعادات وتقاليد المنطقة التى يعيش فيها المريض، مع إنى كنت بأحس فى البداية إن مالهاش أهمية قوى.

د. يحيى:

إن التعرف على تفاصيل ما هو حول المريض، له نفس أهمية التعرف على تفاصيل ما بداخله، وأحيانا تكون زيارة واحدة للحارة التى يسكن فيها المريض، أو مشاهدة ترتيب الحجرة التى ينام فيها، أكثر إثراء وفائدة من عشر جلسات تحليل وتفسير كلامه.

أ. منى أحمد

أنا مش فاهمة إيه هوه دور أهل العيانة دى فى الجوازة الأولى والثانية، أتوقع ان البنت دى عندها حاجات كتير قوى مستخبية؟

د. يحيى:

طبعاً.

أ. منى أحمد

اللى وصلنى إن الست دى محتاجة قوى إنها تتكلم وتفضفض، ومحتاجة الجلسة جدا بس عملت كده وقالت إنها خفت يمكن يكون السبب مادى؟ وأنا متوقعة إنها حاتيجى الجلسة القادمة وهاتتكلم فى مشاكل جديدة خالص.

د. يحيى:

أما أنا فلا أعتقد أن السبب مادى، وإن كنت أوافقك على أن الأرجح أنها ستواصل العلاج.

د. أسامة فكيتور

أنا بأحقد على شطارة العيانة دى فى إنها تتجوز مرتين وتخلف من كل واحد... صراحة شطارة مع الأخذ فى الاعتبار إن ده من ورا أهلها.

د. يحيى:

أنا عادة أتعلم من شطارة مثل هذه المريضة بعد أن أتأكد من صدقها، وأحاول أن أعلم بناتى "المتلكعات" فى الزواج أصول الصنعة التى أتعلمها فى هذه المسائل، وأفشل عادة، وأخاف عليهم من عنوستهن المنتظرة.

د. أسامة فيكتور

مستغرب على حكاية ثبات فارق السن فى الجوازتين فى كل مرة فرق 20 سنة عامل زى ما يكون "نص معاد" Script يا ترى لو اتجوزت التالت برضه حايكون 20 سنة؟

د. يحيى:

يجوز

أ. محمد إسماعيل

مش فاهم احنا حانْعالج على اساس العالم التحتى ولا العالم اللى على القشرة، ويا ترى وحانفضّل مين فيهم يبقى هو السائد؟

د. يحيى:

الاثنين يا محمد

السيادة هى بالتبادل عادة، إما تبادل منتظم مثل دورات النوم واليقظة والأحلام، وإما تبادل "موقفى" حسب ظروف الواقع ومتطلباته، وفى جميع الأحوال نحن نقيس سلامة إيقاع التبادل بالنجاح فى تحقيق هدف مسيرة النمو، والعلاج، علماً بأن التبادل ليس هو نهاية المطاف لأن الجدل دائماً يقع فى عمق حركية الوجود، فيقلل المسافة بين المستويات التى تبدو مستقطبة أو متعارضة فى البداية، ويحفز التكامل.

أ. محمد إسماعيل

"**الحق فى الغلط**"، أنا خفت منه جداً لدرجة إنى ممكن أتنازل عنه؟

د. يحيى:

لا يا عم!! طالما أنت إنسان، وأنا كذلك، ليس فى مقدورنا أن نتنازل عن هذا الحق، ولا هو مفيد أو مطلوب أن نتنازل عنه، وليس معنى ذلك أن نفتح الباب على مصراعيه لاستسهال الغلط أو الترحيب به، فالغلط عادة مضر، ومعيق ، لكنه وارد، ومُعلِّمْ.

أ. محمد إسماعيل

تعلمت بوضوح:

- ضرورة توجُّهى للحوار للحصول على المعلومات الكافية
- الحق فى الغلط
- وفائدة واحتمالات عدم معرفة اللى بيوصل للمريضة علشان تتحسن،
- وضرورة معرفة الفروق بين الأفراد؟

د. يحيى:

بارك الله فيك.

أ. رامى عادل

"**د. مروة: طيب والتردد اللى انا فيه، والشعور بالغلط؟؟**"

ده جزء من اسئلة الطبيبة, طبيعى جدا إنها تتلخبط بعد اللى شافته, خاصه لو كانت ثقافتها الاولانية ماسمحتش لها انها تشوف العالم السفلى ده, لكن على الأقل تكون شافت مسلسلات من اللى بتشاور على الهيبز, ولو إن الواقع أكتر مراره ويمكن أكثر عشوائية, ثم العيانين اغلبهم سذج وعلى نياتهم, هى د. مروة هتلحق تتعلم ايه ولا ايه, لكن برده عايز اقول ان حاله صادمه بالشكل ده كفايه انها تفوّق اى طبيب وتخليه يبص تحت رجليه, ولو ان الخضه عنيفه بصحيح, تبقى الدكتورة (يا ولداه) غطسانه فى الكتب والمناهج, وتبص على غفله تلاقى البعبع الى مايتسماش, او المسمى المجتمع، وينط لها اى اجرام فى ثوب الجنون, هما بيسموه جنون فى الكلية, انما هو ليه اسماء لا تحصى منها انحراف او شذوذ او عته او اجرام او ارهاب, وهات يا صحصحه وتنبيه وحذر واحتراس, د مروه ومثيلاتها يعملن فى حقل الغام, المفروض انهن يتمتعن بحس باسميه الشعور بالخطر وعليهن مواجهته ودرءه, ويمكن الحس ده موجود عند الأنبياء بالذات, لأنهم اكتر ناس بتقابل مجرمين من العتاوله, وبيواجهوا اخطار كونية وطبيعية من الكوارث اللى هيه, مع الوقت د مروه ربنا يطول فى عمرها, وتعيش وتشوف حاتكتسب حس المغامرة أو التعايش مع الموت والموتي, يمكن , مش عارف ليه بافتكر فى بالى دلوقتى د.اميمه وبعض من نصاحتها وغيره, انا بوجه لد مروه حلم بانسان برىء اتربى وسط التعابين فى باطن او جوف الارض وهو الادمى الوحيد وسطيهم, وملدغتهوش التعابين, ويمكن اتعلم ازاى التعبان بيعبد ربنا، وازاى ابليس كان تعبان وربنا يقوله اسجد وهو مابيقدرش, انا معلهش بحكى عن التعابين انا شايف علاقه بين الظلام والإجرام, وظلم المجتمع للمجانين او المجرمين وعدم استغلالهم بالشكل المناسب, ربنا يستر, سلمولى على التعابين واسالوهم ازاى بيعبدوا ربنا, وسبب الحزن الابيض فى عنيهم, وسر هاتف الجرس, ارجوكم اعذروا التعابين.

د. يحيى:

التعميم الذى تتحدث به يا رامى مترامى الأبعاد جداً،

كذلك تناسب التعليق مع تفاصيل هذه الحالة بالذات بدا لى ضعيفا أيضاً.

أ. سارة

القصة دى غريبة جدا واعتقد ان فيه حاجات كتير ناقصة و فين اهلها حتى لو قلنا ان كلنا بنغلط بس ازاى بتحمل وتخلف من ورا اهلها بالشكل ده، مش حاقول الرقابة و الكلام الكبير ده بس دايما الواحد بيبقى خايف من حد او بيحترم حد وخايف ياذيه حتى فى مشاعره فواضح ان مافيش احساس باى مسؤولية ومتهيالى إن العيانة لسه مانضجتش، او ربما هو ده مبررها لنفسها، فبالتالى هى اكيد بتبرر لنفسها اخطاءها ومتهيالى ان ده الحاجه الى ناقصه, انا بعد اذنكم عايزه حد يساعدنى وانا مش عايشه فى مصر ومطلقه فعايزه ابعت قصتى من غير خوف وحد بجد يساعدنى عشان حاسه انى ممكن اكون باكرر اخطائى فممكن ابعت قصتى وحد يتواصل معايا و شكرا.

د. يحيى:

المراسلة مفيدة، لكنها قد تكون غير كافية،

وعموماً أهلا بالتجربة، جرّبى وقد تجدين فى بعض آراء من يتفضل بالاسهام فى الحوار معك ما يضيف إلى معلوماتك، فيزداد الأمر وضوحاً ، فتتخذين ما يفيدك من قرارات،

وفقك الله.

أ. إيمان طلعت

حضرتك كثيرا تتحدث عن حبك للمريض , أرى ان الطبيبة لاتحب مريضتها فقط بل هى متعلقة بها، وأنا أسأل: إلى أى حد ممكن التعلق بالمريض بهدف العلاج؟ هل هذا هو نجاح العلاقة المهنية حتى لو كانت قصيرة؟ وهل هذا يصل لإحساس المريض؟

د. يحيى:

نجاح العلاقة العلاجية يقاس بنتائجها، وحب الطبيب أو المعالج للمريض هو مسئولية معقدة، وينبغى أن نميزه عن احتياج المعالج للمريض، أو استعمال المعالج للمريض لتأكيد ذات المعالج،

حب المعالج يكون موضوعيا ومفيداً حين يكون خليطا من حمل الهم، والمشاركة والاحترام والتحمل والمواجهة والمواكبة.

أما أن هذا أو غيره من مشاعر المعالج، قد يصل إلى المريض أم لا، فالأرجح عندى أنه يصل ويصل ويصل .

****

تعتعة: "لو"..!!!... 'IF' للشاعر الإنجليزى "رديارد كبلنج"

د. أميمة رفعت

الترجمة العامية جميلة جدا ، فيها بصمة و شخصية يحيى الرخاوى .

لقد نجحت بطريقتك الخاصة فى إستخدام العامية أن تمصر القصيدة و كأن الذى كتبها أصلا هو الرخاوى أو الأبنودى وليس شاعرا إنجليزيا...أعجبتنى فعلا.

د. يحيى:

هناك آراء عكس ذلك .

لكننى شخصياً أحببت العامية أكثر.

د. طلعت مطر

الترجمة العامية أجمل وأعمق فهى مليئة بالإحساس وكأنها إبداع ذاتى وليست ترجمة وأظنها كذلك فلقد دخلت الكلمات الى مسارب كثيرة قبل ان تخرج فى كلمات مصرية عامية. كما دخلت تلك فى مسارب كثيرة عندى وعادت بمشاعر كثيرة اختلطت على ولم استطع تصنيفها إلا انها تلومنى وتشد أذنى ولكنى تذكرت عنوان القصيدة"\ لو\"فارتحت قليلا وغفرت لك وغفرت لكبلنج وغفرت لنفسى.

د. يحيى:

أين أنت يا طلعت؟

شكراً .

د. أسامة فيكتور

عبارة: "أو أن يصلك كم يكرهونك، ومع ذلك لا تستسلم فتكرههم بدورك،

وبرغم كل ذلك لا تبدوا بالغ الطيبة، ولا الناطق بالحكمة المُثلى" وصلنى منها جديداً وقديماً لا أريد أن ذكره؟

د. يحيى:

أكاد أعرفه.

أ. رامى عادل

انت بجد بتعمل كده هه, بتقوم عشان تقع, فى نفس الوقت، ومصدق ان نفس

داخل وخارج, وان الوجع الاصل فى الاصل نبضة قلب, وسط الناس بتبوح بالسر, اللى ماتنطقش, ان الناس هى الكاس, كاس الدواء المر, وان اللى اتكسر يتصلح، وان مهما يكتر اللوم مسير الحى يفوق, وان الموت بذرة الحياه والعمر, وان من وسط الركام بينتفض البنيان, وان ربنا بيقبض ويبسط, وان مهما كان الصخر قاسى وحامي، بيخشع ويرق ويدندن وسطه هدير المياه, وانك يابا يا دره مستحملنى وانا باخدعك، وبترسينى عل بر, اللى وسطه الغيطان والرمل, وان الخيبه والنصاحه وجهان لعمله واحده,لو بتسموا دى الحيره أو الازدواجيه, فبقول دى سنة الحياه للى ميعرفش او مبيعترفش, مش احسن ما ابقى قطر على قضبان, من غير عقل ولا حس, مش احسن ان المطر ياخد فى سكته الطين, ويزقله لحافة النهر, يروى المحاصيل, وييبس لنا سكه للعاشقين, مش من حكمة الدنيا انها الوان, واننا اشكال واجناس, متستكترش على روحك انك تبقى واحد وكتير, هزيل وحكيم,صغير وكبير, مش واحد ولا كتير, مش ملك ولا امير, درجه فى الصف، عود من العيدان الخضر, موج تايه فى بحر, ماتستكرش على نفسك يا إبنى انك تشق الصخر بوجعك الدامي, وبدمع الصبر, تتلقى الوعد بحرارة جمر, ترمي, تستعد, تجمع نفسك, تبعث بدر, تجنى الزهر

د. يحيى:

بذمتك يا رامى ما علاقة كل هذا الـــ "صح" بقصيدة كبلنج

أ. وفاء سالم

اننى احترمك جدا لانك انسان اكرمه الله بنعمة العقل والنفس السوية، سيدى كما لو كانت هذه التعتعه أوصلت إلىّ بعد نشرها ما ينبغى.

بارك الله فيك.

د. يحيى:

وفيك.

أ. أحمد طهران

اولا وقبل اى شئ أحب أن أبدى إعجابى الشديد بك يا أستاذنا وإن كانت هى المرة الأولى التى أرسل فيها تعليق على أحد مقالاتك ولكنى لم أتمالك نفسى من إبداء شدة إعجابى بهذه المعانى البراقه سواء باللغة الانجليزية، وإعجابى الأشد بالترجمة العامية التى تحس وكأنها كتبت هكذا من الأساس، وأخيرا شكرا لسيادتكم على إتاحة مثل هذه النافذة التى تطل بنا من خلالها على هذا الفكر المستنير والطرق الرائعة للحياة والتفكير.

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك، وفى انتظار استمرار المشاركة.

أ. محمد الشرقاوى

الترجمة باللغة العربية الفصحى أفضل من الانجليزية ومن العامية، والمقالة تشير الى وصف كل ما يتمنى إنسان أن يستطيع فعله تجاه ظروف حياته

د. يحيى:

طمأنتنى على قدرة حبيبتى الفصحى، وأذكر لك اعتذارى لها حين اقتحمتنى العامية الجميلة، وأغوتنى حتى كتبت ديوان "سر اللعبة" الذى بدأت فى نشر "شرح على متنه منذ يومين (الثلاثاء والأربعاء)، وقد قلت فى مقدمة هذا الديوان ما أكرره دائماً عن الفصحى" أنها مازالت حبيبتى، برغم إغواء الغازيّة الجميلة (العامية)، قلت:

"واهى لسه حبيبتى

حتى لو ضرتها غازية بتدق صاجات".

أ. مايكل نادر

الفصحى زينة

العامية ....أجدتَها

اقتراحي:

ان يكون الثلاثة صور متجاورين

يعنى مش تحت بعض

رجائى: المزيد من الشعر العالمى والأعمال المترجمة.

د. يحيى:

ياليت عندى الوقت

أحيانا أشعر أن الترجمة أهم من التأليف وأصعب، لما تحتاجه من أمانة وموسوعية وطلاقة والتزام واستيعاب غائر لكل من اللغتين ذهابا وإيابا . سامحنى ياعم مايكل، أنا لست قد الترجمة ومسؤوليتها، رحمة الله على د.أحمد مستجير وجزى د. مصطفى فهمى ابراهيم وطلعت الشايب وسامى الدروبى وغيرهم ما يستحقون من خير، وبارك فى جهود أ.د. جابر عصفور ود. شهرت العالم، ومعاونيهما جميعاً.

د. مدحت منصور

علمتنى صفحتك أن الله قريب جدا من الناس,

علمتنى صفحتك أن أعلم مكانى جيدا و أين أقف و أن أرى إلى أين تأخذنى قدمى

علمتنى صفحتك أنى أقل تلامذتك علما و ثقافة بالبلدى (أصغر عيل فى عيالك) و لكنى أجتهد وأحاول،

علمتنى صفحتك أن أحترم وحدتى وأتقبلها بدلا من أن أبحث عن صداقات لا معنى لها

علمتنى صفحتك أن الارتقاء ليس حكرا على أحد و أن الله لم يخلق البشر مشوهين و لا حقراء

علمتنى صفحتك أن خلقة ربنا حلوة, نظرت إلى صورة أستاذنا الكبير نجيب محفوظ فى الموقع منور وسط الحرافيش فعلمت كم كانت الدنيا جميلة وسط العظماء عظماء لأنهم صادقين و تعلمت كم كانت روح الأستاذ الكبير حلوة وهو يستقبل بتواضع العلماء أولادا فى الثانوية العامة و لكنهم ليسوا أى أولاد و لكن كما ذكرت كانوا يتحسسون طريقهم لما وصلوا إليه و غنى عن التعريف من هم,

علمتنى صفحتك، فى درس عملى كان صعب على جدا، علمتنى ما هو الانتظار و الاستيعاب ثم الهضم والتمثيل.

القصيدة بالإنجليزية جميلة و احتجت الترجمة العربية لضعف لغتى، أما بالعامية فهى روح القصيدة والتى أظن أنها تعبر عن روح الانسان خلقة ربنا.

\"لو إننا بتقدّر يعنى: كل إنسان سِوا عاش أو مات

ولا بتبالغ لفلان بالذات"\

سؤال: ما الفرق بين إننا بنبالغ لفلان أو نعطيه حقه بما هو و ما يستحقه؟

هذه المسألة ملخبطانى شوية، إزاى أعرف والبنى آدم مش معصوم و مش خالى من الأهواء؟

د. يحيى:

أكرمتنى بيقظتك وصدقك وطزاجتك

أما عن سؤالك الأخير، فأنصحك ألا تتمادى فى البحث عن الفرق بين هذا وذاك.

أكمل يا شيخ رعاك الله .

****

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (50)
ثمن غالٍ فى رحلة البحث عن الموضوع "الآخر"

د. مشيرة أنيس

وهى ارتدت نحو جسدها تلاعب نفسها وتستلذ منُّهْ فيهْ،

ممكن حضرتك توضح أكثر هذه النقطة..يعنى العادة السرية نحن نتعامل معها كتابو وعيب وحرام ولكن يصلنى الآن أن لها معنى وربما فائدة؟

د. يحيى:

الرد على هذا التساؤل الجيد يحتاج إجابة مفصلة لست مستعدا لها الآن، لكننى أذكرك بإشارة إلى موقف الامام ابن حنبل بالذات، وإلى التفرقة بين "جلب الشهوة" و"درء الشهوة"، وفى نفس الوقت إلى خطورة مضاعفات الاستكفاء بالتلذذ الذاتى بديلا عن السعى إلى الحوار الجسدى مع شخص موضوعى، "آخر" حقيقى الخ الخ.

*****

يوم إبداعى الشخصى: حرية

د. إسلام إبراهيم

(الحرية يا أبنى مافيش أغلى من الحرية) الموضوع ده يا د. يحيى فعلاً عامل لى قلبان فى دماغى هذه الأيام وخاصة أننى داخل على مرحلة ما عرفش هى ضياع الحرية ولا بداية الحرية؟

د. يحيى:

هذه القصة القصيرة جدا، ليس هذا هو موضوعها على أية حال

وفقك الله

أ. رامى عادل

الحرية التى سلبت منى الحب, الحرية التى منعتنى ان اقطف حنانا او ان اضم صدرا, الحريه التى سبت الاله, ما اشقانى بحريه ليست حرية, وما هو البديل؟ ليس دوما اسوا, فلا تخدعوني, قد يكون بديل الحريه مرا وصعبا مع انه اكثر ازدهارا, ودوت خيبتنا كالصفعه معلنه نكسة الحريه الملعونه, كم انا حرا هكذا وانا وحدي, ما ابخسها حريه, لا توقفوا سيل البصقات على الحريه, فهى هى ليست كذلك حبا , بل هى جنونا, ولن اشكر نعمتها طالما حييت, فهى حرية اسفل سافلين,لم تجلب لى مالا، بلغت بها مرادا حزينا, شوى صدري, حرية الخيالات, ما احوجنى لسجن

امراه, وليكن من الفولاذ, ولتضمنى بقوه الى جنباتها, ولاحيا مقيدا بها, ولتدعونى باى شيءالا ان اصبح حرا لديها, فلاكن اسيرا وعبدا فى حبائلها, ولاكون دمعا يائسا معها, ولاسكن فى وجنتيها دما حيا, وليكن بؤسى هو القربان , ولادعو لها الا تتولي, وان ادفن بقبر تبنيه هي, ولاودع الحريه الى الابد, وليكون مهدنا معتقلا حديديا, ينقذ ما ينقذ ويبقى ما يبقي,ولاموت واحيا بكي, هل هذيت؟ أو جمحت؟ الحب هو الماء والمطر, والحريه بدونه جدباء عرجاء, ولتروى صحراء الحريه بيقظتك تبتهلين الا تنطفيء جذوة الروح ! ابدا

د. يحيى:

قلت فى أطروحتى عن الحرية والجنون (حركية الوجود وتجليات الإبداع، ص286).

فى الجنون: الحرية تنتحر اختياراً.

المجنون يختار أن يحرم نفسه من قدرته على الاختيار.

د. مدحت منصور

وقفت أمام التركيب /\"ماذا؟ ... فيه ماذا؟!\" و قلت أنا كشخص مبتدئ سأكتبها (ماذا هنالك؟) وسألت نفسى عن الفرق وجدت أن الأول يدل على تركيب إبداعى متحرك والآخر تركيب نمطى ثابت حتى لو بدى التركيب غريبا فهو لا ينفى عنه صفة الإبداع و عند تفاعله وإعادة تفاعله قد يؤدى إلى صقله أو الإضافة إليه أو تغييره أو البناء فوقه بما يتماشى مع عملية الإبداع. سماحة المرأة هنا تأتى بشكل يطمئن جدا فتعبر الأزمة بسلاسة متناهية أما الرجل فقد أنكر منذ البداية ثم صدق نفسه وظل مصدقا حتى فى اللحظة والتى لا يصلح فيها إلا الصدق.

د. يحيى:

لم أقبل نهاية تعليقك

لكننى شاركتك فى الاتفاق على سماحة المرأة

وبقية تعقيبك هو نقدٌ جيد.

*****

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (52)
استيعاب النكسة أثناء العلاج نقد وتحديات ومثابرة

د. مدحت منصور

لاحظت إن الدكتور حمدي إستعمل كلمة الضغط كتير جدا فالمريضة كانت

بتيجي الجلسات بالضغط وبتاخد كورسات بالضغط و خدت بكالوريوس بالضغط وبعدين كلفت بأعمال بتعملها وهي مش مبسوطة و بعدين نزلت شغل ضاغط عليها و الدكتور ضاغط علشان تكمل, فيه مرضى جادين قوي وعايزين يخفوا قوي و متبرمجين على الاستجابة الأوتوماتيكية للضغط يقوم الدكتور يقعد يضغط وهو متخيل إن العيان علشان مبيعارضش يبقى ماشي الحال يكمل ضغط لحد ما يقطع نفس المريض وساعات يستحلى الحكاية يقوم يضغط في الصغيرة والكبيرة يقوم المريض يا يصرخ جوه يا يصرخ بره وفي كل الأحوال نكسة.

د. يحيى:

الضغط ليس قهرا بالضرورة

الضغط هو تعبير عن الإلزام بتنفيذ البرنامج التأهيلى لإعادة التشكيل،

المهم ألا يتم ضغط إلا على وساد من الحب الحقيقى، والاحترام المتبادل.

أ. محمد اسماعيل

مش فاهم: موقف حضرتك من العمرة خالص؟!!

د. يحيى:

الأمر يحتاج إلى تفصيل لاحق، طبعا أنا لست ضد العمرة، لكن ضد أن ننسى "قيام الليل" الرائع السرى الخالص لوجه الله لا يعلم به إلا هو، ننساه لحساب شد الرحال وشراء الهدايا، واحتمال الاغتراب من خلال شبهة نسيان أن الله معى "هنا والآن ودائما" فى هذه اللحظة الممتدة طولا وعرضاً، وليس فقط فى مكة المكرمة، وأنه قريب يجيب دعوة الداعى إذا دعاه فورا وفى كل مكان،

ثم تأتى العمرة وكل النوافل بعد ذلك بلا أى اعتراض.

أ. محمد اسماعيل

فهمت مفهوم "أشكال ناقصة" من المرض أو أشكال مجهضة أو أشكال "غير نموذجية"

وصلنى أيضا كيف أن البرامج الوراثية مش حتم مفروض على الجيل التالى،

وصلنى كذلك أنه ممكن أورث حتى العجز عن فعل شىء.

مثل (العجز عند الفرح).

د. يحيى:

ياه يا محمد

هكذا يصلك حقا ما يفرحنى أنه وصل

شكراً

د. مروان الجندى

عملية إعادة التشكيل أثناء إعادة التأهيل من خلال عمق وجدية العلاقات الجديدة، هى عملية رائعة،

كما أن فرط زيادة جرعة الألم قد يؤدى إلى حدوث نكسة أثناء العلاج، هذا وذاك لابد أن يوضع فى الاعتبار أثناء العلاج.

د. يحيى:

هذا صحيح

د. مروان الجندى

اذن: البرامج الوراثية عبارة عن استعدادات لها مسارات جوا المريضة بتحاول تتعامل معاها وتفتكرها أثناء العملية العلاجية حتى على الرغم من عدم ظهورها، لكن القوالب اللى الأهل بيحاولوا يحطوا المريض فيها من بره نعمل فيها إيه؟.

د. يحيى:

نتعامل معها بمسئولية، وليس بالتوقف عند الشجب والرفض.

أ. إيمان طلعت

حضرتك لية ماسمحتش دخول المريضة المستشفى أثناء النكسة خاصة تكون مفيدة للملاحظة والقرب (حيث ذكر الطبيب انة اثناء الانتكاسة كان بيشوف المريضة 3 مرات أسبوعيا).

د. يحيى:

دخول المستشفى ليس أمراً سهلا، وهو آخر المطاف اضطرارا عادة، وهذا ليس وراد فى هذه الحالة.

أ. رامى عادل

الام والاب بينقلوا للابناء حاجات جنسيه كمان, اقصد من طريقة معاشرتهم, ومن تجسسنا كلناتقريباعليهم في الناحيه دي, وفي ساعات الاب العدواني مثلا بيخلف عيل متريث ,اما دورالاباء في استيعاب النكسه فهو محوري, لانهم الاقرب, اما تجسسنا عليهم يعني احنا ازاي بنحس يابهاتنا وامهاتنا وهم بيمارسوا الحب, وده ممكن يولد ايه جوانا, وهل ده مسموح بيه,او هو مقبول علي الاقل, وهل هو سبب من اسباب المرض ومن ثم النكسه, انا معرفش، ده اللي نط اول ما قريت, ونا

مبخبيش, انا حاسس ان ممارسة الحب بين الاب والام ممكن تخلق عند عيل صغير حاجه فظبعه متشرحش!و مش ده تبع الوراثه؟!

د. يحيى:

يمكن

***

الإشراف على العلاج النفسى (51)

العلاج النفسى: مدرسة فى ظلام "بدروم" المجتمع !!!

د. مدحت منصور

....

الحمد لله إن الدكتورة أحست بالغلط مش بالذنب , المريضة أتت بأعراض معطلاها نسبيا و اختفت الأعراض أصبحت غير معطلة متشكرين أكثر الله خيركم فعلا. المريضة شخصية غنية بثقافة البدروم و كانت فرصة جيدة لو استمرت لتعلم ثقافة البدروم و ماذا يمكن عمله من أجل قطعة لحم مثلا و هذا حق الطبيبة لا أقول ذلك من فوق و لكن فعلا ثقافة البدروم فيها الكثير مما يجب فهمه وفي الواقع يعطي ثراء و فهم لأشياء يصعب استيعابها و القريب منها ثقافة السر (على حد تعبيري) والممتلئة أيضا بأشياء يصعب حتى تخيلها فما بال فهمها.

د. يحيى:

منك ومنهم نستفيد، ونواصل

*****

التدريب عن بعد: (53) (من العلاج الجمعى) عود على بدء: لعبة جديدة

[نص اللعبة بالعامية المصرية:

"ياه !! دى طلعت صعبة بشكل..!!!! ولكن....."]

د. جمال التركى:

نص اللعبة بالعامية التونسية (ع.ت):

راهى طلعت صعيبة ياسر وأكثر من اللى كنت نتوقع !! ولكن...

نص اللعبة بالعربية الفصحى (ع.ف):

يا إلهى!!! لقد تبين لى كم هى صعبة صعبة جدا، ولكن..

استجابات د.جمال التركى:

- **بالعامية التونسية (ع.ت.):** راهى طلعت صعيبة ياسر وأكثر من اللى كنت نتوقع...!! **ولكنى ماشى نكمل حتى شو يسهل ربى**

بالعربية الفصحى (ع.ف.): يا إلهى!!! لقد تبين لى كم هى صعبة صعبة جدا،...**ولكنى سأواصل إلى ما يقدر الله**

- ع.ت: راهى طلعت صعيبة ياسر وأكثر من اللى كنت نتوقع...!! **ولكن كان عندها فضل كبير ياسر فى نضج تفكيرى وتعميق وعيى وتأصيل معرفتى باللى يدور بيه**

ع.ف: يا إلهى!!! لقد تبين لى كم هى صعبة صعبة جدا،...**ولكن فضلها علىّ كبير فى نضج فكرى وتعميق وعيى وإدراكى بما يحيط بى**

- ع.ت: راهى طلعت صعيبة ياسر وأكثر من اللى كنت نتوقع...!! **ولكنها حلّت عينيّه على واقعنا العربى وفهمت بعض أسباب تخلفنا**

ع.ف: يا إلهى!!! لقد تبين لى كم هى صعبة صعبة جدا،...**ولكنها فتحت عيناى على الواقع العربى وأدركت بعض أسباب تخلفنا**

- ع.ت: راهى طلعت صعيبة ياسر وأكثر من اللى كنت نتوقع...!! **ولكن الإحساس بمتعة الإنجاز وراحة ضميرى ورضاى على روحى، عاونى برشة باش نتغلب على الصعوبات هذيه الكل**

ع.ف: يا إلهى!!! لقد تبين لى كم هى صعبة صعبة جدا،...**ولكن الإحساس بمتعة الإنجاز وما أحدثه من راحة الضمير وشعور بالرضا عن الذات كان عونا لى فى التغلب على كل الصعاب**

- ع.ت: راهى طلعت صعيبة ياسر وأكثر من اللى كنت نتوقع...!! **ولكنى كيف نشوف ما حققتوا الشبكة بعد السنين هذيه، تهون على الصعوبات ونقول الحكاية تستاهل**

ع.ف: يا إلهى!!! لقد تبين لى كم هى صعبة صعبة جدا،...**ولكنى عندما أرى ما حققته الشبكة بعد كل هذه السنين، تهون على الصعاب وأرى ان الأمر يستحق ذلك**

- ع.ت: راهى طلعت صعيبة ياسر وأكثر من اللى كنت نتوقع...!! **ولكنى رغم هكا وبفضل ربى نجحت نوفق بين الشبكة وحياتى المهنية والعائلية**

ع.ف: يا إلهى!!! لقد تبين لى كم هى صعبة صعبة جدا،...**ولكن رغم ذلك وبفضل الله استطعت التوفيق بين الشبكة وحياتى المهنية والعائلي**

د. يحيى:

وهل الأمر يحتاج إلى تعليق يا جمال

ولكن لى عودة إليك ربما بشكل شخصى، أو فى نشرة مستقلة ، أناقش معك ردّك المطول الكريم ، حول الشبكة وحول علاقتنا، بعد صمت ليس قصيرا، وأيضا ربما أناقش اقتراحاتك لمؤتمر اتحاد الأطباء النفسيين العرب.

(وكذلك هامش جاءنى فى البريد عبر الشبكة، هامش لم أفهمه دار حول الشكر والعرفان وقيمتهما .. وكلام غريب ..الخ!!).

انتظرنى واعذرنى ، فأنا مقصر،

د. أميمة رفعت

ياه!! دى طلعت صعبة بشكل !!!!..ولكن...**غيرتنى.**

د. يحيى:

شكراً يا د. أميمة، وأحسب أنك التزمت بما التزم به جمال، وأنك تشيرين تحديداً إلى خبرتك فى العلاج الجمعى مع الذهانيات، كما اقترحتُ أنا حين عرضت نص اللعبة يوم الأحد الماضى، وإن كنت أحسب أن اللعبة سوف تكون أكثر كشفاً وإثراءً لو تخصلتِ من توصيتى بتحديد الموضوع، "لأنها!!": "طلعت صعبة بشكل"، فى أكثر من مجال طبعا، وانت سيدة العارفين، أقول: فى أكثر من مجال: خاص، وعام.. الخ.

أ. شيماء

هل اللعبة محتاجة تركيز عشان تكون الإجابة صح ولا اى حاجة تيجى فى دماغى وخلاص علشان ألعبها معاكم فى برنامج مع الرخاوى

د. يحيى:

بل يستحسن عدم التركيز، وأى حاجة تلقائية سوف تجدين ونجد فيها البركة والصدق، وليس بالضرورة أن تلعبيها فى برنامج "مع الرخاوى" (قناة أنا) الذى يذاع ثلاثة مرات أسبوعيا كما ذكرت، وأهلا بك فى موقعنا المتواضع، ويمكن أن تقرئى مقدمة نشرة الأحد الماضى لتعرفى بعض تفاصيل معالم المشاركة.

أهلاً.

أ. رامى عادل

"\ياه !! دى طلعت صعبة بشكل !!!!..ولكن.....\"**يا منى دانا كنت جبت أخرى.**

د. يحيى:

لا أحد "يجيب آخره" يا عم رامى ، وأنت خير من يعرف "أنه ليس لنا آخر"، إن صدقنا أن نغامر بـــ "خبرة أن نحيا".

م. محمود مختار

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل !!!!..ولكن..... **أنا قدها وقدود.**

د. يحيى:

شكراً يا بو حنفى، أنا واثق من ذلك.

د. على الشمرى

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل..!!!! ولكن **رغم ذلك حلها ممتع"**\.....

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل..!!!! ولكن..**تساعد على قبول التحدي"**\.....

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل..!!!! ولكنها **مفيدة جدا"**\.....

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل !!!!..ولكن..**رغم ذلك تعلم الغوص باالعمق والمجهول**\.....

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل..!!!! ولكن..**تمثل رحلة في اتجاه الداخل**\.....

ياه !! دى طلعت صعبة بشكل..!!!! ولكن.**تتيح استخدام كم هايل من البدايل"**\.....

د. يحيى:

هل رأيت يا د. على الفرق بين "الكشف باللعب"، وعرض الرأى بالحجة والبرهان – عموما هما منهجان يكمل أحدهما الآخر، لكن لابد وأنك لاحظت الفرق بين تعليقاتك المرسلة، واستجاباتك الملعوبة.

د. مدحت منصور

والله زمان، أنت تبحر يا أستاذنا ونحن معك وكأننا نبحر كيفما اتفق في يخت مؤمنين بالربان ومؤمنين بأنفسنا ومؤمنين بربنا وسعداء باستكشافتنا.

يا أمل محمود \"ياه!!!.. **دِى طلعتْ صَعْبة بْشـــكل!!! ولكن مش برضه إنتِ زودتيها حبة.**

يا دكتور أحمد \"ياه!!!.. دِى طلعتْ صَعْبة بْشـــكل!!! ولكن **أنا أدها و أدود.**

يا دكتور يحي \"ياه!!!.. دِى طلعتْ صَعْبة بْشـــكل!!! ولكن **أديني مكّمل.**

يا دكتور محمد \"ياه!!!.. دِى طلعتْ صَعْبة بْشــكل!!! ولكن **أنهون أحسن بذمتك ؟أنا مش عارف فعلا و اللا بستهبل عليك.**

يا رامي \"ياه!!!.. دِى طلعتْ صَعْبة بْشــكل!!! ولكن **أديني متونس بكلامك.**

يا مدحت \"ياه!!!.. دِى طلعتْ صَعْبة بْشــكل!!! ولكن **يعنى حاعمل إيه؟! أرجع زي الأول؟ واللاّ أكمل في الجديد؟ ما كله صعب.**

يا بثينة \"ياه!!!.. دِى طلعتْ صَعْبة بْشــكل!!! ولكن **أنا حاسس إني مسئول عنك.**

في البداية ما كنتش حاسس باللعبة قوي ومع الاستمرار كان الوضع أفضل وأصدق، أغلب الألعاب نطت في دماغي فكرة معينة ، أمل محمود هي بثينة وهي لا أمل و لا بثينة.

د. يحيى:

لقد أتقنتَ صنعة فتح النوافذ، وإطلاق التلقائية يا عم مدحت.

د. ناجى جميل

ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **كنت حأبقى أى كلام وانزل من نظر نفسى لو ماكنتش عملتها.**

د. يحيى:

عالبركة.

د. ماجدة صالح

1- ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **علشان الورد ينسقى العليق**

2- ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **الجود بفقر والإقدام قتّال** (عن المتنبى)

د. يحيى:

أعرف ذلك.

ولا أعرف كيف أشكرك.

د. نعمات على

1- ياه!! دى طلعت صعبة بشكل كبير!! ولكن **مش اقدر اكملها**

2- ياه!! دى طلعت صعبة بشكل غريب!! ولكن **الحياة مستمرة**

3- ياه!! دى طلعت صعبة بشكل متوقع!! ولكن **أنا اعمل إيه**

4- ياه!! دى طلعت صعبة بشكل عادى!! ولكن **برضه انا زى ما أنا**

د. يحيى:

استفدت أنا من تنويعاتِك البسيطة المهمة للشكل:، بشكل: "كبير" "غريب" "متوقع" "عادى"، مع أننى كنت أعنى – كما جاء فى النسخة الفصحى- أن أحدد مدى الصعوبة لا أن أتساءل عن "نوع" "الشكل"، وقد تبين قصدى أكثر فى الصورة بالعربية الفصحى، يبدو أنه كان علىّ أن أكتبها هكذا: "بشاااكل"! حتى تعنى" كمية الصعوبة!

أ. عبير رجب

1- ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **حاكمل لأن ده اختيارى**

2- ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **حاستحمل**

3- ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **أنا محتاجاها بجد**

د. يحيى:

أصبتِ الهدف

الحمد لله.

د. محمد الشاذلى

ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **أنا أستاهل كل اللى يجرى لى**

د. يحيى:

.... فهى المسئولية!!

هذا طيب.

د. مروان الجندى

يا د. يحيى الرخاوى

ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **ما دمنا إحنا وإنت ربنا يبارك**

يا د. أميمة رفعت ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **يلاّ بقى**

يا د. جمال التركى ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **مسيرها تكبر أكتر بينا**

د. يحيى:

الحمد لله.

أ. عماد فتحى

ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **باين ماكانش فيه حل تانى غير إنى أعيشها كده**

ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **حلاوتها فى صعوبتها**

د. يحيى:

المهم نكمّل

وأنا واثق فى هذا.

أ. رباب حمودة

1- ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **حاكمل**

2- ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **ممتعة**

ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكنى **مبسوطة**

ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **مسئولية**

د. يحيى:

ربنا يبسطك ويصبرك.

أ. جاكلين عادل

ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!! ولكن **مضطرة أكمّل**

د. يحيى:

يا جاكلين: "لن يتطور إنسان باختياره، فما أصعبها خطوة

ولن يكمل الطريق إلا باختياره"، فما أشرفها رحلة

(الحكمة 749: من كتاب حكمة المجانين)

هل تذكرين؟

أ. عبد المجيد محمد

هو يعنى وجود صعوبة فى تحديد نتائج العلاج الجمعى يخلينا نسميه "طريقة علاج" وليس علم؟

د. يحيى:

هو فعلا طريقة علاج، أى صنعة وفن، وهو يستعمل العلم والخبرة والمعلومات جميعا

ألم تلاحظ أننى أفضل .. صفة "صنايعى" أصف بها نفسى وعملى أكثر من أية صفة أخرى، حتى صفة "طبيب"

أ. محمد إسماعيل

ما معنى الألعاب الكشفية للشخص العادى؟

د. يحيى:

أظن أنك تعرف معناها، من حيث أنها ليست قاصرة على مجال العلاج النفسى ولا على المرضى ولا على الأطباء، بل إنها منهج للكشف والمعرفة يمارسها أى شخص عادى كما حدث فى برنامج "سر اللعبة" (وهو على الموقع) ثم فى برنامج "مع الرخاوى، الذى يذاع حاليا من قناة "أنا"، والذى ينزل فى الموقع أولا بأول، وأيضا فى استجابات أصدقاء الموقع غير المختصين هنا، هكذا.

أ. محمد إسماعيل

توجد صعوبة فى تقييم نتائج العلاج الجمعى، ومع ذلك أنا غير متفق مع حضرتك لما ذكرته فى النشرة أنك حاولت تكشف عن طبيعة ما يصلك من هذا العلاج بهذه الطريقة لأنه ممكن أن اللى يصل يبقى أكتر كتير جدا من النتائج الظاهرة، رغم صعوبة رصدها

وكمان أنا باقول كده علشان نتائج العلاج هى غير اللى بيوصل منه على حد فهمى.

د. يحيى:

لم أفهم نقطة عدم الاتفاق.

لكن دعنى احترم ما وصلك من صعوبة.

* * * *

التدريب عن بعد: (54)

"ياه!!!.. دى طلعت صعبة بشكل..(بشـــااكل)!!!! ولكن.." (الحلقة 2)

أ. السيدة

ياه دى طلعت صعبه بشكل، داانت بتحفر فى الصخر بإبره، ربنا يصبر ك ويديك الامل

سلامى للدكتور محمد يحيى الرخاوى، هو حنيّن عنك

د. يحيى:

لست متأكدا أنه كذلك.

د. إسلام إبراهيم

يا هانى: ياه دى طلعت صعبة بشكل **بس حاتعدى.**

يا شاذلى: ياه دى طلعت صعبة بشكل بس **ربنا العالم.**

يا حجازى: ياه دى طلعت صعبة بشكل بس **أنت أكبر منها.**

يا منى: ياه دى طلعت صعبة بشكل **بس تستاهل.**

يا د. يحيى: ياه دى طلعت صعبة بشكل بس **وجودكك ساعدنى.**

يا إسلام: ياه ده طلعت صعبه بشكل بس **أنا أقدر.**

د. يحيى:

ياه!!!!

حين يختلط الأمل بالضغط بالصدق بالمعية، يصبح مابعد "ولكن" هو "كلمة السر".

د. أميمة رفعت

منذ وفاة والدى (تسعة أسابيع) وأنا أشعر أن الشعلة التى بداخلى والتى تجعلنى أتحمس وافعل وأقرر وأحلم وأتخيل قد خبت تماما، ولا أعرف الطريق لإسترجاعها، حاولت ألا أستسلم ولكن لم أعرف كيف وما زلت لا أعرف ما الذى علىَ أن أفعله.

عندما لعبت اللعبة أردت التركيز على خبرة العلاج الجمعى كما طلبت منى ولكن بمجرد نطقى بكلماتها قفزت فى ذهنى خبرات كثيرة قديمة وحديثة، ركبت كصور فوق بعضها وتداخلت ولكننى كنت أشعر بها جيدا وكل هذه الخبرات تولدت عنها إجابة واحدة : "غيرتنى" " إتغيرت" وقد ترددت هذه الإجابة بأكثر من صوت فى رأسى فى ثوان لا غير.

من هذه الخبرات ميزت خبرة مرض أبى ووفاته، وأيضا كانت الإجابة "غيرتنى" وشعرت بطاقة ما أو حركة إيجابية بداخلى، مما يتناقض تماما مع ما ذكرته سابقا من توقف وإنطفاء الشعلة...إلخ. وقد تذكرت أننى أصبحت أتخذ مواقفا غريبة علىَ وعلى شخصيتى وأننى برغم دهشتى رحبت بها ولم أنفر منها، وأننى شعرت أن هذه التصرفات لها علاقة ما بوفاة أبى لا أعرف كيف ولماذا. إذن هناك حركية صغيرة تحدث بداخلى ومن وراء ظهرى لا أشعر بها ولكن أرى

نتائجها، مما يعنى أننى لست متوقفة تماما كما كنت أظن، علىَ فقط أن أعطى نفسى الفرصة لتنضج.

لولا اللعبة ما رأيت هذا، ولولاها ما بدأت أفكر ثانية، صحيح ببطىء، ولكننى أفكر على أى حال. وبالمناسبة قبل أن تقترح اللعبة بأيام قليلة خطر بذهنى خاطر سريع "لماذا توقف الدكتور يحيى عن الألعاب؟". لم يكن التساؤل مصادفة بالتأكيد وإنما يبدو أننى كنت محتاجة لمثل هذا التحريك، وقد جاءت اللعبة فى وقتها تماما.

د. يحيى:

أولاً: الوالد لايموت الوالد بالذات لايموت، ولا نحن، لأن الشعلة لا تنطفىء، بل تمتد وتتجدد، حتى لو توارت تحت رماد حزن غريب الأبوين، حتى لو غابت عن أنظارنا، ثم إنى لا أعنى –طبعا– للخلود هنا، الذى هو الموت الحقيقى كما بين محفوظ فى الملحمة .

ثانياً: يبدو أن منهج الكشف بهذه الألعاب البسيطة، هو منهج قادر على تحريكنا إلى ما هو نحن، لاحظت ذلك بشكل واضح فى البرنامج الجديد "مع الرخاوى"فى القناة الجديدة "أنا" (والتردد الخاص بالقناة على النايل سات هو 12226/H/27500 وهو بالمجان لمن يشاء المتابعة).

وهو يذاع ثلاث مرات أسبوعيا، فقد بدت الدقائق الأخيرة (حوالى خمس دقائق) التى تناولنا فيها تقليب ونقد "القيمة المطروحه للمناقشة" بهذا المنهج (منهج اللعب)، أهم من الخمسين دقيقة التى سبقتها بشكل أو بآخر (الحلقات موجودة بالموقع أولا بأول).

ثالثاً: تكرار إقرارك بالتغير فى هذا الرد، باللعبة وبدون اللعبة هو اقرار صادق، لكنه مسئولية متجددة.

واحدةٌ واحدةٌ لو سمحت.

أ. رامى عادل

يا د.اميمه ياه دى طلعت صعبه بشاااكل، **لكن أدينى وراها**

يا د.مدحت ياه دى طلعت صعبه بشاااكل، **لكن فيه اكيد امل**

يا د.يحيى ياه دى طلعت صعبه بشاااكل، **لكن انا برضه لسه عايش**

د. يحيى:

ماشى.

د. مها وصفى

يا د.يحيى "ياه دى طلعت صعبة بشكل لكن يبدو أن نظامها مضبوط جدا

أحب أن أعلق على دور حضرتك فى اللعبة واليقيين والإصرار الذى أتفهمه جيدا من حضرتك كمعالج ومعلم، ولكنى أشفق عليك كثيرا كإنسان إذ لابد من إهتزاز هذا اليقيين فى فترات، إذا أتيحت فرصة للتعبير عنه الذى أظن أنك لم تسمح به لنفسك خلال اللعبة إلا فى حديثك لذاتك.

د. يحيى:

هل تقصدين حديثى لذاتى فى اللعبة، أم وأنا أحاول تأويل استجابتى وأنا ألعب مع "يحيى"؟.

لقد ضجرت من هذا اليقين اللايقين، والأرجح أننى متيقن من استمرار المحاولة، وليس بالنسبة لأى محتوى معين، دعينا نتبين معا: هو اصرار "إلى أين" وليس إصراراً "على ماذا".

ثم دعينى أشكرك لاستجابتك لندائى حين قلت "..ربما كان الأفضل أن يقوم به (بالتفسير الذاتى) غيرى"، وها أنت تساهمين بحب صادق.

د. مروان الجندى

وصلنى أنها فعلاً وحقيقى صعبة، وماحدش يقدر عليها لوحده، هى إيه مش عارف؟!!.

د. يحيى:

هى التى هى،

واسأل النمل، واسأل النحل، واسأل النوارس وهجرة الطيور.

أ. عبده السيد على

أحب أن أضيف تفسيراً على تعليقات الأطباء أنه مصبوغ باللغة التى نستخدمها، وهو ما قد يشبه عقلنة تعليقات المرضى، وأرى أن اللعبة صعبة جداً، وتحتاج إلى مراجعة تعليقات أفراد بعيدين عن العلاج النفسى بشكل عام.

د. يحيى:

أوافقك على أن ذلك محتمل

وأظن أننى حاولت ذلك مع برنامج "مع الرخاوى" الذى أشرت إليه حالا فى ردّى على د. أميمة، ولكن ليس فيما يتعلق بهذه اللعبة، وإنما فى منهج "الكشف باللعب" تحديدا.

أ. علاء عبد الهادى

ياااه ديه طلعت صعبة بشكل... ولكن **لازم نكمل.**

ياااه ديه طلعت صعبة بشكل.. ولكن **يبدو أن مفيش غير كده.**

ياااه ديه طلعت صعبة بشكل.. ولكن **يبدو أن مفيش سهل.**

د. يحيى:

يبدو ذلك.

د. هانى عبد المنعم

ياه دى طلعت صعبه بشكل، لكن **الحل جاى.**

ياه دى طلعت صعبة بشكل، لكن **أدينها بتفرج.**

ياه دى طلعت صعبة بشكل، لكن **نفكر شوية.**

د. يحيى:

ما كل هذا الأمل فى الشباب الجميل (حتى لو كسالى ولا يشاركون إلا بالضغط!!)

أ. نادية حامد محمد

مش عارفه ليه حسيت إنى عايزة ألعب لعبة ياه دى طلعت صعبة بشكل...!! ولكن ضرورى أكمل وأكمل.

د. يحيى:

ومن منعك؟!

ثم إنك لعبتيها ياشيخه، هيا أكملى:

أ. نادية حامد محمد

ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن **العون عند الله.**

ياه دى طلعت صعبة بشكل، ولكن **أكيد ربنا حايكرم ويبارك**

د. يحيى:

ثم ها أنت ترسلين المزيد.

أ. نادية حامد

ياااه دى طلعت صعبة بشاااكل ولكن **من الضرورى أكملها.**

ياااه دى طلعت صعبة بشاااكل ولكن **أنا عشمانه فى ربنا قوى.**

د. يحيى:

الحمد لله.

د. عمرو دنيا

ياه!! دى طلعت صعبة بشاكل!! ولكن **أنا أدها وأدود.**

ياه!! دى طلعت صعبة بشاكل!! ولكن **ياما دقت على الراس طبول.**

ياه!! دى طلعت صعبة بشاكل!! ولكن **كل صعب وله حل وآخر.**

ياه!! دى طلعت صعبة بشاكل!! ولكن **ربك موجود.**

د. يحيى:

فهمت كل إجاباتك، إلا ما قصدت بـــ "يا مادقت على الراس طبول!!"

*****

التدريب عن بعد: (55) (من العلاج الجمعى) عود على بدء: لعبة جديدة صعوبة الخبرة، وقبول التحدى، (بعون الله)!!

د. نعمات على

*"**الوداع**"..!!؟؟ إن ما جرى ويجرى خلال هذا النوع من العلاج لا ينتهى بانتهاء الجلسات، فلماذا الوداع؟".*

هذا فعلاً حقيقى، وهو ما أشعر به أيضا خلال الجلسات النفسية المنفردة، وأيضا خلال التعلم من اليوميات والإشراف، فهى حيرة مستمرة وتنمو وتنضج مع الوقت.

د. يحيى:

يا نعمات، كدت أصدق بعض نظريات تتكلم عن الجسد الممتد، وهو بعض ما يفسر أننا حين نفترق: لا نفترق..الخ.

أ. عبده السيد

ينفع تكون القوة المركزية الضامة هى المقدار الثقافى (البصيرة) للجماعة أثناء فترة العلاج + أمل المجموعة فى استمرارها؟

د. يحيى:

لا أظن

أتصور أن ما تتحدث عنه لا يعدو أن يكون أفكاراً منطقية عقلية (أو معقلنة).

أما ما أعنيه فهو أكثر غموضا من ذلك

وأكثر واقعية

وأكثر موضوعية

أعرف أننى صّعبتُها فعذرا،

لكن هذا هو ما عندى

وقد أعود إلى تفصيله يوما ما.

أ. عبده السيد

ربط الخلفية المرضية بالتعليقات جعلها أكثر موضوعية وزودت إيضاح باثولوجية كل مريض، باحسدك على تواضعك، وموضوعيتك فى التعقيب النهائى.

د. يحيى:

شكرا يا عم عبده

المسألة صعبه والله العظيم

أ. عبير محمد

"برنامج "الدخول والخروج"، ثم "إعادة التعاقد".. لو استطعنا أن نضمن سلامة تحقيقهما، وحسن تفعيلهما، إذن لأمكن التعامل مع العلاقات البشرية، بما فى ذلك الحب والزواج، والعلاج، بمرونة كافية للحفاظ على العلاقة البشرية الصعبة، بل وتجديدها..."

نضمن إزاى؟ وهى حاجة صعبة قوى وتخوف كده؟ ويمكن كمان توقفنا وبدل ما نفكر فى "إعادة التعاقد"، يمكن نفكر فى "التراجع والكف عن المحاولة"".

د. يحيى:

احترمت تلقيك الصعوبة،

ماذا نفعل يا عبير وقضاؤنا أن نعيش "بشراً سويا"؟.

إما أن ندفع الثمن صعوبة وكدحا، وإما أن نتنازل عن إنسانيتنا.

د. محمود حجازى

ياه دى طلعت صعبة بشكل لكن **ربنا موجود.**

د. يحيى:

حصل

د. هانى عبد المنعم

يا د. يحيى: ياه دى طلعت صعبه بشكل ولكن **لازم تقف معانا.**

يا زملائى: ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن **لازم نفتكر ده على طول.**

يا هانى: ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن **لازم أبدأ بنفسى.**

يا مرضى: ياه دى طلعت صعبة بشكل ولكن **ربنا دايما موجود.**

د. يحيى:

وصلتنى دعوة ضمنية من استمرار الاستجابة بالمشاركة فى اللعبة هكذا، أنه علىَّ أن أرجع لجمع استجابات أصدقاء الموقع مستقلة، والتعليق عليها من جديد.

يا ترى هل أجد وقتاً؟

أ. إسراء فاروق

يا (س): ياه دى طلعت صعبه بشكل ولكن **هستحمل، هعدى.**

يا (ص): ياه دى طلعت صعبه بشكل ولكن **ربنا هيعنى.**

يا (ع): ياه دى طلعت صعبه بشكل ولكن **إنت جنبى.**

يا (و): ياه دى طلعت صعبه بشكل ولكن **لعله خير.**

يا (إسراء): ياه دى طلعت صعبه بشكل ولكن **فيها مسئولية، وكبران فهستحمل.**

د. يحيى:

نفس التعليق السابق

أ. رامى عادل

يا منى يااه دى طلعت صعبه بشكل لكن انتى قربتى البعيد

يا كريم يااه دى طلعت بشكل لكن ربنا خلانا نواظب.

منى هى صديقتى المقربه التى اظلمها حين لا اثق كفايه بقدرتنا على التجاوز (والشفاء)، اما كريم فهو زميلى فى العمل تعلمت من براكين غضبه ان الم الدور واقترب واحده واحده مهما كنت بعبعا فى نظره (او العكس) ومهما كره التعامل معى، حتى ان احساسنا يتلامس الان، فقد علمنى كريم كيف اكون رابط الجاش، وانه لا داعى للخوف من منى او غيرها فقد قهرت مع كريم المستحيل فلا يوجد طريق مسدود بين الرفقاء

د. يحيى:

نفس التعليق السابق (أعنى قبل السابق).

*****

التدريب عن بعد: (56) (من العلاج الجمعى) عود على بدء: لعبة جديدة

د. إسلام إبراهيم

ياه يا محسن دى طلعت صعبة بشكل ولكن **ربنا هايسهلها بجد**

ياه يا د. هانى دى طلعت صعبة بشكل ولكن **العمر بيجرى بسرعة**

ياه يا منى دى طلعت صعبة بشكل ولكن **إحنا أجمد**

ياه يا د. محمد دى طلعت صعبة بشكل ولكن **صدقنى الدنيا مش هاتقف**

ياه يا على دى طلعت صعبة بشكل ولكن **أنت بجد مهم عندى**

د. يحيى:

يبدو أنه ثبتلك ولنا "أنها"... ليست بهذه الصعوبة.

أ. منى أحمد

ياه يا د. يحيى دى طلعت صعبة بشكل ولكن **ربنا هايسهل.**

ياه يا د. إسلام دى طلعت صعبة بشكل ولكن **إيد على إيد، حاتعدى.**

ياه يا هاله دى طلعت صعبة بشكل ولكن **عندى أمل.**

ياه يا علياء دى طلعت صعبة بشكل ولكن **نفكر هل تستاهل.**

ياه يا منى دى طلعت صعبة بشكل ولكن **نفسى الدنيا تبقى أسهل.**

د. يحيى:

نفس التعليق السابق.

أ. هالة حمدى البسيونى

ياه يا منى دى طلعت صعبة بشكل ولكن **ربنا يعديها.**

ياه يا عليا دى طلعت صعبة بشكل ولكن **إنشاء الله هتفرج.**

ياه يا هشام دى طلعت صعبة بشكل ولكن **خايفة جداً.**

ياه يا أحمد دى طلعت صعبة بشكل ولكن **بدعى ربنا يسترها.**

د. يحيى:

الخوف وطلب الستر أقرب إلى الواقع،

وفى نفس الوقت هما لا ينفيان الأمل.

أ. وليد طلعت

صباح الفل يا عمى. أخبار حضرتك ايه.. يا رب دايما بخير وصحة وعطاء.

واضح إن الألعاب دى بتحرك الواحد وتطلع من عنده حاجات حتى لو كانت الدنيا واقفه حواليه.

فى قراءة بسيطة للناس اللى لعبوها وانطرحوا فى نشرة النهاردة واضح قوى ازاى ان الناس شايفينها صعبة ولكن .... حجم الثقة والايمان بالله المطروح واللى بيدى دفعة وأمل لاكمال المحاولة بالحاح واصرار وشبه ثقة فانها هتعدى.. رغم ان اختلاف الشخصيات وتنوع الحالة النفسية والمزاجية ممكن تأثر جدا بالذات فى لعب لعبة زى دى (صعبة قوى .. ولكن ...)، انما برضه معظم الاستجابات فيها بتدى الاحساس ده .. بالصمود والمحاولة وتوقع المرور

يا د. يحيى دى طلعت صعبة قوى .. ولكن **ادينا ماشيين وبنحاول وربنا موجود.**

يا فدوى .. (مراتى) دى طلعت صعبة قوى ولكن **احنا قدها وقدود**

د. يحيى:

ربنا يعينكما.

أ. رامى عادل

عم يحيى، انا شايف انك بتعشق كل لعبه اكتر واكتر، انا بيتهيالى انك بتحبهم اكنهم اولادك وبناتك

د. يحيى:

يجوز.

******

التدريب عن بعد: (57): (من العلاج الجمعى)

لعبة ياه ..!!! دى طلعت صعبة بشكل، ولكن ...، (الحلقة5)

د. نعمات على

هل يمكن من ضمن الفروض، ان نفترض الالعاب لا تجعلنا ننظر إلى

الصعوبة فقط، وإنما لما نعانيه ونتجاهله ونقول احنا بنقوله هذا هو، طيب نعمل ايه

د. يحيى:

فرض جيد يستحق!؟

م. محمود مختار

لعبة لعبتها أنا وأصحابى كانت شديدة الدلالة جت فى بالى وأنا بتفرج على فيلم فيه حفلة تنكرية

قلت لنفسى يا ترى لو دعيت لحفلة تنكرية هلبس أيه ؟

أنا لو دعيت لحفلة تنكرية حالبس....راجل عجوز مبتسم.

ولعبتها أنا واصحابي منهم إلى قال حالبس فارس عربي ومنهم إلى قال حالبس ظابط و فيه سوبر مان وفيه ناس قالت حاروح زى ما أنا وفيه قالوا معرفش

أنا مش هقدر أعلق علي أى اجابة فى وجود حضرتك. بس أنا شايف اللعبة دي ممكن تورينا أحنا عايزين أيه؟ أو بندور على أيه؟ او مفتقدين أيه؟

د. يحيى:

بصراحة فكرة جيدة جدا

لو سنحت لى الفرصة، أعتقد أننى سوف أحاول الاستفادة منها

شكرا جزيلا.

****

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (44)

العلاقة بالآخر: بين الواقع والحركة والزمن

د. محمد على

أرى فى الفترة الأخيرة أن المجتمع كله انطبع عليه "التكيف على مستوى أدنى"، مما يثير فىّ الشك والخوف على هذا المجتمع، لا علاقة مع آخر، ولا ترابط ولا تماسك.

د. يحيى:

الشك والخوف على المجتمع وارد ومهم

لكن – بالله عليك – دعك من حكاية "كله" هذه!

****

م. محمود مختار

فى البدء اسف جدا لحضرتك لأن الرسالة قد تحتوى على تفاصيل ليست فى اهتمام حضرتك ولكن كيف اسأل دون شرح للموضوع؟

المهم كنت أقرا قصيدة لغادة السمان

ووقفت عند بيت بيقول

وحدها النقطة المتحركة أحبها اما الخطان المتوازيات فيثيران حزنى لركضهما إلى الأبد دونما لقاء ودون أن يتبدل شيء ... بينهما ... وفيهما...

فاستغربت جدا ان الخطان المتوازيان يثيران حزن وحاولت الوصول لتحليل رياضى لما حدث المفروض ان الخطان دول رياضيا لهما نفس السلوك

يعنى لو جينا نفاضل المعادلتين للخطين

التفاضل الأول لمعادلة الخط المستقيم معناه رياضيا هو ميل الخط عن الاحداثى س الى بيعبر عن سلوك الخط ده رايح فين بقوة أيه ؟

د1(س) = ا س + ب

د2(س) = ا س + ج

هيطلعوا نفس النتيجة وهى ا مع اختلاف القيم الثابتة ليهم ب و ج

وشفت العكس من الى قالته غادة

شفت ان التقاطع للخطوط دى ممكن يعبر اكتر عن نقط خلاف و صراع

ومع استحالة وجود اشخاص لهم نفس الميل بالظبط كحالة الخطوط المتوازية دي

نقدر نقول ان كل ما كان ميل الخطوط دى قريب لبعضة تحولت نقط الصراع والخلاف الى نقط تلاقى ولامس.

ولو قدرنا نعبر عن الانسان عموما بمعادلة كبيرة قوى مش حايبقى فيها متغير واحد حايبقى فيها متغيرات كتير بتأثر فى سلوك الأنسان بدرجات متفاوته وكمان ثوابت كتير بتحدد موقعه فى احداثيات الحياة.

حانقدر بشوية حسابات رياضية بسيطة نوصل لنتابج مفيدة فى فهم سلوكه و تقييم علاقته بالاخر و معرفش نقدر نستفيد بيها فى حاجة تانية ولا لأز

خلينا نفرض ان الانسان عبارة عن معادلة خط مستقيم

وده طبعا مش صح معادلة الانسان هتكون مركبة صعبة ده لو عرفنا نوصل ليها أساسا ؟

بس خلينا نفرض ده للتبسيط الفكرة

دى معادلة الخط المستقيم د(س) = ا س + ب

وده التفاضل الأول ليه أو ميله دَ(س) = ا

نلاحظ هنا ان القيمة ب اختفت و ما اثرتش خالص فى سلوك الخط ده فممكن دى تعبر عن المستوى التعليمى للانسان أو أى حاجة تانية ليس لها علاقة بسلوكه

اما القيمة ا فتحمل كل سلوك الانسان ممكن تعبر عن التاريخ المرضى للانسان أو أى حاجة تانية لها علاقة بسلوكه

بس الموضوع المفروض مش بالبساطة دى

لأن أحنا هنا بتعامل مع ماكينة معقدة جدا هى الانسان

فسؤالى لحضرتك هل فى اى محاولات سابقة للربط بين الرياضيات و علم النفس؟ او تطبيقات رياضية تخدم علم النفس؟

بعد البحث فى جوجل لم أصل الى اى نتيجة.

ولو حبيت ادرس السلوك البشرى والعوامل المؤثرة فيه حضرتك تقترح أيه ؟

ام أن هذه الفكرة مستحيلة بحكم خبرة حضرتك مع النفس البشرية ؟ أنا عارف أنها لو ممكنة فهى صعبة جدا وتحتاج الى تخصصات مختلفة.

شكرا لسعة صدر حضرتكم.

د. يحيى:

أولا: أرجوك أن تسمح لى أن أعترف أننى لم أفهم جيداً تفاصيل ما تقصد وإن كان قد وصلتنى بعض الخطوط العريضة

ثانيا: فضلت نشر رسالتك حرفيا، ربما فهم غيرى ما لم أفهمه

ثالثاً: أنا ضد اختزال المخ البشرى إلى معادلات وأرقام

رابعاً: أعتقد أن العلوم الأحدث هى أقدر على مثل هذا الربط، وقد حاول بعض علماء الرياضة الكموية والطبيعة الكموية Quantum ربط بعض قوانينهم بخبرات التصوف بشكل ما، وهى خبرات معرفية ذات قوانين رياضية أصعب وأعمق غالبا.

خامساً: أنا ضد أى تفسير علمى لنص إلهى، أو ما يشبه ذلك.

****

التدريب عن بعد: (58) الإشراف على العلاج النفسى:

"ماقدرشى احب اتنين، عشان ماليش قلبين" (صح! أم خطأ!)

د. محمد أحمد الرخاوى

الواحد بيحب الاول نفسه يعنى يتصالح معاها وبعدين يفهم الفولة ويآخد باله: ايه هو اللى حبه وايه هو اللى ماحبوش الاحتياج مشروع على شرط ما يكنش الاحتياج دة حارة سد

كان فى زمان مثل أترجمة إلى الفصحى تأدبا: هكذا: (اهتكها من غير ما توريها عورتك)

الجدع هو اللى يعرف امتى يآخد وامتى يدى من غير ما يكون اى نوع من الذل لا من ناحيته ولا من ناحيتها.

يعنى بصراحة حكاية انت وبس اللى حبيبى ما تنفعشي

طبعا الجواز والسترة مهم فى مجتمعنا بس الجدع جدع والجدعة جدعة سيبك انت وقليل ما هم!!!!!!

د. يحيى:

مع احترامى لمحاولتك

أمتنع عن التعليق، وأوصيك أن تنتبه إلى الحذر من التعميم

المسألة أصعب من أى اختزال.

*****

التدريب عن بعد: (58): الإشراف على العلاج النفسى

"ماقدرشى احب اتنين، عشان ماليش قلبين" (صح! أم خطأ!)

د. صابر أحمد

الدكتور أحمد عبد المعطى اتكلم عن حاجات بتعملها هذه الأم زى مسح الجزمة والعصير فهمت منها انها بتحبه واتكلم عن تعبير المريض عن ميله للى مش خطيبته ففهمت انه خاطب واحدة وبيحب واحدة

مش فاهم ليه اتقال فى النهاية انه بيحب أمه ومابيحبش أى واحدة فى الاتنين؟

د. يحيى:

لا أذكر أنى وصفت علاقته بأمه بالحب، ولا أعرف إن كان فرويد قد سمى هذا حبا أم لا، كما لا أذكر أننى أنكرت حبه لأى من الفنانين.

إن التعلق بالأم (التى هى بهذا الاحتياج للامتلاك غالبا) قد يصبح معطلا لعمل علاقات ناضجة مع آخر (أخرى) حقيقى،

هذه هى كل الحكاية.

أ. محمود سعد

أعتقد أننا لو تفحصنا العيان حانلاقى فيه واحدة من البنتين على الأقل ما بيحبهاش ولكنه عايز يستخدمها بشكل ما، عشان تؤدى له وظيفة فى الوقت الحالى، لذلك أعتقد أن السكة دى لو فحصناها مع العيان يمكن نخرج بحاجات كتير.

د. يحيى:

كل الفروض محتملة

مزيد من المعلومات يولد مزيداً من الفروض،

وأعتقد أن ذلك قد طُرح بشكل ما فى الحوار.

أ. محمد أسامة

هذه المقولة صحيحة (ما أقدرش أحب اثنين) وأى إنسان لابد أن يأخذ بها لأن ربنا خلق الإنسان بقلب واحد

أنا أرى أولا أن التردد يودى فى داهية كبيرة جداً شخص متردد يعنى شخصية سطحية وسلبية وقراراته غلط كلها إن عرف ياخذ قرار أصلاً، لابد أن يجلس مع نفسه ويقرر بنفسه دون تدخل أحد ودون الضغط عليه ولابد أن يأخذ رأى أمه فى الموضوع وياخذ رأى إخواته أيضا حتى ولو مع فروق السن لأنهم حايساعدوه وحايخافوا عليه علشان بنات الناس مش لعبة، وياخد القرار الصحيح ويبعد عن التردد لأنه مستقبل وواحده حاتعيش معاه طول العمر، مش فترة وحاتعدى،

وبيقولك إيه:

لو عندى 5 قلوب أهديلك قلب يكون لك حنون وقلب يشيل عنك الهموم وقلب يحميك من العيون وقلب يغطيك وقت النوم وقلب يموت قبلك كل يوم

إيه رأيك؟!!

د. يحيى:

حلوة الخاتمة

لكنها تتناقض مع افتراضك المبدئى بأن ربنا خلق الإنسان بقلب واحد، اللهم إلا إذ كنت تعنى القلب الميكنى الذى يضخ الدم.

ثم إن سائر التعقيب فيما عدا الفقرة الأخيرة، ملئ بالنصائح التى لا نلجأ لها عادة إلا لمن استعد لها،

وإلا أصبحنا أبعد ما نكون عن مسئولية التغيير الحقيقى.

أ. رامى عادل

هي ست واحده ان كانت فيها اللي بيتمناه قلبه تبقي كفايه ونص، تملي عينه، تخليه ميبصش لغيرها ويستحرم ده، اذا كانت تستحق الاخلاص وفبها اللي مشافوش في غيرها، اما نه شبع من النجاح واستكفي فده وارد ، وانه يبقى متردد ومش عارف ياخد قرار فده موجود، لكن هو اللي في الاخر بيحسبها ويشوف ايه اللي مناسب لحاله، فهو مش مدمن ومش مريض، وامه بتسنده، كل ده يستدعي انه يحافظ عل نجاح لنجاح اكبر، لكل حصان كبوه يا جماعه، المهم الطبيب يفضل في ضهره، وميملصش، هو العيان مننا عايز ايه غير طبيب يزقه وام تونسه وصديق يلطف الجو وحبيبه تملا عليه دنيته ونجاح يطيب بخاطره، لكن مع كل ذلك نعمل حساب الاخطار المحيقه وانه لسه صغير ومن غير كل اللي شاورنا عليه الواد ممكن يروح فيطيس،

وارجع واقول اننا كلنا معرضين اننا نحب اتنين ودي هي الموضه، لاننا مش ناضجين وهايفين ومش محظوظين، انما ان تم وجود فتاة الاحلام في مرحلة نضج حقيقى، فده بيوفق امور كتير، وياما ناس ارتبطتم ومخانوش بعض، لانهم لقوا (وجدوا) بعض، الولد ده نسيبه يكبر واحده واحده، والبنتين مش وقتهم خالص، هو عنده العملاء يحب فيهم زي ما هو عايز، مش ضرورى ارتباط دلوقتى، وله ويزنق روحه يعنى؟ الحياه واسعه وناس كتير تتمني تبقي في نص نجاحه، وربنا الموفق

د. يحيى:

أرجو أن يبلغ ذلك د. أحمد عبد المعطى المعالج.

****

التدريب عن بعد: (59): الإشراف على العلاج النفسى "ماذا يقول لمن سيخطبها"

د. أسامة عرفة

على فرض قبول الخطيبة وأهلها لسبب أو آخر هناك طرف غائب فى هذه الصفقة لا يوجد من يمثله وهم ثمرة هذا الزواج الابن أو الإبنة الذى من المحتمل

ان ينتقل إليه المرض وراثيا.. من يمثل هذا الكائن الغائب فى هذه الصفقة؟؟ وما مدى المسئولية الأخلاقية لموقعى هذه الصفقة

أوصانا رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام: تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس...

جزاكم الله خيرا

د. يحيى:

أوافق من حيث المبدأ

لكن لفرط تفاؤلى يا أسامة، لا أتصور أن الله سيغفر لنا إن نحن حرمنا هذا العدد الهائل من البشر من المرضى من فرصة التواصل البشرى الأعمق،

ثم إن علاقة بها مخاطرة معلنة ربما تكون أفضل من علاقة بها كذب غائر، وسم فى الدسم، والأولاد يدفعون ثمن ذلك أيضا.

أم ماذا؟

د. محمد أحمد الرخاوى

بصراحة انا رأيي انه ما يقولهاش الا اذا هي سألت

ما حبش اليفط التشخيصية.

الناس ملانة بلاوي حتي اللي ما ما بيروحش لدكاترة ودول طبعا اكتر بكتير من اللي

يروح

انا رأيي انه هو اذا كان ناضج وامين حيوصلها دة من غير ما يقول لها وهي وجدعنتها

انا بس خايف انه يوصم بمرض والفار يلعب في عبها والمسألة تبقي ضعف وذلة من غير لازمة

طبعا ما يضحكش عليها بس يسيب ديناميكية العلاقة تاخد راحتها بمناسبة الديناميكية والرومانتيكية

فكرتني بنكته قوية طبعا مش للنشر

د. يحيى:

شطبت النكتة فى آخر تعليقك أولا لأنها بايخة، ثانيا لأنها قديمة جداً

أ. رامى عادل

والله هو ان وصل له اي شعور بالامان، ليه اوللي حواليه، يعني يبتدي يحس انه طبيعي، والمجتمع يعامله زي ما بيعامل غيره، فخطيبته اول واحده هتطمنه انه بني ادم عادي و ان ربنا ستر، اما اذا كان في اي تحفز منها او منه، فده هو اللي مش كويس، وبالذات لو منه، لان هو الفيصل والحكم علي روحه، هو اللي بيحكم بينه وبين نفسه من غير مايحس، وده بياكده له ولها معاملة الناس ليه،وبرشامه واحده تضبط الجمل اصل مش بكثرة البرشام، انما بينام خمس ساعات دي حاجه تخوف ومرهقه وتعكر المزاج.

المهم لو خطيبته عاقله دي حاجه كويسه برضه، انما لو بتشوف ان المجانين دول ناس ناقصه ورمم،فهي ممكن تستغل مرضه استغلال بشع، واهي فرصه يختبر فيها نفسه ويختبرها ويتعلم من اخطائه، ويصلح من نفسه، والكلام اللي انت عارفينه، وممكن مع الوقت يبقي هو احسن منها ان استمر علي الدواء، ويبتدي يبقي في نديه ومعامله بالمثل،او بمعني تاني راس براس، وميكونش فيه طرف اقوي بكتير من الطرف الاخر الاضعف،لكنه ان كان مغرور تبقي الحسبه بتبوظ، يارب هو يستمر علي البرشامه وينام احسن كتير، ويحب عليها، ماهو يا جماعه امراه واحده لا تكفي،لازم يبقي في استبن، انا حسس ان مفيش اخلاص في حدوته الولد ده، الاخلاص مهم وحتمي، هو اللي بيحل اللغز علي شوية مغامره وبعد وقرب، الحياه تبئي فلههه

د. يحيى:

حيرتنى يا رامى

فى تعليقك السابق تقول ".. إن ست واحدة هى كفاية ونص"؟

والآن تقول "ما هو يا جماعة إمرأة واحدة لا تكفى، لازم يبقى فيه ستيين"؟

أليس من المناسب أن تستقر على رأى؟

د. مصطفى السعدنى

أستاذنا الغالي

لا حرمنا الله خبرتك وأفضالك

موضوع هام جدا لكل الأطباء المعالجين

أطال الله عمرك، ورزقك وإيانا

الستر والصحة والعمل الصالح.

د. يحيى:

شكراً يا مصطفى بجد

ربنا يتقبل

لى ولك

ولا تحرمنا من تشجيعك

*****

التدريب عن بعد: (60): الإشراف على العلاج النفسى

ماذا عن تداخل السياسية فى العلاج؟

د. محمد أحمد الرخاوى

لغاية دلوقتي معرفش حكاية الرموز الخيالية اللي عند البنات دي

غالبا في حرمان اولي في مراحل التطور الاولي من حيث ان مفيش ناس اصلا وهات وخد و feed backوفين ابوها وفين امها وفين المراحل الولي وفين شبكة علاقاتها الاجتماعية

انا حاسس ان الحالة ناقصة خالص بصراحة

د. يحيى:

قلنا ألف مرة أن التدريب عن بعد لا يتناول إلا النقطة المعروضة عكس باب حالات وأحوال.

د. محمد أحمد الرخاوى

ثم ايه نوع شغلها

في النهاية انا آسف اني اقول ازاي الدكتور المعالج يتكلم معاها في ان صدام حلو ولا وحش

بصراحة هو علطان، واللي خضني اكتر ان الوعي حتي علي مستوي الدكاترة مش عارف مين اللي كويس ومين اللي وحش وخصوصا ان صدام حسين مريض نفسيا بغض النظر انهي مرض بس هو مرض وسخ وخلاص

د. يحيى:

ماتقوله ليس من حقك،

ما هذه الأحكام يا أخى؟

ولا أنت فى مقدرتك أن تفعل أفضل

د. محمد أحمد الرخاوى

آسف تاني بس انا قلقان من حكاية ضبابية الوعي واختلاط الحق والباطل

هل بقينا مش عارفين مين اللي صح ومين اللي غلط ومين هو صدام وعمل فينا ايه ومين هو بوش ومين هو الجن الازرق

تطبيع ايه مع ولاد الوسخة دول وهل لازم نحب اللي هتكنا كدة زي صدام حسين يا دكتور يا معالج

حاسس اني عايز اقول اصحي يا مصر

د. يحيى:

ماتصحى انت أولا، وترى مدى وثقائيتك وظلمك للآخرين من فوق

*****

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (59)

... ماذا يقول لمن يخطبها؟

د. محمد على

كل الكلام ده جميل جداً فى حالة أن يكون المتقدم للزواج مريض ذكر، أما فى حالة أن تكون أنثى هل كل هذا الرأى والشروط ستكون مطروحة أيضا؟ رغم عدم تحمل المجتمع للمرض النفسى وكمان تكون بنت؟

د. يحيى:

نعم،

حق الحياة ليس مكفولا للذكر دون الأنثى، المريض مريض، والفرص واحدة، والمجتمع يتغير بما نقوم به، ونتحمل مسئوليته معا، مهما كان الايقاع بطيئا والطريق طويل،

المرأة أحق بالحياة، وفى رأيى أن الأنثى هى الأصل فى حفظ النوع، وأنها أيضا هى الأمل الواعد فى تطوره، ومن ثم فحقوقها أولى بالرعاية سواء فى التواصل أو السماح أو الاحترام.

*****

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (60)
ماذا عن تداخل السياسية فى العلاج

د. أسامة فيكتور

المسألة صعبة، والشغلانة صعبة، والناس للأسف فعلا عاوزين ضمانات، يعنى لو طالوا يمضّوا المعالج على شهادة ضمان حايعملوها

لذلك أنا لا استنكر إلحاح المعالج فى سؤاله: "ولو عاوزين ضمانات؟".

د. يحيى:

شركات التأمين فى المجتمع الغربى تقوم بالواجب وزيادة، (أكثر من اللازم)، نحن – الغلابة المجتهدين– نحاول أن نؤدى الواجب فى تراحم ومسئولية،

ونثق فى رحمة الله،

وفى العلم

وفى الغد،

ونمضى معا بالرغم من كل شىء.

د. محمد على

أول حاجة يا د. يحيى أنا مازلت مش فاهم أو مش واضح عندى ليه ما نتكلمش مع المريض فى السياسة (من غير ما أبين وجهتى أو رأيى) بمعنى أسيب مساحة له يتكلم فى السياسة اتعرف عليه وأنا كمان ممكن فى السكة أعرف حاجة جديدة ومعناها أكبر.

د. يحيى:

أنا لم أقل أنه ممنوع الكلام فى السياسة أو فى الدين، بل وحتى فى الأمور الشخصية للمعالج (أحيانا)،

كثرة المنع تفسد العلاقة،

لكن ما أوصى به هو الانتباه إلى التأثير المباشر أو غير المباشر، الظاهر أو الخفى، على المريض من خلال تأثير موقف المعالج الأيديولوجى (الذى هو جزء من موقفه السياسى، وقد لا يعرفه تحديداً)

يا رب يعرف المعالج ماذا تعنى السياسة، وأين هو منها، علما بأن "كله سياسة"!

د. محمد على

الحاجة الثانية عايز أعرف هى نقلتها دى من حاجة للتانية، هى بسبب عدم ارتباطها بأشخاص حقيقيين والتزامها وارتباطها بصورة وأشخاص وهميين، لكن

نقلتها الأخيرة من الملك فاروق للسفارة أنا مش فاهم إيه علاقته بالسيكوباثولوجى بتاعها.

د. يحيى:

أى نقلة من أى موقف أو علاقة أو حتى مكان إلى غيره، نتفهمها فى سياق مسيرة العلاج كلها

ثم من حقك ألا تفهم

وإياك أن تتعسف التفسير أو تستعجله لتتصورا أن هذه هى الإمراضية (السيكوباثولوجى)

إفهم ما تيسر لك، وضع ما لم تفهمه "الآن" بين اقواس، واستمر،

هذا هو كل المطلوب

أ. رامى عادل

الله الله الله، يعنى مافيش لا حس ولاخبر عن الدواء، يا رب يكون راح فى داهيه ولا انقرض (الدواء)، انتم مابتعرفوش تشتغلوا من غيره، أو انكم بتعالجم على اساسه وبيه، ومش بتعرفم تتعاملوا معانا غير بيه، ومش بتطيقونا لما ماناخدوش

د. يحيى:

نحن (فى مدرستنا العلاجية) نستعمل الدواء بصفة أساسية،

لكننا (أو أنا شخصيا ومن أعلّمهم) نستعمل عددا قليلا من العقاقير، رخيصة غالبا، وبطريقة تتغير باستمرار مع مسيرة العلاج، حتى فى العلاج الجمعى،

ويمكن الرجوع إلى الموقع حتى فى العلاج الجمعى إن كان عندك برنامج باور بوينت Power Point وشوية انجليزى، ويمكن تلاقى بعضه بالعربى مثل "التكامل بين استعمال العقاقير والعلاج النفسى"، و "العلاج التكاملى من منظور تطورى".

*****

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (61)

حساسية التفاهم بالجسد فى العلاج، وأهمية الاستمرار

د. مدحت منصور

وصلنى كم القهر والذى وقع على البنت وإرغامها على تسليم المطواة وأظن أن

الحب الذى وصلها مع القهر أصابها بنوع من الارتباك هد إرادتها فاستسلمت وكان رد الفعل بعدها بكاء و(مش خدتوها اشبعوا بيها) أعتذر مقدما عما سأقوله عن جرأة الطبيب فى المناطق التى لم يخبرها بشكل جيد وأنها يجب أن تكون محسوبة بحذر شديد كاللغة الجسدية وكذلك البحلقة لأننى أظن أن الرسالة أحيانا تكون تدميرية.

دخول الامتحان ليس فيه فصال وأشعر أنه مفيد بشكل أو بآخر حتى لو كانت مواجهة الشخص لخيبته والاعتراف بها، هناك أمر آخر قد يحدث أن يرى الطالب عندما يواجه الأسئلة أنه كان من الممكن أن ينجح بمجهود يسير أكثر قليلا مما أداه.

مشكلة مواجهة الأهل بعيدا عن الشخص يجب أن نضع فى الاعتبار سوء الاستخدام من بعض الأهالى مثلا (الدكتور أخبرنا أن نبلغ عنك الشرطة ولو أطعناه ستنتهى فى السجن ورأينا أن نغير الدكتور فما رأيك؟) (الدكتور قال عنك كذا) ويقوم آخرون بإظهار جزء من المعلومة وخفاء جزء بغرض توجيه سلوك ما، أو إحداث تأثير ما، فلذلك أؤكد على التحذير ويجب أن تكون العلاقة على المكشوف على ميه بيضه كما تقول حضرتك.

د. يحيى:

ماشى

د. أسامة عرفة

ما أود أن ألمح إليه ليس له علاقة بالحالة فى ذاتها إنما هو حول درس المهارة التعليمية فى هذا الحوار الطويل بين الأستاذ والطبيبة دون التعرض لقضية التشخيص ولا أقصد هنا التشخيص الأكلاشية بل حتى التشخيص الدينامي

د. يحيى:

طبعا الحالة لها تشخيص ليس من الصعب الوصول إليه، لكننا فى الاشراف، وفى العلاج أيضا نضعه فى موقعه فى الصياغة النهائية، من حيث أهمية تأثيره فى بعض أنواع الأدوية وربما التكهن بمسار المرض.

أعتقد أن التشخيص التقليدى مهم لكنه كثيرا ما يحل محل كل ما هو أهم،

ولذلك لزم الالتزام بالأهم فالمهم.

أما التشخيص الدينامى فهو يتداخل مع التشخيص التركيبى Structural Analysis بشكل يحضر ببالى "هنا والآن" ونحن نتناوله بطريق غير مباشر فى الإشراف عادة دون أن نسميه تشخيصا.

أ. سميح

اعتقد ان اهم تساؤل يجب ان تسأله المعالجه لنفسهاهو: ما الذى جعل البنت

تحضر "المطوه" الى الجلسه؟؟!! لتبين انها واثقه من المعالجه وتريد ان تقول لهاشوفى انا واثقه فيكى ازاي؟! "..أم أنها أحضرتها لإخافة المعالجه أو فحص ان كانت المعالجه ستخاف أم لا؟؟

د. يحيى:

كل الاحتمالات واردة،

وإن كنت شخصيا لا أرجح ما طرحتَ من احتمالات.

أ. سميح

كما أننى اعتقد انه من المهم العمل على الحدود مع البنت بمعنى ،مثلا عندما تطلع المطوه من الشنطه تقول لها المعالجه انت تعلمى ان هذا مكان ممنوع به هذه الادوات لو سمحتى ارجعيه اللشنطه (الفكره الضمنيه هنا هى انه احملى مطوه زى ما انتى عايزا انا مش امك عشان اصادرها منك بس هنا ممنوع تطلع من الشنطه).. اعتقد ان هذا رد فعل سيحافظ على ثقة البنت بالمعالجه وايضا يعمل خطوه بطريق العلاج والذى جزء مهم منه بهذه الحاله كما اظن وضع الحدود حيث ان الجلسه وقوانينها واوقاتها والخ تقوم بهذه الوظيفه أو جزء من هذه الوظيفه أو المفروض ان تقوم..وبعد رد الفعل هذا تفحص المعالجه رمزيه المطوه ولم هى مهمه هكذا للبنت..

الحاله هذه فكرتنى بحالة كانت عندى فرج الله اسرها هى مسجونه عند الاسرئيليين الان..

شكرا

د. يحيى:

- **أراء مشكورة**
- **الحمد الله على سلامة ابنتنا من أيدى الكلاب المسعورة، الله يخرب بيوتهم**
- **ثم أود أن أذكرك أن العلاج عملية متواصلة، وأن أية فكرة أو تأويل، ينبغى أن توضع باعتبارها فرضا مؤقتا قابلا للتحقيق أو التعديل والإبدال باستمرار.**

شكرا.

أ. رامى عادل

"مش احنا اتفقنا إن مسموح الواحد يغلط زى ما هو عايز ما دام بنقابل بعض ونتعلم؟ إنت عارف إنى أنا لسه باغلط لحد دلوقتى ولا لأه"؟

حضرتك اكسلانس وبروفيسور من حقك تغلط، طول ما العيانين اللى هما احنا بيسمحوا بده، ومش بيكرهوك لما الغلط بيكبر وياهم، وساعات الغلط يطول اللى مش عيانين ويفقسوا اللعبه، ويداروا، تفتكر يا عم يحيى الغلط بيخسر العيان اد ايه؟، ولإمتى مسموح بيه؟

د. يحيى:

يا عم رامى! نحن لا يمكننا تجنب الخطأ مادمنا بشرا، وإلا كيف نتعلم وننمو فتقل أخطاؤنا؟

نحن لا نجرب فى المرضى (المفروض يعنى) ولا نتفرج عليهم،

ومادام الاشراف جارٍ بكل مستوياته من أول المريض المشرف علينا حتى ربنا أنظر نشرة مستويات الإشراف المتعددة التى عرضناها سالفا (نشرة 1-2-2009)، فالطريق سليم، وربنا يستر ونتعلم ويقل الخطأ،

لكنه أبداً لن ينعدم إلا إذا عمينا واستعبطنا.

د. مصطفى السعدنى

كالعادة دائما،

تزيدنا علما ومعرفة

من واقع تجربتكم الثرية

عبر أعوام خبراتكم القيمة والنافعة

الثمينة.

تقبل خالص امتنانى وتقديرى.

تلميذكم

مصطفى السعدنى

د. يحيى:

أشكرك، وأصدقك،

ثم لا أخفى عليك أننى أحوج إلى حوار نافع، واختلاف مسامح، وهذا هو الذى يشجعنى أكثر، ويدفعنى للاستمرار فيما أفعل.

نفع الله بك.

أ. محمد أسامة

الواضح من هذه الحالة أن حياتها متلخبطة وأنها بنت ذوات، ولكن اختيار

أصدقائها يرجع إليها ويرجع أساسا لجو الأسرة، ثم ما حكاية المطواة اللى معاها وإيه سبب الاحتفاظ بها هى قالت إن لها ذكريات، ثم لم تحاول د. مروة أنها تعرف إيه سر تمسكها بهذه الآله؟!

ثم أن غياب دور الأب وعلاقة البنت بأمها وعدم إشراك الأب فى الموضوع بالرغم من علاقتها السيئة بأبوها ورفضه رفضا فظيعا، وهو يتخلى عن دوره!! ولو كده ليه لزمتها الحلقة بقى!!

د. يحيى:

يا سيدى، ياسيدى، الإشراف، والتدريب عن بعد، لا يتناول إلا النقطة المعروضة للمناقشة، المأزق!، التساؤل المحدد، فقط،

أما باب حالات وأحوال فهو يحيط بالحالة إحاطة أشمل،

لو سمحت أرجو أن تتابع البابين لتعرف الفرق، فقد كررنا هذا التنبيه مرات عديدة،

ثم إنه فى نهاية الأمر، من حقك ألا تقرأ ما لا يعجبك دون أن تشخط فينا مدعيا أنه ليست هناك لازمة لعرض الحالة من أصله يا سيدى،

ليكن،

دعها جانباً ولتترك الفرصة لغيرك لو سمحت!!!

أ. محمد أسامة

- يعنى ممكن استعمل اسم حضرتك؟!

= طبعاً مش أنا اللى محولها لك

(هذا بعض ما ورد فى حوار الإشراف)

من وجهة نظرى المتواضع أرى أن ذلك خطأ

فمن واجبات الأطباء نحو مهنتُهم، لا يجوز السماح باستعمال اسمه فى أى نوع من أنواع العلاج حتى لو حضرتك استطعت ألا تهز سلطتها قدامها.

د. يحيى:

لم أفهم الجزء الأخير، وعموما:

استعمال الاسم المقصود هنا، لو أجدْتَ القراءة، هو أن يخبر المعالج المريضة أنه استشارنى شخصيا، وأن يذكرها أنه يعمل تحت إشرافى، وبالتالى يدعم موقفه العلاجى بما اتفقنا عليه مع المريضة منذ البداية،

وهذا حقها وحق المعالج المتدرب

أنا أرفض رأيك تماما، ومع ذلك نشرته

العلاج النفسى ليس هواية ولا هو تنفيذ آراء مكتبية وأنت جالس عن بعد

*****

التدريب عن بعد: (61)

حساسية التفاهم بالجسد فى العلاج، وأهمية الاستمرار

أ. محمد المهدى

ذكرت حضرتك أن التلامس الجسدى بين المعالج ومريضه ليس بالأمر السهل وأنه مسئولية، ولو حدث يجب أن نشتغل فى نتيجته.

سؤالى هو: ذكرت حضرتك أن هذا التلامس له أصول

أرجو توضيح المعايير والخطوات التى يجب أن يتخذها المعالج إذا تصادف ومر بموقف مع المريض يفرض عليه هذا التلامس.

ثانيا: ذكرت حضرتك أننا لا ينبغى أن نلجأ إليه إلا عند الضرورة القصوى. فما هى المواقف التى تستلزم أن نلجأ لهذا الاسلوب؟

د. يحيى:

أفضل، ولو مرحليا أن عن أى تلامس جسدى كلية إلا عند التصافح بالأيدى، إذا لزم.

وأعدك يا محمد أن أرجع إليه بالتفصيل إذا سنحت فرصة من واقع الحالات، أو سمح الوقت.

شكرا لتساؤلاتك المهمة.

*****

التدريب عن بعد: (62)

النضج يصحح المسار ّ (حتى بدون فهم !!)

أ. رامى عادل

الصله بين المعالج والعيانه هى الفيصل والحكم على الامور، مهم تكبر وتتفرع وتثمر، متبقاش عل واقف، الدواء بيدى خبره، وساعات بيهدى الاضطرابات، مع علاقه جيده، ممكن البنت ترجع تقف على رجليها، ويسندها الطبيب، اقصد الاتنين

يتسندوا على بعض، وفى المازق ده تحديدا تعاد صياغة امور كتير، منها الثقه فى الاخر، وانه يبقى المرايا، الكلام ده فى اول العلاقه مع الطبيب، الثقه عشان تترسخ، ممكن تاخد شهور طويله، مش قليل ان حد يشوفنى ويحتوينى، اقوم بدورى احترمه واكبر بكبرانه، دى كيمياء وتفاعلات، وساعات اللى بيحصل فى الجلسه وقت اشتداد الازمات، بيكون له مردوده وصداه، وبيسمع طزل ما العيان ماشى، وبيطبقه مع معظم اللى حواليه، يعنى المعالج وحنكته، وحيرته واضطرابه ممكن ينتج عنهم قرارات صائبه، احنا بنربى جوه البنت كيفية اتخاذ القرار،وده مش سهل، الدواء ركيزه اساسيه. احنا بنعالج قرار، وده التزام ومسؤوليه وتعب، البنت لازم تشعر بالحب، يوصلها من اى مخلوق، ان شالله من جواها،انها تحس ان ليها قيمه، لازم تتدخل يا دكتور يحيي

د. يحيى:

منكم يا رامى نستفيد

لكن بالله عليك، كيف أتدخل أكثر من أن أقوم بمثل هذا الاشراف؟

يا شيخ الرحمة بى وبزملائى، وبالمرضى أيضا

أ. إيمان عبد الجواد

تفتكر لو واحد مفيش فى حياته "كبير"... ومفيش كبير يشتريه زى ما المثل بيقول... ممكن يكمل حياته وهو فى أشد الإحتياج لهذا الكبير.

إيه ممكن يعوض الإنسان عن احساس وجود الكبير فى حياته؟

واللى فوق كل ده...إزاى اللى مفتقد وجود كبير فى حياته..يكون كبير فى حياة إنسان تانى أصغر منه؟

لو حضرتك شايف ان الكلام ده خارج الموضوع ...اعفى حضرتك من الرد.

مع السلامة.

د. يحيى:

بالعكس، هو فى صلب الموضوع

لكن الكبير دائما موجود، مَنْ طلَبه – بتواضع– وجده.

ثم إن الله أكبر من كل كبير دون أى اغتراب أو تجريد وهو – سبحانه – ليس فقط أكبر (الله أكبر) ولكنه أيضا يسهل لنا أن نجد الكبير الذى نحتاجه خصوصا من خارج السلطة الدينية.

د. مها وصفى

الله ينور يا د. يحيى على: "**يقلب الإستغفار حمدا مع الإكثار من الحمد**"

فقد احترت كثيرا من قبل فى توصيل هذه الفكرة، فوصلتنى منك كما السهل الممتنع، شكرا لك وللدكتور عباس فذهنه يبدو صافى جدا.

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك

*****

التدريب عن بعد: (60) : ماذا عن تداخل السياسية فى العلاج؟

د. مصطفى السعدنى

أستاذى الجليل حوار علاجى أكثر من رائع، وأقول لحضرتكم :قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا والمعلم هو أنت بالطبع، تقبل خالص محبتى وامتنانى وودي، ورزقك الله وإيانا طول العمر والصحة والستر والعمل الصالح.

د. يحيى:

مرة أخرى يا مصطفى، أنا أحترم تقديرك، ولا شك أننى أسعد به،

أفرح بدعواتك لى بالصحة، وأتردد أمام حكاية "طول العمر"!!

لماذا؟ إلى متى؟ إلى أين؟

ثم دعنى أكرر أن سعادتى بمشاركتك بالرأى هى الأهم، وهذا لا يقلل من احترامى لطيب كلماتك، أننى لا أشك فى صدقها.

***

التدريب عن بعد: (62): النضج يصحح المسار ّ (حتى بدون فهم !!)

د. ماجدة صالح

أنا لم أستدل فى هذه الحالة على شخصية الطبيب (رغم استنتاجى لشخصيته فى معظم الحالات السابقة)، ولكننى أعتقد أنه طبيب مبتدىء متلهف على سرعة التعلم، ولذلك أقترح أن يكون العنوان "النضج المتبادل يصحح المسار".

د. يحيى:

موافق

د. ماجدة صالح

أعتقد أن فرط حمايتك وإشفاقك ومسئوليتك وحبك لجنس النساء يا دكتور يحيى مع فرط لومك ورفضك لما يفعله الرجل بالمرأة مبالغ فيه بعض الشىء وفيه

إضعاف لدور المرأة ومسئوليتها (فهى لم تعد مقهورة لهذا الحد فى مجتمعنا الآن)، وكل ما أخشاه هو تقمص هذا الموقف من المعالج المبتدىء فيعوق نحوه الشخصى فى هذه المنطقة!!

مثلا فى هذه الحالة ليه زوج الأخت مسئول أكثر، ما يمكن يكون هو كمان غير ناضج زيها، وبعدين هو إذا كان خان مراته مع اختها فهى خانت أختها مع جوزها، خاصة أنه لم يغتصبها لا سمح الله ولاحاجة.

د. يحيى:

موافق على الجزء الأول من التعليق، لكننى متحفظ على الجزء الأخير، لعلك تذكرين يا ماجدة الابتزاز الذى مارسه هذا الرجل على مريضتنا شقيقة زوجته، وتهديد مريضتنا بالتشهير بها، وتجريسها، وكأنها فعلتها مع واحد آخر غيره، ومهما كانت المريضة شريكة ومسئولة فى البداية، وهى كذلك، إلا أنها عادت تعيد النظر كما بدا من أقوالها للطبيب المعالج، فكان عليه أن يحترم ذلك ولا يهددها بعد امتناعها، إن كانت العلاقة حرة ومتبادلة، مع التذكرة بأنها علاقة محارمية.

أ. إيمن عبد العزيز

لم أفهم كيف أن حبها هو دليل على عدم النضج، وهل عدم النضج يتضمن الجوع والاحتياج العاطفى، أم يمكن أن أكون ناضجاً ومعى هذا الاحتياج.

د. يحيى:

أولا: أظن أن انسياقها السهل لمثل هذه الغواية هو نوع من عدم النضج، وهذا لا يمنع تسميته حبا.

ثانيا: يمكن أن يظل مثل هذا الاحتياج قائما طول العمر، وكما تعلم فإن النضج – بينى وبينك – لا يكتمل أبدا.

أ. إيمن عبد العزيز

الوقت والعلاج هما لصالح النضج، لكن هناك موضوع عدم العذرية، وهو موجود فى الخلفية. وهذا الموضوع قد يحتمل أن يكون هو السبب لرفضها الزواج.

د. يحيى:

طبعا ممكن

أ. إيمن عبد العزيز

وما هو الموقف الأخلاقى والعلاجى فى حالة إجراء المريضة لعملية، وذلك متاح ومنتشر، وهل له دور فى العلاج أم لا؟

د. يحيى:

أنا رأيى الشخصى أن هذا حقها، خاصة لو كانت التجربة قد صهرتها، فهى لا تفعل ذلك لمجرد الكذب أو الخداع، ولكنها حسبة لا ينبغى أن تتحملها وحدها، إذْ يشترك فى المسئولية عنها كل من "المجتمع الغبى"، و"الآخر المشارك"، بقدر ما تشترك هى فيها بخطئها الذى لا ينبغى أن يظل حائلا دون تمتعها بالاحترام والحياة الطبيعية.

***

التدريب عن بعد: (63): المرضى: أسرة ممتدة، والطبيب والد

د.مدحت منصور

وصلنى من حيرة الدكتور محمد و سؤاله مدى إنسانيته و إحساسه بمريضه بشكل يبعث على الفخر ,كنت دائما أسأل نفسى عن الفرق بين معالج الثمانينات و الذى كان يشعرنى أن قبوله لمريضه أمر مفروغ منه و أن تحمله لمريضه حق للمريض بشكل يجعل مريضه مطمئنا إليه شاعرا أنه لا يمكن أن يتخلى عنه, تخيل كمية الأمان و التى كان يشعر بها المريض مع طبيبه ومدى صلابة العلاقة و أذكر بكل خير دكتور عادل صبيح بلندن الآن كما علمت و دكتور رفيق حاتم بفرنسا, لا أدرى إن كان المعالج قد اختلف أم أنا الذى اختلف أم كلانا.

د. يحيى:

لهما (د. رفيق& د.عادل) تحياتى أيضا، لكننى لا أتوقف عن تجديد ثقتى فى الأصغر فالأصغر من أبنائى وبناتى، وفى رأيى أن الذى يفعلها له وللناس، صغيرا أم كبيرا هو الرابح أولا وليس أخيرا.

أ. رامى عادل

الفصاميين مابيحسوش، هما بيقولوا كده، ده ممكن يكون صحيح، وممكن يكون فيهم قتله، انما الدواء بيخلى اللى العيان مقدرش يعمله بالجنون، يعمل اكتر منه بالدواء، يعنى يحقق اسطورته الذاتيه دون ان يظن روحه سوبرمان

د. يحيى:

ياليتنا نعرف كيف نضبط جرعة الدواء بما يحقق رؤيتك هذه يارامى.

***

التدريب عن بعد: (63)
المرضى: أسرة ممتدة، والطبيب والد

د. عمرو دنيا

أجد بداخلى صعوبة شديدة فى الاتصال بالمريض مهما كان السبب، ولم أفعلها

حتى الآن وأظن أننى أقرب إلى ألا أفعلها مطلقا، وقد يكون الاتصال بأى من أقاربه أو من يهتمون به أسهل بالنسبة إلىّ وإن لم أفعلها حتى الآن... صعوبة شخصية أم إلتزام حالة سميات وأنه رسميا لا يجوز بينما مصرياً قد يجوز كما أشرت حضرتك لا أدرى؟

د. يحيى:

عندك حق

*****

التدريب عن بعد: (64): الإشراف على العلاج النفسى:
من التبرز العدوانى إلى الوسواس القهرى

أ. أيمن عبد العزيز

- برجاء توضيح التبرز القهرى ذهان محدود وهل التبرز الذى يظهر فى حالات التفسخ والتدهور هو أيضا؟ عدوان إما أن التبرز له أنواع أخرى كالنكوص مثلاً.

- باختفاء غرض التبرز وحلول الميكانيزمات التى شكلت الوسواس هل لو تحمس المعالج فى علاجها ممكن أن ينتهى لمده أخرى بالتبرز.

د. يحيى:

لم أستقر بعد على تسمية هذه الظاهرة باسم "التبرز القهرى" لأن المريض (الطفل عادة) لا يقاومه أصلا، بل يكاد يفعله قصدا.

أما أنه ذهان محدود فعلينا أن نقوم بتعريف "الذهان المحدود" أولا ثم تدرج هذا التبرز المرضى تحته، وأنا أفضل استعمال تعبير الفصام القطاعى Sectorial schizophrenia عن تعبير الذهان المحدود limited psychosis، وأعتقد أن ما جاء بنشرة التدريب هو قياس على ما أسميته فى سياق آخر "الفصام (القطاعى)"، ويبدو أنه غير كاف، ولذلك فإنى سوف أرجع له غالبا فى تفصيل لاحق عن الفصام بالذات، وبعض مكافأته.

أ. رامى عادل

المقتطف: "**هو السؤال: أنا ممكن أعمل معاه إيه فى المرحله دى من سنة**"

التعليق (من رامى): تختبر جانب العواطف، يشوف وياك اللى ماشافوش مع غيرك، وتراعى انه خاب امله، وتحسوا سوا بربنا

د. يحيى:

"**عوّام ياللى على شط العلاج عوّام**"!.

*****

التدريب عن بعد: (65)

العلاج النفسى بعد الستين!!، و"إدمان العمل"

أ. سميح

تعليقا على انه تم التغيير بنص الحوار الاصلى يا دكتور، بصراحه شعرت بغضب عندما قرأت تعليقك باخر المقال على انه تم التغيير!! وتسائلت لماذا اذا كان معظم القراء من يقرأون لك فبالغالب انهم يفهمون ما تقوله عن فكرة النمو او العلاج النفسى بنءا على ذلك ... ثم انه انت دائما تقول انه بما معناه نقول الفكره او الافكار وليصل ما يصل فلتدع ما يصل يصل ليس مهم ان يصل كله بنفس المستوى عند الكل..

ثانيا: تعليقا على ما وصلنى من المعالج فقد وصلنى شعور انه زهقان من الحاله ويتمنى لو يخلص منه ..ولكن وصلنى ايضا ان حضرتك لم تطرق لذلك بقصد وكأنك تود منه ان يستمر ممعه ليتعلم ..

هناك حالات لا نحب ان نعمل معها او نستمر معها او ان تتحول لنا اصلا انا شخصيا اجبر نفسى ان اقبلها، لأنى اؤمن ان هذه الحالات بالذات هى التى تعلمنى وهى التى تعرفنى على نفسى اكثر وهى التى انمو بسببها اكثر

شكرا جزيلا.

د. يحيى:

عندك حق من حيث المبدأ

أطمئنك أن التحوير كان محدودا جدا جدا وأنا أفضل أن يكون محدودا أكثر.

لكن علينا أن نحترم أن توصيل التدريب بشكل شفاهى مباشر، غير توصيله كتابة، والأمانة هى أن تؤدى الأمانة مع احترام الأداة واختلاف التلقى فى كل حال.

لكننى أقر معك ضرورة أن يكون التدخل فى حدود

عندك حق.

د. مدحت منصور

حاركز على سؤال المعالج, أنا شايفه حاطط السن عائق و بقوله مش دايما السن يحد حركية النمو بشكل فظيع يعني أنا مش حاسس بسني (48) و لما ركبتي توجعني أقول إجهاد بكرة تخف ولما ما تخفش أقول حتخف بعد بكرة، أنا حاسس

لو أحياني الله ممكن أوصل (60) وانا كده, كمان متحرمش واحد من فرصة حركة و واضح إن المعالج باسم الله ما شاء الله وضع إيده على حاجات زي إن العمل زي دين أو طقوس عبادة أو إن العمل مستعبده ويمكن الطموح الشديد في السن ده مخبي وراه حاجة تانية يعني يمكن خايف يبطل شغل يقوم يموت مثلا أو يتوقف عن الحياة أو إن الشغل هو حياته و مش شايف غيره.

د. يحيى:

نتحرك، نحاول، نعيش، نتجدد

من كلٍّ حسب حركته، ولكلٍّ حسب وعيه

ليس بالضبط هكذا على كل حال.

*****

التدريب عن بعد: (65)

العلاج النفسى بعد الستين!!، و"إدمان العمل"

أ. زكريا عبد الحميد

نعم دكتور يحيى كرر مثل هذه الترشيدات الهادفة الى توصيل الرسالة .فرغم اننى ممن يألفون العلاج النفسى الا أننى استفدت كثيرامن هذه التعديلات فى الصياغة... ربما أيضا لكونى على عتبات الستين

د. يحيى:

تكرر يا زكريا كثيرا حكاية "عتبات الستين" "عتبات الستين "

طيب يا أخى، ما هو أنا على عتبات الثمانين

يا رجل خلّ الطريق مستور

د. مروان الجندى

إحنا بنتفاهم مع العيانين بخلايانا مش بالبطاقة لكن إذا كان العيان عايز يسيب المعالج عشان مختلف عنه فى الديانة هل أعمل ده على طول ولا أحاول أتفاهم معاه وأقنعه يكمل يمكن يلاقى حاجة تخليه يكمل ملهاش علاقة بالدين؟

وإذا كانت رغبة العيان فى التغيير (إنه يسيب المعالج) ليها علاقة بأعراضه المرضية (ضلالات مثلا) إيه الحل؟

د. يحيى:

هذا من حق المريض تماما

ربما لو أتيحت له الفرصة لمدة أطول بهدوء، ثم استمر معك بحريته، يكون أفضل لكما

لكن يظل له الحق طول الوقت أن يفعل ما يشاء، وقتما يشاء

د. مروان الجندى

العيان اللى بييجى يقول أنا جاى أتكلم وافضض ومش عيان، لمجرد إن حد قال له إتكلم مع دكتور، هل أوافق مبدئيا على كلامه لحد ما تتكون علاقة تسمح إنى أعرض عليه أن فيه وقفة محتاجة شغل؟ ولا من الأول أكون واضح معاه وأعرفه أنه طالما جاى لدكتور يبقى فيه مرض ومحتاج مساعدة؟

د. يحيى:

أنت غيرى يا مروان، أنت من حقك أن تصبر عليه، وهو من حقه أن يبدأ بفهم خاطىء تصححه له بالتدريج .

أنا لا أفعل ذلك، هل لأنى مستغنٍ؟ أم لأنى أعرف مسبقا أن مثل هذا المريض لا تجدى معه طريقتى؟ ربما الإثنان معا

أنصحك أن تعطيه وتعطى نفسك الفرصة كاملة

د. مروان الجندى

العيان اللى بيفضل يقول أنا مش حاسس إن فيه حاجة اتغيرت أثناء الجلسات، وسنه صغير، التعامل معاه صعب، فإذا كان العيان سنه كبير أكيد التعامل أصعب، إزاى أتعامل معاه وخاصة إن فرصة الحركة عنده أقل؟

د. يحيى:

تصبر عليه أيضا طالما عندك الوقت، وأنت تمارس مسئولية مهنية شريفه، فإذا زادت المسألة عن الحد، لابد أن يفهم المريض أن المنطق البسيط يملى عليه ألا يستمر فيما لم يستفد منه، وأحيانا يكون ذلك دافعا له أن يفتش أعمق فيجد أنه تغير، وهو لا يدرى، أو قد يكتشف أنه يريد أن يلغى (يمحو) ما حدث، وقد يجد طريقا لعلاج آخر مع معالج آخر، وهذا لا ينقص من كفاءتك أو مهارتك.

****

التدريب عن بعد: (66)

التوصية بـــ"صدمة الدخول "للمستشفى، وضرورة التروى

د. مدحت منصور

التروى فى دخول المستشفى مطلوب للولد زى البنت فالوصمة فى مجتمعنا

تصيب الاثنين على حد سواء و سوء الفهم كذلك و إذا كان العلاج النفسى مازال وصمة فى كثير من الأماكن فى مصر ما بالك دخول المستشفى، ما يصلنى دائما من أستاذنا حمايته للبنت و إشفاقه عليها وهذه أخلاق فرسان ولا أقولها مجاملة لكن ألا ترى يا أستاذنا أن البنات هذه الأيام لم تعد كالبنات بتاعة زمان و لكم جزيل الشكر.

د. يحيى:

يعنى يا عم مدحت هل أنا أعرف بنات زمان حتى أعرف بنات هذه الأيام؟ أنا احترم المرأة بحق، ليس تعاطفا ولا لأنى نصير المرأة وكلام من هذا، أنا أراها أقل تشوها، وأكثر ابداعا، ليس بمعنى أن نضحك عليها لتكتفى بالإنجاب إبداعاً، وإنما بمعنى صدق التلقائية الخاصة التى تتميز بها المرأة فى عمق موقفها فى كثير من الأحيان، برغم القهر الذى ترزح تحته فى كثير من الأحيان أيضا،

لكن الرجل عادة أعمى وأغبى من أن يلحظ ذلك.

أ. رامى عادل

المجانين مابيوصلوش لبعض، بيفكروني، باية\"ذرنى ومن خلقت وحيدا\"، وأد ايه العقاب والخساره بتكون كارثيه، بسبب الوحده اللى بيختارها فى الاول بمزاجه بمنتهى الغرور والكذب، ممكن واحد عاقل\"مثلا\" يتواصل مع مجنون، لكن المجانين مش بيعرفوا، ولما بينجحوا انهم يتشافوامابيصدقوش نجاحهم،سراية المجانين سجن ليكم ولينا،مش لوحدكم مسؤولين عن المهزله،وغرفة الفيران،باينه كده سستم،\"وجعلنا بعضكم لبعض فتنه، اتصبرون وكان ربك بصيرا\"

د. يحيى:

الحمد لله.

****

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (44)
العلاقة بالآخر: بين الواقع والحركة والزمن

أ.رامى عادل

احتياجنا للتواصل هو الذى جمعنا/نحتاج الى لغه تضم كدحنا/ولكن اللغه تعجز/فليس هناك بدايه/ولانهايه/للقائنا/إلا حتم توجه/بوصلة وجودنا/الى بارئنا/فهذا هو سبيلنا/وساذكرك دائما/على الصراط/ "من فضلك يا عم يحيى، ان تعود بذاكرتك لمثل هذه النشرات، فى خندق الصور، وظلام الذكريات"

د. يحيى

حاضر.

******

التدريب عن بعد: (67) الإشراف على العلاج النفسى

حدود الضغط فى اتجاه قرار صحيح

أ. أيمن عبد العزيز

استعجال من المعالج وهروبه هو للمستشفى للإستئناس.

لماذا دخول المستشفى والتوصية بها فى هذه الحالة؟

ما هو شكل المستشفى؟ بمعنى هل؟ أى مستشفى؟ أم لها شروط لتحدث الهدف المرجو منها.

د. يحيى

أظن أنه كان يعنى "مستشفى المجتمع العلاجى"

كما أعتقد أن ملاحظاتك وضعت فى الاعتبار أثناء المناقشة

أرجو مراجعتها.

أما عن المعالج فقد وصلنى صدقه أكثر من احتمال استسهاله.

أ. أيمن عبد العزيز

هل تحدث صدمة الدخول فى مستشفى المجتمع العلاجى بالاختلاط بالمرضى فقط؟

وهل صدمة الدخول توازى صدمة الخروج؟.

د. يحيى

أولا: الصدمة واردة فى أى مستشفى، وعلى الطبيب والمعالج أن يلحظها ليستفيد منها لصالح المريض.

ثانيا: الخروج من المستشفى لا يسمى صدمة عادة، إلا إذا حدث مفاجأة للمريض دون توقعه، وأحيانا ضد توقعه، وقد يكون مفيدا

الحسبة صعبة كما ترى على الناحيتين.

د. أحمد عثمان

أعتقد أن المزنق الأكثر تواترا بالنسبة لى من خلال ممارستى المتواضعة يكمن بشكل اثقل فى الوصول إلى يقين من كون القرار المختار هو الاصوب، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يأتى من صعوبة تحديد نسبة وضوح إعلان هذا الموقف للمريض.

د. يحيى

عندك حق.

أ. رامى عادل

الطبيب إنسان، لا يستطيع مساعدة المجانين، إلا إذا شعر تجاههم بهذا الشىء "الـــــ... ما"، هنا قد يستجيب المجنون، وهو بطبيعة الحال، لا يسمع للكلام، وإن فعل فقد شفى، إذا كان للكلام عمق ومعنى، ليس إلا، ليس إلا، قد يكون الغيب حلوا، إنما الحاضر أحلى.

د. يحيى

أقبل استشهادك هذه المرة، وأذكرك أنه أثناء عمق خبرة الجنون يكون "الحاضر" هو الجنون ويكون الغيب هو الشفاء!!.

فلنحذر!

******

****

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (68)

الوسواس غطاء محكم، على مجهول، فاحذر وانت ترفعه

د. على الشمرى

كل عام وانتم بخير

موضوع وسواس العيانه اللي بتتعالج عند الدكتورة نوال: كما تفضلت حضرتك واشرت إن الوسواس عبارة عن ميكانيزم ضبط لما يجرى داخل العيانة، وكون الدكتوره نوال تقول إن العيانه خف عندها الوسواس أو اختفى وظهر سلوك ثاني سلبي خاصة في هذه المرحلة العمرية الحرجة. وربطها لسلوكها الجديد مع إشارتها لسلوكيات والدها وكأنها تبرر ما تقوم به من سلوكيات بان والدها، وهو القدوة والنموذج، يقوم بسلوك مشابه لما تقوم به ....الخ

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة، هل يتوجب على المعالج التأكد من حقيقة ما

يقوله العيان؟ أليس من الجائز آن يكون كل ما نسبته لوالدها مجرد إسقاط لتبرير السلوك الذي صارحت فيه المعالجة د /نوال؟

د. يحيى

جائز

د. على الشمرى

ماهو الأفضل بالنسبة للمعالج ان يكتفي بما يسمعه من العيان ويبني خططه العلاجية عليه؟

أم يتقصى عن حقائق مايقوله المريض مع مخاطر اهتزاز صورة العلاقة مع العيان؟

أليس من الأفضل مناقشة نتائج مظاهر سلوك العيانة المحتملة الأخرى؟\" مثلا تعاطي مخدرات أو انحراف أخلاقى خطير، يترتب عليه نتائج مؤلمة للعيانة مستقبلا\"ام ان ذلك ربما يتسبب في زيادة القلق والوساوس؟

مع تقديرى، واحترامى، وأسفى للإطالة.

د. يحيى

طبعا كل ذلك واجب،

وأعتقد أن د. نوال قامت به تفصيلا، وهذا عمل راتب متصل (روتين لازم) فنحن نعمل معا فى مؤسسة تكامليه، والمسئولية مشتركة.

أشكرك يا د. على

ودعنى أذكرك من جديد أننا فى هذا الباب – غير باب "حالات وأحوال"– نناقش النقطة المحددة التى يسأل عنها المتدرب، لا أكثر.

أ. رامى عادل

المقتطف:

"طب حضرتك نزود الدواء عشان اللى حصل ده"

التعليق: يمكنكم مشاهدة الكاوبوي وهو يمتطي صهوة ثورا هائجا اوجوادا بريا، وقياسا، يوجد من الحكماء من يستطيع الصمود,فلماذا القتل ؟ الدواء لا يشفي وحده.

د. يحيى

لكنه مهم، مع ضبط الجرعة، والتحرك زيادة ونقصا بمسئولية متكاملة.

****

التدريب عن بعد: (68) الإشراف على العلاج النفسى

الوسواس غطاء محكم، على مجهول، فاحذر وانت ترفعه

أ. رامى عادل

فى إحدى المرات حضرتك توجهت أن الحكماء وهم بيساعدوا المجنون إنه يتعافى، يقوم متدحور يجيله هسس فى حته تانيه، وقياسا هل يختلف العبيط \"مثلا\" عن المجنون؟بمعنى هل الدواء هو السبب؟ هل يستخدم لأجل ذلك؟ أو بعض ذلك!

د. يحيى

لم أفهم

وأنا لا أستعمل لفظ "العبيط" لأصف أحدًا إلا نادرا ، ولا أصف المريض أو المجنون به أبدا مهما كان، ولو استعملت هذا اللفظ "العبيط"، فسوف أبدأ بالساسة، ساستنا على موائد المفاوضات خاصة،

وإن كان أغلبهم ليس عبيطا، لكنه "بيستعبط".

****

التدريب عن بعد: (69) الإشراف على العلاج النفسى

خيال المريض فى تشكيل الشكوى، وخيال المعالج للتحقُّق منها

أ. رامى عادل

السؤال الأول: هل أوافق إنه يتنقل من المدرسة اللى هو فيها ولا لأه، في هروب مشروع في حالة انه يكون مهدد، اذا سمحنا له انه يستخدم حقه في الهروب، ويستحمل، من غير ما نعدي عليه شريط الذكريات، او نرميه في وسط العصابه, علي امل انه يتغلب عليهم, المسؤوليه اصعب من كل تصور، ويمكن انسحابه في هذا التوقيت يكون مفيد.

د. يحيى

ويمكن لا !!

على المعالج أن يرجح ما يراه الأصوب

ولا يهرب تحت عنوان أن المريض حرّ،

فالمعالج حر أيضا.

****

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (69)

خيال المريض فى تشكيل الشكوى، وخيال المعالج للتحقق منها

د. ماجدة صالح

طالما استوقفنى هذا السؤال المثير للجدل : إلى أى مدى يحق للمعالج أن يغير من نوع وجود المريض وقيمه؟

ولكننى بمرور الوقت تصالحت مع موقفى الشخصى منه ووجدت أن الإجابة عليه ليست ضرورية لأنه فى معظم الأحيان تكون الإجابة عملية أثناء مسيرة العلاج "سواء كان فرديا أو جمعياً"، وما يحدث خلالهما من نمو للطرفين، فيجد المعالج نفسه دون قصد ودون تذكر للسؤال نفسه متورطا فى تغير نوع وجود المريض وقيمه الضارة والمعوقة لمسيرة نموه، وأظن أن هذا ما يحدث فى الغرب دون طرح يافطه التغيير، وذلك ربما للهروب من المشاكل القانونية، ولكننى أظن أنها تحدث بذكاء من المعالج حتى يتوصل مريضه لفضح دفاعاته ورؤية بشاعة ما هو فيه .

والله أعلم.

د. يحيى

هل تتابعين يا ماجدة ما اكتبه أسبوعيا عن "الحرية" كل يوم أثنين؟ (تحديث حكمة المجانين) أظن أنها تلامس هذه القضية بشكل أو بآخر، المسألة صعبة واختلاف الثقافات شديد الأهمية والدلالة، وعلى الطبيب (المعالج) أن يمارس مهنته فى نسيج ثقافته (وألا يستعبط ويدعى عدم التدخل! ولو لا شعوريا.

د. عمرو دنيا

لم استطع تخيل الجنس عند هذا المريض وكذلك عند والديه ولم أفهم ما سبب كل هذه الصعوبة .. فأذا أرى الجنس بوضوح وعلى مساحة كبيرة –غير ما نظن– فى الأوساط الثقافية الدنيا وفى الريف أكثر منها فى الحضر، وبسهولة عجيبة ويسر.

د. يحيى

مازال الجنس "عند الإنسان" يحتاج إلى دراسات لا تنفصل أبدا عن "فقه العلاقات البشرية"، أعتقد أن أى فصل لأية غريزة (بما فى ذلك العدوان) لتنشط مستقلة هو تشويه للكيان البشرى كله.

أما الجزء الأخير من تعليقك فأنا أوافقك – بحذر – عليه نسبيا واضيف أنه يبدو استحالة دراسته بشكل موضوعى معلن أمين.

*****

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (70)

العلاج النفسي، والعلاقات المحارمية

أ. زكريا عبد الحميد

فعلا المجتمع فيه مفاجآت مرعبة..وماحدش عارف رايح على فين...؟ والعبد لله رصد نتفة صغيرة من سطح سكن كان فيه من أربع سنين، كان فيها مداعبات بتحصل بين المحارم وسجلتها فى مخطوطة كتاب لم اجد له ناشرا بالطبع (بالمناسبة يا د.يحيى هل قرأت كتابى _العائش فى سيناريوهات_ وماهو رأيكم ؟ هل وفقت فيه)

د. يحيى

أظن أن ما خفى علينا مما هو جار أكبر بكثير مما نعرفه، وعلى كل من يرى ولو نقطة محدودة، ولو تحتمل الخطأ، أن يرصدها، ويشكلها بأدواته المتاحة فيضيف إلى مساحة ما نرى، ما نحن أحوج أن نراه.

أما عن كتابك يا زكريا فأنا آسف أننى لم أقرأه، ولا أذكر أنه عندى، فمن أين أحصل عليه؟ (إن كان قد ضاع منى؟)

أ. رامى عادل

التدين ، التشدد، والاغراق فيه، يجعل بعض الرجال في حالة عوز واستثاره ورغبه هائجه، تظهر هذه السخونه، عند الشباب خاصه غير المتزوجين، رايت منهم ، وفيهم هذه الرغبه القاتله،اي قواعد او مباديء جافه تدفع الي مثل هذا الجنون والانفلات ، يشعر الشاب منا /منهم برغبه في التعري، والبنت كذلك رغم دماثتها وتماسكها، فقد يظهر علي السطح هذا الاحتياج الغير مترجم، حتي ياتي الوقت والشخص والكارثه، الجميع يفرك، هذا شعور غريب ، خاصه تجاه الاخت، ولكني ارجح ان الشوفان احد الدوافع، ذكر حلم لمحفوظ قرات به تلميح كهذا في ما وراء السطور، بين اخ واخته، ان تمتد يدك لانسان/ه محرمه، هي هي ، تحطيم لقصور ذاتي، وتحويده لازمه، التجربه غايه في الثراء خاصه مع شخص – ممنوع– الاقتراب منه بهذه الصوره، اخيرا اؤيد رايك بانه يريد الجنه، اللذه،ربما فعلها من اجل ذلك، لم يرهما سوي الله، بمباركه او بغير ذلك، وكنهما في هذه اللحظه، تملكتهما كل المشاعر الدفينه، وانتشيا، وارتشف كل منهما من شفتا الاخر، رحيقا مختوم، لا يسمح الضعفاء بحدوث هذا، لكن القديسون اكثر عرضه للوهم والوهن والشرخ والتفكك، حتي يقضي الله امرا كان مفعولا.

د. يحيى

يعنى!!

دع جانبا – لوسمحت– أن الله سبحانه قد يبارك هذه اللحظات، حتى لوخطرت ببالك، فإن الله قد يبارك حقيقة أنها طبيعة حيوية، ثم ظاهرة بشرية قديمة، لكنها قد تنظمت حتى أقرت قواعدها فيما يسمى "القواعد النحوية للعلاقات الأسرية" بما يتماشى مع تطور المجتمع وتنظيمه

فلا إلغاء تاريخها أو أهمال جذورها من أساسها هو الصواب،

ولا السماح بها ومباركتها طبيعة آنيَّة (الآن)، هو ممكن.

*****

التدريب عن بعد: (71): الإشراف على العلاج النفسي

المبتدئ، والعلاج النفسي، والتأهيل الداعم، والمتابعة

د. محمد شحاته

أحيطكم علماً بأن المريض يعمل منذ حوالى 10 أشهر فى إحدى الصيدليات دون أجر وبمتوسط 6 ساعات يومياً، ومنذ شهرين عاد لهوايته القديمة فى التدريس للمرحلة الابتدائية، ويستعد حالياً لافتتاح فصل دراسى فى غرفة فى بيت والده خاصة مع توقف الدراسة.

د. يحيى:

الحمد لله، لم يعد المبتدئ مبتدئا:

أشكرك، والبركة فيك.

الحمد لله

ربنا يتم شفاءه

الحمد لله

شكراً

أ. عبد المجيد محمد

وصلتنى إضافة، عن المتطلبات الأساسية للتدريب، وأن العلاج بنى على ثلاثه أعمدة: **الشغل، والدوا، والناس**، وعرفت مدى أهمية الشغل حتى فى حالة عدم زوال الأعراض، وأن الأعراض لو زالت مع عدم شغل المريض بيكون المريض فاضى اكتر.

د. يحيى:

هذا هو، الحمد لله

أ. علاء عبد الهادى

اقترح ان تقوم الحكومة وخاصة وزاره الصحة بعمل مؤسسات ذات تخصصات مختلفة فى عدة محافظات لتقوم بتوفير اعمال لهؤلاء المرضى ولو بالإجبار (إذا ادركت الحكومة قيمة العمل فى العلاج) مع تدريب متخصصين نفسيين فى تلك المؤسسات.

د. يحيى:

حكومة من يا عم علاء؟ وهل هى وفرت العمل للأسوياء حتى نطلب منها توفير العمل للمرضى؟!! مصر الطيبة، مصر الناس، تمارس نوعا فريدا من الإدارة أقرب إلى "التسيير الذاتى" فى الاقتصاد والمرور والتأمين (النقوط – الجمعيات "ومين يقبض الأول"!)، دعنا نمارس التسيير الذاتى مع مرضانا، وهم بفضل الله والأطباء المعالجون الطيبون، وفهم وتعاون الأهل، وابتعاد الحكومة وقوانينها عنا – قادرون على ذلك.

أ. حسن سرى

ارى يا دكتور يحيى انك تركز على الشغل وأهميته فى الصحة النفسية ولكن الواقع مرير جدا اذ اننا نجد فى بيئات العمل غلبة الفساد الادارى والخلقى فالشخص صاحب الضمير والمبادئ والقيم يجد محاربة كبيرة من هؤلاء الفاسدين ومضايقة مما يؤثر على نفسيته وقد يؤدى به الى المرض النفسى .

د. يحيى:

يا خبر يا أبو على!!! هل معنى ما تقول إن صحّ – وهو صحيح بعضُه– أن نقعد فى بيوتنا – أسويا وأصحاء– تجنبا لما ذكرت من سلبيات ومساوئ فى محيط العمل؟؟ يا رجل امدد ذراعك بجوارك ملتصقا بجسدك وثبته ثلاثة أشهر ثم حاول أن تحركه، سوف تجده أعجز من أن يتحرك، هذا ما نسميه "ضمور عدم الاستعمال"، فما بالك بالمخ البشرى الذى قالت فيه ابنتى أ.د. مها وصفى قصيده مديح رائعة، ناقشناها فى البريد قبل الماضى على ما أذكر، ما بالك إذا توقف هذا المخ عن العمل ودار حول نفسه محلك سر، بدون غاية، وبدون ناس، أى بدون عمل يتوجه به فى النهاية إلى أصله كدحا إلى الحق تبارك وتعالى، العمل هو الحياة، حتى اللعب والنوم، هما مكملان للعمل بشكل أو بآخر، العمل هو الأصل مهما كانت الظروف صعبة يا رجل.

****

التدريب عن بعد: (72)_الإشراف على العلاج النفسى

المأزق: بين سر المهنة، واحتمال الضرر

د. ناجى جميل

أعتقد أن إبلاغ الأهل عامة شديد الخطورة لسببين: أولهما أن الأهل ليس لهم سيطرة من الأصل على المريضة كما يبدو، وثانيهما أن ذلك سيعرض العلاج لخطورة التوقف، وبالتالى فقدان المريضة للمعالج والعلاج كفرصة آملة للنمو.

أعتقد بشدة أن الصبر الذى طرحتموه ومحاولة مساعدة المريضة لاتخاذ هذه الخطوة بنفسها هو أفضل.

د. يحيى:

رأيك سليم طبعا لو أمكن تنفيذه مع ضمان تجنب مضاعفات أخطر مثل الحمل سرا أيضا، وأظن أنه لايوجد شىء اسمه "حمل عرفى" أو "ابن عرفى" مثل "الزواج العرفى"!!

أ. هالة حمدى

..... حكاية يستنى قد إيه دى مشكلة، لأن الوقت فى الحالة دى مهم، وكل يوم بيكون فيه مخاطر على البنت فالسرعة مطلوبة والتأنى مطلوب.

د. يحيى:

آسف يا هاله، فقد حذفتُ فقرة من رسالتك قبل هذا التعليق، لأننى تصورت أن بها خطأ مطبعيا،

أما هذه الفقرة فردى عليها هو أنك شاركتينا الخيبة، تقولين "السرعة مطلوبة والتأنى مطلوب"!!! يعنى ماذا؟ ربنا يفتح عليك، أنا معك أوافقك أنه كله "مطلوب" فى "حينه، أى فى وقته المناسب"، هل تقصدين ذلك؟

أ. منى أحمد

أنا رأيى إن المعالج يبلغ أهلها وفى الوقت المناسب ومايكونشى بعد وقت طويل، يعنى متفقة مع رأى د.يحيى. رايى أننا نحاول نوطد العلاقة بينها وبين أهلها وبالأخص والدتها ولو العلاقة اتحسنت وبقى فيه قرب بجد، هنا نضمن شوية إن مشكلتها مع اللى المفروض إنه زوجها هاتكون أسهل فى حلها، لأن البنت دى بجد محتاجة أكثر من حد جنبها، يعنى المعالج يكون أب بجد والأم تقرب وتكون هى المسئولة بجد عن تصرفات البنت.

د. يحيى:

ربنا يسهل، فقط: أرجو أن تعدّى كم مرة وردت كلمة "بجد" فى تعليقك، وتتأملين ما تعنين بها.

أ. رامى عادل

الحكماء من اكتر الناس اللى عارفه (اننا) رايحين فى داهيه، يعنى دا كمل من غير ما يستعجل القضا،هى المدام ماشيه عل شوك، ويا عالم روحها طالعه امتي، داكمل عايز ينهى، انامن رايى اننا لوسبناها لوحده وياها هى وامها، حايخرب الدنيا، انما احنا نحاوط البنت وعمنا اكمل بكام حاله، ناس دايخه شبهها وبختهم

مايل، فى اساس بيتبنى فى وسطيهم، مش فى شهر اكيد، اللى امها شلفتطه بالعند فى البنت فى كل يوم فى عمرها، لا يمكن ترجعوها (الام) لصوابها، الاهل بيضربوا بكلام الحكماء عرض الحائط، والمجنون بيدفع التمن غالي، ربنا يلطف! احنا لا نطاق، وميؤوس من شفانا، لكن متدخلوناش غرفة الاعدام، كله الا امى وابويا.

د. يحيى:

يا رجل!! ميئوس ماذا وأنت هكذا؟

ربنا يخلى أمك وأبوك

وأمى وابويا (برغم رحيلهم الظاهرى)

****

التدريب عن بعد: (70) الإشراف على العلاج النفسى

العلاج النفسى، والعلاقات المحارمية

أ.منى حامد

استفدت كثير اوى للشغل ولى شخصيا

ربنا يخليك لنا ويمتعك بالصحه والقدره على العطاء

انزعجت شويه من فكرة ان الطبيب والد، وصى، سلطه، مرجع. انا رافضه الفكره من ناحيتن، ناحية تقليل احساس المريض بالمسئوليه عن اختياراته، وكنت حضرتك دائم التأكيد عليها (كنت بحضر جروب القصر العينى من حوالى 20 سنه ولسنوات عديده متفرقه لظروف العمل والسفر وغيرها)

ومن ناحية ثانيه، الابويه تحمل الطبيب اكثر مما يحتمل وقد تعطيه احساس ومشروعيه لفرض وصايته وقيمه وتحيزاته وربما نواقصه الى آخره من تحقيق مصالحه هو.

انا سعيده جدا بالموقع ومذهوله من كم الجهد المبذول فيه

ربنا يخليك

د. يحيى:

أهلا مُنى، والله يا شيخة كنت أنتظرك هكذا مع أننى لا أذكرك شخصيا طبعا، لكننى فرحت لأن تعقيبك فيه "نعم"، وفيه "لا"، أنا مازلت أرى أن الطبيب والد فى ثقافتنا بالذات، وبالتالى فإن فيه كل مزايا وعيوب الوالد كما ذكرت، وعليه كل هذه المسئولية قبل وبعد ذلك.

****

التدريب عن بعد: (73) الإشراف على العلاج النفسى

ليس من مسئولية العلاج أن يصنع المعجزات

أ. رامى عادل

السؤال مش باين!اعراض جسديه، ومزنوقه، يبقي حاسه، جسمنا بيتحاور ان شالله مع روحه، فن الرقص والتراقص، عمرك مابتكش يا سيدي؟عارف كويس انك رشيق وليك تجارب، حلو ولذيذ حداكم في المقطم،طب والست دي، قصدي بنت البنوت او البكر، هي مزوداها (الكسفه)، لكن حتي الرياسه بتكش، وبتجيب ورا، اكيد في وليمه مثلا، مع ملكة اسبانيا، الفوران والتلف مشاعر خطر ومناسبه في الوقت نفسه،في مره بسال د.اشرف عزمي من عشر سنين في اول الاقلاع عن اللي بالي بالك،هو انا انطوائي قام قال ان الالاووظ بيركب مع اللاووظ اللايق، بردك الست تتريث وتستعدوتثق ان مسيرها تقابله، مره واتنين وعشره، الرجل المناسب! اكيد في قصص زواج (مش حب بقي) ناجحه، اما اللي ميتسماش، فانا مش عارف اترجمه، هومين؟طيب لونه ايه؟ ابيض مثلا، لون السحاب، حتي اللي بشوفه في عنيك يا د يحيي، وفي عينين سلطان، وملء وجه د اشرف، وفي صخب د احمد الفار فهو ليس هو،لا وجود للحب الا بين الالهه،فلنبحث معا عن المعجزه الفعليه في الشفاء والعوده، نكتمل فنعود، اه. افتكر بقي التنين العجوز، او افتكر (اناوانت) طبيبا يائسا شجاعا اخر (بكسر الخاء) اسمه سلطان، دلوقتي تعرف ان في معجزه! وهو بيميل عليا معجزه، وهو بياخد اكبر نفس وبيقوله في معادله عقليه كلاميه، وبيملاني بيه،(لاحظ) انه جسد،يقاوم المرض المزمن ويقهره، تقريبا في كل دقيقه،المجانين يعلمونه كذلك، مضطر اودعك.

د. يحيى:

خبرتك زاخرة يا رامى، وغير مترابطة إطلاقاً، لا أحد يستطيع أن يتتبعها هكذا، لكن ماذا أفعل معك وأنا لا أستطيع – حتى الآن– إلا أن أنشرها، وإن بدا ذلك أكثر فأكثر غرابة

****

التدريب عن بعد: (74) الإشراف على العلاج النفسى

المؤسسة الزواجية، وثقوب الاستسهال

أ. يوسف عزب

وصلني ان الطبيب نفسه مش علي الخط واحتمال ان يكون مضر لمريضته وتقريبا لم يستوعب ما قلته او لن يستوعبه، كما ان سيادتك كنت مغيرا عليه اغارة كبيرة

د. يحيى:

أرجو أن تعيد قراءة اليومية، وأن تحترم محاولة هذا الإبن الناشئ الصادق المستشير، وقد استوعب ما قلتُه أكثر منك بكثير، ربما لأنه قبلَه فاهما متعلما ما اسميته أنت إغارة عليه .

أ. عزة هاشم

الله عليك يا دكتور يحيى، بجد رائع.

د. يحيى:

ربنا يخليك.

د. أميمة رفعت

إرتحت لقولك إحنا مش بنعرف المريض من الكلام والحكى، قد ما بنعرفه من مشاعره الخاصة والعامة، وحساباته، وأن فكرة أنه \" يبان إنه مش علاج \" هى فكرة خاطئة، ده علاج ونص، لأنه يساعد على الفهم والتقمص.

كنت أخشى ان أكون منتقصة لحق المريض إذا ظللت \" أعرف \" دون ان أعطيه شيئا يخرج به آخر الجلسة، شىء أسميه علاجا مع أننى أكون فى حاجة شديدة للمزيد من الإجابات و المعلومات . فجاءت جملتك لتطمئنى. كما أنها ذكرتنى أنه أحيانا أثناء جمع المعلومات تترتب فى ذهن المريض أفكاره وتبرز أولوياته لتحرك تفكيره وتثير بداخله أسئلة مهمة ربما تساعدنا معا .

وبعيدا عن هذه الحالة، أذكر حالة تعانى من رهاب شديد لاحتمال اختراق مهبلها، وهى متزوجة منذ عشرة أعوام وعند سؤالها (أثناء جمع المعلومات) عن تدينها وإن كانت تصلى، قالت بالحرف الواحد "\ وأنا فى الإعدادى ما كنتش متأكدة إن ربنا موجود زى ما أنا دلوقتى مش متأكدة إن المهبل موجود \" ثم توقفتْ فجأة وتعجبتْ من الجملة التى صدرت منها دون أن تعى، وسألتنى لماذا قالت ذلك؟ وما علاقة ربنا بالمهبل؟ وبعيدا عن \" الفهم \" فقد شعرتْ بشىء قوى بداخلها يربط الإثنين ببعضهما ولكنها لم تستطع تفسيره (ولا أنا، ولا حاولت).

د. يحيى:

ياه!!!

نحن فعلا نتعلم من المرضى

لابد من احترام ما لانفهم، حتى لو لم نفهمه تحديدا طول العمر.

****

التدريب عن بعد: (75) الإشراف على العلاج النفسى

.... احتياجٌ بعد إنهاك!! فكيف نُسَاندها؟

أ. عزة هاشم

هناك احتمالان وردا على تفكيرى فور قراءتى لذلك الحوار الثرى:

الاحتمال الأول :ربما تردد الفتاة لا يعود الى أن لقاءها بهذا الشاب عيب أو حرام ،وانما خوفا من أن تتحمل مسئولية قرار لقاء هذا الشاب، فربما هى تود أن تلقى المسئولية على عاتق المعالجة حتى تتحمل معها نتائج نمو تلك العلاقة (وهو ما ذكرته حضرتك)

الاحتمال الثانى: وأنا لا أدرى لماذا أرجحه هو أننى أشك وبقوة فى أن الفتاة نفسها تتوقع صدق وجود ذلك الشاب وكأنها تقول (هذا ان كان لهذا الشاب وجود من الأصل)، وكأنها ربما تود أن تثبت لنفسها أنها مرغوبة بعد الجرح الذى تعرض له كبريائها ،لأن أصعب احساس يمكن أن تمر به فتاة هو أن تكتشف أنها منحت مشاعرها ا"البكرا" لمن لم يقدرها ويستحقها ،وخصوصا اذا كانت قد ادخرت مشاعرها هذه طوال سنوات عمرها فأضحت مثل كنز ثمين من يحصل عليه سوف يسجد لله شاكرا ولكن عندما يحدث العكس وتكتشف أن ما كانت تتصوره كنزا اضحى لا يساوى شيئا أمام من منحته اياه ،تتخبط فى تصرفاتها لتثبت لنفسها أنها مرغوبة ومشاعرها لازالت ثمينة وأن الطرف الأول هو من لم يقدرها، ربما أكون ظالمة للفتاة ولكنى أتوقع أن موضوع الشاب هذا كذبة لتسكين احساس المهانة الذى شعرت به (والله أعلم).

د. يحيى:

- أنا أرجح الاحتمال الأول

- وقد راجعت الحالة، ولم أجد فيما بين يدى من معلومات أية بادرة تدل على عدم صدقها شعوريا (كذبا) أو تخيلا (فانتازيا)، كما جاء فى اقتراحك الاحتمال الثانى.

*****

التدريب عن بعد: (75) الإشراف على العلاج النفسى

.... احتياجٌ بعد إنهاك!! فكيف نُسَانِدها؟

د. عماد شكرى

أعتقد أن قضية رؤية المعالج النفسى لذاته أثناء العلاج وموقفه من العميل (المريض) تحتاج لكثير من البحث والفحص والإيضاح.

د. يحيى:

فعلا.

أ. عبد المجيد محمد

وصلنى أن تعاطف المعالج مع المريض يمكن أن يصل لدرجة إن المرض ما يبقاش فى بؤرة وعى المعالج، وإن ده جايز يشيل الوصمة من غير قصد.

د. يحيى:

صحيح هو يرفع الوصمة أحيانا، لكن له مخاطره لو انقلبت العلاقة رخوة بلا حدود مهنية تضبط الإيقاع وتحدد التوجه وتلملم المسار.

أ. رامى عادل

اللى معلم فى نفوخى قصة السذاجه، وبفتكر فى الوقت نفسه كلامك ليا انى بابا وماما وانور وجدى، عموما انا شخصيا فى وقت ما، كنت ارفض ان اتجاوب مع كتير من البنات، لحد ما اتشنكلت فى بنت (مجنونه) جريئه، وراجحة العقل. عشت وياها اسود ايام حياتى، عموما الست اللى تعترف لرجل انها ميالة له، جايزتها مع اللى خالقها، الرجاله بتفكر بـــــ.. ولا بلاش.

د. يحيى:

كله بثوابه.

*****

التدريب عن بعد: (76) الإشراف على العلاج النفسى

كيف نتعلم الصبر على عدم الفهم لصالح المريض؟

د. محمد أحمد الرخاوى

فكرتنى الحالة دى بحكاية "إخِّيه إخِّيه، وأنا.....

الراجل ده طبعا واضح انه غالبا فحل بطريقة معينة برغم رفضى انفصال الجنس عن العلاقة الكاملة، انما الظاهر ان ده موجود

يعنى الولية مراته اما انها مش مستغنية عن الجنس بتاعه، بس عايزاه يبقى بتاعها هى بس، او ان الراجل واصل لها بطريقة انه برغم الهباب ده بيمثل لها شئ ما.

فكرتنى الحالة دى بمدى صعوبة العلاقات البشرية وتنويعات وتشويهات الجنس

يااااه

الظاهر يا عمى ان الحلم صعب او يمكن مستحيل تحقيقه فى هذه المرحلة من عمر البشر

حلم الارتقاء من خلال العلاقات بين البشر الى مراحل ارقى وارقي

ما نحمله داخلنا من تراكمات جينية وتشويهات خارجية معوق معوق معوق

ليس لدينا الا الحلم و من يجد الفرصة ان يعيش الحلم واقعا فقد وقع ضمن الواحد فى المليون من المليون

انما مفيش حل تانى غير الحلم والامل والفعل

واكيد ح تظبط ان شاالله بعد مليون سنة فى الكائن المتطور اللى حيتولد من البشر

د. يحيى:

أولاً يا محمد أشكرك على مثابرتك فى المشاركة، واعذرنى أننى شطبت بقية المثل فى بداية تعقيبك حتى لايعرف الأصدقاء مدى "قلة أدب" ابن أخى!!

وأخيراً، لماذا تقفلها علينا هكذا يا رجل، ما حكاية الواحد فى المليون من المليون؟ ثم حكاية مليون سنة هذه،

كيف ذلك ونحن نحاول الآن ليل نهار،

يا راجل قل يارب.

نحن وشطارتنا

*****

التدريب عن بعد: (75) الإشراف على العلاج النفسى

.... احتياجٌ بعد إنهاك!! فكيف نُسَاندها؟

د. ناجى جميل

دفعنى ما أبدته المريض من إندفاع فى العلاقة الأولى (المعلوم مسبقا صعوبتها)، وترددها فى العلاقة الثانية (المحتمل تطورها واقعيا)، إلى الافتراض بأن المريضة تهرب من مسئولية العلاقة بالموضوع متذرعة بموقف المعالجة التى استدرجت لمأزق الخطأ والصواب.

د. يحيى:

أعتقد أن هذا محتمل جدا

****

التدريب عن بعد: (77) الإشراف على العلاج النفسى

صعوبات الواقع، وحدود المسئولية، والذنب!

د. على الشمرى

يبدو ان المعالج نجح فى جوانب معينة مع العيانة وطول المدة يدعم هذا الراى وكما اشار الاستاذ الدكتور يحيى اهمية عدم الاستعجال فى موضوع انهاء العلاقة الزوجية ربما يكون من المستحسن التركيز على العيانة لانها الطرف المتاح بالنسبة للمعالج وتشجيعها على الاقدام على تقديم مبادرات من طرفها واستبعاد حكاية العلاقات العاطفية الخاصة مؤقتا والتركيز على مايشبه الصداقة والقيام برحلات قصيرة مثلا أو الذهاب الى اماكن الترفيه مرة او مرتين فى الاسبوع وطرح فكرة التعاون فى عمل مشاريع صغيرة انتاجيه تلبى بعض متطلبات الحياة لديهما او فكرة دخول دورات فى مجال التواصل والمهارات الاجتماعية وتوكيد الذات ربما مثل هذه المبادرات اذا صح التعبير تذيب الجليد فيمابين الطرفين او توجد مايشبه الالفة بينهما تأسس لخطوات قادمة.

د. يحيى:

أنت زميل طيب يا د. على.....، حاضر

أ. رامى عادل

المقتطف: خلى بالك الرجل خصوصا لما بيكون زى ما انت حكيت بتوصل له رسايل

رفض حقيقية ومش حقيقية، حتى لو كانت الست اللى بترفضه مش عارفه إنها بترفضه من أصله"

التعقيب: بيحصل مع المجنون\"ايا كان\"ان حد بييصله او بيكلمه مثلا، فالمجنون ميعجبوش الطريقه/اللهجه ويحس انه صرصار ،فى الواقع الاخر هو شكله كده :طهقان، والمدمن والمجنون خصوصا تصل لهم مثل هذه الرسائل الحاده، يقوموا يشوفوا سيئاتنا ،و عوراتنا ،بيعرفوا ان احنا بشعين،وبتقطم وسطهم، انه بيشوف انه مبغوض، لى قريب(اخ) مسجل خطر،ومضروب بالامواس فى وجهه،الى اخره..، صورة الاب منغرسه فى جبين الطفل، عندما يرفس(بالسين) الابن من ابيه، تنعدم كل الرسائل الطيبه، اذكر الى الان وجه ابى منتفخ الاوداج (ولا الاوجاد؟!)، وعيناه المحمرتان، وتبريقته، وفى يوما عبوسا قمطريرا،رايت كل الوجوه... مبئتش قادر ابص فى عبون الناس، كنت بتسحب وانا فى البيت، وبحبس انفاسى لألايكتشفوا وبستخبى من اى حد، مت فى جلدي.والى الان اشعر وكانى اسفل سافلين،ما ابئس المشنوقين؟هل هكذا يكون الرفض؟!ولم يتحمله العقلاء؟!ومبيتهرسوش، ولامين اللى بيعرف؟!الى الان ارى وجوها متشنجه ومتغاظه كانه هجام(يعنى حرامى شقق) ضارب شراب حريمى على وشه، عايز اعرف ياعم يحيي، مين يستحمل كده؟!فى ناس متعمده توصل لينا رسايل \"الوجه القبيح"\

د. يحيى:

لم أحاول أن أصحح حتى الأخطاء الإملائية، لأتركها كما كتبت (أو كما رسمت، وليحل اللغز من يشاء من أصدقاء البريد)

د. محمد أحمد الرخاوى

حكاية صعوبة العلاقات وفقه العلاقات والشيزيدية والعجز والنضوج كل دى خلطة من موروثات بيولوجية مصحوبة بازمات نمو ثم فرص نمو ثم قهر واقع ثم ارادة تحريك ثم بختك يا ابو بخيت،

بمعنى آخر الظاهر ان كل واحد مننا هو جماع موروثات بيولوجية ثم اين نشأ وكيف نشأ لا من حيث الفقر والغنى المادى الاسرى ولكن من حيث حجم ومساحة السماح فى النمو الطبيعى من حيث الحنان الاولى ثم السماح فى خوض الحياة دون قهر ثم الاختيار مع كل أزمة نمو، المشكلة فى الحالة دى بتهيألى هى انها عرت دة كله مرة واحدة.

د. يحيى:

ربما يكون الأمر كذلك لكن المسألة تمتد أبعد من تاريخ البشر نفسه

د. محمد أحمد الرخاوى

يعنى الجدع ده ماعندوش علاقات اصلا وغالبا مقهور من الطفولة وقفل على نفسه بالضبة والمفتاح واهى جوازة ، ميكانزمات الدفاع عشان تتكسر لازم تحط لها بديل فى الوساد الوجودى اولا باول.

د. يحيى:

يا محمد كيف بالله عليك؟

ما هذا الكلام "المجعلص"؟ "وساد وجودى" ماذا يا رجل ؟

واحدة واحدة يا ابن أخى!

ربنا يخليك

د. محمد أحمد الرخاوى

البنت اذا كانت عدت او سبقته فى النمو يبقى لازم تكون عندها قدرة شديدة على اقتحام ميكانزمات دفاعاته بعد ان تتأكد ان ممكن يتفتح النفق دة فى الآخر على نور انما اذا كانت المسألة مقفولة مقفولة والراجل مصمم على اختيار القفلة دى فيبقى المسألة حتبقى مستحيلة.

د. يحيى:

من يعرف إذا كانت عدّته أم لا؟

وما إن كان هو مصمم أم لا؟

وهل يصمم أحد على تنازله عن ما هو واعد موعود به؟

د. محمد أحمد الرخاوى

الخلاصة هى انا رأيي- اذا كان لى انى أقول رأى - ان اول حاجة يحاول يشوفها المعالج ويعرفها، الجدع ده ممكن ييجى منه لو اتحب بجد من البنية دى ولا لا وهل هى قادرة على هذا الحب بعد ما تتخور جواه وتشوف تحت كل هذه الاغشية ممكن يبان الانسان المتوارى جواه ولا لأ

د. يحيى:

أين هو أصلا؟

ألم تلاحظ أنه رفض أن يحضر من حيث المبدأ، أو أن يشارك؟

د. محمد أحمد الرخاوى

شكرا وآسف على الاطالة ولكن والله الحالة دى قلبت علينا سؤالنا الازلى وهو ازمات وجودنا عموما وازمات علاقاتنا

د. يحيى:

هذه الحالة، وكل حالة، مثل كل حالة، وغير كل حالة

****

التدريب عن بعد: (78) الإشراف على العلاج النفسى

... ضبط جرعة التدخل المهنى، ومعنى الاحترام.

أ. يوسف عزب

هل لو نفس الحالة امام هذا الدكتور ولم يطمئن الي النضج او الكبران شوية اللي حصل ووجد انها استبعدت موضوع الطلاق نهائيا هل له الحق أن يتدخل ام لا.

د. يحيى:

كل شيء جائز، خاصة إذا كان تحت إشراف.

*****

التدريب عن بعد: (78) الإشراف على العلاج النفسى

ضبط جرعة التدخل المهنى، ومعنى الاحترام.

د. عمرو دنيا

أعتقد أننا فى مهنتنا هذه قد نتدخل "مهنيا" فى ديناميات المريض وعلاقاته بطريقة قد يصعب فهمها حتى من زملائنا فى نفس المهنة وفى نفس الوطن والثقافة ناهيك عن العالم الغربى وأعتقد أن هذه خبره لم نكن لنكتسبها سوى هنا فى هذا المكان فشكراً

د. يحيى:

لا أظن أن من حق أحد أو مؤسسة أن تحتكر اكتساب خبرة ما، ومع ذلك اقدر تقديرك، وأواكب تطورك، وأشكرك.

د. أسامة فيكتور

هى بتحب شغلها اكثر من تخصصها وجوزها بيدرس حاجة غير تخصصه، ويا ريت نتعلم من الست دى إزاى نشغل النصوص الايجابية عندنا.

د. يحيى:

يعنى

د. ناجى جميل

أرى انه من صعوبات ممارسة العلاج النفسى كيفيه التعامل مع الاحكام الشخصية الجامدة أو اسقاط معوقات ومخاوف المعالج على المريض. اعتقد ان عدم موقف المعالج الذى يكون المريض قد تعداه وسبقه حركة او نمواً يعد شديد الصعوبة والتحدى فى العلاج.

اشكرك يا د. يحيى على ما تقدمه عن خبره فى الاشراف على العلاج النفسى

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك وأحيل من يريد التفاصيل إلى أنواع الإشراف، وبالذات،

"المريض مشرفا" نشرة 2009/2/1 " بعنوان: "مستويات وأنوع الإشراف على العلاج النفسى".

د. محمد شحاته

أراجع نفسى مئات المرات قبل أن أتقبل رغبة المريض – المريضة غالباً– فى الطلاق أعترف ان ذلك قد يكون راجعاً لأسباب اجتماعية تربوية لدىّ فى الاساس. لكننى أراه فى الغالب قراراً يعود بالخسارة على جميع الاطراف ولا يوجد فيه رابح أبداً.

د. يحيى:

ليس دائما!!

صحيح أنك قلت "غالبا"، لكن ما وصلنى هو أكثر من ذلك.

****

التدريب عن بعد: (79): الإشراف على العلاج النفسى

العلاج "مواكبة" لحركية النمو الطبيعى

د. عماد شكرى

ما يشغلنى فعلا هو تفضيل حضور أكثر من معالج فى وعى المريضة وعلاقة ذلك بالمجتمع العلاجى وأن يعالج كل شخص باللى عنده، وتطبيق ذلك بالعلاج الجمعى بمشاركة أكثر من معالج وأعتقد أن هذه هى أهم عيوب العلاج النفسى الفردى أنه فردى (أقصد الطبيب) وخطورة ذلك خاصة إذا لم يكن هناك إشراف مباشر.

د. يحيى:

الحقيقة، أو قل العامل الفاعل فى العلاج الجمعى، هو تكوين وعى جمعى إيجابى يجمع المجموعة بما فيهم المعالجين دون أن يقصدوا عادة، فهل هذا هو ما تقصده بقولك "حضور أكثر من معالج فى وعى المريض؟، أفضل أن أقول حضور أكثر من وعى فردى كجزء لا يتجزأ من وعى الجماعة،

علاج الوسط الجيد هو تكبير لهذه الوحدة، فيصبح المجتمع العلاجى كله وعيا جماعيا إيجابيا،

على أن هذا لا يقلل من أهمية وأحيانا ضرورة العلاج الفردى وفائدته، ربما لمرحلة، وأحيانا كبديل جيد.

ولكل حالة ظروفها واحتياجاتها لكنها ملاحظة جيدة يا عماد.

أنا أجد فى العلاج الجمعى من العلم والخبرة والإفادة ما أفرح له وأتعلم منه، لكننى أبدا لا أوافق على تفضيل علاج بذاته على آخر، فكل "فولة ولها كيال"!.

****

التدريب عن بعد: (79): الإشراف على العلاج النفسى

العلاج "مواكبة" لحركية النمو الطبيعى

أ. أحمد سعيد

أنا شايف إن الحالة دى فعلاً وصراعها صراع أزمة هوية لسه موصلنى لاضطراب أو مرض حقيقى. عجبتنى فعلاً فكرة "رصد التغيرات اللى فى المعالج".

د. يحيى:

ويظل هذا مجرد احتمال لو سمحت

د. على طرخان

ربما تختلف وجهة نظرى عن وجهة نظرك فيما يخص "الخففان مره واحدة من غير توقع المعالج ومن غير علامات تدل على ذلك، فأنا أظن أن تراكم التغيير داخل المريض يجب وان ينعكس عليه فى وقت من الاوقات ولو للحظه أو بضعه لحظات وربما لا يكون التغيير ملحوظاً أو واضحاً ولكنى أظن أن شخصية المريض ستختلف وهذه تعتبر علامه تدل على أن هناك تحسن نسبى حتى ولو عاد المريض لحالته المرضيه القديمة فهذا لا يعنى إنها ليست علامة للشفاء ولكن المريض مازال متذبذب وفى صراع بين الشخصية القديمة وبين التغيرات الجزئيه التى تتراكم بداخله.

د. يحيى:

لا أعتقد أننى قلت "الخففان مرة واحدة"

ولو قلتها فإنى أعنى: "**ظهور ما يدل على نقلة نوعية نحو الشفاء فجأة**"

كذلك أنا لم أقل "من غير علامات تدل على ذلك"

ولو قلتها فإنى أعنى: "**بدون مظاهر محددة تعلن الشفاء أو التغيير بالألفاظ**"

ربما

وشكرا على بقية تعليقك لأنه فى اتجاه ما أريد توصيله

أ. عبده السيد

اليومية مفيده جداً عملياً، العلاج بالتراكم مسأله يصعب عليا الوعى بيها. واخدت بالى انى ساعات ابقى وصى او استعجا لى ذى ما يكون وصى على وعى بعض الحالات، لكن مسأله التراكم والقبول شديده الاهميه رغم صعوبتها.

د. يحيى:

هذا هو

يارب د. على الشمرى (قبلك مباشرة) يقرأ تعليقك هذا

****

التدريب عن بعد: (80) الإشراف على العلاج النفسى

شرخ فى جدار الكبت، وتحريك الداخل!!

(هل الزواج حل علاجى؟)

د. مدحت منصور

أود أن أحيى أ.عاصم على تراجعه لأن مريضه يتقلب من فوق لتحت و بالعكس فكيف يدخل فى علاقة تقلبه أو تساهم فى شدة التقليب و النتيجة التى أتوقعها كسر و وقوع مرة أخرى ثم هل سيخبر العروس أم يكفى على الخبر ماجور و أنا أعلم أن فى ثقافات معينة و ثقافات أعلى يتم التكتيم ويبدأ مرة أخرى بعد الزواج السعى وراء الأضرحة و تطليع الجان و العلاج بالقرآن الكريم وخلافه، وهل نهمل رد فعل الزوجة بعد الزواج و تعاملها مع الموقف، فهل فى تلك الثقافات وأعلى منها نستبعد حدة الكر والفر والعلاقات الصفقاتية ومحاولة التأثير النفسى باستغلال الحالة المرضية ومحاولة السيطرة على مقاليد الأمور و الرؤية التحتية، يجب أن يكون مريضك من الصلابة والوعى والنمو بحيث يستطيع أن يتحمل عبء علاقة ثقيلة حقا صعبة جدا ليستمر فى العلاج والنمو.

د. يحيى:

أظنك تعنى يجب أن "يصير مريضك" على درجة ... الخ

لأنه لو كان بهذه الصلابة .. لما احتاج للعلاج أصلا!

أ. أحمد أسامة

هل المقصود بالست اللى داخل الرجل والعكس... جنسيا فقط أم أيضا بعض صفات الست عامة والعكس بالتبعية.

د. يحيى:

لا طبعا

المقصود هو "كل صفات الأنثى جميعا"

****

التدريب عن بعد: (80): الإشراف على العلاج النفسى

شرخ فى جدار الكبت، وتحريك الداخل!!

د. أسامة فيكتور

بصراحة اتخضيت من تحريك هذه المنطقة واتخضيت من التحريك عموماً ورجعت افتكر ان الواحد ممكن يتحرك فيه حاجات فى اى وقت؟ وربنا يديم علينا نعمة الكبت ويحفظها من الزوال؟ وانا مع رأى أ. عاصم ورأى حضرتك نؤجل الجواز لحد ما الدنيا تهدا.

د. يحيى:

لكن لا تنسى أننا نمارس مهنة لا تسمح بالتأجيل لأجل غير مسمى.

*****

التدريب عن بعد: (81): الإشراف على العلاج النفسى

هل تصلح العلاقة العلاجية "عن بُعد"؟

د. محمد شحاته

فعلا يا دكتور يحيى كثيراً ما نواجه بطلب الاستشارة من أهل المريض خاصة بعد خروجه من المستشفى، خاصة عندما يلاحظون أن الركيزة الأساسية فى العلاج هى دفع المريض – الذهانى غالباً– للعودة للحياة– والعمل.

أعلم أن الاجابة فى مثل هذه الحالات تختلف باختلاف البيئة والشخصية والظروف الأسرية. لكن أليس من الأفضل تأجيل هذه الخطوة فى ظل الرأى العام السائد الذى لا يتقبل التعايش مع المريض النفسى غالباً. فضلاً عن أن يتقبل زواجه منه.

د. يحيى:

لم أفهم جيداً

ومع ذلك: إلى متى التأجيل؟

أ. علاء عبد الهادى

أرى أن أعراض الجنسية المثلية فى هذه الحالة هى بمثابة تهديد لعمل أى علاقة حقيقية عن قرب (الزواج).

د. يحيى:

ربما

ليس بالضرورة.

أ. رامى عادل

اذكر في طفولتي ان صديق عمي ربت بكفه علي راسي مره!لن تصدقني حين اقول ان صدر(ها) صدر جلدي متماسك كصدر الغوريلا ،اكاد اصدق انه لم يرضع وليدا،اما فروة راس ابي مسلوخه، لم لا ينظر في عيني ابي؟ يا د يحيي لم تقلده رغم انك تعلم اني ملوي البوز للسبب نفسه جميل ومرعب ان ينظر احد داخل عينك طفلا فتظهر ملامحك و تنبت مشاعر اخري غير التعاسه، المهم ان الاطفال بيحبوك!عايز اقول ان الرجاله اللمش كويسين منتشرين في المناطق كلها، وعيونهم (الرجاله) فيها حاجات متطمنش،مع انهم متجوزين ومخلفين.يبدو ان احدهم يريد كسر عين اللي هو هو

فعلا الابن يريد له ابا لا ذئبا،هؤلاء الشواذ الكبار سنا يحرمون الاطفال من الرفقه الطيبه اليافعه،المرض منتشر كما تعرف يا ديحيي في اهم المبادين ،اخبرك بوجود السفله لاني اري بعيني ما لا يسرومقصود.فاقارن بين الطفل ونفسي،غريب ان اتطرق لان العلاقه وثيقه بين بحث الطفل عن ابيه فيجد في طريقه ذئبا، اشعر بهذا معي شخصيا فما بالك بطفل اعزل،الاب مصدر حمايه او...، لن تعرف امك الا حين تضمك،وليس بان تريك مالا يسرك، تتحسس ،كيف تري والدتك يا ديحيي، ظللت انادي امي بصيغة المذكر لعدة شهور فكانت بداية المصالحه،لم اشعر ابدا ان لهاغريزة ام تهز جدران المنزل والسقف حين تخرج راكضه الي الشرفه، كانها تريد طربئته فوقينا، امي وابي اشهر المجانين واكثرهم شذوذا، ذكرين فكيف ينجباني؟!ايماني لم ولن يتزعزع بانهما حضروني(بتشديد الضاد مع فتحها)لكي تبتلعني الارض،اضطراري للهبوط لاجل القبض عليهما!!!

د. يحيى:

حلوة حكاية "الشواذ الكبار"

وأيضا "طفل أعزل"

والباقى: شكرا أيضا.

*****

التدريب عن بعد: (81) الإشراف على العلاج النفسى

هل تصلح العلاقة العلاجية "عن بُعد"؟ (رسائل غير مباشرة، للأطفال خاصة)

د. ماجدة صالح

فهمت وتعلمت من علاقة العنوان بما ورد عن لسانك يا د. يحيى فى هذه اليومية، ولكننى لم أجد الربطة ما بين العنوان والحالة التى ناقشها د. أشرف، حيث

أنه لم يصلنى أى نوع من الاضطراب عند هذا الطفل، وأن المشكلة برأى د. أشرف هى فى علاقة الأم وعليه فالأم أولى بالعلاقة العلاجية.

د. يحيى:

ليس عندى ما أضيفه على تعقيبك المهم

د. ماجدة صالح

كما أننى لا أخفى إنزعاجى من جملة الدكتور أشرف "زى ما حضرتك علمتنا أن العلاج النفسى يمكن يكون زى الحب كده من أول نظره"، لأننى رأيت فى هذه الجملة تقمص منقوص قد يؤدى إلى استسهال.

د. يحيى:

يجوز

أ. عصام عقيل الزواوى

أولا تحياتى واحترامى لأستاذنا الفاضل أ.د يحيى الرخاوى وباقى الإخوة الزملاء الكرام كما آمل تسمحوا لى أن أشارك ولأول مرة فى موقعكم الموقر بالتعليق على الموضوع المطروح رغم تحفظى على العلاقة العلاجية "عن بعد" لعدة أسباب قد نطرحها للنقاش فى وقت لاحق.

قبل أن أبدا بالتعليق أحببت أن أؤكد لأستاذنا الفاضل أننى شخصيا سعدت وتشرفت بمقابلته فى جدة خلال اليومين الماضيين فكانت مناسبة مميزة قصيرة فى زمنها طويلة فى معانيها وفوائدها. سيدى الفاضل آمل ألا تحرمنا فى القريب العاجل من حضورك وتشريفك لنا "بس بشبع."

بالنسبة للموضوع كما تفضل أستاذنا الجليل، بسيط جدا وسهل بل قد يكون ممتعا للمناقشة خاصة أنه يتعلق بطرق التعامل مع أحباب الله وبالذات فى السنوات الأولى من العمر. بالنسبة لوالد الطفل فالمشكلة حسب ما فهمت أنه تم التكيف معها بشكل أو بآخر لذا سنؤجل مناقشة مشكلته لمرحلة قادمة رغم أهميتها وأثرها الكبير على الأسرة بشكل عام والأطفال بشكل خاص.

المشكلة الآن فى الطفل الذى عرض عليك يا د. أشرف، لدى إحساس لا أدرى إن كان صحيحا أم لا أن المشكلة ليست بالطفل بقدر ما هى بالأم، فهى التى تنعكس مشاعرها وأحاسيسها على أطفالها سواء كانت تلك المشاعر سعيدة أو حزينة أو تتعلق بالخوف أو الغضب أو غير ذلك، وحتى لا أطيل عليكم اسمحوا لى أن أختصر أدناه تشخيصى "المتحفظ " للحالة وطرق التعامل معها:

التشخيص:

-**الأم:** قد تشعر بالحرمان العاطفى الممزوج بالخوف والقلق من الحاضر والمستقبل.

-**الأب:** قد يشعر بالذنب والتقصير بسبب البعد عن الأسرة لظروف العمل.

-**الطفل:** قد يشعر ببعض القلق المرتبط والمتأثر بالظروف الأسرية وبمرحلة النمو وتكوين الشخصية.

-**المعالج:** قد يشعر بالقلق والإلتصاق أكثر من اللازم مع الحالة.

العلاج:

-**الأم:** قد تحتاج إلى الانشغال إلى ببعض الأعمال التطوعية أو الترفيهية أو حتى تلك التى قد تستفيد منها ماديا بعض الشيء للتخفيف من مشاعر القلق والخوف

-**الأب:** قد يحتاج إلى إعادة التفكير فى موضوع بعده عن الأسرة أو على الأقل محاولة التقريب المكانى أو على الأقل الزمانى بين عمله وتواجده مع أسرته فهم بحاجة ماسة إلية خاصة بالنسبة للأطفال فى مراحل العمر الأولى.

-**الطفل:** أرى أنه بحاجة فقط إلى الكثير من الحب ثم الحب ثم الحب ليشعر بالاطمئنان ويتمتع بأحلى سنين عمره فتنمو لديه شخصية قوية ومتزنة تستطيع التعامل مع تحديات الحياة.

-**المعالج:** أعتقد أن المعالج يجب أن يحافظ، بمهنية عالية، على المسافة بينه وبين الحالة.

أعتذر للإطالة آملا أن تتقبلوا مداخلتى المتواضعة.

مع الشكر والتقدير لأخى وزميلى الدكتور على السليط لدعوته لى للمشاركة

عصام عقيل الزواوي

أخصائى أول علم نفس إكلينيكي-مستشفى الأمل بجدة

ماجستير فى علم النفس-جامعة ولاية كاليفورنيا

د. يحيى:

أولا: ثم أشكرك سيدى على مبادرتك بالتعقيب كما طلبت منكم عند اللقاء فى جدة.

ثانيا: أشكركم جميعا على حسن الضيافة.

ثالثا: يبدو أنه علىّ أن أشرح لك طبيعة هذا الباب باعتبارك زائرا جديدا: فهو مجرد عرض إشراف يشمل ردا توضيحيا على: أو اجتهادا مضافا إلى أجزاء محدودة ينتقيها المعالج الأصغر ليستشير المشرف أساسا فيما يعنى وبالتالى نحن لا نناقش إلا هذه الأجزاء فى حدود المعروض منها وردا على السؤال المطروح،

(وهذه هى الحلقة 81 أى يوجد ثمانون حلقة نشرت قبل ذلك ملتزمة بهذه القواعد).

رابعا: مناقشة أبعاد الحالة قد تكون أرحب فى باب "حالات وأحوال" حيث تعرض فيه حالات كاملة مع نصوص مقابلات حرفية.

خامسا: هناك باب ثالث اسمه "استشارات مهنية" وهو يكمل البابين السابقين وله قواعد.

سادسا: نحن لا نستعمل كلمة "التشخيص" بهذه الفضفضة التى استعملتها سيادتكم حالا، وأنما نعتبر الحلول المحتملة فروضا محتملة التحقيق على مسار العلاج

سابعا: كل ما اقترحته من علاج لا يمكن رفضه، لكنه يتعامل مع مستوى آخر ليس من مهمة هذا الباب ولا هو متضمن ضمن الإشراف بشكل متسع هكذا.

ثامنا: أرجو إبلاغ الزملاء أننى سأبدأ - فى الموقع - فتح باب "ثقافة الإدمان فى العالم العربى" يوما فى الأسبوع اعتبارا من الشهر القادم كما وعدت.

أ. عبير محمد

عندك حق إن "اللعب" و"المساحة" و"الاختلاط" هى مفتاح النمو، وإن الأطفال محتاجين ده قوى.

وينفع العلاج عن بعد بس لو هيبقى الأب أو الأم هى اللى شايلين الليله لوحدهم يعرفوا ويسمعوا الارشادات وينفذوها (شغل برامج يعنى)

د. يحيى:

لا أعتقد أن هذا مطلوب إلا فى حالات الاضطرار، وساعتها يستحسن ألا يسمى علاجا.

أ. عبير محمد

بس المعالج لو ظهر فى الصورة من البداية واللى فى الغالب هيكون figure مهم للطفل، اعتقد إنه لازم بشوفه ويكلمه وقت ما يحب، ومش هينفع قوى حكاية العلاج عن بعد دى.

د. يحيى:

طبعا أحسن، لكن ليس لهذه الأسباب تحديدا

أ. رباب حموده

اعتقد ان المتابعة عن بعد فى بعض الحالات قد تفيد وتخدم مصلحه المريض

فى بعض الاوقات وعن تجربة لى مع بعض المرضى بعد فتره من المتابعة يقتصر الاتصال بيننا عن طريق التليفون وتكون مجرد اطمئنان ومحاوله منهم لمعرفه اننا مازلنا على اتصال ومادام الحال لا يحتاج اكثر من ذلك فأنا اوافق ولكن لم افهم كيف من مجرد رؤية نشاء هذا الاعتماد او الاطمئنان ولا يوجد غير تفسير ان الاطفال ببرائتهم يميلون الى الثقة والفطرة اكثر من باقى البشر سؤالى هل يمكن للطبيب ان يطلب ان يقابله للاطمئنان من حين لاخر ام يتركها للطفل نفسه إذا احتاج.

د. يحيى:

أولا: "المتابعة" هى عملية علاجية شديدة الأهمية، لكن يستحسن ألا تسمى علاجا نفسيا بالمعنى التقليدى.

ثانيا: لكل حالة ظروفها، كما أن لكل حالة تفاصيلها التى تحدد نوع وطبيعة العلاقة، لكن لابد أن تراعى القواعد المهنية طول الوقت.

أ. أيمن عبد العزيز

برجاء ايضاح معنى شلل علاقاتى وهل هو موجود فى التوحد فقط

د. يحيى:

هذه أول مرة استعمل فيها هذا التعبير يا أيمن، تعبير "شلل علاقاتى" وربما يكون مفيدا، تصور شللا يصيب عضلات الذراع الأيمن مثلا فلا يتحرك لا إلى أمام ولا إلى خلف ولا إلى أعلى .. الخ، وقياساً يمكن تصور مريض الذاتوية بأنه شلل فى العلاقات إذ أصابها الشلل تكون كذلك.

أ. أيمن عبد العزيز

- هل المعالج فى علاج الاطفال يحتاج أن يسمح للطفل الداخلى له ام يكون أب محتوى ام الاثنين، وهل هناك فروق بين معالج وأخر فى هذه المهارة وهل يمكن اكتسابها إم هى له علاقه شخصية المعالج وقدرته على مصاحبة الاطفال.

د. يحيى:

كل ذلك جائز، والفروق بين المعالجين، حتى من نفس المدرسة، هى بنفس أهمية الفروق بين المرضى ولو بنفس التشخيص.

أ. منى أحمد فؤاد

- العلاقة ازاى من اول نظرة.. هو ينفع؟

د. يحيى:

لا طبعا،

لكنها تبدأ هكذا، ثم نرى

أ. منى أحمد فؤاد

اعتقد انى محتاجه وقت اكتر مع الطفل عشان اعرفه بجد وأحكم انه مش محتاج جلسات أولا.

د. يحيى:

طبعا

أ. منى أحمد فؤاد

- الاب كان موقفه ايه من مجايب الطفل للعلاج النفسى يعنى شايف أيه.

د. يحيى:

كما وصلك مما نشر، الإشراف كما تعلمين هو فى حدود المعلومات المعروضة لا أكثر.

د. اسلام ابراهيم

- أنا شايف إن مفيش مشكله خالص مع الطفل طالما إن المعالج عمل علاقة طيبة معاه وبرغم أنه قرر إنه مش محتاج علاج نفسى (جلسات)

د. يحيى:

هذا هو الأرجح

د. اسلام ابراهيم

- إيه سبب جواز الاب من الزوجه الثانية

د. يحيى:

إيش عرفنى؟ هو سوف يقول – غالبا –: أنه شرع الله

د. اسلام ابراهيم

- عجبتنى اوى جمله "من اول نظرة" بس أقراها أو اسمعها فى مجال تانى.

د. يحيى:

وأنا أيضا (برغم أننى قائلها)

د. على طرخان

اذا كان ما وصلنى منك وما استطعت فهمه هو ان جزء كبير من التقدم فى العلاج يعتمد على العلاقة الاساسية بين المعالج والمريض وارتباطهم والثقة

المتبادلة فأنا اتفق معك ان المتابعة عن بعد قد تنجح ولكن مالم استطع فهمه هو: هل سوف تنجح مع اى طفل ام كنت فقط تختص النظرية لهذه الحاله وامثالها..؟

د. يحيى:

أى طفل ماذا يا عم؟

كل حالة ولها ظروفها المختلفة تماما عن الحالة الأخرى، ولعلك لاحظت ذلك فى كثير من الردود السابقة.

د. محمد الشرقاوى

يا دكتور يحيي لنفترض ان البنت صارحت اصحابها متهيألى فى احتمال كبير انها تخسر بعضهم طيب هل هى مستعدة نفسيا لتقبل الخسارة ومتحملة مسؤليه قرارها ولا حاتنكسر وتيجى تحمل الدكاترة مسؤلية اللى حصل هل هى عندما تصارحهم تقولهم الحقيقة كاملة لان دى كانت رغبة امها وتلقى المسؤلية على الام ولا تحكى كل اللى هي حكته للدكتوره لاصحابها شكرا.

د. يحيى:

إن هذا الكتمان الغريب من حيث المبدأ هو لا مبرر له من البداية، موت الأب ليس سرًّا يستحسن إخفاؤه، وإعلانه على كل الناس هو الأصل بدليل صفحة الوفيات فى الأهرام بالذات ولهذا أعجبت بتعبير "نظرية المؤامرة" برغم أنه لا توجد هنا أية شبهة مؤامرة، وتعبير "نظرية المؤامرة" هى تنطبق على هذه الحالة، ولا تبرر الإخفاء أصلا، وعلى ذلك فلا مفر من التصحيح فى الوقت المناسب.

د. محمد الشرقاوى

اعتقد بعد اذن حضرتك أن اللى بيمرض نفسيا عمره ما بيرجع لسابق عهده قبل المرض بل اعتقد انه بيكون انسان جديد بس متهيالى بيعيش لو عاش مشوه طيب ايه فايدة العلاج النفسى هل هو فقط conservative إلى أن يتوفاه الله مش عارف أعتقد أن المريض النفسى قدره واختياره هو اللى عمل فيه كدة ويارريته يقدر يختار تانى انه يرجع شكرا.

د. يحيى:

- لا، وألف لا
- مآل المرض يتوقف على نوع العلاج
- كثير من المرضى يخرجون من المرض أفضل كثيرا مما كانوا قبله، وأحيانا أقدر إبداعا.
- المرض فرصة فعلا لإعادة الاختيار وإعادة التشكيل فى ظروف علاج نمائى مسئول.

د. أميمة رفعت

ربما كانت هذه الأسرار أو المؤامرة هى بمثابة اللاصق الذى تضعه الأم و تتأكد دوما من فاعليته لتلصق الثلاثة بعضهن ببعض خوفا من الوحدة بعد وفاة الأب، وهذا ما يجعلها تقاوم العلاج وإستقلالية إبنتها بالعمل فتصبح إمرأة وحيدة مريضة بلا هدف فى الحياة. وهكذا تكون المؤامرة ليست مجرد لعبة تتسلى بها هى و بناتها وإنما تخدم هدفا فعلا، فهى تخاف بفقدان إبنتيها أن يتلاشى وجودها هى شخصيا.

كما تفضلت وشرحت من الأفضل أن تفهم الأم أن إستقلالية بناتها لن تؤثر عليها بالسلب بل بالعكس ... ولكن هذا ليس بالأمر السهل بالتأكيد.

د. يحيى:

أكرر إعلان دهشتى من فكرة إخفاء نبأ موت الأب عن صديقات البنتين، (وغيرهما) فهذه ليست حتى "نظرية مؤامرة".

ثم إنك تعلمين أن فى مثل هذه الحالات لا ينفع الإقناع والمنطق، وكما جاء فى الرد على الاشراف فى متن ما نشر، أرى أن المسألة تحتاج فتح الحجرة المظلمة قسراً من جانب أصحاب المصلحة (البنات) ثم نرى، ونحاول.

****

التدريب عن بعد: (82)

معالجتان، واستغماية "نظرية المؤامرة".. بدون هدف !!!!

د. ناجى جميل

لاحظت عدم احتمال د. فتحية للمريضات الذى ربما يكون أكثر من كونه استعجالا فقط.

- كما لاحظت قلة التواصل بين المعالجتين وتذكرت ما يسنه الغرب من قواعد محكمة وربما مقيدة لجلسات العلاج الفردى.

د. يحيى:

ربما

أ. رامى عادل

للمره الاولي لا اجد ثغره انفد اليك خلالها، فمهما تطول مدة استيعابي لموضوع النشره، نتظر الي النهايه اليوم تصعبها يا ديحيى، ولا اجد مفتاحا واحدا.اسف فالظروف لا تسمح لي بالفهم او التقصي.

د. يحيى:

أحسن

*****

التدريب عن بعد: (83)

ضبط جرعة الرؤية أثناء العلاج

د. مدحت منصور

أنا فرحت بالدكتور أشرف مختار لأنه متعلم كويس بس خفت عليه ليلغى رؤيته مقابل رؤية حضرتك فميحصلش الصراع والجدل بين الوعيين فنخسر دكتور واعد وذكى، أنا بكره اليافطة التشخيصية اللى تتحط على المريض بدون داعى من دكتور حقانى جدا بيتصور إنه بيدى المريض حقه ولكن أنا متصور إنه طول ما المريض يقول عايز آجى للدكتور يبقى فعلا محتاج الدكتور والعكس غير صحيح، نيجى للموت القريب فى كثير من انتكاساتى الحادة كنت باشعر إنى مت وعدت للحياة معنى ذلك إنه فى مفهومى المعرفى إن قرب الموت هو قرب الانتكاسة وهو قرب البعث وشكرا لحضرتك.

د. يحيى:

صحيح

د. على الشمرى

... عندى تساءل هل ينفع مع هذه الحالة والتى تعانى من نوبات الصرع (وتاخذ دواء) وتعانى اعراض تحولية مع نوبات انشقاقية Dissociation وسؤالى ينفع مع هذه العيانة العلاج السلوكى غير الدوئى والعلاج النفسى فمثلا التحكم بالتنفس والاسترخى واعادة التركيزعلى عناصر خارجية بدلا من التركيز على فكرة دنوالاجل او الجنون ام ان ذلك يتوافق مع علاجات دوائية متعددة واساليب علاجية مختلفة مع خالص تحياتى لك وللدكتور اشرف مختار

د. يحيى:

فى حالات الصرْع الواضحة مثل هذه الحالة لابد من الالتزام بمضادات الصرْع حتى تختفى النوبات تماما ولمدة سنتين على الأقل ثم تنتقص تدريجيا، ثم يضاف إلى ذلك أى علاج مفيد، وفى هذه الحالة بالذات لابد من تناسب جرعة العقاقير مع حركية الإبداع التى هى البديل الإيجابى الرائع لدفقة الصرْع وأظن أن العلاج السلوكى يأتى فى ذلك،

وفى كلٍّ خير.

د. أميمة رفعت

الحالة ثرية وجميلة فعلا. وقد أعجبنى عمل د. أشرف ففيه شوفان جيد جدا لمريضته وحساسية مرهفة، ووعى ممتاز بالعلاقة بينه وبينها بالرغم من صعوبة الحالة.

أعتقد أنه أحيانا يكون هناك "كيمياء" خاصة بين المعالج ومريض ما لا أعرف سببها ولكنها تدفع العلاج أسرع فى الطريق الصحيح.

د. يحيى:

هذا صحيح، وعندى لهذه الكيمياء التى تستعمل مجازا، ترجمة بيولوجية تجعلها أقرب إلى لغة الطاقة الحيوية، والوعى، والتشكيل...إلخ، لكن ليس هذا مجالها هنا الآن.

د. محمد أحمد الرخاوى

فكرتنى الحالة دى اد ايه غباء المتجمدين من كل دين وادعاءاتهم باحتكار الحقيقة

والحقيقة هى ببساطة ما نسعى اليها طول الوقت كدحا اليه الينا

فعلا صعوبة الرحلة وضبط الجرعة (العمل مع الامل مع الرؤية) هو كل التحدى

ولذلك خلقهم!!!!!!!!!

د. يحيى:

عندك حق

أوافق

د. محمد الشرقاوى

يادكتور يحيى معلش استحملنى مش من اسباب المرض النفسى انه قلة الايمان ولو الواحد اعتصم بدينه وايمانه هو ده طوق النجاه فى الحياه لدنيا من الجنون(نار الدنيا) والايمان هو حصيله التدين الصحيح والفهم الصحيح للدين والتمسك بسنه الرسول (ص) والفرائض واذا ماكانش ايمانا وربنا يثبتنا فى الدنيا مين اللى يقدر يثبتنا ويقوينا حتى نفسنا ماتقدرش على التثبيت الحل فى ايهغير اللى خلقنا انا برضوا فى سؤال دايما ملح على اذا كان الواحد مايقدرش يعى من غير ايمان امال الناس الفاسدين وقطاع الطرق والعصاة عايششين ومرتاحين البال ازاى؟.

د. يحيى:

ليسوا مرتاحين البال جدا

هناك مستويات كثيرة لراحة البال

أ. رامى عادل

عايز اقول ان رؤية الداخل بتبعد البنى ادم جدا، زى ما يكون ادامك حد شايفه لكن مش طايله، وشيء داخلبى بيندهك تمشى وراه فى سكته(مجنون/طبيب)، وهات يا مغارات ومدن، يعنى رحله ممتده وخرافيه، مين يعرفك فيها؟! مين تفتكره وتتساه؟ اد ايه الارتباط مستفز ومميت، نغور فى الفين داهيه من غير ما تحبسنى فى شخص واحد. الناس اشكال والوان ولهجات، المبدع الحقيقى بيعيش التغيير ويسعى له، ويحب يشوف الجديد دايما فى الناس ونفسه، ولو يعيش بين اربع حيطان هيدور فيهم على المختلف المجهول، يعنى فى ناس عاديين او بيحاولوا يبانوا كده، اننا نتامل ونشوف، ما اجمل ان ينتقل المجنون بعالمه الخشبى الاصم الى داخل الناس، فيراهم حق، ولسوف يكره نفسه وكل ما حوله، بعد ان تكتشفه الحقيقه الشنيعه، لن يستطيع بعدها ان يتوقف، دون انت يخدع بوهم الطيبه والرقه والجمال، الحياه قاتمه وليس لنا اليها سبيل، اغلق الباب فالموت فى انتظارك (يا د.يحيى)

د. يحيى:

لا

*****

التدريب عن بعد: (83)

ضبط جرعة الرؤية أثناء العلاج

(والعلاقة الممتدة بين الإبداع والصرع والمرض النفسى)

د. طارق عزيز

I would like to comment on the issue of counter transference. It is very clear, from this case, that the treating psychiatrist has few issues to consider when addressing counter-transference. His reluctance, as well as hesitation, to terminate or continue therapy, is another strong evidence of the feelings he has for his patient. I would love to hear Dr. Rakhawy's comment about this.

د. يحيى:

أولاً: أشكرك على تعقيبك المهم

ثانياً: أعتذر عن ترجمة رأيك إلى اللغة العربية وأحترم احتمال تعذر كتابتك بالعربية لعدم وجودها فى برنامج حاسوبك

ثالثاً: أعتقد أن الزميل المعالج لم يتراخ فى اتخاذ القرار، وهو إذ يستشير المشرف (الأكبر) بهذه الأمانة، ويعترف بمشاعره هكذا، يفعل كل المطلوب منه،

وأنا لا أحب ترجمة مصطلح Counter-transference إلى "الطرح المقابل" لأنه تعبير غير فى مألوف فى اللغة العربية، وبالتالى لا يفيد ما نريده،

رابعاً: أما عن ردّى على تساؤلاتك فأنا أعتقد أنه موجود فعلا فى ردى على المعالج أثناء الإشراف وأرجوك أن تعيد قراءة الرد

وأكرر شكرى

أ. أيمن عبد العزيز

أعجبت بالتشبيه الذى استخدمته (القضبان/الفرامل، وتوجيه الطاقه وضبط السرعه) وإن لم استطع فهمها فى **بدايه الامر.**

د. يحيى:

لكنى أرجح أنك فهمته فى نهاية الأمر.

أ. أيمن عبد العزيز

لكنى احتاج لمزيد من شرح اكثر لهذه الأضلاع الثلاث: الابداع، والصرع، والمرضى النفسى.

د. يحيى:

يا رجل!! وهل أنا أفعل فى المرورات الإكلينيكية وكل هذه النشرات إلا ذلك بمجرد أن يأتى ذكر الصرع فى الحالة أو حتى فى التاريخ الأسرى

أ. أيمن عبد العزيز

ما هو المكيال الذى استخدمه لضبط جرعة الرؤية؟ وكيف أحدد هذا؟!

د. يحيى:

لا يوجد مكيال محدد، إلا الاستمرار، والنتائج، والإشراف.

د. ناجى جميل

وصلنى توقف المريضة عن العمل انه إنهاك شديد لميكانيزم الإبداع اى عدم القدرة على مواصله برنامج الدخول والخروج.

هل يمكن أن يكون الإبداع مغترباً فى هذه الحاله؟

د. يحيى:

يمكن طبعا.

****

التدريب عن بعد: (84): الإشراف على العلاج النفسى

وقف تمادى "حق الضعف بالمرض" بجرعة "احترام حقيقى"

أ. رامى عادل

يا عم يحيى احترام ازاى والمجنون ماينفعش يعيش حياه ادميه المجنون مخلوق للعذاب والقسوه يؤقلم روحه على الوضع ويتصرف يا إما يموت، ولما يموت يحلها حلال اى بنى ادم ربنا غضبان عليه مضطر ينفذ يعنى يمشى اموره والا يتاكل صحيح تعرف حضرتك اد ايه العاديين مرهقين وبيشتكوا احنا اجدع شويه بنستكبر اننا نبان ضعاف والا نتلطش من اللى ميسووش اصل كده كده والعه فاعمل بطل واتهور انا او اى مجنون وندوس على اللى بيعملوا العبر وندوس بالمره على المشاعر والذى منه ميمنعش اننا نخطف من اللى يستاهل يا د.يحيى انا فى وادى والدكتور فى وادى والمتشرد فى وادى، والمسنين فى وادى التقمص يعنى ممكن يفيد بانك تكتسب من المجنون مالا يراه ولن يستطيع

انا مشفق عليك من المجانين باحترم خبرتك لكن نوعية الحياه تفرق لا يوجد اى اوجه تشابه بينك وبين الزعبلاويه فكيف توفق بينهما من فوق كرسيك الا بان..اسف لن استطيع اخبارك بكيفية الموت

يا د يحيى انا قربت انسى انك نفسى حاكم البريد معظمه سياسه اللى مكانها القهوه او عواجيز الفرح ممكن نشوف حالنا بقي

د. يحيى:

موافق.

د. محمد أحمد الرخاوى

رجعنا تانى لازمة الوحدة والتكامل والعوزان

انا بس عايز اقول ان لازم جوزها يتشاف ولو مرة واحدة عشان تبقى الحالة متكاملة

وبعدين التاريخ المرضى فى العيلة ايه اخباره وشبكتها الاجتماعية برة الشغل بيتهيألى دة كله مهم فى الحالة

كل ما الواحد يكبر بتبقى الكسرة اكبر والمسئولية والوقت المطلوب للأم اشق، بالذات فى مجتمعاتنا اللى اصلا مفيهاش السماح وزى مانت قلت ما اسهل الوصم فيها

د. يحيى:

كيف نرى زوجها بالله عليك وهو يرفض، وهى لا تستطيع أن ترغمه؟

عموما موافق.

د. على سليمان الشمرى

يا ترى اليس من الممكن نقل العلاج النفسى الى غرفة المريض اى فى المنزل كحالة استثنائية؟ لتلافى سلبيات الدخول بدلا من ذلك يصمم لها برنامج علاجى يحاكى برنامج المستشفى وانا اعلم ان ذلك فى منتهى الصعوبة وقد لا يحقق الهدف العلاجى ولكن لنفترض ولو لمجرد افتراض توفر المعالجين المؤهلين واستعدادهم للعمل مع بعض الحالات الاستثنائية مع امكانية ذلك بالنسبة للمريض مع التغلب على اشكالية سرية المرض النفسى كاخبار ذوى المريض ان العلاج علاج شامل

شكرا دكتورعلى سعة صدرك ودمتم

د. يحيى:

استثناءً، ... نعم

لكن لابد من التأكيد على أن هذا هو الاستثناء

والاستثناء عادة لا يبرر تكراره

****

التدريب عن بعد: (83)

ضبط جرعة الرؤية أثناء العلاج

(والعلاقة الممتدة بين الإبداع والصرع والمرض النفسى)

أ. إيمان الجوهرى

اشعر بأن هذه السيده الجليله ينقصها احترام لمشاعرها الأنثويه ويمر العمر بها بدون ان تشعر بالمشاعر التى تمنت ان تشعرها ربما منذ زواجها واكيد منذ ابتعدت عن زوجها يعنى من 15 سنه.

فهل احساسى صحيح؟... فكيف نمنح هذه السيده احترام حقيقى لهذه المشاعر بطريقه غير مباشره؟

انا احسست كل ما اوضحته حضرتك بس عايزه مثل توضيحى للطرق الغير مباشره لأنى بأحس انى بدل ما أكحلها بأعميها.

د. يحيى:

الاحترام بطرق غير مباشرة يبدأ من داخلنا، فى غياب الشخص الذى نحمل له هذا المعنى الطيب المهم، الاحترام بطرق غير مباشرة هو موقف طبيعى تلقائى يبدأ بالرؤية الموضوعية، وقد يقاس فى موقف العلاج بمعاملة المثل، والإحاطة بالظروف، ونفى الشفقة الفوقية، وهو يشحذ بطول الممارسة، والتقمص الشجاع...،

هو جزء لا يتجزأ من تدريب المعالج – وغير المعالج– على أن يكون إنساناً مفيدا كريما قادرا متواضعا.

*****

التدريب عن بعد: (84)

وقف تمادى "حق الضعف بالمرض" بجرعة "احترام حقيقى"

د. عمرو دنيا

أنا مش فاهم قوى غيبوبة ايه اللى تقعد 12 ساعة وهل المريضة فعلا بيحصل لها تغير كامل فى الوعى لدرجة الغيبوبة وهل بتستمر 12 ساعة بنفس الدرجة من الوعى دون تغيير من حيث الاستجابة للمؤثرات الخارجية (الإحساس بالإلم – الاستجابة للمس – الاستجابة للفظ) وكذلك هل تتأثر الوظائف الأخراحية (التحكم فى البول أو البراز) .. مش قادر أتخيل قوى غيبوبة كاملة كده لمدة 12 ساعة .. وهوه ده يمكن ممكن يحصل أصلا بالشكل ده!!

د. يحيى:

عندك حق من حيث المبدأ.

لكن الأصل هو أن نصدق ما يصلنا، ثم نعدّله أولا بأول بمزيد من المعلومات.

أحذرك من موقف التكذيب لمجرد عدم تصورنا ما يصلنا، أو استبعادا ببعض المعلومات الجديدة علينا. نحن نضع الخبر بين قوسين ثم نرى، ونعدّل، ونحترم، ونواصل مع الاستعداد لتغير موقفنا أولا بأول.

د. ماجدة صالح

أوافق على حيرة د. منير وعرضه لصعوبة هذه الحالة.

ولكننى أعتقد أن من الضرورى الشغل بجهد فى علاقتها مع الزوج فى وجود الزوج، وحسم الأمور المعلقة بينهم، وحسب خبرتى المتواضعة مع حالات مشابهة يكون التدخل الخفيف المحتوى على جرعة كافية من الاحترام لطرفىّ العلاقة يؤدى إلى نتائج إيجابية.

د. يحيى:

عندك حق

وأعترف بخبرتك وكم استفدت منها.

لكن الزوج لا يحضر ولا يريد أن يتعاون،

ماذا نعمل؟

*****

التدريب عن بعد: (85)

الحس الإكلينيكى، باستعمال الملاحظة العادية

والمسئولية العلاجية فى ثقافتنا الخاصة

أ. يوسف عزب

قد إيه المريض ده بالذات – وكما أوضحتم– يصعب على الكافر زى مايكونة مش مبسوط من أى حاجة بيعملها.

د. يحيى:

شكرا يا يوسف

لكن دعنى أذكرك أن المسألة ليست "صعبانية" لا على الكافر ولا على المؤمن.

العلاج دائماً يبدأ بأنه "إذن ماذا؟". بعد وقيل وبدون "صعبانية"

*****

التدريب عن بعد: (85) : الإشراف على العلاج النفسى

الحس الإكلينيكى، باستعمال الملاحظة العادية

أ. رباب حموده

استوقفنى العنوان وخاصاً كلمة المسئولية العلاجية فى ثقافتنا الخاصة، هل لو وجدت هذه الحالة فى بلاد اخرى لن نرى كمية الخوف على هذه البنت، اعتقد أن زميلى من خوفه الشديد نسى أنه معالج وكل ما كان فى ذهنه هذه البنت، هل يوجد احد ينكر هذا الخوف حتى لو لم يكن فى نفس ثقافتنا؟

د. يحيى:

لست متأكد

أنا أعلم كثيرا من الأمور الطيبة تجرى فى ثقافة غيرنا، ولا أقصر الخير علينا، لكن المساحة التى نتحرك نحن فيها حتى الآن – ربما بفضل تخلفنا – هى أكبر بكثير مما تتاح لزملائنا فى بلاد أكثر تقدما تحكمها الكلمات المكتوبة أكثر من العرف التكافلى التطورى الرائع.

د. عمرو دنيا

واجهتنى مشكلة يوم الخميس الماضى حيث اخبرتنى إحدى المريضات بانزعاجها وخوفها حين تصفحت الموقع وتابعت هذا الباب (باب التدريب عن بعد)؟

د. يحيى:

برغم أنك أوصيت بعدم النشر، إلا أننى اقتطفت من تعقيبك ما يفيد، وأطمئنك واطمئن مريضتك أننا نغير اسم الطبيب، ولا نحدد حتى مكان إقامة المريض، الحى أو المدينة، كما أننا نغير حتى نوع دراسته، وكذلك نحور بعض التفاصيل التى قد تدل ولو من بعيد على أى شخص بذاته، وكل هذا لا يعطل ما نريد توصيله ليفيد الجميع مرضى ومعالجين

فاطمئن

وطمئن مريضتك

د. سالى الحلوانى

برمجت اللى بنشوفه إلى أعراض أسهل, مع إن ملاحظة الشخص العادى منطقيه أكثر.

الأيام دى كثير من الأطباء فقدوا الشعور التلقائى وبقوا دايماً محتاجين خطوات وقواعد يمشوا عليها, يا إما العيان يطلع فيه كل حاجه زى ما قال الكتاب يا إما نقلق (فين باقى الاعراض اللى قايل عليها الكتاب)؟

هل ممكن ان الحس الإكلينيكى ينمو عندنا مع الوقت؟؟؟ ولانفقد الأمل ونستمر على الخطوات والقواعد (المضمون)؟

د. يحيى:

يمكن ونصف

يساعد فى ذلك الاشراف والنتائج، وليس تقديس الكلمة المطبوعة، أو ضرب تعظيم سلام لتوصيات شركات الدواء.

****

التدريب عن بعد: (86) : الإشراف على العلاج النفسى

الفرق بين العلاج النفسى والمتابعة

د. عماد شكرى

يقولون أن المستقبل للعلاج عن بعد باستخدام تقنية الانترنت والمحمول،

لا أعرف هل يجوز هذا ويكون مثمر أم لا،

لدى مريض عراقى بالسويد، بدأت فى إجراء جلسات معه باستخدام الانترنت فوجدتها بلا طعم لكن ربما تكون حل و أفضل من الاكتفاء بالمتابعة

حالة كالمعروضة تحتاج تدخل مواكب مستمر. (فهل يمكن أن يحل هذا التواصل العلاجى فى ظل بعُد المسافة وربما صعوبة المواصلات أو لعوائق أخرى كثيرة).

د. يحيى:

كل شىء جائز

لكننى معك تماما بأنه لا طعم لأى من ذلك إلا باعتباره تسكينا وحوارا وليس علاجا

المهم قد تكشف الأيام عن ما لا نعرف مما قد يصح أو لا يصح إلا بعد الاختبار

أنا لا أرد عادة على أغلب الاستشارات التى تصلنى على الموقع لأنى أشعر بالسطحية وأحيانا باحتمال الإضرار وأحيانا بالاختزال ....الخ

*****

التدريب عن بعد: (87) : الإشراف على العلاج النفسى

العلاقات العلاجية هى تجليات مسئولة للعلاقات البشرية الطبيعية

أ. أيمن عبد العزيز

بداية أشكر حضرتك على وضع بعض القواعد والتوضيحات التى يحتاجها المعالج كل فترة لتقييم الاداء.

- إذا كان العلاج النفسى له شروط واضحة فهل المتابعة لها شروط أم هى اجتهادية خاصة أن كثيراً من المعالجين يستسهلوا المتابعة عن العلاج النفسى.

د. يحيى:

نعم، المتابعة أسهل،

وهى اجراء روتينى جيد وضرورى ويختلف من حالة لحالة، ومن معالج لمعالج.

أ. أيمن عبد العزيز

– وهل هناك زمن محدد يحتاجه المعالج لبداية ممارسته العلاج النفسى؟

د. يحيى:

البداية هى من أول يوم لممارسته المهنة "تحت إشراف"،

أما بدون إشراف، فالمسألة تختلف، ولابد من وقت كافٍ من الممارسة العامة، والمتابعة قبل أن تسمى لقاءات الأصغر منفردا مع المريض علاجا نفسيا بالمعنى الذى نقدمه.

****

التدريب عن بعد: (87) : الإشراف على العلاج النفسى

العلاقات العلاجية هى تجليات مسئولة للعلاقات البشرية الطبيعية

د. إيمان الجوهرى

انا موافقه بعقلى بس مش بقلبى على ان العلاقه الحقيقيه هى اللى فيها كل التناقضات من حب وكره وشد وجذب وقبول ورفض وكل ده بس الموقف ده لو انا اتعرضت له حاتضايق جدا... يعنى عموما من اى شخص حاتعامل معاه وخصوصا من المريض لأنى حابقى محتاجه انه يحبنى (لأنى بالضروره شايفه نفسى اتحب) ولأنى عايزاه يثق فى لأن ده ها يزيد ثقتى فى نفسى انى انسانه يوثق فيها والحاجات دى مع انى عارفه انى ممكن اطلب ده لكن صعب امنحه لو الموقف اتعكس.

د. يحيى:

صدق شديد، ودقة بالغة

رصّ هذه الكلمات بجوار بعضها هكذا يبدو سهلا، أما ممارستها ولو بنصف وعى فهو أمر شديد الصعوبة

عندك حق

وليس عندى حل إلا الأمل فى تحمل مسئولية الوعى بما يصلنا، والاخلاص فى تعديل ما نرى أنه يحتاج إلى ذلك أولا بأول.

د. أسامة فيكتور

فرحت جداً بعبارة "احتمال فسخ العلاقة هو ده اللى يخليها متغيرة، ومستمرة بتجدد حقيقى.

والتساؤل: كيف يفعلها من ليس لديهم هذا الاحتمال (مسيحين، وغيرهم)؟

د. يحيى:

أحسن

ربما أحسن

د. عمرو دنيا

كم كنت أخاف من توقف العلاقة ايا ما كان نوعها. ولم أطمئن لعلاقة إلا بعد افتراض أن العلاقة الحقيقية فعلاً لابد وأن تكون معرضة لأن تمتد أو تنتهى، ولن يجعلها أكثر صدقا وقربا إلا فرضية انتهائها حتماً وبالرغم من انتهائها واقعا أرى أنها لازالت مستمرة بالرغم من انتهائها.

د. يحيى:

لقد التقطت يا عمرو أغلب ما أردتُ قوله

ياه!!

ما أصعب ذلك فعلا

****

التدريب عن بعد: (88) : الإشراف على العلاج النفسى

..... إن لم يتحرك المريض، فسوف تتحرك الحياة (فى المعالج على الأقل)

د. مدحت منصور

الدكتور المعالج راجل طيب بس مش كان يخفض من أتعابه شوية للولد الغلبان ده مش يمكن مقاومة أهله قصر ديل يعنى مع إنى أشهد بأننى لم أر هذا النظام إلا عندكم و لم يقابلنى فى أى مكان آخر.أحسست إن المعالج هدى مع المريض يعنى ما قاومش و يعنى إيه مريض ما ياخدش دوا إن كان لازمه دوا ، أنا فاكر كلمة حضرتك المشهورة (خلاص شوفلك دكتور غيرى) و الله ما زلت رغم الحب وسنى ده با اخاف منك حقيقة وبين الحب و الاحترام و الخوف مرة منك و مرة لحسن تزعل نمت علاقة علاجية رائعة بل وإنسانية.

د. يحيى:

هذا صدق طيب

أ. رامى عادل

سمحت لنفسى أن أعرف اللعبه لاجعلها: بحبك غصب عنك وعن اهلك، وساعتها قد يستجيب أى شخص، فتجد فيه أثر لحياه

ثانيا: لا اعلم لم تذكرت حكمه تقول: \"معللا بالوصل والموت دونه\"وكان الوصال هو ماء المحاياه، رغم أن الجميع يبحث عنه بعيداعن الناس، فى دور العباده، اقصد أن الإنسان طالما يسعى ليجده فى بنى ادم، سيصل باذن الله، وجود إنسان يمثل هذه القيمه صعب للغايه، لكن لا مانع أن نمرعلى غير المرغوب فيهم، فلأجل الورد ينسقى العليق.

د. يحيى:

مرة أخرى أشكرك يا رامى

لقد اقتربتَ كثيرا من كل الناس

****

التدريب عن بعد: (88) : الإشراف على العلاج النفسى

..... إن لم يتحرك المريض، فسوف تتحرك الحياة

(فى المعالج على الأقل)

د. أسامة فيكتور

... مش برضه تقل الدم، والبخل ده بيبقى أحيانا مظهر من مظاهر المرض خصوصاً لما يكون صاحبه راقد فى الخط زى العيان بتاع الحالة دى؟

د. يحيى:

أحيانا، وليس دائما، ولا غالبا

د. أسامة فيكتور

ازاى لمّا بتزق واحد زى ده يتحرك وهوه مزرجن كده، الحياة نفسها بتتحرك بدال الشخص؟

أفهم أن تتحرك الحياة داخل المعالج، ولكن لا أفهم كيف تتحرك الحياة نفسها.

د. يحيى:

علاقتى بالحياه يا أسامة هذه الأيام تنفصل أحياناً عن "الأحياء"، كأنها كيان قائم بذاته ونحن جزء منه، وبالتالى إن لم تتحرك الحياة فى مريضنا تحركت بنا لنا، وله

ما رأيك؟

د. مروان الجندى

أوافق على رد حضرتك على المعالج من حيث ضرورة الاستمرارية فى مثل هذه الحالات، وعدم استسهال إيقاف العلاج حتى لو لم يوجد تحسن فى الحالة، وبالرغم من موقف الأهل على الرغم من صعوبة تنفيذه أحياناً بسبب اليأس.

د. يحيى:

ربنا يقدرنا

د. مروان الجندى

لدى سؤال:

ماذا أفعل إذا اتصل بى الأهل من وراء المريض وطلبوا منى صراحة أن أتصل به تليفونياً وأخبره بألا يأتى إلى الجلسة بأى عذر لأنهم يرون أن أبنهم ليس مريضا، دون أن أبلغ المريض بأنهم فعلوا ذلك؟ بحيث يظهر أنهم موافقون على علاجه أمامه، ومن وراه لأ؟

د. يحيى:

ما هذا؟!! ما هذا؟!! ألم أنصح أو انبه أو أذكر ألا نعطى أية معلومات عن المريض إلا للمريض وأمامه وبإذن منه، فما بالك بالهاتف؟ إياك إياك إياك.

من حق المريض أن يتكلم من ورائهم وليس من حقك أو حقهم أن تتكلم من ورائه.

(استثناء: إلا حسب نصوص قانونية فى الأحوال القضائية)

****

التدريب عن بعد: (89) : الإشراف على العلاج النفسى

الموقف الحـُكمى، والموقف العلاجى، واستعجال التغيير

د. ايمان الجوهرى

طيب ما هو ممكن نشتغل مع العيان ومراته فى وقت واحد علشان نحرك الأمور.. يعنى الست دى أكيد عندها مشاكل هى كمان من سلبيه جوزها (اللى ممكن تكون هى ساعدت فيها فى علاقتهم من الأول بوعى او بدون) يعنى نخلى الست تتكلم مع جوزها فى احباطها وضيقها ونخليه يشوف النظره السلبيه اللى عند مراته ليه وأنه خيب أملها وبدل ما الست تتكلم عن جوزها تتكلم معاه فى مشاعرها الحقيقيه من رفض وتحمل وأستياء. ممكن المواجهه دى لو كانت حقيقيه مش مفتعله تبقى حافز على الحركه للامام فى هذه الأسره.

د. يحيى:

علاج الأزواج (العلاقة الزوجية) هو تخصص داخل التخصص، وأظن أن فيه كثير مما تقولين، وابنتى د. منى تخصصت فى ذلك جزئيا، وانت تعملين معها بعض الوقت على قدر علمى ويمكن أن تفيدانا فى ذلك

****

التدريب عن بعد: (90) : الإشراف على العلاج النفسى

العلاج، وتعتعة "البدائى" فى الحلم

د. مدحت منصور

وصلنى أن عدم معرفة الطبيب بما يفعل ربما يكون أفضل من أن يعرف ويخطط لما يفعل شرط وجود إشراف من الأكبر.

د. يحيى:

أحيانا

د. محمد أحمد الرخاوى

بغض النظر يا عمنا عن فرضياتك البيولوجية عن التطور ولكن فعلا هل استطاع احد فعلا ان يسبر غور الانسان الاول ووجوده وعلاقاته كيف تطور هذا الوجود الى ما نحن عليه الآن من تقنين وتنظيم للعلاقات هل التطور يحدث عند مرحلة حرجة وبالتالى عكسه اى الانقراض الرسل والانبياء كلهم كانوا يبلغون الرسالة بوجود اله واحد ولكن لم يكن هناك دستور مكتوب (وحى بكتاب) الا بعد فترة من الرسل حتى بعد سيدنا ابراهيم والله اعلم هناك الكثير مما لم يذكر عن الحياة الاولى للانسان الا حقيقة وجود الله كحقيقة مطلقة وبيولوجية وحتمية الكدح اليه لملاقاته بعد معرفته وانه ليس كمثله شئ!!!!!!

د. يحيى:

المعرفة متصلة، والكشف ممكن

عندى: أن الأسطورة أصدق من التاريخ

والانسان الآن يحمل فى خلاياه تاريخا أقوى من هذا وذاك،

هذا بعض ما نراه أحيانا فى خبرة الجنون.

أ.رامى عادل

بداية من المعقولات ان يتحكم الحلم فى الجنون، اقصد أن يحركه، فاوهام

الملاحقه، فى انا مثلا، تطغى على الواقع، ولهذا صله مباشره بماهية الحلم ثم تداعياته، هل هذا ممكن؟ ان تكون الاحلام معبر لمابعد، أو تركيبه اخرى للواقع اليومى المعاش بكل جزئياته، بشكل آخر تنفيث، دعنى اتطرق يا د.يحيى إلى درجة التشبع بالحلم حتى الوعي، مع ندرته، أن تقوم بحل مشكله قد ارقتك ليلتها، مثل حل مسالة رياضيات، فى الحلم، بعد أن تغط فى سباتك.

د. يحيى:

كل هذا جائز

*****

التدريب عن بعد: (88) : الإشراف على العلاج النفسى

..... إن لم يتحرك المريض، فسوف تتحرك الحياة: (فى المعالج على الأقل)

أ. منى حامد

حضرتك وصفت حالتين: حالة قريبك مع الدكتور محمود سامى وحالة طالب الطب وعمره 52

وكذلك ذكرت ان انهاء الدراسه هو خروج للواقع وان الواقع بيخوف المريض خوف البنى آدم من الموت، وكذلك ماوصفته عن الفصام البسيط الاخبث من اى نوع آخر، كل ذلك أوصل لى ما يلى:

إن الامل فى التغيير، التحسن، الشفاء او ..او اى وضع آخر غير تثبيت الوضع على ما هو عليه بيكون امل ضعيف جدا، واعرف ذلك ايضا من خبرتى المتواضعه

السؤال: لماذا التطويل إذن فى محاولة العلاج؟

د. يحيى:

استمرار محاولات العلاج هو حق المرضى طول الوقت، والله وحده هو الذى يضع النهايات النهايات.

لو فتحنا الباب أمام إنهاء العلاج أمام الصعوبات كلها، أو احتراما لحسابات تنبع من الخوف أو اليأس أو الكسل، إذن فنحن نفتح باب الاستسهال على مصراعيه، وهات يا تخدير، وهات يا علم زائف، وعينك لا ترى إلا.....

أ. منى حامد

لماذا يصر هؤلاء المرضى احيانا على علاقه مع المعالج حتى بعد كل هذا التبلد والانسحاب؟ دلالة الانتظام او العوده المستمره بعد كل انقطاع؟

د. يحيى:

لأسباب كثيرة جدا من بينها: العادة، والاعتماد، والاستسهال، والتبرير،

والأمل الحقيقى، والأمل الغامض، وتزجية الوقت.. (كفاية كده).

أ. منى حامد

هل هناك ضرر من استمرار العلاقة "العلاجية"، اذا صح تعبير "علاجية" فى هذه الحاله.

د. يحيى:

أظن الرد جاء فى النشرة، وأيضا فى ردى عليك – يا منى – فى التعقيبات السابقة.

أ. منى حامد

حضرتك اقترحت انهاء العلاقة فقط لصالح الطبيب؟ هل هناك مصلحة للمريض نفسه فى انهاء العلاج؟

د. يحيى:

لا أذكر كلماتى تحديدا، لا أظن أننى ذكرت ذلك.

برجاء الرجوع لأصل النشرة.

فإن كنت قلته فأرجو تصحيحه:

إن مصلحة المريض تأتى دائما فى المقام الأول

أ. منى حامد

لدى مثل هذه الحالات، ولاتزال تسبب لى كثيرا من الحيره ويبقى البحث عن الجدوى والمصداقية سؤال مؤلم. ويبقى انهاء العلاقة حل لا يخلو من إحساس بالذنب والتخلى.

د. يحيى:

ولهذا أنشر هذا الباب بانتظام.

*****

التدريب عن بعد: (90): الإشراف على العلاج النفسى

العلاج، وتعتعة "البدائى" فى الحلم

أ. أيمن عبد العزيز

وصلنى معنى السماح النسبى اللى موجود مع طبيعتنا الأولى وعلينا الاحتواء والنمو والالتزام والمجتمع...الخ

لكن فى حالة وجود هذه البدائية على المستوى الشعورى هل تتبع نفس المنهج فى العلاج؟

د. يحيى:

طبعا لا توجد قاعدة

لكل حالة ظروفها وتفاصيل أحوالها.

أ. أيمن عبد العزيز

على الرغم من أن المحارميه لها أصل تطورى وتاريخى لكنها صعبه جداً كما أشرت حضرتك، وأرى إنها تحتاج إلى تدريب ويمكن أن تكون على مستوى عقلانى.

د. يحيى:

طبعا طبعا.

علما بأن المستوى العقلانى فى هذه الأمور هو أعجز من أن يحتويها

إذن ماذا؟

كل شىء!! كل شىء!!

أ. أيمن عبد العزيز

برجاء توضيح أكثر عن علاقة الجلد، بالامراض والمستويات المختلفة من الصراع والبدائية؟

د. يحيى:

يا رجل هذا يحتاج لكتاب بأكمله، والمراجع والأدبيات فى هذا المجال بلا حصر، ويمكن أن ترجع إليها فى "جوجل"، وسوف تجد أن أطباء الأمراض الجلدية، كما الأطباء النفسيين، قد أعطوها حقها وزيادة.

د. حسن سرى

هل من الممكن توضيح اكثر عن مرض الصدفية وعلاقته بالمرض النفسى.

د. يحيى:

أنظر الرد السابق لو سمحت.

*****

التدريب عن بعد: (91): الإشراف على العلاج النفسى

تناسب التحريك النفسى مع العقاقير والمسئولية

د. محمد الشرقاوى

أرى كلما قرات اكثر من واحدة من هذه الحالات لحضرتك انك تحب العلاج بالصدمات، وأنك وجدت بالتجربة وان المريض يدخل خضم الحياه بها، على الرغم من أنه يكون قد تنازل عنها مسبقا، وهو يعتقد باللجوء اليك انه سيجد العلاج لكل هذا الالم باستيكه هذا العلاج نفسه يرجع اليهامره ثانيه بس بمسؤليه اكبر وتحدى اكبر من ذى قبل.

طيب ازاى؟

ما كان من الاول !!

زى المثل اللى بيقول: اللى يفوته الميرى يتمرمغ فى ترابه

انا اعلم ان حضرتك بتعمل كدة فى صالح المريض بس اتهيألى إنه صعب قوى، يكاد يكون مستحيل.....

د. يحيى:

الشائع عن ما يسمى الصدمات الكهرباء (وهو اسم خاطىءMisnomer (100%)، هو مجموعة سوء فهم، وحزمة إرعاب، نتيجة لتراكم ما هو جهل وخوف وغباء، كل ذلك يتزايد فى هذا الاتجاه لخدمة شركات الدواء

لقد اقترحت اسما لهذا العلاج، هو أقرب إلى طريقه عمله انطلاقا من فكرة "الإيقاع الحيوى، فقد أسميته علاج" "تنظيم إيقاع المخ" Rhythm Restoring Therapy، ونشرت باكرا تفصيل تبرير ذلك بعنوان "علاج بالصدمة أم تنظيم الإيقاع"، برجاء الرجوع إلى الموقع ثم اسميته مؤخرا فى ردى على د.أميمة" إعادة تشغيل حاسوب الدماغ" Re-start نشرة: 14-1-2009 "عن الخزى، والقهر، والذنب، والاحترام(6)".

وهو علاج غير منفصل إطلاقا عن مسيرة الخطة العلاجية كلها.

برجاء الرجوع إلى هذين الملحقين مؤقتا.

د. على سليمان

حالة صعبة الله يعينكم، والعامل المؤثر اللي يزيد الامورتعقيدا المشكلة السلوكية الشاذة (الجنسية المثلية) بالاضافة المرض النفسي والتي لايوجد لها علاج دوائي فعال ولاعلاج نفسي ناجع والعلاج السلوكي التقليدي مازال متعثرا شكرا

دكتوريحي على عرض مثل هذه الحالة التي تفيد المعالجين والمهتمين في مثل هذه القضايا

د. يحيى:

يارب ينفع بك، وبهم، وبنا

أ. رامى عادل

د.يحيى، اخاف أن اخطىء والعيون ترانى، ثم تتفحصنى، وقد تعبث كذلك بى، لا أجد مثيلا لخبره بمثل هذا العنف والتعنت إلا فى \"كمن خر من السماء فتتخطفه الطيرا"، اقول هذا لأنها قد تكون مذبحه، فى استطاعة الناس النفاذ إلى أدق أسرارى، ثم كيف أسمح للخونه أن يقضوا مضجعى ويستعبدونى؟ بأن يروننى من حيث لا اراهم, ديحيي من يغطيك فى الغمرات..؟

د. يحيى:

ربنا

****

التدريب عن بعد: (90)

العلاج، وتعتعة "البدائى" فى الحلم

أ. حسن محمد

هل من الممكن الايضاح اكثر بخصوص مرض الصدفية والاضطراب النفسى وطرق العلاج وشكراخاصة وانك ذكرت انك قمت ببحوث مستفيضه فى هذا المجال وشكرا

د. يحيى:

أظن أنه سبق لى الرد على ذلك.

على أية حال هذا موضوع يحتاج إلى تفصيل، وأعتقد أنه يوجد ردود فى "جوجل" مثلا بإفاضة، وبصفة مبدئية – كما جاء فى النشرة – فإن الجلد وسيلة تعبير، وقد يعزى ذلك إلى وحدة الأصل أثناء النمو الجنينى Embriology مع الجهاز العصبى من الاكتودرم Ectoderm

*****

التدريب عن بعد: (91)

تناسب التحريك النفسى مع العقاقير والمسئولية

أ. حسن محمد

النتيجة إنهم يعاملوا اللى على السطح وخلاص"\ والله يادكتور هذا هوالواقع للاسف واحييك تحية خاصه على هذا التوجيه الكريم للطبيب العالج لهة الحالة واتمنى لو كل الاطباء النفسيين حذو حذوك فى البحث عن المشكلة والتعمق فيها بدلا من الاكتفاء بكتابة دواء تلو دواء ويا فرحة شركات الادويه !!!!

والظاهر ان السفريات والاستضافة بالفنادق الفارهة جابت نتيجه!!!!! وشكرا

د. يحيى:

ومع ذلك فالعقاقير مهمة جدا جدا إذا أحسن استعمالها، وأتقن توقيته، وهى التى أتاحت لى فرصة العلاج النفسى العميق، وعلاج الذهانيين، ومعظم العلاج الجماعى.

لكن العقاقير وحدها، وخاصة إذا كانت مبنية على علم زائف، أو إذا أعطيت طول العمر دون داع هو ما أنبه على الحذر منه.

أ. رامى عادل

صباح الخير، باشعر ان الدواء يا ديحيى بيضاعف من عزل المرضى عن المجتمع، ويبالغ فى ايلامهم بغير دمجهم فى المجتمع وطوائفه، بفعل الدواء تتقرح جراح المريض، هل فى استطاعتك شيخى البوح بان هناك طريق اخر؟ ام انك شيخى تعاقب المجتمع، بى ،وبهم؟

د. يحيى:

برجاء قراءة الرد السابق على أ. حسن محمد.

*****

التدريب عن بعد: (92) الإشراف على العلاج النفسى

"صعوبة علاقات"، و"هرب من الواقع"، و"استسهال التخلّى"

د. محمد أحمد الرخاوى

بصراحة انا حبيت الست دى جدا وانا فعلا حاسس انها بتحب عيالها جدا عشان كدة عايزة تتعالج الاول اكتر من انها بتتخلى عنهم.

الدرس المستفاد من الحالة دى او التحدى او التعرية هى \"يا ترى فعلا احنا لازم احنا نفسنا نبقى اصحاء نفسيا عشان ما نضرش عيالنا من ورا ضهرنا او من ورا ضهرهم"\"

بصراحة دى ست شريفة جدا وصادقة جدا وعظيمة جد

ربنا معاها ومعاكم.

د. يحيى:

نحن نحب كل المرضى (المفروض يعنى) حتى حين نرفضهم، أو نكرههم، فهذا نوع آخر من الحب، لأنه يستبعد الشفقة والتخدير المسترخى، المهم أن تستعمل العواطف البشرية من الجانبين لصالح مسيرة العلاج،

أما علاقة صحة الآباء بنمو الأبناء وفرصهم فى الصحة فهى حقيقة بديهية مهمة.

شكرا

*****

التدريب عن بعد: (92): الإشراف على العلاج النفسى

"صعوبة علاقات"، و"هرب من الواقع"، و"استسهال التخلّى"

د. تامر فريد

أنا طول ما انا بقرأ التحليل ده بقارن بين الكلام بوجهه نظر حضرتك وبوجهه نظر طبيب آخر مشغول بقضية حايكتب لها دوا إيه (النموذج الطبى)، وشايف أنك مش مشغول بس بالعيانة لأ ده بالمعالج والمتدربين وباقى العيانيين من خلالها، وشايف أن جزء كبير من خبرة المعالج هذه هى التى تحدد اختيار هذا النوع المسئول من العلاج واللى حضرتك قفلت معاه فى النهاية بكله على الله.

د. يحيى:

نعم، كله على الله بالمعنى الإيجابى: أن نستعمل كل المعارف والمعلومات بمسئولية وحذر، ولصالح المريض الذى هو صالحنا فى نفس الوقت، رغم أنف كل من لا يريدنا أن نفعل ذلك، حتى يتمكن أن يجمع أكثر ما يستطيع من أدوات الضياع وآلياته.

أ. أيمن عبد العزيز

فى حالة بقاء المريضة فى نفس الدائرة (محلك سر) وصعوبة تغيير أى شئ وبقاء الوضع كما هو ماذا يفعل المعالج خاصة إذا حدث تغير وأصبح هناك صعوبة فى دخول المستشفى.

د. يحيى:

الوقت، والعلم، والصبر، وربنا

أ. أيمن عبد العزيز

هل مع محاولات الضغط يمكن يسهل التخلى عن العلاقة العلاجية مع المعالج، خاصة أن هذا البرنامج هو الأسهل، أعنى توجيه المسئولية للمريضة، وماذا يفعل المعالج تجاه ذلك.

د. يحيى:

ضبط جرعة الضغط أصعب وأدق فى كثير من الأحيان من ضبط جرعة العقاقير.

أ. عبير محمد

أعتقد أن التخلى الموجود عند المريضة دى مالوش علاقة قوى بتخلى أمها، أقصد أنه مش برنامج موروث قوى، لأن أخواتها كلهم يمكن يكون عندهم ما هو عكس "التخلى" تماما بمدى احتضانهم لأولادها وليها هى كمان، وده برضه يخلينا ندور على معلومات أكثر فى كل من "التخلى" المريضة عن زوجها أو العكس وكذلك تخلى الأم.

د. يحيى:

عندك حق

****

التدريب عن بعد: (93): الإشراف على العلاج النفسى

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى

أ. حسن محمد

خطوة جيدة كنا في انتظارها من مدة على بركة الله

د. يحيى:

الحمد لله

لكن المسألة تحتاج إلى شرح وتفصيل ومراجعة،

فقد استصعب كثيرون "طريقة العرض"، وسوف أحاول أن أستفيد من ملاحظاتهم فى النشرات التالية فى نفس الباب

بالله عليك يا أبو على لا تتركنا حتى نصل إلى المنهج الأمثل.

*****

التدريب عن بعد: (93): الإشراف على العلاج النفسى

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى

أ. رامى عادل

وجه مذعور: فجاه رايت سائق التاكسى يرانى مطلع لسانى (التحتانى)، وبمشى على المصحف به.

وجه مذعور: د.يحيى ساعة ما وجدنى امامه، انا النونو وهو ماما.

وجه مذعور: نزل عليه الخبر كالصاعقه.

وجه مذعور: سمير شيف صينى، طلب ان ازود المياه، فقمت بصب المياه فوق الزيت الموحوح، فهبت النار فى وجهه.

د. يحيى:

حاسب على وجهك يا رامى بقدر ما تحاسب على وجه "الشيف"،

وعلى وجهى لو سمحت

أ. رباب حموده

أنا مصدقه حكاية الخوف وانى عايشه بيه، سواء مع حد أو لوحدى على فترات، بس حكاية "نواجه" دى أنا مش قدها، أنا مش متأكده انا بعمل له انكار ولا إيه عشان لو حاولت أواجهه يمكن أخسر، ففضلت اعيش بيه ومع حد بدل المواجهه مش كده احسن؟

واعتقد ان ده كان محور اللعبة

د. يحيى:

طبعا أحسن

وأشكرك على رأيك، وعلى أنك تحملت قراءة النص مع تكثيفه، علما بأن الكثيرين اعترضوا،

آمل أن تقرئى الشرح أول أمس (نشرة الثلاثاء 1-6-2010) ""نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (2)" وأن تساعدينى بالرأى على كيفية الاستمرار إن كنت سوف استمر.

أ. رباب حموده

واعتقد ان ده كان محور اللعبة

د. يحيى:

انتظرى يا رباب حتى ننشر الاستجابات للعبة مع التعليق إن أمكن هذا الأسبوع (الثلاثاء).

د. طلعت مطر

أنا معاك يا دكتور يحيى حتى لو تهت عن نفسى

اتا خايف اكون معاك يا دكتور بحق وحقيق لأحسن أبدأ من جديد

د. يحيى:

شكراً لك، وفى انتظار مشاركة مزيد من الأصدقاء بعد نشرة الأسبوع القادم.

*****

التدريب عن بعد: (94): الإشراف على العلاج النفسى

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (2)

التعامل مع "الخوف": مواجهة أم معايشة أم تحمّل (استحمال)؟

د. محمد حسن

انا (مع) الخيار الثانى (نشر المتن ثم المتن مع الشرح) اما مشكلة ان النشره ستطول فيمكن حلها بعرض الجلسه الواحده على مرتين (نشرتين)

د. يحيى:

سوف نرى

شكراً

د. أميمة رفعت

التعامل مع "الخوف": مواجهة أم معايشة أم تحمّل (استحمال)؟

فى رأيى أن نشر المتن بلا شرح كبداية مهم ومفيد. ورأيى هذا نابع من التجربة نفسها، فقد أتاحت لى قراءته الأسبوع الماضى تحريكا بداخلى فوجدت نفسى أقارنه بمواقف علاجية مررت بها، ثم عايشت الموقف المقروء وكأنه يحدث الآن وبالمقارنة بما عايشته من قبل وصلنى الكثير.

ولكن الشرح أولا بأولا يمنع القارىء من التفكير والمعايشة وربما (غالبا) يستسهل التفسير فلا تتعمق التجربة بداخله.

بالطبع كل قارىء يتلقى بطريقته ولا ينطبق ما يحدث لى بالضرورة مع الجميع

ولكننى أعتقد أن المسافة الزمنية بين عرض التجربة كما هى، وشرحها تتطلب بذل الجهد للفهم والهضم والإستيعاب، وما يبذل فيه مجهود أقوى وأبقى إذ يتمثل جيدا بالداخل ويختلط بخلايا المعالج فيخرج منه فى النهاية بما هو عليه فعلا وليس تكرارا أو تقليدا لنموذج قرأه أو رآه وكأنه يطبق خطوات فى كتالوج.

هذا لا يعنى أننى أحكم على أى رأى مخالف بالإستسهال أو التناول السطحى للموضوع وأننى أحجر على الآراء الأخرى، فمهما كانت طريقة عرض الموضوع سأجد وسيلة للإستفادة منه، فهى فرصة أنتظرها منذ سنوات عديدة ولن أتركها تفلت من يدى. لذا أرجوك أن تستمر يا دكتور يحيى سواء بما أراه جيدا أو بما يراه الآخرون وشكرا لك بجد.

د. يحيى:

أظن أن مثل اقتراحك هذا هو الذى رجح نشر التجربة ابتداءً هكذا، لكن واقع الردود استصعبت المسألة، إذّ يبدو أن استيعاب مثل هذا التفاعل المكثف يحتاج جهدا وخبرة ممارسة العلاج الجمعى، مما هو غير متوفر للأغلبية. دعينا نرى.

د. أميمة رفعت

ردا على تساؤلك إذا كنت تخصص (يوما مستقلا فى الأسبوع) للرد على التساؤلات، نعم أرجو ذلك.

د. يحيى:

هذا يتوقف على عدد الردود وجدية المشاركة.

د. أميمة رفعت

أظن أن بريد الجمعة لا يصلح للرد على أسئلة العلاج الجمعى فربما تحتاج الإجابة إلى شرح أو تفسير مفصل أو تثير موضوعات أخرى لها صلة بالموضوع، وبريد الجمعة برغم ثرائه هو بريد مقتضب على أية حال. العلاج الجمعى تجربة مركبة ومليئة بالخبرات وتثير كل جلسة منها عشرات الأسئلة لمن جرب معايشتها وتحتاج فعلا إلى مشاركة من الجميع، (أقصدك وأقصدنى وأقصد كل أصدقاء النشرة) يعنى نتونس ببعض كما تقول.

د. يحيى:

برغم حاجتى الشديدة إلى المشاركة، إلا أننى لا أعتقد أن هناك من يريد أن يبذل الجهد الكافى،

يا د. أميمة إن معظم من يرد فى بريد الجمعة هو مضطر إلى ذلك بضغط منى، ماعدا أربع خمس أسماء.

د. أميمة رفعت

بداهة أنا أرفض تماما توقفك عن النشرة حتى لو كانت الردود فى الوقت الحالى قليلة. فمجرد وصولك إلى هذا الرقم المذهل للنشرات مع التنوع الرائع للمحتوى والإبتكار المستمر والتجديد لهو إلهام فى حد ذاته لكل من يبدأ عملا ويريد له الإستمرارية برغم الإحباطات وضغوط الحياة ... فلا تتخلى عنى وعن أصدقائنا.

د. يحيى:

ربنا يسهل.

*****

التدريب عن بعد: (943): الإشراف على العلاج النفسى

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (2)

التعامل مع "الخوف": مواجهة أم معايشة أم تحمّل (استحمال)؟

د. ماجدة صالح

لا أخفيك سراً يا د.يحيى أننى شعرت بصعوبة بالغة حتى أكملت المتن فى النشرة السابقة.

قد تكون هذه الصعوبة شخصية جدا، فأنا مارست الجروب لسنوات ليست بالقليلة، وعندى قناعة أن الجروب يمارس (يعايش) ولا يقرأ من خلال أوراق، فإذا كان الهدف تعليمى/ تدريبى، فيكون الإكتفاء بنشر متقطفات أكثر اختصاراً مع التفسير والتنظير المناسبين هو الأفضل.

د. يحيى:

عندك حق

عندك حق

وقد أعدل نهائيا عن نشر أى نص مطول، أو أى نص أصلا، وهذا ما أثبته فى نشرة الثلاثاء الماضى.

د. مدحت منصور

طول النشرة مع كثافتها و دسامتها جعلني لا أستطيع الانتهاء منها للآن الأربعاء 10 مساء وأقترح تقسيم النشرة الواحدة على نشرتين مع الاحتفاظ بالشكل الحالي مع التعليق الفوري وإضافة تنظير كنشرة مستقلة في الآخر خطوات النشرات أصبحت واسعة جدا وألاحقها بصعوبة و أنبه زملائي أن نشرة التدريب

عن بعد هذه مفيدة جدا و أتمنى أن يكونوا أكثر مثابرة مني مع إني و الله مجتهد و لكنني ألهث.

د. يحيى:

أرجو قراءة ردى على د. ماجدة

شكرا

أ. رامى عادل

أنا معاكى يا فلانه حتى لو... **اضطررت لقتلك**

أنا خايف أكون معاكى يا فلانه بحق وحقيق لحسن .... **تقلب ضلمه**

د. يحيى:

هذا أول الغيْث

أرجو أن يتابعك الأصدقاء يا رامى

د. أسامة عرفة

السلام عليكم :

الاقتراح رقم 2 رغم كبر حجم النشرة هو الأقرب لما يحدث في تعليم المجموعة حيث يكون

النقاش و الحوار مباشرة بعد إنتهاء المجموعة.

د. يحيى:

الأرجح أننى سوف أعدل نهائيا عن مواصلة هذا الباب كله، برجاء قراءة ردى على د. ماجدة ود. مدحت.

د. مروان الجندى

* أوافق على تقديم النص مستقلاً عن التفسير لأن ذلك يعطى مساحة أكبر لكى أفكر وأسأل فى حين أن نشر التفسير قد يرد على أسئلة كثيرة منذ البداية وهذا لا يعطى فرصة للقارئ فى أن يستعمل ذاته.

* لا أوافق على إلغاء باب التدريب عن بعد وأقترح أن يكون هناك تناوب فى نشر مقتطفات من العلاج الجمعى وبين نشر حلقات الاشراف.

د. يحيى:

عندى يا مروان مشروعان آخران:

الأول: الرجوع إلى باب "حالات وأحوال" فهو الأولى.

(هل تذكر الحالة التى عرضت فى الندوة العلمية الأخيرة (يونيو 2010) أو الحالات التى نشرت هنا فى النشرة طوال ثلاث سنوات، أو الحالات التى نشرت فى مجلة الإنسان والتطور خلال عشرين عاما؟ أظن أنها الأكثر إفادة).

الثانى: الوفاء بسابق وعدى بالكتابة عن "ثقافة الإدمان": المعنى والدلالة والعلاج.

بالإضافة إلى ما تقترح أنت..!!

ماذا أفعل، وكيف أختار البديل الأفضل؟

د. ناهد خيرى

لا أرى أن نشر اللعب فكرة جيدة، حيث أن الجروب هو الذى أتاح لها أن تولد والهدف لا يكون اللعبة بل يكون ما يولد من اللعبة أو ما يجعلها تولد،

وعلى ذكر لفظ \"هدف\" أنا إنزعجت من أن تحديد الهدف عندك يساوى التوقف:

أفهم أن الوصاية على الحركة مشوهة، أما أن يكون الهدف هو التوقف، فهذا متناقض مع ما تعلمه لنا من السلوك الهادف goal seeking behavior

د. يحيى:

لم أفهم جيدا ما تقصدين يا ناهد، ومع ذلك فإليك محاولة الرد:

أولا: نشر اللعبة منفصلة ممكن ومفيد وسبق أن جرّبناه، برجاء مراجعة نشرات: (نشرة 3-12-2009 "عودة إلى الألعاب النفسية، لتعويض الصمت")، (نشرة 21-4-2008 "تجربة جديدة مع الألعاب النفسية")، (نشرة 21-5-2008 "لعبة الكراهية")

ثانيا: لا أظن أننى قلت أن الهدف هو التوقف، سوف أراجع النص، فإن كنت قلت ذلك فهو خطأ أعتذر عنه، ربما أشرت إلى أن تحديد الهدف مسبقا لكل تفاعل يجرى فى العلاج الجمعى هو وصاية على ما يجرى مما قد يعرقل التلقائية، ويحول دون طلاقة التفاعل.

(أرجو أن توافينى يا ناهد بالنص لو سمحت حتى أصحح نفسى!).

أ. طه رحمانى

انا كنت اتعالج علاجا جمعيا قبل سفر الدكتوره هاله الله يحفظها

ولكن دكتورنا، لدىّ سؤا: اذا حصلت على جمل للالعاب العلاج الجمعي مثل حلقات برنامجك (سر اللعبه) مع من امارسها؟ او مع من اقول يا فلان لو كدا يبقى كدا؟.

جزاك الله الجنة.

د. يحيى:

أشكرك يا سيدى، وأشكر د. هالة

لا أظن أن ممارسة هذه الألعاب هكذا منفردا تفيد بشكل مباشر أو كافٍ؟

يمكن ممارستها مع أصدقاء، وإن كنت أعتقد أنها لن تعدو أن تكون تجربة محدودة.

ثم دعنى أرحب بك مشاركا معنا فى الاستجابة للعبة المنشورة يوم الثلاثاء الماضى مثلا. "نشرة 8-6-2010 "نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى 3"

اللعبة: "أنا معاكى (يا فلانـــ ة) حتى لو.....

أنا خايفة أكون معاكى بحق وحقيق لحسن.....

****

التدريب عن بعد: (95): الإشراف على العلاج النفسى

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (3)

د. مى حلمى

وجب التعليق!!

أنا مع عرض الشرح والتعليق مع الأصل. ولمن يريد الأصل فقط أن يحضر الجروب يوم الأربعاء الساعة السابعة والنصف فى قسم 4 فى قصر العينى! أعتقد أن سبب العرض هنا هو أن نتعلم أسلوب techniques ونفهم إمراضية psychopathology ، ولذا أفضل التعليق عند وجوب ذلك. ولذلك مقالة الأسبوع السابق كانت أكثر إفادة بالنسبة لى.

د. يحيى:

برجاء قراءة ردودى السابقة على د. ماجدة، & د. مدحت & د. أسامة عرفه، الأرجح أننى سوف أتوقف عن مواصلة هذه التجربة فعلاً.

أ. رامى عادل

عن الخوف: التقي بشغاله في مسكن في المنيره لاسلمها خطابات سيدها،تتقطع

انفاسها لدرجة ملاحظتي حالة الوجد المنفعل في صوتها، مائله كغصن غض،وداخل عيونها دمعه حبيسه،اخبرتني انني لا استحمل الخوف في انفاسها المتقطعه، تحتمي في نفسها،اعتبرتني غبي لاني غبي فعلا!اعتبر ان حالتها فوق العاده، حتي تيقن الكل انني غير عادي، او اقل قليلا

د. يحيى:

إذن ماذا؟

د. إيمان الجوهرى

المره دي انا ما اتلخبطش زي اول مره مع انها من غير شرح يمكن علشان لعبه ويمكن علشان أقصر من المرتين اللي فاتوا.

اول مره كانت في نشر المقتطفات بتاعة العلاج الجمعي كانت بتتوه جدا وكل حاجه دخلت في بعضها.

تاني مره اللي كان فيها شرح كانت افضل شويه والشرح كان مفيد جداوكان بينظم الموضوع بس يا ريت تبقي أقصر شويه يعني انا مع الشرح بس نجزء الموضوع علي عدد اكتر من المرات فيبقي أقصر وأسهل في المتابعه.

د. يحيى:

برجاء قراءة الردود السابقة على نفس الموضوع التى خلاصتها أننى – غالبا – سوف أتوقف عن مواصلة هذه التجربة.

****

التدريب عن بعد: (96): الإشراف على العلاج النفسى

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (4) [استجابات أسوياء من المتدربين والمدرب)

د. ناهد خيرى

للعلم

وأنا أفرغ اللعبة كتبت الجمل اللى تخصنى وسميتها \"الغائب "\

لأننى حطيت احتمال أنك لماطلبت منى أفرغ اللعبة كنت عاوزنى ألعبها، ولكننى لم ألعبها علشان حطيت إحتمال تقوللى :

وأنا مالى؟ ليه مديالى ده أو أنى أكون حألخبطلك حاجة أنت عاوز تعملها لما تعوز حاجة أطلبها دوغرى

د. يحيى:

يبدو يا ناهد أن هناك أخطاء كتابية فى تفريغ الشريط مع أن السكرتارية أنزلت النص كما أرسلتيه فى البريد الالكترونى دون تدخل

و للأسف فإن باقى تفريغك كان فيه أخطاء كثيرة، وجسيمة وكلمات كثيرة لا تقرأ أصلا، حتى فى استجاباتى الشخصية، ربما لنفس السبب.

وقد طلبت من سكرتاريتى تصحيح ما يمكن من أصل التسجيل وفعلوا، ولكن يبدو أنهم لم يصححوا كل الأخطاء (راجعى تعقيب مَىْ فى البريد اليوم)

مع ذلك فأنا مدين لك بالشكر على ما بذلِت، فهو جهد تطوعى جيد.

د. ناهد خيرى

كيف نواصل تقديم هذه المحاولات دون إحداث بلبلة فى العلاقات البشرية الساكنة المستقرة، ودون أن تتقلب التعريه لقبول الغموض، إلى الحيرة والتذبذب فى إرساء العلاقات بين البشر؟

ليس مطلوبا أن تكون العلاقات البشرية لا ساكنة ولا مستقرة مطلوب أن تكون حية نابضة وتحريك العلاقات يعرضها لهزات أحيانا عنيفة وأحيانا هزات مدمرة ولكن لأنها بطلت تعمل شغلتها فلا بد من إنقلاب.

د. يحيى:

المطلوب هو أن تكون حية ونابضة

وهذا هو المأمول أيضا، ولكن واقع الحال يقول إنها ليست كذلك ابدا

التحريك ولو بأقل قدر أصبح تهديدا حقيقيا

والأمر يحتاج ضبط الجرعة، ثم الاستمرار

د. ناهد خيرى

كيف لى أن أفهم أنك تريدنى أن ألعب اللعبة؟

إليك النص الملحق باليومية التى تزعم أنك عزمت على الناس يلعبوها ولكنك لم تتلق إجابات

فى اليوم التالى الخميس (20/5/2010) أجرينا نفس اللعبة مع جماعة التدريب من صغار الأطباء، وما وصلنى منها لم يحتمل المقارنة مستقلا، دون مشاركة أصدقاء الموقع .

وقد أجلت المقارنة لعل ردوداً كافية تأتينى تسمح بالشرح والتعليق فى النشرات التالية\" إنتهى النص:

هل كلمة: ردود = لعب

إذا كنت قلت: مشاركة/ لعب: كان يمكن أديلك عذر أو أفهم إحباطك لكن لأ لأ لأ يا د.يحيى

ما تبقاش مبهم وتتطالبنى أفهم اللى فى دماغك وبعدين لما ما أعملوش أبقى مقصرة أو مش جد

لأأأأأأأ

وعلى فكرة أنا رأيت قتال القتلة فيك أوضح

د. يحيى:

أنا من حقى أكون مبهما خصوصا لمن لا يبذل جهدا أن يقرأ السياق مكتملا، وأعتقد أن تعبير "دون مشاركة أصدقاء الموقع" إذا تلاه تعبير "لعل ردودا كافية تأتينى" يجعل الردود هى المشاركة تلقائيا،

هكذا علمونا أن الكلمة لا تُفهم مستقلة، وإنما فى سياقها الكلى مجتمعا.

كلامك يا ناهد غير مترابط.

لعل العيب فى فهمى "أنا".

د. محمد الشرقاوى

تعليق مخيف يا دكتور يحيى فى لعبتك اللى حضرتك قلت فيها "لحسن متوصلنيش لربنا"، بصحيح انا عندى شئ دايما احب اقوله وهو: الحديث القدْسى: "انا عند حسن ظن عبدى بى".

د. يحيى:

الكدح إلى وجهه تعالى يجعلك فى شك دائم، فيدفعنا إلى كدح دائم حتى نلاقيه

أما حسن ظنى بربى، استجابة لدعوته لى، فهو ليس له حدود،

هذا ما أعتقده وسوف أظل أشك فى سعيى إليه حتى لا أكف عن السعى.

د. على سليمان الشمرى

ممتاز، والاستجابات التلقائية الى حد ما رائعة مع ان المتدربين من الأسوياء والمتخصصين إلا أن الاستجابات حققت الهدف فبرغم التحكم فى الإقدام والأحجام أن الهدف تحقق من وجهة نظرى شكرا

د. يحيى:

ياليت

شكرا

*****

التدريب عن بعد: (96): الإشراف على العلاج النفسى

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (4): [استجابات أسوياء من المتدربين والمدرب)

د. ماجدة صالح

لاحظت تغير فى المقطع "حتى لو" إلى "لدرجة إنى"، فى لعبة جروب المتدربين، فهل كان هذا التغير مقصوداً؟ ولماذا؟ لأننى أجد فرق كبيرا فى الدلالة.

د. يحيى:

عندك حق

شكراً لدقة الملاحظة

هذا اختلاف حدث بالصدفة يمنع المقارنة

سوف أكتفى بمقارنة أصدقاء الموقع مع أعضاء المجموعة.

أ. زكريا عبد الحميد

آن الأوان أن تتوقف عن اصدار النشرة.

د. يحيى:

هذا التعقيب من أصدق ما وصلنى وأشجعه

لذلك لن أستجيب له (غالبا)

وأرجوك يا زكريا ألا تقرأ النشرة، وبالتالى تعتبرنى توقفت بالنسبة لك شخصيا،

أم يا ترى ستدخل النشرة

إليك رغما عنك

ما رأيك؟

د. محمد على

فى الاسبوع الماضى ذكرت كم هو صعب ان اذكر مشاركتى فى نص الـــgroup دون توضيحك او تعليقك، كدة افضل واقرب ان يكون الشكل أقرب الى الفزورة.

مشاركتى فى الجروب بهذه الكلمات انما جاء وليد اللحظة واقول لك شيئا اننى ربما جهزت كلمات او ردودا فى هذه اللعبة قبل ان ياتى دورى الا اننى حين يجيء الدور اجد ان ثمة جملة او كلمة اخرى تماما قفزت على لسانى اى اننى اجد ربما تناقضا عجيبا بين جذب و دفع بين ذهاب واياب بين كر وفر وكانها ربما خناقة؟ صراع؟ لذة وخوف؟

وبعدين انا مش فاهم اول سؤال

ان العلاقات البشرية وما فيها هى علاقات ناقصة بدليل هذا التناقض الذى ذكرته سالفا ولو لم يوجد هذا التناقض لصارت علاقات مكتملة من غير هذه الجرعة من الرجوع والنكوص.

وقولك عن حساب التمادى ربما لشكنا فى اقامة علاقات ندية بريئة كاملة فكلما ذهبنا وقطعنا شوطا شككنا توقفنا نظرنا فنرجع لعل الاحتماء بالخوف يطمئننا او يلهينا.

السؤال السابع: طبعا اوافق واوافق اوى كمل على بركة الله.....

السؤال الثامن: مش عارف ليه اجد اننا مننا على انفسنا باشياء فى الاولى وفى الثانية كان اللوم اكثر او نظرة النفس انها صديق السوء.

د. يحيى:

هل تسمح لى يا محمد أن أؤجل الرد على تعليقك لحين عودتى لمناقشة اللعبة بالمقارنات بين الاستجابات المختلفة، لأن الموضوع دقيق "العلاقات البشرية"، وهو نفس الموضوع الذى أتناوله فى نشرة الأربعاء منذ أكثر من ستة أشهر "فقه العلاقات البشرية"

عذراً.

*****

التدريب عن بعد: (97): الإشراف على العلاج النفسى

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (5)

أصدقاء الموقع يشاركون

د. محمد على

اولا: هى لعبة حلوة ولما زاد الأفراد المشاركين فى اللعبة وجدت ربما الفة أو فرحة أو اطمئنان ان اللى جوايا ربما يشاركنى فيه آخرون أو أن هناك من يشاركنى ما أعيشه بهذا الشكل

وبعدين بقى أنا مفروض أعمل إيه؟

أشارك وازود ولا استنى شرح حضرتك؟

أنا بصراحة عايز اشارك :

اذن،،،،

انا معاك يافلان (حد فى ذهنى) لدرجة انى استاهل

انا خايف ابقى معاك يافلان (هو نفس الشخص) بحق وحقيقى لاحسن اروح فى داهية

د. يحيى:

بالسلامة

****

التدريب عن بعد: (98): الإشراف على العلاج النفسى

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (6)

د. ناهد خيرى

تعليم واضح وسلس، **كأنك أنت الذى تكتب الأسئلة :**

لماذا يستطيع بعض الناس أن يسألوا \"صح "\وآخرين مهما سألوأ يكون نشاز؟

د. يحيى:

السبب هو الفروق الفردية

ثم الافتقار إلى تحديد هدف صغير واضح للسؤال.

****

التدريب عن بعد: (99): الإشراف على العلاج النفسى

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (7)

د. ناهد خيرى

وماذا عن التدريب على العلاج الجماعى مع الأسوياء....t-group هل يفضل ألا يتم تناول ما يحدث فى الجروب خارجه؟

د. يحيى:

السؤال غير واضح

ولا يوجد شىء أسمه العلاج الجماعى مع الأسوياء، ربما تقصدين مجموعات المواجهة encounter أو التدريب للممارسينtraining ، لكن لا هذا ولا ذاك يصح أن يسمعى "علاج جمعى"، هو خبرة نمو أكبر.

****

التدريب عن بعد: (98): الإشراف على العلاج النفسى

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (6)

د.ناهد خيرى

المقتطف: ".. أعتدنا أن نبدأ بعدد كبير قد يتراوح بين عشر وخمسة عشر، ثم يتناقص تدريجيا، وهذا ما نسميه"\ الانتقاء الطبيعى\"، أى أن المجموعة العلاجية، وهذا العلاج، ينتقى كل منهما من يصلح له كما ينتقيه من يرى تلاؤما معه، ثم تسير الأمور \"مفتوحة\" لأعضاء جدد، ربما فى الشهور الأربعة الأولى، ثم يقل السماح بذلك تدريجياً.

التعقيب:

ما زلت مشغولة بالإنتقاء الطبيعى مقارنة بالتطفيش: فليسقط من المجموعة من يسقط دون أن أقوم أنا بعمل زائد الجرعة لمن لا يملك بعد حيثيات الإختيار

د. يحيى:

ضبط الجرعة مسئولية بلا حدود: "جرعة" الترحيب، و"جرعة" التطفيش، و"جرعة" المسافة، و"جرعة" الدواء، و"جرعة" الوقت،

ولا يوجد حل لهذه الصعوبة إلا الخبرة والمسئولية والإشراف.

وأكرر تحذيرك يا ناهد من استسهال التحسيس والمحاسبة.

****

التدريب عن بعد: (99): الإشراف على العلاج النفسى

"نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعى (7)

د. محمد على

ليس لدى رد او سؤال ولكن يكفينى القراءة ، تعلمت .

د. يحيى:

بالسلامة

إصـدارات شبكـة العلـوم النفسيـة العربيـة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلـف 2011

في الأبحاث الكامنة

أ.د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماجستير التي قام بها واشرف عليهاو مشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباثولوجى (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباثولوجيا -أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) -قراءات في نجيب محفوظ -مثل.. وموال -مراجعات في لغات المعرفة -مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحالات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) -مبادئ الأمراض النفسية -علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر -) ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي -عندما يتعرى الإنسان -دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة -المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ -مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويا مثل أمس -تبادل الأقنعة -أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011